(الجزء التاسع عشر)

من لسان العرب للامام العلامة أبى
الفضل جمال الدين محمد ابن الامام جلال الدين
أبى العز مكرم ابن الشيخ نجيب الدين المعروف بابن
منظور الافريقى المصرى الانصارى
الخزرجى تغمده الله برحمته
وأسكنه فسيح جنته
آمين

(الطبعة الاولى)
بالمطبعة الميريه ببولاق مصر المحميه
سنة ١٣٠٧ هجريه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(فصل الراء المهملة) (رأى) الرُّؤْية بالعين تتعدى الى مفعول واحد وبمعنى العلم تتعدى الى مفعولين يقال رأى زيداً عالماً ورأى رأْياً ورُؤْيةً وراءةً مثل راعة وقال ابن سيده الرُّؤْية النظرُ بالعين والقلب وحكى ابن الاعرابى على رِيَّتِكَ أى رُؤْيَتِكَ وفيه ضعة وحقيقتها أنه أراد رُؤْيَتَكَ فأبدل الهمزة واواً ابدالاً صحيحاً فقال رُوْيَتَكَ ثم أدغم لان هذه الواو قد صارت حرف علة لما سلط عليها من البدل فقال رُيَّتَكَ ثم كسر الراء لمجاورة الياء فقال رِيَّتَكَ وقد رأيته رَأْيَةً ورُؤْيَةً وليست الهاء فى رَأْيَة هنا للمرة الواحدة انما هو مصدر كرُؤْيَة الا أن تريد المرة الواحدة فيكون رأيته رَأْيَةً كقولك ضربته ضربةً فأما اذا لم ترد هذا فرَأْيَة كرُؤْيَة ليست الهاء فيها للوحدة ورأيته رِئْياناً كرُؤْيَة هذه عن اللحيانى ورَيْتُه على الحذف أنشد ثعلب

وَجْناء مقورّة الاقراب يحسبها * من لم يكن قبل راها رأْيةً جملا

حتى يدل عليها خلق أربعة * فى لازق لاحق الاقراب فانشملا

خلق أربعة يعنى ضمور أخلافها وانشمل ارتفع كانشمر يقول من لم يرها قبل ظنها جملاً لعظمها

حتى يَدُلّ عليها ضُمورًا وهُزالًا فهاقيعًا لم حينئذ أنها ناقة لان الجمل ليس له خِلْفٌ وأنشد ابن جنى

حَتّى يقول من رَآه اذْ رَاهْ * يا وَيْحَهُ من جَمَلٍ ما أَشْقاهْ

أراد كل من رآه اذ رآه فسكّن الهاء وألقى حركة الهمزة وقوله

مَنْ رَا مِثْلَ مَعْدانَ بنِ يَحْيَى * اذا ما النِّسْعُ طالَ على المَطِيَّهْ

ومَنْ رَا مِثْلَ مَعْدانَ بنِ يَحْيَى * اذا هَبَّتْ شآمِيَةٌ عَرِيَّهْ

أصل هذا من رَأَى خفف الهمزة على حدّ لَاهَنَاكِ المَرْتَع فاجتمعت ألفان فحذف احداهما لالتقاء الساكنين وقال ابن سيده أصله رَأَى فأبدل الهمزة ياء كما يقال فى سَأَلْتُ سِيلْتُ وفى قَرَأْتُ قَرَيْتُ وفى أَخْطَأْتُ أَخْطَيْتُ فلما أبدلت الهمزة التى هى عين ياء أبدلوا الياء ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها ثم حذفت الالف المنقلبة عن الياء التى هى لام الفعل لسكونها وسكون الالف التى هى عين الفعل قال وسألت أبا على فقلت له من قال * مَنْ رَا مِثْلَ مَعْدانَ بنِ يَحْيَى * فكيف ينبغى أن يقول فعلت منه فقال رَيَيْتُ ويجعله من باب حييت وعييت قال لان الهمزة فى هذا الموضع اذا أبدلت عن الياء تقلب وذهب أبو على فى بعض مسائله أنه أراد رأى فحذف الهمزة كما حذفها من أَرَيْتُ ونحوه وكيف كان الامر فقد حذفت الهمزة وقلبت الياء ألفا وهذا اعلال لان الواو والياء فى العين واللام ومثله ما حكاه سيبويه من قول بعضهم جايجى فهذا ابدال العين التى هى ياء ألفا وحذف الهمزة تخفيفا فاعل اللام والعين جميعا وأنا أَرَأُهُ والاصل أَرْآهُ حذفوا الهمزة وألقوا حركتها على ماقبلها قال سيبويه كلُّ شئ كانت أولَه زائدة سوى ألف الوصل من رَأَيْتُ فقد اجتمعت العرب على تخفيف همزه وذلك لكثرة استعمالهم اياه جعلوا الهمزة تُعاقِب يعنى أن كل شئ كان أولُه زائدةٌ من الزوائد الاربع نحو أَرَى ويَرَى ونَرَى وتَرَى فان العرب لا تقول ذلك بالهمز أى أنها لا تقول أَرْأَى ولا يَرْأَى ولا نَرْأَى ولا تَرْأَى وذلك لانهم جعلوا همزة المتكلم فى أَرَى تعاقب الهمزة التى هى عين الفعل وهى همزة أَرْأَى حيث كانتا همزتين وان كانت الاولى زائدةً والثانية أصليةً وكأنهم انما فرّوا من التقاء همزتين وان كان بينهما حرف ساكن وهى الراء ثم أتبعوها سائر حروف المضارعة فقالوا يَرَى ونَرَى وتَرَى كما قالوا أَرَى قال سيبويه وحكى أبو الخطاب قد أَرْآهُمْ يجىء به على الاصل وذلك قليل قال

أُحِنُّ اذا رَأَيْتُ جِبالَ نَجْدٍ * ولا أَرْأَى الى نَجْدٍ سَبِيلا

وقال بعضهم ولا أَرَى على احتمال الزحاف قال سراقة البارقى

أُرِى عينَيَّ مالم تَرْأَياهُ * كلانا عالمٌ بالتُّرَّهاتِ

وقد رواه الاخفش مالم تَرَياهُ على التخفيف الشائع عن العرب فى هذا الحرف التهذيب وتقول الرجلُ يَرَى ذاك على التخفيف قال وعامة كلام العرب فى يَرَى ونَرَى وتَرَى وأَرَى على التخفيف قال وبعضهم يحققه فيقول وهو قليل زيد يَرْأَى رَأْياً حسَناً كقولك يَرْعَى رَعْياً حَسَناً وأنشد بيت سراقة البارقى وارْتَأَيْتُ واسْتَرْأَيْتُ كرأَيْتُ أعنى من رُؤْيَة العَيْن قال اللحيانى قال الكسائى اجتمعت العرب على همز ما كان من رَأَيْتُ واسْتَرْأَيْتُ وارْتَأَيْتُ فى رُؤْيَة العين وبعضهم يترك الهمز وهو قليل قال وكلُّ ما جاء فى كتاب الله مَهْمُوزٌ وأنشد فيمن خفف

صاحِ هَلْ رَيْتَ أو سمعْتَ براعٍ * رَدَّ فى الضَّرْعِ ما قَرَى فى الحِلابِ

قال الجوهرى وربما جاء ماضيه بلا هَمْزٍ وأنشد هذا البيت أيضا * صاحِ هَلْ رَيْتَ أو سمعْتَ * ويروى فى العلاب ومثله للاحوص

أوعَرَفُوا بصنيعٍ عندَ مَكْرُمَةٍ * مضَى ولم يَثْنِهِ ما رَا وما سَمِعا

وكذلك قالوا فى أَرَأَيْتَ وأَرَأَيْتَكَ أَرَيْتَ وأَرَيْتَكَ بلا همز قال أبو الاسود

أَرَيْتَ امرأً كُنْتُ لم أَبْلُهُ * أَتانى فقال اتَّخِذْنى خَليلا

فترك الهمزة وقال رَكَّاض بن أَبَّاق الدُّبَيْرى

فقولا لصادقين لزَوْجِ حُبَّى * جُعِلْتُ لها وإنْ بَخِلَتْ فِداءَ

أَرَيْتَكَ إنْ مَنَعْتَ كلامَ حُبَّى * أَتَمْنَعُنى على لَيْلَى البُكاءَ

والذى فى شعره كلام حُبَّى والذى رُوِىَ كلام لَيْلَى ومثله قول الآخر

أَرَيْتَ اذا جالَتْ بكَ الخَيْلُ جَوْلَةً * وأنْتَ على بِرْذَوْنَةٍ غيرُ طائلِ

قال وأنشد ابن جنى لبعض الرجاز

أَرَيْتَ إنْ جِئْتُ به أُمْلُودا * مُرَجَّلاً ويَلْبَسُ البُرُودا * أَقائِلُنَّ أَحْضِرُوا الشُّهُودا

قال ابن برى وفى هذا البيت الاخير شذوذ وهو لحاق نون التأكيد لاسم الفاعل قال ابن سيده والكلامُ العالى فى ذلك الهمزُ فاذا جئتَ الى الأفعال المستقبلة التى فى أوائلها الياء والتاء والنون والالف اجتمعت العرب الذين يهمزون والذين لا يهمزون على ترك الهمز كقولك يَرَى وتَرَى ونَرَى وأَرَى قال وبها نزل القرآن نحو قوله عز وجل فَتَرَى الذين فى قُلُوبِهِم مَرَضٌ وقوله عز وجل فَتَرَى القَوْمَ فيها صَرْعَى وإنِّى أَرَى فى المَنامِ ويَرَى الذين أُوتوا العلم إلَّا تَيْمَ الرِّبابِ فانهم يهمزون مع

قوله حبى هو بهذا الضبط فى الاصل

حروف المضارعة فتقول هو يَرْأَى وتَرْأَى ونَرْأَى وأَرْأَى وهو الاصل فاذا قالوا مَتَى نَرَاكَ قالوا مَتَى نَرْآكَ مثل نَرْعاكَ وبعض يقلب الهمزة فيقول متى نَرَاؤُكَ مثل نَراعُكَ وأنشد

أَلَا تَلْكَ جاراتُنا بالغَضَى * تَقُولُ أَتَرْأَيْنَهُ لَنْ يُضِيفَا

وأنشد فيمن قلب

مَاذَا تَرَاؤُكَ تُغْنِي فِي أَخِي رَصَدٍ * مِنْ أُسْدِ خَفَّانَ جَأْبِ الوَجْهِ ذِي لِبَدِ

ويقال رَأَى فى الفقه رَأْيًا وقد تركت العرب الهمز فى مستقبله لكثرته فى كلامهم وربما احتاجت اليه فهَمَزَتْهُ قال ابن سيده وأنشد شاعر تُيْمِ الرَّباب قال ابن برى هو للأَعْلَمِ بن جَرادَةَ السَّعْدِى

أَلَمْ تَرْأَ مَا لَاقَيْتُ والدَّهْرُ أَعْصُرٌ * وَمَنْ يَتَمَلَّ الدَّهْرَ يَرْأَى وَيَسْمَعِ

قال ابن برى ويروى ويَسْمَعُ بالرفع على الاستئناف لان القصيدة مرفوعة وبعده

بِأَنَّ عَزِيزًا ظَلَّ يَرْمِى بِحُوزِهِ * إِلَى وَرَاءِ الحاجِزَيْنِ وَيُفْرِعُ

يقال أَفْرَعَ اذا أَخَذَ فى بطن الوادى قال وشاهد ترك الهمزة ما أنشده أبو زيد

لَمَّا اسْتَمَرَّ بِهَا شَيْحانُ مُبْتَجِحٌ * بِالبَيْنِ عَنْكَ بِمَا يَرْآكَ شَنَآنَا

قال وهو كثير فى القرآن والشعر فاذا جِئْتَ الى الامر فان أهل الحجاز يَتْرُكُون الهمز فيقولون رَ ذلكَ وللاثنين رَيَا ذلِكَ وللجماعة رَوْا ذلكَ وللمرأة رَيْ ذلك وللاثنتين كالرجلين وللجميع رَيْنَ ذاكُنَّ وبنو تميم يهمزون جميع ذلك فيقولون ارْأَ ذلك وارْأَيَا ولجماعة النساء ارْأَيْنَ قال فاذا قالوا أَرَيْتَ فلانا ما كانَ من أَمْرِهِ أَرَيْتَكُم فلانًا أَفَرَيْتَكُمْ فُلانًا فان أهل الحجاز يهمزونها وان لم يكن من كلامهم الهمز فاذا عَدَوْتَ أهلَ الحجاز فان عامَّة العَرَب على ترك الهمز نحو أَرَأَيْتَ الذى يُكَذِّبُ أَرَيْتَكُمْ وبه قرأ الكسائى تَرَكَ الهَمْزَ فيه فى جميع القرآن وقالوا ولَوْ تَرَ ما أَهْلُ مَكَّةَ قال أبو على أرادوا ولَوْ تَرَى مَا فَحَذَفُوا لكثرة الاسْتِعْمال اللحيانى يقال انه لَخَبِيثٌ ولَوْ تَرَ ما فُلانٌ ولَوْ تَرَى ما فلان رفعا وجزما وكذلك ولَا تَرَ مَا فُلَانٌ ولَا تَرَى ما فُلَانٌ فيهما جميعا وجهان الجزم والرفع فاذا قالوا إِنَّهُ لَخَبِيثٌ ولم تَرَ ما فُلانٌ قالوه بالجزم وفلان فى كله رفع وتأويلها ولاسِيَّما فُلانٌ حكى ذلك عن الكسائى كله واذا أَمَرْتَ منه على الاصل قلت ارْءَ وعلى الحذف رَا قال ابن برى وصوابه على الحذف رَهْ لان الامر منه رَ زيدًا والهمزة ساقطة منه فى الاستعمال الفراء فى قوله تعالى قُلْ أَرَأَيْتَكُم قال العرب لها فى أرأَيْتَ لغتان ومعنيان أحدهما أَنْ يسأَلَ الرجلُ الرجلَ أرأَيتَ زيدًا بعَيْنِكَ فهذه مهموزة فاذا أَوْقَعْتَها على الرجلِ منه قلت أَرَأَيْتَكَ على غيرِ هذه الحال يريد هل رأَيتَ نَفْسَكَ على

غيرهذه الحالة ثم تثنى وتجمع فتقول للرجلين أرأيتما كما وللقوم أرأيتموكم وللنسوة أرأيتن كن وللمرأة أرأيتك بخفض التاء لا يجوز الا ذلك والمعنى الآخر أن تقول أرأيتك وأنت تقول أخبرني فتهمزها وتنصب التاء منها وتترك الهمز إن شئت وهو أكثر كلام العرب وتترك التاء موحدة مفتوحة للواحد والواحدة والجميع في مؤنثه ومذكره فتقول للمرأة أرأيتك زيدا هل خرج وللنسوة أرأيتكن زيدا ما فعل وانما تركت العرب التاء واحدة لانهم لم يريدوا أن يكون الفعل منها واقعا على نفسها فاكتفوا بذكرها في الكاف ووجهوا التاء الى المذكر والتوحيد اذا لم يكن الفعل واقعا قال ونحو ذلك قال الزجاج في جميع ما قال ثم قال واختلف النحويون في هذه الكاف التي في أرأيتكم فقال الفراء والكسائي لفظها لفظ نصب وتأويلها تأويل رفع قال ومثلها الكاف التي في دونك زيدا لان المعنى خذ زيدا قال أبو اسحق وهذا القول لم يقله النحويون القدماء وهو خطأ لان قولك أرأيتك زيدا ما شأنه يصير أرأيت قد تعدت الى الكاف والى زيد فتصير أرأيت اسمين فيصير المعنى أرأيت نفسك زيدا ما حاله قال وهذا محال والذي يذهب اليه النحويون الموثوق بعلمهم أن الكاف لا موضع لها وانما المعنى أرأيت زيدا ما حاله وانما الكاف زيادة في بيان الخطاب وهي المعتمد عليها في الخطاب فتقول للواحد المذكر أرأيتك زيدا ما حاله بفتح التاء والكاف وتقول في المؤنث أرأيتك زيدا ما حاله يا امرأة فتفتح التاء على أصل خطاب المذكر وتكسر الكاف لانها قد صارت آخر ما في الكلمة والمنبئة عن الخطاب فان عديت الفاعل الى المفعول في هذا الباب صارت الكاف مفعولة تقول رأيتني عالما بفلان فاذا سألت عن هذا الشرط قلت للرجل أرأيتك عالما بفلان وللاثنين أرأيتما كما عالمين بفلان وللجميع أرأيتموكم لان هذا في تأويل أرأيتم أنفسكم وتقول للمرأة أرأيتك عالمة بفلان بكسر التاء وعلى هذا قياس هذين البابين وروى المنذري عن أبي العباس قال أرأيتك زيدا انما اذا استخبر عن زيد ترك الهمز ويجوز الهمز واذا استخبر عن حال المخاطب كان الهمز الاختيار وجاز تركه كقولك أرأيتك نفسك أي ما حالك ما أمرك ويجوز أريتك نفسك قال ابن بري واذا جاءت أرأيتكما وأرأيتكم بمعنى أخبرني كانت التاء موحدة فان كانت بمعنى العلم ثنيت وجمعت قلت أرأيتما كما خارجين وأرأيتموكم خارجين وقد تكرر في الحديث أرأيتك وأرأيتكم وأرأيتكما وهي كلمة تقولها العرب عند الاستخبار بمعنى أخبرني وأخبراني وأخبروني وتاؤها مفتوحة أبدا ورجل رءاء كثير الرؤية قال غيلان الربعي

قوله فتصير الخ هكذا بالاصل ولعلها فتنصب الخ اه

* كأنها

* كأنها وقد رآها الرئاء * ويقال رأيته بعيني رؤية ورأيته رأي العين أي حيث يقع البصر عليه ويقال من رأي القلب ارتأيت وأنشد

ألا أيها المرتئي في الأمور * سيجلو العمى عنك تبيانها

وقال أبو زيد اذا أمرت من رأيت قلت ارأ زيدا كأنك قلت ارع زيدا فاذا أردت التخفيف قلت رَ زيدا فتسقط ألف الوصل لتحريك مابعدها قال ومن تحقيق الهمز قولك رأيت الرجل فاذا أردت التخفيف قلت رايت الرجل فحركت الالف بغير اشباع همز ولم تسقط الهمزة لان ماقبلها متحرك وفي الحديث ان أبا البختري قال تراءينا الهلال بذات عرق فسألنا ابن عباس فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مده الى رؤيته فان أغمي عليكم فأكملوا العدة قال شمر قوله تراءينا الهلال أي تكلفنا النظر اليه هل نراه أم لا قال وقال ابن شميل انطلق بنا حتى نهل الهلال أي ننظر أي نراه وقد تراءينا الهلال أي نظرناه وقال الفراء العرب تقول راءيت ورأيت وقرأ ابن عباس يراءون الناس وقد رأيت ترئية مثل رعيت ترعية وقال ابن الاعرابي أريته الشيء اراءة واراية وارءاءة الجوهري أريته الشيء فرآه وأصله أرأيته والرئي والرواء والمرآة المنظر وقيل الرئي والرواء بالضم حسن المنظر في البهاء والجمال وقوله في الحديث حتى يتبين له رئيهما وهو بكسر الراء وسكون الهمزة أي منظرهما ومايرى منهما وفلان مني بمرأى ومسمع أي بحيث أراه وأسمع قوله والمرآة عامة المنظر حسنا كان أو قبيحا وماله رواء ولا شاهد عن اللحياني لم يزد على ذلك شيأ ويقال امرأة لها رواء اذا كانت حسنة المرآة والمرأى كقولك المنظرة والمنظر الجوهري المرآة بالفتح على مفعلة المنظر الحسن يقال امرأة حسنة المرآة والمرأى وفلان حسن في مرآة العين أي في النظر وفي المثل تخبر عن مجهوله مرآته أي ظاهره يدل على باطنه وفي حديث الرؤيا فاذا رجل كريه المرآة أي قبيح المنظر يقال رجل حسن المرأى والمرآة حسن في مرآة العين وهي مفعلة من الرؤية والترئية حسن البهاء وحسن المنظر اسم لا مصدر قال ابن مقبل

أما الرواء ففينا حد ترئية * مثل الجبال التي بالجزع من اضم

وقوله عز وجل هم أحسن أثاثا ورئيا قرئت رئيا بوزن رعيا وقرئت ريا قال الفراء الرئي المنظر وقال الاخفش الرئي ماظهر عليه مما رأيت وقال الفراء اهل المدينة يقرؤنها ريا بغير همز قال وهو وجه جيد من رأيت لانه مع آيات لسن مهموزات الاواخر وذكر بعضهم انه ذهب بالري الى

رَوِيت اذا لم يهمز ونحو ذلك قال الزجاج من قرأ رِيًّا بغير همز فله تفسيران أحدهما أن مَنْظَرهم مُرْتَوٍ من النِّعْمة كأن النعيم بَيِّنٌ فيهم ويكون على ترك الهمز من رأيت وقال الجوهري من همزه جعله من المنظر من رأيت وهو ما رَأَتْه العين من حال حَسَنة وكسوة ظاهرة وأنشد أبو عبيدة لمحمد ابن نُمَير الثقفي

أَشاقَتْكَ الظَّعائنُ يومَ بانُوا * بذِي الرِّئْيِ الجَمِيلِ مِنَ الأَثاثِ

ومن لم يهمز اما أن يكون على تخفيف الهمز أو يكون من رَوِيَتْ ألوانهم وجلودهم رِيًّا أي امْتَلأَتْ وحَسُنَتْ وتقول للمرأة أنتِ تَرَيْنَ وللجماعة أنتن تَرَيْنَ لأن الفعل للواحدة والجماعة سواء في المواجهة في خَبَر المرأة من بَنات الياء الا أن النون التي في الواحدة علامة الرفع والتي في الجمع انما هي نون الجماعة قال ابن بري وفرق ثان أن الياء في تَرَيْنَ للجماعة حرف وهي لام الكلمة والياء في فعل الواحدة اسم وهي ضمير الفاعلة المؤنثة وتقول أنتِ تَرَيْنَنِي وان شئت أدغمت وقلت تَرَيِنِّي بتشديد النون كما تقول تَضْرِبِنِّي واسْتَرْأَى الشيءَ اسْتَدْعَى رُؤْيَتَه وأَرَيْتُه اياه اراءَةً وارَاءً المصدر عن سيبويه قال الهاء للتعويض وتركها على أن لا تعوّض وهم مما يعوّضُونَ بعد الحذف ولا يعوّضون وراءَيْتُ الرجلَ مُراآةً ورِياءً أَرَيْتُه أَنّي على خلاف ما أنا عليه وفي التنزيل بَطَرًا ورِئاءَ الناس وفيه الذين هُمْ يُراؤُن يعني المنافقين أي اذا صَلَّى المؤمنون صَلَّوْا معهم يُراؤُنهم أنهم على ما هم عليه وفلان مُراءٍ وقوم مُراؤُنَ والاسم الرِّياءُ يقال فَعَلَ ذلك رِياءً وسُمْعَةً وتقول من الرِّياء يُسْتَرْأَى فُلانٌ كما تقول يُسْتَحْمَقُ ويُسْتَعْقَلُ عن أبي عمرو ويقال راءَى فلان الناسَ يُرائيهم مُراآةً ورَاياهُم مُراياةً على القلب بمعنىً وراءَيْتُه مُراآةً ورِياءً قابلته فرأيته وكذلك تَرَاءَيْته قال أبو ذؤيب

أَبَى اللهُ الا أن يُقِيدَكَ بَعْدَما * تَراءَيْتُمونِي من قَرِيبٍ ومَوْدِقِ

يقول أقاد الله منك علانِيَةً ولم يَقْتُلْكَ غِيلَةً وتقول فلان يَتَراءَى أي يَنْظر الى وجهه في المِرْآة أو في السيف والمِرْآة ما تَراءَيْتَ فيه وقد أَرَيْتُه اياها ورَأَيْتُه تَرْئِيَةً عَرَضْتها عليه أو حبستها له ينظر نفسه وتَراءَيْت فيها وتَرَأَّيْتُ وجاء في الحديث لا يَتَمَرْأَى أحدكم في الماء أي لا يَنْظُر وَجْهَه فيه وَزْنُه يَتَمَفْعَل من الرُّؤْية كما حكاه سيبويه من قول العرب تَمَسْكَن من المَسْكَنة وتَمَدْرَع من المَدْرَعة وكما حكاه أبو عبيد من قولهم تَمَنْدَلْتُ بالمَنْدِيل وفي الحديث لا يَتَمَرْأَى

أحدكم فى الدنيا أى لا ينظر فيها قال وفى رواية لا يتمرأى أحدكم بالدنيا من الشىء المرئى والمرآة بكسر الميم التى ينظر فيها وجمعها المرائى والكثير المرايا وقيل من حول الهمزة قال المرايا قال أبو زيد تراءيت فى المرآة ترائيا ورأيت الرجل ترئية اذا أمسكت له المرآة لينظر فيها وأرأى الرجل اذا تراءى فى المرآة وأنشد ابن برى لشاعر

اذا الفتى لم يركب الاهوالا * فأعطه المرآة والمكحالا * واسع له وعده عيالا

والرؤيا ما رأيته فى منامك وحكى الفارسى عن أبى الحسن رُيّا قال وهذا على الادغام بعد التخفيف البدلى شبهوا واو رويا التى هى فى الاصل همزة مخففة بالواو الاصلية غير المقدر فيها الهمز نحو لويت ليا وشويت شيا وكذلك حكى أيضا رِيّا أتبع الياء الكسرة كما يفعل ذلك فى الياء الوضعية وقال ابن جنى قال بعضهم فى تخفيف رؤيا ريا بكسر الراء وذلك انه لما كان التخفيف يصيرها الى رويا ثم شبهت الهمزة المخففة بالواو المخلصة نحو قولهم قرن ألوى وقرون لى وأصلها لوى فقلبت الواو الى الياء بعدها ولم يكن أقيس القولين قلبها كذلك أيضا كسرت الراء فقيل ريا كما قيل قرون لى فنظير قلب واو رويا الحاق التنوين ما فيه اللام ونظير كسر الراء ابدال الالف فى الوقف على المنون المنصوب مما فيه اللام نحو العتابا وهى الرؤى ورأيت عنك رؤى حسنة حلمتها وأرأى الرجل اذا كثرت رؤاه بوزن رعاه وهى أحلامه جمع الرؤيا ورأى فى منامه رؤيا على فعلى بلا تنوين وجمع الرؤيا رؤى بالتنوين مثل رعى قال ابن برى وقد جاء الرؤيا فى اليقظة قال الراعى

فكبر للرؤيا وهش فؤاده * وبشر نفسا كان قبل يلومها

وعليه فسر قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التى أريناك الا فتنة للناس قال وعليه قول أبى الطيب *ورؤياك أحلى فى العيون من الغمض* التهذيب الفراء فى قوله عز وجل ان كنتم للرؤيا تعبرون اذا تركت العرب الهمز من الرؤيا قالوا الرويا طلبا للخفة فاذا كان من شأنهم تحويل الواو الى الياء قالوا لا تقصص رياك فى الكلام وأما فى القرآن فلا يجوز وأنشد أبو الجراح

لعرض من الاعراض يمسى حمامه * ويضحى على أفنانه الغين يهتف

أحب الى قلبى من الديك رية * وباب اذا ما مال للغلق يصرف

أراد رؤية فلما ترك الهمز وجاءت واو ساكنة بعدها ياء تحولتا ياء مشددة كما يقال لويته ليا وكويته كيا والاصل لويا وكويا قال وان أشرت فيها الى الضمة فقلت رُيّا فرفعت الراء فجائز وتكون هذه الضمة مثل قوله وحيل وسيق بالاشارة وزعم الكسائى انه سمع أعرابيا يقرأ ان كنتم للريا تعبرون

قوله رية تقدم فى مادة عرض رنة بالراء المفتوحة والنون ومثله فى ياقوت ولعله رواية اهـ

وقال الليث رأيت رؤيا حسنة قال ولا تجمع الرؤيا وقال غيره تجمع الرؤيا رؤى كما يقال علْيا وعُلى والرَّئيّ والرِّئيّ الجنيّ يراه الانسان وقال اللحياني له رَئيّ من الجن ورِئيّ اذا كان يحبه ويؤالفه وتميم تقول رِئيّ بكسر الهمزة والراء مثل سعيد وبعير الليث الرَّئيّ جنيّ يتعرض للرجل يريه كهانة وطبّا يقال مع فلان رَئيّ قال ابن الانباري به رَئيّ من الجن بوزن رَعِيّ وهو الذي يعتاد الانسان من الجن ابن الاعرابي أرأى الرجل اذا صار له رَئيّ من الجن وفي حديث عمر رضي الله عنه قال لسواد بن قارب أنت الذي أتاك رَئِيُّكَ بظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم يقال للتابع من الجن رَئيّ بوزن كَمِيّ وهو فعيل أو فعول سمي به لانه يتراءى لمتبوعه أو هو من الرأي من قولهم فلان رَئيّ قومه اذا كان صاحب رأيهم قال وقد تكسر راؤه لاتباعها ما بعدها ومنه حديث الخدري فاذا رَئيّ مثل نِحْيٍ يعني حية عظيمة كالزق سماها بالرَّئيّ الجني لانهم يزعمون أن الحيات من مسخ الجن ولهذا سموه شيطانا وحُبابا وجانّا ويقال به رَئيّ من الجن أي مسّ وتراءى له شيء من الجن وللاثنين تراءيا وللجميع تراءوا وأرأى الرجل اذا تبينت الرأوة في وجهه وهي الحماقة اللحياني يقال على وجهه رأوة الحمق اذا عرفت الحمق فيه قبل أن تخبره ويقال ان في وجهه لرأوة أي نظرة ودمامة قال ابن بري صوابه رأوة الحمق قال أبو علي حكى يعقوب على وجهه رأوة قال ولا أعرف مثل هذه الكلمة في تصريف رأى ورأوة الشيء دلالته وعلى فلان رأوة الحمق أي دلالته والرَّئيّ والرِّئيّ الثوب يُنشر للبيع عن أبي علي التهذيب الرِّئْيُ بوزن الرِّعْي بهمزة مسكنة الثوب الفاخر الذي يُنشر ليُرى حسنه وأنشد

* بذي الرِّئْيِ الجميل من الاثاث * وقالوا رأي عيني زيد فعل ذلك وهو من نادر المصادر عند سيبويه ونظيره سمع أذني ولا نظير لهما في المتعديات الجوهري قال أبو زيد بعين ما أرينّك أي اعجل وكن كأني أنظر إليك وفي حديث حنظلة تذكرنا بالجنة والنار كأنا رأي عين تقول جعلت الشيء رأي عينك وبمرأى منك أي حذاءك ومقابلك بحيث تراه وهو منصوب على المصدر أي كأنا نراهما رأي العين والتَّرْئِيَة بوزن التَّرْعِيَة الرجل المختال وكذلك التَّرائية بوزن التَّراعية والتَّرِيَّة والتَّرِّيَة والتَّرْيَة الاخيرة نادرة ما تراه المرأة من صفرة أو بياض أو دم قليل عند الحيض وقد رأت وقيل التَّرِيَّة الخرقة التي تعرف بها المرأة حيضها من طهرها وهو من الرؤية ويقال للمرأة ذات التَّرِيَّة وهي الدم القليل وقد رأت تَرِيَّة أي دما قليلا الليث التَّرِّيَة مشددة الراء والتَّرِيَة خفيفة الراء والتَّرْيَة بجزم الراء كلها لغات وهو ما تراه المرأة من بقية محيضها من صفرة أو بياض قال أبو

منصور كأن الاصل فيه تَرْئِيَةٌ وهى تَفْعِلَةٌ من رأيت ثم خُفِّفَت الهمزة فقيل تَرْيِيَةٌ ثم أدغمت الياء فى الياء فقيل تَرِيَّة أبو عبيد التريَّة فى بقية حيض المرأة أقلُّ من الصفرة والكُدْرة وأخفى تراها المرأة عند طُهْرها لتعلم أنها قد طَهُرت من حَيْضها قال شمر ولا تكون التريّة الا بعد الاغتسال فأما ما كان فى أيام الحيض فليس بتريّة وهو حيض وذكر الازهرى هذا فى ترجمة التاء والراء من المعتل قال الجوهرى التَّرِيَّة الشئُ الخَفِيُّ اليسيرُ من الصُّفْرة والكُدْرة تراها المرأة بعد الاغتسال من الحَيْض وقد رَأَت المرأة تَرِيَّةً اذا رأت الدم القليلَ عند الحيض وقيل التريّة الماءُ الأصفَرُ الذى يكون عند انقطاع الحيض قال ابن برى الاصل فى تَرِيَّة تَرْئِيَةٌ فنقلت حركة الهمزة على الراء فبقى تَرِئْيَة ثم قلبت الهمزة ياء لانكسار ما قبلها كما فعلوا مثل ذلك فى المَراة والكَماة والاصل المَرْأة فنقلت حركة الهمزة الى الراء ثم أبدلت الهمزة ألفا لانفتاح ما قبلها وفى حديث أمّ عطية كُنّا لانَعُدُّ الكُدْرة والصُّفْرة والتَّرِيَّة شيأ وقد جمع ابن الاثير تفسيره فقال التَّرِيَّة بالتشديد ما تراه المرأة بعد الحيض والاغتسال منه من كُدْرة أو صُفْرة وقيل هى البياض الذى تراه عند الطُّهْر وقيل هى الخِرْقة التى تَعْرِف بها المرأة حيضها من طُهْرها والتاء فيها زائدة لانه من الرُّؤْية والاصل فيها الهمز ولكنهم تركوه وشدّدوا الياء فصارت اللفظة كأنها فعيلة قال وبعضهم يشدّد الراء والياء ومعنى الحديث أن الحائض اذا طَهُرت واغتسلت ثم عادت رأَتْ صُفْرة أو كُدْرة لم يعتدّ بها أو لم يؤثّر فى طُهْرها وتراءى القوم رأى بعضهم بعضًا وتراءى لى وتَرَأَّى عن ثعلب تَصَدَّى لأَراه ورَأَّى المكانُ المكانَ قابله حتى كأنه يراه قال ساعدة

لما رأى نَعْمانَ حَلَّ بكِرْفِئٍ * عَكِرٍ كما لَبَجَ النُّزولَ الأرْكُبُ

وقرأ أبو عمرو وأَرْنَا مَنَاسِكنا وهو نادر لما يلحق الفعلَ من الاجحاف وأَرْأَت الناقة والشاة من المَعَز والضَّأْن بتقدير أَرْعَتْ وهى مُرْءٍ ومُرْئِيَة رُؤِى فى ضَرْعها الحمل واستبين وعظم ضَرْعها وكذلك المرأة وجميع الحوامل الا فى الحافر والسَّبُع وأَرْأَت العنز ورم حياؤها عن ابن الاعرابى وتبين ذلك فيها التهذيب أَرْأَت العنز خاصة ولا يقال للنعجة أَرْأَتْ ولكن يقال أَثْقَلَت لان حياءها لا يظهر وأَرْأَى الرجل اذا اسْوَدَّ ضَرْعُ شاته وتَرَاءَى النخلُ ظَهَرَتْ ألوانُ بُسْرِه عن أبى حنيفة وكلُّه من رُؤْية العين ودُورُ القوم مِنَّا رِئَاءٌ أى مُنْتَهَى البَصَر حيثُ نَراهم وهم مِنِّى مَرْأًى ومَسْمَع وان شئت نَصَبْتَ وهو من الظروف المخصوصة التى أُجْرِيَتْ مُجْرى غير المخصوصة عند سيبويه قال وهو مثل مَناطَ الثُّرَيّا ومَدْرَجَ السُّيُول ومعناه هو مِنّى بحيثُ أَراه وأَسْمَعه وهم رِئَاءُ أَلْف أى

زُهاءُ ألفٍ فيما تَرى العينُ ورأيت زيداً حليماً عَلِمْتُه وهو على المَثَل برُؤْيَة العين وقوله عز وجل ألَمْ تَرَ الى الذين أُوتوا نصيباً من الكتاب قيل معناه ألم تعلَمْ أى ألم يَنْتَهِ عِلْمُك الى هؤلاء ومعناه اعْرِفْهُم يعنى علماء أهل الكتاب أعطاهم الله علم نُبُوّة النبى صلى الله عليه وسلم بأنه مكتوب عندهم فى التوراة والانجيل يأمُرُهم بالمعروف ويَنْهاهُم عن المُنكر وقال بعضهم ألَمْ تَرَ ألَمْ تُخْبَرْ وتأويله سُؤالٌ فيه اعلامٌ وتأويلُه أَعْلِنْ قِصّتَهم وقد تكرر فى الحديث ألَمْ تَرَ الى فلان وألَمْ تَرَ الى كذا وهى كلمة تقولها العربُ عند التعجُّب من الشئ وعند تنبيه المخاطب كقوله تعالى ألَمْ تَرَ الى الذين خَرَجوا من ديارهم ألَمْ تَرَ الى الذين أُوتوا نصيباً من الكتاب أى ألَمْ تَعْجَبْ لفعلهم وألَمْ يَنْتَهِ شأنُهم اليك وأتاهم حِينَ جَنَّ رُؤْىٌ رُؤْياً ورَأْىٌ رَأْياً أى حين اختلط الظلام فلم يتراءَوْا وارْتَأَيْنا فى الأمر وتَراءَيْنا نظرناه وقوله فى حديث عمر رضى الله عنه وذكر المُتْعَة ارْتَأَى امْرُؤٌ بعد ذلك ما شاء أن يَرْتَئِىَ أى افْتَكَرَ وتأنّى قال وهو افتعل من رُؤْيَة القلب أو من الرَّأْى ورُوِىَ عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال أنا برئٌ من كل مُسْلِمٍ مع مُشْرِكٍ قيل لِمَ يا رسول الله قال لا تَراءَى ناراهما قال ابن الأثير أى يَلْزَم المُسْلِم ويجب عليه أن يُباعِدَ منزلَه عن منزل المُشْرِك ولا يَنْزِل بالموضع الذى اذا أُوقِدَتْ فيه ناره تَلُوح وتَظْهَر لنار المُشْرِك اذا أوقدها فى منزله ولكنه يَنْزِل مع المُسْلِمين فى دارهم وانما كره مُجاوَرَة المشركين لأنهم لا عَهْدَ لهم ولا أمانَ وحَثَّ المسلمين على الهِجْرَة وقال أبو عبيد معنى الحديث أنّ المسلم لا يَحِلُّ له أن يَسْكُنَ بلادَ المُشْرِكين فيكونَ معهم بقَدْرِ ما يَرَى كلُّ واحدٍ منهم نارَ صاحبه والتَّرائى تفاعُلٌ من الرؤية يقال تَراءَى القومُ اذا رأى بعضُهم بعضاً وتَراءَى لى الشئُ أى ظهر حتى رأَيْتُه واسناد التَّرائى الى النارَيْن مَجازٌ من قولهم دارى تَنْظُر الى دار فُلان أى تُقابِلُها يقول ناراهما مُخْتَلِفَتان هذه تَدْعو الى الله وهذه تدعو الى الشيطان فكيف تَتَّفِقان والاصل فى تَراءَى تَتَراءَى فحذف احدى التاءين تخفيفاً ويقال تَراءَيْنا فلاناً أى تَلاقَيْنا فرأَيْتُه ورآنى وقال أبو الهيثم فى قوله لا تَراءَى ناراهما أى لا يَتَّسِمُ المُسْلِم بسِمَة المُشْرِك ولا يَتَشَبَّه به فى هَدْيِه وشَكْلِه ولا يَتَخَلَّق بأَخْلاقه من قولك ما نارُ بعيرك أى ما سِمَةُ بعيرك وقولهم دارى تَرَى دارَ فلان أى تُقابِلُها وقال ابن مقبل

سَلِ الدّارَ من جَنْبَىْ حَبِيرٍ فَواحِفٍ * الى ما رَأَى هَضْبَ القَلِيبِ المُضَيَّحُ

أراد الى ما قابَلَه ويقال مَنازِلُهم رِئاءٌ على تقدير رِعاءٍ اذا كانت مُتَحاذِيَةً وأنشد

لَيالِىَ يَلْقَى سِرْبُ دَهْماءَ سِرْبَنا * ولَسْنا بجيرانٍ ونحن رِئاءُ

ويقال قومٌ رِئاءٌ يُقابِلُ بعضُهم بعضاً وكذلك بُيُوتُهم رِئاءٌ وتَراءَى الجَمْعانِ رأَى بعضُهم بعضاً وفى

حديث

حديث رَمَل الطواف انما كُنّا راءَينا به المشركين هو فاعَلْنا من الرُّؤية أى أرَيْناهم بذلك أنّا أقوياء وفى حديث النبى صلى الله عليه وسلم انّ أهلَ الجنّة ليتراءَوْنَ أهلَ علّيّين كما تَرَوْنَ الكوكبَ الدُّرِّىَّ فى كَبِد السماء قال شمر يتراءَوْن أى يتفاعَلُون أى يَرَوْنَ يدلّ على ذلك قوله كما تَرَوْن والرَّأْىُ معروفٌ وجمعه أرْآءٌ وآراءٌ أيضا مقلوب ورَئِىٌّ على فَعيل مثل ضَأْنٍ وضَئِينٍ وفى حديث الازرق بن قيس وفينا رَجُلٌ له رَأْىٌ يقال فلان من أهل الرَّأى أى أنه يَرَى رَأْىَ الخوارج ويقول بمذهبهم وهو المراد ههنا والمحدّثون يسمّون أصحابَ القياس أصحابَ الرأى يعنون أنهم يأخذون بآرائهم فيما يُشكل من الحديث أو ما لم يأت فيه حديث ولا أثَرٌ والرَّأْىُ الاعتقادُ اسمٌ لا مصدرٌ والجمع آراءٌ قال سيبويه لم يكسَّر على غير ذلك وحكى اللحيانى فى جمعه أرْءٍ مثل أرْعٍ ورُئِىٌّ ورِئِىٌّ ويقال فلان يَتَراءَى برأْىِ فلان اذا كان يَرَى رَأْيَه ويَميل اليه ويقتدى به وأما ما أنشده خلفٌ الأحمر من قول الشاعر

أما تَرانى رَجُلًا كما تَرَى * أحْمِلُ فوقى بَزَّتى كما تَرَى

على قَلُوصٍ صَعْبةٍ كما تَرَى * أخافُ أنْ تَطْرَحَنى كما تَرَى

* فما تَرَى فيما تَرَى كما تَرَى *

قال ابن سيده فالقول عندى فى هذه الابيات أنها لو كانت عِدَّتُها ثلاثةً لكان الخطب فيها أيسر وذلك لانك كنت تجعل واحدا منها من رُؤْيَة العَين كقولك كما تُبصر والآخر من رُؤْيَة القَلْب فى معنى العلم فيصير كقولك كما تَعْلَم والثالث من رأيتُ التى بمعنى الرأى الاعتقاد كقولك فلان يَرَى رَأْىَ الشُّراة أى يَعتَقِدُ اعتقادَهم ومنه قوله عزوجل لتَحْكُمَ بين الناس بما أرَاكَ اللهُ فحاسّةُ البَصَر ههنا لا تتوجّه ولا يجوز أن يكون بمعنى أعْلَمَكَ الله لانه لو كان كذلك لَوَجَبَ تعدّيه الى ثلاثة مفعولين وليس هناك الا مفعولان أحدهما الكاف فى أراكَ والآخر الضمير المحذوف للغائب أى أراكَهُ واذا تعدّت أرى هذه الى مفعولين لم يكن من الثالث بدٌّ أوَلا تَراكَ تقول فلان يَرَى رَأْىَ الخوارج ولا تعنى أنه يعلم ما يَدَّعون هُم عِلْمَه وانما تقول انه يعتقد ما يعتقدون وان كان هو وهم عندك غير عالمين بأنهم على الحق فهذا قسم ثالث لرأيت قال ابن سيده فلذلك قلنا لو كانت الابيات ثلاثة لجاز أن لا يكون فيها ايطاء لاختلاف المعانى وان اتفقت الالفاظ واذ هى خمسة فظاهر أمرها أن تكون ايطاء لاتفاق الالفاظ والمعانى جميعا وذلك ان العرب قد أجرت الموصول والصلة مجرى الشئ الواحد ونزّلتهما منزلة الخبر المفرد وذلك نحو قول الله عزوجل الذى هو يُطْعِمُنى ويَسْقِين واذا مَرِضْتُ فهو يَشْفِين والذى يُميتُنى ثم يُحْيِين والذى أطْمَعُ أنْ يَغْفِرَ لى

خطيئتي يوم الدين لانه سبحانه هو الفاعل لهذه الاشياء كلها وحده والشئ لا يعطف على نفسه ولكن لما كانت الصلة والموصول كالخبر الواحد وأراد عطف الصلة جاء معها بالموصول لانهما كأنهما كلاهما شئ واحد مفرد وعلى ذلك قول الشاعر

أيا ابنة عبد الله وابنة مالك * ويا ابنة ذى الجدين والفرس الورد
إذا ما صنعت الزاد فالتمسى له * أكيلا فانى لست آكله وحدى

فانما أراد أيا ابنة عبد الله ومالك وذى الجدين لانها واحدة ألا تراه يقول صنعت ولم يقل صنعتن فاذا جاز هذا فى المضاف والمضاف اليه كان فى الصلة والموصول أسوغ لان اتصال الصلة بالموصول أشد من اتصال المضاف اليه بالمضاف وعلى هذا قول الاعرابى وقد سأله أبو الحسن الاخفش عن قول الشاعر * بنات وطاء على خد الليل * فقال له أين القافية فقال خد الليل قال أبو الحسن الاخفش كأنه يريد الكلام الذى فى آخر البيت قل أو كثر فكذلك أيضا يجعل ما ترى وما ترى جميعا القافية ويجعل ما مرة مصدرا ومرة بمنزلة الذى فلا يكون فى الابيات ايطاء قال ابن سيده وتلخيص ذلك أن يكون تقديرها أما ترانى رجلا كرؤيتك أحل فوقى برتى كرؤيتك على قلوص صعبة كعلمك أخاف أن تطرحنى كمعلومك فما ترى فيما ترى كمعتقد لك فتكون ما ترى مرة رؤية العين ومرة مرئيا ومرة علما ومرة معلوما ومرة معتقدا فلما اختلفت المعانى التى وقعت عليها ما واتصلت بها فكانت جزأ منها الحقها صارت القافية ما ترى جميعا كما صارت فى قوله خد الليل هى خد الليل جميعا لا الليل وحده قال فهذا قياس من القوة بحيث تراه فان قلت فما روى هذه الابيات قيل يجوز أن يكون رويها الالف فتكون مقصورة يجوز معها سعى وأتى لان الالف لام الفعل كألف سعى وسلا قال والوجه عندى أن تكون رائية لأمرين أحدهما أنها قد التزمت ومن غالب عادة العرب أن لا تلتزم أمرا الامع وجوبه وان كانت فى بعض المواضع قد تتطوع بالتزام ما لا يجب عليها وذلك أقل الامرين وأدونهما والآخر أن الشعر المطلق أضعاف الشعر المقيد واذا جعلتها رائية فهى مطلقة واذا جعلتها ألفية فهى مقيدة ألا ترى أن جميع ما جاء عنهم من الشعر المقصور لا تجد العرب تلتزم فيه ما قبل الالف بل تخالف ليعلم بذلك أنه ليس رويا وأنها قد التزمت القصر كما تلتزم غيره من اطلاق حرف الروى ولو التزمت ما قبل الالف لكان ذلك داعيا الى إلباس الامر الذى قصدوا الايضاح أعنى القصر الذى اعتمدوه قال وعلى هذا عندى قصيدة يزيد بن الحكم التى فيها منهوى ومدوى ومرعوى ومستوى هى واوية عندنا لا لتزامه

الواو فى جميعها والياآت بعدها موصول لما ذكرنا التهذيب الليث رأى القلب والجمع الآراء ويقال ما أضل آراءهم وما أضل رأيهم وارتآه هو افتعل من الرأى والتدبير واسترأيت الرجل فى الرأى أى استشرته وراءيته وهو يرائيه أى يشاوره وقال عمران بن حطان

فإن تكن حين شاورناك قلت لنا * بالنصح منك لنا فيما نرائيكا

أى نستشيرك قال أبو منصور وأما قول الله عزوجل يراؤن الناس وقوله يراؤن ويمنعون الماعون فليس من المشاورة ولكن معناه اذا أبصرهم الناس صلوا واذا لم يروهم تركوا الصلاة ومن هذا قول الله عزوجل بطرا ورئاء الناس وهو المرائى كأنه يرى الناس أنه يفعل ولا يفعل بالنية وأرأى الرجل اذا أظهر عملا صالحا رياء وسمعة وأما قول الفرزدق يهجو قوما ويرمى امرأة منهم بغير الجبل

وبات يراآها حصانا وقد جرت * لنا برتاها بالذى أنا شاكره

قوله يراآها يظن أنها كذا وقوله لنا برتاها معناه أنها أمكنته من رجليها وقال شمر العرب تقول أرى الله بفلان أى أرى الله الناس بفلان العذاب والهلاك ولا يقال ذلك الا فى الشر قال الأعشى

وعلمت أن الله عمـ * ـدا خسها وأرى بها

يعنى قبيلة ذكرها أى أرى الله بها أعدوها ما شمت به وقال ابن الاعرابى أى أرى الله بها أعداءها مايسرهم وأنشد * أرانا الله بالنعم المندى * وقال فى موضع آخر أرى الله بفلان أى أرى به مايشمت به عدوه وأرنى الشئ عاطنيه وكذلك الاثنان والجميع والمؤنث وحكى اللحيانى هو مرآة أن يفعل كذا أى مخلقة وكذلك الاثنان والجميع والمؤنث وقال هو أرآهم لأن يفعل ذلك أى أخلقهم وحكى ابن الاعرابى لو ترما وأو ترما ولم ترما معناه كله عنده ولاسيما والرئة تهمز ولا تهمز موضع النفس والريح من الانسان وغيره والجمع رئات ورئون على ما يطرد فى هذا النحو قال

فغظناهم حتى أتى الغيظ منهم * قلوبا وأكبادا لهم ورئينا

قال ابن سيده وانما جاز جمع هذا ونحوه بالواو والنون لانها أسماء مجهودة منتقصة ولا يكسر هذا الضرب فى أوليته ولا فى حد التسمية وتصغيرها رؤية ويقال رويته قال الكميت

* ينازعن العجاهنة الرئينا * ورأيته أصبت رئته ورؤى رأيا اشتكى رئته غيره وأرأى الرجل اذا اشتكى رئته الجوهرى الرئة السحر مهموزة وتجمع على رئين والهاء عوض من الياء المحذوفة وفى حديث لقمان بن عاد ولا تملأ رئتى جنبى الرئة التى فى الجوف معروفة يقول

است بجبان تنتفخ رئتي فقملا جنبي قال هكذا ذكرها الهروي والنوريّ الكلب اذا طعنته في رئته قال ابن برزج وريته من الرئة فهو موري ووتنته فهو موتون وشويته فهو مشوي اذا أصبت رئته وشواته ووتينه وقال ابن السكيت يقال من الرئة رأيته فهو مرئي اذا أصبته في رئته قال ابن بري يقال للرجل الذي لا يقبل الضيم حامض الرئتين قال دريد

اذا عرس امرئ شتمت أخاه * فليس بحامض الرئتين محض

ابن شميل وقد وري البعير الداء أي وقع في رئته وريا ورأى الزند وقد عن كراع ورأيته أنا وقول ذي الرمة

وجذب البرى أمراس نجران ركبت * أواخيها بالمرأيات الرواجف

يعني أواخي الامراس وهذا مثل وقيل في تفسيره رأس مرأي بوزن مرعى طويل الخطم فيه شبه بالتصويب كهيئة الابريق وقال نصير * رؤس مرأيات كأنها قراقير * قال وهذا الأعرف له فعلا ولا مادة وقال النضر الارآء انتكاب خطم البعير على حلقه يقال جمل مرأى وجمال مرآة الاصمعي يقال لكل ساكن لا يتحرك ساج وراه وراه قال شمر لا أعرف راه بهذا المعنى الا أن يكون أراد رآه فجعل بدل الهاء ياء وأرأى الرجل اذا حرك بعينيه عند النظر تحريكا كثيرا وهو يرأرى بعينيه وسامرا المدينة التي بناها المعتصم وفيها لغات سر من رأى وسر من رأى وسامن رأى وسامراء عن أحمد بن يحيى ثعلب وابن الانباري وسر من راء وسر مرا وحكى عن أبي زكريا التبريزي أنه قال ثقل على الناس سر من رأى فغيروه الى عكسه فقالوا ساء من رأى قال ابن بري يريد أنهم حذفوا الهمزة من ساء ومن رأى فصار سامن رى ثم أدغمت النون في الراء فصار سامرى ومن قال سامراء فانه أخر همزة رأى فجعلها بعد الالف فصار سامن راء ثم أدغم النون في الراء ورؤية اسم أرض ويروى بيت الفرزدق

هل تعلمون غداة يطرد سبيكم * بالسفح بين رؤية وطحال

وقال في المحكم هنا راء لغة في رأى والاسم الرىء وريأه تربيئة فسح عنه من خناقه ورايا فلانا اتقاه عن أبي زيد ويقال راءه في رآه قال كثير

وكل خليل راءني فهو قائل * من أجلك هذا هامة اليوم أو غد

وقال قيس بن الخطيم

فليت سويدا راء من فر منهم * ومن جر اذ يحدونهم بالركائب

وقال آخر وماذاك من أن لا تكوني حبيبة * وأن رِيء بالاخلاف منك صدود

وقال آخر تقرب يحبوضوءه وشاءه * ومصح حتى يستتراه فلا يرى

يستتراه يستفعل من رأيت التهذيب قال الليث يقال من الظن رئيت فلانا أخاك ومن همز قال رؤيت فاذا قلت أرى واخواتها لم تهمز قال ومن قلب الهمز من رأى قال راء كقولك نأى وناء وروى عن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه بدأ بالصلاة قبل الخطبة يوم العيد ثم خطب فرؤى أنه لم يسمع النساء فأتاهن ووعظهن قال ابن الاثير رؤى فعل لم يسم فاعله من رأيت بمعنى ظننت وهو يتعدى الى مفعولين تقول رأيت زيدا عاقلا فاذا بنيته لما لم يسم فاعله تعدى الى مفعول واحد فقلت رؤى زيد عاقلا فقوله أنه لم يسمع جملة في موضع المفعول الثاني والمفعول الاول ضميره وفي حديث عثمان أراهمني الباطل شيطانا أراد أن الباطل جعلني عندهم شيطانا قال ابن الاثير وفيه شذوذ من وجهين أحدهما أن ضمير الغائب اذا وقع متقدما على ضمير المتكلم والمخاطب فالوجه أن يجاء بالثاني منفصلا تقول أعطاه اياي فكان من حقه أن يقول أراهم اياي والثاني أن واو الضمير حقها أن تثبت مع الضمائر كقولك أعطيتموني فكان حقه أن يقول أراهموني وقال الفراء قرأ بعض القراء وترى الناس سكارى فنصب الراء من ترى قال وهو وجه جيد يريد مثل قولك رؤيت أنك قائم ورؤيتك قائما فجعل سكارى في موضع نصب لان ترى تحتاج الى شيئين تنصبهما كما تحتاج ظن قال أبو منصور رؤيت مقلوب الاصل فيه أريت فأخرت الهمزة وقيل رؤيت وهو بمعنى الظن (ربا) ربا الشيء يربو ربوا ورباء زاد ونما وأربيته نميته وفي التنزيل العزيز ويربي الصدقات ومنه أخذ الربا الحرام قال الله تعالى وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله قال أبو اسحق يعني به دفع الانسان الشيء ليعوض ماهو أكثر منه وذلك في أكثر التفسير ليس بحرام ولكن لا ثواب لمن زاد على ما أخذ قال والربا ربوان فالحرام كل قرض يؤخذ به أكثر منه أو تجر به منفعة فحرام والذي ليس بحرام أن يهبه الانسان يستدعي به ما هو أكثر أو يهدي الهدية ليهدى له ما هو أكثر منها قال الفراء قرئ هذا الحرف ليربوا بالياء ونصب الواو وقرأها عاصم والاعمش وقرأها أهل الحجاز لتربوا بالتاء مرفوعة قال وكل صواب فمن قرأ لتربوا فالفعل للقوم الذين خوطبوا دل على نصبها سقوط النون ومن قرأها ليربو فمعناه ليربو ما أعطيتم من شيء لتأخذوا أكثر منه فذلك ربوه وليس ذلك زاكيا عند الله وما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله فتلك تربو بالتضعيف وأربى الرجل في الربا يربي والربية

من الرِّبَا مخففة وفى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم فى صلح أهل نجران أن ليس عليهم رُبِّيَّة ولادَمٌ قال أبو عبيد هكذا روى بتشديد الباء والياء وقال الفراء انما هو رُبْيَة مخفف أراد بها الرِّبَا الذى كان عليهم فى الجاهلية والدِّماءَ التى كانوا يُطْلَبون بها قال الفراء ومثل الرُّبْيَة من الرِّبَا حُبْيَة من الاحْتِبَاء سماع من العرب يعنى أنهم تكلموا بهما بالياء رُبْيَة وحُبْيَة ولم يقولوا رُبْوَة وحُبْوَة وأصلهما الواو والمعنى أنه أسقط عنهم ما اسْتَسْلَفُوه فى الجاهلية من سَلَف أو جَنَوه من جناية أسقط عنهم كلَّ دم كانوا يُطْلَبون به وكلَّ رِبًا كان عليهم الا رُؤسَ أموالهم فانهم يردونها وقد تكرر ذكره فى الحديث والاصل فيه الزيادة من رَبَا المالُ اذا زاد وارْتَفع والاسم الرِّبَا مقصور وهو فى الشرع الزيادة على أصل المال من غير عَقْد تبايُع وله أحكام كثيرة فى الفقه والذى جاء فى الحديث رُبِّيَّة بالتشديد قال ابن الاثير ولم يعرف فى اللغة قال الزمخشرى سبيلها أن تكون فُعُّولة من الرِّبَا كما جعل بعضهم السُّرِّيَّة فُعُّولة من السَّرْو لانها أَسْرَى جوارى الرجل وفى حديث طَهْفَة من أَبَى فعليه الرِّبْوَة أى من تَقاعَدَ عن أداء الزكاة فعليه الزيادةُ فى الفريضة الواجبة عليه كالعقُوبة له ويروى من أَقَرَّ بالجزية فعليه الرِّبْوَة أى من امتنع عن الاسلام لاجْل الزكاة كان عليه من الجِزْية أكثرُ مما يجب عليه بالزكاة وأَرْبَى على الخمسين ونحوها زاد وفى حديث الانصار يوم أُحُد لئن أَصَبْنا منهم يومًا مثلَ هذا لَنُرْبِيَنَّ عليهم فى التمثيل أى لَنَزِيدَنَّ ولَنُضاعِفَنَّ الجوهرى الرِّبَا فى البيع وقد أَرْبَى الرجلُ وفى الحديث من أَجْبَى فقد أَرْبَى وفى حديث الصدقة وتَرْبُو فى كَفِّ الرحمن حتى تكون أَعْظَمَ من الجَبَل ورَبَا السويقُ ونحوه رُبُوًّا صُبَّ عليه الماءُ فانْتَفَخ وقوله عز وجل فى صفة الارض اهْتَزَّتْ ورَبَتْ قيل معناه عَظُمَتْ وانْتَفَخَتْ وقرئ ورَبَأَتْ فمن قرأ ورَبَتْ فهو رَبَا يَرْبُو اذا زاد على أى الجهات زاد ومن قرأ ورَبَأَتْ بالهمز فمعناه ارْتَفَعَت وسابَّ فلان فلانًا فأَرْبَى عليه فى السِّباب اذا زاد عليه وقوله عز وجل فأَخَذَهم أَخْذَةً رابِيَةً أى أَخْذَةً تَزِيدُ على الأَخَذَات قال الجوهرى أى زائِدَةً كقولك أَرْبَيْتُ اذا أَخَذْتَ أكثرَ مما أَعْطَيْتَ والرَّبْوُ والرَّبْوَةُ البُهْرُ وانْتِفاخُ الجَوْف أنشد ابن الاعرابى

وُدُونَ جُذُوٍّ وابْتِهارٍ ورَبْوَةٍ * كأَنَّكُما بالرِّيق مُخْتَنِقان

أى لَسْتَ تقدر عليها الا بعد جُذُوٍّ على أطراف الأصابع وبعد رَبْوٍ يأْخُذُكَ والرَّبْوُ النَّفَسُ العالى ورَبَا يَرْبُو رَبْوًا أَخَذَه الرَّبْوُ وطَلَبْنا الصَّيْدَ حتى تَرَبَّيْنا أى بُهِرْنا وفى حديث عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لها مالى أَراكِ حَشْيَا رابِيَةً أراد بالرابِيَة التى أَخَذَها الرَّبْوُ وهو

قوله حتى تربينا أى بهرنا هكذا فى الاصل الذى بأيدينا وحرره اه

البُهْرُ وهو النَّهِيجُ وتَواتُرُ النَّفَس الذى يَعْرِضُ للمُسْرِع فى مَشْيِه وحَرَكَتِه وكذلك الحَشَيا وربا الفَرَس اذا انْتَفَخ من عَدْوٍ أو فَزَع قال بِشْر بن أبى خازم

كأَنَّ حَفِيفَ مَنْخِرِه اذا ما * كَتَمْنَ الرَّبْوَ كِيرٌ مُسْتَعارُ

والرِّبَا العِينَةُ وهو الرِّمَا أيضا على البَدَل عن اللحيانى وتثنيته رِبَوان ورِبَيان وأصله من الواو وانما ثُنِّىَ بالياء للامالة السائغة فيه من أجل الكسرة وربا المالُ زادَ بالرِّبا والمُرْبِى الذى يأتى الرِّبا والرَّبْوُ والرَّبْوةُ والرُّبْوةُ والرِّبْوةُ والرَّباوةُ والرِّباوةُ والرابِيَة والرَّباةُ كلُّ ما ارْتَفَع من الارض وربا قال المُثَقِّب العَبْدى

عَلَوْنَ رَباوةً وهَبَطْنَ غَيْبًا * فلم يَرْجِعْنَ قائلةً لحِينِ

وأنشد ابن الاعرابى

يَفُوتُ العَشَنَّقَ إلجامُها * وإنْ هُوَ وافَى الرَّباةَ المَدِيدا

المديدَ صفة للعَشَنَّق وقد يجوز أن يكون صفة للرَّباة على أن يكون فَعِيلا فى معنى مَفْعولة وقد يجوز أن يكون على المعنى كأنَّه قال الرَّبْوَ المَدِيدَ فيكون حينئذ فاعلا ومفعولا وأَرْبَى الرجلُ اذا قام على رابِيَة قال ابن أحمر يصف بقرة يختلف الذئبُ الى ولدها

تُرْبِى له فهو مَسْرورٌ بِطَلْعَتِها * طَوْرًا وطَوْرًا تَناساه فتَعْتَكِرُ

وفى الحديث الفِرْدَوْسُ رَبْوةُ الجَنَّة أى أرْفَعُها ابن دريد فلان على فلان رَباءٌ بالفتح والمدّ أى طَوْلٌ وفى التنزيل العزيز كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ والاختيار من اللغات رُبْوةٌ لانها أكثر اللغات والفتح لُغَةُ تميم وجَمْعُ الرَّبْوةِ رُبًى ورُبِىٌّ وأنشد * ولاحَ اذْ زَوْزَى به الرُّبِىُّ * وزَوْزَى به أى انْتَصَب به قال ابن شُمَيْل الروابى ما أشْرَفَ من الرَّمْل مثل الدَّكْداكَة غير أنها أشدُّ منها اشْرافا وهى أسْهَلُ من الدَّكْداكَة والدَّكْداكَةُ أشدُّ اكتنازًا منها وأغْلَظُ والرابِيَةُ فيها خُؤُورَةٌ واشْرافٌ تُنْبِتُ أجْوَدَ البَقْل الذى فى الرِّمال وأكثره يَنْزِلُها الناسُ ويقال جَمَلٌ صَعْبُ الرُّبَةِ أى لَطِيفُ الجُفْرة قاله ابن شميل قال أبو منصور وأصله رُبْوَة وأنشد ابن الاعرابى

هَلْ لَكِ يا خَدْلَةُ فى صَعْبِ الرُّبَهْ * مُعْتَرِمٍ هامَتُهُ كالجُبْجُبَهْ

ورَبَوْتُ الرابِيَةَ عَلَوْتُها وأرضٌ مُرْبِيَةٌ طَيِّبة وقد رَبَوْتُ فى حَجْرِه رُبُوًّا ورَبْوًا الاخيرة عن اللحيانى ورَبِيتُ رَباءً ورُبِيًّا كلاهما نَشَأْتُ فيهم أنشد اللحيانى لمسكين الدارمى

ثلاثةُ أمْلاكٍ رَبَوْا فى حُجُورِنا * فهل قائلٌ حَقًّا كمَنْ هو كاذبُ

هكذا رواه رَبَوْا على مثال غَزَوْا وأنشد في الكسر للسموأل بن عادياء

نُطْفَةً ما خُلِقْتُ يومَ بُرِيتُ * أُمِرَتْ أَمْرَها وفيها رَبِيتُ
كَنَّها اللهُ تحتَ سِتْرٍ خَفِيٍّ * فتَجافَيْتُ تحتَها الخَفِيتُ
ولكُلٍّ من رِزْقِه ما قَضَى اللهُ وإن حَكَّ أَنْفَه المُسْتَمِيتُ

ابن الاعرابي رَبِيتُ في حِجْرِه ورَبُوتُ ورَبِيتُ أَرْبَى رَبًا ورُبُوًّا وأنشد

فَمَنْ يَكُ سائلًا عَنِّي فإنِّي * بمَكَّةَ مَنْزِلي وبها رَبِيتُ

الاصمعي رَبَوْتُ في بني فلان أَرْبُو نَشَأْتُ فيهم ورَبَّيْتُ فلانًا أُرَبِّيه تَرْبِيَةً وتَرَبَّيْتُه ورَبَبْتُه ورَبَّبْتُه بمعنى واحد الجوهري رَبَّيْتُه تَرْبِيَةً وتَرَبَّيْتُه أي غَذَوْتُه قال هذا لكل ما يَنْمِي كالوَلَدِ والزَّرْعِ ونحوه وتقول زَنْجَبِيلٌ مُرَبًّى ومُرَبَّبٌ أيضًا أي معمول بالرُّبِّ والأُرْبِيَّةُ بالضم والتشديد أصل الفخذ وأصله أُرْبُوَّةٌ فاستثقلوا التشديد على الواو وهما أُرْبِيَّتان وقيل الأُرْبِيَّةُ ما بين أعلى الفخذ وأسفل البطن وقال اللحياني هي أصل الفخذ مما يلي البطن وهي فُعْلِيَّةٌ وقيل الأُرْبِيَّةُ قريبة من العانة قال وللانسان أُرْبِيَّتان وهما العانة والرُّفْغ تحتهما وأُرْبِيَّةُ الرجل أهل بيته وبنو عمه لا تكون الأُرْبِيَّةُ من غيرهم قال الشاعر

وإنّي وَسْطَ ثَعْلَبَةَ بنِ عَمْرٍو * بلا أُرْبِيَّةٍ نَبَتَتْ فُرُوعا

ويقال جاء في أُرْبِيَّةٍ من قومه أي في أهل بيته وبني عمه ونحوهم والرَّبْوُ الجماعة هم عشرة آلاف كالرُّبَةِ أبو سعيد الرُّبْوَةُ بضم الراء عشرة آلاف من الرجال والجمع الرُّبَا قال العجاج

بينا هُمُو يَنْتَظِرون المُنْقَضَى * مِنّا إذا هُنَّ أَراعِيلٌ رُبَى

وأنشد أَكَلْنا الرُّبَى يا أُمَّ عَمْرٍو ومَن يَكُنْ * غَرِيبًا بأرضٍ يأْكُلِ الحَشَرات

والأَرْباء الجماعات من الناس واحدهم رَبْوٌ غير مهموز أبو حاتم الرُّبْيَةُ ضرب من الحشرات وجمعه رُبًا قال الجوهري الإرْبِيانُ بكسر الهمزة ضرب من السمك وقيل ضَرْبٌ من السمك بيضٌ كالدُّود يكون بالبصرة وقيل هو نَبْتٌ عن السيرافي والرُّبَيْةُ دُوَيْبَّةٌ بين الفأرة وأُمِّ حُبَيْنٍ والرَّبْوُ موضع قال ابن سيده قَضَيْنا عليه بالواو لوجودنا رَبَوْتُ وعدمنا رَبَيْتُ على مثال رَمَيْتُ (رتا) رَتَا الشيءَ يَرْتُو رَتْوًا شَدَّه وأرخاه ضدٌّ وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في الحساء إنه يَرْتُو فُؤادَ الحَزِينِ ويَسْرُو عن فُؤادِ السَّقِيم قال الاصمعي يَرْتُو فُؤادَ الحزين يَشُدُّه ويُقَوِّيه وقال لبيد في الشَّدِّ يصف دِرْعًا

خُذْمَةُ دَفْرَاءَ تُرَى بِالعُرَا * قُرْدُمَانِيًّا وَتَرْكًا كَالبَصَلْ

يعني الدروعَ أنه ليس لها عُرًى في أوساطها فيضم ذيلها الى تلك العُرى وتُشَدُّ الى فوق لتنشمر عن لابسها فذلك الشَّدُّ هو الرَّتْوُ ابن الاعرابي الرَّتْوُ يكون شَدًّا ويكون إرخاءً وأنشد للعرب يذكر جبلا وارتفاعه

مُكْفَهِرًّا على الحوادث لا يَرْ * تُوهُ للدهر مُؤْيِدٌ صَمَّاءُ

أي لا تُرْخيه ولا تُدْهيه داهيةٌ ولا تغيره وقال أبو عبيد معناه لا تَرْتُوه لا تَرْميه وأصل الرَّتْو الخَطْوُ أراد أنّ الداهية لا تتخطاه ولا ترميه فتغيره عن حاله ولكنه باق على الدهر وفي الحديث انّ الحَزِيرَةَ تَرْتُو فؤادَ المريض أي تشُدُّه وتقويه ورَتَوْتُه ضممته ورُتِيَ في ذَرْعه كُفَّتْ في عضده والرَّتْوَة الدرجة والمنزلة عند السُّلطان والرُّتْبَة والرَّتْوَة الخَطْوة وقال ابن سيده في موضع آخر قال اللحياني ولستُ منها على ثقة وقد رَتَوْتُ أرتو رَتْوًا اذا خطوت وروي عن معاذ أنه قال يتقدم العلماءُ يومَ القيامة برَتْوَة قال أبو عبيد الرَّتْوَة الخَطْوة ههنا أي بخَطْوة ويقال بدرجة وقال ابن الاثير أي برَمْية سَهْم وقيل بمِيل وقيل مَدَى البَصَر وفي حديث أبي جهل فيَغيبُ في الارض ثم يَبْدُو رَتْوَةً وفي حديث فاطمة رضي الله عنها أنها أقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها ادْني يا فاطمة فدَنَتْ رَتْوَة ثم قال ادْني يا فاطمة فدَنَتْ رَتْوَةً الرَّتْوَة ههنا الخَطْوة وقيل الرَّتْوَة البَسْطة والرَّتْوَة نحوٌ من مِيل والرَّتْوَة الدَّعْوة والرَّتْوَة الزيادة في الشرف وغيره والرَّتْوَة العُقْدة الشديدة والرَّتْوَة العُقْدة المُسْتَرْخية قال ورَتَا برأسه يَرْتُو رَتْوًا أَوْمَأَ وقيل هو مثلُ الايماء وقيل هو أن يقول نَعَمْ وتعالَ بالايماء ورَتَا بالدَّلْو يَرْتُو رَتْوًا مَدَّ بها مَدًّا رفيقًا ورَتَوْتُ رَمَيْتُ والرَّتْوَة رَمْيَةٌ بسَهْم والرَّتْوَة نحوٌ من مِيل وقيل مَدُّ البَصَر والرَّتْوَة سُوَيْعَة والرَّتْوَة شَرَفٌ من الارض نحو الرَّبْوَة ابن الاعرابي الرَّاتي الزائدُ على غيره في العلم والرَّاتي الرَّبَّاني وهو العالِمُ العاملُ المُعَلِّم فان حُرِمَ خصلةً لم يُقَلْ له رَبَّانيٌّ

(رثا) الرَّثْوُ الرَّثِيئَةُ من اللَّبَن قال ابن سيده وليس على لفظه في حكم التصريف لان الرَّثِيئَة مهموزة بدليل قولهم رَثَأْتُ اللبنَ خلطته فأمّا قولهم رجلٌ مَرْثُوٌّ أي ضعيفُ العَقْل فمن الرَّثْيَة ورَثَوْتُ الرجلَ لغة في رَثَأْتُه ورَثَتِ المرأةُ بعلَها تَرْثيه وتَرْثُوه رِثَايَةً قال ابن سيده وحكى اللحياني رَثَيْتُ عنه حديثًا أي حَفِظْته والمعروف نَثَيْتُ عنه خبرًا أي حَمَلْته وقال في موضع آخر وأرى اللحياني حكى رَثَوْتُ عنه حديثًا حَفِظْته وانما المعروف نَثَوْتُ عنه خبرًا وفي الصحاح رَثَيْتُ عنه حديثًا أَرْثي رِثَايَةً اذا ذكرته عنه ورَثَيْتُ عنه حديثًا أَرْثي

رثاية اذا ذكرته عنه وحكى عن العقيلى رثونا بيننا حديثا ورثيناه وتناثيناه مثله والرثية بالفتح وجع فى الركبتين والمفاصل وقال ابن سيده وجع المفاصل واليدين والرجلين وقيل وجع وظلاع فى القوائم وقيل هو كل ما منعك من الانبعاث من وجع أو كبر قال رؤبة فشدد

* فان ترينى اليوم ذا رثيه * وقال أبو نخيلة يصف كبره

وقد علتنى ذرأة بادى بدى * ورثية تنهض بالتشدد * وصار للفحل لسانى ويدى

ويروى فى تشدد قال الرثية انحلال الركب والمفاصل وقد رثى رثيا عن ابن الاعرابى قال ابن سيده والقياس رثى وقال ثعلب والرثية والرثية الضعف التهذيب الرثية داء يعرض فى المفاصل ولا همز فيها وجمعها رثيات وأنشد شمر لحواس بن نعيم أحد بنى الهجيم بن عمرو بن تميم قال السكرى ويعرف بابن أم تمار وأم تمار هى أم أبيه وبها يعرف

وللكبير رثيات أربع * الركبتان والنسا والاخدع

ولا يزال رأسه يصدع * وكل شئ بعد ذاك ييجع

والرثية الحق وفى أمره رثية أى فتور وقال أعرابى

لهم رثية تعلو صريمة أهلهم * وللامر يوما راحة فقضاء

ابن سيده ورجل مرثوء من الرثية نادر أى أنه مما همز ولا أصل له فى الهمز ورجل أرثى لا يبرم أمرا ومرثو فى عقله ضعف وقياسه مرثى فأدخلوا الواو على الياء كما أدخلوا الياء على الواو فى قولهم أرض مسنية وقوس مغروية ورثى فلان فلانا يرثيه رثيا ومرثية اذا بكاه بعد موته قال فان مدحه بعد موته قيل رثاه يرثيه ترثية ورثيت الميت رثيا ورثاء ومرثاة ومرثية ورثيته مدحته بعد الموت وبكيته ورثوت الميت أيضا اذا بكيته وعددت محاسنه وكذلك اذا نظمت فيه شعرا ورثت المرأة بعلها ترثيه ورثيته ترثاه رثاية فيهما الاخيرة عن اللحيانى وترثت كرثت قال رؤبة

بكاء ثكلى فقدت حميما * فهى ترثى بأبا وابنيما

ويروى وابناما ولم يحتشم من الالف مع الياء لانها حكاية والحكاية يجوز فيها ما لا يجوز فى غيرها ألا ترى أنهم قالوا من زيدا فى حكاية رأيت زيدا ومن زيد فى حكاية مررت بزيد وكل ذلك مذكور فى مواضعه وامرأة رثاءة ورثاية كثيرة الرثاء لبعلها أو لغيره ممن يكرم عندها تنوح نياحة وقد تقدم فى الهمز فمن لم يهمز أخرجه على أصله ومن همزه فلان الياء اذا وقعت بعد الالف الساكنة همزت وكذلك القول فى سقاءة وسقاية وما أشبههما قال ابن السكيت قالت امرأة من العرب رثأت

زَوْجي بأبيات وهَمَزَت قال الفراء ربما خرجت بهم فصاحتهم الى أن يهمزوا ماليس بمهموز قالوا رَثَأْت الميّت ولَبَأْت بالحج وحَلأت السويق تحلئة انما هو من الحلاوة وفى الحديث أنه نهى عن الترثّي وهو أن يُندَب الميّتُ فيقال وافلاناه ورثيتُ له رحِمْته ويقال ماترثي فلان لى أى ما يتوجّع ولا يبالى وانى لأرثى له مَرْثاة ورَثْيا ورثَى له أى رقّ له وفى الحديث أن أخت شداد ابن أوس بعثت اليه عند فطره بقدح لبن وقالت يارسول الله انما بعثت به اليك مَرْثية لك من طول النهار وشدة الحر أى توجّعا لك واشفاقا من رثَى له اذا رق وتوجع وهى من أبنية المصادر نحو المغفرة والمعذرة قال وقيل الصواب أن يقال مَرْثاة لك من قولهم رثيت للحى رَثْيا ومَرْثاة والله أعلم

(رجا) الرجاء من الأمل نقيض اليأس ممدود رجاه يرجوه رَجْوا ورجاء ورَجاوة ومَرْجاة ورَجاة وهمزته منقلبة عن واو بدليل ظهورها فى رجاوة وفى الحديث الا رجاة أن أكون من أهلها وأنشد ابن الاعرابى

غدوت رجاة أن يجود مفاعس * وصاحبه فاستقبلانى بالغدر

ويروى بالعُذْر وقد تكرر فى الحديث ذكر الرجاء بمعنى التوقّع والأمل ورجيه ورجاه وارتجاه وترجّاه بمعنى قال بشر يخاطب بنته

فرجّى الخير وانتظرى ايابى * اذا ما القارظ العنزى آبا

ومالى فى فلان رَجيّة أى ما أرجو ويقال ما أتيتك الا رجاوة الخير التهذيب من قال فعلت ذلك رجاة كذا فهو خطأ انما يقال رجاء كذا قال والرَّجْو المبالاة يقال ما أرجو أى ما أبالى قال الازهرى رجى بمعنى رجا لم أسمعه لغير الليث ولكن رجى اذا دهش وأرجت الناقة دنا نتاجها يهمز ولا يهمز وقد يكون الرجو والرجاء بمعنى الخوف ابن سيده والرجاء الخوف وفى التنزيل العزيز مالكم لا ترجون لله وقارا وقال ثعلب قال الفراء الرجاء فى معنى الخوف لا يكون الا مع الجحد تقول ما رجوتك أى ما خفتك ولا تقول رجوتك فى معنى خفتك وأنشد لابى ذؤيب

اذا لسعته النحل لم يرج لسعها * وخالفها فى بيت نوب عواسل

أى لم يخف ولم يبال ويروى وحالفها قال خالفها لزمها وخالفها دخل عليها وأخذ عسلها الفراء رجا فى موضع الخوف اذا كان معه حرف نفى ومنه قول الله عز وجل مالكم لا ترجون لله وقارا المعنى لا تخافون لله عظمة قال الراجز

لا ترتجى حين تلاقى الذائدا * أسبعة لاقت معا أو واحدا

قال الفراء وقال بعض المفسرين في قوله تعالى وتَرْجُون من الله ما لا يَرْجُون معناه تخافون قال ولم نجد معنى الخوف يكون رجاء إلا ومعه جَحْد فإذا كان كذلك كان الخوف على جهة الرجاء والخوف وكان الرجاء كذلك كقوله عز وجل لا يَرْجُونَ أيامَ الله هذه للذين لا يخافون أيامَ الله وكذلك قوله تعالى لا تَرْجُونَ لله وَقارا وأنشد بيت أبي ذؤيب

* إذا لَسَعَتْه النحلُ لم يَرْجُ لَسْعَها * قال ولا يجوز رَجَوْتُك وأنت تريد خِفْتُك ولا خِفْتُك وأنت تريد رَجَوْتُك وقوله تعالى وقال الذين لا يَرْجُونَ لقاءنا أي لا يَخْشَوْنَ لقاءنا قال ابن بري كذا ذكره أبو عبيدة والرَّجا مقصور ناحيةُ كلِّ شيء وخص بعضهم به ناحية البئر من أعلاها إلى أسفلها وحافَتَيْها وكلُّ شيء وكلُّ ناحيةٍ رَجًا وتثنيته رَجَوان كعَصًا وعَصَوان ورُمِيَ به الرَّجَوانِ اسْتُهِينَ به فكأنه رُمِيَ به هنالك أرادوا أنه طُرِحَ في المَهالك قال

فلا يُرْمَى بِيَ الرَّجَوانِ أَنِّي * أَقَلُّ القَوْمِ مَنْ يُغْنِي مَكانِي

وقال المرادي

لقد هَزِئَتْ مِنِّي بنَجْرانَ إِذْ رَأَتْ * مَقامِيَ في الكَبْلَيْنِ أُمُّ أَبانِ

كأَنْ لم تَرَى قَبْلِي أَسِيرًا مُكَبَّلًا * ولا رَجُلًا يُرْمَى به الرَّجَوانِ

أي لا يَسْتَطِيعُ أن يَسْتَمْسِكَ والجمع أَرْجاءٌ ومنه قوله تعالى والمَلَكُ على أَرْجائِها أي نواحيها قال ذو الرمة

بين الرَّجا والرَّجا من جَنْبِ واصِبَةٍ * يَهْماءَ خابِطُها بالخَوْفِ مَكْعُومُ

والأَرْجاءُ تُهْمَز ولا تُهْمَز وفي حديث حذيفة لما أُتِيَ بكَفَنِه فقال إن يُصِبْ أَخُوكُم خيرًا فعَسَى وإلا فلْيَتَرامَ بي رَجَواها إلى يوم القيامة أي جانبا الحُفْرة والضمير راجع إلى غير مذكور يريد به الحُفْرة والرَّجا مقصور ناحيةُ الموضع وقوله فلْيَتَرامَ بي لفظ أَمْرٍ والمراد به الخبر أي وإلا تَرامَى بي رَجَواها كقوله تعالى فلْيَمْدُدْ له الرحمنُ مَدًّا وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما كان الناس يَرِدُون منه أَرْجاءَ وادٍ رَحْبٍ أي نَواحِيَه وصَفَه بسَعَة العَطَن والاحتمال والأَناة وأَرْجاها جعل لها رَجًا وأَرْجَى الأَمْرَ أَخَّرَه لغة في أَرْجَأَه ابن السكيت أَرْجَأْتُ الأَمْرَ وأَرْجَيْتُه إذا أَخَّرْتَه يُهْمَز ولا يُهْمَز وقد قُرِئَ وآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأَمْرِ الله وقُرِئَ مُرْجَؤُونَ وقُرِئَ أَرْجِهْ وأَخاه وأَرْجِئْهُ وأَخاه قال ابن سيده وفي قراءة أهل المدينة قالوا أَرْجِهْ وأَخاه وإذا وصَفْتَ به قلت رجلٌ مُرْجٍ وقومٌ مُرْجِيَةٌ وإذا نَسَبْتَ إليه قلت رجلٌ مُرْجِيٌّ بالتشديد على ما ذكرناه في باب الهمز وفي حديث تَوْبةِ كعب بن مالك وأَرْجأَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أَمْرَنا أي أَخَّرَه قال ابن الأثير الإِرْجاء

قوله وفي حديث ابن عباس الخ في النهاية وفي حديث ابن عباس ووصف معاوية فقال كان الخ

التأخير

التأخير وهذا مهموز وقد ورد في الحديث ذكر المرجئة قال وهم فرقة من فرق الاسلام يعتقدون أنه لا يضر مع الايمان معصية كما أنه لا ينفع مع الكفر طاعة سموا مرجئة لاعتقادهم أن الله أرجأ تعذيبهم على المعاصي أي أخره عنهم والمرجئة يهمز ولا يهمز وكلاهما بمعنى التأخير وتقول من الهمز رجل مرجئ وهم المرجئة وفي النسب مرجئي مثال مرجع ومرجعة ومرجعي واذا لم تهمز قلت رجل مرج ومرجية ومرجي مثل معط ومعطية ومعطي وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما ألا ترى أنهم يتبايعون الذهب بالذهب والطعام مرجى أي مؤجلا مؤخرا ويهمز ولا يهمز قال ابن الأثير وفي كتاب الخطابي على اختلاف نسخه مرجى بالتشديد للمبالغة ومعنى الحديث أن يشتري من انسان طعاما بدينار الى أجل ثم يبيعه منه أو من غيره قبل أن يقبضه بدينارين مثلا فلا يجوز لانه في التقدير بيع ذهب بذهب والطعام غائب فكأنه قد باعه ديناره الذي اشترى به الطعام بدينارين فهو ربا ولانه بيع غائب بناجز ولا يصح والأرجية ما أرجي من شيء وأرجى الصيد لم يصب منه شيأ كأرجأه قال ابن سيده وهذا كله واوي لوجود رج و ملفوظا به مبرهنا عليه وعدم ر ج ي على هذه الصفة وقوله تعالى ترجي من تشاء منهن من ذلك وقطيفة حمراء أرجوان والأرجوان الحمرة وقيل هو النشاستج وهو الذي تسميه العامة النشا والأرجوان الثياب الحمر عن ابن الاعرابي والأرجوان الأحمر وقال الزجاج الأرجوان صبغ أحمر شديد الحمرة والبهرمان دونه وأنشد ابن بري

عشية غادرت خيلي حميدا * كأن عليه حلة أرجوان

وحكى السيرافي أحمر أرجوان على المبالغة به كما قالوا أحمر قانئ وذلك لان سيبويه انما مثل به في الصفة فاما أن يكون على المبالغة التي ذهب اليها السيرافي واما أن يريد الأرجوان الذي هو الأحمر مطلقا وفي حديث عثمان أنه غطى وجهه بقطيفة حمراء أرجوان وهو محرم قال أبو عبيد الأرجوان الشديد الحمرة لا يقال لغير الحمرة أرجوان وقال غيره أرجوان معرب أصله أرغوان بالفارسية فأعرب قال وهو شجر له نور أحمر أحسن ما يكون وكل لون يشبهه فهو أرجوان قال عمرو بن كلثوم

كأن ثيابنا منا ومنهم * خضبن بأرجوان أو طلينا

ويقال ثوب أرجوان وقطيفة أرجوان والاكثر في كلامهم اضافة الثوب والقطيفة الى الارجوان وقيل إن الكلمة عربية والالف والنون زائدتان وقيل هو الصبغ الأحمر الذي

يقال له الشَّاشِيُّ والذكر والانثى فيه سواء أبو عبيد الهُرمانُ دون الأُرجُوان في الحُمرة والمُقَدَّم المُشرَب حُمرةً ورَجاءُ ومُرجّى اسمان (رحا) الرَّحا معروفةٌ وتثنيتها رَحَوان والياء أعلى ورَحَوتُ الرَّحا عَمِلْتُها ورَحَيتُ أكثرُ وقال في المعتل بالياء الرَّحى الحَجَرُ العظيم قال ابن برى الرَّحا عند الفَرّاء يكتبها بالياء وبالالف لانه يقال رَحَوتُ بالرَّحا ورَحَيتُ بها ابن سيده الرَّحى الحَجَرُ العظيم أنثى والرَّحى معروفة التي يُطحَن فيها والجمع أرحٍ وأرحاءٌ ورُحِيٌّ ورِحِيٌّ وأرحيةٌ الاخيرة نادرة قال * ودارت الحَربُ كدَوْرِ الأرحيه * قال وكرهها بعضهم وحكى الازهرى عن أبي حاتم قال جمع الرَّحى أرحاءٌ ومن قال أرحيةٌ فقد أخطأ قال وربما قالوا في الجمع الكثير رُحِيٌّ وكذلك جمع القَفا أقفاءٌ ومن قال أقفيةٌ فقد أخطأ قال وسمعنا في أدنى العدد ثلاثُ أرحٍ قال والرَّحى مؤنثة وكذلك القفا وألف الرَّحى منقلبة من الياء تقول هما رَحَيان قال مُهَلهِلُ بن ربيعة التَّغلبيُّ

كأنّا غُدوةً وبني أبينا * بجَنبِ عُنيزةٍ رَحَيا مُدير

وكلُّ من مَدَّ قال رَحاءٌ ورَحاآن وأرحيةٌ مثل عَطاءٍ وعطاآن وأعطية جعلها منقلبة من الواو وقال الجوهرى ولا أدرى ما حُجّتُه ولا ما صِحّتُه قال ابن برى هنا حُجّتُه رَحَت الحيّةُ تَرحُو اذا استدارت قال وأما صحّتُه رَحاءٌ بالمدّ فقولهم أرحيةٌ ورَحَيتُ الرَّحى عَمِلتُها وأدرتُها الجوهرى رَحَوتُ الرحا ورَحَيتُها اذا أدرتُها وفى الحديث تدور رُحا الاسلام لخَمسٍ أو ستٍّ أو سبعٍ وثلاثين سنةً فان يَقُم لهم دينُهم يَقُم لهم سبعين سنةً وان يَهلِكوا فسبيلُ من هَلَكَ من الامَم وفى رواية تدورُ فى ثلاث وثلاثين سنة أو أربع وثلاثين سنة قالوا يارسول الله سوى الثلاث والثلاثين قال نعم قال ابن الاثير يقال دارت رَحى الحرب اذا قامت على ساقها وأصل الرَّحى التى يُطحَنُ بها والمعنى أن الاسلام يمتدُّ قيامُ أمره على سَنَن الاستقامة والبُعدِ من احداثات الظَّلَمة الى تَقَضّى هذه المدة التى هى بِضعٌ وثلاثون ووَجهُه أن يكون قاله وقد بقيَت من عُمُره السُّنون الزائدة على الثلاثين باختلاف الروايات فاذا انضمّت الى مدة خلافة الائمة الراشدين وهى ثلاثون سنة كانت بالغةً ذلك المبلغ وان كان أراد سنةَ خمس وثلاثين من الهجرة ففيها خرج أهلُ مصر وحَصَروا عثمان رضى الله عنه وجَرى فيها ما جَرى وان كانت ستا وثلاثين ففيها كانت وقعةُ الجَمَل وان كانت سبعا وثلاثين ففيها كانت وقعةُ صِفّينَ وأما قوله يَقُم لهم سبعين عاما فان الخطابى قال يُشبِهُ أن يكون أراد مدّةَ مُلكِ بنى أُميّةَ وانتقاله الى بنى العباس فانه كان بين استقرار المُلك لبنى أمية الى أن ظهرت

دُعاةُ الدَّوْلة العباسية بخُراسان نحو من سبعين سنة قال ابن الاثير وهذا التأويل كما تراه فان المدة التى أشار اليها لم تكن سبعين سنة ولا كان الدين فيها قائما ويروى تَزُول رَحَى الاسلام عوضَ تَدُور أى تَزُول عن ثُبُوتها واستقرارها وتَرَحَّت الحَيَّة استدارت وتَلَوَّت فهى مُتَرَحِّيَةٌ ولهذا قيل لها احْدَى بنات طَبَق قال رؤبة

ياحَىُّ لا أَفْرَقُ أن تَفْحَى * أو أن تُرَحَّى كرَحَى المُرَحَّى

والمُرَحِّى الذى يُسَوِّى الرَّحَى قال وفَحِيحُ الحَيَّة بفِيه وحَفِيفُه من جَرْش بعضه ببعض اذا مَشَى فتَسمع له صوتا الجوهرى رَحَتِ الحَيَّة تَرْحُو وتَرَحَّتْ اذا استَدارَتْ والأَرْحاءُ عامَّةُ الاَضْراس واحدُها رَحًى وخَصَّ بعضُهم به بعضَها فقال قوم للانسان اثْنَتا عَشْرَةَ رَحًى فى كل شِقٍّ سِتٌّ فسِتٌّ من أعلى وسِتٌّ من أَسْفَلَ وهى الطَّواحِنُ ثم النَّواجِذُ بعدَها وهى أَقْصَى الاَضْراس وقيل الأَرْحاءُ بعدَ الضَّواحِكِ وهى ثمانٍ أَربعٌ فى أعلى الفم وأربعٌ فى أسفله تَلِى الضَّواحِكَ قال

اذا صَمَّمَتْ فى مُعْظَم البَيْضِ أدرَكَتْ * مَراكِزَ أَرْحاءِ الضُّروسِ الاَواخِرِ

وأَرْحاءُ البعير والفيل فَراسِنُهما والرَّحا الصَّدْرُ قال

اجدُ مُداخَلٌ وآدَمُ مُصْلَقٌ * كَبْداءُ لاحِقَةُ الرَّحا وتَمِيدُرُ

ورَحا الناقة كِرْكِرَتُها قال الشَّمّاخ

فَنِعْمَ المُعْتَرَى رَكَدَتْ اليه * رَحَى حَيْزُومِها كرَحا الطَّحِين

والرَّحَى كِرْكِرَةُ البعير الازهرى فَراسِنُ الجَمَل أَرْحاؤُه وثَفِناتُ رُكَبِه وكِرْكِرَتُه أَرْحاؤُه وأنشد ابن السكيت البك عَبْدَ الله يا محمدُ * بانَتْ لها قَوائدُ وقُودُ * وتالِياتٌ ورَحًى تَمِيدُ

قال ورَحَى الابل مثلُ رَحَى القَوْم وهى الجَماعة يقول استَأْخَرَتْ جَواحِرُها واستَقْدَمَتْ قَوائدُها ووَسَطَتْ رَحاها بين القَوائد والجَواحِر والرَّحَى قِطْعةٌ من النَّجَفَة مُشْرِفةٌ على ما حَوْلَها تَعْظُمُ نحوَ ميل والجمع أَرْحاء وقيل الأَرْحاءُ قِطَعٌ من الارض غِلاظٌ دونَ الجبال تستدير وتَرْتَفِع عما حولها ابن الاعرابى الرَّحَى من الارض مكانٌ مستدير غَلِيظٌ يكون بين رمال قال ابن شميل الرَّحا القارَةُ الضَّخمة الغليظة وانما رَحّاها استدارتُها وغِلَظُها وإشرافُها على ما حولها وأنها أَكَمَةٌ مستديرة مُشْرِفةٌ ولا تَنْقادُ على وَجه الارض ولا تُنْبِت بَقْلاً ولا شَجَراً وقال الكميت

اذا ما القَفُّ ذو الرَّحَيَيْن أَبْدَى * مَحاسِنَه وأَفْرَخَتِ الوُكُورُ

قوله وترحت الحية الخ هذه عبارة التهذيب بزيادة قوله ولهذا الخ من المحكم وعبارة المحكم ورحت الحية استدارت كالرحى ولهذا قيل لها احدى بنات طبق قال رؤبة الخ وعليه ينطبق الشاهد اه مصححه

قال والرَّحا الحجارة والصخرة العظيمة ورَحى الحَرْب حَوْمَتها قال

ثُمَّ بالنَّيِّراتِ دارتْ رحانا * ورَحى الحَرْبِ بالكُماةِ تَدُورُ

وأنشد ابن برى لشاعر

فَدارتْ رَحانا بفُرسانهم * فعادُوا كأنْ لم يكُونُوا رَمِيما

ورَحى المَوْت مُعْظَمُه وهى المَرْحَى قال

على الجُرْد شُبّانا وشِيبًا عليهمُ * اذا كانت المَرْحَى الحَديدُ المُجَرَّبُ

ومَرْحَى الجَمل موضعٌ بالبصرة دارتْ عليه رَحَى الحرب التهذيب رَحَى الحَرْب حَوْمَتُها ورَحى الموت ومَرْحَى الحَرْب وفى حديث سُلَيمن بن صُرَد أتيتُ عَليًّا حين فَرَغ من مَرْحَى الجَمل قال أبو عُبَيْد يعنى الموضعَ الذى دارتْ عليه رَحى الحَرْب وأنشد

فَدُرْنا كما دارتْ على قُطْبِها الرَّحَى * ودارتْ على هَامِ الرِّجالِ الصَّفائِحُ

ورَحَى القوم سَيِّدُهم الذى يَصْدُرون عن رَأْيه ويَنْتَهُون الى أمره كما يقال لعمر بن الخطاب رَحا دارةِ العَرَب قال ويقال رَحاه اذا عَظَّمه وحَرّاه اذا أَضاقَه والرَّحى جماعة العِيال والرَّحى نَبْتٌ تُسَمِّيه الفُرْسُ اسْبانَخْ ورَحا السَّحاب مُسْتَدارُها وفى حديث صفة السَّحاب كيف تَرَوْن رَحاها أى اسْتِدارَتَها أو ما اسْتَدارَ منها والأَرْحى القَبائِلُ التى تَسْتَقِلُّ بنَفْسها وتَسْتَغْنِى عن غيرها والرَّحى من قول الراعى

عَجِبْتُ من السارِينَ والرِّيحُ قِرَّةٌ * الى ضَوْءِ نارٍ بَيْنَ فَرْدَةَ والرَّحَى

قال اسم موضع والرَّحا من الابل الطَّحّانة وهى الابل الكثيرة تَزْدَحِم والرَّحا فرسُ النَّمِر بن قاسط وزعم قوم أن فى شِعْر هُذَيْل رُحَيّات وفَسَّرُوه بأنه موضع قال ابن سيده وهذا تصحيف انما هو زُخَيّات بالزاى والخاء والله أعلم *(رخا)* قال ابن سيده الرِّخْوُ والرُّخْوُ والرَّخْوُ الهَشُّ من كل شئٍ غيره وهو الشئ الذى فيه رَخاوة قال أبو منصور كلامُ العرب الجَيّدُ الرِّخْو بكسر الراء قاله الاصمعى والفراء قالا والرَّخْوُ بفتح الراء مُوَلَّد والأُنْثَى بالهاء رَخُورَخاء ورَخاوة ورخوة الاخيرة نادرة ورَخِىَ واسْتَرْخَى الجوهرى رَخِىَ الشئ يَرْخَى ورَخُوَ أيضا اذا صار رِخْوًا ابن سيده وأَرْخَى الرِّباطَ ورَاخاه جَعَلَه رِخْوًا وفيه رُخْوة ورِخْوة أى اسْتِرْخاءٌ وفرسٌ رِخْوة أى سَهْلة مُسْتَرْسِلَة قال أبو ذؤيب

تَعْدُو به خَوْصاءُ تَقْطَعُ جَرْيَها * حَلَقَ الرِّحالةِ فهى رِخْوٌ تَمْزَعُ

أراد فهى شئٌ رِخْوٌ فلهذا لم يقل رِخْوة وأَرْخَيْتُ الشئَ وغيرَه اذا أَرْسَلْتَه وهذه أُرْخِيَّةٌ لما

أَرْخَيْتَ من شئٍ قال ابن برى والأَرَاخِىّ جمع أُرْخِيَّة لما اسْتَرْخَى من شَعَرٍ وغيره قال مُلَيْحُ بن الحَكَم الهذلى

اذا أَطْرَدَتْ بين الوِشاحَين حَرَّكَتْ * أَرَاخِىَّ مُصْطَكٍّ من الحَلْى حافِل

وقد اسْتَرْخَى الشئُ ومن أَمثال العرب أَرْخِ يَدَيْكَ واسْتَرْخِ انّ الزِّنادَ من مَرْخٍ يُضْرَب لمن طَلَبَ حاجةً الى كَرِيمٍ يكفيكَ عنده اليسيرُ من الكلام والمُراخاةُ أَن يُراخِىَ رِباطًا ورِباقًا قال أَبو منصور ويقال راخِ له من خناقه أَى رَفِّهْ عنه وأَرْخِ له قَيْدَه أَى وَسِّعْه ولا تُضَيِّقْه ويقال أَرْخِ له الحَبْلَ أَى وَسِّعْ عليه الامرَ فى تَصَرُّفه حتى يذهب حيثُ شاء وقولهم فى الآمِن المُطْمَئِنّ أَرْخَى عِمامَتَه لانه لا تُرْخَى العمائمُ فى الشِّدّة وأَرْخَى الفرسَ وأَرْخَى له طَوَّلَ له من الحَبْل والتَّراخِى التَّقاعُدُ عن الشئ والحروفُ الرِّخْوةُ ثلاثةَ عشر حرفًا وهى الثاءُ والحاءُ والخاءُ والذالُ والزاى والظاءُ والصادُ والضادُ والغينُ والفاءُ والسينُ والشينُ والهاءُ والحرفُ الرِّخْوُ هو الذى يجرى فيه الصوتُ ألا ترى أَنك تقول المَسُّ والرَّشُّ والشَّحُّ ونحو ذلك فتجد الصوتَ جاريًا مع السين والشين والحاء والرَّخاءُ سَعَةُ العَيْش وقد رَخُوَ ورَخا يَرْخُو ويَرْخَى رَخاءً فهو راخٍ ورَخِىٌّ أَى ناعم وزاد فى التهذيب ورَخِىَ يَرْخَى وهو رَخِىُّ البال اذا كان فى نَعْمَة واسعَ الحال بَيِّنَ الرَّخاءِ ممدودٌ ويقال انه فى عَيْشٍ رَخِىّ ويقال انّ ذلك الامرَ ليَذْهَبُ منى فى بالٍ رَخِىّ اذا لم يَهْتَمَّ به وفى حديث الدعاء اذكر الله فى الرَّخاء يَذْكُرْكَ فى الشِّدّة والحديث الآخر فليُكْثِرِ الدعاءَ عند الرَّخاء الرَّخاءُ سَعَةُ العَيْش ومنه الحديث ليس كلُّ الناس مُرْخًى عليه أَى مُوَسَّعًا عليه فى رزقه ومَعيشته وقوله فى الحديث اسْتَرْخِيا عَنِّى أَى انْبَسِطا واتَّسِعا وفى حديث الزُّبَيْر وأَسْماءَ فى الحجّ قال لها اسْتَرْخِى عنى وقد تكرر ذكر الرَّخاء فى الحديث وريحٌ رُخاءٌ لَيِّنة الليث الرُّخاءُ من الرياح اللَّيِّنة السريعة لا تُزَعْزِعُ شيأً الجوهرى والرُّخاءُ بالضم الريحُ اللَّيِّنةُ وفى التنزيل العزيز تَجْرى بأَمره رُخاءً حيثُ أَصابَ أَى حيث قَصَد وقال الاخفش أَى جعلناها رُخاءً واسْتَرْخَى به الامرُ وقع فى رَخاءٍ بعد شِدّة قال طُفَيْلُ الغَنَوِى

فأَبْلَ واسْتَرْخَى به الخَطْبُ بعدما * أَساف ولولا سَعْيُنا لم يُؤَبَّل

يريد حَسُنَتْ حاله ويقال اسْتَرْخَى به الامرُ واسْتَرْخَتْ به حالُه اذا وقع فى حالٍ حَسَنة بعد ضِيقٍ وشِدّة واسْتَرْخَى به الخَطْبُ أَى أَرْخاهُ خَطْبُه ونَعَّمَه وجَعَلَه فى رَخاءٍ وسَعَة وأَرْخَتِ الناقةُ ارْخاءً اسْتَرْخَى صَلاها فهى مُرْخٍ ويقال أَصْلَتْ واصلاؤُها انْهِتاكُ صَلَوَيْها وهو انفراجهما عند الولادة حين يقع الولدُ فى صَلَوَيْها وراخَتِ المرأَةُ حان وِلادُها وتَراخَى عنى تَقاعَسَ وراخاه باعَدَه وتَراخَى عن

حاجته فتر وتراخى السماء أبطأ المطر وتراخى فلان عنى أى أبطأ عنى وغيره يقول تراخى بعد عنى والارخاء شدة العدو وقيل هو فوق التقريب والارخاء الاعلى أشد الحضر والارخاء الأدنى دون الأعلى وقال امرؤ القيس * وارخاء سرحان وتقريب تتفل * وفرس مرخاء وناقة مرخاء فى سيرهما وأرخيت الفرس وتراخى الفرس وقيل الارخاء عدو دون التقريب قال أبو منصور ولا يقال أرخيت الفرس ولكن يقال أرخى الفرس فى عدوه اذا أحضر ولا يقال تراخى الفرس الا عند فتوره فى حضره وقال أبو منصور وارخاء الفرس مأخوذ من الريح الرخاء وهى السريعة فى لين ويجوز أن يكون من قولهم أرخى به عنا أى أبعده عنا وأرخى الدابة سار بها الارخاء قال حميد بن ثور

الى ابن الخليفة فاعمد له * وأرخ المطية حتى تكل

وقال أبو عبيد الارخاء أن تخلى الفرس وشهوته فى العدو غير متعب له يقال فرس مرخاء من خيل مراخ وأتان مرخاء كثيرة الارخاء (ردى) الردى الهلاك ردى بالكسر يردى ردى هلك فهو رد والردى الهالك وأرداه الله وأرديته أى أهلكته ورجل رد للهالك وامرأة ردية على فعلة وفى التنزيل العزيز ان كدت لتردين قال الزجاج معناه لتهلكنى وفيه واتبع هواه فتردى وفى حديث ابن الاكوع فأردوا فرسين فأخذتهما هو من الردى الهلاك أى أتعبوهما حتى أسقطوهما وخلفوهما والرواية المشهورة فأرذوا بالذال المعجمة أى تركوهما لضعفهما وهزالهما وردى فى الهوة ردى وتردى تهور وأرداه الله ورداه فتردى قلبه فانقلب وفى التنزيل العزيز وما يغنى عنه ماله اذا تردى قيل اذا مات وقيل اذا تردى فى النار من قوله تعالى والمتردية والنطيحة وهى التى تقع من جبل أو تطيح فى بئر أو تسقط من موضع مشرف فتموت وقال الليث التردى هو التهور فى مهواة وقال أبو زيد ردى فلان فى القليب يردى وتردى من الجبل ترديا ويقال ردى فى البئر وتردى اذا سقط فى بئر أو تهور من جبل لغتان وفى الحديث أنه قال فى بعير تردى فى بئر ذكه من حيث قدرت تردى أى سقط كأنه تفعل من الردى الهلاك أى اذبحه فى أى موضع أمكن من بدنه اذا لم تمكن من نحره وفى حديث ابن مسعود من نصر قومه على غير الحق فهو كالبعير الذى ردى فهو ينزع بذنبه أراد أنه وقع فى الاثم وهلك كالبعير اذا تردى فى البئر وأريد أن ينزع بذنبه فلا يقدر على خلاصه وفى حديثه الآخر ان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله تردية بعد ما بين السماء

والارض

والارض أي توقعه في مَهْلَكة والرِّداءُ الذي يُلْبَس وتثنيته رِدا آن وان شئت رِداوان لان كل اسم ممدود فلا تخلو همزته اما أن تكون أصلية فتتركها في التثنية على ماهي عليه ولا تقلبها فتقول جزا آن وخطا آن قال ابن برى صوابه أن يقول قُرَّا ان ووُضَّا آن مما آخره همزة أصلية وقبلها ألف زائدة قال الجوهري واما أن تكون للتأنيث فتقلبها في التثنية واوًا لا غير تقول صفراوان وسوداوان واما أن تكون منقلبة من واو أوياء مثل كساء ورداء أو ملحقة مثل علباء وحرباء ملحقة بسرداح وشملال فانت فيها بالخيار ان شئت قلبتها واوًا مثل التأنيث فقلت كساوان وعلباوان ورداوان وان شئت تركتها همزة مثل الاصلية وهو أجود فقلت كسا آن وعلبا آن وردا آن والجمع أكسية والرداء من الملاحف وقول طرفة

وَوَجْهٍ كأَنَّ الشَّمْسَ حَلَّتْ رِداءَها * عليه نَقِيِّ اللَّوْنِ لم يَتَخَدَّدِ

فانه جعل للشمس رداء وهو جوهر لانه أبلغ من النور الذي هو العرض والجمع أردية وهو الرداءة كقولهم الازار والازارة وقد تَرَدَّى به وارْتَدَى بمعنى أي لَبِس الرِّداءَ وانه لحَسَنُ الرِّدْيَة أي الارتداء والرِّدْيَة كالرِّكْبَة من الرُّكوب والجِلْسَة من الجلوس تقول هو حسن الرِّدْيَة وردّيته أنا تردية والرِّداءُ الغِطاءُ الكبير ورجلٌ غَمْرُ الرِّداءِ واسعُ المعروف وان كان رِداؤه صغيرًا قال كثير

غَمْرُ الرِّداءِ اذا تَبَسَّمَ ضاحكًا * غَلِقَتْ لضَحْكَته رِقابُ المالِ

وعَيْشٌ غَمْرُ الرِّداءِ واسعٌ خَصِيبٌ والرِّداءُ السَّيْفُ قال ابن سيده أُراه على التشبيه بالرِّداء من الملابس قال مُتَمِّم

لَقَدْ كَفَّنَ المِنْهالُ تحتَ رِدائه * فَتًى غيرَ مِبْطانِ العَشِيَّاتِ أَرْوَعا

وكان المنهال قتلَ أخاه مالكًا وكان الرجل اذا قتل رجلًا مشهورًا وضع سيفه عليه ليُعرف قاتله وأنشد ابن بري للفرزدق

فِدًى لسُيوفٍ من تَميمٍ وَفَى بها * رِدائي وجَلَّتْ عن وُجوهِ الاَهاتِمِ

وأنشد آخر

يُنازِعُني رِدائي عَبْدُ عَمْرٍو * رُوَيْدًا يا أخا سَعْدِ بنِ بَكْرِ

وقد تَرَدَّى به وارْتَدَى أنشد ثعلب

اذا كَشَفَ اليَومُ العَماسُ عن اسْتِه * فلا يَرْتَدِي مِثْلِي ولا يَتَعَمَّمُ

كَنَى بالارتداء عن تقلُّد السيف والتعمُّم عن حمل البَيْضة أو المِغْفَر وقال ثعلب معناهما أَلْبَس

ثيابَ الحَرْب ولا أتجمَّل والرداءُ القَوْسُ عن الفارسي وفي الحديث نِعْمَ الرداءُ القَوْسُ لانها تُحْمَل مَوْضعَ الرداء من العاتق والرداءُ العقلُ والرداءُ الجهلُ عن ابن الاعرابي وأنشد

رَفَعْتُ رداءَ الجهل عنّي ولم يكن * يُقصِّرُ عنّي قبلَ ذاكَ رداءُ

وقال مَرّةً الرداءُ كلُّ ما زَيَّنَكَ حتى دارُكَ وابنُكَ فعلى هذا يكون الرداءُ مازانَ وماشانَ ابن الاعرابي يقال أبولَكَ رداؤُكَ ودارُكَ رداؤُكَ وبَنيُّكَ رداؤُكَ وكلُّ ما زَيَّنَكَ فهو رداؤُكَ ورداءُ الشباب حُسْنُه وغَضارَتُه ونَعْمَتُه وقال رؤبة

حتى اذا الدَّهْرُ اسْتَجَدَّ سيما * من البِلَى يَسْتَوْهِبُ الوَسيما * رداءَه والبِشْرَ والنَّعيما

يَسْتَوْهِبُ الدَّهْرُ الوَسيمَ أي الوجهَ الوَسيمَ رداءَهُ وهو نَعْمَتُه واسْتَجَدَّ سيما أي أثَرًا من البِلَى وكذلك قول طرفة ووَجْهٍ كأنَّ الشَّمْسَ حَلَّتْ رداءَها * عليه أي ألقت حسنها ونُورَها على هذا الوجه من التحلية فصار نُورُها زينةً له كالحَلْي والمَرادي الأرْدِيَةُ واحدُها مِرْداةٌ قال

لا يَرْتَدي مَرادِيَ الحَرير * ولا يُرَى بِشِدَّةِ الأمير * إلّا لِجَلْبِ الشّاةِ والبَعير

وقال ثعلب لا واحد لها والرِّداءُ الدَّيْنُ قال ثعلب وقول حكيم العَرَبِ من سَرَّهُ النَّساءُ ولا نَساءَ فَلْيُباكِرِ الغَداءَ والعَشاءَ وليُخَفِّفِ الرِّداءَ وليُجِدِ الحِذاءَ وليُقِلَّ غِشْيانَ النِّساءِ الرداءُ هنا الدَّيْنُ قال ثعلب أراد لو زاد شيءٌ في العافية لزاد هذا ولا يكون التهذيب وروى عن علي كرّم الله وجهه أنه قال مَنْ أرادَ البَقاءَ ولا بَقاءَ فَلْيُباكِرِ الغَداءَ وليُخَفِّفِ الرِّداءَ وليُقِلَّ غِشْيانَ النِّساءِ قالوا له وما تَخْفيفُ الرِّداءِ في البَقاء فقال قِلَّةُ الدَّيْنِ قال أبو منصور وسُمِّيَ الدَّيْنُ رِداءً لان الرِّداءَ يَقَعُ على المَنْكِبَيْنِ والكَتِفَيْنِ ومُجْتَمَعِ العُنُقِ والدَّيْنُ أمانةٌ والعرب تقول في ضمان الدين هذا لكَ في عُنُقي ولازِمٌ رَقَبَتي فقيل للدَّيْنِ رِداءٌ لانه لَزِمَ عُنُقَ الذي هو عليه كالرِّداءِ الذي يَلْزَمُ المَنْكِبَيْنِ اذا تُرُدِّيَ به ومنه قيل للسيف رِداءٌ لان مُتَقَلِّدَه بحمائله مُتَرَدٍّ به وقالت خنساء

وداهيةٍ جَرَّها جارِمٌ * جَعَلْتَ رِداءَكَ فيها خِمارا

أي عَلَوْتَ بسَيْفِكَ فيها رقابَ أعدائكَ كالخِمار الذي يتجَلَّلُ الرأسَ وقَنَّعْتَ الابطالَ فيها بسيفك وفي حديث قُسٍّ تَرَدَّوْا بالصَّماصِمِ أي صَيَّروا السُّيوفَ بمنزلة الأرْدِيَة ويقال للوِشاح رِداءٌ وقد تَرَدَّتِ الجاريةُ اذا تَوَشَّحَتْ وقال الاعشى

وتَبْرُدُ بَرْدَ رِداءِ العَرُو * سِ بالصَّيْفِ رَقْرَقْتَ فيه العَبيرا

يعني به وِشاحَها المُخَلَّقَ بالخَلُوق وامرأةٌ هَيْفاءُ المُرَدَّى أي ضامِرَةُ موضعِ الوِشاح والرِّداءُ الشَّبابُ

وقال

وقال الشاعر * وهذا ردانى عنده يستعيره * الاصمعى اذا عدا الفرس فرجم الارض رجما قيل ردى بالفتح يردى رديا وردیانا وفى الصحاح ردى يردى رديا ورديانا اذا رجم الارض رجما بين العدو والمشى الشديد وفى حديث عاتكة * بجأواء تردى حافتيه المقانب * أى تعدو قال الاصمعى قلت لمنتجع بن نبهان ما الرديان قال عدو الحمار بين آريه ومتمعكه وردت الخيل رديا ورديانا رجمت الارض بحوافرها فى سيرها وعدوها وأرداها هو وقيل الرديان التقريب وقيل الرديان عدو الفرس وردى الغراب يردى حجل والجوارى يردين رديا اذا رفعن رجلا ومشين على رجل أخرى يلعبن وردى الغلام اذا رفع احدى رجليه وقفز بالأخرى ورديت فلانا بحجر أرديه رديا اذا رميته قال ابن حلزة

وكأن المنون تردى بنا أعـ * ـصم صم ينجاب عنه العماء

ورديته بالحجارة أرديه رديا رميته وفى حديث ابن الاكوع فرديتهم بالحجارة أى رميتهم بها يقال ردى يردى رديا اذا رمى والمردى والمرداة الحجر وأكثر ما يقال فى الحجر الثقيل وفى حديث أحد قال أبو سفيان من رداه أى من رماه ورديته صدمته ورديت الحجر بصخرة أو بمعول اذا ضربته بها لتكسره ورديت الشئ بالحجر كسرته والمرداة الصخرة تردى بها والحجر ترمى به وجمعها المرادى ومنه قولهم فى المثل عند جحر كل ضب مرداته يضرب مثلا للشئ العتيد ليس دونه شئ وذلك أن الضب ليس يهتدى الى جحره اذا خرج منه فعاد اليه الا بحجر يجعله علامة لجحره فيهتدى بها اليه وتشبه بها الناقة فى الصلابة فيقال مرداة وقال الفراء الصخرة يقال لها ارداة وجمعها رديات وقال ابن مقبل

وقافية مثل حد الردا * ة لم تترك لمجيب مقالا

وقال طفيل * رداة تدلت من صخور يلملم * ويلملم جبل والمرداة الحجر الذى لا يكاد الرجل الضابط يرفعه بيده يردى به الحجر والمكان الغليظ يحفرونه فيضربونه فيلينونه ويردى به جحر الضب اذا كان فى قلعة فيلين القلعة ويهدمها والردى انما هو رفع بها ورمى بها الجوهرى المردى حجر يرمى به ومنه قيل للرجل الشجاع انه لمردى حروب وهم مرادى الحروب وكذلك المرداة والمرداة صخرة تكسر بها الحجارة الجوهرى والرداة الصخرة والجمع الردى وقال * فخل مخاض كالردى المنقض * والمرادى القوائم من الابل والفيلة على التشبيه قال الليث تسمى قوائم الابل مرادى لثقلها وشدة وطئها نعتا لها خاصة وكذلك مرادى الفيل والمرادى

المَرامى وفلان مُرْدَى خُصومة وحَرْب صَبُور عليهما ورادَيْتُ عن القوم مُراداةً اذا راميتَ بالحجارة والمُرْدِىُّ خشبة تُدْفَعُ بها السفينة تكون فى يد المَلّاح والجمع المَرادى قال ابن برى والمُرْدَى مُفْعَلٌ من الرَّدَى وهو الهلاكُ ورادَى الرجلَ داراه وراوده وراوَدْتُه على الامر ورادَيْتُه مقلوب منه قال ابن سيده رادَيْتُه على الأمر راوَدْتُه كأنه مقلوب قال طُفَيْل يَنْعت فرسه

يُرادَى على فأْسِ اللِّجام كأنما * يُرادَى به مَرْقاةُ جِذْعٍ مُشَذَّبِ

أبو عمرو رادَيْتُ الرجلَ وداجَيْتُه وداليته وفانَيْتُه بمعنى واحد والرَّدَى الزيادة يقال ما بَلَغَتْ رَدَى عَطائك أى زيادَتَك فى العطية ويُعجبنى رَدَى قولك أى زيادة قَوْلك وقال كثير

له عَهْدُ وُدٍّ لم يُكَدَّرْ يَزِينُه * رَدَى قَوْلِ معروفٍ حديثٍ ومُزْمِنِ

أى يَزينُ عَهْدَ ودِّه زيادةُ قولِ معروفٍ منه وقال آخر

تَضَمَّنَها بَنَاتُ الفَحْلِ عنهم * فأعْطَوْها وقد بَلَغوا رَداها

ويقال رَدَى على المائة يَرْدِى وأَرْدَى يُرْدِى أى زادَ ورَدَيْتُ على الشئ وأَرْدَيْتُ زدتُ وأَرْدَى على الخمسين والثمانين زاد وقال أوس

وأَسْمَرَ خَطِّيًّا كأنَّ كُعوبَهُ * نَوَى القَسْبِ قد أَرْدَى ذِراعًا على العَشْرِ

وقال الليث لغة العرب أَرْدَأَ على الخمسين زاد ورَدَتْ غَنَمى وأَرْدَتْ زادت عن الفراء وأما قول كثير عزة يَزِينُه * رَدَى قَوْلِ معروف فقيل فى تفسيره رَدَى زيادةٌ قال ابن سيده وأراه بَنَى منه مَصْدَرًا على فَعَلٍ كالضحك والحمق أو اسمًا على فَعَلٍ فوضعه موضع المصدر قال ابن سيده وانما قضينا على ما لم تَظْهر فيه الياء من هذا الباب بالياء لانها لام مع وجود ر د ى ظاهرة وعدم ر د و ويقال ما أدرى أين رَدَى أى أين ذَهَبَ ابن برى والمِرْداء بالمدّ موضع قال الراجز

هَلَّا سألتُم يومَ مِرْداءِ هَجَرْ * إذْ قابَلَتْ بَكْرٌ وإذْ فَرَّتْ مُضَرْ

وقال آخر فَلَيْتَكَ حالَ البحرُ دونَكَ كُلُّه * ومَنْ بالمَرادى من فَصيحٍ وأَعْجَمِ

قال الاصمعى المَرادى جمع مِرْداء بكسر الميم وهى رمال منبطحة ليست بمُشْرِفة (رذى) الرَّذِىُّ الذى أثقله المرَض وقد رَذِىَ وأُرْذِىَ والرَّذِىُّ من الابل المهزُولُ الهالكُ الذى لا يستطيعُ بَراحًا ولا يَنْبعث والأنثى رَذِيّة وفى الصحاح الرَّذِيَّةُ الناقة المهزولة من السير وقال أبو زيد هى المتروكة التى حَسَرها السفَرُ لا تقدر أن تَلْحق بالركاب وفى حديث الصدقة فلا يُعْطِى الرَّذِيَّةَ ولا الشَّرِطَ اللَّئِيمةَ أى الهَزِيلة والرَّذِىُّ الضعيفُ من كل شئ والجمع رَذايا ورُذاةٌ الاخيرة شاذة قال ابن

سيده وعسى أن يكون على توهم راذ وقد رذى يرذى رذاوة وقد أرذيته الجوهرى وقد أرذيت ناقتى اذا هزلتها وخلفتها والمرذى المنبوذ وقد أرذيته وفى حديث ابن الاكوع فأرذوا فرسين فأخذتهما أى تركوهما لضعفهما وهزالهما وروى بالدال المهملة من الردى الهلاك أى أتعبوهما وخلفوهما والمشهور بالذال المعجمة قال ابن سيده وقضينا على هذا بالواو لوجود رذاوة وفى حديث يونس عليه السلام فقاءه الحوت رذيا ابن الاعرابى الرذى الضعيف من كل شئ قال لبيد

يأوى الى الاطناب كل رذية * مثل البلية قالص أهدامها

أراد كل امرأة أرذاها الجوع والسلال والسلال داء باطن ملازم للجسد لا يزال يسله ويذيبه

(رزا) ابن الاعرابى رزا فلان فلانا اذا بره قال أبو منصور أصله مهموز فخفف وكتب بالالف وقال فى موضع آخر رزا فلان فلانا اذا قبل بره الاموى أرزيت الى الله أى استندت وقال شمر إنه لمرزى الى قوة أى يلجأ اليها قال أبو منصور وهذا جائز غير مهموز ومنه قول رؤبة

* يرزى الى أيد شديد اياد * الجوهرى أرزيت ظهرى الى فلان اى ألجأته اليه قال رؤبة

لا توعدنى حية بالنكز * أنا ابن أنضاد اليها أرزى * نغرف من ذى غيث ونوزى

الانضاد الاعمام أنضاد الرجل أعمامه وأخواله المتقدمون فى الشرف وفى الحديث لولا أن الله لا يحب ضلالة العمل ما رزيناك عقالا جاء فى بعض الروايات هكذا غير مهموز قال والاصل الهمز وهو من التخفيف الشاذ وضلالة العمل بطلانه وذهاب نفعه (رسا) رسا الشئ يرسو رسوا وأرسى ثبت وأرساه هو ورسا الجبل يرسو اذا ثبت أصله فى الارض وجبال راسيات والرواسى من الجبال الثوابت الرواسخ قال الاخفش واحدتها راسية ورست قدمه ثبتت فى الحرب ورست السفينة ترسو رسوا بلغ أسفلها القعر وانتهى الى قرار الماء فثبتت وبقيت لا تسير وأرساها هو وفى التنزيل العزيز فى قصة نوح عليه السلام وسفينته بسم الله مجريها ومرساها وقرئ مجريها ومرسيها على النعت لله عز وجل الجوهرى من قرأ مجراها ومرساها بالضم من أجريت وأرسيت ومجراها ومرساها بالفتح من رست وجرت التهذيب القراء كلهم اجتمعوا على ضم الميم من مرساها واختلفوا فى مجراها فقرأ الكوفيون مجراها وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر مجراها قال أبو اسحق من قرأ مجراها ومرساها فالمعنى

قوله رسوا الخ بضم الراء والسين على فعول وبفتح الراء وسكون السين على فعل بالسكون اه

بسم الله مجراها ومرساها وقد رمت السفينة وأرساها الله قال ولو قرئت مجريها ومرسيها فمعناه أن الله يجريها ويرسيها ومن قرأ مجراها ومرساها فمعناه جريها وثباتها غير جارية وجائز أن يكونا بمعنى مجراها ومرساها وقوله عز وجل يسئلونك عن الساعة أيان مرساها قال الزجاج المعنى يسئلونك عن الساعة متى وقوعها قال والساعة هنا الوقت الذى يموت فيه الخلق والمرساة أنجر السفينة التى ترسى بها وهو أنجر ضخم يشد بالحبال ويرسل فى الماء فيمسك السفينة ويرسيها حتى لا تسير تسميه الفرس لنكر قال ابن برى يقال أرسيت الوتد فى الارض اذا ضربته فيها قال الاحوص

سوى خالدات ما يرمن وهامد * وأشعث ترسيه الوليدة بالفهر

واذا ثبتت السحابة بمكان تمطر قيل ألقت مراسيها قال ابن سيده ألقت السحابة مراسيها استقرت ودامت وجادت ورسا الفحل بشوله هدرها فاستقرت التهذيب والفحل من الابل اذا تفرق عنه شوله فهدربها وراغت اليه وسكنت قيل رسابها وقال رؤبة

اذا اشمعلت سننا رسابها * بذات خرقين اذا اجتابها

اشمعلت انتشرت وقوله بذات خرقين يعنى شقشقة الفحل اذا هدر فيها ويقال أرست قدماه أى ثبتتا الجوهرى وربما قالوا قد رسا الفحل بالشول وذلك اذا قرعاعليها وقدور راسية لاتبرح مكانها ولا يطاق تحويلها وقوله تعالى وقدور راسيات قال الفراء لا تنزل عن مكانها لعظمها والراسية التى ترسو وهى القائمة والجبال الرواسى والراسيات هى الثوابت ورساله رسوا من حديث ذكره ورسوت له اذا ذكرت له طرفا منه ورسوت عنه حديثا أرسوه رسوا ورسا عنه حديثا رسوا رفعه وحدث به عنه قال ابن برى قال عمر بن قبيصة العبدى من بنى عبد الله بن دارم

أبا مالك لولا حواجز بيننا * وحرمات حق لم تهتك ستورها

رميتك اذ عرضت نفسك رمية * تبارح منها حين يرسى عذيرها

قوله حين يرسى عذيرها أى حين يذكر حالها وحديثها ابن الاعرابى الرس والرسو بمعنى واحد ورسست الحديث أرسه فى نفسى أى حدثت به فى نفسى وأنشد ابن برى لذى الرمة

خليلى عوجا بارك الله فيكما * على دارمى أو أَلِمّا فسلما

كما أنتما لو عجتما بى لحاجة * لكان قليلا أن تطاعا وتكرما

ألما يجزون سقيم وأسعفا * هواه بمى قبل أن تتكلما
ألا فاحذرا الاعداء واتقياهما * ورسا إلى مى كلاما متمما

وفى حديث النخعى إنى لأسمع الحديث فأحدث به أرسه فى نفسى قال أبو عبيد أى يبتدئ بذكر الحديث ودرسه فى نفسى وأحدث به خادمى أستذكر الحديث وقال الفراء معناه أردده وأعاود ذكره ورسا الصوم اذا نواه وراسى فلان فلانا اذا سابحه وساراه اذا فاخره ورسا بينهم رسوا أصلح والرسوة السوار من الذبل وقال كراع الرسوة الدستينج وجمعه رسوات ولا يكسر وقيل الرسوة السوار اذا كان من خرز فهو رسوة الجوهرى الرسوة شئ من خرز ينظم ابن الاعرابى الرسى الثابت فى الخير والشر والرسى العمود الثابت فى وسط الخباء الجوهرى تمرة نرسيانة بكسر النون لضرب من التمر

(رشا) الرشو فعل الرشوة يقال رشوته والمراشاة المحاباة ابن سيده الرشوة والرشوة معروفة الجعل والجمع رشى ورشى قال سيبويه من العرب من يقول رشوة ورشى ومنهم من يقول رشوة ورشى والاصل رشى وأكثر العرب يقول رشى ورشاه يرشوه رشوا أعطاه الرشوة وقد رشاه رشوة وارتشى منه رشوة اذا أخذها وراشاه حاباه وترشاه لاينه وراشاه اذا ظاهره قال أبو العباس الرشوة مأخوذة من رشا الفرخ اذا مد رأسه الى أمه لتزقه أبو عبيد الرشا من أولاد الظباء الذى قد تحرك وتمشى والرشاء رسن الدلو والرائش الذى يسدى بين الراشى والمرتشى وفى الحديث لعن الله الراشى والمرتشى والرائش قال ابن الاثير الرشوة والرشوة الوصلة الى الحاجة بالمصانعة وأصله من الرشاء الذى يتوصل به الى الماء فالراشى من يعطى الذى يعينه على الباطل والمرتشى الآخذ والرائش الذى يسعى بينهما يستزيد لهذا ويستنقص لهذا فاما ما يعطى توصلا الى أخذ حق أو دفع ظلم فغير داخل فيه وروى أن ابن مسعود أخذ بأرض الحبشة فى شئ فأعطى دينارين حتى خلى سبيله وروى عن جماعة من أئمة التابعين قالوا لا بأس أن يصانع الرجل عن نفسه وماله اذا خاف الظلم والرشاء الحبل والجمع أرشية قال ابن سيده وانما حملناه على الواو لانه يوصل به الى الماء كما يوصل بالرشوة الى ما يطلب من الاشياء قال اللحيانى ومن كلام المؤخذات للرجال أخذته بدباء مملا من الماء معلق بترشاء قال الترشاء الحبل لا يستعمل هكذا الا فى هذه الأخذة وأرشى الدلو جعل لها رشاء أى حبلا والرشاء من منازل القمر وهو على التشبيه بالحبل الجوهرى الرشاء كواكب كثيرة صغار على صورة السمكة يقال

قوله واتقياهما هو هكذا بضمير المثنى الغائب فى الاصل اه

قوله انى لأسمع الحديث الخ هكذا فى الاصل ولفظ النهاية انى لأسمع الحديث أرسه فى نفسى وأحدث به الخادم أرسه فى نفسى أى أثبته الخ اه كتبه مصححه

لها بطن الحوت وفى سرتها كوكب نير ينزله القمر وأرشية الحنظل واليقطين خيوطه وقد أرشت الشجرة وأرشى الحنظل اذا امتدت أغصانه قال الاصمعى اذا امتدت أغصان الحنظل قيل قد أرشت أى صارت كالارشية وهى الحبال أبو عمرو واسترشى مافى الضرع واستوشى مافيه اذا أخرجه واسترشى فى حكمه طلب الرشوة عليه واسترشى الفصيل اذا طلب الرضاع وقد أرشيته إرشاء ابن الاعرابى أرشى الرجل اذا حك خوران الفصيل ليعدو ويقال للفصيل الرشى والرشاة نبت يشرب للمشى وقال كراع الرشاة عشبة نحو القرنوة وجمعها رشا قال ابن سيده وحملنا الرشى على الواو لوجود ر ش و وعدم ر ش ى (رصا) ابن الاعرابى رصاه اذا أحكمه ورصاه اذا نواه للصوم والله أعلم (رضى) الرضا مقصور ضد السخط وفى حديث الدعاء اللهم انى أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك وفى رواية بدأ بالمعافاة ثم بالرضا قال ابن الاثير انما ابتدأ بالمعافاة من العقوبة لانها من صفات الافعال كالاماتة والاحياء والرضا والسخط من صفات القلب وصفات الافعال أدنى رتبة من صفات الذات فبدأ بالادنى مترقيا الى الاعلى ثم لما ازداد يقينا وارتقى ترك الصفات وقصر نظره على الذات فقال أعوذ بك منك ثم لما ازداد قربا استحيا معه من الاستعاذة على بساط القرب فالتجأ الى الثناء فقال لا أحصى ثناء عليك ثم علم أن ذلك قصور فقال أنت كما أثنيت على نفسك قال وأما على الرواية الاولى فانما قدم الاستعاذة بالرضا على السخط لان المعافاة من العقوبة تحصل بحصول الرضا وانما ذكرها لان دلالة الاولى عليها دلالة تضمن فأراد أن يدل عليها دلالة مطابقة فكنى عنها أولا ثم صرح بها ثانيا ولان الراضى قد يعاقب للمصلحة أو لاستيفاء حق الغير وتثنية الرضا رضوان ورضيان الاولى على الاصل والاخرى على المعاقبة وكأن هذا انما ثنى على ارادة الجنس الجوهرى وسمع الكسائى رضوان وحموان فى تثنية الرضا والحمى قال والوجه حميان ورضيان فن العرب من يقولهما بالياء على الاصل والواو أكثر وقد رضى يرضى رضا ورضا ورضوانا ورضوانا الاخيرة عن سيبويه ونظره بشكران ورجحان ومرضاة فهو راض من قوم رضاة ورضى من قوم أرضياء ورضاة الاخيرة عن اللحيانى قال ابن سيده وهى نادرة أعنى تكسير رضى على رضاة قال وعندى أنه جمع راض لا غير ورض من قوم رضين عن اللحيانى قال سيبويه وقالوا رضيوا كما قالوا اغزيا أسكن العين ولو كسرها لحذف لانه لا يلتقى ساكنان حيث كانت لا تدخلها الضمة وقبلها كسرة وراعوا كسرة الضاد فى الاصل فلذلك أقروها

ياء وهي مع ذلك كله نادرة ورَضِيتُ عَنْكَ وعَلَيْكَ رِضًى مقصور مصدر محض والاسم الرِّضاء ممدود عن الاخفش قال القُحَيْفُ العُقَيْلي

اذا رَضِيَتْ عَلَيَّ بنو قُشَيْرٍ * لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَنِي رِضاها

ولا تَنْبُو سُيُوفُ بَنِي قُشَيْرٍ * ولا تَمْضِي الأَسِنَّةُ في صَفاها

عدّاه بعَلَى لانه اذا رَضِيَتْ عنه أَحَبَّتْه وأَقْبَلَتْ عليه فلذلك استعمل عَلَى بمعنى عَنْ قال ابن جنى وكان أبو عَلِيّ يستحسن قول الكسائى فى هذا لانه لمّا كان رَضِيتُ ضِدّ سَخِطْتُ عَدَّى رَضِيتُ بعَلَى حملاً للشئ على نقيضه كما يُحْمَلُ على نَظِيره قال وقد سلك سيبويه هذه الطريق فى المصادر كثيرا فقال قالوا كذا كما قالوا كذا وأحدهما ضدٌّ للآخر وقوله عز وجل رَضِيَ اللهُ عنهم ورضوا عنه تأويله أنّ الله تعالى رَضِيَ عَنْهُم أفعالَهم ورضوا عنه ما جازاهم به وأَرْضاه أَعْطاه ما يَرْضَى به وتَرَضَّاه طَلَبَ رِضاه قال

اذا العَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلِّقِ * ولا تَرَضَّاها ولا تَمَلَّقِ

أثبت الالف من تَرَضَّاها فى موضع الجزم تشبيها بالياء فى قوله

أَلَمْ يأْتِيكَ والأَنْباءُ تَنْمِي * بما لاقَتْ لَبُونُ بَنِي زِيادِ

قال ابن سيده وانما فعل ذلك لئلا يقول تَرَضَّها فيلحق الجزءَ خَبْنٌ على أنّ بعضهم قد رواه على الوجه الأَعْرَف ولا تَرَضَّها ولا تَمَلَّقِ على احتمال الخَبْن والرِّضَى المَرْضِيُّ ابن الاعرابي الرَّضِيُّ المُطِيعُ والرَّضِيُّ الضامِنُ ورَضِيتُ الشئَ وارْتَضَيْتُه فهو مَرْضِيٌّ وقد قالوا مَرْضُوٌّ فجاؤا به على الأصل ابن سيده ورَضِيَه لذلك الأمر فهو مَرْضُوٌّ ومَرْضِيٌّ وارْتَضاه رآه له أَهْلاً ورجل رِضًى من قوم رِضًى فَتَعَانُ مَرْضِيٌّ وصفوا بالمصدر قال زهير * هُمُ بَيْنَنا فَهُمُ رِضًى وهُمُ عَدْلُ * وصف بالمصدر الذى فى معنى مفعول كما وصف بالمصدر الذى فى معنى فاعل فى عَدْل وخَصْم الصحاح الرِّضْوانُ الرِّضا وكذلك الرُّضْوان بالضم والمَرْضاة مثله غيره المَرْضاةُ والرِّضْوان مصدران والقُرّاء كلهم قرؤا الرِّضْوانَ بكسر الراء الا ما رُوِيَ عن عاصم أنه قرأ رُضْوان ويقال هو مَرْضِيٌّ ومنهم من يقول مَرْضُوٌّ لان الرِّضا فى الاصل من بنات الواو وقيل فى عيشة راضية أى مَرْضِيَّة أى ذات رِضًى كقولهم هَمٌّ ناصِبٌ ويقال رُضِيَتْ مَعِيشَتُه على ما لم يُسَمَّ فاعله ولا يقال رَضِيَتْ ويقال رَضِيتُ به صاحِباً وربما قالوا رَضِيتُ عليه فى معنى رَضِيتُ به وعنه وأَرْضَيْتُه عنى ورَضَّيْتُه بالتشديد أيضا فرَضِيَ وتَرَضَّيْتُه أى أَرْضَيْتُه بعد جَهْد واسترضيته فأَرْضانى وراضانى مُراضاةً ورِضاءً

فرضَوْته أرضُوه بالضم اذا غلبته فيه لانه من الواو وفى المحكم فرضَوْته كنتُ أشدَّ رضًا منه ولا يُمَدُّ الرضا الأعلى ذلك قال الجوهرى وانما قالوا رَضِيتُ عنه رضًا وان كان من الواو كما قالوا شَبِعَ شِبَعًا وقالوا رَضِيَ لمكان الكسر وحقُّه رَضُوَ قال أبو منصور واذا جعلت الرِّضَى بمعنى المُراضاة فهو ممدود واذا جعلته مصدر رَضِيَ يَرْضَى رِضًى فهو مقصور قال سيبويه وقالوا عيشة راضية على النَّسب أى ذات رضًا ورَضْوى جَبَلٌ بالمدينة والنِّسبة اليه رَضَوِىٌّ قال ابن سيده ورَضْوَى اسم جبل بعينه وبه سميت المرأةُ قال ولا أحمله على باب تَقْوَى لانه ليس فى الكلام ر ض ى فيكون هذا محمولا عليه التهذيب ورَضْوَى اسم امرأة قال الاخطل

عَفَا واسطٌ من آل رَضْوَى فَنَبْتَلُ * فَمُجْتَمَعُ الحُرَّيْنِ فالصَّبرُ أجْمَلُ

ومن أسماء النساء رُضَيًّا وزن الثُّرَيّا وتكبيرهما رَضْوَى وثَرْوَى ورَضْوَى فرس سعد بن شجاع والله أعلم (رطا) الأَرْطَى شجر من شجر الرَّمْل وهو أَفْعَلُ من وجه وفَعْلَى من وجه لانهم يقولون أديمٌ مأرُوط اذا دُبغ بورَقه ويقولون أديمٌ مَرْطِىٌّ والواحدة أرطاة ولحوقُ تاء التأنيث فيه يدلُّ على أن الالف فيه ليست للتأنيث وانما هى للالحاق أو بُنِىَ الاسمُ عليها وقال الشاعر يصف ذئبا

لمّا رأى أن لادَعَهْ ولاشِبَعْ * مالَ الى أرطاةِ حِقْفٍ فاضْطَجَعْ

وأرطَت الارض أنبتت الأَرْطَى والرَّواطِى رمالٌ تُنْبِتُ الأَرْطَى قال رؤبة

* أبيضَ منهُ الأمنَ الرَّواطى * وروى مِنْهُلا من الرَّواطى وفُسِّرَ على هذه الرواية فقيل الرَّواطى كُثْبانٌ حُمْرٌ والاوّلُ أصح وأديمٌ مَرْطِىٌّ مدبوغ بالأرطَى والرّاطِيَة والرَّواطى موضع من شِقِّ بنى سَعْد قيل بنى سَعْد البحرين قال العجاج * فى دفِّ يَبْنِينَ من الرَّواطى * الجوهرى وراطِيَةُ اسمُ موضع وكذلك أُراطُ وهو فى شعر عمرو بن كلثوم

ونحن الحابسون بذى أُراط * تَسَفُّ الجِلَّةُ الخُورُ الدَّرينا

ورَطَاها رَطْوًا نكحها وقد تقدم فى الهمز والرَّواطى مواضع معروفة (رعى) الرَّعْىُ مصدر رَعَى الكَلأَ ونحوه يَرْعَى رَعْيًا والراعى يَرْعَى الماشيةَ أى يَحُوطُها ويحفظها والماشيةُ تَرْعَى أى ترتع وتأكل وراعى الماشية حافظها صفة غالبة غَلَبَةَ الاسم والجمع رُعاةٌ مثل قاض وقُضاة ورِعاءٌ مثل جائع وجياع ورُعْيانٌ مثل شابّ وشُبّان كسَّروه تكسير الاسماء كحاجر وحُجْران لانها صفة غالبة وليس فى الكلام اسم على فاعل يعتور عليه فُعَلَةٌ وفِعالٌ الا هذا وقولهم آس وأُساةٌ وإساءٌ

وفى حديث الايمان حتى تَرَى رِعاءَ الشاءِ يَتَطاوَلُونَ فى البُنْيان وفى حديث عمر كأنه راعى غَنَم أى فى الجَفاء والبَذاذة وفى حديث دُرَيْد قال يوم حُنَيْن لمالك بن عوف انما هو راعى ضأنٍ ماله وللحرب كأنه يَسْتَجْهِله ويُقَصِّر به عن رُتْبة من يَقُود الجُيُوشَ ويَسُوسُها وأما قول ثعلبة بن عُبَيْد العَدَوِى فى صفة نخل

تَبِيتُ رِعاها الا تَخافُ نِزاعَها * وان لم تُقَيَّدْ بالقُيودِ وبالأَبْض

فان أبا حنيفة ذهب الى أن رُعًى جمع رُعاة لان رُعاةً وان كان جمعا فان لفظه لفظ الواحد فصار كَمُهاة ومُهًى الا أن مُهاةً واحد وهو ماء الفحل فى رَحِم الناقة ورُعاة جمع وأما قول أُحَيْحَة

وتُصبِح حيثُ يبيتُ الرِّعاءُ * وإنْ ضَيَّعوها وإنْ أَهْمَلُوا

انما عنى بالرِّعاء هنا حَفَظَة النَّخْل لانه انما هو فى صفة النَّخِيل يقول تُصبِح النخلُ فى أماكنها لا تَنْتَشِر كما تنتشر الابل المُهْمَلة والرَّعِيَّة الماشية الراعية أو المَرْعِيَّة قال

ثُمَّ مُطِرْنا مَطْرَةً رَوِيَّهْ * فَنَبَتَ البَقْلُ ولا رَعِيَّهْ

وفى التنزيل حتى يُصْدِرَ الرِّعاءُ الرِّعاءُ جمع الراعى قال الازهرى وأكثر ما يقال رُعاةٌ للوُلاة والرُّعْيانُ لراعى الغَنَم ويقال للنَّعَم هى تَرْعَى وتَرْتَعِى وقرأ بعض القُرّاء أَرْسِلْهُ مَعَنا غَدًا نَرْتَعِى ونَلْعَبْ وهو نَفْتَعِل من الرَّعْى وقيل معنى نَرْتَعِى أى يَرْعَى بعضُنا بعضا وفلان يَرْعَى عَلَى أَبِيه أى يَرْعَى غَنَمَه الفراء يقال انه لَتِرْعِيَّةُ مال اذا كان يَصْلُح المالُ على يَدِه ويُجِيد رِعْيَةَ الابل قال ابن سيده رجل تَرْعِيَّةٌ وتِرْعًى بغير هاء نادرٌ قال تأبط شرا

ولَسْتُ بِتِرْعِى طَويلٍ عَشاؤُه * يُؤَنِّفُها مُسْتَأْنَفَ النَّبْتِ مُبْهِلِ

وكذلك تَرْعِيَة وتُرْعِيَّة مشددة الياء وتِرْعايَة وتُرْعايَة بهذا المعنى صناعته وصِناعة آبائه الرِّعايَة وهو مثال لم يذكره سيبويه والتِّرْعِيَّة الحَسَن الالتماس والارتياد للكَلَإِ للماشية وأنشد الازهرى للفراء

ودارِ حِفاظٍ قد نَزَلْنا وغَيرُها * أَحَبُّ الى التِّرْعِيَّةِ الشَّنَأْآن

قال ابن برى ومنه قول حكيم بن مُعَيَّة

يَتْبَعُها تِرْعِيَّةٌ فيه خَضَعْ * فى كَفِّه زَيْغٌ وفى الرُّسْغِ فَدَعْ

والرِّعايَة حِرْفة الراعى والمَسُوس مَرْعًى قال أبو قيس بن الأَسْلَت

لَيْسَ قَطًا مثلَ قُطَىٍّ ولا الْ * مَرْعِىُّ فى الاقوام كالرّاعى

ورَعَتِ الماشية تَرْعَى رَعْيا ورِعايَةً وارْتَعَتْ وتَرَعَّتْ قال كثير عزة

قوله نرتعى كذا بالاصل والتهذيب باثبات الياء بعد العين وهى قراءة قنبل وقفا ووصلا كما فى الخطيب المفسر اه مصححه

قوله انه لترعية مال حاصل لغاتها انها مثلثة الاول مع تشديد الياء المثناة التحتية وتخفيفها كما فى القاموس وغيره اه مصححه

وما أمُّ خشفٍ ترْعى به * أراكاً عمياً ودوحاً طليلا

ورَعاها وأرعاها يقال أرعى الله المواشي اذا أنبت لها ما ترعاه وفي التنزيل العزيز كلوا وارعوا أنعامكم وقال الشاعر

كأنها ظبية تعطو الى فنن * تأكل من طيب والله يرعيها

أي ينبت لها ما ترعى والاسم الرعية عن اللحياني وأرعاه المكان جعله له مرعى قال القطامي

فمن يك أرعاه الحمى أخواته * فمالي من أخت عوان ولا بكر

والابل راعية والجمع الرواعي ورعى البعير الكلأ بنفسه رعياً وارتعى مثله وأنشد ابن بري شاهداً عليه

كالظبية البكر الفريدة ترتعي * في أرضها وفراتها وعهادها

خضبت لها عقد البراق جبينها * من عركها علجانها وعرادها

والرعي بكسر الراء الكلأ نفسه والجمع أرعاء والمرعى كالرعي وفي التنزيل والذي أخرج المرعى وفي المثل مرعى ولا كالسعدان قال ابن سيده وقول أبي العيال

أفطيم هل تدرين كم من متلف * جاوزت لا مرعى ولا مسكون

عندي أن المرعى ههنا في موضع المرعيّ لمقابلته اياه بقوله ولا مسكون قال وقد يكون المرعى الرعي أي ذو رعي قال الازهري أفادني المنذري يقال لا تقتن فتاة ولا مرعاة فان لكل بغاة يقول المرعى حيث كان يطلب والفتاة حيثما كانت تخطب الكل فتاة خاطب ولكل مرعى طالب قال وأنشدني محمد بن اسحق

ولن تعاين مرعى ناضراً أنفاً * الا وجدت به آثار مأكول

وأرعت الارض كثر رعيها والرعايا والرعاوية الماشية المرعية تكون للسوقة والسلطان والارعاوية للسلطان خاصة وهي التي عليها وسومه ورسومه والرعاوى والرعاوى بفتح الراء وضمها الابل التي ترعى حوالى القوم وديارهم لانها الابل التي يعتمل عليها قالت امرأة من العرب تعاتب زوجها

تمششتني حتى اذا ما تركتني * كنضو الرعاوى قلت اني ذاهب

قال شمر لم أسمع الرعاوى بهذا المعنى الا ههنا وقال أبو عمرو الارعوة بلغة أزدشنوءة نير الفدان يحترث بها والراعي الوالي والرعية العامة ورعى الامير رعيته رعاية ورعيت الابل أرعاها رعياً

ورعاه

ورَعاه يَرْعاه رَعْياً ورِعايةً حَفِظَه وكلّ من وَلِيَ أمرَ قوم فهو راعيهم وهُم رَعِيَّتُه فعيلة بمعنى مفعول وقد اسْتَرْعاه إيّاهم اسْتَحْفَظَه واسْتَرْعَيْته الشئَ فرعاه وفي المثل من اسْتَرْعَى الذئبَ فقد ظَلَم أي من ائْتَمَن خائناً فقد وضع الأمانة في غير موضعها ورَعَى النُّجُومَ رَعْياً وراعاها راقبها وانْتَظَر مَغِيبَها قالت الخنساء

أَرْعَى النُّجومَ وما كُلِّفْتُ رِعْيَتَها * وتارةً أَتَغَشَّى فَضْلَ أَطْمارى

وراعى أمرَه حَفِظَه وتَرَقَّبَه والمُراعاةُ المُناظَرَةُ والمُراقَبَة يقال راعَيْتُ فلاناً مُراعاةً ورِعاءً إذا راقَبْتَه وتأمّلْتَ فعلَه وراعَيْتُ الأمرَ نَظَرْتُ الامَ يَصير وراعَيْتُه لاحَظْتُه وراعَيْتُه من مُراعاة الحُقُوق ويقال رَعَيْتُ عليه حُرْمَتَه رِعايةً وفلانٌ يُراعى أمرَ فلان أي يَنْظُر الى ما يصير اليه أمرُه وأَرْعَى عليه أبْقَى قال أبو ذُهَبْل أنشده أبو عمرو بن العلاء

ان كان هذا السِّحْرُ منكِ فلا * تُرْعِي عَلَيَّ وجَدِّدِي سِحْرا

والإرْعاءُ الإبْقاءُ على أخيكَ قال ذو الإصْبَع

بَغَى بعضُهم بعضاً * فلم يُرْعُوا على بَعْض

والرَّعْوَى اسم من الإرْعاء وهو الإبْقاءُ ومنه قول ابن قيس

ان تكن للإله في هذه الأمّة رَعْوَى يَعُدْ الينا النَّعِيمُ

وأَرْعِني سَمْعَكَ وراعِني سَمْعَكَ أي اسْتَمِعْ الىّ وأرْعَى اليه اسْتَمَع وأَرْعَيْتُ فلاناً سَمْعِي اذا اسْتَمَعْتَ الى ما يقول وأصْغَيْتَ اليه ويقال فلان لا يُرْعِي الى قَوْلِ أحد أي لا يَلْتَفِتُ الى أحد وقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعِنا وقولوا انْظُرْنا قال الفراء هو من الإرْعاء والمُراعاة وقال الأخفش هو فاعِلْنا من المُراعاة على معنى أرْعِنا سَمْعَكَ ولكن الياء ذَهَبَتْ للأمْر وقرئ راعِناً بالتنوين على إعْمال القول فيه كأنه قال لا تقولوا حُمْقاً ولا تقولوا هُجْراً وهو من الرُّعونة وقد تقدم وقال أبو اسحق قيل فيه ثلاثة أقوال قال بعضهم معناه أرْعِنا سَمْعَكَ وقيل أرْعِنا سَمْعَكَ حتى نُفْهِمَكَ وتَفْهَمَ عنّا قال وهي قراءة أهل المدينة ويُصَدِّقُها قراءة أُبَيّ بن كعب لا تقولوا راعُونا والعرب تقول أرْعِنا سَمْعَكَ وراعِنا سَمْعَكَ وقد مَرَّ معنى ما أراد القوم بقول راعِنا في تَرْجَمة رَعَنَ وقيل كان المسلمون يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم راعِنا وكانت اليهود تَسابُّ بهذه الكلمة بينها وكانوا يَسُبُّون النبي عليه السلام في نفوسهم فلما سمعوا هذه الكلمة اغتنموا أن يظهروا سبّه

بلفظ يسمع ولا يلحقهم في ظاهره شيء فأظهر الله النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين على ذلك ونهى عن الكلمة وقال قوم راعنا من المراعاة والمكافأة وأمروا أن يخاطبوا النبي صلى الله عليه وسلم بالتعزير والتوقير أي لا تقولوا راعنا أي كافئنا في المقال كما يقول بعضهم لبعض وفي مصحف ابن مسعود رضي الله عنه راعونا ورعى عهده وحقه حفظه والاسم من كل ذلك الرَّعْيا والرَّعْوى قال ابن سيده وأرى ثعلبا حكى الرُّعْوى بضم الراء بالواو وهو مما قلبت ياؤه واوا للتصريف وتعويض الواو من كثرة دخول الياء عليها وللفرق أيضا بين الاسم والصفة وكذلك ما كان مثله كالبَقْوى والفَتْوى والتَّقْوى والشَّرْوى والثَّنْوى والبَقْوى والبُقْيا اسمان يوضعان موضع الابقاء والرَّعْوى والرَّعْيا من رعاية الحفاظ ويقال أرْعَوى فلان عن الجهل يَرْعَوي ارْعِواءً حسنا ورَعْوى حسنة وهو نُزُوعه وحسن رجوعه قال ابن سيده الرَّعْوى والرَّعْيا النزوع عن الجهل وحُسْنُ الرجوع عنه وارْعَوى يَرْعَوي أي كَفَّ عن الامور وفي الحديث شَرُّ الناس رجل يقرأ كتاب الله لا يَرْعَوي الى شيء منه أي لا ينكف ولا ينزجر من رعا يَرْعُو اذا كف عن الامور ويقال فلان حسن الرِّعْوة والرُّعْوة والرُّعْوى والارْعِواء وقد ارْعَوى عن القبيح وتقديره افْعَوَلَ ووزنه افْعَلَلَ وانما لم يُدْغَم لسكون الياء والاسم الرُّعْيا بالضم والرَّعْوى بالفتح مثل البُقْيا والبَقْوى وفي حديث ابن عباس اذا كانت عندك شهادة فسُئلت عنها فأخْبِرْ بها ولا تَقُلْ حتى آتيَ الامير لعله يرجع أو يَرْعَوي قال أبو عبيد الارْعِواء النَّدَم على الشيء والانصراف عنه والترك له وأنشد

اذا قلت عن طول التنائي قد ارْعَوى * أبى حُبُّها الا بقاءً على هَجْرِ

قال الازهري ارْعَوى جاء نادرا قال ولا أعلم في المعتلات مثله كأنهم بنوه على الرَّعْوى وهو الابقاء وفي الحديث الا ارْعاءَ عليه أي ابقاءً ورفقا يقال أرْعَيْتُ عليه من المراعاة والملاحظة قال الازهري وللرَّعْوى ثلاثة معان أحدها الرَّعْوى اسم من الابقاء والرَّعْوى رعاية الحفاظ للعهد والرَّعْوى حُسْنُ المراجعة والنزوع عن الجهل وقال شمر تكون المُراعاة من الرَّعْي مع آخر يقال هذه ابل تُراعي الوَحْشَ أي تَرْعى معها ويقال الحمار يُراعي الحُمُر أي يَرْعى معها قال أبو ذؤيب

من وَحْشِ حَوْضى يُراعي الصيدَ مُنْتَبِذاً * كأنه كوكبٌ في الجَوِّ مُنْجَرِدُ

والمُراعاة المحافظة والابقاء على الشيء والارْعاء الابقاء قال أبو سعيد يقال أمْرُ كذا أرْفَقُ بي

وارعى

وأرعى عَلَيَّ ويقال أرعيت عليه اذا أبقيت عليه ورحمته وفى الحديث نساء قريش خير نساء أحناه على طفل فى صغره وأرعاه على زوج فى ذات يده هو من المراعاة الحفظ والرفق وتخفيف الكلف والأثقال عنه وذات يده كناية عما يملك من مال وغيره وفى حديث عمر رضى الله عنه لا يعطى من الغنائم شئ حتى تقسم الا لراع أو دليل الراعى هنا عين القوم على العدو من الرعاية الحفظ وفى حديث لقمان بن عاد اذا رعى القوم غفل يريد اذا تحافظ القوم الشئ يخافونه غفل ولم يرعهم وفى الحديث كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته أى حافظ مؤتمن والرعية كل من شمله حفظ الراعى ونظره وقول عمر رضى الله عنه ورع اللص ولا تراعه فسره ثعلب فقال معناه كفه أن يأخذ متاعك ولا تشهد عليه ويروى عن ابن سيرين أنه قال ما كانوا يمسكون عن اللص اذا دخل دار أحدهم تأثما والراعية مقدمة الشيب يقال رأى فلان راعية الشيب وروائع الشيب أول ما يظهر منه والرعى أرض فيها حجارة ناتئة تمنع الأومة أن تجرى وراعية الارض ضرب من الجنادب والراعى لقب عبيد الله بن الحصين النميرى الشاعر (رغا) الرغاء صوت ذوات الخف وفى الحديث لا يأتى أحدكم يوم القيامة ببعيره له رغاء الرغاء صوت الابل رغا البعير والناقة ترغو رغاء صوتت فضجت وقد قيل ذلك للضباع والنعام وناقة رغو على فعول أى كثيرة الرغاء وفى حديث المغيرة مليلة الارغاء أى مملولة الصوت يصفها بكثرة الكلام ورفع الصوت حتى تضجر السامعين شبه صوتها بالرغاء أو أراد الزبد لشدقيها لكثرة كلامها من الرغوة الزبد وفى المثل كفى برغائها مناديا أى أن رغاء بعيره يقوم مقام ندائه فى التعرض للضيافة والقرى وسمعت راغى الابل أى أصواتها وأرغى فلان بعيره وذلك اذا حمله على أن يرغو ليلا فيضاف وأرغيته أنا حملته على الرغاء قال سبرة بن عمرو الفقعسى

أترغى آل شداد علينا * وما يرغى لشداد فصيل

يقول هم أشحاء لا يفرقون بين الفصيل وأمه بنحر ولا هبة وقد يرغى صاحب الابل ابله ليسمع ابن السبيل بالليل رغاءها فيميل اليها وقال ابن فسوة يصف ابلا

طوال الذرى ما يلعن الضيف أهلها * اذا هو أرغى وسطها بعد ما يسرى

أى يرغى ناقته فى ناحية هذه الابل وفى حديث الافك وقد أرغى الناس للرحيل أى حملوا رواحلهم على الرغاء وهذا دأب الابل عند رفع الأحمال عليها ومنه حديث أبى رجاء لا يكون

الرجلُ مُتَّقِياً حتى يكون أذلَّ من قَعُودٍ كلُّ من أتى اليه أَرْغاه أى قَهَره وأذلَّه لان البعير لا يَرْغُو الّا عن ذُلٍّ واستكانة وانما خَصَّ القَعودَ لان الفَتِيَّ من الابل يكون كثيرَ الرُّغاء وفى حديث أبى بكر رضى الله عنه فسَمِعَ الرَّغْوةَ خَلْفَ ظَهْرِه فقال هذه رَغْوة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم الجَدْعاء الرَّغْوةُ بالفتح المَرَّةُ من الرُّغاء وبالضم الاسم كالغَرْفة والغُرْفة وتَراغَوْا اذا رَغا واحدٌ ههُنا وواحد ههنا وفى الحديث انهم والله تَراغَوْا عليه فقتلوه أى تَصايحُوا وتَداعَوْا على قتله وماله ثاغِيةٌ ولا راغِيَةٌ أى ماله شاةٌ ولا ناقةٌ وقد تقدم فى ثغا وكذلك قولُهم أتيته فما أَثْغَى ولا أَرْغَى أى لم يعط شاةً ولا ناقةً كما يقال ما أَحْشَى ولا أَجَلَّ والرَّغْوة الصخرة ويقال رَغّاه اذا أغْضَبَه وغَرّاه اذا أجْبَرَه ورَغا الصبيُّ رُغاءً وهو أشدُّ ما يكون من بكائه ورَغا الضَّبُّ عن ابن الاعرابى كذلك ورَغْوة اللبن ورُغْوته ورِغْوته ورُغاوَته ورُغايَته كل ذلك زَبَدُه والجمع رُغًا وارْتَغَيْتُ شَرِبْتُ الرَّغْوة والارتغاء تَحَسُّفُ الرَّغْوة واحتساؤها الكسائى هى رَغْوة اللبن ورُغْوته ورِغْوته ورُغاوَه ورغايته وزاد غيره رُغايَته قال ولم نسمع رُغاوَته أبو زيد يقال للرَّغوة رُغاوى وجمعها رَغاوَى وارْتَغى الرَّغْوةَ أخذها واحتساها وفى المثل يُسِرُّ حَسْوًا فى ارْتِغاء يُضرَب لمن يُظْهِر أمرا وهو يريد غيره قال الشعبى لمن سأله عن رجل قَبَّلَ أُمَّ امرأته قال يُسِرُّ حَسْوًا فى ارتغاء وقد حَرُمَت عليه امرأته وفى التهذيب يُضرَب مثلا لمن يُظْهِر طَلَبَ القليل وهو يُسِرُّ أَخْذَ الكثير وأَمْسَتْ ابلُكم تَنَشَّفُ وتُرَغِّى أى تَعلو ألبانَها انُشافةٌ ورَغْوةٌ وهما واحد والمِرْغاةُ شئ يؤخذ به الرَّغْوة ورَغا اللبنُ ورَغَّى وارْغَى تَرْغِيةً صارت له رَغْوة وأَزْبَد وابلٌ مَراغٍ لألبانها رَغْوة كثيرة وأَرْغَى البائلُ صار لبوله رَغْوة وقوله أنشده ابن الاعرابى

من البِيضِ تُرْغِينا سِقاطَ حَديثِها * وتَنْكُدُنا لَهْوَ الحديثِ المُمَتَّعِ

فسره فقال تُرْغِينا من الرَّغْوة كأنها لا تُعْطِينا صَرِيحَ حديثها تَنْفَعُ لنا برَغْوته وما ليس بمحض منه معناه أى تُطْعِمُنا حديثا قليلا بمنزلة الرغوة وتَنْكُدُنا لا تُعْطِينا الا أقله قال ولم أسمع تُرْغِى متعديا الى مفعول واحد ولا الى مفعولين الا فى هذا البيت ومن ذلك قولهم كلام مُرْغٍ اذا لم يفصح عن معناه ورَغْوة فرس مالك بن عَبْدة

(رفا) رَفَوْتُه سَكَّنْته من الرُّعْب قال أبو خِراش الهذلى

رَفَوْنى وقالوا يا خُوَيْلِدُ لا تُرَعْ * فقلتُ وأنكرتُ الوُجوهَ هُمُ هُمُ

قوله والرغوة الصخرة كذا فى القاموس والتكملة وقال فى شرح القاموس الذى فى المحكم الضجن أى بالضاد المعجمة فالجيم فنون اهـ وكل صحيح اهـ مصححه

قوله الممتع كذا بالاصل بمثناة فوقية بعد الميم كالمحكم والذى فى التهذيب والاساس الممنع بالنون وفسره فقال أى تستخرج منا الحديث الذى نمنعه الا منها اهـ مصححه

يقول سكّنوني اعتبر بمشاهدة الوجوه وجعلها دليلا على ما في النفوس يريد رَفِّئُوني فألقى الهمزة وقد تقدم ورَفَوْتُ الثوبَ أرفوه رَفْواً لغة في رَفَأْتُه يهمز ولا يهمز والهمز أعلى وقال في باب تحويل الهمزة رَفَوْتُ الثوبَ رَفْواً يُحَوِّلُ الهمزة واواً كما ترى أبو زيد الرِّفاءُ الموافقة وهي المُرافاةُ بلا همز وأنشد

ولمّا أنْ رأيتُ أبا رُوَيْمٍ * يُرافيني ويكْرَهُ أنْ يُلاما

والرِّفاءُ الالتحامُ والاتِّفاقُ ويقال رَفَّيْتُه تَرْفِيةً اذا قلت للمتزوّج بالرِّفاءِ والبَنِين قال ابن السكيت وان شئتَ كان معناه بالسكون والطُّمأنينة من قولهم رَفَوْتُ الرجلَ اذا سكّنته وفي الحديث انه نَهَى أن يقال بالرِّفاءِ والبَنِين قال ابن الاثير ذكره الهروي في المعتل ههنا ولم يذكره في المهموز قال وكان اذا رَفَّى رجلاً أي اذا أحبّ أن يدعُوَ له بالرفاء فترك الهمز ولم يكن الهمز من لغته وقد تقدم أكثر هذا القول الفراء أرفأْتُ اليه وأرفيْتُ اليه لغتان بمعنى جَنَحتُ اليه الليث أرفَتِ السفينة قَرُبَتْ الى الشطّ أبو الدقيش أرفَتِ السفينةُ وأرفَيْتُها أنا بغير همز والرُّفَةُ بالتخفيف التِّبْنُ عن أبي حنيفة تقول العرب استغْنَت التُّفَّةُ على الرُّفَةِ والتشديد فيهما لغة وقيل الرُّفَةُ التبن يمانية وقد تقدم في الثنائي والرُّفَةُ دُوَيبّة تَصيدُ تُسمّى عَناقَ الارض قال ابن سيده قضينا على لامها بالياء لانها لام قال وقد يجوز أن تكون واواً بدليل الضمة التهذيب الليث الرُّفَةُ عَناقُ الارض تَصيدُ كما يَصيدُ الفَهْد قال أبو منصور وغلط الليث في الرُّفَةِ في لفظه وتفسيره قال وأحسبه رأى في بعض الصحف أنا أغنى عنك من التُّفَةِ عن الرُّفَةِ فلم يضبطه وغيّره فأفسده فأما عَناقُ الارض فهو التُّفَةُ مخففة بالتاء والفاء والهاء ويكتب بالهاء في الادراج كهاء الرحمة والنعمة وقال أبو الهيثم أما الرُّفَتُ فهو بالتاء فُعَلٌ من رَفَتُّه أرفُتُه اذا دققته ويقال للتبن رُفَتٌ ورُفْتٌ ورُفاتٌ وقد مرّ ذكرها والأُرْفِيُّ لبنُ الظبية وقيل هو اللبنُ الخالصُ المَحْضُ الطيّبُ والأُرْفِيُّ أيضا الماسخ قال وقد يكون أُفْعُولاً وقد يكون فُعْلِيّاً وقد يكون من الواو لوجود رَفَوْتُ وعدم رَفَيْتُ والأَرْفَى الامرُ العظيمُ

(رقا) الرَّقْوةُ دِعْصٌ من رَمْل ابن سيده الرَّقْوةُ والرَّقْوُ والرُّقُوُّ فُوَيْقَ الدِّعْصِ من الرمل وأكثر ما يكون الى جوانب الأَوْدِية قال يصف ظبية وخشفها

لها أُمٌّ مُوَقَّفَةٌ وَكُوبٌ * بحيثُ الرَّقْوُ مَرْتَعُها البَرِيرُ

أراد لها أُمٌّ مَرتَعُها البَريرُ وكنى بالكُوبِ عن القلب وغيره والمُوَقَّفَةُ التي في ذراعيها بياض والوَكُوب

قوله وكنى بالكوب الخ وقوله بعد والوكوب التي الخ هكذا في الاصل وهو صريح في أن قوله وكوب فيه وجهان فتأمل اهـ مصححه

التى وا كبت ولدها ولازمته وقال آخر

من البيض مبهاج كأن ضجيعها * يبيت الى رقو من الرمل مصعب

ابن الاعرابى الرقوة القمزة من التراب تجتمع على شفير الوادى وجمعها الرقا ورقى الى الشئ رقيا ورقوا وارتقى يرتقى وترقى صعد ورقى غيره أنشد سيبويه للاعشى

لئن كنت فى جب ثمانين قامة * ورقيت أسباب السماء بسلم

ورقى فلان فى الجبل يرقى رقيا اذا صعد ويقال هذا جبل لا مرقى فيه ولا مرتقى ويقال مازال فلان يترقى به الامر حتى بلغ غايته ورقيت فى السلم رقيا ورقيا اذا صعدت وارتقيت مثله أنشد ابن برى

أنت الذى كلفتنى رقى الدرج * على الكلال والمشيب والعرج

وفى التنزيل لن نؤمن لرقيك وفى حديث استراق السمع ولكنهم يرقون فيه أى يتزيدون فيه يقال رقى فلان على الباطل اذا تقول مالم يكن وزاد فيه وهو من الرقى الصعود والارتفاع ورقى شدد للتعدية الى المفعول وحقيقة المعنى أنهم يرتفعون الى الباطل ويدعون فوق مايسمعون وفى الحديث كنت رقاء على الجبال أى صعادا عليها وفعال للمبالغة والمرقاة والمرقاة الدرجة واحدة من مراقى الدرج ونظيره مسقاة ومسقاة ومثناة ومثناة للحبل ومبناة ومبناة للعيبة أو النطع بالفتح والكسر قال الجوهرى من كسرها شبهها بالآلة التى يعمل بها ومن فتح قال هذا موضع يفعل فيه فجعله بفتح الميم مخالفا عن يعقوب وترقى فى العلم أى رقى فيه درجة درجة ورقى عليه كلاما ترقية أى رفع والرقية العوذة معروفة قال رؤبة

فما تركا من عوذة يعرفانها * ولا رقية الا بها رقيانى

والجمع رقى وتقول استرقيته فرقانى رقية فهو راق وقد رقاه رقيا ورقيا ورجل رقاء صاحب رقى يقال رقى الراقى رقية ورقيا اذا عوذ ونفث فى عوذته والمرقى يسترقى وهم الراقون قال النابغة

* تناذرها الراقون من سوء سمها * وقول الراجز

لقد علمت والاجل الباقى * أن لن يرد القدر الراقى

قال ابن سيده كأنه جمع امرأة راقية أو رجلا راقية بالهاء للمبالغة وفى الحديث ما كنا نأبنه برقية قال ابن الاثير الرقية العوذة التى يرقى بها صاحب الآفة كالحمى والصرع وغير ذلك من الآفات

وقد جاء في بعض الاحاديث جوازُها وفي بعضها النَّهْيُ عنها فمِنَ الجواز قوله اسْتَرْقُوا لَها فان بها النَّظْرَةَ أي اطْلُبوا لها من يَرْقِيها ومن النهي عنها قوله لا يَسْتَرْقُونَ ولا يَكْتَوُونَ والاحاديث في القسمين كثيرة قال ووجه الجمع بينهما ان الرُّقَى يكره منها ما كان بغير اللسان العربي وبغير أسماء الله تعالى وصفاته وكلامه في كُتُبه المنزلة وأن يُعْتَقَدَ أن الرُّقْيا نافعة لا مَحالَةَ فيَتَّكِلَ عليها واياها أراد بقوله ما تَوَكَّلَ مَنِ اسْتَرْقَى ولا يكره منها ما كان في خلاف ذلك كالتعوّذ بالقرآن وأسماء الله تعالى والرُّقَى المَرْوِيَّة ولذلك قال للذي رَقَى بالقرآن وأخذ عليه أجراً مَن أَخَذ بِرُقْيةٍ باطلٍ فقد أَخَذْتَ بِرُقْيةِ حَقٍّ وكقوله في حديث جابر أنه عليه السلام قال اعْرِضُوها عَلَيَّ فعَرَضْناها فقال لا بأس بها انما هي مَواثِيقُ كأَنه خاف أن يقع فيها شيء مما كانوا يتلفظون به ويعتقدونه من الشرك في الجاهلية وما كان بغير اللسان العربي مما لا يعرف له ترجمة ولا يمكن الوقوف عليه فلا يجوز استعماله وأما قوله لا رُقْيةَ الا من عَيْنٍ أو حُمَةٍ فمعناه لا رُقْيةَ أولى وأنفع وهذا كما قيل لا فَتَى الا عَلِيٌّ وقد أَمَرَ عليه الصلاة والسلام غيرَ واحد من أصحابه بالرُّقْيةِ وسَمِعَ بجماعة يَرْقُونَ فلم يُنْكِر عليهم قال وأما الحديث الآخر في صفة أهل الجنة الذين يدخلونها بغير حساب وهم الذين لا يَسْتَرْقُونَ ولا يَكْتَوُونَ وعلى ربهم يتوكلون فهذا من صفة الاولياء المعرضين عن أسباب الدنيا الذين لا يلتفتون الى شيء من علائقها وتلك درجةُ الخَواصِّ لا يَبْلُغُها غيرُهم جعلنا الله تعالى منهم بمنه وكرمه فاما العوامُّ فمُرَخَّصٌ لهم في التداوي والمُعالجات ومن صبر على البلاء وانتظر الفرجَ من الله بالدعاء كان من جملة الخواص والاولياء ومن لم يصبر رخص له في الرقية والعلاج والدواء ألا ترى أن الصدّيق رضي الله عنه لما تصدق بجميع ماله لم يُنكر عليه علماً منه بيقينه وصبره ولما أتاه الرجل بمثل بيضة الحمامة من الذهب وقال لا أملك غيره ضربه به بحيث لو أصابه عَقَره وقال فيه ما قال وقولهم ارْقَ على ظَلْعِكَ أي امْشِ واصْعد بقدر ما تطيق ولا تَحْمِلْ على نفسك ما لا تطيقه وقيل ارْقَ على ظَلْعِكَ أي الْزَمْهُ وارْبَعْ عليه ويقال للرجل ارْقَ على ظَلْعِكَ أي أَصْلِحْ أَولاً أَمْرَكَ فيقول قد رَقِيتُ بكسر القاف رُقِيًّا ومَرْقِيا الأنف حَرْفاه عن ثعلب كأنه منه ظَنٌّ والمعروف مَرَقّا الأنف أبو عمرو الرُّقَى الشحمة البيضاء النَّقِيَّة تكون في مَرْجِع الكَتِف وعليها أخرى مثلها يقال لها المَأْتاةُ فكبراها الآكل يأخذها مُسابقةً قال وفي المثل يضربه النحرير للغوعم حَسِبْتَني الرُّقَى عليها المَأْتاة قال الجوهري والرُّقُّ موضع ورُقَيَّةُ اسم امرأة وعبدُ الله بنُ قَيْسِ الرُّقَيّاتِ انما أُضِيفَ قَيْسٌ اليهن لانه تزوج عدة نسوة وافق اسماؤهن كُلِّهِنّ رُقَيَّةَ فنسب اليهن قال

قوله يقال لها المأتاة هكذا هو في الاصل والتهذيب وحرره اه مصححه

قوله وعبد الله بن قيس الرقيات مثله في الجوهري عبد الله مكبرا وقال في التكملة صوابه عبيد الله مصغرا اه مصححه

الجوهري هذا قول الاصمعي وقال غيره انه كانت له عدة جدات اسماؤهن كلهن رقية ويقال انما أضيف اليهن لانه كان يشبب بعدة نساء يسمين رقية (ركا) الركوة شبه تور من أدم وفي الصحاح الركوة التي للماء وفي حديث جابر أتي النبي صلى الله عليه وسلم بركوة فيها ماء قال الركوة اناء صغير من جلد يشرب فيه الماء والجمع ركوات بالتحريك وركاء والركوة أيضا زورق صغير والركوة رقعة تحت العواصر والعواصر حجارة ثلاث بعضها فوق بعض وركا الارض ركوا حفرها وركا ركوا حفر حوضا مستطيلا والمركو من الحياض الكبير وقيل الصغير وهو من الاحتفار ابن الاعرابي ركوت الحوض سويته أبو عمرو المركو الحوض الكبير قال أبو منصور والذي سمعته من العرب في المركو أنه الحويض الصغير يسويه الرجل بيديه على رأس البئر اذا أعوزه اناء يسقي فيه بعيرا أو بعيرين يقال اركُ مركوا تسقي فيه بعيرك وأما الحوض الكبير فلا يسمى مركوا الليث الركو أن تحفر حوضا مستطيلا وهو المركو وفي حديث البراء فأتينا على ركي ذمة الركي جنس للركية وهي البئر والذمة القليلة الماء وفي حديث علي كرم الله وجهه فاذا هو في ركي يتبرد الجوهري والمركو الحوض الكبير والجرموز الصغير قال الراجز

السجل والنطفة والذنوب * حتى ترى مركوها ينوب

يقول استق تارة ذنوبا وتارة نطفة حتى رجع الحوض ملآن كما كان قبل أن يشرب والركية البئر تحفر والجمع ركي وركايا قال ابن سيده وقضينا عليها بالواو لانه من ركوت أي حفرت وركا الامر ركوا أصلحه قال سويد

فدع عنك قوما قد كفوك شؤنهم * وشأنك ان لا تركه متفاقم

معناه ان لا تصلحه قال ابن الاعرابي ركوت الشيء أركوه اذا شددته وأصلحته وركا على الرجل ركوا وأركى أثنى عليه ثناء قبيحا وركوت عليه الحمل وأركيته ضاعفته عليه وأثقلته به وركوت عليه الامر وركيته ويقال أركى عليه كذا وكذا كأنه ركه في عنقه أي حمله وأركيت في الامر تأخرت ابن الاعرابي ركاه اذا أخره وفي الحديث يغفر الله في ليلة القدر لكل مسلم الا للمتشاحنين فيقال اركوهما حتى يصطلحا هكذا روى بضم الالف وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال تعرض أعمال الناس في كل جمعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد

قوله الركوة الخ هي مثلثة الراء كما في القاموس اه

قوله يسقي فيه بعيرا الخ لعله وقع له كذلك في بعض نسخ التهذيب والا ففي النسخة التي بايدينا منه هكذا يسقي بعيره فيصب فيه دلوا أو دلوين من ماء أو قدر ما يروي ظهره يقال للرجل اركُ الخ اه مصححه

قوله والجمع ركي كذا بضبط الاصل والتهذيب بفتح الراء فلا تغتر بضبطها في نسخ القاموس الطبع بضمها اه مصححه

مؤمن إلا عبدًا كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال اركوا هذين حتى يفيئا قال الازهرى وهذا خبر صحيح قال ومعنى قوله اركوا هذين أى أخروا قال وفيه لغة أخرى روى عن الفراء أنه قال أركيت الدين أى أخرته وأركيت على دينا وركوته وفى رواية فى الحديث اتركوا هذين من الترك ويروى ارهكوا بالهاء أى كلفوهما وألزموهما من رهكت الدابة اذا حملت عليها فى السير وأجهدتها قال أبو عمرو يقال للغريم اركنى الى كذا أى أخرنى الاصمعى ركوت على الامر أى وركته وركوت على فلان الذنب أى وركته وركوت بقية يومى أى أقمت ابن الاعرابى أركيت لبنى فلان جندًا أى هيأته لهم وأركيت على ذنبا لم أجنه وقولهم فى المثل صارت القوس ركوة يضرب فى الادبار وانقلاب الامور وأركيت الى فلان ملت اليه واعتزيت وأركيت اليه جنايات وأنا مرتك على كذا أى معول عليه ومالى مرتكى الا عليك على بن حمزة ركوت الى فلان اعتزيت اليه وملت اليه وقوله أنشده ابن الاعرابى

إلى أيما الحيين تركوا فانكم * تنال الرحى من تحتها الايريعها

فسر تركوا تنتسبوا وتعتزوا قال ابن سيده وعندى أن الرواية انما هى تركوا وأوتركوا أى تنتسبوا وتعتزوا والركاء اسم موضع وفى المحكم واد معروف قال لبيد

فدعدعا سرة الركاء كما * دعدع ساقى الاعاجم الغربا

قال وفى بعض النسخ الموثوق بها من كتاب الجمهرة الركاء بالكسر ويروى بفتح الراء وكسرها والفتح أصح وهو موضع وصف ما بين المقيا من السيل فلأ سرة الركاء كما ملأ ساقى الاعاجم قدح الغرب خمرا قال ابن برى الركاء بالفتح واد بجانب نجد بين البدى والكلاب قال ذكره ابن ولاد فى باب الممدود والمفتوح أوله غيره وركاء ممدود موضع قال * اذ بالركاء مجالس فسح * قال ابن سيده وقضيت على هذه الكلمات بالواو لانه ليس فى الكلام ر ك ى وقد ترى سعة باب ركوت ابن الاعرابى ركاه اذا جاوب ركوه وهو صوت الصدى من الجبل والحمام والركى الضعيف مثل الركيك وقيل ياؤه مبدل من كاف الركيك قال فاذا كان ذلك فليس من هذا الباب وهذا الامر أركى من هذا أى أهون منه وأضعف قال القطامى

وغير حربى أركى من تجشمها * إجانة من مدام شدما احتدما

(رمى) الليث رمى يرمى رميًا فهو رام وفى التنزيل العزيز وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى

قال أبو إسحق ليس هذا نفى رمى النبى صلى الله عليه وسلم ولكن العرب خوطبت بما تعقل وروى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لأبى بكر رضى الله عنه ناولنى كفا من تراب بطحاء مكة فناوله كفا فرمى به فلم يبق منهم أحد من العدو الا شغل بعينيه فأعلم الله عز وجل أن كفا من تراب أو حصى لا يملأ به عيون ذلك الجيش الكثير بشر وأنه سبحانه وتعالى تولى ايصال ذلك الى أبصارهم فقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى أى لم يصب رميك ذلك و يبلغ ذلك المبلغ بل انما الله عز وجل تولى ذلك فهذا مجاز وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وروى أبو عمرو عن أبى العباس انه قال معناه وما رميت الرعب والفزع فى قلوبهم اذ رميت بالحصى ولكن الله رمى وقال المبرد معناه ما رميت بقوتك اذ رميت ولكن بقوة الله رميت ورمى الله لفلان نصره وصنع له عن أبى على قال وهو معنى قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قال وهذا كله من الرمى لانه اذا نصره رمى عدوه ويقال طعنه فأرماه عن فرسه أى ألقاه عن ظهر دابته كما يقال أذراه وأرميت الحجر من يدى أى ألقيت ابن سيده رمى الشئ رميا ورمى به ورمى عن القوس ورمى عليها ولا يقال رمى بها فى هذا المعنى قال الراجز

أرمى عليها وهى فرع أجمع * وهى ثلاث أذرع واصبع

قال ابن برى انما جاز رميت عليها لانه اذا رمى عنها جعل السهم عليها ورمى القنص رميا لا غير وخرجت أرتمى وخرج يرتمى اذا خرج يرمى القنص وقال الشماخ

خلت غير آثار الاراجيل ترتمى * تقعقع فى الآباط منها وفاضها

قال ترتمى أى ترمى الصيد والاراجيل رجالة لصوص أبو عبيدة ومن أمثالهم فى الامر يتقدم فيه قبل فعله قبل الرماء تملأ الكنائن والرماء المراماة بالنبل والترماء مثل الرماء والمراماة وخرجت أترمى وخرج يترمى اذا خرج يرمى فى الاغراض وأصول الشجر وفى حديث الكسوف خرجت أرتمى بأسهمى وفى رواية أترامى يقال رميت بالسهم رميا وارتميت وتراميت تراميا ورامية مراماة اذا رميت بالسهام عن القسى وقيل خرجت أرتمى اذا رميت القنص وأترمى اذا خرجت ترمى فى الاهداف ونحوها وفلان مرتمى للقوم ومرتبى أى طليعة وقوله فى الحديث ليس وراء الله مرمى أى مقصد ترمى اليه الآمال ويوجه نحوه الرجاء والمرمى موضع الرمى تشبيها بالهدف الذى ترمى اليه السهام وفى حديث زيد بن حارثة أنه سبى فى الجاهلية فترامى به الامر الى أن صار الى خديجة رضى الله عنها فوهبته للنبى صلى الله عليه وسلم فأعتقه ترامى به الامر الى كذا أى صار وأفضى

قوله وفلان مرتمى للقوم الخ كذا بالاصل والتهذيب بهذا الضبط والذى فى القاموس والتكملة مرتم بكسر الميم الثانية وحذف الياء فحرره اه مصححه

وأفضى اليه وكأنه تفاعل من الرمى أى رمته الاقدار اليه وتيس رمى مرمى وكذلك الانثى وجمعها رمايا واذا لم يعرفوا ذكرا من أنثى فهى بالهاء فيهما وقال اللحيانى عنز رمى ورمية والاول أعلى وفى الحديث الذى جاء فى الخوارج يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية الرمية هى الطريدة التى يرميها الصائد وهى كل دابة مرمية وأنثت لانها جعلت اسما لا نعتا يقال بالهاء للذكر والانثى قال ابن الاثير الرمية الصيد الذى ترميه فتقصده وينفذ فيه سهمك وقيل هى كل دابة مرمية الجوهرى الرمية الصيد يرمى قال سيبويه وقالوا بئس الرمية الارنب يريدون بئس الشئ مما يرمى يذهب الى ان الهاء فى غالب الامر انما تكون للاشعار بان الفعل لم يقع بعد بالمفعول وكذلك يقولون هذه ذبيحتك للشاة التى لم تذبح بعد كالضحية فاذا وقع بها الفعل فهى ذبيح قال الجوهرى فى قولهم بئس الرمية الارنب أى بئس الشئ مما يرمى به الارنب قال وانما جاءت بالهاء لانها صارت فى عداد الاسماء وليس هو على رميت فهى مرمية وعدل به الى فعيل وانما هو بئس الشئ فى نفسه مما يرمى الارنب وبينهم رميا أى رمى ويقال كانت بين القوم رميا ثم حجزت بينهم حجيزى أى كان بين القوم ترام بالحجارة ثم توسطهم من حجز بينهم وكف بعضهم عن بعض والرمى صوت الحجر الذى يرمى به الصبى والمرماة سهم صغير ضعيف قال وقال أبو زياد مثل للعرب اذا رأوا كثرة المرامى فى جفير الرجل قالوا * ونبل العبد أكثرها المرامى * قيل معناه أن الحر يغالى بالسهام فيشترى المعبلة والنصل لانه صاحب حرب وصيد والعبد انما يكون راعيا فتقنعه المرامى لانها أرخص أثمانا ان اشتراها وان استوهبها لم يجد له أحد الا مرماة والمرماة سهم الاهداف ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم يدع أحدهم الصلاة وهو يدعى اليها فلا يجيب ولو دعى الى مرماتين لاجاب وفى رواية لو أن أحدهم دعى الى مرماتين لاجاب وهو لا يجيب الى الصلاة فيقال المرماة الظلف ظلف الشاة قال أبو عبيدة يقال ان المرماتين ما بين ظلفى الشاة وتكسر ميمه وتفتح قال وفى بعض الحديث لو أن رجلا دعا الناس الى مرماتين أو عرق أجابوه قال وفيها لغة أخرى مرماة وقيل المرماة بالكسر السهم الصغير الذى يتعلم فيه الرمى وهو أحقر السهام وأرذلها أى لو دعى الى أن يعطى سهمين من هذه السهام لاسرع الاجابة قال الزمخشرى وهذا ليس بوجيه ويدفعه قوله فى الرواية الاخرى لو دعى الى مرماتين أو عرق قال أبو عبيد وهذا حرف لا أدرى ما وجهه الا أنه هكذا يفسر بما بين ظلفى الشاة يريد به حقارته قال ابن برى قال ابن القطاع المرماة ما فى جوف ظلف الشاة من كراعها وروى عن ابن الاعرابى انه قال المرماة بالكسر السهم

الذى يُرمَى به فى هذا الحديث قال ابن شميل والمرامى مثل المسال دقيقة فيها شئ من طول لاحروف لها قال والقدح بالحديد مرماة والحديدة وحدها مرماة قال وهى للصيد لانها أخف وأدق قال والمرماة قدح عليه ريش وفى أسفله نصل مثل الاصبع قال أبو سعيد المرماتان فى الحديث سهمان يرمى بهما الرجل فيحرز سبقه فيقول سابق الى احراز الدنيا وسبقها ويدع سبق الآخرة الجوهرى المرماة مثل السروة وهو نصل مدوّر للسهم ابن سيده المرماة والمرماة هنة بين ظلفى الشاة ويقال أرمى الفرس براكبه اذا ألقاه ويقال أرميت الحمل عن ظهر البعير فارتمى عنه اذا طاح وسقط الى الارض ومنه قوله * وسوقا بالاماعز يرتمينا * أراد يطحن ويخررن ورميت بالسهم رميا ورماية وراميته مراماة ورماء وارتمينا وترامينا وكانت بينهم رميا ثم صاروا الى حجيزى ويقال للمرأة أنت ترمين وأنتن ترمين الواحدة والجماعة سواء وفى الحديث من قتل فى عمية فى رميا تكون بينهم بالحجارة الرميا بوزن الهجيرى والخصيصى من الرمى وهو مصدر يراد به المبالغة ويقال ترامى القوم بالسهام وارتموا اذا رمى بعضهم بعضا الجوهرى رميت الشئ من يدى أى ألقيته فارتمى ابن سيده وأرمى الشئ من يده ألقاه ورمى الله فى يده وأنفه وغير ذلك من أعضائه رميا اذا دعى عليه قال النابغة

قعودا لدى أبياتهم يثمدونها * رمى الله فى تلك الأنوف الكوانع

والرمى قطع صغار من السحاب زاد التهذيب قدر الكف وأعظم شيأ وقيل هى سحابة عظيمة القطر شديدة الوقع والجمع أرماء وأرمية ورمايا ومنه قول أبى ذؤيب يصف عسلا

يمانية أحيى لها مظّ مائد * وآل قراس صوب أرمية كحل

ويروى صوب أسقية الجوهر الرمى السقى وهى السحابة العظيمة القطر الاصمعى الرمى والسقى على وزن فعيل هما سحابتان عظيمتا القطر شديدتا الوقع من سحائب الجيم والخريف قال الازهرى والقول ما قاله الاصمعى وقال مليح الهذلى فى الرمى السحاب

حنين اليمانى هاجه بعد سلوة * وميض رمى آخر الليل معرق

وقال أبو جندب الهذلى وجمعه أرمية

هنالك لو دعوت أتاك منهم * رجال مثل أرمية الحميم

والحميم مطر الصيف و يكون عظيم القطر شديد الوقع والسحاب يترامى أى ينضم بعضه الى بعض وكذلك يرتمى قال المتنخل الهذلى

أنشأ في العيقة يرمي له * جوف رباب ورِهِ مثقل

ورمى بالقوم من بلد الى بلد أخرجهم منها وقد أرمت به البلاد وترامت به قال الاخطل

ولكن قذاها زائر لا نحبه * ترامت به الغيطان من حيث لا يدري

ابن الاعرابي ورمى الرجل اذا سافر قال أبو منصور وسمعت أعرابيا يقول لآخر أين ترمي فقال أريد بلد كذا وكذا أراد بقوله أين ترمي أي جهة تنوي ابن الاعرابي ورمى فلان فلانا بأمر قبيح أي قذفه ومنه قول الله عز وجل والذين يرمون المحصنات والذين يرمون أزواجهم معناه القذف ورمى فلان يرمي اذا ظن ظنا غير مصيب قال أبو منصور وهو مثل قوله رجما بالغيب قال طفيل يصف الخيل

اذا قيل نهنهها وقد جد جدها * ترامت كخذروف الوليد المثقف

ترامت تتابعت وازدادت يقال مازال الشر يترامى بينهم أي يتتابع وترامى الجرح والحبن الى فساد أي تراخى وصار عفنا فاسدا ويقال ترامى أمر فلان الى الظفر أو الخذلان أي صار اليه والرمي الزيادة في العمر عن ابن الاعرابي وأنشد

وعلمنا الصبر آباؤنا * وخط لنا الرمي في الوافره

الوافرة الدنيا وقال ثعلب الرمي أن يرمي بالقوم الى بلد ورمى على الخمسين رميا وأرمى زاد وكل مازاد على شيء فقد أرمى عليه وقول أبي ذؤيب

فلما تراماه الشباب وغيه * وفي النفس منه فتنة وفجورها

قال السكري تراماه الشباب أي تم والرماء بالمد الربا قال اللحياني هو على البدل وفي حديث عمر رضي الله عنه لا تبيعوا الذهب بالفضة الا يدا بيد هاء وهاء اني أخاف عليكم الرماء قال الكسائي هو بالفتح والمد قال أبو عبيد أراد بالرماء الزيادة بمعنى الربا يقول هو زيادة على ما يحل يقال أرمى على الشيء ارماء اذا زاد عليه كما يقال أربى ومنه قيل أرميت على الخمسين أي زدت عليها ارماء ورواه بعضهم اني أخاف عليكم الارماء فجاء بالمصدر وأنشد لحاتم طيء

وأسمر خطيا كأن كعوبه * نوى القسب قد أرمى ذراعا على العشر

أي قد زاد عليها وأرمى وأربى لغتان وأرمى فلان أي أربى ويقال سابه فأرمى عليه اذا زاد وحديث عدي الجذامي قال يارسول الله كان لي امرأتان فاقتتلتا فرميت احداهما فرمي في

جنازتها أى ماتت فقال اعقلها ولا ترثها قال ابن الاثير يقال رُمى فى جنازة فلان اذا مات لان الجنازة تصير مرمياً فيها والمراد بالرمى الحمل والوضع والفعل فاعله الذى أُسند اليه هو الظرف بعينه كقولك سير بزيد ولذلك لم يؤنث الفعل وقد جاء فى رواية فرميت فى جنازتها باظهار التاء ورمى ورميان موضعان وأرميا اسم نبى قال ابن دريد أحسبه معربا قال ابن برى ورمى اسم وادٍ يصرف ولا يصرف قال ابن مقبل

أحقاً أتانى أن عوف بن مالك * ببطن رمى يهدى الى القوافيا

(رنا) الرنو ادامة النظر مع سكون الطرف رنوته ورنوت اليه أرنو رنواً ورنا له أدام النظر يقال ظل رانيا وأرناه غيره والرنا بالفتح مقصور الشئ المنظور اليه وفى المحكم الذى يرنى اليه من حسنه سماه بالمصدر قال جرير

وقد كان من شأن الغوى ظعائن * رفعن الرنا والعبقرى المرقما

وأرنانى حسن المنظر ورنانى الجوهرى أرنانى حسن ما رأيت أى حملنى على الرنو والرنو اللهو مع شغل القلب والبصر وغلبة الهوى وفلان رنو فلانة أى يرنو الى حديثها ويعجب به قال مبتكر الاعرابى حدثنى فلان فرنوت الى حديثه أى لهوت به وقال أسأل الله أن يرنيكم الى الطاعة أى يصيركم اليها حتى تسكنوا وتدوموا عليها وانه لرنو الامانى أى صاحب أمنية والرنوة اللحمة وجمعها رنوات وكأس رنوناة دائمة على الشرب ساكنة ووزنها فعلعلة قال ابن أحمر

مدت عليه الملك أطنابها * كأس رنوناة وطرف طمر

أراد مدت كأس رنوناة عليه أطناب الملك فذكر الملك ثم ذكر أطنابه قال ابن سيده ولم نسمع بالرنوناة الا فى شعر ابن أحمر وجمعها رنونيات وروى أبو العباس عن ابن الاعرابى انه سمعه روى بيت ابن أحمر * بنت عليه الملك أطنابها * أى الملك هى الكأس ورفع الملك بنت ورواه ابن السكيت بنت بتخفيف النون والملك مفعول له وقال غيره هو ظرف وقيل حال على تقديره مصدراً مثل أرسلها العراك وتقديره بنت عليه كأس رنوناة أطنابها ملكا أى فى حال كونه ملكا والهاء فى أطنابها فى هذه الوجوه كلها عائدة على الكأس وقال ابن دريد أطنابها بدل من الملك فتكون الهاء فى أطنابها على هذا عائدة على الملك وروى بعضهم بنت عليه الملك فرفع الملك وأنث فعله على معنى المملكة وقبل البيت

قوله ببطن رمى فى ياقوت بين رمى وقال بين رمى بكسر الباء موضع الخ اه

إن امرأ القيس على عهده * في إرث ما كان أبوه حجر
يلهو بهند فوق أنماطها * وفرتنى يعدو اليه وهر
حتى أتته فيلق طافح * لا تتقى الزجر ولا تنزجر
لما رأى يوما له هبوة * مرّاء يوسا شره مقمطر
أدى الى هند تحياتها * وقال هذا من دواعي دبر
إن الفتى يقتر بعد الغنى * ويغتنى من بعد ما يفتقر
والحى كالميت ويبقى التقى * والعيش فنان فحلو ومر

ومثله قوله * فوردت تقتد بردما شمها * أراد وردت بردماء تقتد ومثله قول الله عز وجل أحسن كل شيء خلقه أى أحسن خلق كل شيء ويسمى هذا البدل وقولهم في الفاجرة ترنى هي تفعل من الرنو أى يدام النظر اليها لانها تزن بالريبة الجوهرى وقولهم يا ابن ترنى كناية عن اللئيم قال صخر الغى

فإن ابن ترنى إذا زرتكم * يدافع عنى قولا عنيفا

ويقال فلان رنو فلانة اذا كان يديم النظر اليها ورجل رناء بالتشديد للذى يديم النظر الى النساء وفلان رنو الأماني أى صاحب أماني يتوقعها وأنشد

يا صاحبى إنني أرنو كما * لا تحرماني إنني أرجوكما

ورنا اليها يرنو رنوا ورنا مقصور اذا نظر اليها مداومة وأنشد

اذا هن فصلن الحديث لأهله * وجد الرنا فصلنه بالتهانف

ابن برى قال أبو على رنوناة فعوعلة أو فعلعلة من الرنا في قول الشاعر * حديث الرنا فصلنه بالتهانف * ابن الاعرابى ترنى فلان أدام النظر الى من يحب وترنى اسم رملة قال وقضينا على ألفها بالواو وان كانت لاما لوجودنا رنوت والرناء الصوت والطرب والرناء الصوت وجمعه أرنية وقد رنوت أى طربت ورنيت غيرى طربته قال شمر سألت الرياشى عن الرناء الصوت بضم الراء فلم يعرفه وقال الرناء بالفتح الجمال عن أبى زيد وقال المنذرى سألت أبا الهيثم عن الرناء والرناء بالمعنيين اللذين تقدما فلم يحفظ واحدا منهما قال أبو منصور والرناء بمعنى الصوت ممدود صحيح قال ابن الانبارى أخبرنى أبى عن بعض شيوخه قال كانت

قوله وجد الرنا الخ هو هكذا بالجيم والدال في الاصل الذى بيدنا وشرح القاموس أيضا وتقدم في مادة هنف روايته بلفظ حديث الرنا وحرر الرواية اهـ مصححه

العرب تسمي جمادى الآخرة رُنَّى وذا القعدة رَنَة وذا الحجة بُرَك قال ابن خالويه رُنَةُ اسم جمادى الآخرة وأنشد

يا آل زيد احذروا هذي السنه * من رُنَة حتى يوافيها رُنَه

قال ويروى * من أنة حتى يوافيها أنه * ويقال أيضا رُنّى وقال ابن الانبارى هى بالباء وقال أبو عمر الزاهد هو تصحيف وانما هو بالنون والرُّبّى بالباء الشاة النفساء وقال قطرب وابن الانبارى وأبو الطيب عبد الواحد وأبو القاسم الزجاجى هو بالباء لا غير قال أبو القاسم الزجاجى لان فيه يعلم ما نُتجت حروبهم أى ما انجلت عليه أو عنه مأخوذ من الشاة الرُّبّى وأنشد أبو الطيب

أنيتك فى الحنين فقلت رُبّى * وماذا بين رُبّى والحنين

قال وأصل رُنَة رُونَة وهى محذوفة العين ورُونَةُ الشئ غايته فى حر أو برد أو غيره فسمى به جمادى لشدة برده ويقال انهم حين سموا الشهور وافق هذا الشهر شدة البرد فسموه بذلك *(رها)* رها الشئ يَرْهُو سكن وعيش راهٍ خصيب ساكن رافه وخِمس راهٍ اذا كان سهلا وكل ساكن لا يتحرك راهٍ ورَهْو وأرْهَى على نفسه رفق بها وسكنها والامر منه أرْهِ على نفسك أى ارفق بها ويقال افعل ذلك رَهْوا أى ساكنا على هينتك الاصمعى يقال لكل ساكن لا يتحرك ساج وراه وزاهٍ اللحيانى يقال ما أرْهَيتُ ذلك أى ما تركته ساكنا الاصمعى يقال أرْهِ ذلك أى دعه حتى يسكن قال والارهاء الاسكان والرَّهْو المطر الساكن ويقال ما أرْهَيتَ الا على نفسك أى ما رفقت الا بها ورها البحر أى سكن وفى التنزيل العزيز واترك البحر رَهْوا يعنى تفرق الماء منه وقيل أى ساكنا على هينتك وقال الزجاج رَهْوا هنا يَبَسا وكذلك جاء فى التفسير كما قال فاضرب لهم طريقا فى البحر يَبَسا قال المثقب

كالاجدل الطالب رَهْو القطا * مستنشطا فى العنق الاصيد

الاجدل الصقر وقال أبو سعيد يقول دعه كما فلقته لك لان الطريق فى البحر كان رهوا بين فلقى البحر قال ومن قال ساكنا فليس بشئ ولكن الرَّهْو فى السير هو اللين مع دوامه قال ابن الاعرابى واترك البحر رَهْوا قال واسعا ما بين الطاقات قال الازهرى رَهْوا ساكنا من نعت موسى أى على هينتك قال وأجود منه أن تجعل رهوا من نعت البحر وذلك أنه قام فرقاه ساكنين فقال لموسى دع البحر قائما ماؤه ساكنا واعبر أنت البحر وقال خالد بن جنبة رَهْوا أى دمثا وهو السهل الذى ليس برمل ولا حزن والرَّهْو أيضا الكثير الحركة ضد وقيل الرَّهْو الحركة نفسها والرَّهْو أيضا

السريع

قوله * من أنة الخ هكذا فى الاصل وحرره اهـ مصححه

السريع عن ابن الاعرابى وأنشد

فان أهلك عمير فرب زحف * يشبه نقعه رهوا ضبابا

قال وهذا قد يكون للساكن ويكون للسريع وجاءت الخيل والابل رهوا أى ساكنة وقيل متتابعة وغارة رهو متتابعة ويقال الناس رهو واحد ما بين كذا وكذا أى متقاطرون أبو عبيد فى قوله * يمشين رهوا * قال هو سير سهل مستقيم وفى حديث رافع بن خديج أنه اشترى من رجل بعيرا ببعيرين دفع اليه أحدهما وقال آتيك بالآخر غدا رهوا يقول آتيك به عفوا سهلا لا احتباس فيه وأنشد

يمشين رهوا فلا الأعجاز خاذلة * ولا الصدور على الأعجاز تتكل

وامرأة رهو ورهوى لا تمتنع من الفجور وقيل هى التى ليست بمحمودة عند الجماع من غير أن يعين ذلك وقيل هى الواسعة الهن وأنشد ابن برى لشاعر

لقد ولدت أبا قابوس رهو * نؤوم الفرج حمراء العجان

قال ابن الاعرابى وغيره نزل المخبل السعدى وهو فى بعض أسفاره على خليدة بنت الزبرقان بن بدر وكان يهاجى أباها فعرفته ولم يعرفها فأتته بغسول فغسلت رأسه وأحسنت قراه وزودته عند الرحلة فقال لها من أنت فقالت وما تريد الى اسمى قال أريد أن أمدحك فما رأيت امرأة من العرب أكرم منك قالت اسمى رهو قال تالله ما رأيت امرأة شريفة سميت بهذا الاسم غيرك قالت أنت سميتنى به قال وكيف ذلك قالت أنا خليدة بنت الزبرقان وقد كان هجاها وزوجها هزالا فى شعره فسماها رهوا وذلك قوله

وأنكحت هزالا خليدة بعدما * زعمت برأس العين أنك قاتله

فأنكحتم رهوا كأن عجانها * مشق اهاب أوسع السلخ ناجله

فجعل على نفسه أن لا يهجوها ولا يهجو أباها أبدا واستحى وأنشأ يقول

لقد زل رأيى فى خليدة زلة * سأعتب قومى بعدها فأتوب

وأشهد والمستغفر الله أننى * كذبت عليها والهجاء كذوب

وقوله فى حديث على كرم الله وجهه يصف السماء ونظم رهوات فرجها أى المواضع المتفتحة منها وهى جمع رهوة أبو عمرو وأرهى الرجل اذا تزوج بالرهاء وهى الخجام الواسعة العفلق وأرهى دام

على أكل الرَّهْو وهو الكُرْكِىّ وأرْهَى أدامَ اضيفانه الطعامَ سخاءً وأرْهَى صادَفَ مَوْضعاً رَهَاءً أى واسعاً وبئرٌ رَهْوٌ واسعةُ الفم والرَّهْوُ مُسْتَنْقَعُ الماء وقيل هو مُسْتَنْقَعُ الماء من الجَوْبِ خاصّة أبو سعيد الرَّهْوُ ما اطمأنّ من الارض وارتفع ما حَوْلَه والرَّهْوُ الجَوْبةُ تكون فى مَحَلَّة القَوْمِ يسيلُ اليها المطَر وفى الصحاح يسيلُ فيها المطَرُ أو غيرُه وفى الحديث أنه قضى أنْ لا شُفْعةَ فى فِناءٍ ولا طَريقٍ ولا مَنْقَبةٍ ولا رُكْحٍ ولا رَهْوٍ والجمع رِهَاءٌ قال ابن برى الفِناءُ فِناءُ الدار وهو ما امتدّ معها من جَوانبها والمَنْقَبةُ الطريقُ بينَ الدارَيْن والرُّكْحُ ناحيةُ البَيْتِ من وَرائه وربّما كان فَضاءً لا بِناءَ فيه والرَّهْوُ الجَوْبةُ التى تكون فى مَحَلّة القَوْمِ يسيلُ اليها مِياهُهُم قال والمعنى فى الحديث أنّ من لم يكُن مشاركاً الا فى واحد من هؤلاء الخمسة لم يَسْتحقّ بهذه المشاركة شُفْعَةً حتى يكون شريكاً فى عَيْنِ العقار والدور والمنازل التى هذه الاشياءُ من حُقُوقها وأنّ واحداً من هذه الاشياء لا يوجب له شُفْعةً وهذا قول أهل المدينة لانهم لا يوجبون الشُّفْعَةَ الا للشريك المُخالط وأما قوله عليه السلام لا يُمْنَعُ نَقْعُ البئر ولا رَهْوُ الماء ويُروى لا يُباعُ فان الرَّهْوَ هنا المُسْتَنْقَع وقد يجوز أن يكون الماءَ الواسعَ المُنْفجِر والحديث نَهى أن يباع رَهْوُ الماء أو يُمْنع وهُوَ الماء قال ابن الاثير أراد مُجْتَمَعه سمّى رَهْواً باسم الموضع الذى هو فيه لانخفاضه والرَّهْوُ حَفيرٌ يجمع فيه الماءُ والرَّهْوُ الواسعُ والرَّهاءُ الواسعُ من الارض المُسْتَوى قَلّما يَخْلُو من السَّراب ورَهَا كُلِّ شئٍ مُسْتَواه وطريقٌ رَهَاءٌ واسع والرَّهاءُ شبيهٌ بالدُّخانِ والغَبَرة قال * وتَخْرجُ الابصار فى رَهَائه * أى تحَارُ والأرْهاءُ الجَوانبُ عن أبى حنيفة قال وقيل لابنة الخُسّ أىُّ البلاد أمْرَأُ قالت أرْهاءُ أجَأٍ أنَّى شاءتْ قال ابن سيده وانما قضينا أن همزة الرَّهاء والارْهاء واوٌ لا ياءٌ لان ر ه و أكثر من ر ه ى ولولا ذلك لكانت الياءُ أمْلَكَ بهالانه الام ورَهَتْ تَرْهُو رَهْواً مَشَتْ مَشْياً خَفِيفاً فى رِفْقٍ قال القطامى فى نعت الركاب

يَمْشينَ رَهْواً فلا الأعْجازُ خاذِلةٌ * ولا الصُّدورُ عَلَى الأعْجازِ تَتَّكِلُ

والرَّهْوُ سَيرٌ خَفِيفٌ حكاه أبو عبيد فى سير الابل الجوهرى الرَّهْوُ السَّيْرُ السَّهْلُ يقال جاءت الخَيْلُ رَهْواً أى مُتتابعة وقوله فى حديث ابن مسعود اذ مرّت به عَنانةٌ تَرَهْيَأُ أى سحابةٌ تَتَهيّأُ للمطر فهى تريده ولم تَفْعَل والرَّهْوُ شدّة السير عن ابن الاعرابى وقوله

اذا ما دَعا داعِى الصَّباحِ أجابَهُ * بَنُو الحَرْبِ مِنّا والمَراهِى الضَّوابِعُ

فسره ابن الاعرابى فقال المراهى الخيل السراع واحدها مُرْهٍ وقال ثعلب لو كان مُرْهًى كان أجود فهذا يدل على أنه لم يعرف أرْهَى الفَرَسُ وانما مُرْهًى عنده على رَهَا أو على النسب الازهرى قال العُكْلِى المُرْهِى من الخيل الذى تراه كأنه لا يُسْرع واذا طُلِبَ لم يُدْرَكْ قال وقال ابن الاعرابى الرَّهْوُ من الطير والخيل السِّراعُ وقال لبيد

يَرِينَ عصائبًا يَرْكُضْنَ رَهْوًا * سَوابِقُهُنَّ كالحِدَإِ التُّؤامِ

ويقال رَهْوًا يتبع بعضها بعضًا وقال الاخطل

بَنى مهرة والخيلُ رهْوٌ كأنها * قداحٌ على كَفَّى مُجِيلٍ يُفِيضُها

أى متتابعةٌ والرَّهْوُ من الاضداد يكون السَّيْرَ السَّهْلَ ويكون السَّريعَ قال الشاعر فى السَّريع

فأرسلها رَهْوًا رعالًا كأنها * جَرادٌ زَهَتْه ريحُ نَجْدٍ فأتْهَما

وقال ابن الاعرابى رَها يَرْهُو فى السير أى رَفَقَ وشئٌ رَهْوٌ رقيقٌ وقيل مُتَفَرِّقٌ ورَها بين رجليه يَرْهُو رَهْوًا فَتَحَ قال ابن برى وأنشد أبو زياد

تَبِيتُ من شَفّانِ إسْكَتَيْها * وحِرُها راهِيَةٌ رِجْلَيْها

ويقال رَهَا ما بين رِجْلَيْه اذا فَتَحَ ما بين رجليه الاصمعى ونظر أعرابى الى بَعيرٍ فالجٍ فقال سبحان الله رَهْوٌ بين سَنامَيْنِ أى فَجْوَةٌ بين سَنامَيْنِ وهذا من الانْهِباط والرَّهْوُ مَشْىٌ فى سُكونٍ ويقال افْعَلْ ذلك سَهْوًا رَهْوًا أى ساكنًا بغير تَشَدُّدٍ وثوبٌ رَهْوٌ رَقيقٌ عن ابن الاعرابى وأنشد لابى عطاء

وماضَرَّ أثوابى سَوادى وتحتَه * قَمِيصٌ من القُوهِىِّ رَهْوٌ بَنائِقُهْ

ويروى مَهْوٌ ورَخْفٌ وكلُّ ذلك سواءٌ وخِمارٌ رَهْوٌ رَقيقٌ وقيل هو الذى يَلِى الرأْسَ وهو أسرعه وَسَخًا والرَّهْوُ والرَّهْوَةُ المَكانُ المُرْتَفِعُ والمُنْخَفِضُ أيضا يجتمع فيه الماءُ وهو من الاضداد ابن سيده والرَّهْوَةُ الارْتِفاعُ والانْحِدارُ ضِدٌّ قال أبو العباس النُّمَيْرى

دَلَّيْتُ رِجْلِى فى رَهْوَةٍ * فما أنا التاعَ عندَ ذاكَ القَرارا

وأنشده أبو حاتم عن أمّ الهيثم وأنشد أيضا

تَظَلُّ النساءُ المُرْضِعاتُ بِرَهْوَةٍ * تَزَعْزَعُ من رَوْعِ الجَبانِ قُلوبُها

فهذا انحدار وانخفاض وقال عمرو بن كلثوم

نَصَبْنا مِثْلَ رَهْوَةَ ذاتَ حَدٍّ * مُحافَظَةً وكُنَّا السابِقِينا

وفى التهذيب وكالمُسْنفيِنا وفى الصحاح وكالاَعْيُنينا كأنّ رَهْوَةَ ههنا اسمٌ أو قارةٌ بعينها فهذا الارتفاع
قال ابن برى رَهْوَةُ اسم جبل بعينه وذاتُ حَدٍّ من نعت المحذوف أراد نصبنا كتيبةً مثل رَهْوَةَ ذاتَ حَدّ
ومُحافظة مفعول له والحدّ السلاح والشوكة قال وكان حق الشاهد الذى استشهد به أن تكون
الرهوة فيه تقع على كل موضع مرتفع من الارض فلا تكون اسم شئ بعينه قال وعُذْره فى هذا أنه
إنما سمى الجبل رَهْوَةً لارتفاعه فيكون شاهدا على المعنى وشاهدُ الرَّهوة للمرتفع قوله فى الحديث
وسُئل عن غَطَفان فقال رَهْوَةٌ تَنْبَع ماءً فرَهْوَةٌ ههنا جبل يَنْبَع منه ماء وأراد أنَّ فيهم خُشونةً
وتَوَعُّرا وتَمَنُّعا أو أنهم جبل ينبع منه الماء ضربه مثلا قال والرَّهْوُ والرَّهْوَةُ شبه تَلٍّ صغير يكون
فى مُتون الارض وعلى رؤس الجبال وهى مَواقع الصُّقور والعِقْبان الاولى عن اللحيانى قال ذو الرمة

نَظَرتُ كما جَلَّى على رَأْس رَهْوَةٍ * من الطَّيرِ أَقْنَى يَنْفُضُ الطَّلَّ أَزْرَقُ

الاصمعى وابن شميل الرَّهْوَةُ والرَّهْوُ ما ارتفع من الارض ابن شميل الرَّهْوَةُ الرَّابية تضْرِبُ الى اللِّين
وطولُها فى السماء ذراعان أو ثلاثة ولا تكون الا فى سهول الارض وجَلَدها ما كان طينا ولا تكون
فى الجبال الاصمعى الرِّهاء أماكنُ مرتفعة الواحد رَهْوٌ والرِّهاءُ ما اتَّسع من الارض وأنشد

بشُعْث على أكوار شُدْفٍ رَمَى بهم * رِهاءَ الفَلا نابى الهُمومِ القَواذفِ

والرِّهاء أرض مُسْتَوية قَلَّما تخلو من السراب الجوهرى ورَهْوَةُ فى شعر أبى ذُؤيب عَقَبة بمكان
معروف قال ابن برى بيت أبى ذؤيب هو قوله

فانْ تُمْسِ فى قَبْرٍ برَهْوَةَ ثاوِياً * أَنِيسُكَ أَصْداءُ القُبورِ تَصيحُ

قال ابن سيده رَهْوَى موضع وكذلك رَهْوَةُ أنشد سيبويه لابى ذؤيب
* فان تمس فى قبر برهوة ثاويا * وقال ثعلب رَهْوَةُ جبل وأنشد

يُوعِدُ خَيْراً وهْوَ بالزَّحْزاحِ * أَبْعَدُ مِن رَهْوَةَ مِن نُباحِ

نُباحُ جبل ابن بزرج يقولون للرامى وغيره اذا أساء أَرْهِهْ أى أَحْسِنْ وأَرْهَيْتُ أَحْسَنْتُ والرَّهْوُ
طائر معروف يقال له الكُرْكِىُّ وقيل هو من طَيْر الماء يُشْبِهُه وليس به وفى التهذيب والرَّهْوُ طائر
قال ابن برى ويقال هو طائر غير الكركى يَتَزَوَّد الماء فى استه قال واياه أراد طَرَفة بقوله

أبا كَرِبٍ أَبْلِغْ لَدَيْكَ رِسالَةً * أباجابِرٍ عَنِّى ولا تَدَعَنْ عَمْرا
هُمُ سُودٌ وارِهُوا تَزَوَّدَ فى اسْتِه * مِنَ الماء خالَ الطَّيْرَ واردةً عَشْرا

وأَرْهَى لك الشئُ أَمْكَنَكَ عن ابن الاعرابى وأَرْهَيْتُه أنالك أى مَكَّنْتُكَ منه وأَرْهَيْتُ لَهُمُ الطعامَ

والشرابَ اذا أدمنته لهم حكاه يعقوب مثل أرهنتُ وهو طعام راهنٌ وراهٍ أي دائمٌ قال الاعشى

لا يستفيقونَ منها وهي راهيةٌ * الا بهاتِ وإنْ علُّوا وإنْ نَهلوا

ويروى راهنةٌ يعني الخمر والرهيةُ بُرٌّ يطحن بين حجرين ويصبُّ عليه لبنٌ وقد ارتهى والرُّها بلد بالجزيرة ينسب اليه ورق المصاحف والنسبة اليها رُهاوي وبنو رُهاءٍ بالضم قبيلة من مذحج والنسبة اليهم رُهاويٌّ التهذيب في ترجمة هرا ابن الاعرابي هاراه اذا طانزه وراهاه اذا حامقه

(روى) قال ابن سيده في معتل الالف رُواوةُ موضع من قِبَل بلاد بني مُزَينة قال كثير عزة

وغيرَ آيات ببُرْقِ رُواوةٍ * تَنائي اللّيالي والمدى المتطاولُ

وقال في معتل الياء رَوِيَ من الماء بالكسر ومن اللّبَن يَرْوَى ريًّا وروًى أيضا مثل رضًا وتَرَوَّى وارتوى كله بمعنى والاسم الرِّيُّ أيضا وقد أرواني ويقال للناقة الغزيرة هي تُرْوِي الصبيَّ لانه ينام أول الليل فأراد أنّ درّتها تُعجّل قبل نومه والرَّيانُ ضدّ العطشان ورجل رَيّانُ وامرأة رَيّا من قوم رِواءٍ قال ابن سيده وأما رَيّا التي يُظنّ بها أنها من أسماء النساء فانه صفة على نحو الحرث والعباس وان لم يكن فيها اللام اتخذوا وصحة الياء بدلا من اللام ولو كانت على نحو زيد من العلمية لكانت رَوَّى من رويت وكان أصلها رَوْيا فقلبت الياء واوا لان فَعْلى اذا كانت اسما وألفها ياء قلبت الى الواو كتَقْوى وشَرْوى وان كانت صفة صحت الياء فيها كصَدْيا وخَزْيا قال ابن سيده هذا كلام سيبويه وزدته بيانا الجوهري المرأة رَيّا ولم تبدل من الياء واوا لانها صفة وانما يبدلون الياء في فَعْلى اذا كانت اسما والياء موضع اللام كقولك شَرْوى هذا الثوب وانما هو من شَرَيت وتَقْوى وانما هو من التَّقِيَّة وان كانت صفة تركوها على أصلها قالوا امرأة خَزْيا وريّا ولو كانت اسما لكانت رَوَّى لانك كنت تبدل الالف واوا موضع اللام وتترك الواو التي هي عين فَعْلى على الاصل وقول أبي النجم

* واهًا لرَيّا ثمّ واهًا واها * انما أخرجه على الصفة ويقال شربت شُرْبًا رَوِيًّا ابن سيده ورَوِيَ النبتُ وتَرَوَّى تنعّم ونبتٌ رَيّانُ وشجر رِواءٌ قال الاعشى

طريقٌ وجبّارٌ رِواءٌ أُصولُه * عليه أبابيلٌ من الطير تَنْعَبُ

وماءٌ رَوِيٌّ ورِوًى ورَواءٌ كثير مُرْوٍ قال

تَبَشَّري بالرِّفْهِ والماءِ الرِّوَى * وفَرَجٍ منكِ قريبٍ قد أتى

وقال الحطيئة

أرى إبلي بجوفِ الماءِ حَنَّتْ * وأعوزَها به الماءُ الرَّواءُ

قوله والرها الخ هو بالمد والقصر كما في ياقوت اه

قوله وبنو رهاء بالضم تبع المؤلف الجوهري والذي في القاموس كسماء انظر شرحه كتبه مصححه

قوله يروى ريا الخ أي بفتح الراء ولعله سقط هنا من الناسخ لفظ وهو وريا يعني بكسر الراء كما يؤخذ من قوله بعد والاسم الري أيضا اي بكسر الراء يعني انه اسم مصدر ومصدر أيضا كما يؤخذ من القاموس اه مصححه

وماءٌ رَواءٌ ممدود مفتوح الراء أى عذب وأنشد ابن برى لشاعر

مَن يكُ ذا شكٍّ فهذا فَلْجُ * ماءٌ رَواءٌ وطريقٌ نَهْجُ

وفى حديث عائشة تصف أباها رضى الله عنهما واجْتَهَرَ دُفُنَ الرَّواء وهو بالفتح والمد الماء الكثير وقيل العذب الذى فيه للواردين رِىٌّ وماءٌ رِوًى مقصور بالكسر اذا كان يَصْدُرُ من يَرِدُه عن غير رِىٍّ قال ولا يكون هذا الا صفة لأَعداد المياه التى لا تَنْزَحُ ولا يَنْقطع ماؤها وقال الزفيان السعدى

يا إِبِلى ماذامُه فتأْبَيْه * ماءٌ رَواءٌ ونَصِىٌّ حَوْلَيْه * هذا مَقامٌ لكِ حتى تِيبَيْه

اذا كسرت الراء قصرته وكتبته بالياء فقلت ماءٌ رِوًى ويقال هو الذى فيه للواردة رِىٌّ قال ابن برى شاهده قول الحجاج * فصَبَّحا عَيْناً رِوًى وفَلْجا * وقال الجُمَيْحُ بن سُدَيْد التغلبى

مُسْحَنْفِرٌ يَهْدِى الى ماءٍ رِوًى * طامِى الجِمامِ لم تُمَخِّجْه الدِّلا

المُسْحَنْفِرُ الطريق الواضح والماء الرِّوَى الكثير والجِمامُ جمع جَمَّة أى هذا الطريق يَهْدِى الى ماء كثير ورَوِيتُ رأْسى بالدُّهْن ورَوَّيْتُ الثَّرِيدَ بالدَّسَم ابن سيده والراوِيَةُ المَزادةُ فيها الماء ويسمى البعير راوية على تسمية الشئ باسم غيره لقربه منه قال لبيد

فتَوَلَّوْا فاتِراً مَشْيُهُمْ * كرَوايا الطِّبْعِ هَمَّتْ بالوَحَلْ

ويقال للضعيف الوادع ما يَرُدُّ الراوية أى انه يَضْعُف عن ردّها على ثقلها الماء عليها من الماء والراوية هو البعير او البغل او الحمار الذى يُسْتَقى عليه الماء والرَّجل المستقى أيضا راوية قال والعامة تسمى المَزادة راوية وذلك جائز على الاستعارة والاصل الاول قال أبو النجم

تَمْشِى من الرِّدَّة مَشْىَ الحُفَّلِ * مَشْىَ الرَّوايا بالمَزاد الأَنْقَلِ

قال ابن برى شاهد الراوية البعير قول أبى طالب

ويَنْهَضُ قومٌ فى الحَديد اليكُمُ * نُهُوضَ الرَّوايا تحتَ ذاتِ الصَّلاصِلِ

فالروايا جمع راوية للبعير وشاهد الراوية للمَزادة قول عمرو بن مِلْقَط

ذاك سِنانٌ مُحْلِبٌ نَصْرُه * كالجَمَلِ الأَوْطَفِ بالرّاوِيَه

ويقال رَوَيْتُ على أهلى أَرْوِى رَيَّةً قال والوعاء الذى يكون فيه الماء انما هى المَزادة سميت راوية لمكان البعير الذى يحملها وقال ابن السكيت يقال رَوَيْتُ القومَ أَرْوِيهم اذا استَقَيْتَ لهم ويقال من أين رَيَّتُكم أى من أين تَرْتَوُون الماء وقال غيره الرِّواءُ الحَبْل الذى يُرْوَى به على الراوية

قوله اذا كان يصدر الخ كذا بالاصل ولعله اذا كان لا يصدر كما يقتضيه السباق والسياق كتبه مصححه

قوله فتأبيه الخ هو بسكون الياء والهاء فى الصحاح والتكملة ووقع انا فى مادة حول وذام وأبى من اللسان بفتح الياء وسكون الهاء وانظر اه

قوله الانقل هو هكذا فى الاصل والجوهرى هنا ومادة ردد ووقع فى اللسان فى ردد المثقل اه

اذا عكمت المزادتان يقال رويت على الراوية أروى ريّاً فأنا راو اذا شددت عليهما الرواء قال وأنشدنى أعرابى وهو يمانى * ريّاً تميماً على المزايد * ويجمع الرواء أروية ويقال له المروى وجمعه مراوى ورجل روّاء اذا كان الاستقاء بالراوية له صناعة يقال جاء روّاء القوم وفى الحديث أنه عليه الصلاة والسلام سمى السحاب روايا البلاد الروايا من الابل الحوامل للماء واحدتها راوية فشبهها بها وبه سميت المزادة راوية وقيل بالعكس وفى حديث بدر فاذا هو بروايا قريش أى ابلهم التى كانوا يستقون عليها وتروّى القوم ورووا تزودوا بالماء ويوم التروية يوم قبل يوم عرفة وهو الثامن من ذى الحجة سمى به لان الحجاج يتروون فيه من الماء وينهضون الى منى ولا ماء بها فيتزودون ريهم من الماء أى يسقون ويستقون وفى حديث ابن عمر كان يلبى بالحج يوم التروية ورويت على أهلى ولأهلى ريّاً أتيتهم بالماء يقال من أين ريتكم أى من أين ترتوون الماء ورويت على البعير ريّاً استقيت عليه وقوله

ولنا روايا يحملون لنا * أثقالنا اذ يكره الحمل

انما يعنى به الرجال الذين يحملون لهم الديات فجعلهم كروايا الماء التهذيب ابن الاعرابى يقال لسادة القوم الروايا قال أبو منصور وهى جمع راوية شبه السيد الذى تحمل الديات عن الحى بالبعير الراوية ومنه قول الراعى

إذا ندبت روايا الثقل يوما * كفينا المضلعات لمن يلينا

أراد بروايا الثقل حوامل ثقل الديات والمضلعات التى تثقل من حملها يقول اذا ندب للديات المضلعة حمالوها كنا نحن المجيبين لحملها عمن يلينا من دوننا غيره الروايا الذين يحملون الحمالات وأنشد نى ابن برى لحاتم

اغزوا بنى ثعل والغزو جدكم * جد الروايا ولا تبكوا الذى قتلا

وقال رجل من بنى تميم وذكر قوما أغاروا عليهم لقيناهم فقتلنا الروايا وأبحنا الزوايا أى قتلنا السادة وأبحنا البيوت وهى الزوايا الجوهرى وقال يعقوب ورويت القوم أرويهم اذا استقيت لهم الماء وقوم رواء من الماء بالكسر والمد قال عمر بن لجا

تمشى الى رواء عاطناتها * تحبس العانس فى ريطاتها

وتروّت مفاصله اعتدلت وغلظت وارتوت مفاصل الرجل كذلك الليث ارتوت مفاصل الدابة اذا اعتدلت وغلظت وارتوت النخلة اذا غرست فى قفر ثم سقيت فى أصلها وارتوى الحبل اذا كثر

قُواه وغَلُظَ فى شدة فتْل قال ابن أحمر يذكر قطاة وفرخها

تَرْوِى لَقًى أُلْقِىَ فى صَفْصَفٍ * تَصْهَرُه الشمسُ فما يَنْصَهِرْ

تَرْوِى معناه تَسْتَقِى يقال قد رَوَى معناه اسْتَقَى على الراوية وفرس رَيَّانُ الظهر اذا سَمِنَ مَتْناه وفرس ظمآن الشَّوَى اذا كان مُعَرَّقَ القوائم وإنَّ مَفاصلَه لَظِماء اذا كان كذلك وأنشد

* رِواء أعاليه ظِماء مفاصلُه * والرِّىُّ المَنْظَرُ الحَسَنُ فيمن لم يعتقد الهمز قال الفارسى وهو حسن لمكان النَّعْمة وأنه خلاف أثر الجَهْد والعَطَش والذُّبول وفى التنزيل العزيز أَحْسَنُ أثاثًا ورِيًّا قال الفراء أهل المدينة يقرؤنها رِيًّا بغير همز قال وهو وجه جيد من رأيت لانه مع آيات لَسْنَ مهموزات الاواخر وذكر بعضهم أنه ذهب بالرِّىِّ الى رَوِيتُ اذا لم يهمز ونحو ذلك قال الزجاج مَن قرأ رِيًّا بغير همز فله تفسيران أحدهما أنَّ مَنْظَرَهم مُرْتَوٍ من النَّعْمة كأنَّ النعيم بَيِّنٌ فيهم ويكون على ترك الهمز من رأيت ورَوَى الحَبْلَ رَيًّا فارْتَوَى فَتَلَه وقيل أنعم فَتْلَه والرِّواء بالكسر والمدّ حبل من حبال الخباء وقد يشدّ به الحِمْل والمَتاع على البعير وقال أبو حنيفة الرِّواء أغلظ الأرْشية والجمع الأرْوِية وأنشد ابن برى لشاعر

إنِّى إذا ما القومُ كانوا أنْجِيَهْ * وشُدَّ فوقَ بعضهم بالأرْوِيَهْ * هُناكَ أوْصِينى ولا تُوصِى بِيَهْ

وفى الحديث ومعى إداوةٌ عليها خِرْقةٌ قد رَوَّأْتُها قال ابن الاثير هكذا جاء فى رواية بالهمز والصواب بغير همز أى شَدَدْتُها بها ورَبَطْتُها عليها يقال رَوَيْتُ البعير مخفف الواو اذا شَدَدْتَ عليه بالرِّواء وارْتَوَى الحَبْلُ غَلُظَتْ قُواه وقد رَوَى عليه رَيًّا وأرْوَى ورَوَى على الرَّجل شدّه بالرِّواء لئلا يَسْقُط عن البعير من النوم قال الراجز

إنِّى على ما كان من تَخَدُّدِى * ودِقَّةٍ فى عَظْمِ ساقِى ويَدِى * أرْوِى على ذِى العُكَنِ الضِّفَنْدَدِ

وروى عن عمر رضى الله عنه أنه كان يأخذ مع كل فَرِيضةٍ عِقالًا ورِواءً الرِّواء ممدود وهو حبل فاذا جاءت الى المدينة باعها ثم تصدّق بتلك العُقُل والأرْوِية قال أبو عبيد الرِّواء الحَبْلُ الذى يُقْرَنُ به البَعيران قال أبو منصور الرِّواء الحَبْل الذى يُرْوَى به على البعير أى يُشَدّ به المَتاع عليه وأما الحَبْل الذى يُقْرَنُ به البَعيران فهو القَرَنُ والقِرانُ ابن الاعرابى الرَّوِىُّ الساقى والرَّوِىُّ الضَّعيف والسَّوِىُّ الصَّحيح البَدَن والعقل ورَوَى الحَديثَ والشِّعْرَ يَرْويه رِوايةً وتَرَوَّاه وفى حديث عائشة رضى الله عنها أنها قالت تَرَوَّوْا شِعْرَ حُجَيَّةَ بن المُضَرِّبِ فانه يُعِينُ على البِرِّ وقد رَوَّانى اياه ورجل راوٍ وقال الفرزدق

أما كان في مَعْدان والفيل شاغلٌ * لعَنْبَسةَ الرّاوي على القصائدا

وراويةٌ كذلك اذا كثرت روايته والهاء للمبالغة في صفته بالرواية ويقال رَوَّى فلان فلانا شعرا اذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه قال الجوهري رَوَيْتُ الحديث والشعر رواية فأنا راوٍ في الماء والشعر من قوم رُواة ورَوَّيْتُه الشعر تَرْوِيةً أي حملته على روايته وأرْوَيْتُه أيضا وتقول أنشد القصيدة ياهذا ولا تقل ارْوِها إلا أن تأمره بروايتها أي باستظهارها ورجل له رُواء بالضم أي مَنْظَر وفي حديث قيلة اذا رأيتُ رجلا ذا رُواء طَمَحَ بَصَري اليه الرُّواء بالضم والمد المَنْظَر الحَسَن قال ابن الاثير ذكره أبو موسى في الراء والواو وقال هو من الرِّيّ والارْتِواء قال وقد يكون من المَرْآى والمَنْظَر فيكون في الراء والهمزة والرَّوِيُّ حرف القافية قال الشاعر

لَوْقَدْ حَداهُنَّ أبو الجُودِيّ * برَجَزٍ مُسْحَنْفِرِ الرَّوِيّ * مُسْتَوِياتٍ كَنَوَى البَرْنِيّ

ويقال قصيدتان على رَوِيٍّ واحد قال الاخفش الرَّوِيُّ الحرف الذي تُبْنَى عليه القصيدة ويلزم في كل بيت منها في موضع واحد نحو قول الشاعر

اذا قَلَّ مالُ المَرْءِ قَلَّ صَديقُه * وأَوْمَتْ اليه بالعُيوب الأَصابعُ

قال فالعين حرف الرَّوِيّ وهو لازم في كل بيت قال المتأمل لقوله هذا غير مقنع في حرف الرَّوِيّ ألا ترى أن قول الاعشى

رحَلَتْ سُمَيَّةُ غُدْوَةً أجْمالَها * غَضْبَى عليكَ فما تَقُولُ بَدا لَها

تجد فيه أربعة أحرف لوازم غير مختلفة المواضع وهي الالف قبل اللام ثم اللام والهاء والالف فيما بعد قال فليت شعري اذا أخذ المبتدي في معرفة الرَّوِيّ بقول الاخفش هكذا مجردا كيف يصح له قال الاخفش وجميع حروف المعجم تكون رَوِيًّا الا الالف والياء والواو اللَّواتي يَكُنّ للاطلاق قال ابن جني قوله اللواتي يكن للاطلاق فيه أيضا مسامحة في التحديد وذلك أنه إنما يَعلم أن الالف والياء والواو للاطلاق اذا عَلِم أن ما قبلها هو الروي فقد استغنى بمعرفته اياه عن تعريفه بشيء آخر ولم يبق بعد معرفته ههنا غَرَضٌ مطلوب لان هذا موضع تحديده ليُعرف فاذا عُرِف وعُلِم أن ما بعده انما هو للاطلاق فما الذي يُلْتَمس فيما بعد قال ولكن أَحْوَطُ ما يقال في حرف الروي أن جميع حروف المعجم تكون رَوِيًّا الا الالف والياء والواو الزوائد في أواخر الكلم في بعض الاحوال غير مَبْنِيّات في أنفس الكلم بناء الاصول نحو ألف الجَرَعا من قوله

* يادارَ عَفْراءَ مِنْ مُحْتَلِّها الجَرَعا * وياء الأَيامي من قوله

هيهات منزلنا بنعف سويقة * كانت مباركة من الأيام

وواو الخيامو من قوله

متى كان الخيام بذى طلوح * سقيت الغيث أيتها الخيامو

وإلا هاء التأنيث والاضمار اذا تحرك ما قبلها نحو طلحه وضربه وكذلك الهاء التى تبين بها الحركة نحو ارمه واغزه وفيمه ولمه وكذلك التنوين اللاحق آخر الكلام للصرف كان أو لغيره نحو زيدا وصه وغاق ويومئذ وقوله * أقلى اللوم عاذل والعتابن * وقول الآخر * داينت أروى والديون تقضين * وقال الآخر * يا أبتا علك أو عساكن * وقول الآخر * يحسبه الجاهل مالم يعلمن * وقول الاعشى * ولا تعبد الشيطان والله فاعبدن * وكذلك الالفات التى تبدل من هذه النونات نحو * قد رابنى حفص فحرك حفصا * وكذلك قول الآخر * يحسبه الجاهل مالم يعلما * وكذلك الهمزة التى يبدلها قوم من الالف فى الوقف نحو رأيت رجلأ وهذه حبلأ ويريد أن يضربهأ وكذلك الالف والياء والواو التى تلحق الضمير نحو رأيتها ومررت بهى وضربتهو وهذا غلامهو ومررت بهما ومررت بهمى وكلمتهمو والجمع رويات حكاه ابن جنى قال ابن سيده وأظن ذلك تسمحا منه ولم يسمعه من العرب والروية فى الامر أن تنظر ولا تعجل ورويت فى الامر لغة فى روأت وروى فى الامر لغة فى روأ نظر فيه وتعقبه وتفكر يهمز ولا يهمز والروية التفكر فى الامر جرت فى كلامهم غير مهموزة وفى حديث عبد الله شر الروايا روايا الكذب قال ابن الاثير هى جمع روية وهو ما يروى الانسان فى نفسه من القول والفعل أى يزور ويفكر وأصلها الهمز يقال روأت فى الامر وقيل هى جمع راوية للرجل الكثير الرواية والهاء للمبالغة وقيل جمع راوية أى الذين يروون الكذب أو تكثر رواياتهم فيه والروا الضب أبو عبيد يقال لنا عند فلان روية وأشكلة وهما الحاجة ولنا قبله صارة مثله قال وقال أبو زيد بقيت منه روية أى بقية مثل التلية وهى البقية من الشئ والروية البقية من الدين ونحوه والراوى الذى يقوم على الخيل والريا الريح الطيبة قال

تطلع رياها من الكفرات * الكفرات الجبال العالية العظام ويقال للمرأة إنها الطيبة الريا اذا كانت عطرة الجرم وريا كل شئ طيب رائحته ومنه قوله * نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل * وقال المتلمس يصف جارية

فلو أن محموما بخيبر مدنفا * تنشق رياها لأقلع صالبه

والرَّوِيُّ سحابة عظيمة القطر شديدة الوقع مثل السَّقِيّ وعين رَيَّةٌ كثيرة الماء قال الاعشى

فأوردها عيناً من السِّيفِ رَيَّةً * به بُرَأٌ مثل الفَسِيلِ المُكَمَّمِ

وحكى ابن برى من أين رَيَّتُكُم أهلك أى من أين تَرْتَوُون قال ابن برى أمارِيَّةٌ فى بيت الطرماح وهو

كظهر اللَّأَى لو تَبْتَغِى رِيَّةً بها * نَهاراً لعَيَّتْ فى بُطُونِ الشَّواجِنِ

قال فهى ما يُورَى به النار قال وأصله وِرْيَةٌ مثل وِعْدَة ثم قدّموا الراء على الواو فصار رِيَّةً والراءُ شجر قالت الخنساء

يَطْعُنُ الطَّعْنَةَ لا يَنْفَعُها * ثَمَرُ الراءِ ولا عَصْبُ الخُمُرْ

ورَيّا موضع وبنو رُوَيَّة بطن والأُرْوِيَّةُ والإِرْوِيَّةُ الكسر عن اللحيانى الانثى من الوُعُول وثلاثُ أراوِىَّ على أفاعِيلَ الى العشر فاذا كثرت فهى الأَرْوَى على أفْعَل على غير قياس قال ابن سيده وذهب أبو العباس الى أنها افْعَلى والصحيح أنها أفعل لكون أُرْوِيَّة أُفْعُولَةٌ قال والذى حكيته من أنّ أراوِىَّ لادنى العدد وأرْوَى للكثير قول أهل اللغة قال والصحيح عندى ان أراوِىَّ تكسير أُرْوِيَّة كأُرْجُوحَة وأراجِيح والأَرْوَى اسم للجمع ونظيره ما حكاه الفارسى من أنّ الأَءَمَ الجماعة وأنشد عن أبى زيد

ثم رَمانِى لاأَكُونَنْ ذَبِيحَةً * وقد كَثُرَتْ بَيْنَ الأَءَمِ المَضائِضُ

قال ابن جنى ذكرها محمد بن الحسن يعنى ابن دريد فى باب أ ر و قال فقلت لابى على من أين له أن اللام واو وما يؤمنه أن تكون ياء فتكون من باب التَّقْوَى والرَّعْوَى قال فَجَنَح الى الاخذ بالظاهر قال وهو القول يعنى أنه الصواب قال ابن برى أَرْوَى تنون ولا تنون فمن نونها احتمل أن يكون أفْعَلاً مثل أرْنَب وأن يكون فَعْلَى مثل أرْطَى ملحق بجعفر فعلى هذا القول يكون أُرْوِيَّة أُفْعُولَة وعلى القول الثانى فُعْلِيَّة وتصغير أَرْوَى اذا جعلت وزنها أَفْعَلاً أُرَيْوٍ على من قال أُسَيْوِد وأُحَيْوٍ وأُرَىٍّ على من قال أُسَيِّد وأُحَىٍّ ومن قال أُحَىٍّ قال أُرَىٍّ فيكون منقوصا عن محذوف اللام بمنزلة قاض انما حذفت لامها لسكونها وسكون التنوين وأما أروى فمن لم ينون فوزنها افْعَلَى وتصغيرها أُرَيّا ومن نوّنها وجعل وزنها افْعَلَى مثل أرطى فتصغيرها أُرَىٍّ وأما تصغير أُرْوِيَّة اذا جعلتها أُفْعُولَة فأُرَيْوِيَّة على من قال أُسَيْوِد ووزنها أُفَيْعِيلَة وأُرَيَّة على من قال أُسَيِّد ووزنها أُفَيْعَة وأصلها أُرَيْيِيَّة فالياء الاولى ياء التصغير والثانية عين الفعل والثالثة واو أفعولة والرابعة لام الكلمة فحذفت منها اثنتين ومن جعل أُرْوِيَّة فُعْلِيَّة فتصغيرها أُرَيَّة ووزنها فُعَيْلَة وحذفت الياء المشددة

قوله به برأ كذا بالاصل تبعا للجوهرى قال الصاغانى والرواية بها وقد أورده الجوهرى فى برأ على الصحة اه كتبه مصححه

قوله المكمم ضبط فى الاصل والصحاح بصيغة اسم المفعول كما ترى وضبط فى التكملة بكسر الميم أى بصيغة اسم الفاعل يقال كمم اذا أخرج الكمام وكمه غطاه اه كتبه مصححه

قوله رية بكسر الراء وتقدم لنا فى مادة شجن ضبطه بفتح الراء والصواب ما هنا اه مصححه

قوله وبنو روية الخ هو بهذا الضبط فى الاصل وشرح القاموس كتبه مصححه

قوله ثم الخ كذا بالاصل هنا والمحكم فى عمم بدون ألف بعد اللام ألف ولعله لأكونن بلا النافية كما يقتضيه الوزن والمعنى كتبه مصححه

قال وكون أروى أفعل أقيس لكثرة زيادة الهمزة أولا وهو مذهب سيبويه لانه جعل أرْوِيَّة أفعولة
قال ابو زيد يقال للانثى أرْوِيَّة وللذكر أرْوِيَة وهى تيوس الجبل ويقال للانثى عنز وللذكر وعل
بكسر العين وهو من الشاء لا من البقر وفى الحديث أنه أهدى له أروى وهو محرم فردّها قال الأروى
جمع كثرة للأرْوِيَّة ويجمع على أراوىّ وهى الأيايل وقيل غنم الجبل ومنه حديث عون انه ذكر
رجلا تكلم فأسقط فقال جمع بين الأروى والنعام يريد أنه جمع بين كلمتين متناقضتين لان الأروى
تسكن شعف الجبال والنعام يسكن الفيافى وفى المثل لا تجمع بين الأروى والنعام وفيه ليعقلن
الدين من الحجاز معقل الأرْوِيَّة من رأس الجبل الجوهرى الأرْوِيَّة الانثى من الوعول قال وبها
سميت المرأة وهى أفعولة فى الاصل الا أنهم قلبوا الواو الثانية ياء وأدغموها فى التى بعدها وكسروا
الاولى لتسلم الياء والأروى مؤنثة قال النابغة

بتكلم لو تستطيع كلامه * لدنت له أروى الهضاب الصخّد

وقال الفرزدق

وإلى سليمن الذى سكنت * أروى الهضاب له من الذعر

وأروى اسم امرأة والمروى موضع بالبادية وريّان اسم جبل ببلاد بنى عامر قال لبيد

فمدافع الريّان عرّى رسمها * خلقا كما ضمن الوحى سلامها

(ريا) الراية العلم لا تهمزها العرب والجمع رايات وراى وأصلها الهمز وحكى سيبويه عن أبى
الخطاب راءة بالهمز شبه ألف راية وان كانت بدلا من العين بالالف الزائدة فهمز اللام كما يهمزها
بعد الزائدة فى نحو سقاء وشفاء وريّيتها عملتها كغيّيتها عن ثعلب وفى حديث خيبر سأعطى الراية
غدا رجلا يحبه الله ورسوله الراية ههنا العلم يقال ريّيت الراية أى ركزتها ابن سيده وأرأيت الراية
ركزتها عن اللحيانى قال وهمزه عندى على غير قياس انما حكمه أريتها التهذيب يقال رأيت
راية أى ركزتها وبعضهم يقول أرأيتها وهما لغتان والراية التى توضع فى عنق الغلام الآبق وفى
الحديث الدين راية الله فى الارض يجعلها فى عنق من أذلّه قال ابن الاثير الراية حديدة مستديرة
على قدر العنق تجعل فيه ومنه حديث قتادة فى العبد الآبق كره له الراية ورخّص فى القيد
الليث الراية من رايات الأعلام وكذلك الراية التى تجعل فى العنق قال وهما من تأليف ياء بين وراء
وتصغير الراية رُيَيَّة والفعل ريّيت ريّا وريّيت ترية والامر بالتخفيف ارْيه والتشديد ريّه وعلم

مَرِىٌّ بالتخفيف وان شئت بَيَّنْتَ اليا آت فقلت مَرْيِيٌّ ببيان اليا آت ورايةُ بلد من بلاد هذيل والرَّىُّ من بلاد فارس النسبُ اليه رازىٌّ على غير قياس * والراءُ حرف هجاء وهو حرف مجهور مكرّر يكون أصلا لا بدلا ولا زائدا قال ابن جنى وأما قوله

تَخُطُّ لامَ ألِفٍ مَوْصُولِ * والزاىَ والرَّاأَيَّما تَهْلِيلِ

فانما أراد والراءَ ممدودة فلم يمكنه ذلك لئلا ينكسر الوزن فحذف الهمزة من الراء وكان أصل هذا والزاى والراءَ أيَّما تهليل فلما اتفقت الحركتان حذفت الاولى من الهمزتين ورَيَّيْتُ راءً عملتها قال ابن سيده وأما أبو على فقال ألف الراء وأخواتها منقلبة عن واو والهمزة بعدها فى حكم ما انقلبت عن ياء لتكون الكلمةُ بعد التكملة والصَّنْعة الاعرابية من باب شَوَيْتُ وطَوَيْتُ وحَوَيْتُ قال ابن جنى فقلت له ألسنا قد علمنا أن الالف فى الراء هى الالف فى ياء وباء وتاء اذا تهجيت وأنت تقول ان تلك الالف غير منقلبة من ياء أو واو ولانها بمنزلة ألف ما ولا فقال لما نُقلت الى الاسمية دخلها الحُكم الذى يدخل الاسماء من الانقلاب والتَّصَرُّف ألا ترى أنا اذا سمينا رجلا بضَرَبَ أعربناه لانه قد صار فى حَيِّز ما يدخله الاعراب وهو الاسماء وان كنا نعلم أنه قبل أن يُسمى به لا يُعْرَبُ لانه فعل ماض ولم تَمْنَعْنا معرفتُنا بذلك من أن نَقْضِىَ عليه بحكم ما صار منه واليه فكذلك أيضا لا تَمْنَعُنا علمُنا بأن ألف را با تا ثا غير منقلبة ما دامت حروف هجاء من أن نقضى عليها اذا زدنا عليها ألفا أخرى ثم همزنا تلك المزيدة بأنها الآن منقلبة عن واو وأن الهمزة منقلبة عن الياء اذا صارت الى حكم الاسمية التى تَقْضى عليها بهذا ونحوه قال ويؤكد عندك أنهم لا يجوزون را با تا ثا حا خا ونحوها ما دامت مقصورة مُتَهَجّاةً فاذا قلت هذه راءٌ حسنة ونظرت الى هاء مشقوقة جاز أن تمثل ذلك فتقول وزنه فَعَلٌ كما تقول فى داء وماء وشاء انه فَعَلٌ قال فقال لأبى على بعضُ حاضرى المجلس أفتجمع على الكلمة اعلال العين واللام فقال قد جاء من ذلك أحرف صالحة فيكون هذا منها ومحمولا عليها ورايةُ مكان قال قيس بن عَيْزارة

رِجالٌ ونسوان بأكناف رايةٍ * الى حُثُنٍ تلك العيونُ الدوامعُ

والله أعلم

(فصل الزاى) ❁ (زأى) ابن الاعرابى زَأَى اذا تكبر (زبى) الزُّبْيةُ الرابيةُ التى لا يعلوها الماء وفى المثل قد بلغ السَّيلُ الزُّبَى وكتب عثمانُ الى على رضى الله عنه لما حوصر أما بعد فقد بلغ السَّيلُ الزُّبَى وجاوز الحزامُ الطُّبْيَيْن فاذا أتاك كتابى هذا فأقبل

الى على كنت آملى يضرب مثلا للامر يتناقم أو يتجاوز الحد حتى لا يتلافى والزبى جمع زبية وهى الرابية لا يعلوها الماء قال وهى من الاضداد وقيل انما أراد الحفرة التى تحفر للاسد ولا تحفر الا فى مكان عال من الارض لئلا يبلغها السيل فتنطم والزبية حفرة يتزبى فيها الرجل للصيد وتحتفر للذئب فيصطاد فيها ابن سيده الزبية حفرة يستتر فيها الصائد والزبية حفيرة يشتوى فيها ويختبز وزبى اللحم وغيره طرحه فيها قال

طار جرادى بعدما زبيته * لو كان رأسى حجرا رميته

والزبية بئر أو حفرة تحفر للاسد وقد زباها وتزباها قال

فكان والامر الذى قد كيدا * كاللذ تزبى زبية فاصطيدا

وتزبى فيها كتزباها وقال علقمة

تزبى بذى الارطى لها ووراءها * رجال فبدت نبلهم وكليب

ويروى وأرادها رجال وقال الفراء سميت زبية الاسد زبية لارتفاعها عن المسيل وقيل سميت بذلك لانهم كانوا يحفرونها فى موضع عال ويقال قد تزبيت زبية قال الطرماح

ياطيئ السهل والاجبال موعدكم * كمبتغى الصيد أعلى زبية الاسد

والزبية أيضا حفرة النمل والنمل لا تفعل ذلك الا فى موضع مرتفع وفى الحديث أنه نهى عن مزابى القبور قال ابن الاثير هى ماينذب به الميت وينياح عليه به من قولهم مازباهم الى هذا أى مادعاهم وقيل هى جمع مزباة من الزبية وهى الحفرة قال كأنه والله أعلم كره أن يشق القبر ضريحا كالزبية ولا يلحد قال ويعضده قوله اللحد لنا والشق لغيرنا قال وقد صحفه بعضهم فقال نهى عن مرائى القبور وفى حديث على كرم الله وجهه أنه سئل عن زبية أصبح الناس يتدافعون فيها فهوى فيها رجل فتعلق بآخر وتعلق الثانى بثالث والثالث برابع فوقعوا أربعتهم فيها فخدشهم الاسد فماتوا فقال على حافرها الدية للاول ربعها وللثانى ثلاثة أرباعها وللثالث نصفها وللرابع جميع الدية فأخبر النبى صلى الله عليه وسلم فأجاز قضاءه الزبية حفيرة تحفر للاسد والصيد ويغطى رأسها بما يسترها ليقع فيها قال وقد روى الحكم فيها بغير هذا الوجه والزابيان نهران بناحية الفرات وقيل فى سافلة الفرات ويسمى ما حولهما من الانهار الزوابى وربما حذفوا الياء فقالوا الزابان والزاب كما قالوا فى البازى باز والازبى السرعة والنشاط فى السير على أفعول واستثقل التشديد على الواو وقيل الازبى العجب من السير والنشاط قال منظور بن حبة

قوله ويسمى ما حولهما الخ عبارة التكملة وربما سموهما مع ما حواليهما من الانهار الزوابى كتبه مصححه

بشَمَجَى المَشْيِ عَجُولِ الوَثْبِ * أرأمْتها الانْساعَ قبلَ السَّقْبِ * حتى أتى أُزْبِيُّها بالأدْب

والأُزْبِيُّ ضَرْبٌ من سير الابل والأزابيُّ ضُروب مختلفة من السير واحدها أُزْبِيٌّ وحكى ابن برى عن ابن جنى قال مَرَّ بنا فلان وله أُزابِيٌّ منكرة أى عَدْوٌ شديد وهو مشتق من الزَّبْيَة والأُزْبِيُّ الصوت قال صخر الغى

كأنَّ أُزْبِيَّها إذا رَدَمَتْ * هَزْمُ بُغاةٍ فى إثْرِ ما فَقَدُوا

وزَبَى الشئَ يَزْبِيه ساقَه قال

تِلْكَ استَقِدْها وأَعْطِ الحُكْمَ والِيَها * فإنَّها بعضُ ما تَزْبِى لكَ الرَّقُمُ

وفى حديث كعب بن مالك جَرَتْ بينه و بين رجل مُحاوَرَةٌ قال كعب فقلت له كلمةً أُزْبِيه بها أى أُزْعِجُه وأُقْلِقُه من قولهم أَزْبَيْتُ الشئَ أُزْبِيه اذا حَمَلْتَه ويقال فيه زَبَيْتُه لان الشئ اذا حُمِلَ أُزْعِجَ وأُزِيلَ عن مكانه وزَبَى الشئَ حمله قال الكميت

أهَمْدانُ مَهْلاً لا تُصَبِّحْ بُيوتَكُمْ * بجَهْلِكُم أُمُّ الدُّهَيْمِ وما تَزْبِى

يُضرب الدُّهَيْمُ وما تَزْبِى للداهية اذا عَظُمَت وتَفاقَمَتْ وزَبَيْتُ الشئَ أَزْبِيه زَبْياً حَمَلْتُه وازْدَباه كزَباه وتَزابَى عنه تكَبَّرَ هذه عن ابن الاعرابى قال وأنشدنى المفضل

يا إِبِلِى ما ذامُه فتَيْبَيْه * ماءٌ رَواءٌ ونَصِىٌّ حَوْلَيْه * هذا بأَفْواهِكِ حتى تَأْبَيْه

حتى تَرُوحى أُصُلاً تَزابَيْه * تَزابِىَ العانَةِ فَوْقَ الزَّازِيَهْ

قال تَزابَيْه تَرَفَّعِى عنه تكبرا أى تكَبَّرِينَ عنه فلا تُرِيدِينَه ولا تَعْرِضِينَ له لانك قد سَمِنْتِ وقوله فوق الزَّازِيَهْ المكانُ المرتفع أراد على الزَّيْزاءة فغيره والتَزابِى أيضا مِشْيَةٌ فيها تَمَدُّدٌ وبُطْءٌ قال رؤبة

* اذا تَزابَى مِشْيةً أزائِبا * أراد بالأزائِبِ الأزابِيَّ وهو النَّشاطُ ويقال أَزْبَتْه أَزْبةٌ وأَزَمَتْه أَزْمةٌ أى سَنَةٌ و يقال لَقِيتُ منه الأَزابِىَّ واحدها أُزْبِىٌّ وهو الشرُّ والامرُ العظيم (زجا) زَجا الشئُ يَزْجُو زَجْواً وزُجُوًّا وزَجاءً تيسّر واستقام وزَجا الخراجُ يَزْجُو زَجاءً هو تيسُّرُ جبايته والتَزْجِيَةُ دَفْعُ الشئ كما تُزَجِّى البَقَرةُ وَلَدَها أى تَسُوقُه وأنشد

وصاحبٍ ذى غَمْرَةٍ داجَيْتُه * زَجَّيْتُه بالقول وازْدَجَيْتُه

و يقال أَزْجَيْتُ الشئَ إزْجاءً أى دافَعْتُ بقليله و يقال أَزْجَيْتُ أيامى وزَجَّيْتُها أى دافَعْتُها بقُوتٍ قليل قال الازهرى وسمعت أعرابيا من بنى فزارة يقول أنتم معاشر الحاضرة قَبِلْتُمْ دُنْيا كُم بقُبْلانٍ ونحن نُزَجِّيها ازْجاءً أى نَتَبلَّغ بقليل القُوتِ فنَجْتَزِئُ به و يقال زَجَّيْتُ الشئَ تَزْجِيةً اذا دفعته برِفْقٍ

قوله بشمجى الخ هكذا فى الاصل وهو غير مرتب وسقط منه مشاطير وقد أورده الصاغانى مرتبا فانظره اه مصححه

قوله يا إبلى الخ هكذا ضبطت القوافى فى التهذيب والتكملة والصحاح ووقع لنا ضبطه فى عدة مواضع من اللسان تبعا للاصل بخلاف ما هنا فانظر وحرر روايته اه

قوله قبلتم دنيا كم بقبلان هكذا فى الاصل وضبط فى التهذيب بهذا الضبط وحرره اه

يقال كيف تُزَجّى الايامَ أى كيف تُدافِعُها ورجل مُزَجّ أى مُزَلِّج وتزجيت بكذا اكتفيت به وقال * تَزَجَّ من دُنْياك بالبَلاغ * وزجّى الشئ وأزجاه ساقه ودفعه والريح تُزْجى السحابَ أى تسوقه سوقاً رفيقاً وفى التنزيل العزيز ألم تر أن الله يُزْجى سحابا وقال الاعشى

الى ذُوْدَة الوَهّاب أُزْجى مَطِيَّتى * أُرَجّى عَطاءً فاضلاً من نَوالِكا

وقيل زجّاه وأزجاه ساقه سوقاً ليّنا وبه فسر بعضهم قولَ النابغة

* تُزْجى الشَّمالُ عليه جامداً البَرَد * وأَزْجَيْتُ الابلَ سُقْتُها قال ابن الرقاع

تُزْجى أغَنَّ كأنّ إبرةَ رَوْقِه * قَلَمٌ أصابَ من الدَّواةِ مِدادَها

ورجل مِزْجاءٌ للمطى كثير الازجاء لها يُزْجيها ويرسلها قال

وانّى لَمِزْجاءُ المَطِىّ على الوَجَى * وانّى لَتَرّاكُ الفِراشِ المُمَهَّد

وفى الحديث كان يَتَخَلّف فى السير فيُزْجى الضَّعيفَ أى يَسُوقه ليُلْحِقه بالرِّفاق وفى حديث على رضى الله عنه مازالت تُزْجِينى حتى دخلتُ عليه أى تَسُوقُنى وتَدْفَعُنى وفى حديث جابر أعْيا ناضِحى فجعلتُ أُزْجيه أى أسُوقُه والزَّجاء النَّفاذ فى الامر يقال فلان أزجى بهذا الامر من فلان اى أشدُّ نَفاذاً فيه منه والمُزْجَى القليل وبضاعةٌ مُزْجاةٌ قليلة وفى التنزيل العزيز وجئنا ببضاعةٍ مُزْجاةٍ وقال ثعلب بضاعةٌ مُزْجاةٌ فيها اغماض لم يَتِمّ صلاحُها وقيل يسيرة قليلة وأنشد

* وحاجةٍ غيرِ مُزْجاةٍ من الحاج * وروى عن أبى صالح فى قوله مُزْجاةٍ قال كانت حَبّةَ الخضراء والصَّنَوْبَر وقال ابراهيم النخعى ما أراها الا القليلة وقيل كانت متاعَ الاعراب الصُوفَ والسَّمْنَ وقال سعيد بن جبير هى دراهم سَوْء وقال عكرمة هى الناقصةُ وقال عطاء قليل يَزْجو خير من كثير لا يَزْجو وقوله فتصدّق علينا أى بفَضْلِ ما بين الجَيِّد والرَّدىء ويقال هذا أمر قد زَجَوْنا عليه مُزْجو وفى الحديث لا تَزْجو صلاةٌ لا يُقْرأ فيها بفاتحة الكتاب هو من أزجيت الشئ فزَجا اذا رَوّجته فراج وتيسر المعنى لا تجزئ وتصح صلاةٌ الا بالفاتحة وضحك حتى زَجا أى انقطع ضحكُه والمُزَجَّى من كل شئ الذى ليس بتامّ الشرف ولا غيره من الخلال المحمودة قال

فذاكَ الفَتَى كلُّ الفَتَى كان بَيْنَه * وبينَ المُزَجَّى نَفْنَفٌ مُتَباعِدُ

قال ابن سيده الحكايةُ عن ابن الاعرابى والانشاد لغيره وقيل إنّ المُزَجّى هنا كان ابن عم لأُهْبانَ هذا المرثى وقد قيل انه المَسْبُوق الى الكَرَم على كُرْه (زخا) الزَّواخى مواضع قال ابن سيده

قوله الى ذودة الخ هكذا فى الاصل والذى فى المحكم الى هوذة كتبه مصححه

وزعم قوم ان فى شعر هذيل رُخيات وفسروه بأنه موضع قال وهذا تصحيف انما هو زُخيات بالزاى والخاء (زدا) الزَّدْوُ كالسَّدْوِ وفى التهذيب لغة فى السَّدْو وهو من لَعِب الصبيان بالجوز والمِزْداة موضع ذلك والغالب عليه الزاى يَزْدُونه فى الحَفيرة وزَدا الصَّبىُّ الجَوْزَ وبالجَوْز يَزْدُو زَدْوًا أى لَعِب ورَمَى به فى الحَفيرة وتلك الحَفيرة هى المِزْداة يقال أبْعِد المَدَى وازْدُهْ قال ابن برى قال يعقوب الزَّدَى الزيادة من قولك أزْدَى على كذا أى زادَ عليه قال كثير

له عَهدُ وُدٍّ لم يُكَدَّرْ يَزِينُه * زَدَى قولِ معروفٍ حديثٍ ومُزْمِن

أبو عبيد الزَّدْو لغة فى السَّدْو وهو مَدُّ اليد نحوَ الشئ كما تَسْدُو الابل فى سَيْرِها بأيديها (زرى) زَرَيْتُ عليه وزَرَى عليه بالفتح زَرْيًا وزِرايةً ومَزْرِيةً ومَزْراةً وزُرْيانًا عابه وعاتَبه قال الشاعر

يا أيُّها الزَّارى على عُمَرٍ * قد قُلْتَ فيه غَيْرَ ما تَعْلَمْ

وتَزَرَّيْتُ عليه اذا عَتَبْتَ عليه وقال الشاعر

وانّى على لَيْلَى لَزارٍ وانّنى * على ذاكِ فيما بيننا مُسْتَدِيمُها

أى عاتِبٌ ساخِطٌ غير راض وزَرَى عليه عَمَلَه إذا عابَه وعَنَّفَه قال الليث واذا أدخل على أخيه عيبا فقد أَزْرَى به وهو مُزْرٍ به ابن الاعرابى زارَى فُلانٌ فلانا اذا عاتَبه قال ابن سيده وأَزْرَى عليه قليلة وأَزْرَى به بالالف إزْراءً قَصَّرَ به وحَقَّره وهَوَّنه وقال أبو عمرو الزَّارى على الانسان الذى لا يَعُدُّه شيأ ويُنْكِر عليه فعْلَه والازْراءُ التَّهاوُن بالشئ يقال أَزْرَيْتُ به اذا قَصَّرْتَ به وتَهاوَنْتَ وازْدَرَيْتَه أى حَقَّرْتَه وفى الحديث فهو أجْدَرُ أن لا تَزْدَرِى نعمةَ الله عليكم الازْدِراءُ الاحْتِقار والانْتِقاص والعَيْب وهو افْتِعال من زَرَيْتُ عليه زِرايةً اذا عِبْتَه قال واصل ازْدَرَيْتُ ازْتَرَيْتُ وهو افْتَعَلْتُ منه فقُلِبت التاءُ دالا لاجل الزاى وأَزْرَى بعلمى وزَرَى قال ابن سيده حكاه اللحيانى ولم يفسره قال وعندى أنه قَصَّرَ به وأَزْرَى به أدْخَلَ عليه أمرا يريد أن يُلَبِّسَ عليه ورجل مِزْراءٌ يُزْرِى على الناس وسقاءٌ زَرِىٌّ بين الصغير والكبير (زعا) ابن الاعرابى زَعا اذا عَدَلَ وسعى اذا هَرَبَ وقعا اذا ذَلَّ وفَعا اذا فَتَّتَ شيأ وتعى اذا عدا (زغا) الزَّغاوةُ جِنْسٌ من السُّودان والنِّسْبةُ اليهم زَغاوِىٌّ ابن الاعرابى الزُّغَى رائحةُ الحَبَشِىِّ والزغى القَصْد ابن سيده زُغاوةُ قبيلة من السودان حكاها أبو حنيفة وأنشد

أَحَمُّ زُغاوِىِّ النِّجارِ كأَنَّما * يُلاثُ بِلِيتَيْهِ نُحاسٌ وخِمْخِمُ

قوله زريت عليه وزرى عليه كذا بالاصل ولعلهما عبارتا شخصين وجمع بينهما المؤلف على عادته وقوله وزريانا كذا ضبط بالاصل بالتحريك ونسبه شارح القاموس للمحكم وقال فى التكملة وتبعه المجد الزريان بالضم كتبه مصححه

قوله أن لا تزدرى نعمة الله رواية النهاية تزدروا كتبه مصححه

قوله وقعا اذا ذل هو هكذا بالقاف والعين فى الاصل والتهذيب وحرراه مصححه

قوله الزغاوة جنس الخ كذا ضبط فى الاصل والتهذيب وقال فى التكملة زغاوة بالفتح جنس الخ وقال فى القاموس بالضم تبعا للمحكم كتبه مصححه

قوله والزغى القصد كذا بالاصل هنا والذى فى التهذيب والغزى بتقديم الغين مضمومة والذى فيما بأيدينا من مادة غزو الغزو القصد كتبه مصححه

(زفى) الزَّفَيانُ شدّة هبوب الريح والريح تَزْفِى الغبارَ والسحابَ وكلَّ شئ اذا رفعته وطَرَدَته على وجه الارض كما تزفى الامواجُ السفينةَ قال العجاج

يَزْفيه والمُفَزَّع المُزَفِّى * من الجَنُوب سَنَنٌ رَمْلِيُّ

وزفت الريحُ السحابَ والترابَ ونحوهما زَفْيا وزَفَيانا طردته واستخفته والزَّفَيانُ الخفة وبه سمى الرجل وجعله سيبويه صفة وقوله * كالحدإ الزافى أمام الرَّعْد * انما هو الخفيف السريع وزفت القوسُ زَفَيانا صوتت وزفاه السرابُ يَزْفيه رفعه كزهاه يقال زَفَى السرابُ الآلَ يَزْفيه وزهاه وحزاه اذا رفعه وأنشد * وتحت رحلى زَفَيانٌ مَيْلَعُ * وناقةٌ زَفَيانٌ سريعةٌ قال ابن برى ومنه قول الشاعر

يا ليتَ شعرى والمُنَى لا تنفعُ * هل أغدُوَنْ يوما وأمرى مُجْمَعُ * وتحت رحلى زفيان ميلع

وقوس زَفَيانٌ سريعةُ الارسال للسهم وزفى الظليمُ زُفِيًّا اذا نشر جناحيه قال أبو العباس الزَّفَيانُ يكون ميزانه فَعَيالا فيصرف فى حاليه من زَفَن اذا نزا قال واذا أخذته من الزَّفْى وهو تحريك الريح للقصب والتراب فاصرفه فى النكرة وامنعه الصرف فى المعرفة وهو فَعَلانُ حينئذ ابن الاعرابى أزْفَى اذا نقل شيأ من مكان الى مكان ومنه أزْفيتُ العروسَ اذا نقلتها من بيت أبويها الى بيت زوجها قال أبو سعيد هو يَزْفِى بنفسه أى يجود بها وزَفَيانُ اسم شاعر أو لقبه (زقا)

الزَّقْوُ والزَّقْى مصدر زقا الديكُ والطائرُ والمُكّاء والصَّدَى والهامةُ ونحوها يَزْقُو ويَزْقى زَقْوًا وزُقاء وزُقُوًّا وزَقْيا وزُقِيًّا صاح وكذلك الصبىُّ اذا اشتد بكاؤه وقد أزقاه هو وكلُّ صائح زاقٍ وأنشد ابن برى * فهو يَزْقُو مثلَ ما يَزْقُو الضُّوَعْ * وقد تعدوا ذلك الى ما لا يُحَسُّ فقالوا زَقَت البَكَرةُ أنشد ابن الاعرابى * وعَلَقٌ يَزْقُو زُقاءَ الهامَه * العَلَقُ الحبلُ المُعَلَّق بالبكرة وقيل الحبل الذى فى أعلاها قال لما كانت الهامة معلقة فى الحبل جعل الزُّقاء لها وانما الزُّقاء فى الحقيقة للبكرة قال بعض الأغفال يصف راهبة

تضربُ بالناقوسِ وسْطَ الدَّيْر * قبلَ الدَّجاجِ وزُقاءِ الطَّيْر

أراد قبل صُراخ الدجاج وزُقاء الطير ليصح له عطف العَرَض على العَرَض والعرب تقول فلان أثقل من الزَّواقى وهى الدِّيَكَةُ تَزْقُو وقت السحر فتفرق بين المتحابين لانهم كانوا يسمرون فاذا صاحت الديكة تفرقوا وفى حديث هشام أنت أثقل من الزَّواقى هى الديكة واحدها زاقٍ يريد أنها اذا زقت سحرا تفرق السُّمّارُ والأحبابُ ويروى أثقل من الزَّاوُوق واذا قالوا أثقل من الزاووق

فهو

فهو الزئبق وأزقى الشئ جعله يزقو قال

فإن تك هامة بهراة تزقو * فقد أزقيت بالمروين هاما

والزقية الصيحة وروى عن ابن مسعود أنه كان يقرأ إن كانت إلا زقية واحدة فى موضع صيحة ويقال أزقيت هامة فلان أى قتلته وأنشد ابن برى * فإن تك هامة بهراة تزقو * ويقال زقوت يا ديك وزقيت وزقية موضع قال أبو ذؤيب

يقولوا قد رأينا خير طرف * بزقية لا يهد ولا يخيب

(زكا) الزكاء ممدود النماء والريع زكا يزكو زكاء وزكوا وفى حديث على كرم الله وجهه المال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الإنفاق فاستعار له الزكاء وإن لم يك ذا جرم وقد زكاه الله وأزكاه والزكاء ما أخرجه الله من الثمر وأرض زكية طيبة سمينة حكاه أبو حنيفة زكا الزرع يزكو زكاء ممدود أى نما وأزكاه الله وكل شئ يزداد وينمى فهو يزكو زكاء وتقول هذا الأمر لا يزكو بفلان زكاء أى لا يليق به وأنشد

والمال يزكو بك مستكبرا * يختال قد أشرق للناظر

قوله أشرق كذا فى الأصل بالقاف وفى التهذيب بالفاء كتبه مصححه

ابن الأنبارى فى قوله تعالى وحنانا من لدنا وزكاة معناه وفعلنا ذلك رحمة لأبويه وتزكية له قال الأزهرى أقام الاسم مقام المصدر الحقيقى والزكاة الصلاح ورجل تقى زكى أى زاك من قوم أتقياء أزكياء وقد زكا زكاء وزكوا وزكى وتزكى وزكاه الله وزكى نفسه تزكية مدحها وفى حديث زينب كان اسمها برة فغيره وقال تزكى نفسها وزكى الرجل نفسه إذا وصفها وأثنى عليها والزكاة زكاة المال معروفة وهو تطهيره والفعل منه زكى يزكى تزكية إذا أدى عن ماله زكاته غيره الزكاة ما أخرجته من مالك لتطهره به وقد زكى المال وقوله تعالى وتزكيهم بها قالوا تطهرهم بها قال أبو على الزكاة صفوة الشئ وزكاه إذا أخذ زكاته وتزكى أى تصدق وفى التنزيل العزيز والذين هم للزكاة فاعلون قال بعضهم الذين هم للزكاة مؤتون وقال آخرون الذين هم للعمل الصالح فاعلون وقال تعالى خيرا منه زكاة أى خيرا منه عملا صالحا وقال الفراء زكاة صلاحا وكذلك قوله عز وجل وحنانا من لدنا وزكاة قال صلاحا أبو زيد النحوى فى قوله عز وجل ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكا منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكى من يشاء وقرئ ما زكى منكم فمن قرأ ما زكا فمعناه ما صلح منكم ومن قرأ ما زكى فمعناه ما أصلح ولكن الله يزكى من يشاء أى يصلح وقيل لما يخرج من

المال للمساكين من حقوقهم زكاةٌ لانه تطهيرٌ للمال وتثميرٌ واصلاحٌ ونماءٌ كل ذلك قيل وقد تكرر ذكر الزكاة والتزكية فى الحديث قال وأصل الزكاة فى اللغة الطهارة والنماء والبركة والمدح وكله قد استعمل فى القرآن والحديث ووزنها فَعَلَةٌ كالصدقة فلما تحركت الواو وانفتح ما قبلها انقلبت ألفا وهى من الاسماء المشتركة بين المُخرَج والفعل فيطلق على العين وهى الطائفة من المال المُزكّى بها وعلى المعنى وهى التزكية قال ومن الجهل بهذا البيان أتى من ظلم نفسه بالطعن على قوله تعالى والذين هم للزكاة فاعلون ذاهبا الى العين وانما المراد المعنى الذى هو التزكية فالزكاة طُهْرةٌ للاموال وزكاة الفطر طُهْرةٌ للابدان وفى حديث الباقر أنه قال زكاةُ الارض يُبْسُها يريد طهارتها من النجاسة كالبول وأشباهه بان يجفّ ويذهب أثره والزكا مقصورا الشفع من العدد الجوهرى وزكا الشفع يقال خَسًا أو زَكًا والعرب تقول للفرد خَسًا وللزوجين اثنين زكا وقيل لهما زكا لان اثنين أزكى من واحد قال العجاج * عن قَبْضِ مَنْ لاقى أخاس أم زَكا * ابن السكيت الاخاسى جمع خسا وهو الفرد اللحيانى زكى الرجل يزكى وزكا يَزْكو زُكُوًّا وزكاءً وقد زكوت وزكيت أى صرت زاكيا ابن الانبارى الزكاء الزيادة من قولك زكا يزكو زكاءً وهذا ممدود وزكا مقصور الزوجان ويجوز خسا وزكا بالاجراء ومن لم يجرهما جعلهما بمنزلة مثنى وثلاث ورباع ومن أجراهما جعلهما نكرتين وقال أحمد بن عبيد خسا وزكا لا ينونان ولا تدخلهما الالف واللام لانهما على مذهب فَعَل مثل وَهَى وعَفا وأنشد للكميت

لادى خسا أو زكا من سنيك * الى أربع فيقول انتظارا

وقال الفراء يكتب خسا بالالف لانه من خسأ مهموز وزكا يكتب بالالف لانه من يزكو والعرب تقول للزوج زكا وللفرد خسا فيلحقه بباب فتى ومنهم من يقول زكا وخسا فيلحقه بباب زُفَر ويقال هو يخسى ويزكى اذا قبض على شئ فى كفه وقال أزكا أم خسا وهو مهموز الاصمعى رجل زُكّأة أى موسر اللحيانى انه لمَلِئٌ زُكأةٌ أى حاضر النقد عاجله ويقال قد زكأه اذا عجل نقده وفى حديث معاوية أنه قدم المدينة بمال فسأل عن الحسن بن على فقيل انه بمكة فأزكى المال ومضى فلحق الحسن فقال قدمت بمال فلما بلغنى شخوصك أزكيته وها هو ذا قال كأنه يريد أوعيته وزكا الرجل يزكو زكوا تنعم وكان فى خصب وزكى يزكى عطش قال ابن سيده أثبته فى الواو لعدم ز ك ى ووجود ز ك و قاله ثعلب وأنشد

قوله لادى وضع له فى الاصل علامة وقفة ولم نجده فى غيره والرسم قابل أن يكون لادى من التادية فاللام مفتوحة ولان يكون أدنى من الدنو فاللام مكسورة وبالجملة فاحرر كتبه مصححه

قوله وقال أزكا الخ أى القابض على ما فى كفه يقوله مستفهما مختبرا وقوله وهو مهموز هكذا فى الاصل الذى بأيدينا ولعله محرف من الناسخ وأصله (ومن مهموزه) وهى ترجمة فى عبارة التهذيب لان هذه العبارة منه فانظرها اه مصححه

كصاحب الخمر يزكى كلما نفدت * عنه وان ذاق شرباهش للعلل

(زنا) الزناء يمد ويقصر زنى الرجل يزنى زنى مقصور وزناء ممدود وكذلك المرأة وزانى مزاناة وزنى كزنى ومنه قول الاعشى * اما نكاحا واما أزن * يريد أزنى وحكى ذلك بعض المفسرين للشعر وزانى مزاناة وزناء بالمد عن اللحيانى وكذلك المرأة أيضا وأنشد

أما الزناء فانى لست قاربه * والمال بينى وبين الخمر نصفان

والمرأة تزانى مزاناة وزناء أى تباغى قال اللحيانى الزنى مقصور لغة أهل الحجاز قال الله تعالى ولا تقربوا الزنى بالقصر والنسبة الى المقصور زنوى والزناء ممدود لغة بنى تميم وفى الصحاح المد لأهل نجد قال الفرزدق

أبا حاضر من يزن يعرف زناؤه * ومن يشرب الخرطوم يصبح مسكرا

ومثله للجعدى

كانت فريضة ما تقول كما * كان الزناء فريضة الرجم

والنسبة الى الممدود زنائى وزناه تزنية نسبه الى الزنا وقال له يازانى وفى الحديث ذكر قسطنطينية الزانية يريد الزانى أهلها كقوله تعالى وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة أى ظالمة الأهل وقد زانى المرأة مزاناة وزناء وقال اللحيانى قيل لابنة الخس ما أزناك قالت قرب الوساد وطول السواد فكان قوله ما أزناك ما حملك على الزنا قال ولم يسمع هذا الا فى حديث ابنة الخس وهو ابن زنية وزنية والفتح أعلى أى ابن زنا وهو نقيض قولك لرشدة ورشدة قال الفراء فى كتاب المصادر هو لغية ولزنية وهو لغير رشدة كله بالفتح قال وقال الكسائى ويجوز رشدة وزنية بالفتح والكسر فاما غية فهو بالفتح لاغير وفى الحديث انه وفد عليه مالك بن ثعلبة فقال من أنتم فقالوا نحن بنو الزنية فقال بل أنتم بنو الرشدة والزنية بالفتح والكسر آخر ولد الرجل والمرأة كالعجزة وبنو مالك يسمون بنى الزنية لذلك وانما قال لهم النبى صلى الله عليه وسلم بل أنتم بنو الرشدة نفيا لهم عما يوهمه لفظ الزنية من الزنا والرشدة أفصح اللغتين ويقال للولد اذا كان من زنا هو لزنية وقد زناه من التزنية أى قذفه وفى المثل * لاحصنها حصن ولا الزنا زنا * قال أبو زيد يضرب مثلا للذى يكف عن الخير ثم يفرط فيه ولا يدوم على طريقة وتسمى القردة زناءة والزناء القصير قال أبو ذؤيب

وتولج فى الظل الزناء رؤسها * وتحسبها هيما وهن صحائح

وأصل الزناء الضيق ومنه الحديث لايصلين أحدكم وهو زناء أى مدافع للبول وعليه قول الأخطل

واذا بصرت الى زناء قعرها * غبراء مظلمة من الاحفار

وزنا الموضع يزنو ضاق لغة فى يزنأ وفى الحديث كان النبى صلى الله عليه وسلم لايحب من الدنيا إلا أزناها أى أضيقها ووعاء زنى ضيق كذا رواه ابن الاعرابى بغير همز والزن الزنو فى الجبل وزنى عليه ضيق قال

لاهم إن الحرث بن جبله * زنى على أبيه ثم قتله

قال وهذا يدل على أن همزة الزناء ياء وبنو زنية حى (زها) الزهو الكبر والتيه والفخر والعظمة قال أبو المثلم الهذلى

متى ما أشاء غير زهو الملو * ك أجعلك رهطا على حيض

ورجل مزهو بنفسه أى معجب وبفلان زهو أى كبر ولا يقال زها وزهى فلان فهو مزهو اذا أعجب بنفسه وتكبر قال ابن سيده وقد زهى على لفظ مالم يسم فاعله جزم به أبو زيد وأحمد بن يحيى وحكى ابن السكيت زهيت وزهوت وللعرب أحرف لا يتكلمون بها الاعلى سبيل المفعول به وان كان بمعنى الفاعل مثل زهى الرجل وعنى بالامر ونتجت الشاة والناقة وأشباهها فاذا أمرت به قلت لتزه يارجل وكذلك الامر من كل فعل لم يسم فاعله لانك اذا أمرت منه فانما تأمر فى التحصيل غير الذى تخاطبه أن يوقع به وأمر الغائب لا يكون إلا باللام كقولك ليقم زيد قال وفيه لغة أخرى حكاها ابن دريد زها يزهو زهوا أى تكبر ومنه قولهم ما أزهاه وليس هذا من زهى لان مالم يسم فاعله لا يتعجب منه قال الاحمر النحوى يهجو العتبى والفيض بن عبد الحميد

لنا صاحب مولع بالخلاف * كثير الخطاء قليل الصواب

ألج لجاجا من الخنفساء * وأزهى إذا مامشى من غراب

قال الجوهرى قلت لاعرابى من بنى سليم مامعنى زهى الرجل قال أعجب بنفسه فقلت أتقول زهى اذا افتخر قال أما نحن فلا نتكلم به وقال خالد بن جنبة زها فلان اذا أعجب بنفسه قال ابن الاعرابى زهاه الكبر ولا يقال زها الرجل ولا أزهيته ولكن زهوته وفى الحديث من اتخذ الخيل زهاء ونواء على أهل الاسلام فهى عليه وزر الزهاء بالمد والزهو الكبر والفخر يقال زهى الرجل فهو مزهو هكذا يتكلم به على سبيل المفعول وان كان بمعنى الفاعل وفى الحديث إن الله لا ينظر

الى العامل المَزْهُوّ ومنه حديث عائشة رضى الله عنها ان جاريتى تُزْهَى أن تَلْبَسَه فى البيت أى تَتَرَفَّعُ عنه ولا تَرْضاه تعنى دِرْعاً كان لها وأما ما أنشده ابن الاعرابى من قول الشاعر

جَزَى اللهُ البَراقِعَ من ثِياب * عن الفِتْيان شَرًّا ما بَقِينا

يُوارِينَ الحِسانَ فلا نَراهُم * ويَزْهَيْنَ القِباحَ فيَزْدَهِينا

فانما حُكْمه ويَزْهُونَ القِباحَ لانه قد حكى زَهَوْتُه فلا معنى لِيَزْهَيْنَ لانه لم يحكِ زَهَيْتُه وهكذا أنشده ثعلب ويَزْهُون قال ابن سيده وقد وهم ابن الاعرابى فى الرواية اللهم الا أن يكون زَهَيْتُه لغة فى زَهَوْتُه قال ولم تُرْوَ لنا عن أحد ومن كلامهم هى أَزْهَى من غُراب وفى المثل المعروف زَهْوَ الغُرابِ بالنصب أى زُهِيتَ زَهْوَ الغراب وقال ثعلب فى النوادر زُهِيَ الرجلُ وما أَزْهاهُ فوضَعُوا التعجب على صيغة المفعول قال وهذا شاذ انما يَقع التعجب من صيغة فَعَلَ الفاعل قال ولها نظائر قد حكاها سيبويه وقال رجل إِزْهَوٌ وامرأة إِزْهَوَةٌ وقوم إِزْهَوُونَ ذوو زَهْوٍ وذهبوا الى ان الالف والنون زائدتان كزيادتهما فى إِنْقَحْل وذلك اذا كانوا ذوى كِبْرٍ والزَّهْوُ الكَذِب والباطلُ قال ابن أحمر

ولا تَقُولَنْ زَهْوًا ما تُخَبِّرُنى * لم يَتْرُكِ الشَّيْبُ لى زَهْوًا ولا العَوَرُ

قوله ولا العور أنشده فى الصحاح ولا الكبر وقال فى التكملة والرواية ولا العور اه كتبه مصححه

الزَّهْوُ الكِبْرُ والزَّهْوُ الظُّلْمُ والزَّهْوُ الاسْتِخْفافُ وزَهَا فلانا كلامُكَ زَهْوًا وازْدَهاه فازْدَهَى اسْتَخَفَّه فخَفَّ ومنه قولهم فلان لا يُزْدَهَى بخَدِيعَة وازْدَهَيْتُ فلانا أى تَهاوَنْتُ به وازْدَهَى فلانٌ فلانا اذا اسْتَخَفَّه وقال اليزيدى ازْدَهاهُ وازْدَفاهُ اذا اسْتَخَفَّه وزَهاهُ وازْدَهاهُ اسْتَخَفَّه وتَهاوَنَ به قال عمر بن أبى ربيعة

فلما تَوافَقْنا وسَلَّمْتُ أَقْبَلَتْ * وُجُوهٌ زَهاها الحُسْنُ أن تَتَقَنَّعا

قال ابن برى ويروى * ولما تَنازَعْنا الحَدِيثَ وأَشْرَقَتْ * قال ومثله قول الاخطل

يا قاتَلَ اللهُ وَصْلَ الغانياتِ اذا * أَيْقَنَّ أَنَّكَ مِمَّنْ قد زَها الكِبَرُ

وازْدَهاهُ الطَّرَبُ والوَعِيدُ اسْتَخَفَّه ورجل مُزْدَهًى أَخَذَتْه خِفَّةٌ من الزَّهْو أو غيره وازْدَهاهُ على الأَمرِ أَجْبَرَه وزَها السَّرابُ الشئَ يَزْهاه رَفَعَه بالالف لا غير والسراب يَزْهَا القُورَ والحُمُول كأنه يَرْفَعُها وزَهَتِ الأَمْواجُ السفينةَ كذلك وزَهَتِ الرِّيحُ أى هَبَّتْ قال عبيد

ولَنِعْمَ أَيْسارُ الجَزُورِ اذا زَهَتْ * رِيحُ الشِّتا وتَأَلُّفُ الجِيرانْ

وزَهَتِ الرِّيحُ النباتَ تَزْهاه هَزَّتْه غِبَّ النَّدَى وأنشد ابن برى

فَأَرْسَلَها رَهْوًا رِعالًا كأَنَّها * جَرادٌ زَهَتْهُ رِيحُ نَجْدٍ فأَتْهَمَا

قال رَهْوًا هنا أى سِراعًا والرَّهْوُ من الاضداد وزَهَتْهُ ساقَتْهُ والريحُ تَزْهَى النباتَ اذا هَزَّتْهُ بعد غِبِّ المَطَر قال أبو النجم

فى أُقْحُوانٍ بَلَّهُ طَلُّ الضُّحَا * ثُمَّ زَهَتْهُ رِيحُ غَيْمٍ فازْدَهَى

قال الجوهرى وربَّما قالوا زَهَتِ الريحُ الشجرَ تَزْهاه اذا هَزَّتْه والزَّهْوُ النَّباتُ الناضِرُ والمَنْظَرُ الحَسَن يقال زَهَى الشئُ لعَيْنِكَ والزَّهْوُ نُورُ النَّبْتِ وزَهْرُهُ واشْراقُه يكون للعَرَضِ والجَوْهَر وزَها النَّبْتُ يَزْهَى زَهْوًا وزُهُوًّا وزَهاءً حَسُنَ والزَّهْوُ البُسْرُ المُلَوَّنُ يقال اذا ظَهَرَت الحُمْرةُ والصفرةُ فى النَّخْلِ فقد ظَهَرَ فيه الزَّهْوُ والزَّهْوُ والزُّهْوُ البُسْرُ اذا ظَهَرَتْ فيه الحُمْرةُ وقيل اذا لَوَّنَ واحدتُه زَهْوَةٌ وقال أبو حنيفة زُهْوٌ وهى لغةُ أهل الحجاز بالضم جمع زَهْوٍ كقولك فَرَسٌ وَرْدٌ وأفراسٌ وُرْدٌ فأَجْرَى الاسمَ فى التكسير مُجْرَى الصفة وأَزْهَى النخلُ وزَها زُهُوًّا تَلَوَّنَ بحُمْرةٍ وصُفْرةٍ وروى أنس بن مالك ان النبى صلى الله عليه وسلم نَهَى عن بَيْعِ الثَّمَرِ حتَّى يَزْهُوَ قيل لانس وما زَهْوُه قال أن يَحْمَرَّ أو يصفر وفى رواية ابن عمر نَهَى عن بَيْعِ النَّخْلِ حتى يَزْهَى ابن الاعرابى زَها النَّبْتُ يَزْهُو اذا نَبَتَ ثَمَرُه وأَزْهَى يُزْهِى اذا احْمَرَّ أو اصفر وقيل هما بمعنى الاحمرار والاصفرار ومنهم من أَنْكَرَ يَزْهُو ومنهم مَنْ أنكر يُزْهِى وزَها النَّبْتُ طالَ واكْتَهَلَ وأنشد

أَرَى الحُبَّ يَزْهَى لى سَلامَةَ كالَّذى * زَهَى الطَّلُّ نُورًا واجَهَتْهُ المَشارِقُ

يريد يزيدها حسنًا فى عَيْنِى ابو الخطاب قال لا يقال للنخل الا يُزْهِى وهو أن يَحْمَرَّ أو يصفرّ قال ولا يقال يَزْهُو والازهاءُ أن يَحْمَرَّ أو يصفر وقال الاصمعى اذا ظَهَرَت فيه الحُمْرةُ قيل أَزْهَى ابن بُزُرْج قالوا زَها الدنيا زِينَتُها وإيناقُها قال ومثله فى المعنى قولهم ورَهَجُها وقال ما رأيتُ بذَمٍ ولا فَرِيقٍ أى صَرِيمَة وقالوا طعام طَيِّبُ الخُلْفِ أى طَيِّبُ آخر الطعم وقال خالد بن جنبة زَهَى لنا حَمْلُ النَّخْلِ فنَحْسِبُه أكْثَرَ مما هو الاصمعى اذا ظَهَرَتْ فى النَّخْلِ الحُمْرةُ قيل أَزْهَى يُزْهِى ابن الاعرابى زَها البُسْرُ وأَزْهَى وزَهَّى وشَقَّحَ وأَشْقَحَ وأَفْضَحَ لا غير ابو زيد زَكا الزرعُ وزَها اذا نَما خالد ابن جنبة الزَّهْوُ من البُسْر حين يصفرّ ويحمرّ ويحلّ جِرامُه قال وجِرامُه للشِّراءِ والبَيْع قال وأَحْسَنُ ما يكون النخلُ اذ ذاك الازهرى جِرامُه خَرْصُه للبيع وزَها بالسيف لَمَعَ به وزَها السراجَ أضاءَه وزَها هو نفسُه وزُهاءُ الشئِ وزِهاؤُه قَدْرُه يقال هم زُهاءُ مائةٍ وزِهاءُ مائةٍ أى قدرها وهم قومٌ ذَوُو زُهاءٍ أى ذَوُو عَدَدٍ كثير وأنشد

تَقَلَّدْتَ إبْرِيقًا وعَلَّقْتَ جَعْبَةً * لِتُهْلِكَ حَيًّا ذا زُهاءٍ وجامِلِ

قوله ولا فريق هكذا فى الاصل وحرره اه

الابريق السيف ويقال قوس فيها تلاميع وزُهاء الشيء شخصه وزهوت فلانا بكذا أزهاه أى حزرته وزهوته بالخشبة ضربته بها وكم زهاؤهم أى قدرهم وحزرهم وأنشد للعجاج

* كأنما زهاؤهم لمن جهر *

وقولهم زهاء مائة أى قدر مائة وفى حديث قيل له كم كانوا قال زهاء ثلثمائة أى قدر ثلثمائة من زهوت القوم اذا حزرتهم وفى الحديث اذا سمعتم بناس يأتون من قبل المشرق أولى زهاء يعجب الناس من زيهم فقد أظلت الساعة قوله أولى زهاء أولى عدد كثير وزهوت الشيء اذا خرصته وعلمت ما زهاؤه والزهاء الشخص واحده كجمعه ومنه قول بعض الرواد مداحى سيل وزهاء ليل يصف نباتا أى شخصه كشخص الليل فى سواده وكثرته أنشد ابن الاعرابى

* دهما كأن الليل فى زهائها * زهاؤها شخوصها يصف نخلا يعنى أن اجتماعها يرى شخوصها سودا كالليل وزهت الابل تزهو زهوا شربت الماء ثم سارت بعد الورد ليلة أو أكثر ولم ترع حول الماء وزهوتها أنا زهوا يتعدى ولا يتعدى وزهت زهوا مرت فى طلب المرعى بعد أن شربت ولم ترع حول الماء قال الشاعر

وأنت استعرت الظبى جيدا ومقلة * من المؤلفات الزهو غير الاوارك

وزها المروح المروحة وزهاها اذا حركها وقال مزاحم يصف ذنب البعير

كمروحة الدارى ظل يكرها * بكف المزهى سكرة الريح عودها

فالمزهى المحرك يقول هذه المروحة بكف المزهى المحرك لسكون الريح والزاهية من الابل التى لا ترعى الحمض قال ابن الاعرابى الابل إبلان ابل زاهية زالة الاحناك لا تقرب العضاه وهى الزواهى وإبل عاضهة ترعى العضاه وهى أحمدها وخيرها وأما الزاهية الزالة الاحناك فهى صاحبة الحمض ولا يشبعها دون الحمض شيء وزهت الشاة تزهو زهاء وزهوا أضرعت ودنا ولادها وأزهى النخل وزها طال وزها النبت غلا وعلا وزها الغلام شب هذه الثلاث عن ابن الاعرابى

(زوى) الزى مصدر زوى الشيء يزويه زيا وزويا فانزوى نحاه فتنحى وزواه قبضه وزويت الشيء جمعته وقبضته وفى الحديث إن الله تعالى زوى لى الارض فأريت مشارقها ومغاربها زويت لى الارض جمعت ومنه دعاء السفر وازولنا البعيد أى اجمعه واطوه وزوى ما بين عينيه فانزوى جمعه فاجتمع وقبضه قال الاعشى

يزيد يغض الطرف عندى كأنما * زوى بين عينيه على المحاجم

فلا ينبسط من بين عينيك ما انزوى * ولا تلقنى الا وانفك راغم

قوله عندى فى الصحاح دونى اه

وانزوى القومُ بعضُهم الى بعض اذا تدانَوْا وتضامُّوا والزاويةُ واحدةُ الزوايا وفى حديث ابن عمر كان له أرضٌ زَوَتْها أرضٌ أخرى أى قرُبتْ منها فضيَّقتْها وقيل أحاطتْ بها وانزوتِ الجِلْدةُ فى النار تقبَّضتْ واجتمعتْ وفى الحديث انَّ المسجد لَيَنْزَوِى من النُّخامة كما تنزوى الجِلْدةُ فى النار أى ينضمّ وينقبض وقيل أراد أهلَ المسجد وهم الملائكة ومنه الحديث أعطانى ربِّى اثنتين وزَوَى عنِّى واحدةً وفى حديث الدعاء وما زَوَيْتَ عنِّى أى صرفتَه عنِّى وقبضتَه وفى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم قال انَّ الايمانَ بَدَأَ غريبًا وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء اذا فسد الناسُ والذى نفسُ أبى القاسم بيده لَيُزْوَأَنَّ الايمانُ بين هذين المسجدين كما تأرِزُ الحيَّةُ فى جُحرها قال شمر لم أسمع زَوَأْتُ بالهمز والصواب لَيُزْوَيَنَّ أى ليُجْمَعَنَّ وليُضَمَّنَّ من زَوَيْتُ الشئَ اذا جمعته وكذلك ليأرِزَنَّ أى لينضمَّنَّ قال أبو الهيثم كلُّ شئٍ تامٍّ فهو مربَّع كالبيت والارض والدار والبساط له حدود أربع فاذا نقصتْ منها ناحيةٌ فهو أزْوَرُ مُزَوًّى قال وأما الزَّوْءُ بالهمز فان الاصمعى يقول زَوْءُ المنيَّةِ ما يحدُث من هلاك المنيّة والزَّوْءُ الهلاك وقال ثعلب زَوُّ المنيّة أحداثُها هكذا عبَّر بالواحد عن الجمع قال

من ابن مامةَ كعبٍ ثمّ عَىَّ به * زَوُّ المنيّةِ إلا حِرّةً وقَدَى

وهذا البيت أورده الازهرى والجوهرى مستشهدا به على قول ابن الاعرابى الزَّوُّ القَدَر يقال قُضِىَ علينا وقُدِّرَ وحُمَّ وزُىَّ وصورة ايراده * ولا ابن مامةَ كعبٍ حين عَىَّ به * قال ابن برى والصواب ما ذكرناه أوّلا * من ابن مامةَ كعبٍ ثمّ عَىَّ به * قال والبيت لمامة الايادى ابى كعب كذا ذكره السيرافى وقبله

ما كان من سُوقةٍ أسقى على ظَمَإٍ * خمرًا بماءٍ اذا ناجُودُها بَرَدا

وقوله وقَدَى مثل حَرَّى أى تتوقَّد وأنشد ابن برى أيضا للاسود بن يعفر

فيالهفَ نفسى على مالكٍ * وهل ينفع اللهفُ زَوَّ القَدَرْ

وأنشد أيضا لمتمّم بن نُوَيْرة

أفبعدَ من ولدتْ بسيبةُ أشتكى * زَوَّ المنيّةِ أو أرى أتوجّع

قوله بسيبة هكذا فى الاصل وحرره ولعله نسيبة اه

ويروى زَوَّ الحوادث ورواه ابن الاعرابى بغير همز وهمزه الاصمعى وزَواهم الدهرُ أى ذهب بهم قال بشر

فقد كانتْ لنا ولهنّ حتّى * زَوَتْها الحربُ أيامٌ قصارُ

قال زَوَتْها أردتْها وقد زَوَوْهم أى ردُّوهم وزَوَى الله عنى الشرَّ أى صرفه وزَوَيْتُ الشئَ عن

فلان

فلان أى نحيته وفى حديث أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد سفراً أمالَ براحلته ومدّ إصبعه وقال اللهم أنت الصاحبُ فى السفر والخليفةُ فى الأهل اللهم اصحبْنا بنُصح واقْلِبْنا بذمّة اللهم ازْوِ لنا الارض وهوّن علينا السفر اللهم انى أعوذ بك من وعْثاء السفر وكآبة المُنْقَلَب ابن الاعرابى زَوَى اذا عَدَلَ كقولك زَوَى عنه كذا أى عدَلَه وصرفه عنه وزوى اذا قَبَضَ وزَوَى جَمَعَ ومصدرُه كله الزَّىّ وقال الزُّوِىُّ العدولُ من شئ الى شئ والزَّىُّ فى حال التنحية وفى حال القَبْض وروى عن عمر رضى الله عنه انه قال للنبى صلى الله عليه وسلم عجبتُ لما زَوَى اللهُ عنك من الدنيا قال الحربى معناه لما نَحّى عنكَ وبَعّدَ منك وفى حديث أم معبد

* فيالَقُصَيٍّ ما زَوَى اللهُ عنكُمُ * المعنى أىّ شئ نَحّى الله عنكم من الخير والفضل وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم أعطانى ربى اثنتين وزَوَى عنّى واحدةً أى نحّاها ولم يُجبْنى اليها وزَوَى عنه سرَّه طَوَاه وزاويةُ البيت رُكْنُه والجمع الزَّوايا وتَزَوّى صار فيها وتقول زَوَى فلان المالَ عن وارثه زَيًّا والزَّوُّ القَرينان من السُّفُن وغيرها وجاء زَوًّا اذا جاء هو وصاحبُه والعرب تقول الكل مفردٍ تَوٌّ ولكل زوج زَوٌّ وأزْوَى الرجلُ اذا جاء ومعه آخَرُ وزَوْزَيْتُه وزَوْزَيْتُ به اذا طَرَدْتَه الليث الزَّوْزاةُ شِبْهُ الطَّرد والشَّلّ تقول زَوْزَى به أبو عبيد الزَّوْزاةُ مصدرُ قولك زَوْزَى الرجلُ يُزَوْزِى زَوْزاةً وهو أن ينصب ظهرَه ويُسرع ويُقاربَ الخَطْوَ قال ابن برى ومنه قول رؤبة

* ناجٍ وقد زَوْزَى بنازٍ يزاه * وقال آخر * مُزَوْزِياً لما رآها زَوْزَتِ * يعنى نعامةً ورَأْلَها يقول اذا رآها أسرعَت أسرعَ معها وزَوْزَى نَصَبَ ظهرَه وقارَبَ خَطْوَه فى سُرْعة واسْتَوْزَى كزَوْزَى قال ابن مقبل

ذَعَرْتُ به العيرَ مُسْتَوْزِياً * شَكِيرُ جَحافِلِه قد كَتِنْ

وقول ابن كَثْوة أنشده ابن جنى

ولى نَعامُ بَنِى صفوانَ زَوْزاةً * لما رأى أسَداً فى الغاب قد وثَبا

انما أراد زَوْزاةً فأبدلَ الهمزةَ من الالف اضطرارا ورجل زُوازٌ وزُوازِيَةٌ وزَوْزَى قصيرٌ غليظٌ وفى التهذيب غليظ الى القِصَر ماهو قال الراجز * وبَعْلُها زَوَنَّكٌ زَوْزَى وقال آخر

اذا الزَّوْزَى منهم ذو البُرْدَيْن * رماهُ سَوّارُ الكَرَى فى العَيْنَيْن

والزَّوْزَى الذى يَرَى لنفسه ما لا يَراهُ غيرُه له وقال رجلٌ زَوْزَى ذو أُبَّهةٍ وكِبْرٍ وحكى ابن جنى زَوْزَى وقال هو فَعْلَل من مضاعف الواو أبو تراب زَوَّرتُ الكلامَ وزَوَّيْتُه أى هيّأتُه فى نفسى

قوله زواز هكذا فى الاصل وحرره اه

وفى حديث عمر رضى الله عنه كنت زوّيت فى نفسى كلاما أى جمعت والرواية زوّرت بالراء وقد تقدم ذكره فى موضعه والزاوية موضع بالبصرة * والزّاى حرف هجاء قال ابن جنى ينبغى أن تكون منقلبة عن واو ولامه ياء فهو من لفظ زوّيت الا أن عينه اعتلت وسلمت لامه ولحق بباب غاى وطاى وراى وثاى وآى فى الشذوذ لاعتلال عينه وصحة لامه واعتلالها أنها متى أعربت فقيل هذه زاى حسنة وكتبت زايا صغيرة أو نحو ذلك فانها بعد ذلك ملحقة فى الاعلال بباب راى وغاى لانه مادام حرف هجاء فألفه غير منقلبة قال ولهذا كان عندى قولهم فى التهجى زاى أحسن من غاى وطاى لانه مادام حرفا فهو غير متصرف وألفه غير مقضى عليها بانقلاب وغاى وبابه يتصرف بالانقلاب واعلال العين وتصحيح اللام جار عليه معروف فيه ولو اشتققت منها فعلت لقلت زوّيت قال وهذا مذهب أبى على ومن أمالها قال زيّيت زايا فان كسرتها على أفعال قلت أزواء وعلى قول غيره أزياء ان صحت إمالتها وان كسرتها على أفعل قلت أزو وأزى على المذهبين وقال الليث الزاى والزاء لغتان وألفها ترجع فى التصريف الى الياء وتصغيرها زييّة ويقال زوّيت زايا فى لغة من يقول الزاى ومن قال الزاء قال زيّيت كما يقال بيّيت باء ونظير زوّيت كوّفت كافا الجوهرى الزاى حرف يمدّ ويقصر ولا يكتب إلا بياء بعد الالف قال ابن برى قوله يقصر أى يقال زى مثل كى ويمدّ فيقال زاى بالالف وتقول هى زاى فزيها وقال زيد بن ثابت فى قوله عز وجل ثم ننشزها قال هى زاى فزيها أى اقرأها بالزاى والزىّ اللباس والهيئة وأصله زوى تقول منه زيّيته والقياس زوّيته ويقال الزىّ الشارة والهيئة قال الراجز

ما أنا بالبصرة بالبصرى * ولا شبيه زيهم بزيى

وقرئ قوله تعالى هم أحسن أثاثا وزيا بالزاى والراء قال الفراء من قرأ وزيا فالزىّ الهيئة والمنظر والعرب تقول قد زيّيت الجارية أى زينتها وهيأتها وقال الليث يقال تزيّا فلان بزى حسن وقد زيّيته تزيية قال ابن بزرج قالوا من الزىّ ازدييت افتعلت وتفعلت تزييت وفعلت زييت مثل رضيت قال والعرب لا تقول فيها افعلت الاشاذة قال حكيم الديلى

فلما رآنى زوى وجهه * وقرب من حاجب حاجبا

فلا برح الزىّ من وجهه * ولا زال رائده جادبا

الأموى قدر زوازية وهى التى تضم الجزور الاصمعى يقال قدر زوزية وزوازية مثال علبطة وعلابطة للعظيمة التى تضم الجزور قال ابن برى الذى ذكره أبو عبيد والقزاز زوزية بهمزتين

الجوهرى وزَوٌّ اسم جَبَل بالعراق قال ابن برى ليس بالعراق جبل يسمى زَوًّا وانما هو سمع فى شعر البحترى قوله يمدح المُعتز بالله حين جمع مَركَبَيْن وشحنهما بالحطب وأوقد فيهما نارًا ويسمى ذلك بالعراق زَوًّا فى عيد الفُرس يسمى الصدق فقال ولا جبلًا كالزَّو (زيا) الزِّىُّ الهيئة من الناس والجمع أزياء وقد تَزَيَّا الرجل وزَيَّيته تزيية وجعله ابن جنى من زوى وأصله عنده تزويا فقلبت الواو ياء لتقدمها بالسكون وأدغمت وقد ذكرناه قبلها والزَّىُّ والزّاى حرف سكون وهو حرف مهموس يكون أصلا وبدلا أنشد ابن الاعرابى

يخُطُّ لام ألف موصول * والزَّى والرا أيما تهليل

قال سيبويه ومن العرب من يقول زَىْ بمنزلة كَىْ ومنهم من يقول زاى فيجعلها بزنة واو فهى على هذا من زوى قال ابن جنى من قال زَىْ وأجراها مجرى كَىْ فانه لو اشتق منها فعلت كملها اسما فزاد على الياء ياء أخرى كما أنه اذا سمى رجلا بكَىْ ثقل الياء فقال هذا كَىٌّ فكذلك تقول أيضا زَىٌّ ثم تقول زَيَّيتُ كما تقول من حَيْت حَيَّيْت قال ابن سيده فان قلت اذا كانت الياء من زَىْ فى موضع العين فهلا زعمت أن الالف من زاى ياء لوجودك العين من زَىْ ياء فالجواب أن ارتكاب هذا خطأ من قبل انك لو ذهبت الى هذا الحكمت بأن زَىْ محذوفة من زاى والحذف ضرب من التصرف وهذه الحروف جوامد لا تصرف فى شئ منها وأيضا فلو كانت الالف من زاى هى الياء فى زى لكانت منقلبة والانقلاب فى الحروف مفقود غير موجود

(فصل السين المهملة) (سأى) سأيت الثوب والجلد أسأه سأيًا مددته فانشق وسأوته كذلك والسَّأى داء فى طرف خلف الناقة وسِيَةُ القوس وسُؤَتُها طرفها المعطوف المعرقب وأسأيت القوس جعلت لها سِيَةً وجمع سِيَةٍ سِيَات وأنشد ابن برى

* قياس نبع عاج من سِئاتها * وترك الهمز فى سِيَة القوس أعلى وهو الاكثر قال ابن خالويه لم يهمزها الا رؤبة بن العجاج والسَّأو الوطن قال ذو الرمة

كأننى من هوى خرقاء مطرف * دامى الاظل بعيد السأو مهيوم

والسَّأو الهمة يقال فلان بعيد السأو أى بعيد الهمة وأنشد أيضا بيت ذى الرمة قال وفسره فقال يعنى همه الذى تنازعه نفسه اليه ويروى هذا البيت بالشين المعجمة من الشأو وهو الغاية والسأو بعد الهم والنزاع يقال انك لذو سأو بعيد أى لبعيد الهم والسأو النية والطية وسأوت

قوله الصدق هكذا فى الاصل وحرره وفى القاموس فى سذق السذق محركة ليلة الوقود معرب سذه اهـ فانظر وحرر

قوله من حيت هكذا فى الاصل اهـ

قوله والسأى ضبط فى الاصل المعول عليه بأيدينا بسكون الهمز وحرره اهـ مصححه

بين القوم سَأْوًا أى أفسدت وساءه الأمرُ كساءه مقلوب عن ساءه حكاه سيبويه وأنشد لكعب بن مالك

لقد لقيت قُرَيْظة ما سَآها * وحَلَّ بدارها ذُلٌّ ذَليل

وأكرهُ مسائيك قال وانما جمعت المَساءة ثم قلبت فكأنه جمع مَسْآة مثل مَسْعاة ويقال سَأَوْته بمعنى سُؤْته (سبى) السَّبْيُ والسِّباءُ الأسْرُ معروف سَبَى العدوَّ وغيره سَبْيًا وسِباءً اذا أسره فهو سَبِيٌّ وكذلك الانثى بغيرها من نسوة سَبايا الجوهرى السَّبِيَّةُ المرأة تُسْبَى ابن الاعرابى سَبَى غير مهموز اذا املك وسَبَى اذا تمتع بجاريته شبابها كله وسَبَى اذا استخفى واستباه كسَباه والسَّبْيُ المَسْبِيُّ والجمع سُبِيٌّ قال

وأَفْأَنا السُّبِيَّ من كل حَيٍّ * وأقمنا كرا كرًا وكروشا

والسِّباءُ والسَّبْيُ الاسم وتَسابَى القومُ اذا سَبَى بعضهم بعضا يقال هؤلاء سَبْيٌ كثير وقد سَبَيْتُهم سَبْيًا وسِباءً وقد تكرر فى الحديث ذكر السَّبْيِ والسَّبِيَّة والسَّبايا فالسَّبْيُ النَّهْبُ وأخذ الناس عَبيدًا وإماءً والسَّبِيَّة المرأة المَنهوبة فعيلة بمعنى مفعولة والعرب تقول انّ الليل لَطويلٌ ولا أُسَبَّ له ولا أُسْبَى له الاخيرة عن اللحيانى قال ومعناه الدعاء أى أنه كالسَّبْي وقال ابن الاعرابى ليس له هَمٌّ فأكون كالسَّبْيِ له وجُزِمَ على مذهب الدعاء وقال اللحيانى لا أُسْبَ له لا أكون سَبْيًا ابلائه وسَبَى الخمرَ يَسْبِيها سَبْيًا وسِباءً واسْتَباها حملها من بلد الى بلد وجاء بها من أرض الى أرض فهى سَبِيَّة قال أبو ذؤيب

فما انْ رَحيقٌ سَبَتْها التجا * رُمِنْ أَذْرِعاتٍ فَوادى جَدَرْ

وأما اذا اشتريتها لتشربها فتقول سَبَأْتُ بالهمز وقد تقدم فى الهمز وأما قول أبى ذؤيب

* فما الراحُ راحُ الشام جاءت سَبِيَّة * وما أشبهه فان لم تهمز كان المعنى فيه الجَلْب وان همزت كان المعنى فيه الشِراء وسَبَيْتُ قلبَه واستَبَيْتُه فتنته والجارية تَسْبِي قلبَ الفتى وتَسْتَبيه والمرأة تَسْبي قلبَ الرجل وفى نوادر الاعراب تَسَبَّى فلان لفلان ففعل به كذا يعنى التَّحَبُّب والاستمالة والسَّبْيُ يقع على النساء خاصة امّا لانهن يَسْبِينَ الأفئدة وامّا لانهن يُسْبَيْنَ فيملَكن ولا يقال ذلك للرجال ويقال سَبْيٌ طيبه اذا طاب ملكه وحَلَّ وسَباه الله يَسْبِيه سَبْيًا لعنه وغرّبه وأبعده الله كما تقول لعنه الله ويقال ماله سَباهُ الله أى غرّبه وسَباهُ اذا لعنه ومنه قول امرئ القيس * فقالت سَباكَ الله انك فاضحى * أى أبعدك وغرّبك ومنه قول الآخر

يفض

قوله وأفأنا السبى الخ هو بضم السين على فعول وتقدم لناضبطه فى مادة كرش بفتح السين وحرر ما هنالك اه مصححه

قوله ان الليل لطويل الخ عبارة الاساس ويقولون طال علىّ الليل ولا أسب له ولا آسى له دعاء لنفسه بأن لا يقاسى فيه من الشدة ما يكون بسببه مثل المسبى لليل اه كتبه مصححه

قوله سبى طيبه هكذا فى الاصل وحرره اه

يَفُضُّ الطَّلْحَ والشِّرْيانَ هَضًّا * وعُودَ النَّبْعِ مُجْتَلَبًا سَبِيَّا

ومنه السَّبِيُّ لانه يُغَرَّبُ عن وَطَنِه والمعنى متقارب لان اللَّعْنَ ابْعاد شمر يقال سَلَّطَ الله عليك من يَسْبِيكَ ويكون أَخَذَكَ الله وجاءَ السيلُ بعُودٍ سَبِيٍّ اذا احْتَمَلَه من بلد الى بلد وقيل جاءَ به من مكانٍ غَرِيبٍ فكأَنَّه غَرِيب قال أَبو ذؤيب يصف يراعا

سَبِيٌّ من يَراعَتِه نَفاه * أَتِيٌّ مَدَّه صُحَرٌ ولُوبُ

ابن الاعرابى السَّبَاءُ العُودُ الذى يَحْمِلُه من بلد الى بلد قال ومنه السَّبَاءُ يُمَدُّ ويُقصر والسَّابِياءُ الماءُ الكثيرُ الذى يخرج على رَأْس الوَلَد لان الشئ قد يُسَمَّى بما يكون منه والسَّابِياءُ تُرابٌ رَقِيقٌ يُخْرِجه اليَرْبُوعُ من جُحْرِه يُشَبَّه بسابِياءِ الناقة لرِقَّتِه وقال أَبو العباس المبرد هو من جُحْرَتِه قال ابن سيده وقد رددْتُ ذلك عليه وفى الحديث تسعةُ أَعْشِراءِ البَرَكةِ فى التجارة وعُشْرٌ فى السَّابِياءِ والجمع السَّوابِى يريد بالحديث النِّتاجَ فى المواشى وكَثْرَتَها يقال ان لبَنِى فلان سابِياءَ أَى مَواشِىَ كثيرةً وهى فى الاصل الجلدة التى يَخْرُجُ فيها الولد وقيل هى المَشِيمة وفى حديث عمر رضى الله عنه قال لظَبْيانَ ما مالُكَ قال عَطائى أَلْفان قال اتَّخِذْ من هذا الحَرْثِ والسَّابِياءِ قبلَ أَن تَلِيَكَ غِلْمَةٌ من قُرَيْشٍ لا تَعُدُّ العَطاءَ معهم مالاً يريد الزِّراعةَ والنِّتاجَ وقال الاصمعى والاحمر السابِياءُ هو الماءُ الذى يَخْرُج على رأْس الوَلَد اذا وُلِدَ وقيل السَّابِياءُ المَشِيمةُ التى تَخْرُجُ مع الولد وقال هُشَيم مَعْنَى السابِياءِ فى الحديث النِّتاج قال أَبو عبيد الاصل فى السَّابِياءِ ما قال الاصمعى والمعنى يرجع الى ما قال هُشَيْم قال أَبو منصور انه قيل للنِّتاج السَّابِياءُ لما يخرُج من الماء عند النِّتاج على رَأْس المولود وقال الليث اذا كثر نَسْلُ الغَنَم سُمِّيَت السابِياءَ فيقعُ اسمُ السابِياءِ على المال الكثير والعدد الكثير وأَنشد

أَلَمْ تَرَ أَنَّ بَنِى السَّابِياءِ * اذا فارَعُوا أَنْهَوا الجُهَّلا

وبنو فلان تروح عليهم سابِياءُ من مالهم وقال أَبو زيد يقال انه لَذُو سابِياءَ وهى الابلُ وكثرةُ المال والرجال وقال فى تفسير هذا البيت انه وصفهم بكثرة العدد والسِّبْيُ جِلْدُ الحَيَّة الذى تَسْلُخُه قال كثير

يُجَرِّدُ سِرْبالاً عليه كأَنَّه * سِبْيُ هِلالٍ لم تَفَتَّقْ بَنائِقُه

وفى رواية لم تَقَطَّعْ شَرانِقُه وأَراد بالشَّرانِقِ ما انْسَلَخَ من جِلْده والاسْبَةُ والاسْباءَةُ الطريقةُ من الدَّمِ والاَسابِىُّ الطُّرُقُ من الدم وأَسابِىُّ الدماء طَرائقُها وأَنشد ابن برى

قوله هو من جحرته أى هو بعض جحرته وسيأتى بيان المقام بعد اه

قوله والاسبة الخ هكذا فى الاصل وحررها اه

فقام يجرّ من عجل إلينا * أسابيّ النعاس مع الازار

وقال سلامة بن جندل يذكر الخيل

والعاديات أسابيّ الدماء بها * كأنّ أعناقها أنصاب ترجيب

وفى رواية أسابيّ الديات قوله انصاب يحتمل أن يريد به جمع النصب الذى كانوا يعبدونه ويرجبون له العتائر ويحتمل أن يريد به ما نصب من العود والنخلة الرجبيّة وقيل واحدتها أُسْبِيَّة والاسباءة أيضا خيط من الشعر ممتد وأسابيّ الطريق شوكه قال ابن برى والسابياء أيضا بيت اليربوع فيما ذكره أبو العباس المبرد قال وهو مستعار من السابياء الذى يخرج فيه المولود وهو جليدة رقيقة لان اليربوع لا ينفذه بل يبقى منه هنة لا تنفذ قال وهذا مما غلط الناس فيه قديما أبا العباس وعلموا من أين أتى فيه وهو أنّ الفرّاء ذكر بعد جحرة اليربوع السابياء فى كتاب المقصور والممدود فظنّ أن الفراء جعل السابياء منها ولم يرد ذلك قال وأيضا فليس السابياء الذى يخرج فيه المولود وانما ذلك الغرس وأما السابياء فرجرجة فيها ماء ولو كان فيها المولود لغرّقه الماء وسبى الماء حفر حتى أدركه قال رؤبة * حتى استفاض الماء يسبيه السابْ * وسبأ حىّ من اليمن يجعل اسما للحىّ فيصرف واسما للقبيلة فلا يصرف وقالوا للمتفرّقين ذهبوا أيدى سبا وأيادى سبا أى متفرّقين وهما اسمان جعلا اسما واحدا مثل معدى كرب وهو مصروف لانه لا يقع الا حالا أضفت أو لم تضف قال ابن برى وشاهد الاضافة قول ذى الرمة

فيا لك من دار تحمّل أهلها * أيادى سبا بعدى وطال اجتنابها

قال وقوله وهو مصروف لانه لا يقع الا حالا أضفت أو لم تضف كلام متناقض لانه اذا لم تضفه فهو مركب واذا كان مركبا لم ينوّن وكان مبنيا عند سيبويه مثل شغر بغر وبيت بيت من الاسماء المركبة المبنية مثل خمسة عشر وليس بمنزلة معدى كرب لان هذا الصنف من المركب المعرب فان جعلته مثل معدى كرب وحضرموت فهو معرب الا أنه غير مصروف للتركيب والتعريف قال وقوله أيضا فى ايجاب صرفه انه حال ليس بصحيح لان الاسمين جميعا فى موضع الحال وليس كون الاسم المركب اذا جعل حالا مما يوجب له الصرف الازهرى والسبيّة اسم رملة بالدهناء والسبيّة درّة يخرجها الغوّاص من البحر وقال مزاحم

بدت حسّرا لم تحتجب أو سبيّة * من البحر بزّ القفل عنها مفيدها

قوله العطور هكذا فى الاصل ولعله العظور بالظاء المعجمة وحرر اهـ

(ستى) سَدَى الثوبَ يَسْدِيه وسَتَاه يَسْتِيه قال الشاعر

عَلَى عَلاةِ الأَمَة العَطُورِ * تُصْبِحُ بعدَ العَرَقِ المَعْصُورِ

كَدْرَاءَ مثلَ كُدْرَةِ اليَعْفُورِ * يَقُولُ قَطْرَاها القَطْرُ سِيرِي

ويَدُها للرِّجْلِ منها سُورِي * بهذه اسْتِي وبهذي نِيرِي

ويقال ما أنت بلُحْمَةٍ ولا سَدَاةٍ ولا سَتَاةٍ يضرب لمن لا يَضُرُّ ولا ينفع الاسمى الأَسْدِيُّ والأُسْتِيُّ سَدَى الثوب ابن شميل أَسْتَى وأَسْدَى ضدُّ ألْحَمَ أبو الهيثم الأُسْتِيُّ الثوبُ المُسَدَّى وقال غيره الأُسْتِيُّ الذي يُسَمِّيه النَّسَّاجون السَّتَى وهو الذي يُرفع ثم تُدْخل الخيوطُ بينَ الخيوط وذلك الأُسْتِيُّ والنِّيرُ وقول الحطيئة * مُسْتَهْلِكُ الوِرْدِ كالأُسْتِيِّ اذْ جُعِلَتْ * قال وهذا مثل قول الراعي * كأنه مُسْحَلٌ بالنِّيرِ مَنْشُورُ * وقال ابن شميل أَسْتَيْتُ الثوبَ بسَتَاه وأَسْدَيْتُه وقال الحطيئة يذكر طريقا

مُسْتَهْلِكُ الوِرْدِ كالأُسْتِيِّ قد جَعَلَتْ * أَيْدِي المَطِيِّ به عادِيَّةً رُكُبَا

وقال الشماخ

على أنَّ للمَيْلاءِ أطلالَ دِمْنَةٍ * بأَسْقُفَ تُسْتِيها الصَّبا وتُنِيرُها

وقال ابن سيده السَّتَى والأُسْتِيُّ خلاف لُحْمَة الثوب كالسَّدَى والأُسْدِيِّ وسَتَيْتُه كسَدَيْتُه ألفُ كلِّ ذلك ياءٌ قال الجوهري السَّتَى قصر لغة في سَدَى الثوب قال الراجز

رُبَّ خليلٍ لِي مَلِيحٍ رِدْيَتُهْ * عليه سِرْبالٌ شديدٌ صُفْرَتُهْ * سَتَاهُ قَزٌّ وحَرِيرٌ لُحْمَتُهْ

أبو زيد سَتَاةُ الثوبِ وسَدَاةُ الثوبِ بمعنًى أبو عبيدة اسْتَاتَتِ الناقةُ اسْتِيتاءً اذا اسْتَرْخَتْ من الضَّبَعَة قال ابن برى وليس هذا من هذا الفصل وحقه أن يُذكر في فصل أتى لان وزنه اسْتَفْعَلَتْ والاصل فيه الهمز فترك الهمز ويقوّي أنه من أتى رواية من روى الهمز فيها فقال اسْتَأْتَتِ اسْتِئْتاءً قال ولو كان افْتَعَلَتْ من السَّتَى لقال في فعلها اسْتَتَتِ الناقةُ وفي مصدرها اسْتِتاءً والسَّتَى والسَّدَى البَلَحُ ابن الاعرابي يقال سَتَّى وسَدَّى للبعير اذا أَسْرَعَ قال وقد مضى تفسير الاسْت في باب الهاء وبينَ عِلَّتَها ابن الاعرابي يقال ساتاهُ اذا لَعِبَ معه الشَّفَلَّقَةَ وتاساه اذا آذاه واستخفَّ به (سجا) قال الله تعالى والضُّحى والليلِ اذا سَجَا معناه سَكَنَ ودامَ وقال الفراء اذا أظلم وركد في طوله كما يقال بحرٌ ساجٍ وليلٌ ساجٍ اذا ركد وأظلم ومعنى رَكَدَ سَكَنَ ابن الاعرابي سَجَا امتدَّ بظلامه ومنه البحرُ الساجي قال الاعشى

فإذ نبنا ان جاش بحر ابن عمكم * وبحرك ساج لا يوارى الدعامصا

وفى حديث على عليه السلام ولا ليل داج ولا بحر ساج أى ساكن الزجاج سجا سكن وأنشد للحارثى

يا حبذا القمراء والليل الساج * وطرق مثل ملاء النساج

وأنشد ابن برى لآخر

ألا اسلمى اليوم ذات الطوق والعاج * والجيد والنظر المستأنس الساجى

معمر والليل اذا سجى اذا سكن بالناس وقال الحسن اذا لبس الناس اذا جاء الاصمعى سجو الليل تغطيته للنهار مثل ما يسجى الرجل بالثوب وسجا البحر وأسجى اذا سكن وسجا الليل وغيره يسجو سجوا وسجوا سكن ودام وليلة ساجية اذا كانت ساكنة البرد والريح والسحاب غير مظلمة وسجا البحر سجوا سكن تموجه وامرأة ساجية فاترة الطرف الليث عين ساجية فاترة النظر يعترى الحسن فى النساء وامرأة سجواء الطرف وساجية الطرف فاترة الطرف ساكنته وطرف ساج أى ساكن وناقة سجواء ساكنة عند الحلب قال

فما برحت سجواء حتى كانما * تغادر بالزيزاء برسا مقطعا

شبه ما تساقط من اللبن عن الاناء به وقيل ناقة سجواء مطمئنة الوبر وناقة سجواء اذا حلبت سكنت وكذلك السجواء فى النظر والطرف وشاة سجواء مطمئنة الصوف وسجى الميت غطاه وسجيت الميت تسجية اذا مددت عليه ثوبا وفى الحديث لما مات عليه السلام سجى ببرد حبرة أى غطى والمتسجى المتغطى من الليل الساجى لانه يغطى بظلامه وسكونه وفى حديث موسى والخضر على نبينا محمد وعليهما الصلاة والسلام فرأى رجلا مسجى بثوب ابن الاعرابى سجا يسجو سجوا وسجى يسجى وأسجى يسجى كله غطى شيأما والتسجية أن يسجى الميت بثوب أى يغطى به وأنشد فى صفة الريح * وان سجت أعقبها صباها * أى سكنت أبو زيد أتانا بطعام فما ساجيناه أى ما مسسناه ويقال هل تساجى ضيعة أى هل تعالجها والسجية الطبيعة والخلق وفى الحديث كان خلقه سجية أى طبيعة من غير تكلف ابن بزرج ما كانت البئر سجواء ولقد أسجت وكذلك الناقة أسجت فى الغزارة فى اللبن وما كانت البئر عضوضا ولقد أعضت وسجا موضع أنشد ابن الاعرابى

قد

قَدْ لحِقَتْ أُمُّ جَميلٍ بِسَحَا * خَوْدُ تُرَوِّى بالخَلُوقِ الدُّمْلُجَا

وقيل سَجَا بالسين والجيم اسم بئر ذكرها الازهرى فى ترجمة شحا قال ابن برى وسَجَا اسم ماءة عن ابن الاعرابى وأنشد

سَاقٍ سَجَايَميدُ مَيْدَ المَخْمُورْ * لَيْسَ عَلَيْهَا عَاجِزٌ بِمَعْذُورْ * ولا أخُو جَلادَةٍ بِمَذْكُورْ

(سحا) سَحَوْتُ الطينَ عن وجه الارض وسَحَيْتُه اذا جَرَفْتَه وسَحَا الطينَ بالمِسْحاة عن الارض يَسْحُوه ويَسْحِيه ويَسْحَاه سَحْوًا وسَحْيًا قشره وأنا أَسْحاه وأَسْحُوه وأَسْحِيه ثلاث لغات ولم يذكر أبو زيد أَسْحِيه والمِسْحاة الآلة التى يُسْحَى بها ومُتَّخِذ المَساحِى السَّحَّاء وحِرْفَتُه السِّحَايَةُ واستعاره رؤبة لحوافر الحُمُر فقال * سَوَّى مَسَاحِيهِنَّ تَقْطِيطَ الحُقَقْ * فسَمَّى سَنابِكَ الحُمُر مَسَاحِيَ لانها يُسْحَى بها الارضُ والمِسْحاة المِجْرَفَة الا انها من حديد وفى حديث خيبر فخرجوا بمَسَاحِيهم المَسَاحِي جمع مِسْحَاة وهى المِجْرَفة من الحديد والميم زائدة لانه من السَّحْو الكَشْف والازالة وسَحَى القِرطاس والشحمَ واسْتَحَى اللحمَ قشره عن ابن الاعرابى وكلُّ ما قُشِرَ عن شئٍ سِحَايَةٌ وسَحْوُ الشحم عن الاهاب قَشْرُه وما قُشِرَ عنه سِحَاءَة كسِحَاءَة النَّواة وسِحَاءَة القرطاس والسِّحَا والسِّحَاة والسِّحَاءَةُ والسِّحَايَة ما انقشر من الشئ كسِحَاءَة النَّواة والقرطاس وسيلٌ ساحيةٌ يَقْشِر كلَّ شئ ويجرُفه الهاء للمبالغة قال ابن سيده وأرى اللحيانى حكى سَحَيْتُ الجمر جَرَفْته والمعروف سَخَيْتُ بالخاء وما فى السماء سِحاءَةٌ من سحاب أى قشرة على التشبيه أى غيم رقيق وسِحَايَة القِرطاس وسِحَاءَته ممدود وسِحَاءَته ما أُخِذَ منه الاخيرة عن اللحيانى وسَحَا من القرطاس أخذ منه شيأ وسَحَا القرطاسَ سَحْوًا وسَحَّاه أخذ منه سِحَاءَةً أو شدّه بها وسَحَا الكتابَ وسَحَّاه وأَسْحاه شَدَّه بسِحاءَة يقال منه سَحَوْته وسَحَيْته واسم تلك القشرة سِحَايَة وسِحاءَةٌ وسِحَاةٌ وسَحَّيْتُ الكتاب تَسْحِيةً اشدّه بالسِّحَاءَة ويقال بالسِّحَايَة الجوهرى وسِحَاءُ الكتاب مكسور ممدود الواحدة سِحَاءَة والجمع أَسْحِيَةٌ وسَحَوْتُ القِرطاسَ وسَحَيْته أَسْحاه اذا قشرته وأَسْحَى الرجلُ اذا كثرت عنده الأَسْحِيَةُ واذا شددتَ الكتابَ بسِحاءَة قلت سَحَيْتُه تَسْحِيةً بالتشديد وسَحَيْتُه أيضا بالتخفيف وانْسَحَتِ اللِّيطَة عن السَّهْم زالت عنه والأَسْحِيَة كلُّ قِشْرة تكون على مَضائغ اللحم من الجلد وسِحَاءَة أُمِّ الرأس التى يكون فيها الدماغ وسِحاءَة كل شئ أيضا قشره والجمع سِحًا وفى حديث أم حكيم أتته بكَتِف تَسْحَاها أى تَقْشِرها وتكشط عنها اللحم ومنه الحديث فاذا عُرْضُ وجهه عليه السلام مُنْسَحٍ أى مُنْقَشِرٌ وسَحَى شعرَه واسْتَحاه حَلَقَه حتّى كأنه قشره واسْتَحَى اللحم

قوله المخمور هكذا مافى الاصل وفى ياقوت المحمور وفسره بانه الذى قد أصابه الحمر بالتحريك وهو داء يصيب الخيل من أكل الشعير اه وقوله بمعذور هكذا فى الاصل أيضا والذى فى ياقوت بمذعور اه

وسحاءتا اللسان الخ هكذا في الاصل بالكسر والمد وفي القاموس وشرحه والسحاة كحصاة الناحية اه وقوله والسحاءة والسحاء من الفرس ضبط في الاصل بالفتح والمد وحرره اه

قشره أخذ من سحاة القرطاس عن ابن الاعرابي وسحاءتا اللسان ناحيتاه ورجل أسحوان جميل طويل والأسحوان بالضم الكثير الاكل والسحاءة والسحاء من الفرس عرق في أسفل لسانه والساحية المطرة التي تقشر الارض وهي المطرة الشديدة الوقع وأنشد

* بساحية وأتبعها طلالا * والسحاء نبت تأكله النحل فيطيب عسلها عليه واحدته سحاءة وكتب الحجاج الى عامل له أن ابعث الي بعسل من عسل الندغ والسحاء أخضر في الاناء الندغ بالفتح والكسر السعتر البري وقيل شجرة خضراء لها ثمرة بيضاء والسحاء بالمد والكسر شجرة صغيرة مثل الكف لها شوك وزهرة حمراء في بياض تسمى زهرتها البهرمة قال وانما خص هذين النبتين لان النحل اذا أكلتهما طاب عسلها وجاد والسحاة بفتح السين وبالقصر شجرة شاكة وثمرتها بيضاء وهي عشبة من عشب الربيع مادامت خضراء فاذا يبست في القيظ فهي شجرة وقيل السحاء والسحاة نبت يأكله الضب وضب ساح حابل اذا رعى السحاء والحبلة والسحاة الخفاش وهي السحا والسحاء اذا فتح قصر واذا كسر مد الجوهري السحا الخفاش الواحدة سحاة مفتوحان مقصوران عن النضر بن شميل وسحوت الجمز اذا جرفته والمعروف سحوت بالحاء والسحاة الناحية كالساحة يقال لا أرينك بسحسحي وسحاتي وأما قول أبي زبيد

كأن أوب مساحي القوم فوقهم * طير تعيف على جون مزاحيف

شبه رجع أيدي القوم بالمساحي المعوجة التي يقال لها بالفارسية كنند في حفر قبر عثمان رضي الله عنه بطير تعيف على جون مزاحيف قال ابن بري والذي في شعر أبي زبيد

* كأنهن بأيدي القوم في كبد * (سخا) السخاوة والسخاء الجود والسخي الجواد والجمع أسخياء وسخواء الاخيرة عن اللحياني وابن الاعرابي وامرأة سخية من نسوة سخيات وسخايا وقد سخا يسخا ويسخو سخاء وسخي يسخى سخا وسخوة وسخو الرجل يسخو سخاء وسخوا وسخاوة أي صار سخيا وأما اللحياني فقال سخا يسخو سخاء ممدود وسخوا وسخي سخاء ممدود أيضا وسخوة وسخي نفسه عنه وبنفسه تركه وسخيت نفسي عنه تركته ولم تنازعني نفسي اليه وفلان يتسخى على أصحابه أي يتكلف السخاء وانه لسخي النفس عنه الجوهري وقول عمرو بن كلثوم

مشعشعة كأن الحص فيها * اذا ما الماء خالطها سخينا

أي جدنا بأموالنا قال وقول من قال سخينا من السخونة نصب على الحال فليس بشيء قال ابن بري قال ابن القطاع الصواب ما أنكره الجوهري من ذلك ويقال ان السخا مأخوذ من السخو

وهو الموضعُ الذى يُوَسَّعُ تحت القِدْرِ ليتمكن الوَقُودُ لأن الصدرَ أيضا يتَّسعُ للعَطِيَّة قال قال ذلك أبو عمرو الشيبانى وسَخَوْتُ النارَ وسَخَا النارَ يَسْخُوها ويَسْخاها سَخْوًا وسَخْيًا جعل لها مَذْهَبًا تحت القِدْرِ وذلك اذا أُوقِدَتْ فاجتمع الجمرُ والرمادُ فَفَرَجْتَه أبو عمرو سَخَوْتُ النارَ أَسْخُوها سَخْوًا وسَخَيْتُها أَسْخاها سَخْيًا مثل لَبَثْتُ أَلْبَثُ لَبْثًا الغَنَوِى سَخَى النارَ وسَخاها اذا فتح عَيْنَها وسَخَى القِدْرَ سَخْوًا وسَخاها سَخْيًا جعل للنار تحتها مَذْهَبًا وسَخَا القِدْرَ سَخْيًا فَرَجَ الجمرَ تحتها وسَخاها سَخْوًا أيضا نَحَّى الجمرَ من تحتها ويقال اسْخَ نارَكَ أى اجْعَلْ لها مكانًا تُوقَدُ عليه قال

ويَرْزَمُ أن يَرَى المَجْنُونَ يُلْقَى * بِسَخْىِ النارِ إرْزامَ الفَصِيلِ

ويروى * بِسَخْوِ النارِ إرْزامَ الفَصِيلِ * أى بِمَسْخَى النارِ فوضع المصدرَ موضع الاسم ويُرْزِمُ أى يُصَوِّتُ يصف رجلا أنه ما اذا رأى الدقيقَ المَجْنُونَ يُلْقَى على سَخْىِ النارِ أى موضعِ ايقادها يُرْزِمُ إرْزامَ الفَصِيلِ قال ابن برى وفى كتاب الأفعال سَخَوْتُ النارَ وسَخَيْتُها وسَخِيتُها وأَسْخَيْتُها بمعنى والسَّخاةُ بَقْلَةٌ رَبِيعِيَّةٌ والجمع سَخًا وقال أبو حنيفة السَّخاءَةُ بَقْلَةٌ تَرْتَفِعُ على ساقٍ لها كهيئة السُّنْبُلَةِ وفيها حَبٌّ كحَبِّ اليَنْبُوتِ ولُبابُ حَبِّها دواءٌ للجُرُوح قال وقد يقال لها الصَّخاءَةُ أيضا بالصاد ممدود وجمع السَّخاءَةِ سَخاءٌ وهمزة السَّخاءَةِ ياءٌ لأنها لام واللام ياءً أكثر منها واوا وسَخَا يَسْخُو سَخْوًا سَكَنَ من حركته والسَّخاوِىُّ الأرضُ اللَّيِّنَةُ التراب مع بُعْدٍ واحدته سَخاوِيَةٌ قال ابن سيده كذا قال أبو عبيد الارض والصواب الأَرَضُون وقيل سَخاوِيُّها سَعَتُها ومكانٌ سَخاوِىٌّ قال ابن برى قال ابن خالويه السَّخاوِىُّ من الارض الواسعة البعيدة الاطراف والسَّخاوِىُّ ما بَعُدَ غَوْلُه وأنشد

تَنْضُو المَطِىُّ اذا جَفَّتْ ثَمِيلَتُها * فى مَهْمَهٍ ذى سَخاوِىٍّ وغِيطانِ

والسَّخْواءُ الأرضُ السَّهْلَةُ الواسعة والجمع السَّخاوِى والسَّخاوَى مثل الصَّحارِى والصَّحارَى وقال النابغة الذبيانى

أتانى وَعِيدُ والتَّنائُفُ بيننا * سَخاوِيُّها والغائطُ المُتَصَوِّبُ

أبو عمرو السَّخاوِىُّ من الارض التى لا شىء فيها وهى سَخاوِيَةٌ وقال الجعدى

* سَخاوِىُّ يَطْفُو آلُها ثم يَرْسُبُ * والسَّخا مقصورٌ ظَلْعٌ يُصِيبُ البعيرَ أو الفصيلَ بأن يَثِبَ بالحِمْلِ الثقيل فتَعْتَرِضَ الريحُ بين الجِلْدِ والكَتِف يقال سَخِىَ البعيرُ بالكسر يَسْخَى سَخًا فهو سَخٍ مقصور مثل عَمٍ حكاه يعقوب (سدا) السَّدْوُ مَدُّ اليد نحو الشىءِ كما تَسْدُو الابلُ فى سَيْرِها بأيديها

قوله والسخاة الخ هى بالقصر فى الاصل والتهذيب والمحكم وفى القاموس بالمد وحرره اه وقوله وقال أبو حنيفة السخاءة الخ هى بالمد فى جميع الاصول وانظر اه مصححه

وكما يَسْدُو الصبيانُ اذا لعبوا بالجَوْزِ فرموابه فى الحفيرة والزَّدْو لغة كما قالوا الاَسْدِ أَزْدُ وللسَّرَادِ زَرَادٌ وسَدَا يَدَيْه سَدْوًا واسْتَدَى مَدَّيهما قال

سَدَى بِيَدَيْه ثم أَجَّ بِسَيْرِه * كأَجِّ الظَّلِيمِ من قَنِيصٍ وكالِب

وأنشد ابن الاعرابى نَاجٍ يُعَنِّيهِنَّ بالابْعاط * اذا اسْتَدَى نَوْهْنَ بالسِّياط

يقول اذا سَدَا هذا البعير حَمَلَ سَدْوُه هؤلاء القومَ على أن يضربوا إِبِلَهم فكأَنَّهُنَّ نَوَّهْنَ بالسِّياطِ لمَّا حَمَلْنَهم على ذلك وقال ثعلب الرواية يُعَنِّيهِنَّ وقوله

يارَبِّ سَلِّم سَدْوَهُنَّ اللَّيلَهْ * ولَيْلَةً أُخْرَى وكُلَّ لَيْلَهْ

انما أراد سَلِّمْهُنَّ وقُوَّهُنَّ لكن أوقع الفعلَ على السَّدْوِ لانَّ السَّدْوَ اذا سَلِمَ فقد سَلِمَ السَّادِى الجوهرى وسَدَتِ الناقةُ تَسْدُو وهو تَذَرُّعُها فى المَشْى واتِّساعُ خَطْوِها يقال ما أحسن سَدْوَ رِجْلَيْها وأَتْوَ يَدَيْها قال ابن برى قال على بن حمزة السَّدْوُ السَّيْرُ اللَّيِّن قال القُطامى

وكُلُّ ذلك منها كلما رَفَقَتْ * منها المُكَرِّى ومنها اللَّيِّنُ السادِى

قال ابن برى قول الجوهرى وهو تَذَرُّعُها فى المَشْى واتِّساعُ خَطْوِها ليس فيه طعن لان السَّدْوَ اتساع خَطْوِ الناقة وقد يكون ذلك مع رِفْقٍ ألا ترى الى قوله منها المُكَرِّى يريد البَطِىءَ منها ومنها السَّادِى الذى فيه اتساعُ خَطْوٍ مع لِين وناقة سَدُوٌّ تمد يَدَيْها فى سَدْوِها وتَطَّرِحُهما قال وأنشد

* مائرةُ الرِّجْلِ سَدُوٌّ باليَدِ * ونُوقٌ سَوادٍ والعرب تسمى أَيْدِىَ الابلِ السَّوادِىَ لسَدْوِها بها ثم صار ذلك اسمًا لها قال ذو الرمة

كأنا على حُقْبٍ خِفافٍ اذا حَدَتْ * سَوادِيَهَا بالواخِداتِ الرَّواحِل

أراد أنها اذا خَدَتْ أيديها وأرجلُها أبو عمرو السَّادِى والزَّادِى الحَسَنُ السَّيْرِ من الابل قال الشاعر * يَتْبَعْنَ سَدْوَ رَسْلَة تَبَدَّحُ * أى تمُدُّ ضَبْعَيْها والسَّدْوُ رُكُوبُ الرَّأسِ فى السَّيْرِ يكون فى الابل والخيل وسَدْوُ الصِّبيانِ بالجَوْز واسْتِدَاؤُهُم لَعِبُهم به وسَدَا الصَّبِىُّ بالجَوْز رماها من عَلُ الى سُفْلٍ وسَدَا سَدْوَ كذا نحا نَحْوَه وفلان يَسْدُو سَدْوَ كذا يَنْحُو نَحْوَه وخطب الامير فما زال على سَدْوٍ واحد أى على نَحْوٍ واحد من السَّجْعِ حكاه ابن الاعرابى وقول ساعدة بن جؤية الهذلى يصف سحابا

سَادٍ تَجَرَّمَ فى البَضِيعِ ثمانيا * يُلْوِى بِعَيْقاتِ البِحارِ ويُجْنَبُ

قال ابن سيده قيل معنى سادٍ هنا مُهْمَلٌ لا يَرِدُ عن شُرْبٍ وقيل هو من الأَسْآدِ الذى هو سَيْرُ الليل

قوله نوهن تقدم لنا ضبطه فى مادة بعط بالبناء للمفعول والصواب ما هنا اه

قوله وقال ثعلب الرواية يعنيهن هكذا فى الاصل هنا وتقدم لنا فى مادة بعط فى اللسان كالمحكم نسبة رواية الغين لثعلب وحرر اه مصححه

قوله أنها اذا خدت لفظ أنها موجود فى جميع النسخ التى بأيدينا ولعله سبق قلم من النساخ اه

(قوله سدو رسلة) تقدم فى مادة بدح شدو بالشين المعجمة والصواب ما هنا اه

كلمة قال وهذا لا يجوز الا أن يكون على القلب كأنه سائد أى ذو اسآد ثم قلب فقيل سادئ ثم أبدل الهمزابدالا صحيحا فقال سادى ثم أعله كما أعل قاض ورام وتسدى الشئ ركبه وعلاه قال ابن مقبل

بسرو حمير أبوال البغال به * أنى تسديت وهنا ذلك البينا

والسدى المعروف خلاف لحمة الثوب وقيل أسفله وقيل ما مد منه واحدته سداة والأسدى كالسدى سدى الثوب وقد سداه لغيره وتسداه لنفسه وهما سديان والجمع أسدية تقول منه أسديت الثوب وأستيته وسدى الثوب يسديه وستاه يستيه ويقال ما أنت بلحمة ولا سداة ولا ستاة يضرب مثلا لمن لا يضر ولا ينفع وأنشد شمر

فما تأتوا يكن حسنا جميلا * وما تسدوا لمكرمة تنيروا

يقول اذا فعلتم أمرا أبرمتموه الاصمعى الأسدى والأستى سدى الثوب وقال ابن شميل أسديت الثوب بسداه وقال الشاعر

إذا أنا أسديت السداة فألحما * ونيرا فانى سوف أكفيكما الدما

واذا نسج انسان كلاما أو أمرا بين قوم قيل سدى بينهم والحائك يسدى الثوب ويتسدى لنفسه وأما التسدية فهى له ولغيره وكذلك ما أشبه هذا قال رؤبة يصف السراب

كفلكة الطاوى أدار الشهرقا * أرسل غزلا وتسدى خشتقا

وأسدى بينهم حديثا نسجه وهو على المثل والسدى الشهد يسديه النحل على المثل أيضا والسدى ندى الليل وهو حياة الزرع قال الكميت وجعله مثلا للجود

فأنت الندى فيما ينوبك والسدى * اذا الخود عدت عقبة القدر مالها

وسديت الارض اذا كثر نداها من السماء كان أو من الارض فهى سدية على فعلة قال ابن برى وحكى بعض أهل اللغة أن رجلا أتى الى الاصمعى فقال له زعم أبو زيد أن الندى ما كان فى الارض والسدى ما سقط من السماء فغضب الاصمعى وقال ما يصنع بقول الشاعر

ولقد أتيت البيت يخشى أهله * بعد الهدو وبعد ما سقط الندى

أفتراه يسقط من الارض الى السماء وسديت الليلة فهى سدية اذا كثر نداها وأنشد

* يمسدها القفر وليل سدى * والسدى هو الندى القائم وقلما يوصف به النهار فيقال يوم سد انما يوصف به الليل وقيل السدى والندى واحد ومكان سد كند وأنشد المازنى لرؤبة

ناجٍ يُغَنِّيهِنَّ بالإِنْبِعاطِ * والماءُ يَنْضاحُ من الآباطِ * اذا اسْتَدَى نَوَّهْنَ بالسِّياطِ

قال الانبعاط والافراط واحد اذا اسْتَدَى اذا عَرِقَ وهو من السَّدَى وهو النَّدَى نَوَّهْنَ كأنهن يَدْعُونَ به ليُضْرَبْنَ والمعنى أنهن يكلّفن من أصحابهن ذلك لان هذا الفرس يسبقهن فيضرب أصحابُ الخيلِ خَيْلَهم لتلحقه والسَّدَى المعروف وقد أَسْدَى اليه سَدًى وسَدّاه عليه أبو عمرو أَزْدَى اذا اصْطَنَع معروفًا وأَسْدَى اذا أَصْلَحَ بين اثنين وأَصْدَى اذا ماتَ وأَصْدَى اناءَه اذا أَمْلاه وفي الحديث من أَسْدَى اليكم مَعْروفًا فكافئوه أَسْدَى وأَوْلَى وأَعْطَى بمعنًى يقال أَسْدَيْتُ اليه معروفًا أُسْدي اسْداءً شمر السَّدَى والسَّداءُ ممدودُ البَلَحِ بلغة أهل المدينة وقيل السَّدَى البلح الأَخْضَر وقيل البلح الأخضر بشماريخه يَعْدُو بقصر يمانية واحدته سَداةٌ وسَداءَةٌ وبَلَحٌ سَدٍ مثال عَمٍ مُسْتَرْخي الثُّفارِيق نَدٍ وقد سَدِيَ البَلَحُ بالكسر وأَسْدَى والواحدة سَدِيَةٌ والثُّفروق قِمَعُ البُسْرَة وكلُّ رَطْبٍ نَدٍ فهو سَدٍ حكاه أبو حنيفة ومنه قول الشاعر

مُكَمَّمٌ جَبّارُها والجَعْلُ * يَنْحَتُّ منهنَّ السَّدَى والحَضْلُ

وأَسْدَى النخلُ اذا سَدِيَ بُسْرُه قال ابن برى وحكى ابن الاعرابى المَدّ في السَّداءِ البَلَحِ قال وكذلك حكاه أبو حنيفة وأنشد

وَجارةٍ لي لا يُخافُ داؤُها * عَظيمةٍ جُمّتُها فَناؤُها

يَحُلُّ قَبْلَ بُسْرِها سَداؤُها * كَجارةِ السُّوءِ لَها فداؤُها

وقيل ان الرواية فَنَواؤُها والقياس فَناؤُها ويقال طَلَبْتُ أمرًا فأَسْدَيْتُه أي أَصَبْتُه وان لم تصبه قلت أَعْمَيْتُه والسُّدَى والسَّدَى المُهْمَلُ الواحد والجميع فيه سواء يقال ابلٌ سُدًى أي مهملة وبعضهم يقول سَدًى وأَسْدَيْتُها أَهْمَلْتُها وأنشد ابن برى للبيد

فَلَمْ أُسْدِ ما أَرْعَى وتَبْلُ رَدَدْتُه * فأُنْجِحْتُ بعد الله من خَيْرِ مَطْلَبِ

وقوله عز وجل أَيَحْسَبُ الانسانُ أن يُتْرَكَ سُدًى أي يُتْرَكَ مُهْمَلًا غيرَ مأمورٍ وغيرَ مَنْهِيٍّ وقد أَسْداه وأَسْدَيْتُ ابلي اسْداءً اذا أَهْمَلْتَها والاسم السُّدَى ويقال تَسَدَّى فلانٌ الامرَ اذا علاه وقهره وتَسَدَّى فلانٌ فلانًا اذا أخذه من فَوْقِه وتَسَدَّى الرجلُ جاريتَه اذا علاها قال ابن مقبل

* أَنَّى تَسَدَّيْتِ وهْنًا ذلك البِيَنا * يصف جارية طرقه خيالها من بُعْدٍ فقال لها كيف عَلَوْتِ بَعْدَ وَهْنٍ من الليل ذلك البَلَدَ قال ابن برى ومثله قول جرير

وما ابنُ حِناءَةَ بالرَّثِّ الوانْ * يومَ تَسَدَّى الحَكَمَ بنَ مَرْوانْ

قوله واصدى اناءه اذا الخ هكذا في الاصل وحرره اه

قوله وما ابن حناءة الخ اورده في الاساس بلفظ وما أبو نمرة الخ اه

وتَسَدَّاه أي علاه قال الشاعر

فلما دَنَوْتُ تَسَدَّيْتُها * فثَوْباً أَبِيتُ وثَوْباً أَجُر

قال ابن بري المعروف سُدًى بالضم قال حُمَيد بن ثور يصف إبله

فجاءت بها الوُرَّادُ يَسْعَوْن حَوْلَها * سُدًى بين قَرْقارِ الهَدِير وأَعْجَما

وفي الحديث أنه كَتَبَ ليهود تَيْماء أَنَّ لهم الذِّمَّةَ وعليهم الجِزْيَةَ بلا عَداء النهارَ مُدًى والليلَ سُدًى السُّدَى التَّخْلِيَةُ والمُدَى الغاية أراد أن لهم ذلك أبداً ما دام الليلُ والنهارُ والسادي السادِسُ في بعض اللغات قال الشاعر

اذا ما عُدَّ أربعةٌ فِسالٌ * فزَوْجُكِ خامِسٌ وحَمُوكِ سادي

أراد السادسَ فأبدلَ من السين ياءً كما فُسِّرَ في ستّ والسادِي الذي يَبِيتُ حيث أَمْسَى وأنشد

* باتَ على الخَلِّ وما باتَتْ سُدَى * وقال

ويأْمَنُ سادِينا ويَنْساحُ سَرْحُنا * اذا أَزَلَ السادي وَهيتَ المطالع

(سرا) السَّرْوُ المُرُوءَةُ والشَّرَفُ سَرُوَ يَسْرُو سَراوَةً وسَرْواً أي صار سَرِيًّا الاخيرة عن سيبويه واللحياني الجوهري السَّرْوُ سَخاءٌ في مُرُوءَة وسَرا يَسْرُو سَرْواً وسَرِيَ بالكسر يَسْرَى سَرًى وسَراءً وسَرْواً اذا شَرُفَ ولم يحك اللحياني مصدر سَرًا الا ممدودا الجوهري يقال سَرا يَسْرُو وسَرِيَ بالكسر يَسْرَى سَرْواً فيهما وسَرُوَ يَسْرُو سَراوَةً أي صار سَرِيًّا قال ابن بري في سَرا ثلاث لغات فَعَلَ وفَعِلَ وفَعُلَ وكذلك سَخِيَ وسَخا وسَخُوَ ومن الصحيح كَمَلَ وكَدَرَ وخَثَرَ في كل منها ثلاث لغات ورجل سَرِيٌّ من قوم أَسْرِياءَ وسُرَواءَ كلاهما عن اللحياني والسَّراةُ اسمٌ للجمع وليس بجمع عند سيبويه قال ودليل ذلك قولهم سَرَواتٌ قال الشاعر

تَلْقَ السَّرِيَّ من الرجال بنفسه * وابنُ السَّرِيِّ اذا سَرا أَسْراهُما

أي أَشْرَفُهما وقولهم قومٌ سَراةٌ جمع سَرِيّ جاء على غير قياس أن يُجْمَعَ فَعِيلٌ على فَعَلَةٍ قال ولا يُعْرَفُ غيره والقياس سُراةٌ مثل قُضاةٍ ورُعاةٍ وعُراةٍ وقيل جمعه سَراةٌ بالفتح على غير قياس قال وقد تضم السين والاسم منه السَّرْوُ وفي حديث عمر رضي الله عنه أنه مَرَّ بالنخع فقال أَرَى السَّرْوَ فيكم مُتَرَبِّعاً أي أَرَى الشَّرَفَ فيكم مُتَمَكِّناً قال ابن بري موضوع سَراة عند سيبويه اسم مفرد للجمع كنَفَرٍ وليس بجمع مكسر وقد جمع فَعِيلٌ المعتلّ على فُعَلاءَ في لفظتين وهما تَقِيٌّ وتُقَواءُ وسَرِيٌّ وسُرَواءُ وأَسْرِياءُ قال حكى ذلك السيرافي في تفسير فَعِيلٍ من الصفات في باب تكسير ما كان من

قوله وهيت المطالع هكذا في الاصل وحرر روايته اه

قوله وأسريا هكذا في الاصل المعتمد بيدنا اه

الصفات عدته أربعة أحرف أبو العباس السرى الرفيع فى كلام العرب ومعنى سرو الرجل يسرو أى ارتفع يرتفع فهو رفيع مأخوذ من سراة كل شىء ما ارتفع منه وعلا وجمع السراة سروات وتسرى أى تكلف السرو وتسرى الجارية أيضا من السرية وقال يعقوب أصله تسرر من السرور فأبدلوا من احدى الراآت ياء كما قالوا تقضى من تقضض وفى الحديث حديث أم زرع فنكحت بعده سريا أى نفيسا شريفا وقيل سخيا ذا مروءة ويروى هذا البيت

أتوا نارى فقلت منون قالوا * سراة الجن قلت عموا ظلاما

ويروى سراة وقد ورد هذا البيت بعينى آخر وسنذكره فى أثناء هذه الترجمة ورجل مسروان وامرأة مسروانة سريان عن أبى العميثل الاعرابى وامرأة سرية من نسوة سريات وسرايا وسراة المال خياره الواحد سرى يقال بعير سرى وناقة سرية وقال

من سراة الهجان صلبها العض ورعى الحمى وطول الحيال

واستريت الشىء واسترته الاخيرة على القلب اخترته قال الاعشى

فقد أطبى الكاعب المسترا * ة من خدرها وأشيع القمارا

وفى رواية وقد أخرج الكاعب المستراة قال ابن برى استريته اخترته سريا ومنه قول سجعة العرب وذكر ضروب الازناد فقال ومن اقتدح المرخ والعفار فقد اختار واستار وأخذت سراته أى خياره واستريت الابل والغنم والناس اخترتهم وهى سرى ابله وسراة ماله واسترى الموت بنى فلان أى اختار سراتهم وتسريته أخذت اسراه قال حميد بن ثور

لقد تسريت اذا الهم ولج * واجتمع الهم هموما واعتلج * جنادف المرفق مبنى الثبج

والسرى المختار والسروة والسروة الاخيرة عن كراع سهم صغير قصير وقيل سهم عريض النصل طويله وقيل هو المدور المدملك الذى لاعرض له فأما العريض الطويل فهو المعبلة والسرية نصل صغير قصير مدور مدملك لاعرض له قال ابن سيده وقد تكون هذه الياء واوا لانهم قالوا السروة فقلبوها ياء لقربها من الكسرة وقال ثعلب السروة والسروة أدق ما يكون من نصال السهام يدخل فى الدروع وقال أبو حنيفة السروة نصل كأنه مخيط أو مسلة والجمع السراء قال ابن برى قال القزاز والجمع سرى وسرى قال النمر

وقد رمى بسراه اليوم معتمدا * فى المنكبين وفى الساقين والرقبه

وقال آخر كيف تراهن بذى أراط * وهن أمثال السرى المراط

ابن الاعرابي السُّرَى نِصالٌ دِقاقٌ ويقال قِصارٌ يُرْمَى بها الهَدَفُ وقال الاسدى السِّرْوَةُ تدعى الدِّرْعِيَّةَ وذلك أنها تدخل في الدرع ونِصالُها مُسَلَّكَةٌ كالمَخِيط وقال ابن ابى الحُقَيْق يصف الدروع

تَنْفِي السُّرَى وجِيادَ النَّبْلِ تَتْرُكُه * من بين مُنْقَصِفٍ كَسْراً ومَفْلُول

وفي حديث أبي ذر كان اذا التاثَتْ راحلةُ أحدنا طَعَنَ بالسُّرْوَةِ في ضَبْعِها يعنى في ضَبْعِ الناقة السِّرْيَة والسِّرْوَة وهي النِّصالُ الصِّغار والسُّرْوَة أيضا وفي الحديث أنَّ الوليدَ بنَ المُغيرة مَرَّ به فأشار الى قَدَمِه فأصابته سِرْوَةٌ فجعل يَضْرِبُ ساقَه حتى مات وسَراةُ كلِّ شئٍ أعلاه وظَهْرُه ووَسَطه وأنشد ابن برى لحميد بن ثور

سَراةَ الضُّحَى ما رِمْنَ حتى تَفَصَّدَتْ * جِباهُ العَذارَى زَعْفَراناً وعَنْدَما

ومنه الحديث فَمَسَحَ سَراةَ البعير وذِفْراه وسَراةُ النهار وغيره ارتفاعُه وقيل وَسَطُه قال البُرَيْق الهذلى

مُقِيماً عند قبر أبي سِباعٍ * سَراةَ الليلِ عندك والنَّهار

فجعل لليل سَراةً والجمع سَرَوات ولا يُكَسَّر التهذيب وسَراةُ النهار وقتُ ارتفاع الشمس في السماء يقال أتيته سَراةَ الضُّحَى وسَراةَ النهار وسَراةُ الطريق مَتْنُه ومُعْظَمُه وفي الحديث ليس للنساء سَرَواتُ الطَّريق يعنى ظُهورَ الطريق ومُعْظَمَه ووَسَطَه ولكنهنَّ يَمْشِينَ في الجَوانِب وسَراةُ الفرس أعلى مَتْنِه وقوله

صَرِيفٌ ثم تَكْلِيفُ الفَيافي * كأَنَّ سَراةَ جِلَّتِها الشُّفُوفُ

أراد كأنَّ سَرَواتِهِنَّ الشُّفُوفُ فوضَعَ الواحدَ موضعَ الجمع ألا تراه قال قبل هذا

وقوفٌ فوقَ عِيسٍ قد أُمِلَّتْ * بَراهُنَّ الاناخَةُ والوَجِيفُ

وسَرَا ثوبَه عنه سَرْواً وسَرّاه نَزَعه التشديد فيه للمبالغة قال بعض الاغفال

حتى اذا أَنْفُ العُجَيْرِ جَلَّى * بُرْقُعَه ولم يُسَرِّ الجُلّا

وسَرَى مَتاعَه يَسْرِي أَلْقاه عن ظهر دابته وسَرَى عنه الثوبَ سَرْياً كَشَفه والواو أعلى وكذلك سَرَى الجُلَّ عن ظَهْرِ الفَرَس قال الكميت

* فَسَرَوْنا عنه الجِلالَ كما سُلَّ لِبَيْعِ اللَّطِيمَةِ الدَّخْدارُ

والسَّرِيُّ النَّهْرُ عن ثعلب وقيل الجَدْوَل وقيل النَّهْرُ الصغير كالجدول يجرى الى النخل والجمع أَسْرِيَةٌ وسُرْيانٌ حكاها سيبويه مثل أَجْرِبَةٍ وجُرْبانٍ قال ولم يُسْمَع فيه بأَسْرِياءَ وقوله عز وجل قد جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا روى عن الحسن أنه كان يقول كان والله سَرِيًّا من الرجال

يعنى عيسى عليه السلام فقيل له ان من العرب من يسمى النهر سريا فرجع الى هذا القول وروى عن ابن عباس انه قال السرىّ الجدول وهو قول أهل اللغة وأنشد أبو عبيد قول لبيد يصف نخلا نابتا على ماء النهر

سُحُقٌ يُمَتِّعُها الصَّفا وسَرِيُّه * عُمٌّ نَواعِمُ بينهنّ كُرُومُ

وفى حديث مالك بن أنس يشترط صاحب الارض على المساقى خَمَّ العين وسَرْوَ الشرب قال القتيبى يريد تنقية أنهار الشرب وسواقيه وهو من قولك سَرَوْتُ الشئ اذا نزعته قال وسألت الحجازيين عنه فقالوا هى تنقية الشَّرَبات والشَّرَبة كالحوض فى أصل النخلة منه تشرب قال وأحسبه من سَرَوْتُ الشئ اذا نزعته وكشفت عنه وخمّ العين كسحها والسَّراة الظَّهر قال

شَوْقَبٌ شَرْحَبٌ كأنّ قناةً * حملته وفى السَّراةِ دُمُوجُ

والجمع سَرَوات ولا يكسر وسُرِّىَ عنه تجلّى همّه وانسرى عنه الهمّ انكشف وسُرِىَ عنه مثله والسَّرْوُ ما ارتفع من الوادى وانحدر عن غلظ الجبل وقيل السَّرْوُ من الجبل ما ارتفع عن موضع السيل وانحدر عن غلظ الجبل وفى الحديث سَرْوُ حِمْيَر وهو النعف والخَيْف وقيل سَرْوُ حمير محلّتها وفى حديث عمر رضى الله عنه لئن بقيت الى قابل ليأتين الراعى بسَرْوِ حِمْيَر حقّه لم يعرق جبينه فيه وفى رواية ليأتين الراعى بسَرَوات حِمْيَر والمعروف فى واحد سَرَوات سَراة وسَراة الطريق ظهره ومعظمه ومنه حديث رياح بن الحرث فصعدوا اسْرَوْا أى منحدرًا من الجبل والسَّرْوُ شجر واحدته سَرْوة والسَّراء شجر واحدته سَراءة قال ابن مقبل

رآها فؤادى أُمَّ خِشْفٍ خَلالَها * بقُورِ الوِراقَيْنِ السَّراءُ المُصَنَّفُ

قال أبو عبيدة هو من كبار الشجر ينبت فى الجبال وربما اتخذ منها القسىّ العربيّة وقال أبو حنيفة وتتخذ القسىّ من السَّراء وهو من عتق العيدان وشجر الجبال قال لبيد

تشين صحاح البيد كلّ عشيّة * بعود السَّراء عند باب مُحَجَّبِ

يقول انهم حضروا باب الملك وهم متنكبو قسيهم فتفاخروا فكلما ذكر منهم رجل مأثرة خط لها فى الارض خطا فأيهم وجد أكثر خطوطا كان أكثر مآثر فذلك شينهم صحاح البيد وقال فى موضع آخر والسَّراء ضرب من شجر القسىّ الواحدة سَراءة قال الجوهرى السَّراء بالفتح ممدود شجر تتخذ منه القسىّ قال زهير يصف وحشا

ثلاثٌ كأقواس السَّراء وناشطٌ * قد اخضرّ من لَسِّ الغَمِير جَحافِلُه (٢)

(٢) قوله ثلاث كأقواس الخ من هذا البيت الى قوله فيما سيأتى فى آخر صحيفة ١٠٤ ومنه قول كعب بن زهير * تنفى الرياح القذى عنه وأفرطه * الخ ضائع من النسخة المعوّل عليها بأيدينا وهو موجود فى بعض النسخ اه مصححه

والسروة

والسَّرْوةُ دودة تقع في النبات فتأكله والجمع سَرْوٌ وأرضٌ مَسْرُوَّةٌ من السَّرْوة والسِّرْوُ الجرادُ أول ما ينبت حين يخرج من بيضه الجوهري والسِّرْوةُ الجرادة أول ما تكون وهي دودةٌ وأصله الهمز والسُّرْيَةُ لغة فيها وأرض مَسْرُوّةٌ ذات سِرْوة وقد أنكر علي بن حمزة السِّرْوة في الجرادة وقال انما هي السِّرْأة بالهمز لا غير من سَرَأت الجرادة سَرْأً اذا باضت ويقال جرادة سِرْوٌ والجمع سِرَاءٌ وسَرَاةُ اليَمَنِ معروفة والجمع سَرَوات حكاه ابن سيده عن أبي حنيفة فقال وبالسَّراة شجر جوز لا يربي والسُّرى سَيْرُ الليل عامته وقيل السُّرى سَيْرُ الليل كله تذكره العرب وتؤنثه قال ولم يعرف اللحياني الا التأنيث وقول لبيد

قلتُ هَجِّدْنا فقد طال السُّرَى * وقَدَرْنا إنْ خَنَى الدَّهْرِ غَفَلْ

قد يكون على لغة من ذكّر قال وقد يجوز أن يريد طالت السُّرى فحذف علامة التأنيث لانه ليس بمؤنث حقيق وقد سَرَى سُرًى وسَرْيَةً وسُرْيَةً فهو سارٍ قال

أتَوْا نارِي فقُلْتُ مَنُونَ قالوا * سَرَاةُ الجِنِّ قلتُ عِمُوا صَباحا

وسَرَيْتُ سُرًى ومَسْرًى وأسْرَيْتُ بمعنى اذا سِرْتَ ليلاً بالالف لغة أهل الحجاز وجاء القرآن العزيز بهما جميعا ويقال سَرَيْنا سَرْيَةً واحدةً والاسم السُّرْيَةُ بالضم والسُّرَى وأسْرَاه وأسرى به وفي المثل ذَهَبوا إسْراءَ قُنْفُذَةٍ وذلك أن القُنْفُذَ يسري ليله كله لا ينام قال حسان بن ثابت

حَيِّ النَّضِيرَةَ رَبَّةَ الخِدْرِ * أسْرَتْ إليكَ ولم تكن تَسْرِي

قال ابن بري رأيت بخط الوزير ابن المغربي حي النصيرة وقال النابغة

* أسْرَتْ إليكَ من الجَوْزاءِ سارِيَةٌ * ويروى سَرَتْ وقال لبيد

فَبَاتَ وأسْرَى القومُ آخِرَ لَيْلِهِمْ * وما كانَ وَقّافاً بغير مُعَصَّرِ

وفي حديث جابر قال له ما السُّرَى يا جابرُ السُّرَى السَّيْرُ بالليل أراد ما أوجب مجيئك في هذا الوقت واسْتَرَى كأَسْرَى قال الهذلي

وحَثُّوا فأَمَّا الحامِلُ الجَوْنُ فاسْتَرَى * بلَيْلٍ وأمَّا الحَيُّ بعدُ فأَصْبَحُوا

وأنشد ابن الاعرابي قول كثير

أرُوحُ وأغْدُو من هَوَاكِ وأسْتَرِي * وفي النَّفْسِ مما قد عَلِمْتِ عَلاقِمُ

وقد سَرَى به وأسْرَى والسَّرَّاءُ الكثيرُ السُّرَى بالليل وفي التنزيل العزيز سبحانَ الذي أسْرَى بعبده لَيْلاً وفيه أيضا والليل اذا يَسْرِ فنزل القرآن العزيز باللغتين وقال أبو عبيد عن أصحابه

قوله وما كان وقافا بغير معصر هكذا في الاصل الذي بيدنا هنا وتقدم في مادة عصر بدارمه عصر وحرر اهـ

سَرَيْتُ بالليل وأَسْرَيْتُ لغتان باللغتين وقال أبو اسحق في قوله عز وجل سبحان الذي أسرى بعبده قال معناه سَيَّرَ عَبْدَهُ يقال أَسْرَيْتُ وسَرَيْتُ اذا سرتَ ليلاً وأسراه وأسرى به مثل أَخَذَ الخطام وأَخَذَ بالخطام وانما قال سبحانه سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً وان كان السُّرَى لا يكون الا بالليل للتأكيد كقولهم سرتُ أمسِ نهاراً والبارحة ليلاً والسراية سُرَى الليل وهو مصدر وهو يقل في المصادر أن تجيء على هذا البناء لانه من أبنية الجمع يدل على صحة ذلك أن بعض العرب يؤنث السُّرَى والهُدَى وهم بنو أسد توهماً أنهما جمع سُرْيَة وهُدْيَة قال ابن برى شاهد هذا أي تأنيث السُّرَى قول جرير

هُمُ رَجَعُوها بعد ما طالَتِ السُّرَى * عَوانا وردُّوا حُمْرَةَ الكَيْنِ أسودا

وقال أبو اسحق في قوله عز وجل والليل اذا يَسْرِ معنى يَسْرِ يمضي قال سَرَى يَسْرِي اذا مضى قال وحذفت الياء من يسري لانها رأس آية وقال غيره قوله والليل اذا يَسْرِ اذا يُسْرَى فيه كما قالوا ليل نائمٌ أي يُنامُ فيه وقال فاذا عَزَمَ الامرُ أي عُزِمَ عليه والسارية من السحاب التي تجيء ليلاً وفي مكان آخر السارية السحابة التي تَسْرِي ليلاً وجمعها السَّواري ومنه قول النابغة

سَرَتْ عليه من الجَوْزاء ساريةٌ * تُزْجِي الشَّمالُ عليه جامِدَ البَرَدِ

ابن سيده والسارية السحابة التي بين الغادية والرائحة وقال اللحياني السارية المَطْرَة التي تكون بالليل وقول الشاعر

رأيتُكَ تَغْشَى الساريات ولم تكن * لِتَرْكَبَ الأَذا الرُّسومِ المُوَقَّعا

قيل يعني بالساريات الحُمُرَ لانها تَرْعَى ليلاً وتَنَفَّشُ ولا تقرّ بالليل وتَغْشَى أي تركب هذا قول ابن الاعرابي قال ابن سيده وعندي أنه عنى بغشيانها نكاحها لان البيت للفرزدق يهجو جريراً وكانه يعيبه بذلك واستعار بعضهم السُّرَى للدَّواهي والحُرُوبِ والهُمُومِ فقال في صفة الحرب أنشده ثعلب للحرث بن وعلة

ولكنَّها تَسْرِي اذا نام أهلُها * فتَأْتي على ما ليس يَخْطُرُ في الوَهْمِ

وفي حديث موسى عليه السلام والسبعين من قومه ثم تَبْرُزُونَ صَبِيحَةَ سارية أي صَبِيحَةَ ليلة فيها مَطَر والسارية السحابة تَمْطُر ليلاً فاعلة من السُّرَى سَيْرِ الليل وهي من الصفات الغالبة ومنه قول كعب بن زهير

تَنْفِي الرياحُ القَذَى عنه وأَفْرَطَه * من صَوْبِ ساريةٍ بِيضٍ يَعالِيلُ

وفى الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم قال فى الحسناء انه يَرْتُو فؤادَ الحزين ويَسْرُو عَنْ فؤاد السقيم قال الاصمعى يَرْتُو يعنى يَشُدُّه ويُقَوِّيه وأَما يَسْرُو فمعناه يَكْشِفُ عن فؤاده الأَلَمَ ويُزِيله ولهذا قيل سَرَوْتُ الثوبَ وغيرَه عنى سَرْوًا وسَرَيْتُه وسَرَّيْتُه اذا أَلْقَيْتَه عنك ونَضَوْتَه قال ابن هرمة

سَرَى ثوبَه عنكَ الصِّبَا المُتَخايِلُ * ووَدَّعَ للبَيْنِ الخَلِيطُ المُزايِلُ

أَى كَشَفَ وسَرَوْتُ عَنِّى دِرْعِى بالواو لاغير وفى الحديث فاذا مُطِرَتْ يعنى السحابةَ سُرِّىَ عنه أى كُشِفَ عنه الخَوْفُ وقد تكرر ذكرُ هذه اللفظة فى الحديث وخاصةً فى ذكر نزول الوَحْى عليه وكلها بمعنى الكَشْفِ والازالة والسَّرِيَّةُ ما بين خمسة أَنفُسٍ الى ثلثمائة وقيل هى من الخيل نحو أَربعمائة ولامُها ياءٌ والسَّرِيَّةُ قطعة من الجيش يقال خيرُ السَّرايا أَربعمائة رجل التهذيب وأَما السَّرِيَّة من سَرايا الجُيوش فانها فَعِيلَةٌ بمعنى فاعِلَة سميت سَرِيَّةً لانها تَسْرِى ليلاً فى خُفْيَةٍ لئلا يَنْذَرَ بهم العَدُوُّ فيَحْذَرُوا أَو يَمتَنِعوا يقال سَرَّى قائدُ الجيشِ سَرِيَّةً الى العدو اذا جَرَّدَها وبعثها اليهم وهو التَّسْرِيَةُ وفى الحديث يَرُدُّ مُتَسَرِّيهم على قاعدهم المُتَسَرِّى الذى يَخْرُجُ فى السَّرِيَّة وهى طائفة من الجَيْشِ يبلغ أَقصاها أَربعمائة وجمعها السَّرايا سُمُّوا بذلك لأَنهم يكونون خُلاصَةَ العَسْكر وخِيارَهُم من الشئِ السَّرِىِّ النَّفِيس وقيل سُمُّوا بذلك لأَنهم يَنْفُذُونَ سِرًّا وخُفْيَةً وليس بالوجه لانّ لامَ السِّرِّ راءٌ وهذه ياءٌ ومعنى الحديث انّ الامام أَو أَمير الجيش يبعثهم وهو خارج الى بلاد العَدُوِّ فاذا غَنِموا شيأً كان بينهم وبين الجيش عامةً لانهم رِدْءٌ لهم وفِئَةٌ فاما اذا بعثهم وهو مقيم فان القاعدين معه لا يُشارِكُونهم فى المَغْنَمِ وان كان جَعَلَ لهم نَفَلاً من الغنيمة لم يَشْرَكْهُم غيرُهم فى شئ منه على الوجهين معا وفى حديث سعد لا يَسِيرُ بالسَّرِيَّة أَى لا يَخْرُجُ بنفسه مع السَّرِيَّة فى الغَزْو وقيل معناه لا يَسِيرُ فينا بالسِّيرَةِ النَّفِيسَة ومنه الحديث أَنه قال لاصحابه يومَ أُحُدٍ اليومَ تُسَرَّوْنَ أَى يُقتَلُ سَرِيُّكم فقُتِلَ حمزةُ رضوان الله عليه وفى الحديث لما حَضَرَ بنى شَيْبانَ وكَلَّمَ سَراتَهم ومنهم المُثَنَّى بن حارِثَةَ أَى أَشْرافَهم قال ويُجْمَع السَّراةُ على سَرَوات ومنه حديث الأَنصار افْتَرَقَ مَلَؤُهم وقُتِلَتْ سَرَواتُهم أَى أَشرافُهم وسَرَى عِرْقُ الشجرة يَسْرِى فى الارض سَرْيًا دَبَّ تحت الارض والسّارِيَةُ الأُسْطُوانة وقيل أُسْطُوانة من حجارة أَو آجُرّ وجمعها السَّوارِى وفى الحديث أَنه نهى أَن يُصَلَّى بين السَّوارِى يريد اذا كان فى صلاة الجماعة لاجل انْقِطاع الصَّفِّ أَبو عمرو يقال هو يُسَرِّى العَرَقَ عن نفسه اذا كان يَنْضَحُه وأَنشد

* يَنْضَحْنَ ماءَ البَدَنِ المُسَرَّى *

ويقال فلان يُسارِى إِبلَ جاره اذا طَرَقَها ليَحْتَلِبَها دون

صاحبها قال أبو وجزة

فانّى لاوُاَمّلَ لاُسارى * لقاحَ الجارما سَمَرَ السَّمِيرُ

والسَّراةُ جبَل بناحية الطائف قال ابن السكيت الطَّوْدُ الجَبَلُ المُشْرِف على عرفة ينقاد الى صنعاء يقال له السَّرَاةُ فأوّله سراة ثقيف ثم سراة فهم وعدوان ثم الأزد ثم الحرّة آخر ذلك الجوهرى واسرائيل اسم ويقال هو مضاف الى إيل قال الاخفش هو يهمز ولا يهمز قال ويقال فى لغة اسرائين بالنون كما قالوا جبرين واسماعين والله أعلم (سطا) السَّطْوُ القَهْرُ بالبَطْش والسَّطْوة المرّة الواحدة والجمع السَّطَوات وسَطَا عليه وبه سَطْوًا وسَطْوةً صال وسَطَا الفحل كذلك وقوله تعالى يَكادُونَ يَسْطُونَ بالذين يَتْلُونَ عليهم آياتنا فسره ثعلب فقال معناه يَبْسُطُون أيديَهُم الينا قال الفراء يعنى أهل مكة كانوا اذا سمعوا الرجل من المسلمين يتلو القرآن كادوا يبطشون به ابن شميل فلان يَسْطُو على فلان أى يَتَطاوَلُ عليه ابن برى سَطَا عليه وأَسْطَى عليه قال أوس

فناؤُا ولوأَسْطَوْا على اُمّ بعضهم * أَصاخَ فلم يَنْطِقْ ولم يَتَكَلَّمِ

وأمير ذو سَطْوة والسَّطْوةُ شِدّةُ البَطْش وانما سُمّى الفَرَسُ ساطيًا لانه يَسْطُو على سائر الخَيْل ويقوم على رجليه ويَسْطُو بيَدَيْه والفحلُ يَسْطو على طَرُوقَتِه ويقال اتَّقِ سَطْوَتَه أى أَخْذَتَه ابن الاعرابى ساطَى فلانٌ فلانًا اذا اشْتدّ عليه وطاساه اذا رَفَقَ به أبو سعيد سَطَا الرجلُ المرأةَ وسَطَا بها اذا وطئها وسَطَا الماءُ كَثُرَ وسَطَا الراعى على الناقة والفرس سَطْوًا وسُطُوًّا أدخل يده فى رحمها فاستخرج ماءَ الفحل منها وذلك اذا نَزَا عليها الفحل لئيمٌ أو كان الماءُ فاسدًا لا يُلْقِحُ عنه واذا لم يَخْرُجْ لم تَلْقَحِ الناقة أبو زيد السَّطْوُ أن يُدْخِلَ الرجُلُ اليدَ فى الرَّحم فيستخرجَ الوَلَدَ والمَسْطُ أن يُدْخِلَ اليدَ فى الرحم فيستخرجَ الوَثْرَ وهو ماءُ الفَحْلِ قال رؤبة

إنْ كُنْتَ من أَمْرِكَ فى مَسْماسِ * فاسْطُ على أُمِّكَ سَطْوَ الماسِى

قال الليث وقد يُسْطَى على المرأة اذا نَشِبَ وَلَدُها فى بطنها ميتًا فيُسْتَخْرَج وسَطَا على الحامل وساطَ مقلوبٌ اذا أخرجَ وَلَدَها أبو عمرو الساطى الذى يَغْتَلِم فيخرُجُ من إبل الى إبل وقال زياد الطَّمّاحى

قامَ الى عَذْراءَ بالغُطاطِ * يمشى بمثل قائم الفُسْطاطِ

بمُكْفَهِرِّ اللونِ ذى حِطاطِ * هامَتُه مثلُ الفَنيقِ الساطى

قال الاصمعى الساطى من الخيل البعيدُ الشَّحْوة وهى الخَطْوة وسَطَا الفرسُ أى أبعدَ الخطْوَ

وفرس ساطٍ يسطو على الخيل وسطا على المرأة أخرج الولد ميتا ابن شميل الأيدي السواطي التي تتناول الشيء وأنشد * تلذّ بأخذها الأيدي السواطي * وحكى أبو عبيد السطو في المرأة قال وفي حديث الحسن رحمه الله لا بأس أن يسطو الرجل على المرأة اذا لم توجد امرأة تعالجها وخيف عليها يعني اذا نشب ولدها في بطنها ميتا فله مع عدم القابلة أن يدخل يده في فرجها ويستخرج الولد وذلك الفعل السطو وأصله القهر والبطش وفرس ساط بعيد الشحوة وقيل هو الرافع ذنبه في عدوه وهو محمود وقد سطا يسطو سطوا وقال رؤبة * عم اليدين بالجراء ساطي * وقال الشاعر

وأقدر مشرف الصهوات ساط * كميت لا أحق ولا شئيت

وسطا سطوا عاقب وقيل سطا الفرس سطوا ركب رأسه في السير (سعا) ابن سيده مضى سعو من الليل وسعو وسعواء ممدود وسعوة أي قطعة قال ابن برزج السعواء مذكر وقال بعضهم السعواء فوق الساعة من الليل وكذلك السعواء من النهار ويقال كنا عنده سعوات من الليل والنهار ابن الاعرابي السعوة الساعة من الليل والأسعاء ساعات الليل والسعو الشمع في بعض اللغات والسعوة الشمعة ويقال للمرأة البذية الخالعة سعوة وعلقة وسلقة والسعي عدو دون الشد سعى يسعى سعيا وفي الحديث اذا أتيتم الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون ولكن ائتوها وعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا فالسعي هنا العدو سعى اذا عدا وسعى اذا مشى وسعى اذا عمل وسعى اذا قصد واذا كان بمعنى المضي عدي بالى واذا كان بمعنى العمل عدي باللام والسعي القصد وبذلك فسر قوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله وليس من السعي الذي هو العدو وقرأ ابن مسعود فامضوا الى ذكر الله وقال لو كانت من السعي لسعيت حتى يسقط ردائي قال الزجاج السعي والذهاب بمعنى واحد لأنك تقول للرجل هو يسعى في الارض وليس هذا باشتداد وقال الزجاج أصل السعي في كلام العرب التصرف في كل عمل ومنه قوله تعالى وأن ليس للانسان الا ما سعى معناه الا ما عمل ومعنى قوله فاسعوا الى ذكر الله فاقصدوا والسعي الكسب وكل عمل من خير أو شر سعي والفعل كالفعل وفي التنزيل لتجزى كل نفس بما تسعى وسعى لهم وعليهم عمل لهم وكسب وأسعى غيره جعله يسعى وقد روى بيت أبي خراش

أبلغ عليا أطال الله ذلهم * أن البكير الذي أسعوا به هملُ

أسعوا وأشعوا وقوله تعالى فلما بلغ معه السعي أي أدرك معه العمل وقال الفراء أطاق أن يعينه على عمله قال وكان اسمعيل يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة قال الزجاج يقال انه قد بلغ في ذلك الوقت

قوله تلذ الخ هو عجز بيت وصدره كما في الاساس *ركود في الاناء لها حميا* اه

قوله عم اليدين الخ هو هكذا في الاصل ولعله غمر وحرره اه

قوله مضى سعو الخ ضبط في الاصل والمحكم سعو بفتح السين وكسرها وسعواء بكسر السين وسعوة بفتح السين وفي القاموس والسعوة بالكسر الساعة كالسعواء بالكسر والضم فانظر وحرر اه مصححه

قوله سعوات من الليل الخ هكذا في نسخ اللسان التي بايدينا وفي بعض الاصول سعواوات فحرر اه

ثلاث عشرة سنة ولم يُسَمِّه وفي حديث علي كرم الله وجهه في ذمّ الدنيا من ساعاها فاتَتْه أي سابَقَها وهي مُفاعَلة من السَّعْي كأَنها تَسْعى ذاهبةً عنه وهو يَسْعى مُجِدًّا في طَلَبها فكلٌّ منهما يطلُبُ الغَلَبةَ في السَّعْي والسَّعاةُ التَّصرُّفُ ونظير السَّعاة في الكلام النَّجاة من نَجا ينجو والقَلاةُ من قَلاه يَقْلُوه إذا قطعه عن الرضاع وعَصاه يَعْصُوه عَصاةً والغَراةُ من قولك غَرِيتُ به أي أُولِعْتُ به غَراةً وفعلتُ ذلك رَجاةَ كذا وكذا وتركتُ الامرَ خَشاةَ الاثم وأغريته إغراءً وغَراةً وأذى أذًى وأذاةً وغديت غدوةً وغَداةً حكى الازهري ذلك كله عن خالد بن يزيد والسَّعْيُ يكون في الصلاح ويكون في الفساد قال الله عز وجل انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويَسْعَوْن في الارض فسادًا نصبَ قوله فسادًا لانه مفعول له أراد يَسْعَوْن في الارض للفساد وكانت العرب تُسَمِّي أصحابَ الحَمالات لحَقْن الدماء وإطْفاء النائرة سُعاةً لسَعْيهم في صَلاح ذات البَيْن ومنه قول زهير

سَعَى ساعِيا غَيظِ بن مُرَّةَ بعدما * تَبَزَّلَ ما بَيْنَ العَشِيرةِ بالدَّمِ

أي سَعَيا في الصلح وجمع ما تحمّلا من ديات القَتْلى والعرب تُسَمِّي مآثر أهل الشَّرَف والفضل مَساعيَ واحدتها مَسْعاةٌ لسَعْيهم فيها كأَنها مكاسبُهم وأعمالُهم التي أَعْنَوْا فيها أنفسهم والسَّعاةُ اسمٌ من ذلك ومن أمثال العرب شَغَلَتْ سَعاتي جَدْواي قال أبو عُبَيْد يُضْرب هذا مثلاً للرجل تكون شيمته الكرم غير أنه مُعْدِم يقول شَغَلَتْني أُموري عن الناس والافضال عليهم والمَسْعاةُ المَكْرُمة والمَعْلاةُ في أنواع المَجْد والجُود ساعاه فسَعاه يَسْعِيه أي كان أَسْعى منه ومن أمثالهم في هذا الباب الساعد تَبْطِشُ اليَدُ وقال الازهري كأنه أراد بالسَّعاة الكَسْب على نفسه والتَّصرُّف في معاشه ومنه قولهم المَرْءُ يَسْعى لغارَيْه أي يَكْسِب لبطنه وفَرْجه ويقال لعامل الصَّدَقات ساعٍ وجمعه سُعاةٌ وسَعَى المُصَدِّقُ يَسْعى سِعايةً إذا عَمِلَ على الصَّدَقات وأخذها من أغنيائها وردَّها في فقرائها وسَعَى سِعايةً أيضًا مَشى لأخذ الصدقة فقَبَضها من المُصَدِّق والسُّعاةُ وُلاةُ الصدقة قال عمرو بن العَدّاء الكَلْبي

سَعَى عِقالًا فلم يَتْرُكْ لنا سَبَدًا * فكيف لو قد سَعَى عَمْرٌو عِقالَيْنِ

وفي حديث وائل بن حُجْر إن وائلًا يُسْتَسْعى ويَتَرَفَّلُ على الأقوال أي يُسْتَعْمَلُ على الصدقات ويَتَوَلَّى استخراجها من أَرْبابها وبه سُمِّيَ عامِلُ الزكاة الساعيَ ومنه قوله ولَتُتْرَكَنَّ القِلاصُ فلا يُسْعَى عليها أي تُتْرَكُ زكاتها فلا يكون لها ساعٍ وسَعَى عليها عَمِلَ عليها والساعي الذي يقوم بأمر أصحابه عند السُّلْطان والجمعُ السُّعاةُ قال ويقال إنه ليقوم أهلَه أي يقوم بأمرهم ويقال فلان

قوله وغديت غدوة الخ هكذا في الاصل وحرراه

يَسْعَى على عياله أى يَتَصَرَّف لهم كما قال الشاعر

أَسْعَى على جُلِّ بَنِي مالِكٍ * كُلُّ امْرِئٍ فى شأنه ساعى

وسَعَى به سِعايَةً الى الوالى وَشَى وفى حديث ابن عباس انه قال الساعى لغير رِشْدَة أراد بالساعى الذى يَسْعَى بصاحبه الى سُلطانه فيَمْحَل به ليُؤذيه أى أنه ليس ثابتَ النَّسَب من أبيه الذى يَنْتَمى اليه ولا هو وَلَدُ حَلالٍ وفى حديث كعب الساعى مُثَلِّثٌ تأويله أنه يُهلك ثلاثة نفر بسعايته أحدُهم المَسْعِيُّ به والثانى السُّلطانُ الذى سَعَى بصاحبه اليه حتى أهلكه والثالث هو الساعى نفسُه سُمِّيَ مُثَلِّثًا لاهلاكه ثلاثة نَفَرٍ وممّا يُحَقِّق ذلك الخبرُ الثابت عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يَدْخُل الجنَّةَ قَتّاتٌ فالقَتّاتُ والساعى والماحِلُ واحدٌ واسْتَسْعَى العبدَ كَلَّفه من العَمَل ما يُؤدِّى به عن نفسه اذا أُعْتِقَ بعضُه ليَعْتِقَ به ما بَقِيَ والسِّعايةُ ما كُلِّفَ من ذلك وسَعَى المُكاتَبُ فى عِتْقِ رَقَبَته سِعايَةً واسْتُسْعِيَ العبدُ فى قيمته وفى حديث العِتْق اذا أُعْتِقَ بعضُ العَبْد فان لم يَكُن له مالٌ اسْتُسْعِيَ غيرَ مَشْقُوق عليه اسْتِسْعاءُ العَبْد اذا عَتَقَ بَعْضُه ورَقَّ بعضُه هو أن يَسْعَى فى فَكاك ما بَقِي من رِقِّه فيَعْمَل ويكسِب ويَصْرِف ثَمَنَه الى مولاه فسُمِّيَ تصرُّفه فى كَسْبه سِعايةً وغيرَ مَشْقُوق عليه أى لا يُكلِّفه فوق طاقته وقيل معناه اسْتُسْعِيَ العبدُ لِسَيِّده أى يَسْتَخْدِمه مالِكُ باقيه بقَدْرِ ما فيه من الرِّقِّ ولا يُحَمِّلُه ما لا يَقْدِرُ عليه وقال الخطّابى قوله اسْتُسْعِيَ غيرَ مَشْقُوق عليه لا يُثْبِتُه أكثر أهل النَّقْل مُسْنَدًا عن النبى صلى الله عليه وسلم ويزعمون أنه من قول قَتادة وسَعَت الأمةُ بَغَتْ وساعَى الأمةَ طَلَبَها للبِغاء وعَمَّ ثعلبٌ به الأمةَ والحرَّة وأنشد للأعشى

ومِثْلِكِ خَوْدٍ بادِنٍ قد طَلَبْتُها * وساعَيْتُ مَعْصِيًّا اليها وُشاتُها

قال أبو الهيثم المُساعاةُ مُساعاةُ الأمَةِ اذا ساعَى بها مالِكُها فضَرَب عليها ضَرِيبةً تُؤدّيها بالزِّنا وقيل لا تكون المُساعاةُ الا فى الاماء وخُصِّصْنَ بالمُساعاة دون الحرائر لأنهنّ كُنَّ يَسْعَيْنَ على مَوالِيهِنّ فيَكْسِبْنَ لهم بضَرائبَ كانت عليهنّ وتقول زَنَى الرجُلُ وعَهَرَ فهذا قد يكون بالحرّة والأمة ولا تكون المُساعاةُ الا فى الاماء خاصّةً وفى الحديث اماءٌ ساعَيْنَ فى الجاهلية وأُتِيَ عُمَرُ برجلٍ ساعَى أمَةً وفى الحديث لا مُساعاةَ فى الاسلام ومَنْ ساعَى فى الجاهلية فقد لَحِقَ بعَصَبَته المُساعاةُ الزِّناية قال ساعَتِ الأمةُ اذا فَجَرت وساعاها فلان اذا فَجَر بها وهو مُفاعَلَةٌ من السَّعْيِ كأنّ كلَّ واحدٍ منهما يَسْعَى لصاحبه فى حصول غَرَضه فأبْطَلَ الاسلامُ شرّفه الله ذلك ولم يُلْحِق النَّسَبَ بها وعَفا عمّا كان منها فى الجاهلية

ممن أُلحق بها وفى حديث عمر أنه أُتى فى نساء أو إماء ساعين فى الجاهلية فأمر بأولادهن أن يُقوَّموا على آبائهم ولا يُسترقُّوا معنى التقويم أن تكون قيمتهم على الزانين لموالى الاماء ويكونوا أحرارا لاحقى الأنساب بآبائهم الزناة وكان عمر رضى الله عنه يُلحق أولاد الجاهلية بمن ادعاهم فى الاسلام على شرط التقويم واذا كان الوطء والدعوى جميعا فى الاسلام فدعواه باطلة والولد مملوك لانه عاهر قال ابن الاثير وأهل العلم من الأئمة على خلاف ذلك ولهذا أنكروا بأجمعهم على مُعاوية فى استلحاقه زيادا وكان الوطء فى الجاهلية والدعوى فى الاسلام قال أبو عبيد أخبرنى الأصمعى أنه سمع ابن عون يذكر هذا الحديث فقال ان المُساعاة لا تكون فى الحرائر انما تكون فى الاماء قال الازهرى من هنا أُخذ استسعاء العبد اذا عتق بعضه ورقّ بعضه وذلك أنه يسعى فى فكاك مارقّ من رقبته فيعمل فيه ويتصرف فى كسبه حتى يعتق ويسمى تصرفه فى كسبه سعاية لانه يعمل فيه ومنه يقال استسعى العبد فى رقبته وسوعى فى غلته فالمستسعى الذى يعتقه مالكه عند موته وليس له مال غيره فيعتق ثلثه ويستسعى فى ثلثى رقبته والمساعاة أن يساعيه فى حياته فى ضريبته وساعى اليهود والنصارى هو رئيسهم الذى يصدرون عن رأيه ولا يقضون أمرا دونه وهو الذى ذكره حذيفة فى الامانة فقال ان كان يهوديا أو نصرانيا ليردنه على ساعيه وقيل أراد بالساعى الوالى عليه من المسلمين وهو العامل يقول ينصفنى منه وكل من ولى أمر قوم فهو ساع عليهم وأكثر ما يقال فى ولاة الصدقة يقال سعى عليها أى عمل عليها وسعيا مقصور اسم موضع أنشد ابن برى لأخت عمرو ذى الكلب ترثيه من قصيدة أولها

كلُّ امرئ بطوال العيش مكذوبُ * وكلُّ من غالبَ الأيامَ مغلوبُ
أبلغ بنى كاهل عنى مغلغلةً * والقومُ من دونهم سعيا ومركوبُ

قال ابن جنى سعيا من الشاذ عندى عن قياس نظائره وقياسه سعوى وذلك أن فعلى اذا كانت اسما لامه ياء فان ياءه تقلب واوا للفرق بين الاسم والصفة وذلك نحو الشروى والبقوى والتقوى فسعيا اذا شاذة فى خروجها عن الأصل كما شذت القصوى وحزوى وقولهم خذ الحلوى وأعطه المرى على أنه قد يجوز أن يكون سعيا فعلا لا من سعيت الا أنه لم يصرفه لانه علقه على الموضع علما مؤنثا وسعيا لغة فى شعيا وهو اسم نبى من أنبياء بنى اسرائيل (سفا) السفا الخفة فى كل شئ وهو الجهل والسفا مقصور وخفة شعر الناصية زاد الجوهرى فى الخيل وليس بمحمود وقيل قصرها وقلتها يقال ناصية فيها سفا وفرس أسفى اذا كان خفيف الناصية وأنشد أبو عبيد

لسلامة بن جندل

ليس بأسفى ولا أقنى ولا سغل * يسقى دواء قفى السكن مربوب

والأنثى سفواء وقال ثعلب هو السفاء ممدود وأنشد * فلا أص فى ألبانهن سفاء * أى فى عقولهن خفة استعاره للبن أى فيه خفة ابن الاعرابى سفا اذا ضعف عقله وسفا اذا خف روحه وسفا اذا تعبد وتواضع لله وسفا اذا رق شعره وجلح لغة طيئ الجوهرى الاصمعى الأسفى من الخيل القليل الناصية والاسفى من البغال السريع قال ولا يقال لشئ أسفى لخفة ناصيته الا للفرس قال ابن برى الصحيح عن الاصمعى أنه قال الأسفى من الخيل الخفيف الناصية ولا يقال للانثى سفواء والسفواء فى البغال السريعة ولا يقال للذكر أسفى قال وقول الجوهرى فى حكايته عن الاصمعى الأسفى من البغال السريع ليس بصحيح قال ومما يشهد بانه يقال للفرس الخفيفة الناصية سفواء قول الشاعر

بل ذات أكرومة تكنفها الأحجار مشهورة مواسمها

ليست بشامية النحاس ولا * سفواء مضبوحة معاصمها

وبغلة سفواء خفيفة سريعة مقتدرة الخلق ملززة الظهر وكذلك الأتان الوحشية قال دكين بن رجاء الفقيمى فى عمر بن هبيرة وكان على بغلة معتجرا ببرد رفيع فقال على البديهة

جاءت به معتجرا ببرده * سفواء تردى بنسيج وحده

مستقبلا حد الصبا بحده * كالسيف سل نصله من غمده

خير أمير جاء من معده * من قبله أو رافد من بعده

فكل قيس قادح من زنده * يرجون رفع جده بجده

فان ثوى ثوى الندى فى لحده * واختشعت أمته لفقده

قال أبو عبيدة فى قوله سفواء فى البيت إنها الخفيفة الناصية وذلك مما تمدح به البغال وأنكر هذا الاصمعى وقال سفواء ههنا بمعنى سريعة لا غير وقال فى موضع آخر ويستحب السفا فى البغال ويكره فى الخيل والأسفى الذى تنزعه شعرة بيضاء كمتا كان أو غيرذلك عن ابن الاعرابى وخص مرة به السفا الذى هو بياض الشعر الأدهم والاشقر والصفة كالصفة فى الذكر والانثى وسفا فى مشيه وطيرانه يسفو سفوا أسرع وسفت الريح التراب تسفيه سفيا اذرته وقيل حملته فهو سفى وتسفى الورق اليبس سفيا وتراب ساف مسفى على النسب أو يكون فاعلا فى معنى مفعول وحكى

ابن الاعرابى سفت الريح وأسفت فلم يعد واحدا منهما والسافياء الريح التى تحمل ترابا كثيرا على وجه الارض تهجمه على الناس قال أبو دواد

ونؤى أضر به السافياء * كدرس من النون حين امحى

قال والسفى هو اسم كل ماسفت الريح من كل ماذكرت ويقال السافياء التراب يذهب مع الريح وقيل السافياء الغبار فقط أبو عمرو السفى اسم التراب وان لم تسفه الريح والسفاة أخص منه وأنشد ابن برى

فلا تلمس الافعى يداك تريدها * ودعها اذا ماغيبتها سفاتها

وفى حديث كعب قال لابى عثمان النهدى الى جانبكم جبل مشرف على البصرة يقال له سنام قال نعم قال فهل الى جانبه ماء كثير السافى قال نعم قال فانه أول ما يرده الدجال من مياه العرب السافى الريح التى تسفى التراب وقيل للتراب الذى تسفيه الريح أيضا ساف أى مسفى كماء دافق أى مدفوق والماء السافى الذى ذكره هو سفوان وهو على مرحلة من باب المربد بالبصرة قال غيره سفوان بالتحريك موضع قرب البصرة قال نافع بن لقيط وقيل هو لمنظور بن مرثد

جارية بسفوان دارها * تمشى الهوينا ساقطا خمارها * قد أعصرت أوقد دنا إعصارها

والسفى التراب وخص ابن الاعرابى به التراب المخرج من البئر أو القبر أنشد ثعلب لكثير

وحال السفى بينى وبينك والعدا * ورهن السفا غمر النقيبة ماجد

قال السفى هنا تراب القبر والعدا الحجارة والصخور تجعل على القبر وقال أبو ذؤيب الهذلى يصف القبر وحفاره

وقد أرسلوا فراطهم فتأثلوا * قليبا سفاها كالاماء القواعد

قوله سفاها الهاء فيه للقليب أراد أيضا تراب القبر شبهه بالاماء القواعد ووجه ذلك ان الامة تقعد مستوفزة للعمل والحرة تقعد مطمئنة متربعة وقيل شبه التراب فى لينه بالاماء القواعد وهن اللواتى قعدن عن الولد فاجتمع عليهن ذلة الرق والقعود فلن وذللن واحدته سفاة ابن السكيت السفى جمع سفاة وهى تراب القبور والبئر والسفى ماسفت الريح عليك من التراب وفعل الريح السفى والسوافى من الرياح اللواتى يسفين التراب والسفى السحاب والسفى شوك البهمى والسنبل وكل شئ له شوك وقال ثعلب هى أطراف البهمى والواحدة من كل ذلك سفاة وأسفت البهمى سقط سفاها وسفى الرجل سفى مثل سفه سفها وسفاء مثل سفه سفاها أنشد ثعلب

لها منطق لا هذريان طمى به * سفاء ولا بادى الجفاء جشيب

والسفى كالسفيه وأسفى الرجل اذا أخذ السفى وهو شوك البهمى وأسفى اذا نقل السفى وهو التراب وأسفى اذا صار سفيا أى سفيها وقال اللحيانى يقال للسفيه سفى بين السفاء ممدود وسافاه مسافاة وسفاء اذا ساف هه وقال

ان كنت سافى أخا تميم * لجئ بعلجين ذوى وزيم

بفارسى وأخ للروم * كلاهما كالجمل المخزوم

ويروى المحجوم قال ابن برى ويروى * ان سرك الرى أخا تميم * والوزيم اكتناز اللحم وأسفى الزرع اذا خشن أطراف سنبله والسفاء بالمد الطيش والخفة قال ابن الاعرابى السفاء من السفى كالشقاء من الشقى قال الشاعر

فما بعد ذاك الوصل ان لم تدانه * قلائص فى آباطهن سفاء

وأسفاه الامر حمله على الطيش والخفة وأنشد لعمرو بن قميئة

يارب من أسفاه أحلامه * إن قيل يوما إن عمرا سكور

أى أطاشه حلمه فغره وجرأه وأسفى الرجل بصاحبه أساء اليه ولعله من هذا الذى هو الطيش والخفة قال ذو الرمة

عفت وعهودها متقادمات * وقد يسفى بك العهد القديم

كذا رواه أبو عمرو ويسفى بك وغيره يرويه يبقى لك والسفاء انقطاع لبن الناقة قال

وما هى الا أن تقرب وصلها * قلائص فى ألبانهن سفاء

وسفيان وسفيان وسفيان اسم رجل يكسر ويفتح ويضم (سقى) السقى معروف والاسم السقيا بالضم وسقاه الله الغيث وأسقاه وقد جمعهما لبيد فى قوله

سقى قومى بنى مجد وأسقى * نميرا والقبائل من هلال

ويقال سقيته لشفته وأسقيته لماشيته وأرضه والاسم السقى بالكسر والجمع الأسقية قال أبو ذؤيب يصف مشتار عسل

فجاء بمزج لم ير الناس مثله * هو الضحك الا أنه عمل النحل

يمانية أحيى لها مظ مائد * وآل قراس صوب أسقية كحل

قال الجوهرى هذا قول الاصمعى ويرويه أبو عبيدة * صوب أرمية كحل * وهما بمعنى قال

ابن برى والمَزْجُ العَسَل والضَحْكُ الثَغْرُ شبه العَسَل به فى بياضه ويمانية يريد به العَسَل والمَظُّ رمّانُ البر والاسْقية جمع سِقْىٍ وهى السَحابة وكُلّ سود أى سحائبُ سود يقول أجْنَى نَبْتَ هذا الموضع صَوْبُ هذه السحائب ابن سيده سَقاه سَقْيًا وسَقّاه وأسْقاه وقيل سَقاه بالشَفَة وأسْقاه دلّهُ على موضع الماء سيبويه سَقاه وأسْقاه جعل له ماءً أو سِقْيًا فسَقاه ككَساه وأسْقى كألْبس أبو الحسن يذهب الى التسوية بين فَعَلْت وأفْعَلْت وان أفْعَلْت غير منقولة من فَعَلْت لضرب من المَعانى كنَقل أدخلت والسَقْى مصدر سَقَيْتُ سَقْيًا وفى الدعاء سَقْيًا له ورَعْيًا وسَقّاه ورَعّاه قال له سَقْيًا ورَعْيًا وسَقَيْت فلانا وأسْقَيْته اذا قُلْت له سَقاكَ الله قال ذو الرمة

وقفتُ على ربعٍ لمية ناقَتى * فمازلْتُ أسْقى ربعها وأخاطبُه
وأسْقيه حتى كاد مما أبثُّه * تكلمنى أحجارُه وملاعبُه

قال ابن برى والمعروف فى شعره * فمازلْت أبكى عنده وأخاطبُه * والسِقْىُ ما أسْقاهُ اياهُ والسِقْى الحَظّ من الشُرْب يقال كَمْ سِقْى أرضكَ أى كم حظّها من الشُرْب وأنشد أبو عبيد لعبد الله بن رواحة

هُنالكَ لا أُبالى نخْلَ سقْىٍ * ولا بعْلٍ وإنْ عَظُمَ الاتاءُ

ويقال سَقْى وسِقْى فالسَقْىُ بالفتح الفعل والسِقْى بالكسر الشِرب وقد أسْقاه على رَكِيّته وأسْقاهُ نهرًا جعله له سِقْيًا وفى حديث عمر رضى الله عنه أنَّ رجلًا من بنى تَميم قال له يا أمير المؤمنين أسْقِنى شَبَكَة على ظهر جَلالٍ الشَبَكة بئار مجتمعة أى اجعلها لى سِقْيًا وأقْطعنيها تكون لى خاصّة التهذيب وأسْقَيْت فلانا رَكِيّتى اذا جعلتها له وأسْقَيْته جَدْولًا من نَهرى اذا جعلت له منه مَسْقًى وأشْعبت له منه وسَقَّيْته الماء شُدّد للكثرة وتَساقَى القوم سَقَى كلُّ واحد صاحبه بجمام الاناء الذى يسْقيان فيه قال طَرَفة بن العبد

وتَساقَى القَوْمُ كأْسًا مُرّةً * وعلى الخَيْلِ دماءٌ كالشَقِرْ

وقول المتنخل الهذلى

مُجَدَّلٌ يتَسقّى جِلدُه دَمَه * كما تَقطّرَ جذْعُ الدَوْمَة القُطُلُ

أى يَتَشرّبه ويروى يتكسّى من الكسوة قال ابن برى صواب انشاده مُجدّلًا لان قبله

التاركُ القِرْنَ مُصْفرًّا أنامِلُه * كأنّه من عُقارٍ قَهْوةٍ ثَمِلُ

وفى الحديث أعْجَلْتُم أنْ يَشْرَبوا سِقْيَهُم هو بالكسر اسم للشئ المُسْتَقَى والمِسْقاة والمَسْقاة

والسِّقايةُ موضعُ السَّقْيِ وفى حديث عثمان أبلغتُ الراتعَ مَسْقاتَه المَسْقاةُ بالفتح موضع الشُّرْب وقيل هو بالكسر آلةُ الشُّرْب والميم زائدة قال ابن الاثير أراد أنه جمع له بين الاكل والشُّرْب ضرب به مثلا لرفقه برعيته ولانَ اهم فى السياسة كمن خَلَّى المالَ يرعى حيث شاء ثم يُبلغه الوِرْدَ فى رفق ومن كسر الميم جعلها كالآلة التى هى مِسْقاةُ الديك والمَسْقَى وقتُ السَّقْى والمِسْقاةُ ما يُتخذ للجِرار والكيزان تُعلق عليه والساقيةُ من سَواقى الزرع نُهَيْرٌ صغير الاصمعى السَّقِىُّ والرَّمِىُّ على فَعِيل سحابتان عظيمتا القَطْر شديدتا الوَقْع والجمع أَسْقِيَة والسِّقايةُ الاناءُ يُسْقَى به وقال ثعلب السِّقايةُ هو الصاع والصُّواع بعينه والسِّقايةُ الموضع الذى يُتخذ فيه الشَّراب فى المواسم وغيرها والسِّقايةُ فى القرآن الصُّواعُ الذى كان يَشْرَبُ فيه المَلِكُ وهو قوله تعالى فلما جَهَّزَهُم بجَهازهم جَعَلَ السِّقايةَ فى رَحْلِ أَخيه وكان اناءً من فضة كانوا يَكيلون الطعامَ به ويقال للبيت الذى يُتخذ مجمعاً للماء ويُسقى منها الناسُ السِّقاية وسِقايةُ الحاجِّ سَقْيُهم الشرابَ وفى حديث معاوية أنه باع سِقايةً من ذهب بأكثر من وزنها السِّقايةُ اناءٌ يُشرب فيه وسِقاية الماء معروفة وقال الفراء فى قوله تعالى وإن لكم فى الأَنعام لَعِبْرةً نُسْقِيكم مما فى بطونه وقال فى موضع آخر ونُسْقِيَه مما خلقنا أَنعاما العرب تقول لكل ما كان من بطون الانعام ومن السماء أو نهر يجرى لقوم أَسْقَيْتُ فاذا سَقاكَ ماءً لشَفَتِكَ قالوا سَقاه ولم يقولوا أَسْقاه كما قال تعالى وسَقاهم ربُّهم شَراباً طَهُورا وقال والذى هو يُطْعِمُنِى ويَسْقِين وربما قالوا لما فى بُطونِ الأَنعام ولماء السماء سَقَى وأَسْقَى كما قال لبيد

سَقَى قَومِى بَنِى مَجْدٍ وأَسْقَى * نُمَيْراً والقَبائلَ من هِلالِ

وقال الليث الاسْقاءُ من قولك أَسْقَيْتُ فلانا نَهَرا أو ماءً اذا جعلت له سِقْياً وفى القرآن ونُسْقِيَه مما خلقنا أنعاما من سَقَى ونُسْقيه من أَسْقَى وهما لغتان بمعنى واحد أبو زيد اللهم أَسْقِنا اسْقاءً أَرْواءً وفى الحديث كلُّ مأثرة من مآثر الجاهلية تحت قَدَمَىَّ الا سِقايةَ الحاجِّ وسِدانةَ البيت هى ما كانت قريش تَسْقِيه الحُجَّاجَ من الزبيب المَنْبوذ فى الماء وكان يَليها العباس بن عبد المطلب فى الجاهلية والاسلام وفى الحديث أنه تَفَلَ فى فم عبد الله بن عامر وقال أرجو أن تكون سِقاءً أى لا تعطش والسِّقاءُ جِلْدُ السَّخْلة اذا أَجْذَعَ ولا يكون الا للماء أنشد ابن الاعرابى

يَجُبْنَ بنا عَرْضَ الفَلاةِ وما لنا * عليهنَّ الا وَخْدُهُنَّ سِقاءُ

قوله قال ابن الاثير الخ عبارة النهاية يريد أنه رفق برعيته ولان لهم فى السياسة كمن خلى المال الخ اهـ

الوخد سير سهل أى لانحتاج الى سقاء للماء لانهن يردن بنا الماء وقت حاجتنا اليه وقبل ذلك والجمع أسقية وأسقيات وأساق جمع الجمع وأسقاه سقاء وهبه له وأسقاه إهابا أعطاه إياه ليدبغه ويتخذ منه سقاء وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه للذى استفتاه فى ظبى رماه فقتله وهو محرم فقال خذ شاة من الغنم فتصدق بلحمها وأسق إهابها أى أعط إهابها من يتخذه سقاء ابن السكيت السقاء يكون للبن والماء والجمع القليل أسقية وأسقيات قال أبو النجم

* ضروعها بالدو وأسقياته * والكثير أساق والوطب للبن خاصة والنحى للسمن والقربة للماء والسقاء ظرف الماء من الجلد ويجمع على أسقية وقيل السقاء القربة للماء واللبن ورجل ساق من قوم سقاء وسقائين والانثى سقاءة وسقاية الهمز على التذكير والياء على التأنيث كشقاء وشقاوة وفى المثل * اسق رقاش إنها سقاية * ويروى سقاءة وسقاية على التكثير والمعنى واحد وهذا المثل يضرب للمحسن أى أحسنوا اليه لاحسانه عن أبى عبيد واستقى الرجل واستسقاه طلب منه السقى وفى الحديث خرج يستسقى فقلب رداءه وتكرر ذكر الاستسقاء فى الحديث وهو استفعال من طلب السقيا أى إنزال الغيث على البلاد والعباد يقال استسقى وسقى الله عباده الغيث وأسقاهم والاسم السقيا بالضم واستسقيت فلانا اذا طلبت منه أن يسقيك واستقى من النهر والبئر والركية والدلو استقاء أخذ من مائها وأسقيت فى القربة وسقيت فيها أيضا قال ذو الرمة

وما شنتا خرقاء واهيتا الكلى * سقى فيهما ساق ولما تبللا
بأضيع من عينيك للدمع كلما * تعرفت دارا أو توهمت منزلا

وهذا الشعر أنشده الجوهرى

وما شنتا خرقاء واه كلاهما * سقى فيهما مستعجل لم تبللا

والصواب ما أوردناه وقول القائل فجعلوا المران أرشية الموت فاستقوا بها أرواحهم انما استعاره وان لم يكن هنالك ماء ولا رشاء ولا استقاء وتسقى الشئ قبل السقى وقيل ترى أنشد ثعلب للمرار الفقعسى

هنيأ لخوط من بشام ترفه * الى برد ثمد بهن مشوب
بما قد تسقى من سلاف وضمه * بنان كهداب الدمقس خضيب

وزرع سقى ونخل سقى للذى لا يعيش بالاعذاء انما يسقى والسقى الصدر وزرع سقى يسقى بالماء

قوله من قوم سقاء وسقائين هكذا فى الاصل وهى عبارة المحكم ونصه ورجل ساق من قوم سقى (أى بضم السين وتشديد القاف منونا) وسقاء (بضم السين وتشديد القاف) وسقاء (بالفتح والتشديد) على التكثير من قوم سقائين اه فانظر كتبه مصححه

والمَسْقَوِيُّ كالسَّقِيِّ حكاه أبو عبيد كأنه نَسَبَه الى مَسْقَى كمَرْمَى ولا يكون منسوبا الى مَسْقِيّ لانه لو كان كذلك لكان مَسْقِيٌّ وقد صرح سيبويه بذلك وزرع مَسْقَوِيٌّ اذا كان يُسْقَى ومَظْمَئِيٌّ اذا كان عِذْيًا قال ذلك أبو عبيد وأنكره أبو سعيد الجوهري المَسْقَوِيُّ من الزرع ما يُسْقَى بالسَّيْحِ والمَظْمَئِيُّ ما تَسْقِيه السماء وهو بالفاء تصحيف وفي حديث معاذ في الخراج وان كان نَشْرُ أرضٍ يُسْلِمُ عليها صاحبها فانه يُخْرِجُ منها ما أُعْطِيَ نَشْرُها رُبُعَ المَسْقَوِيِّ وعُشْرَ المَظْمَئِيِّ المَسْقَوِيُّ بالفتح وتشديد الياء من الزرع ما يُسْقَى بالسَّيْحِ والمَظْمَئِيُّ ما تَسْقِيه السماء وهما في الاصل مصدرا أَسْقَى وأَظْمَأَ أو سَقَى وظَمِئَ منسوبا اليهما والسَّقِيُّ المَسْقِيُّ والسَّقِيُّ البَرْدِيُّ واحدته سَقِيَّةٌ وهي لا يَفُوتُها الماء وسمي بذلك لنَباته في الماء أو قريبا منه قال امرؤ القيس

وكَشْحٍ لَطِيفٍ كالجَدِيلِ مُخَصَّرٍ * وساقٍ كأُنْبُوبِ السَّقِيِّ المُذَلَّلِ

وقال بعضهم أراد بالأُنْبُوبِ أُنْبُوبَ القَصَبِ النابتِ بين ظَهْرانَيْ نَخْلٍ مَسْقِيٍّ فكأنه قال كأُنْبُوبِ النَّخْلِ السَّقِيِّ أي كقَصَبِ النخل أضافه اليه لانه نبت بين ظَهْرانَيْه وقيل السَّقِيُّ البَرْدِيُّ الناعمُ وأَصْلُه العُنْقُرُ يُشَبَّه به ساقُ الجارية ومنه قوله

على خَبَنْدَى قَصَبٍ مَمْكُورِ * كعُنْقُرانِ الحائرِ المَسْكُورِ

والواحدة سَقِيَّةٌ قال عبد الله بن عَجْلان النَّهْدِي

جَدِيدةُ سِرْبالِ الشَّبابِ كأَنَّها * سَقِيَّةُ بَرْدِيٍّ نَمَتْها غُيُولُها

والسَّقِيُّ أيضا النَّخْل وفي الحديث أنه كان إمامَ قومه فمرّ فتًى بناضحه يريد سَقْيًا وفي رواية يريد سَقِيَّةً السَّقِيُّ والسَّقِيَّةُ النَّخْلُ الذي يُسْقَى بالسَّواني أي الدَّوالي والسِّقْيُ والسَّقْيُ ما يقع في البَطْن وأنكر بعضهم الكسر وقد سَقِيَ بَطْنُه واسْتَسْقَى وأَسْقاه الله والسِّقْيُ ماءٌ أصفر يقع في البطن يقال سَقَى بطنُه يَسْقِي سَقْيًا أبو زيد اسْتَسْقَى بطنُه اسْتِسْقاءً أي اجتمع فيه ماءٌ أصفر والاسم السِّقْيُ بالكسر وقال شمر السَّقْيُ المَصْدَر والسِّقْيُ الاسم وهو السِّقَى كما قالوا الرَّعْيُ والرِّعْيُ وفي حديث عمران بن حُصَين أنه سُقِيَ بطنُه ثلاثين سَنَةً يقال سُقِيَ بطنُه وسَقَى بطنُه واسْتَسْقَى بطنُه أي حصل فيه الماء الاصفر وقال أبو عبيدة السِّقْيُ الماء الذي يكون في المَشِيمة يخرج على رأس الوَلَد والسِّقْيُ جِلْدة فيها ماءٌ أصفر تَنْشَقُّ عن رأس الولد عند خروجه التهذيب والسِّقْيُ ما يكون في نَفافيخ بِيضٍ في شَحْمِ البطن وسَقَى العِرْقُ أَمَدَّ فلم ينقطع وأَسْقَى الرجلَ إِسْقاءً اغْتابَه قال ابن أحمر

ولا علم لي ما نوطة مستكنة * ولا اي من فارقت اسقي سقائيا

قال شمر لا أعرف قول أبي عبيد أسقي سقائيا بمعنى اغتبته قال وسمعت ابن الاعرابي يقول معناه لا أدري من أوعى في الداء قال ابن الاعرابي يقال سقى زيد عمرا وأسقاه اذا اغتابه غيبة خبيثة الجوهري أسقيته اذا عبته واغتبته وسقي قلبه عداوة أشرب ويقال للرجل اذا كرر عليه ما يكرهه مرارا سقى قلبه بالعداوة تسقية وسقى الثوب وسقاه أشربه صبغا ويقال للثوب اذا صبغته سقيته منا من عصفر ونحو ذلك واستقى الرجل واستسقى تقيأ قال رؤبة

وكنت من دائك ذا أقلاس * فاستسقين بثمر القسقاس

والمساقاة في النخيل والكروم على الثلث والربع وما أشبهه يقال ساقى فلان فلانا نخله أو كرمه اذا دفعه اليه واستعمله فيه على أن يعمره ويسقيه ويقوم بمصلحته من الابار وغيره فما أخرج الله منه فللعامل سهم من كذا وكذا سهما مما تغله والباقي لمالك النخل وأهل العراق يسمونها المعاملة وفي حديث الحج وهو قائل السقيا السقيا منزل بين مكة والمدينة قيل هي على يومين من المدينة ومنه الحديث أنه كان يستعذب الماء من بيوت السقيا (سكا) ابن الاعرابي ساكاه اذا ضيق عليه في المطالبة وسكا اذا صغر جسمه (سلا) سلاه وسلا عنه وسليه سلوا وسلوا وسليا وسلوانا نسيه وأسلاه عنه وسلاه فتسلى قال أبو ذؤيب

على أن الفتى الخثمي سلى * بنصل السيف غيبة من يغيب

أراد عن غيبة من يغيب فحذف وأوصل وهي السلوة الاصمعي سلوت عنه فأنا أسلو سلوا وسليت عنه أسلى سليا بمعنى سلوت قال رؤبة

مسلم لا أنساك ما حييت * لو أشرب السلوان ما سليت * ما بي غنى عنك وان غنيت

الجوهري وسلاني من همي تسلية وأسلاني أي كشفه عني وانسلى عني الهم وتسلى بمعنى أي انكشف وقال أبو زيد معنى سلوت اذا نسي ذكره وذهل عنه وقال ابن شميل سليت فلانا أي أبغضته وتركته وحكى محمد بن حيان قال حضرت الاصمعي ونصير بن أبي نصير يعرض عليه بالري فأجرى هذا البيت فيما عرض عليه فقال لنصير ما السلوان فقال يقال انه خرزة تسحق ويشرب ماؤها فيورث شاربه سلوة فقال اسكت لا يسخر منك هؤلاء انما السلوان مصدر قولك سلوت أسلو سلوانا فقال لو أشرب السلوان أي السلو شربا ما سلوت ويقال أسلاني عنك كذا

وكذا

قوله فاستسقين الخ هكذا في الاصل والمحكم هنا وفي مادة قسقس وقاس ووقع لنا في مادة قسقس وقاس من اللسان فاستقئا والصواب ما هنا اه مصححه

وكذا وسَلانى أبو زيد يقال ماسَليتُ أن أقول ذلك أى لم أنْسَ ولكن تَركته عمداً ولا يقال سَليتُ أن أقوله الا فى معنى ماسَليتُ أن أقوله ابن الاعرابى السُّلوانة خَرَزَة للبغض بعد المحبّة ابن سيده والسَّلْوة والسُّلوانة بالضم كلاهما خَرَزة شفافة اذا دفنتها فى الرمل ثم بحثت عنها رأيتها سَوداء يُسقاها الانسان فتسليه وقال اللحيانى السُّلوانة والسُّلوان خَرَزة شفافة اذا دفنتها فى الرمل ثم بحثت عنها تُؤخذ بها النساءُ الرّجالَ وقال أبو عمرو السَّعْدى السُّلوانة خرزة تُسحق ويُشرب ماؤها فيسلو شارب ذلك الماء عن حبّ من ابتُلى بحبه والسُّلوان ما يُشرب فيسلى وقال اللحيانى السُّلوانُ والسُّلوانة شئ يُسقاه العاشق ليَسْلو عن المرأة قال وقال بعضهم هو أن يُؤخذ من تراب قبر ميّت فيذر على الماء فيُسقاه العاشق ليَسلو عن المرأة فيموت حبه وأنشد

يا ليتَ أنَّ لقلبى مَن يُعلّله * أو ساقياً فسَقانى عنكِ سُلوانا

وقال بعضهم السُّلوانة بالهاء حصاة يُسقى عليها العاشق الماء فيسلو وأنشد

شَربتُ عَلَى سُلوانة ماءَ مُزْنة * فَلا وجَديد العَيش يامَىُّ ما أسْلُو

الجوهرى السُّلوانة بالضم خرزة كانوا يقولون اذا صُبَّ عليها ماءُ المَطر فشربه العاشقُ سَلا واسم ذلك الماء السُّلوانُ قال الاصمعى يقول الرجلُ لصاحبه سَقيتنى سَلْوة وسُلوانا أى طيبت نفسى عنك وأنشد ابن برى

جُعلتُ لعَرّاف اليَمامة حُكْمه * وعَرّاف نَجْدٍ إنْ هُما شَفَيانى
فَما تَركا من رُقْيَةٍ يَعْلَمانها * ولا سَلْوة الا بها سَقيانى

وقال بعضهم السُّلوان دَواء يُسقاه الحَزينُ فيَسْلو والأطباء يُسمّونه المُفرّح وفى التنزيل العزيز وأنزلنا عليكم المَنَّ والسَّلْوى السَّلْوى طائر وقيل طائرٌ أبيض مثل السُّمانَى واحدته سَلواة قال الشاعر * كما انتفض السَّلواة من بلّل القَطْر * قال الاخفش لم أسمع له بواحد قال وهو شبيه أن يكون واحده سَلْوى مثل جماعته كما قالوا دِفْلى للواحد والجَماعة وفى التهذيب السَّلْوى طائرٌ وهو فى غير القرآن العسل قال أبو بكر قال المفسرون المَنُّ التَرنْجبينُ والسَّلْوى السُّمانَى قال والسَّلْوى عند العَرب العَسل وأنشد

لو أُطعموا المَنَّ والسَّلْوى مكانَهم * ما أبصر الناسُ طُعمًا فيهم نَجَعا

ويقال هو فى سَلْوة من العَيش أى فى رَخاء وغَفْلة قال الراعى * أخو سَلْوة مَسّى به اللّيلُ أملَح *

ابن السكيت السُّلْوة والسَّلْوة رخاء العيش ابن سيده والسَّلْوَى العسل قال خالد بن زهير

وقاسمها بالله جهدًا لأنتم * ألذّ من السلوى اذا ما نشورها

أى نأخذها من خليتها يعنى العسل قال الزجاج أخطأ خالد انما السلوى طائر قال الفارسى السلوى كل ما سلاك وقيل للعسل سلوى لانه يسليك بحلاوته وتأتيه عن غيره مما تلحقك فيه مؤنة الطبخ وغيره من أنواع الصناعة يرد بذلك على أبى اسحق وبنو مسلية حى من بلحرث بن كعب بطن والسِّلِىّ والسُّلِىّ واد قال الاعشى

وكأنما تبع الصوار بشخصها * عجزاء ترزق بالسلى عيالها

ويروى بالسُّلِىّ وكتابه بالالف والسَّلَى الجلدة الرقيقة التى يكون فيها الولد يكون ذلك للناس والخيل والابل والجمع أسلاء وقال أبو زيد السلى لفافة الولد من الدواب والابل وهو من الناس المشيمة وسليت الناقة أى أخذت سلاها ابن السكيت السلى سلى الشاة يكتب بالياء واذا وصفت قلت شاة سلياء وسليت الشاة تدلى ذلك منها وهى إن نزعت عن وجه الفصيل ساعة يولد والا قتلته وكذلك اذا انقطع السلى فى البطن فاذا خرج السلى سلمت الناقة وسلم الولد وان انقطع فى بطنها هلكت وهلك الولد وفى الحديث أن المشركين جاؤا بسلى جزور فطرحوه على النبى صلى الله عليه وسلم وهو يصلى قيل فى تفسيره السلى الجلد الرقيق الذى يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفًا فيه وقيل هو فى الماشية السلى وفى الناس المشيمة والاول أشبه لان المشيمة تخرج بعد الولد ولا يكون الولد فيها حين يخرج وفى المثل وقع القوم فى سلى جمل ووقع فى سلى جمل أى فى أمر لا مخرج له لان الجمل لا سلى له وانما يكون للناقة وهذا كقولهم أعز من الابلق العقوق وبيض الانوق وأنشد ابن برى لجحل بن نضلة

ولما رأت ماء السلى مشروبها * والفرث يعصر فى الاناء أرنت

قال ومثل هذا الشعر فى العروض قول ابن الخرع

يا قرة بن هبيرة بن قشير * يا سيد السلمات انك تظلم

وسليت الشاة سلى فهى سلياء انقطع سلاها وسلاها سليا نزع سلاها وقال اللحيانى سليت الناقة مددت سلاها بعد الرحم وفى التهذيب سليت الناقة أخذت سلاها وأخرجته الجوهرى وسليت الناقة أسليها تسلية اذا نزعت سلاها فهى سلياء وقوله

قوله تبع الصوار بشخصها عجزاء الخ هكذا فى الاصل والمحكم فى عجز ورزق بنصب الصوار ورفع عجزاء ووقع لنا ضبطه فى مادة عجز ورزق برفع الصوار ونصب عجزاء والصواب ما هنا

قوله وكتابه بالالف هكذا فى الاصل وانظر وحرر اه

قوله ابن نضلة هكذا فى الاصل وفى القاموس وجحل بن حنظلة شاعر اه وحرر كتبه مصححه

قوله ولما رأت الخ هكذا فى الاصل وانظر قوله ومثل هذا فى العروض قول الخ اه

الآكل الأسلاء لا * يحفل ضوء القمر

ليس بالسلى الذى تقدم ذكره وانما كنى به عن الافعال الخسيسة الخسة السلى وقوله لا يحفل ضوء القمر أى لا يبالى الشهر لان القمر يفضح المكتتم وفى حديث عمر رضى الله عنه لا يدخلن رجل على مغيبة يقول ماسليتم العام وما تجتم العام أى ما أخذتم من سلى ماشيتكم وما ولدلكم وقيل يحتمل أن يكون أصله ماسلأتم بالهمز من السلاء وهو السمن فترك الهمز فصارت ألفا ثم قلبت الالف ياء ويقال للأمر اذا فات قد انقطع السلى يضرب مثلا للأمر يفوت وينقطع الجوهرى يقال انقطع السلى فى البطن اذا ذهبت الحيلة كما يقال بلغ السكين العظم ويقال هو فى سلوة من العيش أى فى رغد عن أبى زيد وفى حديث ابن عمرو وتكون لكم سلوة من العيش أى نعمة ورفاهية ورغد يسليكم عن الهم والسلى واد بالقرب من النباج فيه طلح لبنى عبس قال كعب ابن زهير فى باب المراثى من الحماسة

لعمرك ما خشيت على أبى * مصارع بين قو فالسلى

ولكنى خشيت على أبى * جريرة رمحه فى كل حى

(سما) السمو الارتفاع والعلو تقول منه سموت وسميت مثل علوت وعليت وسلوت وسليت عن ثعلب وسما الشئ يسمو سموا فهو سام ارتفع وسمابه وأسماه أعلاه ويقال للحسيب والشريف قد سما واذا رفعت بصرك الى الشئ قلت سما اليه بصرى واذا رفع لك شئ من بعيد فاستبنته قلت سما لى شئ وسمالى شخص فلان ارتفع حتى استبنته وسما بصره علا وتقول رددت من سامى طرفه اذا قصرت اليه نفسه وأزلت نخوته ويقال ذهب صيته فى الناس وسماه أى صوته فى الخير لا فى الشر وقوله أنشده ثعلب

الى جذم مال قد نهكنا سوامه * وأخلاقنا فيه سوام طوامح

فسره فقال سوام تسمو الى كرائمها فتنحرها للاضياف وساماه عالاه وفلان لا يسامى وقد علا من ساماه وتساموا أى تباروا وفى حديث أم معبد وان صمت سما وعلاه البهاء أى ارتفع وعلا على جلسائه وفى حديث ابن زمل رجل طوال اذا تكلم يسمو أى يعلو برأسه ويديه اذا تكلم وفلان يسمو الى المعالى اذا تطاول اليها وفى حديث عائشة الذى روى فى أهل الافك انه لم يكن فى نساء النبى صلى الله عليه وسلم امرأة تساميها غير زينب فعصمها الله تعالى ومعنى تساميها أى تباريها وتفاخرها وقال أبو عمرو والمساماة المفاخرة وفى الحديث قالت زينب يا رسول الله أحمى

سَمِي وبَصَرِي وهى التى كانت تُسامِينِي منهن أى تُعالِينِي وتُفاخِرُنِي وهى مُفاعَلة من السُّمُوّ أى تُطاوِلُنِي فى الحُظْوة عنده ومنه حديث أهل أُحُد أنهم خرجوا بسُيوفهم يَتَسامَوْنَ كأنهم الفُحول أى يَتَبارَوْن ويَتَفاخَرُون ويجوز أن يكون يَتَداعَوْن بأسمائهم وقوله أنشده ثعلب

باتَ ابنُ أَدْماءَ يُساوِي الأَنْدَرا * سامِيَ طَعامَ الحَيِّ حِينَ نَوَّرا

فسره فقال سامِيَ ارتفع وصَعِد قال ابن سيده وعندى أنه أراد كُلَّما سَما الزرع بالنبات سَماهو اليه حتى أدرك حَصَده وسَرَقه وقوله أنشده ثعلب * فارْفَعْ يَدَيْكَ ثم سام الحَنْجَرا * فسره فقال سام الحَنْجَر ارفع يدَيْكَ الى حَلْقِه وسَماءُ كلّ شئٍ أعلاه مذكر والسَّماءُ سَقْفُ كلّ شئٍ وكلّ بيتٍ والسمواتُ السبعُ سَماءٌ والسمواتُ السبعُ أطباقُ الأَرَضِينَ وتُجْمَع سَماءً وسَمَوات وقال الزجاج السماءُ فى اللغة يقال لكلّ ما ارتفع وعَلا قد سَما يَسْمُو وكلُّ سقف فهو سَماءٌ ومن هذا قيل للسحاب السماءُ لأنها عاليةٌ والسماءُ كلُّ ما عَلاكَ فأظَلَّكَ ومنه قيل لسَقْف البيت سَماءٌ والسماءُ التى تُظِلُّ الارضَ أنثى عند العرب لانها جمع سَماءةٍ وسبق الجمعُ الوُحْدانَ فيها والسَّماءةُ أصلُها سَماوَةٌ واذا ذُكِّرَت السماءُ عَنَوا به السقف ومنه قول الله تعالى السماءُ مُنْفَطِرٌ به ولم يقل مُنْفَطِرة الجوهرى السماءُ تذكَّر وتؤنَّث أيضا وأنشد ابن برى فى التذكير

فلو رَفَعَ السماءُ اليه قَوْمًا * لَحِقْنا بالسماءِ مَعَ السَّحابِ

وقال آخر وقالَتْ سَماءُ البَيْتِ فَوْقَكَ مُخْلَقٌ * ولَمّا تَيَسَّرْ اجْتِلاءُ الرَّكائِبِ

والجمع أَسْمِيَةٌ وسُمِيٌّ وسَمَواتٌ وسَماءٌ وقولُ أُمَيَّةَ بن أبى الصَّلْت

لهُ ما رأَتْ عَيْنُ البَصِيرِ وفَوْقَه * سَماءُ الالهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمائيا

قوله سبع سمائيا قال الصغانى الرواية * فوق ست سمائيا * والسابعة هى التى فوق البيت اه

قال الجوهرى جَمَعه على فَعائل كما تُجْمَع سَحابة على سَحائب ثم ردّه الى الاصل ولم يُنَوِّن كما يُنَوِّن جَوارٍ ثم نَصَبَ الياءَ الاخيرة لانه جعله بمنزلة الصحيح الذى لا يَنْصَرف كما تقول مررت بصَحائفَ وقد بسط ابن سيده القولَ فى ذلك وقال قال أبو على جاء هذا خارجا عن الاصل الذى عليه الاستعمال من ثلاثة أوجه أحدها ان يكون جَمَع سَماءً على فعائل حيث كان واحدا مؤنثا فكأنَّ الشاعرَ شَبَّهه بشِمال وشَمائل وعَجُوز وعَجائز ونحو هذه الآحاد المؤنثة التى كُسِّرت على فَعائل حيث كان واحدا مؤنثا والجمعُ المستعملُ فيه فُعولٌ دون فَعائل كما قالوا عَناقٌ وعُنوقٌ فجَمْعُه على فُعول اذا كان على مثال عَناقٍ فى التأنيث هو المستعمل فجاء به هذا الشاعر فى سَمائيا على غير المستعمل والآخر

أنه قال سَمَائى وكان القياسُ الذى غلب عليه الاستعمال سَمايا فجاء به هذا الشاعر لمّا اضْطُرّ على القياس المتروكِ فقال سَمائى على وزن سَحائبَ فوقعت فى الطَّرَف ياءٌ مكسورٌ ما قبلَها فلزم أن تُقلَبَ ألفاً إذ قُلِبَتْ فيما ليس فيه حرفُ اعتلالٍ فى هذا الجمع وذلك قولهم مَدارى وحروفُ الاعتلالِ فى سَمائى أكثرُ منها فى مَدارى فاذا قُلِبت فى مَدارى وجَبَ أن تَلزَم هذا الضربَ فيقال سما آ بياض باصله

الهمزة بين ألفين وهى قريبة من الالف فتجتمع حروف متشابهة يُستَثْقَل اجتماعُهن كما كُرِهَ اجتماعُ المثلين والمتقاربى المخارج فأُدْغِما فأُبدِلَ من الهمزة ياءٌ فصار سَمايا وهذا الابدال انما يكون فى الهمزة اذا كانت معترِضَةً فى الجمع مثل جمع سَماء ومَطِيّة ورَكِيّة فكان جمع سَماء اذا جُمِعَ مُكَسَّرًا على فَعائل أن يكون كما ذكرنا من نحو مَطايا ورَكايا لكن هذا القائل جعله بمنزلة ما لامُهُ صحيح وثبتت قبلَه فى الجمع الهمزة فقال سَماء كما يقال جوارٍ فهذا وجهٌ آخَرُ من الاخراجِ عن الاصل المستعمَلِ والردّ الى القياس المتروكِ الاستعمال ثم حَرَّكَ الياءَ بالفتح فى موضع الجر كما تُحَرَّكُ من جَوارٍ ومَوالٍ فصار مثل مَوالِىَ وقوله * أبيتُ عَلَى مَعارِىَ واضحاتٍ * فهذا ايضا وجه ثالث من الاخراج عن الاصلِ المستعمل وانما لم يأت بالجمع فى وَجْهِه أعنى أن يقولَ فوق سبع سَمايا لانه كان يصير الى الضرب الثالث من الطويل وانما بَنَى هذا الشعرَ على الضرب الثانى الذى هو مَفاعلن لا على الثالث الذى هو فعولن وقوله عز وجل ثم اسْتَوَى الى السَّماء قال أبو اسحق لفظُه لفظُ الواحد ومعناهُ معنَى الجميع قال والدليل على ذلك قوله فسَوّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوات فيجب أن تكون السماءُ جَميعًا كالسموات كأَنّ الواحدَ سَماءَةٌ وسَماوَة وزعم الاخفش أن السماءَ جائزٌ أن يكون واحدًا كما تقولُ كَثُر الدينارُ والدرهم بأيْدى الناس والسماءُ السَّحابُ والسماءُ المَطَرُ مذكَّر يقال ما زِلْنا نَطَأُ السماءَ حتى أتَيْناكُم أى المَطَرَ ومنهم من يُؤَنِّثُه وان كان بمعنَى المَطَر كما تُذَكَّرُ السماءُ وان كانت مُؤَنَّثةً كقوله تعالى السماءُ مُنْفَطِرٌ به قال مُعَوِّدُ الحُكَماءِ مُعاويةُ بنُ مالك

إذا سَقَطَ السَّماءُ بأرْضِ قَومٍ * رَعَيْناه وإنْ كانُوا غِضابَا

وسُمِّىَ مُعَوِّدَ الحُكَماءِ لقوله فى هذه القصيدة

أُعَوِّدُ مثلَها الحُكَماءَ بَعْدِى * اذا ما الحَقُّ فى الحَدَثانِ نابَا

ويجمع على أَسْمِيَةٍ وسُمِىٍّ على فُعُولٍ قال رؤبة

تَلُفُّهُ الأَرْواحُ والسُّمِىُّ * فى دِفْءِ أَرْطاةٍ لها حَنِىُّ

وهذا الرجز أورده الجوهري * تلفّه الرياحُ والسُّمِيُّ * والصواب ما أوردناه وأنشد ابن برى للطرماح

وتحاه تهطال أسمية * كل يوم وليلة تردّه

ويُسَمَّى العُشْبُ أيضاً سَماءً لانه يكون عن السماء الذي هو المطر كما سَمَّوا النبات نَدًى لانه يكون عن النَّدَى الذي هو المطر ويُسَمَّى الشحم نَدًى لانه يكون عن النبات قال الشاعر

فلما رأى أنّ السماء سماؤهم * أتى خُطَّةً كان الخضوع نكيرها

أي رأى أنّ العُشْبَ عُشْبُهم فخضع لهم ليرعى ابله فيه وفي الحديث صلّى بنا إثر سماء من الليل أي إثر مطر وسُمِّيَ المطر سَماءً لانه يَنزل من السماء وقالوا هاجت بهم سماء جَوْد فأنثوه لتعلقه بالسماء التي تُظِلُّ الارض والسماء أيضاً المطرةُ الجديدة يقال أصابتهم سماءٌ وسُمِيٌّ كثيرة وثلاث سُمِيّ وقال الجمع الكثير سُمِيٌّ والسماء ظهر الفرس لعلوّه وقال طفيل الغنوى

وأحمر كالديباج أمّا سماؤه * فرَيّا وأمّا أرضه فمحول

وسماءُ النعل أعلاها التي تقع عليها القدم وسماوةُ البيت سَقْفُه وقال علقمة

* سماوته من أتحمى معصّب * قال ابن برى صواب انشاده بكماله

سماوته أسمال برد محبّر * وصهوته من أتحمى معصّب

قال والبيت لطفيل وسماءُ البيت رُواقُه وهي الشُّقّة التي دون العُليا أنثى وقد تُذَكّر وسماوته كسمائه وسماوةُ كل شيء شخصه وطلعته والجمع من كل ذلك سماءٌ وسماوٌ وحكى الاخيرة الكسائي غير معتلّة وأنشد ذو الرمة

وأقسم سيّار مع الركب لم يدع * تراوح حافات السماوله صدرا

هكذا أنشده بتصحيح الواو واستماء نظر الى سماوته وسماوة الهلال شخصه اذا ارتفع عن الأفق شيأ وأنشد للعجاج

ناج طواه الأين هَمّاً وجفا * طيّ الليالي زُلَفاً فزُلَفا * سماوة الهلال حتى احقوقفا

والصائد يسمو الوحش ويستميها يتعين شخوصها ويطلبها والسُّماة الصيّادون صفة غالبة مثل الرماة وقيل هم صيّادو النهار خاصّة وأنشد سيبويه

وجدًّا لا يرجى بها ذو قرابة * لعطف ولا يخشى السماة ربيبها

والسُّماة جمع سام والسامي هو الذي يلبس جوربي شعر ويعدو خلف الصيد نصف النهار قال الشاعر

قوله الجديدة هكذا في الاصل وفي القاموس الجيدة اه

أتت سدرة من سدر حومل فابتنت * به بيتها فلا تحاذر ساميا

قال ابن سيده والسُّماة الصيادون المتجوربون واحدهم سام أنشد ثعلب

وليس بها ريح ولكن وديقة * قليل بها الساميُّ يهل وينقع

والاستماء أيضا أن يتجورب الصائد لصيد الظباء وذلك في الحر واستماؤه استعاره منه جوربا لذلك واسم الجورب المسماة وهو يلبسه الصياد يقيه حر الرمضاء اذا أراد أن يتربص الظباء نصف النهار وقد سموا واستموا اذا خرجوا للصيد وقال ثعلب استمانا أصادنا واستمى تصيد وأنشد ثعلب

عوى ثم نادى هل أحستم قلاصنا * وسمن على الاخفاذ بالامس أربعا

غلام أضلته النبوح فلم يجد * له بين خبت والهباءة أجمعا

أناسا سوانا فاستمانا فلا ترى * أخادلج أهدى بليل وأسمعا

أي يطلب الصياد الظباء في غيرانهن عند مطلع سهيل عن ابن الاعرابي يعني بالغيران الكنس واذا خرج القوم للصيد في قفار الارض وصحاريها قلت سموا وهم السماة أي الصيادون أبو عبيد خرج فلان يستمي الوحش أي يطلبها قال ابن بري وغلط ثعلب من يقول خرج فلان يستمي اذا خرج للصيد قال وانما يستمي من المسماة وهو الجورب من الصوف يلبسه الصائد ويخرج الى الظباء نصف النهار فتخرج من أكنستها ويلدها حتى تقف فيأخذها والقروم السوامي الفحول الرافعة رؤسها وسما الفحل سماوة تطاول على شوله وسطا وسماوته شخصه وأنشد

كأن على أشباتها حين آنست * سماوته قياما من الطير وقعا

وان أمامي ما أسامي اذا خفت من أمامك أمرا ما عن ابن الاعرابي قال ابن سيده وعندي أن معناه لا أطيق مساماته ولا مطاولته والسماوة ماء بالبادية وأسمى الرجل اذا أتى السماوة أو أخذ ناحيتها وكانت أم النعمان سميت بها فكان اسمها ماء السماوة فسمتها العرب ماء السماء وفي حديث هاجر تلك أمكم يا بني ماء السماء قال يريد العرب لانهم يعيشون بماء المطر ويتبعون مساقط المطر والسماوة موضع بالبادية ناحية العواصم قال ابن سيده كانت أم النعمان تسمى ماء السماء وقال ابن الاعرابي ماء السماء أم بني ماء السماء لم يكن اسمها غير ذلك والبكرة من الابل تستمى بعد أربع عشرة ليلة أو بعد احدى وعشرين أي تختبر ألاقح هي أم لا قال ابن سيده حكاه ابن الاعرابي وأنكر ذلك ثعلب وقال انما هي تستمنى من المنية وهي العدة التي تعرف بانتهائها ألاقح هي أم لا واسم الشيء وسمه وسماه علامته التهذيب والاسم ألفه ألف وصل والدليل على ذلك أنك اذا صغرت

قوله حومل هو هكذا بهذا الضبط في الاصل ولعله حومل أو جومل وحرر اه

قوله قليل الخ تقدم في مادة هلل بلفظ بظل الخ اه

قوله أي يطلب الصياد الظباء الخ هكذا في الاصل بعد الابيات ويظهر أنه ليس تفسيرا لاستمانا الذي في البيت وعبارة القاموس مع شرحه (و) استمى الصياد (الظباء) اذا (طلبها من غيرانها عند مطلع سهيل) عن ابن الاعرابي اه

قوله كأن على أشباتها الخ هو هكذا في الاصل وحرره اه

الاسمَ قلت سُمَىٌّ والعرب تقول هذا اسمٌ موصول وهذا أُسْمٌ وقال الزجاج معنى قولنا اسمٌ هو مُشتق من السُّمُوّ وهو الرِّفْعة قال والاصل فيه سِمْوٌ مثل قِنْوٍ وأقْناء الجوهرى والاسم مُشْتَقٌّ من سَمَوْتُ لانه تَنْوِيه ورِفْعة وتقديره إفْعٌ والذاهب منه الواو لانّ جمعه أسماء وتصغيره سُمَيٌّ واختلف فى تقدير أصله فقال بعضهم فِعْلٌ وقال بعضهم فُعْلٌ وأسماء يكون جمعاً لهذا الوزن وهو مثل جِذْعٍ وأجْذاع وقُفْل وأقفال وهذا لايُدْرَى صيغته الا بالسمع وفيه أربعُ لُغات إسْمٌ وأُسْمٌ بالضم وسِمٌ وسُمٌ وينشد

والله أسْماكَ سُماً مُبارَكا * آثَرَكَ اللهُ به إيثارَكا

وقال آخر

وعامُنا أعْجَبَنا مُقَدَّمُهْ * يُدْعَى أبا السَّمْحِ وقِرْضابٌ سِمُهْ

* مُبْتَرِكاً لكلّ عَظْمٍ يَلْحُمُهْ *

سِمُه وسُمُه بالضم والكسر جميعاً وألفه ألفُ وصل وربما جعلها الشاعر ألفَ قطع للضرورة كقول الاحوص

وما أنا بالمَخْسُوس فى جِذْم مالكٍ * ولا مَنْ تَسَمَّى ثم يَلْتَزِمُ الاسْما

قال ابن برى وأنشد أبو زيد لرجل من كلب

أرْسَلَ فيها بازِلاً يُقَرِّمُهْ * وهْوَ بها يَنْحُو طَريقاً يَعْلَمُهْ * باسْمِ الذى فى كلّ سُورةٍ سِمُهْ

واذا نسبت الى الاسم قلت سِمَوِيّ وان شئت اسْمِيّ تركته على حاله وجمعُ الأسْماء أسامٍ وقال أبو العباس الاسْمُ رَسْمٌ وسِمةٌ تُوضَع على الشئ تُعرف به قال ابن سيده والاسمُ اللفظُ الموضوعُ على الجوهر أو العَرَض لتَفْصِل به بعضَه من بعض كقولك مُبْتَدِئاً اسمُ هذا كذا وان شئت قلت أُسْمُ هذا كذا وكذلك سِمُه وسُمُه قال اللحيانى اسْمُه فلان كلامُ العرب وحُكِيَ عن بنى عَمْرو بن تميم أُسْمه فلان بالضم وقال الضمّ فى قُضاعة كثير وأما سِمٌ فعلى لغة من قال إسْمٌ بالكسر فطرح الالف وألقى حركتها على السين أيضا قال الكسائى عن بنى قُضاعة * باسْمِ الذى فى كلّ سورة سُمُهْ * بالضم وأنشد عن غير قُضاعة سِمُه بالكسر قال أبو اسحق انما جُعِلَ الاسمُ تَنْوِيهاً بالدلالة على المعنى لان المعنى تحت الاسْمِ التهذيب ومن قال ان اسماً مأخوذ من وَسَمْت فهو غلط لانه لو كان اسمٌ من سمته لكان تصغيره وُسَيْماً مثل تصغير عِدَةٍ وصِلَةٍ وما أشبههما والجمع أَسْماءٌ وفى التنزيل وعَلَّمَ آدمَ الأسْماءَ كلَّها قيل معناه علَّمَ آدمَ أسماءَ جميع المخلوقات بجميع اللغات العربية والفارسية والسُّرْيانية والعِبْرانية والرومية وغير ذلك من سائر اللغات فكان آدمُ على نبينا محمد وعليه أفضل

الصلاة

الصلاة والسلام وولده يتكلمون بها ثم ان ولده تفرقوا في الدنيا وعلق كل منهم بلغة من تلك اللغات ثم ضلت عنه ما سواها لبعد عهدهم بها وجمع الاسماء أسامي وأسام قال

ولنا أسام ما تليق بغيرنا * ومشاهد تهتل حين ترانا

وحكى اللحياني في جمع الاسم أسماوات وحكى له الكسائي عن بعضهم سألتك بأسماوات الله وحكى الفراء أعيذك بأسماوات الله وأشبه ذلك أن تكون أسماوات جمع أسماء والا فلا وجه له وفي حديث شريح أقتضي مالي مسمى أي باسمي وقد سميته فلانا وأسميته اياه وأسميته وسميته به الجوهري سميت فلانا زيدا وسميته بزيد بمعنى وأسميته مثله فتسمى به قال سيبويه الاصل الباء لانه كقولك عرفته بهذه العلامة وأوضحته بها قال اللحياني يقال سميته فلانا وهو الكلام وقال يقال أسميته فلانا وأنشد * والله أسماك سما مباركا * وحكى ثعلب سموته لم يحكها غيره وسئل أبو العباس عن الاسم أهو المسمى أو غير المسمى فقال قال أبو عبيدة الاسم هو المسمى وقال سيبويه الاسم غير المسمى فقيل له فما قولك قال ليس لي فيه قول قال أبو العباس السمي مقصور سمي الرجل بعد ذهاب اسمه وأنشد

فدع عنك ذكر اللهو واعمد بمدحة * لخير معد كلها حيثما انتمى

لاعظمها قدرا وأكرمها أبا * وأحسنها وجها وأعلنها سما

يعني الصيت قال ويروى

لاوضحها وجها وأكرمها أبا * وأسمحها كفا وأبعدها سما

قال والاول أصح وقال آخر

أنا الحباب الذي يكفي سمي نسبي * اذا القميص تعدى وسمه النسب

وفي الحديث لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم قال اجعلوها في ركوعكم قال الاسم ههنا صلة وزيادة بدليل أنه كان يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم فحذف الاسم قال وعلى هذا قول من زعم أن الاسم هو المسمى ومن قال انه غيره لم يجعله صلة وسميك المسمى باسمك تقول هو سمي فلان اذا وافق اسمه اسمه كما تقول هو كنيه وفي التنزيل العزيز لم نجعل له من قبل سميا قال ابن عباس لم يسم قبله أحد بيحيى وقيل معنى لم نجعل له من قبل سميا أي نظيرا ومثلا وقيل سمي بيحيى لانه حيي بالعلم والحكمة وقوله عز وجل هل تعلم له سميا أي نظيرا يستحق مثل اسمه ويقال مساميا يساميه قال ابن سيده ويقال هل تعلم له مثلا وجاء أيضا لم يسم بالرحمن الا الله وتأويله

والله أعلم هل تعلم سمياً يستحق أن يقال له خالق وقادر وعالم لما كان ويكون فكذلك ليس الا من صفات الله عز وجل قال

وكم من سمي ليس مثل سميه * من الدهر الا اعتاد عيني واشل

وقوله عليه الصلاة والسلام سموا وسمتوا وادنوا أي كلما أكلتم بين اللقمتين فسموا الله عز وجل وقد تسمى به وتسمى بني فلان والاهم النسب والسماء فرس صخر أخي الخنساء وسمى اسم بلد قال الهذلي

تركنا ضبع سمي اذا استباءت * كأن عجيجهن عجيج نيب

ويروى اذا اسمات وقال ابن جني لا أعرف في الكلام س م ى غير هذه قال على أنه قد يجوز أن يكون من سموت ثم لحقه التغيير للعلمية كحيوة وماسى فلان فلانا اذا سخر منه وساماه اذا فاخره والله أعلم (سنا) سنت النار تسنو سناء علا ضوءها والسنا مقصور ضوء النار والبرق وفي التهذيب السنا مقصور حد منتهى ضوء البرق وقد أسنى البرق اذا دخل سناه عليك بيتك أو وقع على الارض أو طار في السحاب قال أبو زيد سنا البرق ضوءه من غير أن ترى البرق أو ترى مخرجه في موضعه فانما يكون السنا بالليل دون النهار وربما كان في غير سحاب ابن السكيت السناء من المجد والشرف ممدود والسنا سنا البرق وهو ضوءه يكتب بالالف ويثنى سنوان ولم يعرف الاصمعي له فعلا والسنا بالقصر الضوء وفي التنزيل العزيز يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار

وأنشد سيبويه ألم ترأني وابن أسود ليلة * لنسري الى نارين يعلو سناهما

وسنا البرق أضاء قال تميم بن مقبل

لجون شآم كلما قلت قد ونى * سنا والقواري الخضر في الدجن جنح

وأسنى النار رفع سناها واستناها انظر الى سناها عن ابن الاعرابي وأنشد

ومستنبح يعوي الصدى لعوائه * تنورناري فاستناها وأومضا

أومض نظر الى وميضها وسنا البرق سطع وسنا الى معالي الأمور سناء ارتفع وسنو في حسبه سناء فهو سني ارتفع ويقال ان فلانا لسني الحسب وقد سنو يسنو سناء ممدود والسناء من الرفعة ممدود والسني الرفيع وأسناه أي رفعه وأنشد ابن بري

وهم قوم كرام الحي طرا * لهم حول اذا ذكر السناء

قوله اسسات هي هكذا بهذه الصورة في الاصل وحررها اه

وفي

وفي الحديث بَشِّرْ أُمَّتي بالسَّناء أي بارتفاع المنزلة والقدر عند الله وقد سَنِيَ يَسْنَى سَناءً أي ارتفع وأما قراءة من قرأ يكاد سَناءُ بَرْقِه ممدود فليس السَّناء ممدودا لغة في السَّنا المقصور ولكن انما عنى به ارتفاعَ البرق ولُمُوعَه صُعُدًا كما قالوا بَرْق رافع وسَنَّاه أي فتحه وسَهَّله وقال

وأَعْلَمُ عِلْمًا ليس بالظن أنه * اذا الله سَنَّى عَقْدَ شيءٍ تَيَسَّرا

قال ابن برى هذا البيت أنشده أبو القاسم الزجاجي في أماليه

فلا تَيْأَساوا اسْتَغْوِرَا الله إنه * اذا الله سَنَّى عَقْدَ شيءٍ تَيَسَّرا

معنى قوله اسْتَغْوِرَا الله اطلبا منه الغيرة وهي الميرة وفي حديث معاوية انه أنشد

* اذا الله سَنَّى عَقْدَ شيءٍ تَيَسَّرا * يقال سَنَّيْتُ الشيءَ اذا فتحته وسهلته وتَسَنَّى لي كذا أي تيسر وتأتَّى وتَسَنَّى الشيءَ علاه قال ابن أحمر

تربى لهاو هو مسرور لغفلتها * طَوْرًا وطَوْرًا تَسَنَّاه فتعتكر

وتَسَنَّى البعيرُ الناقةَ اذا تَسَدَّاها وقاع عليها ليضربها الفراء يقال تَسَنَّى أي تَغَيَّر قال أبو عمرو لم يَتَسَنَّ لم يتغير من قوله تعالى من حَمَإٍ مَسْنُونٍ أي متغير فأبدل من احدى النونات ياء مثل تَقَضَّى من تَقَضَّضَ والمُسَنَّاةُ العَرِمُ وسَنا سُنُوًّا وسِنايةً وسِناوةً سَقَى والسانيةُ الغَرْبُ وأداته والسانيةُ الناضحة وهي الناقة التي يُسْتَقَى عليها وفي المثل سَيْرُ السَّواني سَفَرٌ لا يَنْقَطِع الليث السانية وجمعها السَّواني ما يُسْقَى عليه الزرع والحيوان من بعير وغيره وقد سَنَت السانيةُ تَسْنُو سُنُوًّا اذا اسْتَقَت وسِنايةً وسِناوةً وسَنَت الناقةُ تَسْنُو اذا سقت الارض والسحابة تَسْنُو الارضَ والقومُ يَسْنُون لأنفسهم اذا اسْتَقَوا ويَسْتَنُون اذا سَنَوْا لانفسهم قال رؤبة

* بأيِّ غَرْبٍ اذ غَرَفْنا نَسْتَنِي * وسَنِيَت الدابةُ وغيرُها تَسْنَى اذا اسْتُقِيَ عليها الماء أبو زيد سَنَت السماءُ تَسْنُو سُنُوًّا اذا مَطَرَتْ وسَنَوْتُ الدَّلْوَ سِناوةً اذا جَرَرْتَها من البئر أبو عبيد السانى المُسْتَقِي وقد سَنا يَسْنُو وجمع السانى سُناةٌ قال لبيد

كأنَّ دُموعَه غَرْبا سُناةٍ * يُحِيلُونَ السِّجالَ على السِّجالِ

جَعَلَ السُّناةَ الرجالَ الذين يَسْقُون بالسَّوانى ويُقْبِلُون بالغروب فيُحِيلُونها أي يَدْفُقُون ماءها ويقال هذه رَكِيَّةٌ مَسْنَوِيَّةٌ اذا كانت بعيدة الرِّشاء لا يُسْتَقَى منها الا بالسانية من الابل والسانيةُ تقع على الجمل والناقة بالهاء والسانى بغير هاء يقع على الجمل والبقر والرَّجُل وربما جعلوا السانيةَ مصدرا على فاعلة بمعنى الاسْتِقاء وأنشد الفراء

قوله تربى الخ هو هكذا في الاصل بدون نقط ولا شكل وحرره

يا مَرْحباهُ بحمارِ ناهيَهْ * اذا دنا قَرَّبْتُه للسانيَهْ

الفراء يقال سَنَاها الغيثُ يَسْنُوها فهى مَسْنُوَّةٌ ومَسْنيَّةٌ يعنى سَقاها قلبوا الواوَ ياءً كما قلبوها فى قِنْيَة وفى حديث الزكاة ما سُقِىَ بالسَّوانى ففيه نصف العُشْر السَّوانى جمع سانِيَة وهى الناقة التى يُسْتَقى عليها ومنه حديث البَعير الذى شكا اليه فقال أَهلُه إِنَّا كنا نَسْنُو عليه أى نَسْتَقِى ومنه حديث فاطمة رضى الله عنها لقد سَنَوْتُ حتى اشْتَكَيْتُ صَدْرى وفى حديث العزل انَّ لى جاريةً هى خادِمُنا وسانِيَتُنا فى النخل كأنها كانت تَسْقى لهم نَخْلَهُم عوَضَ البعير والمَسْنَوِيَّةُ البئر التى يُسْنَى منها واسْتَنَى لنفسه والسحاب يَسْنُو المطر وسَنَتِ السحابةُ بالمطر تَسْنُو وتَسْنِى وأرض مَسْنُوَّةٌ ومَسْنِيَّةٌ مَسقيَّةٌ ولم يعرف سيبويه سَنَيْتُها وأما مَسْنِيَّةٌ عنده فعلى يَسْنُوها وانما قلبوا الواوَ ياءً لخفتها وقُرْبها من الطَرَف وشُبِّهت بمَسْنِىّ كما جعلوا عَطاءةً بمنزلة عَظاءة وساناه راضاه أبو عمرو سانَيْتُ الرجلَ راضيتُه وداريته وأحسنت معاشرته ومنه قول لبيد

وسانَيْتُ من ذى بَهْجَةٍ ورَقَيْتُه * عليه السُّمُوطُ عائصٍ مُتَعَصِّب

وأنشد الجوهرى هذا البيت عابس مُتَغَضِّب قال ابن برى قال ابن القطاع مُتَعَصِّب بالتاج وقيل يُعَصِّب برأسه أمرُ الرَّعِيَّة قال والذى رواه ابن السكيت فى الالفاظ فى باب المُساهلة مُتَغَضِّب قال وكذلك انشده ابو عبيد فى باب المُداراة والمُساناةُ الملاينةُ فى المُطالبة والمُساناةُ المُصانعةُ وهى المُداراةُ وكذلك المُصاداةُ والمُداجاةُ الفراء يقال أخذتُه بسنايَتِه وصِنايَتِه أى أخذه كلّه والسَّنَةُ اذا قلْتَه بالهاء وجعلْتَ نقصانَه الواو فهو من هذا الباب تقول أَسْنَى القومُ يُسْنُونَ اسْناءً اذا لَبِثُوا فى موضع سَنَةً وأَسْنَتُوا اذا أصابَتْهُم الجُدوبةُ تُقْلَبُ الواوُ تاءً للفرق بينهما وقال المازنى هذا شاذٌّ لا يقاس عليه وقيل التاءُ فى أَسْنَتُوا ابدلُ من الياء التى كانت فى الاصل واوًا ليكونَ الفعلُ رُباعيًّا والسَّنَةُ من الزمن من الواو ومن الهاء وتصريفها مذكور فى حرف الهاء والجمع سَنَواتٌ وسُنُونَ وسَنَهاتٌ وسُنُونَ مذكور فى الهاء وتعليلُ جَمْعها بالواو والنون هنالك وأصابَتْهُم السَّنَةُ يَعْنُونَ به السَّنَةَ المُجْدِبةَ وعلى هذا قالوا أَسْنَتُوا فأبدلوا التاءَ من الياء التى أصلها الواو ولا يُستعمل ذلك الا فى الجَدْب وضدِّ الخصب وأرضٌ سَنَةٌ مُجْدِبةٌ على التشبيه بالسَّنَةِ من الزمان وجمعُها سُنُونَ وحكى اللحيانى أرضٌ سُنُونَ كأنهم جعلوا كلَّ جزءٍ منها أرضًا سَنَةً ثم جمعوه على هذا وأَسْنَى القومُ أتى عليهم العامُ وساناه مُساناةً وسِناءً استأجره السَّنَةَ وعامَلَهُ مُساناةً واستأجره مُساناةً كقوله مُسانَهةً التهذيب المُساناةُ المُسانهةُ وهو الأجلُ الى سَنَة وأصابتهم السَّنَةُ السَّنْواءُ الشديدةُ وأرضٌ سَنْهاءُ وسَنْواءُ اذا اصابتها السَّنَةُ

والسَّنَا نبتٌ يُتَداوَى به قال ابن سيده والسَّنَا والسَّناءُ نبتٌ يُكْتَحَلُ به عِدُّو بقصر واحدته سَنَاةٌ وسَنَاءَةٌ الاخيرة قياسٌ لاسَماع وقول النابغة الجعدى

كأنّ تبسُّمَها مَوْهِنًا * سَنَا المِسْكِ حين تُحَسُّ النُعامَى

قال يجوز أن يكون السَّنَا ههنا هذا النَباتَ كأنه خالط المسك و يجوز أن يكون من السَّنَا الذى هو الضَوءُ لأنّ الفوحَ انتشارٌ أيضا وهذا كما قالوا سَطَعَت رائحتُه أى فاحت ويروى كأنّ تنسُّمَها وهو الصحيح وقال أبو حنيفة السَّنَا شجيرةٌ من الأَغلاث تُخْلَطُ بالحِنّاءِ فتكون شَبابًا له وتقوى لونَه وتسوده وله حَمْلٌ أبيضُ اذا يبس فحركته الريحُ سمعتَ له زَجَلًا قال حميد بن ثور

صَوْتُ السَّنَا هَبَّتْ به عُلْوِيَّةٌ * هَزَّتْ أعالِيَهُ بسَهْبٍ مُقْفِرِ

وتثنيته سَنَيان ويقال سَنَوَان وفى الحديث عليكم بالسَّنَا والسَّنُّوتِ وهو مقصور وهو هذا النبتُ وبعضهم يرويه بالمد وقال ابن الاعرابى السَّنُّوتُ العَسَلُ والسَّنُّوتُ الكَمُّون والسَّنُّوتُ الشِبِتُّ قال أبو منصور وهو السَّنُّوت بفتح السين وفى الحديث عن أم خالد بنت خالد أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أُتِىَ بثياب فيها خَمِيصَةٌ سَوْداءُ فقال ائتونى بأم خالد قالت فأُتِىَ بى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم محمولةً وأنا صغيرةٌ فأخذ الخميصةَ بيده ثم ألبسنيها ثم قال أَبْلِى وأَخْلِقِى ثم نظر الى عَلَمٍ فيها أصفرَ وأخضرَ فجعل يقول يا أمّ خالد سَنَاسَنَا قيل سَنَا بالحبشية حَسَنٌ وهى لغةٌ وتخفف نونُها وتشدد وفى رواية سَنَهْ سَنَهْ وفى رواية أخرى سَنَاهْ سَنَاهْ مخففا ومشددا فيهما وقول العجاج يصف شبابه بعدما كَبِرَ وأَصْباه النِّساءُ

وقد يُسامِى جِنُّهُنَّ جِنِّى * فى غَيْطَلاتٍ من دُجَى الدُّجُنِّ

بمنطقٍ لو أَنَّنى أَسْنِى * حَيّاتِ هَضْبٍ جِئْنَ أو لَوَ انّى

أرْقِى به الأرْوَى دَنَوْنَ منّى * مُلاوَةً مُلِّيتُها كأنّى

ضاربُ صَنْجٍ نَشْوَةٍ مُغَنِّى * شَرْبٌ بِبِيسانَ من الاُرْدُنِّ

* بين خَوابى قَرْقَفٍ ودَنِّ *

قوله لو أننى أَسْنِى اى أستخرج الحيات فارقيها وأرفق بها حتى تخرج الىّ يقال سَنَيْتُ وسانيتُ وسَنَيتُ الباب وسَنَوْتُه اذا فتحته والمُسَنّاةُ ضَفِيرةٌ تُبْنَى للسيل لتردّ الماء سُمِّيت مُسَنّاةً لان فيها مفاتحَ للماء بقدر ما تحتاج اليه مما لا يَغْلِب مأخوذ من قولك سَنَّيْتُ الشئَ والامرَ اذا فتحتَ وجهه ابن

الاعرابى تسنّى الرجل اذا تسهّل فى أُموره قال الشاعر * وقد تسنّيت له كلّ التسنّى * وكذلك تسنّيت فلانا اذا ترضّيته (سها) السهو والسهوة نسيان الشئ والغفلة عنه وذهاب القلب عنه الى غيره سها يسهو سهوا وسُهُوًّا فهو ساه وسهوان وانّه لساه بيّن السهو والسهوّ وفى المثل ان الموصّين بنو سهوان قال زرّ بن أوفى الفقيمى يصف ابلا

لم يلهها عن همها قيدان * ولا الموصّون من الرعيان * انّ الموصّين بنو سهوان

أى ان الذين يوصّون بنو من يسهو عن الحاجة فانت لا توصّى لانك لا تسهو وذلك اذا وصّيت ثقة عند الحاجة وقال الجوهرى معناه أنك لا تحتاج الى أن توصّى الا من كان غافلا ساهيا والسهو فى الصلاة الغفلة عن شئ منها سها الرجل فى صلاته وفى الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم سها فى الصلاة قال ابن الاثير السهو فى الشئ تركه عن غير علم والسهو عنه تركه مع العلم ومنه قوله تعالى الذين هم عن صلاتهم ساهون أبو عمرو ساهاه غافله وهاساه اذا سخر منه ومشى سهولين والسهوة من الابل اللينة السير الوطيئة قال زهير

تهون بعد الارض عنى فريدة * كناز البضيع سهوة المشى بازل

وهى اللينة السير لا تتعب راكبها كأنها تساهيه وعدى الشاعر تهون بعنى لان فيه معنى تخفف وتسكن وجمل سهو بيّن السهاوة وطىء ويقال بعير ساه راه وجمال سواه رواه لواه ومنه الحديث آتيك به غدا سهوا رهوا أى لينا ساكنا وفى الحديث وان عمل أهل النار سهلة بسهوة السهوة الارض اللينة التربة شبه المعصية فى سهولتها على مرتكبها بالارض السهلة التى لا حزونة فيها وقيل كل لين سهو والانثى سهوة والسهو السكون واللين والجمع سهاء مثل دلو ودلاء قال الشاعر

تناوحت الرياح لفقد عمرو * وكانت قبل مهلكه سهاء

أى ساكنة لينة الازهرى والاساهىّ والاساهيج ضروب مختلفة من سير الابل وبغلة سهوة السير وكذلك الناقة ولا يقال للبغل سهو وروى عن سلمان أنه قال يوشك أن يكثر أهلها يعنى الكوفة فتملأ ما بين النهرين حتى يغدو الرجل على البغلة السهوة فلا يدرك أقصاها السهوة اللينة السير لا تتعب راكبها ويقال افعل ذلك سهوا رهوا أى عفوا بلا تقاض والسهو السهل من الناس والامور والحوائج وما سهو وسهل يعنى سهلا فى الخلق وقوس سهوة

مواتية

دواتية قال ذو الرمة

قليلُ نصاب المال الّا سهامهُ * والآزجوما سهوةٌ فى الاصابع

التهذيب المعرّس الذى عُمل له عرس وهو الحائط يجعل بين حائطى البيت لا يبلغ به أقصاه ثم يجعل الجائز من طرف العرس الداخل الى أقصى البيت ويسقف البيت كله فما كان بين الحائطين فهو السهوة وما كان تحت الجائز فهو المخدع قال ابن سيده السهوة حائط صغير يبنى بين حائطى البيت ويجعل السقف على الجميع فما كان وسط البيت فهو سهوة وما كان داخله فهو المخدع وقيل هى صفة بين بيتين أو مخدع بين بيتين تستتر بها سقاة الابل من الحر وقيل هى كالصفة بين يدى البيت وقيل هى شبيه بالرف والطاق يوضع فيه الشئ وقيل هى بيت صغير منحدر فى الارض سمكه مرتفع فى السماء شبيه بالخزانة الصغيرة يكون فيها المتاع وذكر أبو عبيد أنه سمعه من غير واحد من أهل اليمن وقيل هى أربعة أعواد أو ثلاثة يعارض بعضها على بعض ثم يوضع عليه شئ من الامتعة والسهوة الكندوج والسهوة الروشن والسهوة الكوة بين الدارين ابن الاعرابى السهوة الحجلة أو مثل الحجلة والسهوة بيت على الماء يستظلون به تنصبه الاعراب أبو ليلى السهوة سترة تكون قدام فناء البيت ربما أحاطت بالبيت شبه سور حول البيت وفى الحديث أنه دخل على عائشة وفى البيت سهوة عليها ستر هو من ذلك وقيل هو شبيه بالرف أو الطاق يوضع فيه الشئ والسهوة الصخرة طائية لا يسمون بذلك غير الصخرة وخصه فى التهذيب فقال الصخرة التى يقوم عليها الساقى وجمع ذلك كله سهاء والمساهاة حسن المخالقة والعشرة قال العجاج * حلو المساهاة وان عادى أمر * وحلو المساهاة أى المياسرة والمساهلة والمساهاة فى العشرة ترك الاستقصاء والسهو ساعة من الليل وصدر منه وحملت المرأة سهوا اذا حبلت على حيض وعليه من المال ما لا يسهى وما لا ينهى أى ما لا تبلغ غايته وقيل معناه أى لا يعد كثرة وقيل معنى لا يسهى لا يحزر وذهبت تميم فما تسهى ولا تنهى أى لا تذكر والسها كويكب صغير خفى الضوء فى بنات نعش الكبرى والناس يمتحنون به أبصارهم يقال انه الذى يسمى أسلم مع الكوكب الاوسط من بنات نعش وفى المثل * أريها السها وتريني القمر * وأرطاة بن سهية من فرسانهم وشعرائهم قال ابن سيده ولا نحمله على الياء لعدم س ه ى والاساهى الالوان لا واحد لها قال ذو الرمة

اذا القوم قالوا الاعرامة عندها * فساروا القوا منها أساهى عرما

(سوا) سَواءُ الشئِ مثلُه والجمع أَسْواءٌ أنشد اللحياني

تَرَى القَوْمَ أَسْواءً اذا جَلَسُوا معًا * وفي القومِ زَيْفٌ مثلُ زَيْفِ الدراهِمِ

وأنشد ابن بَرّى لرافع بن هُرَيْم

هَلَّا كوصْلِ ابنِ عَمَّارٍ تُواصِلُنِي * ليس الرجالُ وانْ سُوُّوا بأَسْواءِ

وقال آخر * الناسُ أَسْواءٌ وشَتَّى في الشِّيَمْ * وقال جِرانُ العَوْدِ في صفة النساء

ولَسْنَ بأَسْواءٍ فمنهنّ رَوْضَةٌ * تَهِيجُ الرِّياحُ غيرَها لا تُصَوَّحُ

وفي ترجمة عَدَدَ هذا عِدُّهُ وعَدِيدُه وسِيُّهُ أى مثْلُه وسوَى الشئِ نفسُه وقال الاعشى

تَجانَفُ عن خَلِّ اليَمامةِ ناقَتِي * وماعَدَلَتْ من أَهلِها بِسِوائِكا

ولِسِوائِكا يريد بك نفسك وقال ابن مُقْبِل

أَرِدًا وقد كان المَزارُ سِواهُما * على دُبُرٍ من صادِرٍ قد تَبَدَّدا

قال ابن السكيت في قوله وقد كان المَزادُ سِواهُما أى وقَعَ المزادُ على المَزادِ وعلى سِواهما أَخْطَأَهما يصف مَزادَتَيْن اذا تَنَحَّى المزارُ عنهما استرختا ولو كان عليهما لرفعهما وقل اضطرابهما قال أبو منصور وسوَى بالقصر يكون بمعنيين يكون بمعنى نفس الشئ ويكون بمعنى غير ابن سيده وسَواسِيَةٌ وسَواسٌ وسَواسِوَةٌ الاخيرة نادرة كلُّها أَسماءُ جمعٍ قال وقال أبو على أما قولهم سَواسِوَةٌ فالقول فيه عندى انه من باب ذَلاذِلَ وهو جمع سَواءٍ من غير لفظه قال وقد قالوا سَواسِيَةٌ قال فالياء في سَواسِيَةٍ مُنْقلبة عن الواو ونظيرُه من الياء صَيَاصٍ جمع صِيصَةٍ وانما صَحَّت الواوُ فيمن قال سَواسِوَةٌ لانها لام أصل وأن الياء فيمن قال سَواسِيَةٌ مُنْقلبةٌ عنها وقد يكون السَّواءُ جمعًا وحكى ابن السكيت في باب رُذالِ الناس في الالفاظ قال أبو عمرو يقال هم سَواسِيَةٌ اذا اسْتَوَوْا في اللُّؤْمِ والخِسَّةِ والشَّرِّ وأنشد

وكيف تُرَجِّيها وقد حالَ دُونَها * سَواسِيَةٌ لا يَغْفِرونَ لها ذَنْبَا

وأنشد ابن برى لشاعر

سُودٌ سَواسِيَةٌ كأَنَّ أُنُوفَهُمْ * بَعْرٌ يُنَظِّمُهُ الوَلِيدُ بمَلْعَبِ

وأنشد أيضا لذى الرمة

لَوْلا بَنُو ذُهْلٍ لَقَرَّبْتُ مِنكُمُ * الى السَّوْطِ أَشْياخًا سَواسِيَةً مُرْدَا

قوله تجانف عن خل الخ سيأتى فى هذه المادة انشاده بلفظ

* تجانف عن جو اليمامة الخ

ولعلهما روايتان اه مصححه

قوله أردًا الى قوله وقل اضطرابهما هكذا هذه العبارة بحروفها فى الاصل ووضع عليه بالهامش علامة وقفة وحرر البيت ومعناه اه مصححه

يقول لضربتكم وحلقت رؤسكم ولحاكم قال الفراء يقال هم سَواسيةٌ وسَواسٍ وسُؤاسيةٌ قال كثير

سَواسٍ كأسنان الحمار فما ترى * لذي شيبةٍ منهم على ناشئٍ فضلا

وقال آخر

سَيَنا منكم سبعين خودا * سَواسٍ لم يفضّ لها ختامُ

التهذيب ومن أمثالهم سَواسيةٌ كأسنان الحمار وقال آخر

شَبابهم وشِيبهم سَواءٌ * سَواسيةٌ كأسنان الحمار

قال وهذا مثل قولهم في الحديث لا يزال الناس بخيرٍ ما تباينوا وفي رواية ما تفاضلوا فاذا تساووا هلكوا وأصل هذا أن الخير في النادر من الناس فاذا استوى الناس في الشر ولم يكن فيهم ذو خير كانوا من الهلكى قال ابن الاثير معناه أنهم انما يتساوون اذا رضوا بالنقص وتركوا التنافس في طلب الفضائل ودرك المعالي قال وقد يكون ذلك خاصًّا في الجهل وذلك أن الناس لا يتساوون في العلم وانما يتساوون اذا كانوا جهالاً وقيل أراد بالتساوي التحزُّبَ والتفرُّقَ وأن لا يجتمعوا في امام ويدّعي كلُّ واحدٍ منهم الحقَّ لنفسه فينفرد برأيه وقال الفراء يقال هم سَواسيةٌ يستوون في الشر قال ولا أقول في الخير وليس له واحد وحكى عن أبي القمقام سَواسيةٌ أراد سَواء ثم قال سية ورُوي عن أبي عمرو بن العلاء انه قال ما أشدَّ ما هجا القائلُ وهو الفرزدق * سَواسيةٌ كأسنان الحمار * وذلك أن أسنان الحمار مستوية وقال ذو الرمة

وأمثَلُ أخلاقِ امرئ القيس أنها * صلابٌ على عضِّ الهَوانِ جُلودُها

لَهُم مجلسٌ صُهبُ السِّبال أذلَّةٌ * سَواسيةٌ أحرارُها وعَبيدُها

ويقال ألأمُ سَواسيةٍ وأرآد سَواسيةٍ ويقال هو لِئمُه ورِئدُه أي مثله والجمع ألآم وأرآد وقوله عز وجل سَواءٌ منكم مَن أسرّ القولَ ومن جهر به معناه ان الله يعلم ما غاب وما شهد والظاهر في الطرقات والمستخفي في الظلمات والجاهر في نطقه والمضمر في نفسه علم الله بهم جميعا سَواء وسَواء تطلب اثنين تقول سَواءٌ زيدٌ وعمرٌو في معنى ذَوا سَواءٍ زيدٌ وعمرٌو لان سَواءً مصدر فلا يجوز أن يرفع ما بعدها الا على الحذف تقول عدلٌ زيدٌ وعمرٌو والمعنى ذَوا عدلٍ زيدٌ وعمرٌو لان المصادر ليست كأسماء الفاعلين وانما يرفع الأسماء أوصافُها فاما اذا رفعتها المصادر فهي على الحذف كما قالت الخنساء

ترتع ما غفلت حتى اذا ادّكرت * فانما هي اقبالٌ وادبارُ

أى ذات اقبال وادبار هذا قول الزجاج فأما سيبويه فجعلها الاقبالة والادبارة على سعة الكلام وتساوت الامور واستوت وساويت بينهما أى سويت واستوى الشيئان وتساويا تماثلا وسويته به وساويت بينهما وسويت وساويت الشئ وساويت به وأسويته به عن ابن الاعرابى وأنشد اللحيانى للقنانى أبى الخناء

فان الذى يسويك يوما بواحد * من الناس أعمى القلب أعمى بصائره

الليث الاستواء فعل لازم من قولك سويته فاستوى وقال أبو الهيثم العرب تقول استوى الشئ مع كذا وكذا وبكذا الا قولهم للغلام اذا تم شبابه قد استوى قال ويقال استوى الماء والخشبة أى مع الخشبة الواو بمعنى مع ههنا وقال الليث يقال فى البيع لا يساوى أى لا يكون هذا مع هذا الثمن سيين الفراء يقال لا يساوى الثوب وغيره كذا وكذا ولم يعرف يسوى وقال الليث يسوى نادرة ولا يقال منه سوى ولا سوى كما أن نكرا جاءت نادرة ولا يقال لذكرها أنكر ويقولون نكر ولا يقولون ينكر قال الازهرى وقول الفراء صحيح وقولهم لا يسوى أحسبه لغة أهل الحجاز وقد روى عن الشافعى وأما لا يسوى فليس بعربى صحيح وهذا لا يساوى هذا أى لا يعادله ويقال ساويت هذا بذاك اذا رفعته حتى بلغ قدره ومبلغه وقال الله عز وجل حتى اذا ساوى بين الصدفين أى سوى بينهما حين رفع السد بينهما ويقال ساوى الشئ الشئ اذا عادله وساويت بين الشيئين اذا عدلت بينهما وسويت ويقال فلان وفلان سواء أى متساويان وقوم سواء لانه مصدر لا يثنى ولا يجمع قال الله تعالى ليسوا سواء أى ليسوا مستويين الجوهرى وهما فى هذا الامر سواء وان شئت سواآن وهم سواء للجمع وهم أسواء وهم سواسية أى أشباه مثل يمانية على غير قياس قال الاخفش ووزنه فعلفلة ذهب عنها الحرف الثالث وأصله الياء قال فأما سواسية فان سواء فعال وسية يجوز أن يكون فعة أو فعلة الا أن فعة أقيس لان أكثر ما يلقون موضع اللام وانقلبت الواو فى سية ياء لكسرة ما قبلها لان أصله سوية وقال ابن برى سواسية جمع لواحد لم ينطق به وهو سوساة قال ووزنه فعلالة مثل موماة وأصله سوسوة فسواسية على هذا فعالية كأنه واحدة ويدل على صحة ذلك قولهم سواسوة لغة فى سواسية قال وقول الاخفش ليس بشئ قال وشاهد تثنية سواء قول قيس بن معاذ

أيا رب ان لم تقسم الحب بيننا * سواءين فاجعلنى على حبها جلدا

قوله فعلفلة هكذا فى الاصل المعتمد بيدنا ونسخة قديمة من الصحاح وشرح القاموس وفى نسخة من الصحاح المطبوع فعافلة وانظر اه

قوله وسية يجوز أن يكون فعة أو فعلة هكذا فى الاصل ونسخة الصحاح الخط وشرح القاموس أيضا وفى نسخة الصحاح المطبوعة فعة أو فلة اه

وقال

وقال آخر

تعالى نسمطح بعد ونغتدى * سواءين والمرعى بأم درين

ويقال للارض المجدبة أم درين واذا قلت سواء على احتجت أن تترجم عنه بشيئين تقول سواء سألتنى أو سكت عنى وسواء أحرمتنى أم أعطيتنى واذا لحق الرجل قرنه فى علم أو شجاعة قيل ساواه وقال ابن بزرج يقال لئن فعلت ذلك وانا سواءك ليأتينك منى ماتكره يريد وأنا بأرض سوى أرضك و يقال رجل سواء البطن اذا كان بطنه مستويا مع الصدر ورجل سواء القدم اذا لم يكن لها أخمص فسواء فى هذا المعنى بمعنى المستوى وفى صفة النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان سواء البطن والصدر أراد الواصف أن بطنه كان غير مستفيض فهو مساو لصدره وأن صدره عريض فهو مساو لبطنه وهما متساويان لا ينبو أحدهما عن الآخر وسواء الشئ وسطه لاستواء المسافة اليه من الاطراف وقوله عزوجل اذ نسويكم برب العالمين أى نعدلكم فنجعلكم سواء فى العبادة قال الجوهرى والسى المثل قال ابن برى وأصله سوى وقال

* حديد الناب ليس لكم بسى * وسويت الشئ فاستوى وهما على سوية من هذا الامر أى على سواء وقسمت الشئ بينهما بالسوية وسيان بمعنى سواء يقال هما سيان وهم أسواء قال وقد يقال هم سى كما يقال هم سواء قال الشاعر

وهم سى اذا ما نسبوا * فى سناء المجد من عبد مناف

والسيان المثلان قال ابن سيده وهما سواآن وسيان مثلان والواحد سى قال الحطيئة

فاياكم وحية بطن واد * هموز الناب ليس لكم بسى

يريد تعظيمه وفى حديث جبير بن مطعم قال له النبى صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب سى واحد قال ابن الاثير هكذا رواه يحيى بن معين أى مثل وسواء قال والرواية المشهورة شئ واحد بالشين المعجمة وقولهم لاسيما كلمة يستثنى بها وهو سى ضم اليه ما والاسم الذى بعد ما لك فيه وجهان ان شئت جعلت ما بمنزلة الذى وأضمرت ابتداء ورفعت الاسم الذى تذكره بخبر الابتداء تقول جاءنى القوم لاسيما أخوك أى ولا سى الذى هو أخوك وان شئت جررت ما بعده على أن تجعل ما زائدة وتجر الاسم بسى لان معنى سى معنى مثل وينشد قول امرئ القيس

ألا رب يوم لك منهن صالح * ولا سيما يوم بدارة جلجل

مجرورا ومرفوعا فمن رواه ولا سيما يوم أراد وما مثل يوم وما صلة ومن رواه يوم أراد ولاسى الذى هو

يوم أبو زيد عن العرب ان فلانا عالم ولاسيما أخوه قال وما صلة ونصب سيما بلا الجحد وما زائدة كأنك قلت ولا سي يوم وتقول اضرب القوم ولاسيما أخيك أى ولا مثل ضربة أخيك وان قلت ولاسيما أخوك أى ولا مثل الذى هو أخوك تجعل ما بمعنى الذى وتضمر هو وتجعله ابتداء وأخوك خبره قال سيبويه قولهم لاسيما زيد أى لا مثل زيد وما لغو وقال لاسيما زيد كقولك دع ما زيد كقوله تعالى مثلا ما بعوضة وحكى اللحيانى ما هو لك بسى أى بنظير وما هم لك بأسواء وكذلك المؤنث ما هى لك بسى قال يقولون لاسى لما فلان ولا سيك ما فلان ولا سى لمن فعل ذلك ولا سيك اذا فعلت ذلك وما هن لك بأسواء وقول أبى ذؤيب

وكان سيين أن لا يسرحوا نعما * أو يسرحوه بها واغبرت السوح

معناه أن لا يسرحوا نعما أو أن يسرحوه بها الان سواء وسيان لا يستعملان الا بالواو فوضع أبو ذؤيب أو ههنا موضع الواو ومثله قول الآخر

فسيان حرب أو تبوء بمثله * وقد يقبل الضيم الذليل المسير

أى فسيان حرب وبواؤكم بمثله وانما حمل أبا ذؤيب على أن قال أو يسرحوه بها كراهية الخبن فى مستفعلن ولو قال ويسرحوه لكان الجزء مخبونا قال الاخفش قولهم ان فلانا كريم ولاسيما ان أتيته قاعدا فان ما ههنا زائدة لا تكون من الاصل وحذف هنا الاضمار وصار ما عوضا منها كأنه قال ولا مثله ان أتيته قاعدا ابن سيده مررت برجل سواء والعدم وسوى والعدم أى وجوده وعدمه سواء وحكى سيبويه سواء هو والعدم وقالوا هذا درهم سواء وسواء النصب على المصدر كأنك قلت استواء والرفع على الصفة كأنك قلت مستو وفى التنزيل العزيز فى أربعة أيام سواء للسائلين قال وقد قرئ سواء على الصفة والسوية والسواء العدل والنصفة قال تعالى قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أى عدل قال زهير

أرونى خطة لا عيب فيها * يسوى بيننا فيها السواء

وقال تعالى فانبذ اليهم على سواء وأنشد ابن برى للبراء بن عازب الضبى

أتسألنى السوية وسط زيد * ألا ان السوية أن تضاموا

وسواء الشئ وسواه وسواه الاخيرتان عن اللحيانى وسطه قال الله تعالى فى سواء الجحيم وقال حسان بن ثابت

يا ويح أصحاب النبى ورهطه * بعد المغيب فى سواء الملحد

قوله أو تبوء الخ هكذا فى الاصل وانظر هل الرواية تبوء بالافراد أو تبوؤا بالجمع ليوافق التفسير بعده وحرر اه

وفي حديث أبي بكر والنسابة أمكنت من سواء الثغرة أي وسط ثغرة النحر ومنه حديث ابن مسعود يوضع الصراط على سواء جهنم وفي حديث قس فاذا أنا بهضبة في تسوائها أي في الموضع المستوى منها والتاء زائدة للتفعال وفي حديث علي رضي الله عنه كان يقول حبذا أرض الكوفة أرض سواء سهلة أي مستوية يقال مكان سواء أي متوسط بين المكانين وان كسرت السين فهي الارض التي ترابها كالرمل وسواء الشيء غيره وأنشد الجوهري للاعشى

تجانف عن جو اليمامة ناقتي * وما عدلت عن أهلها لسوائكا

وفي الحديث سألت ربي أن لا يسلط على أمتي عدوا من سواء أنفسهم فيستبيح بيضتهم أي من غير أهل دينهم سواء بالفتح والمد مثل سوى بالقصر والكسر كالقلا والقلاء وسوى في معنى غير أبو عبيد سوى الشيء غيره كقولك رأيت سواك وأما سيبويه فقال سوى وسواء ظرفان وانما استعمل سواء أسماء في الشعر كقوله

ولا ينطق الفحشاء من كان منهم * اذا جلسوا منا ولا من سوائنا

وكقول الاعشى * وما عدلت عن أهلها لسوائكا * قال ابن بري سواء الممدودة التي بمعنى غير هي ظرف مكان بمعنى بدل كقول الجعدي

لوى الله علم الغيب عمن سواءه * ويعلم منه ما مضى وتأخرا

وقال يزيد بن الحكم

هم البحور وتلقى من سواءهم * ممن يسود ثمادا وأوشالا

قال وسوى من الظروف التي ليست بمتمكنة قال الشاعر

سقاك الله يا سلمى سقاك * ودارك باللوى دار الاراك

أما والراقصات بكل فج * ومن صلى بنعمان الاراك

لقد أضمرت حبك في فؤادي * وما أضمرت حبا من سواك

أطعت الآمريك بقطع حبلي * مريهم في أحبتهم بذاك

فان هم طاوعوك فطاوعيهم * وان عاصوك فاعصي من عصاك

ابن السكيت سواء ممدود بمعنى وسط وحكى الاصمعي عن عيسى بن عمر انقطع سوائي أي وسطي قال وسوى وسوى بمعنى غير كقولك سواء قال الاخفش سوى اذا كان بمعنى غير أو بمعنى العدل

يكون فيه ثلاث لغات ان ضممت السين أو كسرت قصرت فيهما جميعا وان فتحت مددت تقول مكان سُوًى وسِوًى وسَواءٌ أي عَدْلٌ ووَسَطٌ فيما بين الفريقين قال موسى بن جابر

وجدنا أبانا كان حلَّ ببلدة * سِوًى بين قيس قيس عيلان والفِزْر

وتقول مررت برجل سِواك وسُواك وسَوائك أي غيرك قال ابن برى ولم يأت سَواء ممكسور السين ممدودا الا فى قولهم هو فى سِواء رأسه وسِىِّ رأسه اذا كان فى نعمة وخصب قال فيكون سِواء على هذا مصدر ساوى قال ابن برى وسِىّ بمعنى سِواء قال وقولهم فلان فى سِىِّ رأسه وفى سَواء رأسه كله من هذا الفصل وذكره الجوهرى فى فصل سيا وفسره فقال قال الفراء يقال هو فى سِىِّ رأسه وفى سَواء رأسه اذا كان فى النعمة قال أبو عبيد وقد يفسر سِىّ رأسه عدد شعره من الخير قال ذو الرمة

كأنه خاضبٌ بالسىّ مرتعه * أبو ثلاثين أمسى وهو منقلب

ومكان سُوًى وسِوًى معلم وقوله عز وجل مكانا سُوًى وسِوًى قال الفراء وأكثر كلام العرب بالفتح اذا كان فى معنى نصف وعدل فتحوه ومدوه والكسر والضم مع القصر عربيان وقد قرئ بهما قال الليث تصغير سَواء الممدود سُوَىٌّ وقال أبو اسحق مكانا سُوًى ويقرأ بالضم ومعناه منصفا أى مكانا يكون للنصف فيما بيننا وبينك وقد جاء فى اللغة سَواء بهذا المعنى تقول هذا مكان سَواء أى متوسط بين المكانين ولكن لم يقرأ الا بالقصر سُوًى وسِوًى ولا يساوى الثوب وغيره شيأ ولا يقال يَسْوَى قال ابن سيده هذا قول أبى عبيد قال وقد حكاه أبو عبيدة واستوى الشئ اعتدل والاسم السَّواء يقال سَواءٌ علىّ قمت أو قعدت واستوى الرجل بلغ أشده وقيل بلغ أربعين سنة وقوله عز وجل هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا ثم استوى الى السماء كما تقول قد بلغ الامير من بلد كذا وكذا ثم استوى الى بلد كذا معناه قصد بالاستواء اليه وقيل استوى الى السماء صعد أمره اليه وفسره ثعلب فقال أقبل اليها وقيل استولى الجوهرى استوى الى السماء أى قصد واستوى أى استولى وظهر وقال

قد استوى بشر على العراق * من غير سيف ودم مهراق

الفراء الاستواء فى كلام العرب على وجهين أحدهما أن يستوى الرجل وينتهى شبابه وقوته أو يستوى عن اعوجاج فهذان وجهان ووجه ثالث أن تقول كان فلان مقبلا على فلان ثم استوى علىّ وإلىّ يشاتمنى على معنى أقبل إلىّ وعلىّ فهذا قوله عز وجل ثم استوى الى السماء قال الفراء

قوله كأنه خاضب الخ قال الصاغانى الرواية * أذاك أم خاضب الخ يعنى أذاك الثور الذى وصفته يشبه ناقتى فى سرعتها أم ظليم هذه صفته اه

وقال ابن عباس ثم استوى الى السماء صعد وهذا كقولك للرجل كان قائما فاستوى قاعدا وكان قاعدا فاستوى قائما قال وكلٌّ فى كلام العرب جائز وقول ابن عباس صعد الى السماء أى صعد أمره الى السماء وقال احمد بن يحيى فى قوله عزوجل الرحمن على العرش استوى قال الاستواء الاقبال على الشئ وقال الاخفش استوى أى علا تقول استويت فوق الدابة وعلى ظهر البيت أى علوته واستوى على ظهر دابته أى استقر وقال الزجاج فى قوله تعالى ثم استوى الى السماء عمد وقصد الى السماء كما تقول فرغ الامير من بلد كذا وكذا ثم استوى الى بلد كذا وكذا معناه قصد بالاستواء اليه قال داود بن على الاصبهانى كنت عند ابن الاعرابى فأتاه رجل فقال مامعنى قول الله عزوجل الرحمن على العرش استوى فقال ابن الاعرابى هو على عرشه كما أخبر فقال يا أبا عبد الله انما معناه استولى فقال ابن الاعرابى مايدريك العرب لاتقول استولى على الشئ حتى يكون له مضادٌّ فأيهما غلب فقد استولى أما سمعت قول النابغة

الا لمثلك أو من أنت سابقه * سبق الجواد اذا استولى على الامد

وسئل مالك بن أنس استوى كيف استوى فقال الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وقوله عزوجل ولما بلغ أشده واستوى قيل ان معنى استوى ههنا بلغ الاربعين قال أبو منصور وكلام العرب ان المجتمع من الرجال والمستوى الذى تم شبابه وذلك اذا تمت ثمان وعشرون سنة فيكون مجتمعا ومستويا الى أن يتم له ثلاث وثلاثون سنة ثم يدخل فى حد الكهولة ويحتمل ان يكون بلوغ الاربعين غاية الاستواء وكمال العقل ومكان سوى وسى مستو وأرض سى مستوية قال ذو الرمة * رهاء بساط الارض سى مخوفة * والسىّ المكان المستوى وقال آخر * بأرض ودعان بساط سى * أى سواء مستقيم وسوّى الشئ وأسواه جعله سويا وهذا المكان أسوى هذه الامكنة أى أشدها استواء حكاه أبو حنيفة وأرض سواء مستوية ودار سواء مستوية المرافق وثوب سواء مستو عرضه وطوله وطبقاته ولا يقال جمل سواء ولا حمار سواء ولا رجل سواء واستوت به الارض وتسوت وسويت عليه كله هلك فيها وقوله تعالى لو تسوى بهم الارض فسره ثعلب فقال معناه يصيرون كالتراب وقيل لو تسوى بهم الارض أى تستوى بهم وقوله

طال على رسم مهدد أبده * وعفا واستوى به بلده

قوله بأرض ودعان بساط الخ بفتح باء بساط وتقدم لنا ضبطه فى مادة و د ع بكسرها والصواب ماهنا وقد أنشده ياقوت فى معجمه * ببيض ودعان مكان سى * وقال هو مكان موصوف بكثرة البيض اهـ

قوله مهدد هو هكذا فى الاصل وشرح القاموس اهـ

فسّره ثعلب فقال استوى به بلده صار كله حدبا وهذا البيت مختلف الوزن فالمصراع الاول من المنسرح والثانى من الخفيف ورجل سوىّ الخلق والانثى سويّة أى مستو وقد استوى اذا كان خلقه وولده سواء قال ابن سيده هذا لفظ أبى عبيد قال والصواب كان خلقه وخلق ولده أو كان هو وولده الفراء أسوى الرجل اذا كان خلق ولده سويّا وخلقه أيضا واستوى من اعوجاج وقوله تعالى بشرا سويّا وقال ثلاث ليال سويّا قال الزجاج لما قال زكريا لربه اجعل لى آية أى علامة أعلم بها وقوع ما بشّرت به قال آيتك أن لا تكلم الناس ثلاث ليال سويّا أى تمنع الكلام وأنت سوىّ لا أخرس فتعلم بذلك أن الله قد وهب لك الولد قال وسويّا منصوب على الحال قال وأما قوله تعالى فأرسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويّا يعنى جبريل تمثل لمريم وهى فى غرفة مغلق بابها عليها محجوبة عن الخلق فتمثل لها فى صورة خلق بشر سوىّ فقالت له إنى أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال أبو الهيثم السوىّ فعيل فى معنى مفتعل أى مستو قال والمستوى التامّ فى كلام العرب الذى قد بلغ الغاية فى شبابه وتمام خلقه وعقله واستوى الرجل اذا انتهى شبابه قال ولا يقال فى شئ من الاشياء استوى بنفسه حتى يضم الى غيره فيقال استوى فلان وفلان الا فى معنى بلوغ الرجل النهاية فيقال استوى قال واجتمع مثله ويقال هما على سويّة من الامر أى على سواء أى استواء والسويّة قتب عجمى للبعير والجمع السوايا الفراء السايةُ فَعْلَة من التسوية وقول الناس ضرب لى ساية أى هيأ لى كلمة سوّاها على ليخدعنى ويقال كيف أمسيتم فيقولون مسوون بالهمز صالحون وقيل للقوم كيف أصبحتم قالوا مسوين صالحين الجوهرى يقال كيف أصبحتم فيقولون مسوون صالحون أى أن أولادنا ومواشينا سويّة صالحة قال ابن برى قال ابن خالويه أسوى نسى وأسوى ضلع وأسوى بمعنى أساء وأسوى استقام ويقال أسوى القوم فى السقى وأسوى الرجل أحدث وأسوى خزى وأسوى فى المرأة أوعب وأسوى حرفا من القرآن أو آية أسقط وروى عن أبى عبد الرحمن السلمى أنه قال ما رأيت أحدا أقرأ من على صلّينا خلفه فأسوى برزخا ثم رجع اليه فقرأه ثم عاد الى الموضع الذى كان انتهى اليه قال الكسائى أسوى بمعنى أسقط وأغفل يقال أسويت الشئ اذا تركته وأغفلته قال الجوهرى كذا حكاه أبو عبيد وأنا أرى أن أصل هذا الحرف مهموز قال أبو منصور أرى قول أبى عبد الرحمن فى على رضى الله عنه أسوى برزخا بمعنى أسقط أصله من قولهم أسوى اذا أحدث وأصله من السواة

قوله فالمصراع الاول من المنسرح أى بحسب ظاهره والا فهو من الخفيف المخزوم بالزاى بحرفين أول المصراع وهما طا وحينئذ فلا يكون مختلفا تأمل اه مصححه

قوله أسوى نسى الى قوله وأسوى القوم فى السقى هذه العبارة هكذا فى الاصل وحررها اه

وهى

وهي الدبر فترك الهمز في الفعل (قال محمد بن المكرم) رحمه الله الكسائي فانه ذكر أن أسوى بمعنى أسقط ولم يذكر لذلك أصلا ولا تعليلا ولقد كان ينبغي لأبي منصور سامحه الله أن يقتدي بالكسائي ولا يذكر لهذه اللفظة أصلا ولا اشتقاقا وليس ذلك بأول هفواته وقلة مبالاته بنطقه وقد تقدم في ترجمة ع م ر ما يقارب هذا وقد أجاد ابن الأثير العبارة أيضا في هذا فقال الاسواء في القراءة والحساب كالاشواء في الرمي أي أسقط وأغفل والبرزخ ما بين الشيئين قال الهروي ويجوز أشوى بالشين المعجمة بمعنى أسقط والرواية بالسين وأسوى اذا برص وأسوى اذا عوفي بعد علة ويقال نزلنا في كلا سي وأنبط ماء سيا أي كثيرا واسعا وقوله تعالى بلى قادرين على أن نسوي بنانه قال أي نجعلها مستوية كخف البعير ونحوه ونرفع منافعه بالاصابع وسواء الجبل ذروته وسواء النهار منتصفه وليلة السواء ليلة أربع عشرة وقال الاصمعي ليلة السواء ممدود ليلة ثلاث عشرة وفيها يستوي القمر وهم في هذا الامر على سوية أي استواء والسوية كساء يحشى بثمام أو ليف أو نحوه ثم يجعل على ظهر البعير وهو من مراكب الاماء وأهل الحاجة وقيل السوية كساء يحوى حول سنام البعير ثم يركب الجوهري السوية كساء محشو بثمام ونحوه كالبرذعة وقال عبد الله ابن عنمة الضبي والصحيح أنه لسلام بن عوية الضبي

فازجر حمارك لا تنزع سويته * اذا يرد وقيد العير مكروب

قال والجمع سوايا وكذلك الذي يجعل على ظهر الابل الا أنه كالحلقة لاجل السنام ويسمى الحوية وسوى الشيء قصده وقصدت سوى فلان أي قصدت قصده وقال

ولأصرفن سوى حذيفة مدحتي * لفتى العشي وفارس الأحزاب

وقالوا عقلك سواك أي عزب عنك عن ابن الاعرابي وأنشد للحطيئة

لن يعدموا رائحا من إرث مجدهم * ولا يبيت سواهم حلمهم عزبا

وأما قوله تعالى فقد ضل سواء السبيل فان سلمة روى عن الفراء انه قال سواء السبيل قصد السبيل وقد يكون سواء على مذهب غير كقولك أتيت سواءك فتمد ووقع فلان في سي رأسه وسواء رأسه أي هو مغمور في النعمة وقيل في عدد شعر رأسه وقيل معناه ان النعمة ساوت رأسه أي كثرت عليه ووقع من النعمة في سواء رأسه بكسر السين عن الكسائي قال ثعلب وهو القياس كأن النعمة ساوت رأسه مساواة وسواء والسي الفلاة ابن الاعرابي سوى اذا استوى وسوى اذا

قوله ونرفع منافعه بالاصابع عبارة الخطيب وقال ابن عباس وأكثر المفسرين (على أن نسوي بنانه) أي نجعل أصابع يديه ورجليه شيأ واحدا كخف البعير فلا يمكنه أن يعمل بها شيأ ولكنا فرقنا أصابعه حتى يعمل بها ما شاء اهـ

حَسَن وسُوَى موضع معروف والسِّيُّ موضع أَمْلَس بالبادية وسايةُ وادٍ عظيم به أَكثرُ من سبعين نهراً تجرى تنزله مُزَيْنَة وسُلَيْم وساية أَيضاً وادى أَمَج وأَهل أَمَج خُزاعة وقول أَبى ذؤيب يصف الحمار والأُتُن

فافتنهن من السواء وماؤه * بثر وعانده طريق مهيع

قيل السَّواءُ ههنا موضع بعينه وقيل السَّواء الأَكمة أَيَّة كانت وقيل الحَرَّة وقيل رأْس الحَرَّة وسُوَيَّة امرأَة وقول خالد بن الوليد

لله دَرُّ رافعٍ أَنَّى اهتدى * فَوَّزَ من قُراقرٍ الى سُوَى * خِمْساً اذا سارَ به الجبسُ بكى
عند الصَّباح يحمد القومُ السُّرَى * وتنجلى عنهم غَيابات الكَرَى

قُراقِرُ وسُوَى ماآنِ وأَنشد ابن برى لابن مفرغ * فَدَيْرُ سُوَى فساتيدا فبُصْرَى * (سيا) سِيَةُ القَوْس طَرَفُ قابها وقيل رأْسها وقيل ما اعوجّ من رأْسها وهو بعد الطائف والنسب اليه سِيَوِيٌّ الاصمعى سِيَةُ القَوْس ما عُطِفَ من طَرَفَيْها ولها سِيَتان وفى السِّيَة الكُظْرُ وهو الفَرْضُ الذى فيه الوَتَر وكان رؤبة بن العجاج يهمز سِئَةَ القَوْس وسائر العرب لا يهمزونها والجمع سِيات والهاء عوض من الواو المحذوفة كعِدَة وفى الحديث وفى يده قَوْسٌ آخذ بسِيَتها ومنه حديث أَبى سفيان فانْثنَتْ عَلَىَّ سِيَتاها يعنى سِيَتَى القَوْس والسِّيَةُ عَرِيسَةُ الأَسَد والسايةُ الطريق عن أَبى على وحكى ضَرَب عليه سايَتَه وهو ثقله على ما جاء فى وزن آية والسِّيُّ غيرمهموز بكسر السين أَرض فى بلاد العرب معروف قال زهير * بالسِّيِّ تَنُّومٌ وآءُ *

(فصل الشين المعجمة) ۞ (شأا) الشَّأْوُ الطَّلَق والشَّوْط والشَّأْوُ الغايَةُ والأَمَدُ وفى الحديث فطلبته أُرَفِّعُ فرسى شَأْواً وأُسير شَأْواً الشَّأْوُ الشَّوْط والمَدَى ومنه حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال لخالد بن صفوان صاحب ابن الزبير وقد ذكر سُنَّة العُمَرَيْن فقال تركتما سنتهما شأْواً بعيداً وفى رواية شَأْواً مغرِّباً والمغرب البعيد ويريد بقوله تركتما خالداً وابنَ الزبير والشَّأْوُ السَّبْق شَأَوْتُ القَوْمَ شَأْواً سبقتهم وشَأَيْتُ القَوْمَ شَأْياً سبقتهم قال امرؤ القيس

فكان تنادينا وعقد عذاره * وقال صحابى قد شَأَوْنَك فاطْلُبِ

قال ابن برى الواو ههنا بمعنى مع أَى مع عقد عذاره فأَغنت عن الخبر على حدّ قولهم كُلُّ رجلٍ وضَيْعَتُه وأَنشد أَبو القاسم الزجاجى

شَأَتْكَ المَنازِلُ بالأَبْرَقِ * دَوارِسَ كالوَحْيِ فى المُهْرَقِ

أى أَعْجَلَتْكَ من خَرابِها اذ صارت كالخط فى الصحيفة وشَآنى الشئُ شَأْواً أَعْجَبَنى وقيل حَزَنَنى قال الحرثُ بنُ خالد المخزومى

مَرَّ الحُمُولُ فَما شَأَوْنَكَ نَقْرَةً * ولقد أَراكَ تُشاءُ بالأَظْعانِ

وقيل شَآنى طَرَّبَنى وقيل شاقَنى قال ساعدة

حتى شَآها كَليلٌ مَوْهِناً عَمِلٌ * باتَتْ طِراباً وباتَ اللَّيْلَ لم يَنَمِ

شَآها أى شاقَها وطَرَّبَها بوزن شَعاها الاصمعى شَآنى الأَمْرُ مثل شَعانى وشَانى مثل شاعَنى اذا حَزَنَكَ وقد جاء الحرثُ بنُ خالد فى بيته باللغتين جميعا وشُؤْتُه أَشُوءُه أى أَعْجَبْتُه ويقال شُؤْتُ به أى أُعْجِبْتُ به ابن سيده وشَآنى الشئُ شَأْياً حَزَنَنى وشاقَنى قال عدىُّ بن زيد

لم أُغْمِضْ له وشَأْبِى به ما * ذاكَ أَنّى بصَوْبِهِ مسرور

ويقال عدا الفَرَسُ شَأْواً أو شَأْوَيْنِ أى طَلَقاً أو طَلَقَيْنِ وشَآهُ يَشْآهُ شَأْواً اذا سبقه ويقال تَشاءَى ما بينَهم بوزن تَشاعَى أى تَباعَدَ قال ذو الرُّمَّةِ يمدح بلالَ بنَ أبى بُرْدَةَ

أَبُوكَ تَلافَى الدِّينَ والناسَ بَعْدَما * تَشاءَوْا وبيتُ الدِّين مُنْقَطِعُ الكَسْرِ

فَشَدَّ إِصارَ الدِّين أَيّامَ أَذْرُحٍ * ورَدَّ حُرُوباً قد لَقِحْنَ إلى عُقْرِ

ابن سيده وشاءَنى الشئُ سَبَقَنى وشاءَنى حَزَنَنى مقلوبٌ من شَآنى قال والدليل على أَنَّه مقلوبٌ منه أنه لا مصدرَ له لم يقولوا شاءَنى شَوْأً كما قالوا شَآنى شَأْواً وأما ابن الاعرابى فقال هما لغتان لانه لم يكن نحويًّا فيَضْبِطَ مثلَ هذا وقال الحرثُ بنُ خالد المخزومى فجاءَ بهما

مَرَّ الحُمُولُ فَما شَأَوْنَكَ نَقْرَةً * ولَقَدْ أَراكَ تُشاءُ بالأَظْعانِ

تَحْتَ الخُدُورِ وما لَهُنَّ بَشاشَةٌ * أُصُلاً خَوارِجَ من قَفا نَعْمانِ

يقول مَرَّتِ الحُمُولُ وهى الابل عليها النساءُ فما هَيَّجْنَ شَوْقَكَ وكنتَ قبل ذلك يَهيجُ وَجْدُكَ بِهِنَّ اذا عايَنْتَ الحُمُولَ والاظْعانُ الهَوادِجُ وفيها النِّساءُ والأُصُلُ جمع أَصِيلٍ ونَعْمانُ موضعٌ معروف والبشاشة السُّرورُ والابْتِهاجُ يريد أنه لم يَبْتَهِجْ بِهِنَّ اذ مَرَرْنَ عليه لانه قد فارق شبابَه وعَزَفَتْ نفسُه عن اللَّهْوِ فلم يَبْتَهِجْ لمرورهن به وقوله وما شَأَوْنَكَ نَقْرَةً أى لم يُحَرِّكْنَ من قَلْبِكَ أَدْنَى شئٍ وشُؤْتُ بالرَّجُلِ شَوْأً سُرِرْتُ وشاءَنى الشئُ يَشُوءُنى ويَشِيئُنى شاقَنى مقلوبٌ من شآنى حكاه يعقوب وأنشد

* لقد شآنا القوم السراع فأوعبوا * أراد شأونا والدليل على أنه مقلوب أنه لا مصدر له وشاآه على فاعله أي سابقه وشاءه مثل شآه على القلب أي سبقه ورجل شيئان بوزن شيعان بعيد النظر وينعت به الفرس وهو يحتمل أن يكون مقلوبا من شأى الذي هو سبق لأن نظره يسبق نظر غيره ويحتمل ان يكون من مادة على حيالها كشاءني الذي هو سرني قال العجاج

* مختتنيا الشيئان مرجم * وشئ متشاء مختلف وقوله أنشده ثعلب

لعمري لقد أبقت وقيعة راهط * لمروان صدعا بيننا متشائيا

قال ابن سيده لم يفسره واشتأى استمع أبو عبيد اشتأيت استمعت وأنشد للشماخ

وحرتين هجان ليس بينهما * اذا هما اشتأتا للسمع تهميل

واشتأى استمع وقال المفضل سبق ابن الاعرابي الشأى الفساد مثل النأي قال والشأى التفريق يقال تشاءى القوم اذا تفرقوا التهذيب في هذه الترجمة أيضا ومن امثالهم شرما أشاءك الى مخة عرقوب وشرما أجاءك أي ألجأك وقد أشئت الى فلان وأجئت اليه أي ألجئت اليه الليث المشيئة مصدر شاء يشاء مشيئة وشأو الناقة بعرها والسين أعلى الليث شأو الناقة زمامها وشأوها بعرها قال الشماخ يصف عيرا وأتانه

اذا طرحا شأوا بأرض هوى له * مقرض أطراف الذراعين أفلج

وقال الاصمعي أصل الشأو زبيل من تراب يخرج من البئر ويقال للزبيل المشآة فشبه ما يلقيه الحمار والاتان من روثهما به وقال الشماخ في الشأو بمعنى الزمام

ما ان يزال لها شأو يقومها * مجرب مثل طوط العرق مجدول

ويقال للرجل اذا ترك الشئ وتنأى عنه تركه شأوا مغربا وهيهات ذلك شأو مغرب قال الكميت

أعهدك من أولى الشبيبة تطلب * على دبر هيهات شأو مغرب

وقال المازني في قوله

يصحن بعد الطلق التجريد * شوائيا للسائق الغريد

التجريد المتجرد الماضي والشوائي الشوائق وقول الحرث بن خالد * فما شأونك نقرة * أي ما شقنك ولقد نزالك وأنت تشتاق اليمن فقد كبرت وصرت لا يشقنك اذا مررن والشأو ما أخرج من تراب البئر بمنزلة المشآة وشأوت البئر شأوا نقيتها وأخرجت ترابها واسم ذلك التراب

قوله تهميل هكذا في نسخة بيدنا غير معول عليها وفي شرح القاموس تسهيل وحرر اه

الشأو أيضا وحكى اللحيانى شاوت البئر أخرجت منها شأوا أو شأوين من تراب والمشآة الشئ الذى تخرجه به وقال غيره المشآة الزبيل يخرج به تراب البئر وهو على وزن المشعاة والجمع المشاتى قال

لولا الاله ماسكنا خضما * ولاظللنا بالمشاتى قيما

وقيم جمع قائم مثل صيم قال وقياسه قوم وصوم وشأوت من البئر اذا نزعت منها التراب اللحيانى انه لبعيد الشأو أى الهمة والمعروف السين **(شبا)** شباة كل شئ حد طرفه وقيل حده وحد كل شئ شباته والجمع شبوات وشبا وشبا النعل جانبا أسلتها والشبا البرد قال الطرماح

ليلة هاجت جمادية * ذات صر جربياء البشام
وردة أدلج صنبرها * تحت شفان شبا ذى سجام

وردة حمراء أى السنة الشديدة والشبا البرد وسجام مطر وفى حديث وائل بن حجر أنه كتب لأقيال شبوة بما كان لهم فيها من ملك شبوة اسم الناحية التى كانوا بها من اليمن وحضرموت وفيه فقالوا له شباة الشباة طرف السيف وحده وجمعها شبا والشباة العقرب حين تلدها أمها وقيل هى العقرب الصفراء وجمعها شبوات قال أبو منصور والنحويون يقولون شبوة العقرب معرفة لا تنصرف ولا تدخلها الالف واللام وقيل شبوة هى العقرب ما كانت غير مجراة قال

قد جعلت شبوة تزبئر * تكسو استها لحما وتقشعر

ويروى وتمطر يقول إذا لدغت صار استها فى لحم الناس فذلك اللحم كسوة لها ثعلب عن ابن الاعرابى من أسماء العقرب الشوشب والفرضخ وعمرة لا تنصرف قال وشباة العقرب إبرتها والشبو الأذى وجارية شبوة جريئة كثيرة الحركة فاحشة وأشبى الرجل ولد له ولد كيس ذكى قال ابن هرمة

همو نبتوا فرعا بكل شرارة * حرام فأشبى فرعها وأرومها

ورجل مشبى اذا ولد له ولد ذكى قال ابن سيده كذلك رواه ابن الاعرابى مشبى على صيغة المفعول ورد ذلك ثعلب فقال انما هو مشب قال وهو القياس والمعلوم اليزيدى المشبى الذى يولد له ولد ذكى وقد أشبى وأنشد شمر قول ذى الاصبع العدوانى

وهم إن ولدوا أشبوا * بسر الحسب المحض

قوله البشام هكذا فى الاصل المعتمد بيدنا هنا وفى مادة ج م د من اللسان النسام وفى التهذيب فى مادة ج م د السمام وحرر الرواية اه

قوله وعمرة هكذا فى الاصل والتهذيب وحرر اه

قال وأشبى اذا جاء بولد مثل شبا الحديد ابن الاعرابى رجل مُشْبٍ وَلَدَ الكرام والمُشْبِي المُشْفِقُ وهو المُشْبِلُ وأشبى فلانا ولده أى أشبهوه وأنشد ابن برى لعمران بن حطان يصف رجلا من الخوارج وأن أمه قد أنجبت بولادته

قد أنجبته وأشبته وأعجبها * لو كان يعجبها الانجاب والحبل

قال أبو عمرو الاشباء الاعطاء وأنشد للقشيرى

ان الطرماح الذى دربيت * دخالة حتى انصعت قد أمنيت

فكل خير أنت قد أشبيت * تونى من الخط فقد أشصيت

وقال ثعلب أشبى أشفق وأنشد لرؤبة * يشبى على والكريم يشبى * وامرأة مشبية على ولدها كمشبلة والمشبي المكرم عن ابن الاعرابى والاشباء الدفع وأشبيت الرجل رفعته وأكرمته وأشبت الشجرة ارتفعت ويقال أشبى زيد عمرا اذا ألقاه فى بئر أو فيما يكره وأنشد

اعلوطا عمرا ليشبياه * فى كل سوء ويدربياه

الفراء شبا وجهه اذا أضاء بعد تغير وأشبى الرجل طال والتف من النعمة والغضوضة والشبا الطحلب يمانية وشبوة موضع قال بشر بن أبى خازم

ألا ظعن الخليط غداة ريعوا * بشبوة والمطى بها خضوع

والشبا وادمن أودية المدينة فيه عين لبنى جعفر بن ابراهيم من بنى جعفر بن أبى طالب رضوان الله عليهم (شتا) ابن السكيت السنة عند العرب اسم لاثنى عشر شهرا ثم قسموا السنة فجعلوها نصفين ستة أشهر وستة أشهر فبدؤا بأول السنة أول الشتاء لانه ذكر والصيف أنثى ثم جعلوا الشتاء نصفين فالشتوى أوله والربيع آخره فصار الشتوى ثلاثة أشهر والربيع ثلاثة أشهر وجعلوا الصيف ثلاثة أشهر والقيظ ثلاثة أشهر فذلك اثنا عشر شهرا غيره الشتاء معروف أحد أرباع السنة وهى الشتوة وقيل الشتاء جمع شتوة قال الجوهرى وجمع الشتاء أشتية قال ابن برى الشتاء اسم مفرد لا جمع بمنزلة الصيف لانه أحد الفصول الاربعة ويدلك على ذلك قول أهل اللغة أشتينا دخلنا فى الشتاء وأصفنا دخلنا فى الصيف وأما الشتوة فانما هى مصدر شتا بالمكان شتوا وشتوة للمرة الواحدة كما تقول صاف بالمكان صيفا وصيفة واحدة والنسبة الى الشتاء شتوى على غير قياس وفى الصحاح النسبة اليها شتوى وشتوى مثل خرفى وخرفى قال ابن سيده وقد

قوله وأشبى الرجل هكذا فى الاصل وفى المحكم وأشبى الشجر اه

يجوز أن يكونوا نسبوا الى الشتوة ورفضوا النسب الى الشتاء وهو المشتى والمشتاة وقد شتا الشتاء يشتو ويوم شات مثل يوم صائف وغداة شاتية كذلك وأشتوا دخلوا فى الشتاء فان أقاموه فى موضع قيل شتوا قال طرفة

حيثما قاظوا بنجد وشتوا * عند ذات الطلح من ثنى وقر

وتشتى المكان أقام به فى الشتوة تقول العرب من قاظ الشرف وتربع الحزن وتشتى الصمان فقد أصاب المرعى ويقال شتونا الصمان أى أقنا بها فى الشتاء وتشتينا الصمان أى رعيناها فى الشتاء وهذه مشاتينا ومصايفنا ومرابعنا أى منازلنا فى الشتاء والصيف والربيع وشتوت بموضع كذا وتشتيت أقمت به الشتاء وهذا الذى يشتينى أى يكفينى اشتائى وقال يصف بتاله

من يك ذا بت فهذا بتى * مقيظ مصيف مشتى * تخذته من نعجات ست

وحكى أبو زيد تشتينا من الشتاء كتصيفنا من الصيف والمشتى بتخفيف التاء من الابل المربع والفصيل شتوى وشتوى وشتى عن ابن الاعرابى وفى الصحاح الشتى على فعيل والشتوى مطر الشتاء والشتى مطر الشتاء وفى التهذيب المطر الذى يقع فى الشتاء قال النمر بن تولب يصف روضة

عزبت وباكرها الشتى بديمة * وطفاء تملؤها الى أصبارها

قال ابن برى والشتوى منسوب الى الشتوة قال ذو الرمة

كأن الندى الشتوى يرفض ماؤه * على أشنب الانياب متسق الثغر

وعامله مشاتاة من الشتاء غيره وعامله مشاتاة وشتاء وشتاء ههنا منصوب على المصدر لا على الظرف وشتا القوم يشتون أجدبوا فى الشتاء خاصة قال

تمنى ابن كوز والسفاهة كاسمها * ليستكع فينا ان شتونا لياليا

قال أبو منصور والعرب تسمى القحط شتاء لان المجاعات أكثر ما تصيبهم فى الشتاء البارد وقال الحطيئة وجعل الشتاء قحطا

اذا نزل الشتاء بدار قوم * تجنب جار بيتهم الشتاء

أراد بالشتاء المجاعة وفى حديث أم معبد حين قصت أمر النبى صلى الله عليه وسلم ما رأت بها قالت والناس مرملون مشتون المشتى الذى أصابته المجاعة والاصل فى المشتى الداخل فى الشتاء

كالمربع والمصيف الداخل فى الربيع والصيف والعرب تجعل الشتاء مجاعة لأن الناس يلتزمون فيه البيوت ولا يخرجون للانتجاع وأرادت أم معبد أن الناس كانوا فى أزمة ومجاعة وقلة لبن قال ابن الاثير والرواية المشهورة مسنتين بالسين المهملة والنون قبل التاء وهو مذكور فى موضعه ويقال أشتى القوم فهم مشتون اذا أصابتهم مجاعة ابن الاعرابى الشتا الموضع الخشن والشتا بالثاء صدر الوادى ابن برى قال ابو عمرو الشتيان جماعة الجراد والخيل والركبان وأنشد لعنترة الطائى

وخيل كشتيان الجراد وزعتها * بطعن على اللبات ذى نفعان

(شتا) ابن الاعرابى الشتا بالثاء صدر الوادى (شجا) الشجو الهم والحزن وقد شجانى يشجونى شجوا اذا حزنه وأشجانى وقيل شجانى طربنى وهيجنى التهذيب شجانى تذكرالفى أى طربنى وهيجنى وشجاه الغناء اذا هيج أحزانه وشوقه الليث شجاه الهم وفى لغة أشجاه وأنشد

إنى أتانى خبر فأشجان * أن الغواة قتلوا ابن عفان

ويقال بكى شجوه ودعت الحمامة شجوها وأشجانى حزننى وأغضبنى وأشجيت الرجل أوقعته فى حزن وفى حديث عائشة تصف أباها رضى الله عنهما قالت شجى النشيج الشجو الحزن والنشيج الصوت الذى يتردد فى الحلق وأشجاه حزنه الجوهرى أشجاه يشجيه اشجاء اذا أغصه تقول منهما جميعا شجى بالكسر وأشجاك قرنك قهرك وغلبك حتى شجيت به شجا ومثله أشجانى العود فى الحلق حتى شجيت به شجا وأشجاه العظم اذا اعترض فى حلقه والشجا ما اعترض فى حلق الانسان والدابة من عظم أو عود أو غيرهما وأنشد

ويرانى كالشجا فى حلقه * عسرا مخرجه ما ينتزع

وقد شجى به بالكسر يشجى شجا قال المسيب بن زيد مناة

لا تنكروا القتل وقد سبينا * فى حلقكم عظم وقد شجينا

أراد فى حلوقكم وقول عدى بن الرقاع

فاذا تجلجل فى الفؤاد خيالها * شرق الجفون بعبرة تشجاها

يجوز أن يكون أراد تشجى بها فحذف وعدى ويجوز أن يكون عدى تشجى نفسها دون واسطة والاول أعرف وأشجيت فلانا عنى اما غريم واما رجل سالك فأعطيته شيأ أرضيته به فذهب فقد أشجيته ويقال للغريم شجى عنى يشجى أى ذهب وأشجاه الشئ أغصه ورجل شج أى حزين وامرأة شجية على فعلة ورجل شج وفى مثل للعرب ويل للشجى من الخلى وقد تشدد ياء

قوله أغصه هكذا فى الاصل وفى المحكم أغضبه اه

الشجى فيما حكاه صاحب العين قال ابن سيده والاول أعرف الجوهرى قال المبرد ياء الخلى مشددة وياء الشجى مخففة قال وقد شدد فى الشعر وأنشد

نام الخليون عن ليل الشجينا * شأن السلاة سوى شأن المحبينا

قال فان جعلت الشجى فعيلا من شجاه الحزن فهو مشجو وشجى بالتشديد لا غير قال والنسبة الى شج شجوى بفتح الجيم كما فتحت ميم نمر فانقلبت الياء ألفا ثم قلبتها واوا قال ابن برى قال أبو جعفر أحمد بن عبيد المعروف بابى عصيدة الصواب ويل الشجى من الخلى بتشديد الياء وأما الشجى بالتخفيف فهو الذى أصابه الشجى وهو الغصص وأما الحزين فهو الشجى بتشديد الياء قال ولو كان المثل ويل الشجى بتخفيف الياء لكان ينبغى أن يقال من المسيغ لان الاساغة ضد الشجا كما أن الفرح ضد الحزن قال وقد رواه بعضهم ويل الشجى من الخلى وهو غلط ممن رواه وصوابه الشجى بتشديد الياء وعليه قول أبى الاسود الدؤلى

ويل الشجى من الخلى فانه * نصب الفؤاد لشجوه مغموم

قال ومنه قول أبى دواد

من لعين بدمعها موليه * ولنفس مما عناها شجيه

قال ابن برى فاذا ثبت هذا من جهة السماع وجب أن ينظر توجيهه من جهة القياس قال ووجهه ان يكون المفعول من شجوته أشجوه فهو مشجو وشجى كما تقول جرحته فهو مجروح وجريح وأما شج بالتخفيف فهو اسم الفاعل من شجى يشجى فهو شج قال أبو زيد الشجى المشغول والخلى الفارغ ابن السكيت الشجى مقصور والخلى ممدود التهذيب هو الذى شجى بعظم غص به حلقه يقال شجى يشجى شجا فهو شج كما ترى وكذلك الذى شجى بالهم فلم يجد مخرجا منه والذى شجى بقرنه فلم يقاومه وكل ذلك مقصور قال الازهرى وهذا هو الكلام الفصيح فان تحامل انسان ومد الشجى فله مخارج من جهة العربية تسوغ له مذهبه وهو أن تجعل الشجى بمعنى المشجو فعيلا من شجاه يشجوه والوجه الثانى ان العرب تمد فعلا بياء فتقول فلان قمن لكذا وقمين لكذا وسمج وسميج وفلان كرو كرى للنائم وأنشد ابن الاعرابى

متى تبت ببطن واد أو تقل * تترك به مثل الكرى المجدل

وقال المتنخل * وما ان صوت نائحة شجى * فشدد الياء والكلام صوت شج والوجه الثالث

أن العرب توازن اللفظ باللفظ ازدواجاً كقولهم انى لآتيه بالغدايا والعشايا وانما تجمع الغداة غدوات فقالوا غدايا للازدواج بالعشايا ويقال له ماساءه وناءه والاصل أناءه وكذلك وازنوا الشجى بالخلى وقيل معنى قولهم ويل للشجى من الخلى ويل للمهموم من الفارغ قال وشجى اذا غص أبو العباس فى الفصيح عن الاصمعى ويل للشجى من الخلى بتثقيل الياء فيهما وأنشد

ويل الشجى من الخلى فانه * نصب الفؤاد بحزنه مهموم

والشجو الحاجة ومفازة تشجو أصحابها المسالك مهمه أبو عمرو بن العلاء جش فتى من العرب حضرية فتشاجت عليه فقال لها والله مالك ملاءة الحسن ولا عموده ولا برنسه فما هذا الامتناع قال ملاءته بياضه وعموده طوله وبرنسه شعره تشاجت أى تمنعت وتحازنت فقالت واحزناحين يتعرض خلف المثلى قال عمرو بن بحر قلت لابن دبوقاء أى شئ أول التشاجى قال التباهر والقرمطة فى المشى قال ويوصف مشية المرأة بمشية القطاة لتقارب الخطوة قال

يتمشين كما تمشى قطاأو بقرات

والشجوجى الطويل الظهر القصير الرجل وقيل هو المفرط الطول الضخم العظام وقيل هو الطويل التام وقيل هو الطويل الرجلين مثل الخجوجى وفى المحكم عدو يقصر وفرس شجوجى ضخم عن ابن الاعرابى وأنشد

وكل شجوجى قص أسفل ذيله * فشمر عن نهد مراكله عبل

وريح شجوجى وشجوجاة دائمة الهبوب والشجوجى العقعق والانثى شجوجاة وفى حديث الحجاج أن رفقة ماتت بالشجى هو بكسر الجيم وسكون الياء منزل فى طريق مكة شرفها الله تعالى (شحا) شحافاه يشحوه ويشحاه شحوا فتحه وشحا فوه يشحو انفتح يتعدى ولا يتعدى ابن الاعرابى شحافاه وشحا فوه وأشحى فاه وشحى فوه ولا يقال أشحا فوه ويقال شحافاه يشحاه شحيا فتحه وهو بالواو أعرف واللجام يشحى فم الفرس شحيا وأنشد

كأن فاها واللجام شاحيه * جنبا غبيط سلس نواحيه

وجاءت الخيل شواحى وشاحيات فاتحات أفواهها وشحا الرجل يشحو شحوا باعد ما بين خطاه والشحوة الخطوة ويقال للفرس اذا كان واسع الذرع انه لرغيب الشحوة وفى حديث على عليه السلام ذكر فتنة فقال لعمار والله لتشحون فيها شحوا لا يدركك الرجل السريع الشحو

سعة الخطو يريد بذلك تسعى فيها وتتقدم ومنه حديث كعب يصف فتنة قال ويكون فيها فتى من قريش يشحو فيها شحوا كثيرا أي يمعن فيها ويتوسع ويقال ناقة شحوى أي واسعة الخطو ومنه أنه كان للنبي صلى الله عليه وسلم فرس يقال لها الشحاء كذا روى بالمد وفسر بالواسع الخطوة وفرس رغيب الشحوة كثير الأخذ من الارض بخطوه وفرس بعيد الشحوة أي بعيد الخطو وجاءنا شاحيا أي في غير حاجة وشاحيا خاطيا من الخطوة وبئر واسعة الشحوة وضيقتها أي الفم وتشحى الرجل في السوم استام بسلعته وتباعد عن الحق أبو سعيد تشحى فلان على فلان اذا بسط لسانه فيه وأصله التوسع في كل شيء وشحاة ماء وكذلك شحا قال

* ساقي شحا يميل ميل السكران * وقد قيل انما هو وشحى فاحتاج الشاعر فغيره الازهري الفراء شحا ماء لبعض العرب يكتب بالياء وان شئت بالالف لانه يقال شحوت وشحيت ولا تجريها تقول هذه شحى فاعلم قال ابن الاعرابي سجا بالسين والجيم اسم بئر قال وماءة أخرى يقال لها وشحى بفتح الواو وتسكين الشين قال الراجز * صبحن من وشحى قليبا سكا * وقال ابن برى شحى اسم بئر وأنشد * ساقي شحى يميل ميل المخمور * قال وهذا قول الفراء قال وقال ابن جنى سميت شحى لانها كفم مشحو قال ابن برى وأما ابن الاعرابي فقال هي سجا بالسين والجيم قال وهو الصحيح وقول الفراء غلط وأشحى اسم موضع قال معن بن أوس

قعرية أكناف أشحى ومدفعه * أكناف أشحى ولم تعقل بأقياد

قوله قعرية الخ هكذا في الاصل والمحكم وحرر اه

(شخا) ابن الاعرابي الخشا الزرع الاسود من البرد قال والشخا السخنة والله أعلم (شدا) الشدو كل شيء قليل من كثير شدا من العلم والغناء وغيرهما شيأ شدوا أحسن منه طرفا وشدا بصوته شدوا مده بغناء أو غيره وشدوت الابل شدوا ساقتها ابن الاعرابي الشادي المغني والشادي الذي تعلم شيأ من العلم والأدب والغناء ونحو ذلك أي أخذ طرفا منه كأنه ساقه وجمعه وشدوت اذا أنشدت بيتا أو بيتين تمد بهما صوتك كالغناء ويقال للمغني الشادي وقد شدا شعرا أو غناء اذا غنى أو ترنم به ويقال شدوت منه بعض المعرفة اذا لم تعرفه معرفة جيدة قال الاخطل

فهن يشدون مني بعض معرفة * وهن بالوصل لا بخل ولا جود

عهدنه شابا حسنا ثم رأينه بعد كبره فأنكرن معرفته قال أبو منصور وأصل هذا من الشدا وهو

البقية وأنشد ابن الاعرابى * فلو كان فى ليلى شدًا من خصومة * أى بقية قال أبو بكر الشدا حد كل شئ يكتب بالالف قال والشدا من الاذى وأنشد

فلو كان فى ليلى شدًا من خصومة * للوّيت أعناق المطى الملاويا

قال الملاوى جمع ملوًى قال وهو مصدر أنشده الفراء شذًا بالذال وأنشده غيره بالدال وأكثر الناس على أنه بالدال وهو الحدّ وأورده ابن برى بالدال شاهدًا على قوله الشدا طرف من الشئ قال ومنه قول المجنون وقال ابن خالويه الشدا البقية وانشد هذا البيت ابن الاعرابى شدا اذا قوى فى بدنه وشدا اذا أبقى بقية وشدا تعلم شيأ من خصومة أو علم ويقال للمريض اذا أشفى على الموت لم يبق منه الا شدًا قال مصبح بن منظور الاسدى

ولو أن ليلى أرسلت بشفاعة * من الود شيأ لم يجد ما تزيدها

وما تستزيد الآن من جحم أعظم * ونفس شدًا لم يبق الا شديدها

وشدوت الرجل فلانا شبهته اياه والشدا بقية الشئ عن ابن الاعرابى وأنشد

* وارتحل الشيب شذًا كالفلى * والشدا أيضا الشئ القليل والمعنيان مقتربان وشدوان موضع قال

فليت لنا من ماء زمزم شربة * مبرّدة باتت على شدوان

(شذا) شذا كل شئ حدّه والشذاة الحدة وجمعها اشذوات وشذًا التهذيب فى ترجمة شدا بالدال المهملة قال قال أبو بكر الشدا حد كل شئ يكتب بالالف قال والشذا من الاذى وأنشد

فلو كان فى ليلى شذًا من خصومة * للوّيت أعناق المطى الملاويا

وأنشده الفراء شدًا بالدال وأنشده غيره شذًا بالذال المعجمة وأكثر الناس على الدال وهو الحدّ قال ابن برى ومنه قول أوس

أقول فأما المنكرات فأتقى * وأما الشذا عنى الملمّ فأشذب

وقال أسماء بن خارجة

يا ضل سعيك ما صنعت بما * جمّعت من شبّ الى دبّ

فاعمد الى أهل الوقير فما * يخشى شذاك مقرقم الازب

وضرم شذاه اشتدّ جوعه يقال ذلك للجائع قال الطرماح

يظل غرابها ضرِماً شذاه * شَجٍ بخصومة لذنب الشنون

والشذا مقصور الأذى والشر والشذاة ذباب وقيل ذباب أزرق عظيم يقع على الدواب فيؤذيها والجمع شذا مقصور وقيل هو ذباب بعض الابل وقيل الشذا ذباب الكلب وقيل كل ذباب شذا وأنشد ابن برى ليزيد بن الحكم يصف قدحا

يقيها الشذا بالنحو طوراً وتارة * يقلبها فى كفه ويذوق

يقول لا يترك الذباب يسقط عليها وقال آخر * عرك الجمال جنوبهن من الشذا * قال وقد يقع هذا الذباب على البعير الواحدة شذاة وأشذى الرجل آذى ومنه قيل للرجل آذيت وأشذيت ابن الاعرابى شذا اذا آذى وشذا اذا تطيب بالشذو وهو المسك ويقال هو رائحة المسك وفى حديث على عليه السلام أوصيتهم بما يجب عليهم من كف الأذى وصرف الشذا هو بالقصر الشر والأذى وكل شئ يؤذى فهو شذا وأنشد

* حك الجمال جنوبهن من الشذا * ويقال انى لأخشى شذاة فلان أى شره وقال الليث شذاته شدته وجرأته والشذاة بقية القوة والشدة قال الراجز

فاطم ردى لى شذا من نفسى * وما صريم الأمر مثل اللبس

والشذا كسر العود الصغار منه والشذا كسر العود الذى يتطيب به والشذا شدة ذكاء الريح الطيبة وقيل شدة ذكاء الريح قال ابن الاطنابة

اذا ما مشت نادى بما فى ثيابها * ذكىّ الشذا والمندلىّ المطير

قال ابن برى ويقال البيت للعجير السلولى ويروى اذا اتكأت قال وقال ابن ولاد الشذا المسك فى بيت العجير والشذا المسك عن ابن جنى وهو الشذو عن ابن الاعرابى وأنشد

ان لك الفضل على صحبتى * والمسك قد يستصحب الرامكا

حتى يظل الشذو من لونه * أسود مضنوناً به حالكا

وقال الاصمعى الشذا من الطيب يكتب بالالف وأنشد * ذكىّ الشذا والمندلىّ المطير * قال وقال أبو عمرو بن العلاء الشذو لون المسك وأنشد * حتى يظل الشذو من لونه * قال ابن برى والشذى بكسر الشين لون المسك عن أبى عمرو وعيسى بن عمر وأنشد

* حتى يَظَلّ الشَّذْىُ من لونه * قال وذكره ابن ولّاد بفتح الشين وغلط فيه وصحح ابن حمزة كسر الشين والشَّذَا الجَرَبُ والشَّذَاةُ القطعة من الملح والجمع شَذًا والشَّذَا شجر ينبت بالسراة يتخذ منه المَساوِيكُ وله صَمْغٌ والشَّذَا ضَرْبٌ من السُّفُن عن الزجاجى الواحدة شَذَاةٌ قال أبو منصور هذا معروف ولكنه ليس بعربى قال ابن برى الشَّذَاةُ ضَرْبٌ من السُّفُن والجمع شَذَوَاتٌ (شرى) شَرَى الشئَ يَشْرِيه شِرًى وشِرَاءً واشْتَراه سَواءٌ وشَراه واشْتَراه باعه قال الله تعالى ومِنَ الناس مَنْ يَشْرِى نَفْسَه ابتغاءَ مَرْضاةِ الله وقال تعالى وشَرَوْه بثَمَنٍ بَخْسٍ دراهمَ مَعْدُودةٍ أى باعوه وقوله عز وجل أُولئك الذين اشْتَرَوُا الضَّلالةَ بالهُدَى قال أبو اسحق ليس هذا شِراءً ولا بَيْعٌ ولكن رغبتهم فيه بتمسكهم به كرغبة المُشْتَرِى بماله ما يرغَبُ فيه والعرب تقول لكل مَن تَرَكَ شيأ وتمسك بغيره قد اشْتَراه الجوهرى فى قوله تعالى اشْتَرَوُا الضَّلالةَ أصله اشْتَرَيُوا فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت فاجتمع ساكنان الياء والواو فحذفت الياء وحُركت الواو بحركتها لما استقبلها ساكن قال ابن برى الصحيح فى تعليله ان الياء لما تحركت فى اشْتَرَيُوا وانفتح ما قبلها قلبت ألفًا ثم حُذفت لالتقاء الساكنين قال ويُجْمَع الشَّرَى على أَشْرِيَة وهو شاذ لان فَعَلًا لا يُجْمَع على أَفْعِلَة قال ابن برى يجوز أن يكون أَشْرِيَةٌ جمعًا للممدود كما قالوا أَقْفِيَةٌ فى جمع قَفًا لان منهم من يَمُدُّه وشَارَاه مُشَارَاةً وشِرَاءً بايعه وقيل شَارَاه من الشِّرَاء والبَيْع جميعًا وعلى هذا وجه بعضهم مَدَّ الشِّراء أبو زيد شَرَيْتُ بعتُ وشَرَيْتُ أى اشْتَرَيْتُ قال الله عز وجل ولَبِئْسَمَا شَرَوْا به أَنْفُسَهم قال الفراء بئسما باعوا به أنفسهم وللعرب فى شَرَوْا واشْتَرَوْا مذهبان فالاكثر منهما أن يكون شَرَوْا باعوا واشْتَرَوا ابتاعوا وربما جعلوهما بمعنى باعوا الجوهرى الشِّراءُ يُمَدُّ ويُقصر شَرَيْتُ الشئَ أَشْرِيه شِرًى اذا بعتَه واذا اشْتَرَيْتَه أيضا وهو من الاضداد قال ابن برى شاهد الشِّراء بالمد قولهم فى المَثَل لا تَغْتَرِّ بالحُرَّة عامَ هِدائها ولا بالأَمَة عامَ شِرائها قال وشاهد شَرَيْتُ بمعنى بعتُ قول يزيد بن مُفَرِّغ

شَرَيْتُ بُرْدًا ولولا ما تَكَنَّفَنِى * من الحَوادِث ما فارَقْتُه أَبَدَا

وقال أيضا

وشَرَيْتُ بُرْدًا لَيْتَنِى * من بَعْدِ بُرْدٍ كنتُ هامَه

وفى حديث الزبير قال لابنه عبد الله والله لا أَشْرِى عَمَلِى بشئٍ ولَلدُّنيا أَهْوَنُ عَلَىَّ من مِنْحةٍ ساحِيَةٍ لا أَشْرِى أى لا أَبيع وشَرْوَى الشئِ مِثْلُه واوه مبدلة من الياء لان الشئ انما يُشْرَى بمثله ولكنها

قُلِبَت ياءً كما قُلِبت في تَقْوَى ونحوها أبو سعيد يقال هذا شَرْواه وشَرِيُّه أي مثله وأنشد

وترى هالكا يقول ألا تب‍ * ‍صر في مالك اهذا شريا

وكان شريح يضمن القصار شَرْواه أي مثل الثوب الذي أخذه وأهلكه ومنه حديث على كرم الله وجهه ادفعوا شَرْواها من الغنم أي مثلها وفي حديث عمر رضي الله عنه في الصدقة فلا يأخذ الا تلك السن من شَرْوَى ابله أو قيمة عدل أي من مثل ابله وفي حديث شريح قضى في رجل نزع في قوس رجل فكسرها فقال له شرواها وفي حديث النخعي في الرجل يبيع الرجل ويشترط الخلاص قال له الشَّرْوَى أي المثل وفي حديث أم زرع قال فنكحت بعده رجلا سَرِيًّا ركب شَرِيًّا وأخذ خَطِّيًّا وأراح على نعما ثريا قال أبو عبيد أرادت بقولها ركب شريا أي فرسا يستشري في سيره أي يلج ويمضي ويجد فيه بلا فتور ولا انكسار ومن هذا يقال للرجل اذا لج في الامر قد شَرِيَ فيه واستشرى قال أبو عبيد معناه جاد الجري يقال شرى الرجل في غضبه واستشرى وأجد أي جد وقال ابن السكيت ركب شريا أي فرسا خيارا فائقا وشَرَى المال وشراته خياره والشرى بمنزلة الشوى وهما رذال المال فهو حرف من الاضداد وأشراء الحرم نواحيه والواحد شَرًى مقصور وشرى الفرات ناحيته قال القطامي

لعن الكواعب بعد يوم وصلنني * بشرى الفرات وبعد يوم الجوسق

وفي حديث ابن المسيب قال لرجل انزل أشراء الحرم أي نواحيه وجوانبه الواحد شرى وشرى زمام الناقة اضطرب ويقال لزمام الناقة اذا تتابع حركاته لتحريكها رأسها في عدوها قد شري زمامها يشرى شرى اذا كثر اضطرابه وشري الشر بينهم شرى استطار وشري البرق بالكسر شرى لمع وتتابع لمعانه وقيل استطار وتفرق في وجه الغيم قال

أصاح ترى البرق لم يغتمض * يموت فواقا ويشرى فواقا

وكذلك استشرى ومنه يقال للرجل اذا تمادى في غيه وفساده شري يشرى شرى واستشرى فلان في الشر اذا لج فيه والمشاراة الملاجة يقال هو يشاري فلانا أي يلاجه وفي حديث عائشة في صفة أبيها رضي الله عنهما ثم استشرى في دينه أي لج وتمادى وجد وقوي واهتم به وقيل هو من شري البرق واستشرى اذا تتابع لمعانه ويقال شريت عينه بالدمع اذا لجت وتابعت الهملان وشري فلان غضبا وشري الرجل شرى واستشرى غضب ولج في الامر وأنشد ابن بري لابن أحمر

باتت عليه ليلة عرشية * شريت وبات على نقى متهدم

شَرِيَتْ لِحْيَتُه وعَرْشِيَّةٌ منسوبة الى عَرْش السِّماك ومُتَهَدِّم متهافت لا يتماسك والشُّراة الخَوارِجُ سُمّوا بذلك لأَنَّهم غَضِبُوا ولَجُّوا وأَمّا هُمْ فقالوا نحن الشُّراةُ لقوله عز وجل ومِنَ الناس مَن يَشْرِي نفسَه ابتغاءَ مَرْضاةِ الله أي يَبيعها ويَبْذُلها في الجهاد وثَمَنُها الجنة وقوله تعالى إن اللهَ اشْتَرَى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأَنَّ لهم الجنةَ ولذلك قال قَطَرِيُّ بنُ الفُجاءة وهو خارجيٌّ

رأَتْ فِئَةً باعُوا الالهَ نفوسَهُم * بِجَنّاتِ عَدْنٍ عنده ونَعيمِ

التهذيب الشُّراةُ الخَوارِجُ سَمَّوْا أنفسهم شُراةً لأَنهم أرادوا أَنهم باعُوا أنفسهم لله وقيل سُمُّوا بذلك لقولهم إِنّا شَرَيْنا أنفسنا في طاعة الله أي بعناها بالجنة حين فارَقْنا الأَئمّةَ الجائرة والواحد شارٍ ويقال منه تَشَرَّى الرجلُ وفي حديث ابن عمر أنه جمع بَنِيه حين أَشْرَى أهلُ المدينة مع ابن الزُّبَيْر وخَلَعُوا بَيْعةَ يَزيدَ أي صاروا كالشُّراة في فعلهم وهُم الخَوارِجُ وخروجهم عن طاعة الامام قال وانما لزمهم هذا اللقبُ لأَنهم زعموا أَنهم شَرَوْا دُنْياهم بالآخرة أي باعُوها وشَرَى نفسَه شَرًى اذا باعَها قال الشاعر * فلَئِنْ فَرَرْتُ من المَنِيّةِ والشَّرَى * والشَّرَى يكون بيعاً واشْتِراءً والشاري المُشْتَرِي والشاري البائعُ ابن الاعرابي الشِّراءُ ممدودٌ ويُقْصَر فيقال الشِّرا قال أَهلُ نجد يقصُرونه وأهلُ تهامةَ يَمُدُّونه قال وشَرِيتُ بنفسي للقوم اذا تقدمت بين أيديهم الى عَدُوِّهم فقاتلتهم أو الى السلطان فتكلمتُ عنهم وقد شَرَى بنفسه اذا جعل نفسه جُنّةً لهم شمر أَشْرَيْتُ الرجلَ والشيءَ واشْتَرَيْتُه أي اخْتَرْتُه وروى بيت الاعشى شَراةُ الهِجان وقال الليث شَراةُ أرضٌ والنسبة اليها شَرَوِيٌّ قال أبو تراب سمعت السُّلَمِيَّ يقول أَشْرَيْتُ بين القوم وأَغْرَيْتُ وأَشْرَيْتُه به فَشَرِيَ مثل أَغْرَيْتُه به فَغَرِيَ وشَرِيَ الفرسُ في سيره واسْتَشْرَى أي لَجَّ فهو فرسٌ شَرِيٌّ على فعيل ابن سيده وفرسٌ شَرِيٌّ يَسْتَشْرِي في جَرْيه أي يَلِجُّ وشاراهُ مُشاراةً لاجَّه وفي حديث السائب كان النبي صلى الله عليه وسلم شَرِيكي فكان خيرَ شَرِيكٍ لا يُشارِي ولا يُمارِي ولا يُدارِي المُشاراةُ المُلاجَّةُ وقيل لا يشاري من الشَّرّ أي لا يُشارِرُ فقلب احدى الراءَيْن ياءً قال ابن الاثير والاول الوجه ومنه الحديث الآخر لا تُشارَّ أَخاكَ في احدى الروايتين وقال ثعلب في قوله لا يُشاري لا يَسْتَشْرِي من الشَّرِّ ولا يُماري لا يُدافِعُ عن الحق ولا يُرَدِّدُ الكلامَ قال

وانّي لَأَسْتَبْقِي ابنَ عَمّي وأَتَّقي * مُشاراتَه كَيْما يَرِيعَ ويَعْقِلا

قال ثعلب سألت ابن الاعرابي عن قوله لا يُشاري ولا يُماري ولا يُداري قال لا يُشاري من الشَّرّ

قال

قال ولا يُمارى لا يخاصمُ فى شئ ليست له فيه منفعة ولا يُدارى أى لا يَدْفَعُ ذا الحق عن حقه وقوله أنشده ثعلب

اذا أُوقدت نارٌ لوَى جلده أنفه * الى النار يَسْتَشْرِى ذُرى كل حاطب

ابن سيده لم يفسر يَسْتَشْرِى الا أن يكون يَلِجُّ فى تأمُّله و يقال لحاه الله وشراهُ وقال اللحيانى شراهُ الله أُورمه وعظاه وأرغمه والشرى شئ يخرج على الجسد أحمر كهيئة الدراهم وقيل هو شبه البثر يخرج فى الجسد وقد شرِىَ شرًى فهو شرٍ على فَعِل وشرِىَ جلدُه شرًى قال والشرى خُراج صغار لها لذع شديد وتَشَرَّى القوم تفرَّقوا واستشرت بينهم الامور عظُمت وتفاقمت وفى الحديث حتى شرِىَ أمرُهما أى عظُم وتفاقم ولجُّوا فيه وفعل به ما شراهُ أى ساءه وابل شراة كسراة أى خيار قال ذو الرمة

يذُبُّ القصايا عن شراة كأنها * جماهير تحت المُدْجِنات الهواضب

والشرى الناحية وخص بعضهم به ناحية النهر وقد يُمَدُّ والقصر أعلى والجمع أشراء وأشراهُ ناحية كذا أماله قال

ألله يعلم أنا فى تلفُّتنا * يوم الفراق الى أحبابنا صُور

وأننى حوثما يشرى الهوى بصرى * من حيثُ ما سلكوا أدنو فأنظور

يريد أنظُر فأشبع ضمة الظاء فنشأت عنها واو والشرى الطريق مقصور والجمع كالجمع والشرْىُ بالتسكين الحنظل وقيل شجر الحنظل وقيل ورقه واحدته شرْية قال رؤبة

* فى الزرب لو يمضغ شريا ما بصق * ويقال فى فلان طعمان أرْىٌ وشرْىٌ قال والشرْىُ شجر الحنظل قال الاعلم الهذلى

على حتّ البراية زمخرىّ الس‍واعد ظلّ فى شرْى طوال

وفى حديث أنس فى قوله تعالى كشجرة خبيثة قال هو الشريان قال الزمخشرى الشريان والشرْىُ الحنظل قال ونحوهما الرهوان والرهو للمطمئن من الارض الواحدة شرْية وفى حديث لقيط أشرفت عليها وهى شرْية واحدة قال ابن الاثير هكذا رواه بعضهم أراد أن الارض اخضرت بالنبات فكأنها حنظلة واحدة قال والرواية شربة بالباء الموحدة وقال أبو حنيفة يقال للمثل ما كان من شجر القثاء والبطيخ شرى كما يقال لشجر الحنظل وقد أشرت الشجرة واستشرت وقال

قوله حتى شرى أمرهما أى عظم الخ عبارة النهاية ومنه حديث المبعث فشرى الامر بينه وبين الكفار حين سب آلهتهم أى عظم وتفاقم ولجوا فيه والحديث الآخر حتى شرى أمرهما وحديث أم زرع الخ

أبو حنيفة الشَّرِيَّة النخلة التى تنبت من النَّواة وتزوّج فى شَرِيَّة نساء أى فى نساء يلدن الاناث والشِّرْيانُ والشَّرْيانُ بفتح الشين وكسرها شجر من عضاه الجبال يعمل منه القسى واحدته شِرْيانة وقال أبو حنيفة نبات الشِّرْيان نبات السدر ينمو كما ينمو السدر ويتسع وله أيضا نبقة صفراء حلوة قال وقال أبو زياد تُصْنَع القياس من الشِّرْيان قال وقوس الشِّرْيان جيدة الا أنها سوداء مُشْرَبة حمرة وهو من عتق العيدان وزعموا أن عوده لا يكاد يعوجّ وأنشد ابن برى لذى الرمة

وفى الشمال من الشِّرْيان مُطْعِمَةٌ * كبداء فى عودها عطف وتقويم

وقال الآخر

سيأحف فى الشِّرْيان يأمل نفعها * صحابى وأُولى حدّها من تعرّما

المبرد النَّبْع والشَّوْحَط والشِّرْيان شجرة واحدة ولكنها تختلف أسماؤها وتكرم بمنابتها فما كان منها فى قُلَّة جبل فهو النَّبْع وما كان فى سَفْحه فهو الشِّرْيان وما كان فى الحضيض فهو الشَّوْحَط والشِّرْيانات عروق دقاق فى جسد الانسان وغيره والشَّرْيان والشِّرْيان بالفتح والكسر واحد الشَّرايين وهى العروق النابضة ومنبتها من القلب ابن الاعرابى الشِّرْيان الشَّقّ وهو الثَّتّ وجمعه ثُتُوت وهو الشق فى الصخرة وأَشْرى حوضه ملأه وأشرى جفانه اذا ملأها وقيل ملأها للضيفان وأنشد أبو عمرو

نكبّ العشار لأذقانها * ونُشْرِى الجفان ونَقْرِى النزيلا

والشَّرَى موضع تُنْسَب اليه الأُسْد يقال للشجعان ما هم الا أُسُود الشَّرَى قال بعضهم شَرَى موضع بعينه تأوى اليه الأُسْد وقيل هو شَرَى الفرات وناحيته وبه غياض وآجام ومَأْسدة قال الشاعر

* أُسود شَرًى لاقت أُسود خَفِيَّة *

والشَّرَى طريق فى سَلْمَى كثير الأُسْد والشَّراة موضع وشِرْيان واد قالت أخت عمرو ذى الكلب

بأنّ ذا الكلب عمرا خيرهم حسبا * ببطن شِرْيان يعوى عنده الذيب

وشَبراء وشَراء كذام موضع قال النمر بن تولب

تأبّد من أطلال جمرة مأسل * فقد أقفرت منها شَراء فيَذْبُل

وفى الحديث ذكر الشَّراة هو بفتح الشين جبل شامخ من دون عُسْفان وصُقْع بالشام قريب من دمشق كان يسكنه على بن عبد الله بن العباس وأولاده الى أن أتتهم الخلافة ابن سيده وشَراوة موضع قريب من تريم دون مدين قال كثير عزة

تَرامى بنا منها بحزن شَراوة * مفوّزة أيدى المطىّ وأرجل

قوله اطلال جمرة هو بالجيم فى المحكم وحرره اه

وشَرَوْرَى اسم جبل في البادية وهو فَعَوْعَل وفي المحكم شَرَوْرَى جبل قال كذا حكاه أبو عبيد وكان قياسه أن يقول هَضْبة أو أرض لانه لم ينوّنه أحد من العرب ولو كان اسم جبل لنوّنه لانه لاشئ يمنعه من الصرف

(شسا) التهذيب في المعتل ابن الاعرابي الشَّسَا البُسْرُ اليابس

(شنا) ثعلب عن ابن الاعرابي الشَّشَا الشَّيص

(شصا) الفراء الشُّصُوُّ من العين مثل الشُّخوص يقال شَصَا بَصَرُه فهو يَشْصُو شُصُوًّا وشَصَتْ عينُه شُصُوًّا شَخَصَت حتى كأنه ينظر اليك والى آخر قال

يا رُبَّ مُهْرٍ شاصٍ * ورُبَّ بَرْبٍ خَماص * ينظرن من خَصاص

بأَعْيُنٍ شَواص * كفلق الرَّصاص

وشَصا بصرُه يَشْصُو شُصُوًّا شَخَصَ وأَشْصاه صاحبُه رفعه وشَصَا الانسانُ وغيره شُصُوًّا قطعت قوائمه فارتفعت مفاصله قال والشّاصي الذي اذا قطعت قوائمه ارتفعت مفاصله أبدًا اللحياني شَصَا الميتُ يَشْصُو شُصُوًّا انتفخ وارتفعت يداه ورجلاه فهو شاصٍ وكذلك القِرْبة اذا مُلِئَت ماء والزِّقّ اذا مُلِئَ خمرًا أو نحوها من السَّيّال فارتفعت قوائمه وشالت قال

وطَعْنٍ كفَمِ الزِّقّ * شَصَا والزِّقُّ مَلْآنُ

ويقال للزِّقاق المملوءة الشائلة القوائم والقِرَب اذا كانت مملوءة أو نُفِخ فيها فارتفعت قوائمها شاصيةٌ والجمع شَواصٍ وشاصيات أنشد أبو عمرو

يا رُبَّها لا تَخْفِضَنْ عاصيه * سَريعةَ المَشْيِ طَيُورَ الناصيه

تَخافُها أهلُ البيوت القاصيه * تُساهِرُ القومَ وتُضْحِي شاصيه

مثلَ الهَجِينِ الأَحْمَرِ الجُراصيه * والاثْرُ والصَّرْبُ معًا كالآصيه

وقال الاخطل يصف زقاق خمر

أناخوا الجُزْرَ واشاصيات كأنها * رجالٌ من السُّودانِ لم يتسربلوا

قال وكذلك القِرَب والزِّقاق اذا كانت مملوءة أو نُفِخ فيها فارتفعت قوائمها وشالت وكُلُّ ما ارتفع فقد شَصا اللحياني يقال للميت اذا انتفخ فارتفعت يداه ورجلاه ٣ قد شَصَى يَشْصِي شُصِيًّا فهو شاصٍ حكاه عن الكسائي قال ابن سيده والمعروف يَشْصُو المحكم شَصَا برجله شُصِيًّا رفعها الأزهري ويقال للشّاصي شاطٍ بالطاء وقد شَطَى يَشْطِي شُطِيًّا اللحياني شَطَى وشَطَى مثل ذلك ومن

قوله لا تخفضن هكذا في الاصل وتقدم لنا في مادة أصى لا تبقين الخ

قوله قد شصى يشصى الخ ضبط في المحكم والتهذيب والصحاح من باب رمى وفي القاموس شصى كرضي قال شارحه وقد ضبط الفعل مثل رمى يرمي على ماهو في النسخ وصحح عليه فقول المصنف كرضي محل تأمل اه وحرر كتبه مصححه

قوله اللحياني شطى وشظى مثل ذلك ضبطهما في القاموس كرضي وكتب عليهما شارحه بأنهما من حد رمى فانظره وحرر المقام اه مصححه

أمثال العرب * اذا ارجحن شاصيًا فارفع يدًا * معناه اذا ألقى الرجل لك نفسه وغلبته فرفع رجليه فاكفف يدك عنه قال ومعناه اذا سقط ورفع رجليه فاكفف عنه الليث شصت السحابة تشصو اذا ارتفعت فى نشوئها وشصا السحاب ابن الاعرابى الشصو السؤال والشصو الشدة والشاصلى مثل الباقلى نبت اذا شددت قصرت واذا خففت مددت ويقال له بالفارسية وكراوند

(شطى) شطى أرض وقيل شطى اسم قرية بناحية مصر تنسب اليها الثياب الشطوية وقول الشاعر * تجلل بالشطى والحبرات * يريد الشطوى غيره الشطوية ضرب من ثياب الكتان تصنع فى شطى وفى التهذيب يعمل بارض يقال لها الشطاة قال وألف شطى ياء لكونها لاما والالام ياء أكثر منها واوا وفى النوادر ماشطيناه ذا الطعام أى مارزأنا منه شيأ وقد شطينا الجزور أى سلخناه وفرقنا لحمه

(شظى) شظى الميت يشظى شظيا وفى التهذيب شظيا انتفخ فارتفعت يداه ورجلاه كشصا حكاه اللحيانى الاصمعى شظى السقاء يشظى شظيا مثل شصى وذلك اذا ملئ فارتفعت قوائمه والشظاة عظيم لازق بالوظيف وفى المحكم بالركبة وجمعها شظى وقيل الشظى عصب صغار فى الوظيف وقيل الشظى عظيم لازق بالذراع فاذا زال قيل شظيت عصب الدابة أبو عبيدة فى رؤس المرفقين إبرة وهى شظية لاصقة بالذراع ليست منها قال والشظى عظم لاصق بالركبة فاذا شخص قيل شظى الفرس وتحرك الشظى كانتشار العصب غير أن الفرس لانتشار العصب أشد احتمالا منه لتحرك الشظى وكذلك قال الاصمعى ابن الاعرابى الشظى عصبة دقيقة بين عصبتى الوظيف وقال غيره هو عظيم دقيق اذا زال عن موضعه شظى الفرس وشظى الفرس شظى فهو شظ فلق شظاه والشظى انشقاق العصب قال امرؤ القيس

ولم أشهد الخيل المغيرة بالضحى * على هيكل نهد الجزارة جوال
سليم الشظى عبل الشوى شنج النسا * له حجبات مشرفات على الفال

قال ابن برى ومثله للاغلب العجلى * ليس بذى واهنة ولا شظى * الاصمعى الشظى عظيم ملزق بالذراع فاذا تحرك من موضعه قيل قد شظى الفرس بالكسر وقد تشظى وشظاه هو والشظية عظم الساق وكل فلقة من شئ شظية والشظية شقة من خشب أو قصب أو فضة أو عظم وفى الحديث ان الله عز وجل لما أراد أن يخلق لابليس نسلا وزوجة ألقى عليه الغضب فطارت منه شظية من نار فخلق منها امرأته ومنه حديث ابن عباس فطارت منه شظية ووقعت منه أخرى من شدة الغضب

والشظية

قوله والشاصلى مثل الباقلا هكذا فى الاصل والصحاح وفى القاموس والشاصلى بضم الصاد وفتح اللام المشددة وانظر ما كتبه شارحه اهـ مصححه

والشَّظِيَّةُ القَوْسُ وقال أبو حنيفة الشَّظِيَّةُ القَوْسُ لأَنَّ خَشَبَها شُظِيَتْ أى فُلِقَتْ قال ابن سيده فاما ما أنشده ابن الاعرابى من قوله

مَهاهَا السِنانُ اليَعْمَلِيُّ فأُشْرِفَتْ * سَناسِنُ منها والشَّظِيُّ لُزُوقُ

قال فانه قد زعم أن الشَّظِيَّ جمع شَظًى قال وليس كذلك لان فَعَلًا ليس مما يُكَسَّر على فَعِيلٍ الا أن يكون اسمًا للجمع فيكون من باب كَلِيبٍ وعَبِيدٍ وأيضا فانه اذا كان الشَّظِيُّ جمع شَظًى والشَّظَى لا محالة جمع شَظاةٍ فانما الشَّظِيُّ جمع جمع وليس بجمع وقد بيّنّا أنه ليس كلُّ جمع يُجْمَعُ قال ابن سيده والذى عندى ان الشَّظِيَّ جمع شَظِيَّةٍ التى هى عظمُ الساقِ كما أَنَّ رَكِيًّا جمع رَكِيَّةٍ وتَشَظَّى الشئُ تَفَرَّقَ وتَشَقَّقَ وتَطايَرَ شَظَايا قال

يامَنْ رَأَى لى بَنِيَّ اللَّذَيْنِ هما * كالدُّرَّتَيْنِ تَشَظَّى عنهما الصَّدَفُ

وشَظَّاهُ هو وتَشَظَّى القَومُ تَفَرَّقُوا قال

فَصَدَّهُ عن لَعْلَعٍ وبارِقِ * ضَرْبٌ يُشَظِّيهِمْ عَلَى الخَنادِقِ

اى يُفَرِّقُهم ويُشَقِّقُ جَمْعَهم وشُظِّيَتُ القَوْمَ تَشْظِيَةً أى فَرَّقْتُهم فتَشَظَّوْا أى تَفَرَّقُوا وشَظِيَ القَوْمُ اذا تَفَرَّقُوا والشَّظَى من النَّاس المَوالى والتُّباعُ وشَظَى القوم خلافُ صَمِيمِهِمْ وهم الاتْباعُ والدُّخَلاءُ عليهم بالحِلْفِ وقال هَوْبَرٌ الحارثى

أَلَا هل أَتَى التَّيْمَ بنَ عَبْدِ مَناةَ * على الشَّنْءِ فيما بيننا ابنِ تَمِيمِ

بِمَصْرَعِنا النُّعْمانَ يومَ تأَلَّبَتْ * علينا تَمِيمٌ من شَظًى وصَمِيمِ

تَزَوَّدَ مِنَّا بينَ أُذْنَيْهِ طَعْنَةً * دَعَتْهُ إلى هابى التُّرابِ عَقِيمِ

قوله بِمَصْرَعِنا النُّعْمانَ فى موضع الفاعل بأَتَى فى البيت قبله والباءُ زائدةٌ ومثله قول امرئ القَيْس

أَلَا هل أَتاها والحَوادِثُ جَمَّةٌ * بأَنَّ امْرَأَ القَيْسِ بنَ تَمْلِكَ بَيْقَرَا

قال ومثله قول الآخر

أَلَمْ يأْتِيكَ والأَنْباءُ تَنْمِى * بما لاقَتْ لَبُونُ بَنِى زِيادِ

والشَّظَى جَبَلٌ أنشد ثعلب

أَلَمْ تَرَ عُصْمَ رُؤُسِ الشَّظَى * إذا جاءَ قانِصُها تُجْلَبُ

وهو الشَّظاءُ أيضا ممدودٌ قال عنترة

كَدْلِةِ عَجْزاءَ تَلْحَمُ ناهِضًا * فى الوَكْرِ مَوْقِعُها الشَّظاءُ الأَرْفَعُ

واما الحديث الذى جاء عن عقبة بن عامر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال تعجب ربك من راع فى شظية يؤذن ويقيم الصلاة يخاف منى قد غفرت لعبدى وأدخلته الجنة فالشظية فندير قمن فنادير الجبال وهى قطعة من رؤسها عن الازهرى قال وهى الشنظية أيضا وقيل الشظية قطعة مرتفعة فى رأس الجبل والشظية الفلقة من العصا ونحوها والجمع الشظايا وهو من التشظى التشعب والتشقق ومنه الحديث فانشظت رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم أى انكسرت التهذيب شواظى الجبال وشناظيها هى الكسر من رؤس الجبال كأنها شرف المسجد وقال كأنها شظية انشظت ولم تنفصم اى انكسرت ولم تنفرج والشظية من الجبل قطعة قطعت منه مثل الدار ومثل البيت وجمعها شظايا وأصغر منها وأكبر كما تكون النضر الشظى الدبرة على اثر الدبرة فى المزرعة حتى تبلغ أقصاها الواحد شظى بدبارها او الجماعة الاشظية قال والشظى ربما كانت عشر دبرات يروى ذلك عن الشافعى (شعا) أشعى القوم الغارة اشعاء أشعلوها وغارة شعواء فاشية متفرقة وأنشد ابن الاعرابى

ماوى يا ربتما غارة * شعواء كاللذعة بالميسم

وقال ابن قيس الرقيات

كيف نومى على الفراش ولما * تشمل الشام غارة شعواء

تذهل الشيخ عن بنيه وتبدى * عن خدام العقيلة العذراء

العقيلة فاعلة لتبدى وحذف التنوين لالتقاء الساكنين للضرورة وشعيت الغارة تشعى شعا اذا انتشرت فهى شعواء كما يقال عشيت المرأة تعشى عشا فهو عشواء والشاعى البعيد والشعو انتفاش الشعر والشعى خصل الشعر المشعان والشعوانة الجمة من الشعر المشعان وشجرة شعواء منتشرة الاغصان وأشعى به اهتم قال أبو خراش

أبلغ عليا أذل الله سعيهم * ان البكير الذى أشعوا به همل

قال ابن جنى هو من قولهم غارة شعواء وروى أسعوا به بالسين غير معجمة وقد تقدم الاصمعى جاءت الخيل شواعى وشوائع أى متفرقة وأنشد للاجدع بن مالك

وكأن صرعيها كعاب مقامر * ضربت على شزن فهن شواعى

أراد شوائع فقلبه الشزن الناحية والجانب المرتفع قال ابن برى صوابه وكأن صرعاها قال

والمشهور في شعره عقرا هابه فـف خيلا عقرت وصرعت يقول عقرى هذه الخيل يقع بعضها على جنبه وبعضها على ظهره كما يقع كعب المقامر مرة على ظهره ومرة على جنبه فهى ككعاب المقامر بعضها على ظهره وبعضها على جنب وبعضها على حرف والشغواء اسم ناقة العجاج قال * لم ترهب الشغواء أن تناصا * (شغا) الشغا اختلاف الاسنان وقيل اختلاف نبتة الاسنان بالطول والقصر والدخول والخروج وشغت سنه شغوا وشغيت شغى ورجل أشغى وامرأة شغواء وشغياء معاقبة حجازية والجمع شغو والسن الشاغية هي الزائدة على الاسنان وهي المخالفة لنبتة غيرها من الاسنان وقد شغى يشغى شغا مقصور قال ابن برى الشغا اختلاف نبتة الاسنان وليس الزيادة كما ذكره الجوهرى وفى حديث عمر أن رجلا من تميم شكا اليه الحاجة فأعطاه ثم قال بعد حول لا أمن بعمرو وكان شاغى السن فقال ما أرى عمر الاسيعرفنى فعالجها حتى قلعها الشاغية من الاسنان التى تخالف نبتتها نبتة أخواتها وقيل هو خروج الثنيتين وقيل هو الذى تقع أسنانه العليا تحت رؤس السفلى قال ابن الاثير والاول أصح ويروى شاغن بالنون وهو تصحيف وفى حديث عثمان جيء اليه بعامر بن قيس فرأى شيخا أشغى ومنه حديث كعب تكون فتنة ينهض فيها رجل من قريش أشغى وفى رواية له سن شاغية والشغواء العقاب قيل لها ذلك لفضل فى منقارها الاعلى على الاسفل وقيل سميت بذلك لتعقف فى منقارها قال الشاعر

* شغواء توطن بين الشيق والنيق * وقال أبو كاهل اليشكرى يشبه ناقته بالعقاب

كأن رحلى على شغواء حادرة * ظمياء قد بل من طل خوافيها

سميت بذلك لانعطاف منقارها الاعلى والتشغية تقطير البول والاسم الشغى الازهرى الشغية أن يقطر البول قليلا قليلا وفى حديث عمر أنه ضرب امرأة حتى أشاغت ببولها هكذا يروى وانما هو أشغت والاشغاء أن يقطر البول قليلا قليلا وأشغى فلان رأيه اذا فرقه وقال .

أبلغ عليا أطال الله ذلهم * أن البكير الذى أشغوا به همل

وبكير اسم رجل قتلوه همل غير صحيح (شفى) الشفاء دواء معروف وهو ما يبرئ من السقم والجمع أشفية وأشاف جمع الجمع والفعل شفاه الله من مرضه شفاء ممدود واستشفى فلان طلب الشفاء وأشفيت فلانا اذا وهبت له شفاء من الدواء ويقال شفاء العى السؤال أبو عمرو أشفى زيد عمرا اذا وصف له دواء يكون شفاؤه فيه وأشفى اذا أعطى شيأ ما وأنشد

بعامر بن قيس فى بعض نسخ التهذيب بعامر بن عبد قيس وحرر اه

ولا تُشْفِى أباها لو أتاها * فقيراً فى مَباءَتِها صِماما

وأشْفَيْتُكَ الشئَ أى أعطيتكه تَستشفِى به وشَفاه بلسانه أبرأه وشفاه وأشفاه طلب له الشفاء وأشفِنى عسلاً اجعله لى شفاء ويقال أشفاه الله عسلاً اذا جعله له شفاء حكاه أبو عبيدة واستَشْفَى طلب الشفاء واستشفى نال الشفاء والشَّفَى حرف الشئ وحَدُّه قال الله تعالى على شَفَى جُرُفٍ هار والاثنان شَفَوان وشَفَى كل شئ حرفه قال تعالى وكنتم على شفى حُفْرة من النار قال الأخفش لما لم تجز فيه الامالة عُرِف أنه من الواو لان الامالة من الياء وفى حديث على عليه السلام نازلٌ بشَفا جُرُفٍ هارٍ أى جانبه والجمع أشفاء وقال رؤبة يصف قوساً شبه عطفها بعطف الهلال

كأنها فى كفه تحت الروق * وفق هلالٍ بين ليلٍ وأُفُق * أمسى شَفًى أو خطُّه يوم المَحَق

الشفا حرف كل شئ أراد أن قوسه كأنها خط هلال يوم المحق وأشفى على الشئ أشرف عليه وهو من ذلك ويقال أشفى على الهلاك اذا أشرف عليه وفى الحديث فأشفوا على المَرْج أى أشرفوا وأشفوا على الموت وأشاف على الشئ وأشفى أى أشرف عليه وشفت الشمس تشفو قاربت الغروب والكلمة واوية ويائية وشفى الهلال طلع وشفى الشخص ظهر هاتان عن الجوهرى ابن السكيت الشفى مقصور بقية الهلال وبقية البصر وبقية النهار وما أشبهه وقال العجاج

ومَرْبَأٍ عالٍ لمن تَشَرَّفا * أشرفته بلا شَفًى أو بشَفَى

قوله بلا شفى أى وقد غابت الشمس أو بشفى أى وقد بقيت منها بقية قال ابن برى ومثله قول أبى النجم * كالشعريين لا حتابعد الشفى * شبه عينى أسد فى جحرتهما بالشعريين بعد غروب الشمس لانهما تحمران فى أول الليل قال ابن السكيت يقال للرجل عند موته وللقمر عند امحاقه وللشمس عند غروبها ما بقى منه الا شفى أى قليل وفى الحديث عن عطاء قال سمعت ابن عباس يقول ما كانت المتعة الا رحمة رحم الله بها أمة محمد صلى الله عليه وسلم فلولا نهيه عنها ما احتاج الى الزنا أحد الا شفا أى الا قليل من الناس قال والله لكأنى أسمع قوله الا شفا عطاء القائل قال أبو منصور وهذا الحديث يدل على ان ابن عباس علم ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة فرجع الى تحريمها بعد ما كان باح باحلالها وقوله الا شفى أى الا خطيئة من الناس قليلة

تحت الروق الخ هكذا فى الاصل وحرر اه

لا يجدون شيأ يستحلون به الفروج من قولهم غابت الشمس إلا شفى أى قليلا من ضوئها عند غروبها قال الازهرى قوله إلا شفى أى الا أن يشفى يعنى يشرف على الزنا ولا يواقعه فأقام الاسم وهو الشفى مقام المصدر الحقيقى وهو الاشفاء على الشئ وفى حديث ابن زمل فأشفوا على المرج أى أشرفوا عليه ولا يكاد يقال أشفى إلا فى الشر ومنه حديث سعد مرضت مرضا أشفيت منه على الموت وفى حديث عمر لا تنظروا الى صلاة أحد ولا إلى صيامه ولكن انظروا إلى ورعه اذا أشفى أى اذا أشرف على الدنيا وأقبلت عليه وفى حديثه الآخر اذا ائتمن أدى واذا أشفى ورع أى اذا أشرف على شئ تورع عنه وقيل أراد المعصية والخيانة وفى الحديث أن رجلا أصاب من مغنم ذهبا فأتى به النبى صلى الله عليه وسلم ليدعوله فيه فقال ما شفى فلان أفضل مما اشتفيت تعلم خمس آيات أراد ما ازداد وربح بتعلمه الآيات الخمس أفضل مما استزدت وربحت من هذا الذهب قال ابن الاثير واحسبه من باب الابدال فان الشف الزيادة والربح فكأن أصله شفف فأبدل إحدى الفاآت ياء كقوله تعالى دساها فى دسسها وتقضى البازى فى تقضض وما بقى من الشمس والقمر إلا شفى أى قليل وشفت الشمس تشفى وشفيت شفى غربت وفى التهذيب غابت الا قليلا وأتيته بشفى من ضوء الشمس وأنشد

وما نيل مصر قبيل الشفى * اذا نفحت ريحه النافخه

أى قبيل غروب الشمس ولما أمر النبى صلى الله عليه وسلم حسان بهجاء كفار قريش ففعل قال شفى واشتفى أراد أنه شفى المؤمنين واشتفى بنفسه أى اختص بالشفاء وهو من الشفاء البرء من المرض يقال شفاه الله يشفيه واشتفى افتعل منه فنقله من شفاء الاجسام الى شفاء القلوب والنفوس واشتفيت بكذا وتشفيت من غيظى وفى حديث الملدوغ فشفوا له بكل شئ أى عالجوه بكل ما يشتفى به فوضع الشفاء موضع العلاج والمداواة والاشفى المثقب حكى ثعلب عن العرب ان لا طمته لا طمت الاشفى ولم يفسره قال ابن سيده وعندى أنه انما ذهب الى حدته لان الانسان لو لاطم الاشفى لكان ذلك عليه لاله والاشفى الذى للاساكفة قال ابن السكيت الاشفى ما كان للاساقى والمزاود والقرب وأشباهها وهو مقصور والمخصف للنعال قال ابن برى ومنه قول الراجز

خاص ما بين الشراك والقدم * وخزة إشفى فى عطوف من ادم

وقوله أنشده الفارسى * مثبرة العرقوب إشفى المرفق * عنى أن مرفقها حديد كالاشفى وان كان الجوهر يقتضى وصفا فان العرب ربما أقامت ذلك الجوهر مقام تلك الصفة يقول على

رضى الله عنه ويا طَغام الأحلام لأن الطغامة ضعيفة فكأنه قال يا ضعاف الأحلام قال ابن سيده ألف الأشقى ياء لوجود ش ق ى وعدم ش ق و مع أنها لام التهذيب الأشقى المراد الذى يخرز به وجمعه الأشاقى ابن الأعرابى أشقى اذا سار فى شقى التمر وهو آخر الليل وأشقى اذا أشرف على وصية أو وديعة وشُقَيّة اسم ركية معروفة وفى الحديث ذكر شُقَيّة وهى بضم الشين مصغرة بئر قديمة بمكة حفرتها بنو أسد التهذيب فى هذه الترجمة الليث الشَّفَة نقصانها واو تقول شفة وثلاث شفوات قال ومنهم من يقول نقصانها هاء وتجمع على شفاه والمشافهة مفاعلة منه الخليل الباء والميم شفويتان نسبهما الى الشفة قال وسمعت بعض العرب يقول أخبرنى فلان خبرا اشتفيت به أى انتفعت بصحته وصدقه ويقول القائل منهم تشفيت من فلان اذا أنكى فى عدوه نكاية تسره (شقا) الشقاء والشقاوة بالفتح ضد السعادة يمد ويقصر شقى يشقى شقا وشقاء وشقاوة وشقوة وشقوة وفى التنزيل العزيز ربنا غلبت علينا شقوتنا وهى قراءة عاصم وأهل المدينة قال الفراء وهى كثيرة فى الكلام وقرأ ابن مسعود شقاوتنا وأنشد أبو ثروان

كُلِّفَ من عَنائه وشِقْوَتِهْ * بنتَ ثمانى عشرةٍ من حِجَّتِهْ

وقرأ قتادة شقاوتنا بالكسر وهى لغة قال وانما جاء بالواو لانه بنى على التأنيث فى أول أحواله وكذلك النهاية فلم تكن الياء والواو حرفى اعراب ولو بنى على التذكير لكان مهموزا كقولهم عظاءة وعباءة وصلاءة وهذا أعل قبل دخول الهاء تقول شقى الرجل انقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها ويشقى انقلبت فى المضارع ألفا لفتحة ما قبلها ثم تقول يشقيان فيكونان كالماضى وقوله تعالى ولم أكن بدعائك رب شقيا أراد كنت مستجاب الدعوة ويجوز أن يكون أراد من دعاك مخلصا فقد وحدك وعبدك فلم أكن بعبادتك شقيا هذا قول الزجاج وشاقاه فشقاه كان أشد شقاء منه ويقال شاقانى فلان فشقوته أشقوه أى غلبته فيه وأشقاه الله فهو شقى بين الشقوة بالكسر وفتحه لغة وفى الحديث الشقى من شقى فى بطن أمه وقد تكرر ذكر الشقى والشقاء والأشقياء فى الحديث وهو ضد السعيد والسعداء والسعادة والمعنى ان من قدر الله عليه فى أصل خلقته ان يكون شقيا فهو الشقى على الحقيقة لا من عرض له الشقاء بعد ذلك وهو اشارة الى شقاء الآخرة لا الدنيا وشاقيت فلانا مشاقاة اذا عاسرته وعاسرك والشقاء الشدة والعسرة وشاقيته

أي صابرته وقال الراجز

إذا يُشاقي الصابرات لم يرث * يكاد من ضعف القوى لا ينبعث

يعني جملًا يصابر الجمال مَشيًا ويقال شاقيتُ ذلك الأمر بمعنى عانيته والمُشاقاة المعالجة في الحرب وغيرها والمُشاقاة المُعاناة والممارسة والشاقي حيدٌ من الجبل طويل لا يُستطاع ارتقاؤه والجمع شُقيان وشقا ناب البعير يشقى شقيًا طلع وظهر كشقأ (شكا) شكا الرجل أمره يشكو شكوًا على فَعْلًا وشكوى على فَعْلى وشكاة وشكاوة وشكاية على حد القلب كعلاية الا أن ذلك علم فهو أقبل للتغيير السيرافي انما قلبت واوه ياء لأن أكثر مصادر فعالة من المعتل انما هو من قسم الياء نحو الجراية والولاية والوصاية فحملت الشكاية عليه لقلة ذلك في الواو وتشكّى واشتكى كشكا وتشاكى القوم شكا بعضهم الى بعض وشكوت فلانًا أشكوه شكوى وشكاية وشكية وشكاة اذا أخبرت عنه بسوء فعله بك فهو مشكوٌّ ومشكيّ والاسم الشكوى قال ابن برى الشكاية والشكية اظهار ما يصف به غيرك من المكروه والاشتكاء اظهار ما بك من مكروه أو مرض ونحوه وأشكيت فلانًا اذا فعلت به فعلًا أحوجه الى أن يشكوك وأشكيته أيضًا اذا أعتبته من شكواه ونزعت عن شكاته وأزلته عما يشكوه وهو من الأضداد وفي الحديث شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حرّ الرمضاء فلم يُشكنا أي شكوا اليه حرّ الشمس وما يصيب أقدامهم منه اذا خرجوا الى صلاة الظهر وسألوه تأخيرها قليلًا فلم يشكهم أي لم يجبهم الى ذلك ولم يزل شكواهم ويقال أشكيت الرجل اذا أزلت شكواه واذا حملته على الشكوى قال ابن الأثير وهذا الحديث يذكر في مواقيت الصلاة لأجل قول أبي اسحق أحد رواته قيل له في تعجيلها فقال نعم والفقهاء يذكرونه في السجود فانهم كانوا يضعون أطراف ثيابهم تحت جباههم في السجود من شدة الحر فنهوا عن ذلك وأنهم لما شكوا اليه ما يجدونه من ذلك لم يفسح لهم أن يسجدوا على طرف ثيابهم واشتكيته مثل شكوته وفي حديث ضبة بن محصن قال شاكيت أبا موسى في بعض ما يشاكي الرجل أميره هو فاعلت من الشكوى وهو أن تخبر عن مكروه أصابك والشكو والشكوى والشكاة والشكاء كله المرض قال أبو الجيب لابن عمه ما شكاتك يا ابن حكيم فقال له انتهاء المدة وانقضاء العدة الليث الشكو الاشتكاء تقول شكا يشكو شكاة يستعمل في الموجدة والمرض

ويقال هو شاكٍ مريض الليث الشَّكْوُ المرضُ نفسُه وأنشد

أخي إن تَشَكَّى من أذًى كنتُ طِبَّهُ * وان كان ذاك الشَّكْوُ بي فأخي طِبِّي

واشْتَكَى عضوًا من أعضائه وتَشَكَّى بمعنًى وفي حديث عمرو بن حُرَيْث دخل على الحسن في شَكْوِله هو المرض وقد شكا المرض شَكْوًا وشَكاةً وشَكْوَى وتَشَكَّى واشْتَكَى قال بعضهم الشاكي والشَّكِيُّ الذي يمرض أقلّ المرض وأهونه والشَّكِيُّ الذي يَشْتَكِي والشَّكِيُّ المَشْكُوُّ وأَشْكَى الرجلَ أتى اليه ما يَشْكُوه فيه به وأَشْكاه نَزَعَ له من شكايته وأعتبه قال الراجز يصف إبلًا قد أتعبها السير فهي تلوي أعناقها تارةً وتَمُدُّها أُخرى وتَشْتَكِي الينا فلا نُشْكيها وشكواها ما غلبها من سوء الحال والهزال فيقوم مقام كلامها قال

تَمُدُّ بالأعناق أو تَثْنيها * وتَشْتَكِي لو أننا نُشْكيها * مَسَّ حَوايا قَلَّما نُجْفيها

قال أبو منصور وللإشكاء معنيان آخران قال أبو زيد شكاني فلانٌ فأَشْكَيْتُه اذا شكا اليك فزدته أذًى وشَكْوَى وقال الفراء أَشْكَى اذا صادف حبيبه يَشْكُو وروى بعضهم قول ذي الرمة يصف الرَّبْعَ ووقوفه عليه

وأُشْكِيه حتى كاد مما أُبِثُّه * تُكَلِّمُني أحجاره وملاعبُه

قالوا معنى أُشْكِيه أي أُبِثُّه شَكْوايَ وما أُكابده من الشوق الى الظاعنين عن الرَّبْع حين شَوَّقَتْني معاهدُهم فيه اليهم وأَشْكَى فلانًا من فلانٍ أخذ له منه ما يَرْضَى وفي حديث خَبّاب بن الأرتّ شَكَوْنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرَّمْضاءَ فما أَشْكانا أي ما أذن لنا في التخلُّف عن صلاة الظهيرة وقت الرَّمْضاء قال أبو عبيدة أَشْكَيْتُ الرجلَ أي أتيتُ اليه ما يَشْكُوني وأَشْكَيْتُه اذا شكا اليك فرجعتَ له من شكايته اياك الى ما يحبّ ابن سيده وهو يُشْكَى بكذا أي يُتَّهم ويُزَنُّ حكاه يعقوب في الألفاظ وأنشد

قالت له بيضاءُ من أهل مَلَلْ * زَرْقاءُ العينين تُشَكَّى بالغَزَلْ

وقال مُزاحم

خليليَّ هل بادٍ به الشيبُ ان بَكَى * وقد كان يُشْكَى بالعزاء مَلُولُ

والشَّكِيُّ أيضا المُوجَع وقول الطِّرِمّاح بن عَدِيّ

أنا الطرماح وعمى حاتم * وسمى شكى ولسانى عارم * كالبحر حين تنكد الهزائم

وسمى من السمة وشكى موجع والهزائم البئار الكثيرة الماء وسمى شكى أى يشكى لذعه واخزافه التهذيب سلمة يقال به شكا شديد تقشر وقد شكت أصابعه وهو التقشر بين اللحم والاظفار شبيه بالتشقق ويقال للبعير اذا أتعبه السير فدعنقه وكثر أنينه قد شكا ومنه قول الراجز

شكا الى جملى طول السرى * صبرا جميلى فكلانا مبتلى

أبو منصور الشكاة توضع موضع العيب والذم وعير رجل عبد الله بن الزبير بأمه فقال ابن الزبير * وتلك شكاة ظاهر عنك عارها * أراد أن تعييره اياه بأن أمه كانت ذات النطاقين ليس بعار ومعنى قوله ظاهر عنك عارها أى ناب اراد أن هذا ليس عارا يلزق به وأنه يفتخر بذلك لانها انما سميت ذات النطاقين لانه كان لها نطاقان تحمل فى أحدهما الزاد الى أبيها وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الغار وكانت تنتطق بالنطاق الآخر وهى أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما الجوهرى ورجل شاكى السلاح اذا كان ذا شوكة وحد فى سلاحه قال الاخفش هو مقلوب من شائك قال والشكى فى السلاح معرب وهو بالتركية بش ابن سيده كل كوة ليست بنافذة مشكاة ابن جنى ألف مشكاة منقلبة عن واو بدليل ان العرب قد تنحو بها منحاة الواو كما يفعلون بالصلاة التهذيب وقوله تعالى كمشكاة فيها مصباح قال الزجاج هى الكوة وقيل هى بلغة الحبش قال والمشكاة من كلام العرب قال ومثلها وان كان لغير الكوة الشكوة وهى معروفة وهى الزقيق الصغير أول ما يعمل مثله قال أبو منصور وأراد والله اعلم بالمشكاة قصبة الزجاجة التى يستصبح فيها وهى موضع الفتيلة شبهت بالمشكاة وهى الكوة التى ليست بنافذة والعرب تقول سل شاكى فلان أى طيب نفسه وعزه عما عراه ويقال سليت شاكى أرض كذا وكذا أى تركتها فلم أقربها وكل شئ كففت عنه فقد سليت شاكيه وفى حديث النجاشى انما يخرج من مشكاة واحدة المشكاة الكوة غير النافذة وقيل هى الحديدة التى يعلق عليها القنديل أراد أن القرآن والانجيل كلام الله تعالى وأنهما من شئ واحد والشكوة جلد الرضيع وهو للبن فاذا كان جلد الجذع فما فوقه سمى وطبا وفى حديث عبد الله بن عمرو كان له شكوة ينقع فيها زبيبا قال هى وعاء كالدلو أو القربة الصغيرة وجمعها شكى ابن سيده الشكوة مسك السخلة ما دام يرضع فاذا فطم فمسكه البدرة فاذا أجذع فمسكه

قوله بأمه فقال ابن الزبير الخ هكذا فى الاصل الذى بأيدينا وعبارة التهذيب وعير رجل عبد الله بن الزبير بأمه فقال يا ابن ذات النطاقين فتمثل بقول الهذلى * وتلك شكاة الخ اه

السقاءُ وقيل هو وعاء من أدم يبرد فيه الماء ويحبس فيه اللبن والجمع شُكُوات وشِكاءٌ وقول الرائد وشكّت النساءُ أى اتخذت الشكاء وقال ثعلب انما هو تَشَكَّت النساءُ أى اتخذن الشكاء لمخض اللبن لانه قليل يعنى أن الشكوة صغيرة فلا يمخض فيها الا القليل من اللبن وفى حديث الحجاج تشكّى النساءُ أى اتخذن الشكى للبن وشكّى وتشكّى واشتكى اذا اتخذ شكوة ابو يحيى بن كناسة تقول العرب فى طلوع الثريا بالغدوات فى الصيف

طلع النجم غديه * ابتغى الراعى شُكَيّه

والشُّكَيَّة تصغير الشكوة وذلك أن الثريا اذا طلعت هذا الوقت هبت البوارح ورمضت الارض وعطشت الرُّعيان فاحتاجوا الى شكاء يستقون فيها الشفاههم ويحقنون اللبينة فى بعضها ليشربوها قارصة يقال شكّى الراعى وتشكّى اذا اتخذ الشكوة وقال الشاعر

وحتى رأيت العنز تشرى وشكّت الأيامى وأضحى الرئم بالدو طاويا

العنز تشرى للخصب سمنًا ونشاطًا وقوله أضحى الرئم طاويًا أى طوى عنقه من الشبع فربض وقوله شكّت الايامى أى كثر الرسل حتى صارت الأيم يفضل لها لبن تحقنه فى شكوتها واشتكى أى اتخذ شكوة والشكو الحمل الصغير وبنو شكو بطن التهذيب وقيل فى قول ذى الرمة

على مستظلات العيون سواهم * شويكية يكسو براها لغامها

قيل شويكية بغير همز ابل منسوبة (شلا) الشلو والشلا الجلد والجسد من كل شئ وكل مسلوخة أكل منها شئ فبقيتها شلو وشلا وأنشد الراعى

فادفع مظالم عيلت أبناءنا * عنّا وأنقذ شلونا المأكولا

وفى حديث أبى رجاء لما بلغنا أن النبى صلى الله عليه وسلم أخذ فى القتل هربنا فاستثرنا شلو أرنب دفينا ويجمع الشلو على أشل وأشلاء فمن أشل حديث بكار ان النبى صلى الله عليه وسلم مر بقوم ينالون من الثعد والحلقان وأشل من لحم أى قطع من اللحم ووزنه أفعل كأضرس فحذفت الضمة والواو استثقالا وألحق بالمنقوص كما فعل بدلو وأدل ومن أشلاء حديث على كرم الله وجهه وأشلاء جامعة لأعضائها والشلو والشلا العضو من أعضاء اللحم وفى الحديث ائتنى بشلوها الايمن أى بعضوها الايمن إما يدها أو رجلها والجمع أشلاء ممدود وأشلاء الانسان أعضاؤه بعد البلى والتفرق

قوله الحمل الصغير هكذا بالحاء المهملة فى الاصل والمحكم وفى القاموس بالجيم وحرر اه

وفى حديث أُبَىّ بن كعب أن النبى صلى الله عليه وسلم قال له فى القوس التى أهداها له الطفيل بن عمرو الدوسى على إقرائه إياه القرآن تقلدها شلوة من جهنم ويروى شلوا من جهنم أى قطعة منها ومنه قيل للعضو شلو لأنه طائفة من الجسد وفى حديث عمر رضى الله عنه أنه سأل جبير بن مطعم عن النعمان بن المنذر أنه من ولد من هو فقال كان من أشلاء قنص بن معد أراد أنه من بقايا أولاده وكأنه من الشلو القطعة من اللحم لأنها بقية منه وبنو فلان أشلاء فى بنى فلان أى بقايا فيهم وأشلاء اللجام حدائده بلا سيور قال ابن سيده أراه على التشبيه بالعضو من اللحم قال كثير عزة

رأتنى كأشلاء اللجام وبعلها * من القوم أبزى منحن متطامن

ويروى عاجن متباطن ويروى وزوجها من الملا وأنشد ابن برى

رمى الادلاج أيسر مرفقيها * بأشعث مثل أشلاء اللجام

والمشلى من الرجال الخفيف اللحم وبقيت له شلية من المال أى قليل وكله من الشلو أبو زيد ذهبت ماشية فلان وبقيت له شلية وجمعها شلايا ولا يقال الا فى المال وأصل الشلو بقية الشئ ابن الانبارى شلايا مقصور بقايا من أموالهم والواحدة شلية ابن الاعرابى الشلا بقية المال والشلى بقايا كل شئ وشلا اذا سار وشلا اذا رفع شيأ وقال بنو عامر لما قتلوا بنى تميم يوم جبلة لم يبق منهم إلا شلو أى بقية فغزوهم يوم ذى نجب فقتلتهم تميم وقال أوس بن حجر فى ذلك

فقلتم ذاك شلو سوف نأكله * فكيف أكلكم الشلو الذى تركوا

واشتلى الرجل استنقذ شلوه واسترجعه وفى الحديث اللص اذا قطع سبقته يده الى النار فان تاب اشتلاها وفى نسخة استشلاها أى استنقذها واستخرجها ومعنى سبقها أنه بالسرقة استوجب النار فكانت من جملة ما يدخل النار فاذا قطعت سبقته اليها لانها قد فارقته فاذا تاب استنقذ بنيته حتى يده واشتلى الرجل فلانا أى أنقذ شلوه وأنشد

* إن سليمان اشتلانا ابن على * أى أنقذ شلونا أى عضونا وفى الحديث أنه عليه الصلاة والسلام قال فى الورك ظاهره نسا وباطنه شلا يريد لا لحم على باطنه كأنه اشتلى ما فيه من اللحم أى أخذ التهذيب أشليت الكلب وقرقست به اذا دعوته وأشلى الشاة والكلب واستشلاهما دعاهما بأسمائهما وأشلى دابته أراها المخلاة لتأتيه قال ثعلب وقول الناس أشليت الكلب على الصيد خطأ وقال أبو زيد أشليت الكلب دعوته وقال ابن السكيت يقال أوسدت الكلب بالصيد

وأسدته اذا أغريته به ولا يقال أشليته انما الاشلاء الدعاء يقال أشليت الشاة والناقة اذا دعوتهما باسمائهما لتحلبهما قال الراعى

وان بركت منهما عجاساء جلة * بمحنية أشلى العفاس وبروعا

وهما اسما ناقتيه وقال الآخر

أشليت عنزى ومسحت قعبى * ثم تهيأت لشرب قأب

وقول زياد الاعجم

أتينا أبا عمرو فأشلى كلابه * علينا فكدنا بين بيتيه نؤكل

ويروى فأغرى كلابه قال ابن برى المشهور فى أشليت الكلب انه دعوته قال وقال ابن درستويه من قال أشليت الكلب على الصيد فانما معناه دعوته فأرسلته على الصيد لكن حذف فأرسلته تخفيفا واختصارا وليس حذف مثل هذا الاختصار بخطا ونفس أشليت انما هو أفعلت من الشلو فهو يقتضى الدعاء الى الشلو ضرورة والشلو من الحيوان جلده وجسده وأشلاؤه أعضاؤه وأنكر أوسدت وقال انما هو من الوسادة قال ابن برى انقضى كلام ابن درستويه وقد ثبت صحة أشليت الكلب بمعنى أغريته من ان اشلاء الكلب انما هو مأخوذ من الشلو وان المراد به التسليط على أشلاء الصيد وهى أعضاؤه قال ورأيت بخط الوزير ابن المغربى فى بعض تصانيفه يذكر أنه قد أجاز الكسائى أشليت الكلب على الصيد بمعنى أغريته قال لانه يدعى ثم يوسد فوضع موضعه قال وهذا القول الذى حكاه عن الكسائى هو المعنى الذى أشار اليه ابن درستويه فى تصحيح كون الاشلاء بمعنى الاغراء وقال الشافعى اذا أشليت كلبك على الصيد فغلط ولم يغلط قال وقد جاء ذلك فى أشعار الفصحاء منه بيت زياد الذى أنشده الجوهرى ومنه ما أنشده أبو هلال العسكرى

ألا أيها المشلى علىّ كلابه * ولى غير أن لم أشلهن كلاب

ومثله ما أنشده حبيب بن أوس فى باب الملح من الحماسة

وإنا لنجفو الضيف من غير عسرة * مخافة أن يضرى بنا فيعود
ونشلى عليه الكلب عند محله * ونبدى له الحرمان ثم نزيد

ومثله للفرزدق يهجو جريرا

تشلى كلابك والاذناب شائلة * على قروم عظام الهام والقصر

فقوله

فقوله على قُروم يشهد بأن الاشلاء بمعنى الاغراء لانّ علَى انما يكون مع أغريت وأشليت اذا كانت بمعناها واذا قلتَ أشليت بمعنى دعوت لم تحتج الى ذكر علَى وفى حديث مطرف ابن عبد الله قال وجدتُ العبد بين الله وبين الشيطان فان استشلاه ربه نجّاه وان خلّاه والشيطان هلك أبو عبيد استشلاه أى استنقذه من الهلكة وأخذه وكذلك اشتلاه ومنه قول حميد الارقط * قد اشتلانا عفوه وكرمه * أى استنقذنا وقيل هو من الدعاء قال حاتم طيّ يذكر ناقة دعاها فأقبلت اليه

أشليتها باسم المراح فأقبلت * رتكا وكانت قبل ذلك ترسف

قال فأراد مطرف أن الله ان أغاث عبده ودعاه فأنقذه من الهلكة فقد نجا وذلك الاستشلاء وقال القطامى يمدح رجلا

قتلت كلبا وبكرا واشتليت بنا * فقد أردت بأن يستجمع الوادى

وقوله اشتليت واستشليت سواء فى المعنى وكل من دعوته فقد أشليته وكل من دعوته حتى تخرجه وتنجيه من الضيق أو من الهلكة أو من موضع أو مكان فقد استشليته واشتليته وأنشد بيت القطامى (شما) التهذيب ابن الاعرابى قال شما اذا علا أمره قال والشما الشمع والله أعلم (شنا) شنوة لغة فى شنوءة والنسب اليه شنوى قال ابن سيده ولهذا قضينا نحن ان قلب الهمزة واوا فى شنوة من قولهم ازدشنوة بدل لا قياس لانه لو كان تخفيفا قياسيا لم يثبت فى النسب واوا فان جعلت تخفيف شنوءة قياسيا قلت فى النسب اليه شنئى على مثال شنعى لانك كأنك انما نسبت الى شنوءة فتفطن ان يسر لك ذلك قال ولولا اعتقادنا أنه بدل لما أفردنا له بابا ولوسعته ترجمة شنأ فى حرف الهمزة وحكى اللحيانى رجل مشنى ومشنو أى مبغض لغة فى مشنوء وأنشد

ألا يا غراب البين لم تصيح * فصوتك مشنو الىّ قبيح

فشنى يدل على أنه لم يرد فى مشنو الهمز بل قد ألحقه بمرضو ومرضى ومدعو ومدعى (شنظى) التهذيب فى الرباعى قال أبو السميدع امرأة شنظيان عنظيان اذا كانت سيئة الخلق (شها) شهيت الشى بالكسر قال ابن برى ومنه قول الشاعر

واشعث يشهى النوم قلت له ارتحل * اذا ما النجوم أعرضت واسبكرت

وشَهِيَ الشيءَ وشَهاهُ يَشْهاهُ شَهْوةً واشْتَهاه وتَشَهّاه أَحبه ورَغِبَ فيه قال الازهري يقال شَهِيَ يَشْهى وشَهَا يَشْهُو اذا اشْتَهى وقال قال ذلك أبو زيد والتَّشَهِّي اقتراحُ شَهْوةٍ بعد شَهْوةٍ يقال تَشَهَّتِ المرأَةُ على زوجها فأَشْهاها أَي أَطْلَبَها شَهَواتِها وقوله عز وجل وحِيلَ بينهم وبينَ ما يَشْتَهُون اى يَرْغَبُون فيه من الرجوع الى الدنيا غيره الشَّهْوة معروفةٌ وطعام شَهِيٌّ أَي مُشْتَهًى وتَشَهَّيْتُ على فلان كذا وهذا يُشَهِّي الطعامَ أَي يَحْمِلُ على اشْتِهائه ورجلٌ شَهِيٌّ وشَهْوانُ وشَهْوانِيٌّ وامرأَةٌ شَهْوَى وما أَشْهاها وأَشْهانِي لها قال سيبويه هذا على مَعْنَيَيْنِ لانك اذا قلت ما أَشْهاها الى فانما تُخْبِرُ أَنها مُتَشَهّاةٌ وكأَنه على شَهِيَ وان لم يُتَكَلَّم به فقلت ما أَشْهاها كقولك ما أَحْظاها واذا قلتَ ما أَشْهاني فانما تُخْبِرُ أَنك شاهٍ وأَشْهاه أَعطاه ما يَشْتَهِي وأَنا اليه شَهْوانُ قال العجاج

* فهي شَهاوَى وهو شَهْوانيٌّ *

وقوم شَهاوَى اى ذَوُو شَهْوةٍ شديدةٍ للأَكْلِ وفى حديث رابعة يا شَهْوانيٌّ يقال رجلٌ شَهْوانٌ وشَهْوانيٌّ اذا كان شديدَ الشَّهْوةِ والجمعُ شَهاوَى كسَكارَى وفى الحديث انَّ أَخْوَفَ ما أَخافُ عليكم الرياءُ والشَّهْوةُ الخفية قال أَبو عبيد ذهب بها بعضُ الناس الى شَهْوةِ النساء وغيرها من الشَّهَوات قال وعندى أَنه ليس بمخصوص بشيءٍ واحد ولكنه فى كل شيءٍ من المعاصى يُضْمِرُه صاحبه ويُصِرُّ عليه فانما هو الاصرارُ وان لم يَعْمَلْه وقال غير أَبى عُبيد هو أَن يَرَى جاريةً حَسْناءَ فيَغُضَّ طَرْفَه ثم يَنْظُرَ اليها بقلبه كما كان يَنْظُرُ بعينه وقيل هو أَنْ يَنْظُرَ الى ذاتِ مَحْرَمٍ له حَسْناءَ ويقول فى نفسه ليتها لم تَحْرُمْ عَلَيَّ أَبو سعيد الشهوةُ الخفيةُ من الفواحش ما لا يَحِلُّ مما يَسْتَخْفِي به الانسانُ اذا فَعَلَه أَخْفاه وكَرِهَ أَن يَطَّلِعَ عليه الناسُ قال الازهري والقولُ ما قاله أَبو عبيد فى الشَّهوة الخفيَّة غير أَنى أَسْتَحْسِنُ أَنْ أَنْصِبَ قوله والشَّهوةَ الخفيَّةَ وأَجْعَلَ الواوَ بمعنى مَعَ كأَنَّه قال أَخْوَفُ ما أَخافُ عليكم الرياءُ مع الشَّهوةِ الخَفِيَّةِ للمعاصى فكأَنه يُرائى الناسَ بتَرْكه المَعاصِيَ والشَّهوةُ لها فى قلبه مُخْفاةٌ واذا استَخْفَى بها عَمِلَها وقيل الرياءُ ما كان ظاهراً من العمل والشَّهوةُ الخفيةُ حُبُّ اطِّلاع الناس على العمل ابن الاعرابى شاهاه فى إِصابة العين وهاشاه اذا مازَحَه ورجلٌ شاهِي البصرِ قَلْبُ شائه البَصرِ أَى حديدُ البصر ومُوسَى شَهَواتٍ شاعرٌ معروف (شوا) ناقةٌ شَوْشاةٌ مثلُ المَوْماةِ وشَوْشاءُ سريعة فأَما قول أَبى الاسود

على ذاتِ لَوْثٍ أَو بأَهْوَجَ شَوْشَوٍ * صَنِيعٍ نَبِيلٍ يَمْلأُ الرَّحْلَ كاهِلُهْ

فقد يجوز أَن يُرِيدَ شَوْشَوِيٍّ كأَحْمَرَ وأَحْمَرِيٍّ قال ابن برى والشَّوْشاةُ المرأَةُ الكثيرةُ الحديثِ قال ابن

أحمر لَيْسَتْ بِشَوْشَاةِ الحَدِيثِ وَلَا * فُتَقٍ مُغَالِبَةٍ عَلَى الأَمْرِ

والشَّيُّ مصدرُ شَوَيْتُ والشِّوَاءُ الاسمُ وشَوَى اللَّحمَ شَيًّا فانْشَوَى واشْتَوَى قال الجوهري ولا تَقُلِ اشْتَوَى وقال

قَدِ انْشَوَى شِوَاؤُنَا المُرَعْبَلُ * فَاقْتَرِبُوا إِلَى الغَدَاءِ فَكُلُوا

قال ابن بري وأجاز سيبويه أن يقال شَوَيْتُ اللحمَ فانْشَوَى واشْتَوَى ومنه قول الراجز يصف كَمْأَةً جَنَاهَا

أَجْنِي البِكَارَ الحُومَ مِنْ أَكْمِيهَا * تَمَلًا تُنْتِجُهَا أَيْدِي طَاهِيهَا * قَادِرُهَا رَاضٍ وَمُشْتَوِيهَا

وهو الشِّوَاءُ والشَّوِيُّ حكاه ثعلب وأنشد

وَمُحْسِبَةٍ قَدْ أَخْطَأَ الحَقُّ غَيْرَهَا * تَنَفَّسَ عَنْهَا حَيْنُهَا فَهْيَ كَالشَّوِي

وتفسير هذا البيت مذكور في ترجمة حسب والقطعة منه شِوَاءَةٌ وأنشد

وَانْصَبْ لَنَا الدَّهْمَاءَ طَاهِيَ وَعَجِّلَا * لَنَا بِشِوَاءٍ مُرْمَعِلٍّ ذُؤُبُهَا

واشْتَوَى القومُ اتَّخَذُوا شِوَاءً وقال لبيد

وَغُلَامٍ أَرْسَلَتْهُ أُمُّهُ * بِأَلُوكٍ فَبَذَلْنَا مَا سَأَلْ

أَوْ نَهَتْهُ فَأَتَاهُ رِزْقُهُ * فَاشْتَوَى لَيْلَةَ رِيحٍ وَاجْتَمَلْ

وشَوَاهُمْ وأَشْوَاهُمْ أطعمهم شِوَاءً وأَشْوَاهُ لَحْمًا أطعمه إياه وقال أبو زيد شَوَى القومَ وأَشْوَاهُمْ أعطاهم لحمًا طريًّا يَشْتَوُونَ منه تقول أَشْوَيْتُ أصحابي اشْوَاءً إذا أطعمتهم شِوَاءً وكذلك شَوَّيْتُهُمْ تَشْوِيَةً واشْتَوَيْنَا لحمًا في حال الخُصوص وحكى الكسائي عن بعضهم الشُّواءَ يريد الشِّوَاءَ وأنشد

وَيَخْرُجُ لِلْقَوْمِ الشُّوَاءُ يَجُرُّهُ * بِأَقْصَى عَصَاهُ مُنْضَجًا أَوْ مُلَهْوَجَا

قال أبو بكر والعرب تقول نَضِجَ الشُّواءُ بضم الشين يريدون الشِّوَاءَ والشُّوَايَةُ القطعةُ من اللحم وقيل شُوَايَةُ الشاةِ ما قطعه الجازرُ من أطرافها والشُّوَايَةُ بالضم الشيءُ الصغيرُ من الكبير كالقطعة من الشاة وتعشَّى فلانٌ فأَشْوَى من عَشَائه أي أبقى منه بقيّةً ويقال ما بَقِيَ من الشاة إلا شُوَايَةٌ وشُوَايَةُ الخبز القُرْصُ منه وأَشْوَى القمحُ أَفْرَكَ وصلح أن يُشْوَى وقد يستعمل ذلك في تَسْخين الماء وأنشد ابن الأعرابي

يَتْنَاعُ ذُو بَاوُبَاتِ البَقِّ يَلْسِبُنَا * نَشْوِي القَرَاحَ كَأَنْ لَا حَيَّ فِي الوَادِي

نَشْوى القَراح أى نُسَخِّنُ الماءَ فنَشْرَبه لانه اذا لم يُسَخَّن قَتَلَ من البَرْد أو آذى وذلك اذا شُرِبَ على غير ثُفْل أو غِذاء ابن الاعرابى شَوَيْتُ الماءَ اذا سَخَّنْتَه وفى الحديث لا تَنْقُض الحائض شَعْرَها اذا أَصاب الماءُ شَوى رأسِها اى جِلْدَه والشَّواةُ جِلْدَةُ الرأس وقولُ أبى ذُؤَيْب

على اثْرِ اخْرى قَبْلَها قد أَتَتْ لها * اليكَ فجاءَتْ مُقْشَعِرّاً شَواتُها

أراد المآلكَ التى هى الرسائلُ فاستعارها الشَّواةَ ولا شَواةَ لها فى الحقيقة وانما الشَّوى للحَيَوان وقيل هى القائمةُ والجمع شَوًى وقيل الشَّوَى اليَدان والرِّجْلان وقيل اليدان والرِّجلان والرأس من الآدميين وكُلُّ ما ليس مَقْتَلاً وقال بعضهم الشَّوى جماعة الاطراف وشَوَى الفَرَسِ قَوائِمُه يُقال عَبْلُ الشَّوَى ولا يكون هذا للرأس لانهم وصَفُوا الخَيْلَ بأسالة الخَدَّين وعِتْقِ الوَجْه وهو رِقّتُه وقول الهذلى

اذا هى قامَتْ تَقْشَعِرُّ شَواتُها * وتُشْرِفُ بين اللِّيتِ منها الى الصُّقْل

أراد ظاهرَ الجلد كلّه ويدلُّ على ذلك قوله بين اللِّيت منها الى الصُّقْل أى من أَصل الأُذُن الى الخاصِرَة ورَماه فأَشْواه أى أَصاب شَواه ولم يُصِبْ مَقْتَلَه قال الهذلى

فانَّ من القَوْل التى لا شَوَى لها * اذا زَلَّ عن ظَهْر اللسان انْفِلاتُها

يقول انَّ من القَوْل كلمةً لا تُشْوِى ولكن تَقْتُل والاسم منه الشَّوَى قال عَمْرو ذو الكَلْب

* فَقُلْتُ خُذْها لا شَوًى ولا شَرَمْ * ثم اسْتُعْمِلَ فى كُلّ من أَخطأ غَرَضاً وان لم يكن له شَوًى ولا مَقْتَلٌ الفراء فى قوله تعالى كَلّا إنها لَظَى نَزّاعَةً للشَّوَى قال الشَّوى اليَدان والرِّجْلان وأَطراف الاَصابع وقُحْفُ الرَّأْس وجِلْدَةُ الرَّأْس يقال لها شَواةٌ وما كان غيرَ مَقْتَلٍ فهو شَوًى وقال الزجاج الشَّوى جمع الشَّواة وهى جِلْدَةُ الرَّأْس وأنشد

قالَتْ قُتَيْلَةُ ماله * قَدْ جُلِّلَتْ شَيْباً شَواتُه

قال أبو عبيد أنشدها أبو الخطاب الاخفش أبا عَمْرو بنَ العَلاء فقال له صَحَّفْتَ إنما هو سَراتُه أى نَواحيه فسكت أبو الخطاب الاخفش ثم قال لنا بل هو صَحَّفَ انما هو شَواتُه وقوله أنشده أبو العَمَيْثَل الاعرابى

كأَنّ الذى يَبْسُو رهامتَ حيّةٍ * تَحَرَّكَ مُشْواها وماتَ ضَريبُها

فسره فقال المُشْوَى الذى أَخطأه الحَجَر وذكر زِمامَ ناقةٍ شَبَّهه ما كان مُعَلَّقاً منه بالذى لم يُصِبْه الحَجَر

من الحَيّة فهو حَيٌّ وشَبَّه ما كان بالارض غير متحرك بما أصابه الجرم منها فهو ميّت والشَّوِيَّة والشَّوَى المَقتَل عن ثعلب والشَّوَى الهَيّنُ من الأمرِ وفي حديث مجاهد كلُّ ما أصابَ الصائمَ شَوًى الا الغيبةَ والكَذِب فهي له كالمَقْتَل قال يحيى بن سعيد الشَّوَى هو الشيءُ اليسيرُ الهَيّنُ قال وهذا وجهه واياه أراد مجاهد ولكن الاصلُ في الشَّوَى الاطرافُ وأراد أنَّ الشَّوَى ليس بمَقتَل وآن كلّ شيء أصابه الصائمُ لا يُبطِلُ صومه فيكون كالمَقتَل له الا الغيبة والكذب فانهما يُبطلان الصوم فهما كالمَقتَل له وقولُ أُسامة الهُذَلي * تالله ما حُبّي عليًّا بشَوَى * أي ليس حبي اياه خطأً بل هو صوابٌ والشُّوايةُ البَقيّةُ من المالِ أو القَومِ الهلكَى والشَّوِيّة بَقيّة قومٍ هلكوا والجمع شَوايا وقال

فهمُ شرُّ الشَّوايا من ثمودٍ * وعوفٌ شرُّ منتعِلٍ وحافِ

وأشوَى من الشيءِ أبقَى والاسم الشَّوَى قال الهذلي

فانَّ من القَولِ الّتي لا شَوَى لها * اذا زلَّ عن ظَهْرِ اللسان انفلاتُها

يعني لا ابقاء لها وقال غيره لا خطأ لها وقال الكميت

أجيبوا رُقَى الآسي النطاسيّ واحذَروا * مطفِّئةَ الرَّضْفِ التي لا شَوَى لها

أي لا برء لها والاشواءُ يوضَعُ موضعَ الابقاء حتى قال بعضهم تَعَشَّى فلانٌ فأشوَى من عَشائه أي أبقَى بعضا وأنشد بيت الكميت وقال أبو منصور هذا كله من إشواء الرامي وذلك اذا رمَى فأصاب الاطرافَ ولم يُصِبِ المَقتَل فيوضَعُ الاشواءُ موضعَ الخطا والشيءِ الهيّن وأنشد ابن بري للبريق الهُذَلي

وكنتُ اذا الايامُ أحدَثْنَ هالكاً * أقولُ شَوًى ما لم يُصِبْنَ صَميمي

وفي حديث عبد المطلب كان يرى أنَّ السهم اذا أخطأه فقد أشوَى يقال رمَى فأشوَى اذا لم يُصِبِ المَقتَل قال أبو بكر الشَّوَى جِلدةُ الرأس والشَّوَى اخطاءُ المَقتَل والشَّوَى اليدان والرجلان والشَّوَى رُذالُ المالِ ويقالُ كلُّ شيءٍ شَوًى أي هَيّنٌ ما سَلِمَ لك دينُك والشَّوَى رُذالُ الابلِ والغنمِ وصغارُها شَوًى قال الشاعر

أكلنا الشَّوَى حتى اذا لم نَدَعْ شَوًى * أشَرْنا الى خَيراتها بالاصابعِ

ولكيف أحرى أن تُباشرَ حَدَّه * من الجوعِ لا يثني عليه المضاجعِ

يقول إنه نَحَرَ ناقةً في حَطْمة أصابتهم وهي السنةُ المجدبة يقول نَحرُ الناقةِ خيرٌ من الجوعِ وأحرَى

قوله والشوايةُ هي مثلثة كما في القاموس

قوله والشوى اخطاء المقتل هكذا في الاصل وحرره اهـ

قوله من الجوع الى آخر البيت هو هكذا في الاصل وحرره اهـ

وفي ثناياها شرفه خميرا الناقة وشواية الابل والغنم وشواياتهم ماردينهما كلتاهما عن اللحيانى وأشوى الرجل وشوشى وشوشم وأشرى اذا اقتنى النقر من ردىء المال والشاة التى يصعد بها النخل فهو المصعاد وهو الشوانى قال وهو الذى يقال له التبليا وهو الكر بالعربية والشاوى صاحب الشاء وقال مبشر بن هذيل الشمخى

بل رب خرق نازح فلاته * لا ينفع الشاوى فيها شاته * ولا حماراه ولا علاقه

والشوى جمع شاة قال الراجز

اذا الشوى كثرت نواحه * وكان من تحت الكلا مناتجه

أى تموت الغنم من شدة الجدب فتشق بطونها وتخرج منها أولادها وفى حديث الصدقة وفى الشوى فى كل أربعين واحدة الشوى اسم جمع للشاة وقيل هو جمع لها نحو كلب وكليب ومنه كتابه لقطن بن حارثة وفى الشوى الورى مسنة وفى حديث ابن عمر أنه سئل عن المتعة أتجزى فيها شاة فقال مالى وللشوى أى الشاء وكان مذهبه ان المتمتع بالعمرة الى الحج تجب عليه بدنة وجاء بالعى والشى اتباع وواو الشى مدغمة فى يائها قال ابن سيده وانما قلنا ان واوها مدغمة فى يائها لما يذكر من قولهم شوى وعى وشوى وشى معاقبة وما أعياه وأشواه وأشياه الكسائى يقال فلان عى شى اتباع له وبعضهم يقول شوى يقال هو عوى شوى وفى حديث ابن عمر أنه قال لابن عباس هذا الغلام الذى لم يجتمع شوى رأسه يريد شؤنه (شيا) أبو عبيد عن الاحمر يا فى مالى وياشى مالى وياهى مالى معناه كله الاسف والتلهف والحزن الكسائى يا فى مالى وياهى مالى لا يهمزان وياشى مالى وياشئ مالى يهمز ولا يهمز وما فى كلها فى موضع رفع تأويلها يا عجبا مالى ومعناه التلهف والاسى قال الفراء قال الكسائى من العرب من يتعجب بشى وهى وفى ومنهم من يزيد ما فيقول ياشيما وياهيما ويافيما أى ما أحسن هذا وجاء بالعى والشى واو الشى مدغمة فى يائها وفلان عى شى ويقال عوى شوى الاصمعى الايدع والشيان دم الاخوين وهو فعلان قال ابن برى شاهده ما أنشده الاصمعى

ملاط ترى الذئبان فيه كأنه * مطين بثأط قد أمير بشيان

الملاط الكتف والذئبان الوبر الذى يكون عليه والثأط الحمأة الرقيقة والشيان البعيد النظر

(فصل الصاد المهملة) * (صأى) الصئى على فعيل صوت الفرخ صأى الطائر والفرخ

والفار

قوله وشوشى وشوشم هكذا فى الاصل والتهذيب وحرر اه

قوله وهو الشوانى وقوله التبليا هما هكذا فى الاصول وانظرهما اه

قوله نواحه هكذا فى الاصل وانظره

والفأر والخنزير والسنور والكلب والفيل بوزن صعى يصأى صئياً وصئياً وتصأى أى صاح وكذلك اليربوع وأنشد أبو صفوان للعجاج * لهن فى شبانه صئى * وقال جرير

لحى الله الفرزدق حين يصأى * صئى الكلب بصبص للعظال

وأصأيته أنا ويقال للكلبة صئى سميت بذلك لانها تصأى أى تصوت ابن الاعرابى فى المثل جاء بما صأى وصمت يعنى جاء بالشاء والابل وما صمت بالذهب والفضة وقيل أى جاء بالمال الكثير أى بالناطق والصامت ويقال أيضا جاء بما صاء وصمت وهو مقلوب من صأى الاصمعى الصائى كل مال من الحيوان مثل الرقيق والدواب والصامت مثل الأثواب والورق وسمى صامتاً لأنه لا روح له ويقال صاء يصىء مثل صاع يصيع وصأى يصأى مثل صعى يصعى صاح قال الشاعر

مالى اذا أنزعها صأيت * أكبر غيرنى أم بيت

قال الفراء والعقرب أيضاً تصئى وفى المثل تلدغ العقرب وتصئى والواو للحال حكاه الاصمعى فى كتاب الفرق والصاءة مثل الصعاة الماء الذى يكون على رأس الولد وقال الاحمر هو الصاءة بوزن الصاعة ماء ثخين يخرج مع الولد (صبا) الصبوة جهلة الفتوة واللهو من الغزل ومنه التصابى والصبا صبا صبواً وصبواً وصبى وصباء والصبوة جمع الصبى والصبية لغة والمصدر الصبا يقال رأيته فى صباه أى فى صغره وقال غيره رأيته فى صبائه أى فى صغره والصبى من لدن يولد الى أن يفطم والجمع أصبية وصبوة وصبية وصبية وصبوان وصبوان وصبيان قلبوا الواو فيها ياء للكسرة التى قبلها ولم يعتدوا بالساكن حاجزاً حصيناً لضعفه بالسكون وقد يجوز أن يكونوا آثروا الياء لخفتها وأنهم لم يراعوا قرب الكسرة والاول أحسن وأما قول بعضهم صبيان بضم الصاد والياء ففيه من النظر أنه ضم الصاد بعد أن قلبت الواو ياء فى لغة من كسر فقال صبيان فلما قلبت الواو ياء للكسرة وضمت الصاد بعد ذلك أقرت الياء بحالها التى هى عليها فى لغة من كسر وتصغير صبية أصيبية وتصغير أصبية صبية كلاهما على غير قياس هذا قول سيبويه وأنشد لرؤبة

صبية على الدخان رمكا * ما ان عدا أكبرهم أن زكا

قال ابن سيده وعندى أن صبية تصغير صبية وأصيبية تصغير أصبية ليكون كل شئ منهما على بناء

قوله بوزن صعى الخ هو من باب سعى ورمى كما يؤخذ من القاموس وشرحه اه

قوله وقال الاحمر الصاءة بوزن الصاعة الخ هكذا فى الاصل الذى بيدنا وعبارة التهذيب أبو عبيد عن الاحمر الصاءة بوزن الصعاة ماء ثخين يخرج مع الولد ثعلب عن ابن الاعرابى الصاءة بوزن الصاعة الخ وحرر اه

قوله وصبية هى مثلثة كما فى القاموس وقوله صبوان وصبيان هما بالكسر والضم كما فى القاموس اه

مُكَبَّره والصبىّ الغلامُ والجمعُ صِبْيَةٌ وصِبْيانٌ وهو من الواو قال ولم يقولوا أُصْبِيَةٌ استغناءً بصبية كما لم يقولوا أغلمة استغناءً بغلمة وتصغير صبية صُبَيَّة في القياس وفي الحديث أنه رأى حسنا يلعب مع صِبْوَة في السكة الصِبْوَة والصِبْيَة جمع صَبِيّ والواو هو القياس وان كانت الياءُ أكثر استعمالا وفي حديث أم سلمة لما خطبها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قالت اني امرأة مُصْبِيَةٌ مُوتِمَةٌ أي ذاتُ صِبْيانٍ وأيتام وقد جاء في الشعر أُصَيْبِيَة كأنه تصغير أَصْبِيَة قال الشاعر عبد الله بن الحجاج التغلبي

ارحمْ أُصَيْبِيَتِي الذين كأنهم * حِجْلَى تَدَرَّجُ في الشَّرَبَّةِ وُقَّعُ

ويقال صَبِيٌّ بَيِّنُ الصِبا والصَباء اذا فتحت الصاد مددت واذا كسرت قصرت قال سُوَيْدُ بن كُراع

فهل يعذرنْ ذو شَيْبَة بِصَبائه * وهل يُحْمَدَنْ بالصَبْرِ انْ كان يَصْبِرُ

والجارية صَبِيَّةٌ والجمع صَبايا مثل مَطِيَّةٍ ومَطايا وصَبِيٌّ صَبٌّ فَعَلَ فِعْلَ الصِبيان وأَصْبَتِ المرأةُ فهي مُصْبٍ اذا كان لها ولد صَبِيٌّ أو ولد ذكرًا أو أنثى وامرأةٌ مُصْبِيَةٌ بالهاء ذاتُ صِبْيَة التهذيب امرأةٌ مُصْبٍ بلا هاء معها صَبِيٌّ ابن شميل يقال للجارية صَبِيَّةٌ وصَبِيٌّ وصَبايا للجماعة والصِبْيانُ للغلمان والصِبا من الشوق يقال منه تَصابَى وصَبا يَصْبُو صَبْوَةً وصُبُوًّا أي مالَ الى الجَهْل والفُتُوَّة وفي حديث الفتن لتعودُنَّ فيها أساوِدَ صُبًّى هي جمع صاب كغاز وغُزًّى وهم الذين يَصْبُونَ الى الفتنة أي يميلون اليها وقيل انما هو صُبَّاءٌ جمع صابئ بالهمز كشاهد وشُهّاد ويروى صُبٌّ وذكر في موضعه وفي حديث هَوازِنَ قال دُرَيْدُ بنُ الصِمَّة ثم الْقَ الصُبَّى على متون الخيل أي الذين يشتهون الحَرْبَ ويميلون اليها ويحبون التقدم فيها والبراز ويقال صَبا الى اللهو صَبًا وصُبُوًّا وصَبْوَةً قال زيد بن ضَبَّة

الى هند صَبا قلبي * وهند مثلها يُصْبِي

وفي حديث الحسن بن على رضى الله عنهما والله ما تَرَكَ ذهبًا ولا فضةً ولا شيأ يُصْبَى اليه وفي الحديث وشابٌّ ليست له صَبْوَةٌ أي مَيْلٌ الى الهوى وهي المَرَّةُ منه وفي حديث النخعي كان يُعْجِبُهم أن يكون للغلام اذا نشأ صَبْوَةٌ وذلك لأنه اذا تاب وارعوى كان أشد لاجتهاده في الطاعة وأكثر لندمه على ما فرط منه وأبعد له من ان يُعْجَبَ بعمله أو يَتَّكِلَ عليه وأَصْبَتْه الجارية وصَبِيَ صِباءً مثل سمع سماعًا أي لَعِبَ مع الصبيان وصَبا اليه صَبْوَةً وصُبُوًّا حَنَّ وكانت قريش تسمى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم صُباةً وأَصْبَتْه المرأة وتَصَبَّتْه شاقته ودعته الى الصبا فَحَنَّ لها وصَبا اليها

وصبى

تعلبي

وصَبِيَ مالَ وكذلك صَبَتْ اليه وصَبِيتُ وتَصَبَّاها هو دَعاها الى مثل ذلك وتَصَبَّاها أيضا خَدَعها وفَتَنَها أنشد ابن الاعرابى

لَعَمْرُكَ لا أدنو لأمرِ دَنِيَّةٍ * ولا أتَصَبَّى آصراتِ خَليلِ

قال ثعلب لا أتَصَبَّى لا أطلب خديعة حُرْمة خليل ولا أدعوها الى الصِّبا والآصراتُ المُمْسِكاتُ الثَّوابتُ كأصار البيت وهو الحبلُ من حبال الخباء وفى التنزيل العزيز فى خبر يوسف عليه السلام والا تصرف عنّى كيدهنّ أَصْبُ اليهنّ قال أبو الهيثم صَبا فلان الى فلانة وصَبا لها يَصْبو صَبًا منقوص وصَبْوةً أى مالَ اليها قال وصَبا يَصْبو فهو صابٍ وصَبِيٌّ مثلُ قادر وقدير قال وقال بعضهم اذا قالوا الصَّبِىُّ فهو بمعنى فَعول وهو الكثيرُ الاتيان للصِّبا قال وهذا خطأٌ لو كان كذلك لقالوا الصَّبُوُّ كما قالوا عَدُوٌّ وبَهُوٌّ ولَهُوٌّ فى ذوات الواو وأمّا البَكِىُّ فهو بمعنى فَعولٍ أى كثير البكاء لانّ أصلَه بَكُوىٌ وأنشد * وانّما يأتى الصِّبا الصَّبِىُّ * ويقال أصْبَى فلانٌ عِرْسَ فلانٍ اذا استمالَها وصَبَت النَّخلةُ تَصْبو مالتْ الى الفُحّال البعيد منها وصَبَت الراعيةُ تَصْبو صُبُوًّا أمالتْ رأسَها فوضعتْه فى المَرْعَى وصابَى رُمْحَه أمالَه للطعْن به قال النابغة الجعدى

مُصابِينَ خُرصانَ الوشيج كأنّنا * لأعدائنا نُكْبٌ اذا الطعنُ أقفرا

وصابَى رُمْحَه اذا أصدر سنانَه الى الارض للطعن به وفى الحديث لا يُصَبِّى رأسَه فى الرُّكوع أى لا يخفضُه كثيرا ولا يُميلُه الى الارض من صَبا الى الشئ يَصْبو اذا مالَ وصَبَّى رأسَه شُدِّد للتكثير وقيل هو مهموز من صَبأ اذا خرج من دين الى دين قال الازهرى الصواب لا يُصَوِّبُ ويروى لا يَصُبُّ والصَّبا ريحٌ معروفةٌ تقابلُ الدَّبُورَ الصحاح الصَّبا ريحٌ ومَهَبُّها المُسْتَوى أن تَهُبَّ من موضع مَطْلَع الشمس اذا استوى الليلُ والنهارُ ونيحتها الدَّبور المحكم والصَّبا ريحٌ تستقبلُ البيتَ قيل لانّها تَحِنُّ الى البيت وقال ابن الاعرابى مَهَبُّ الصَّبا من مَطْلَع الثريّا الى بنات نَعْش من تذكرة أبى على تكونُ اسما وصفةً وتثنيتُه صَبَوان وصَبَيان عن اللحيانى والجمع صَبَواتٌ وأصباءٌ وقد صَبَت الريحُ تَصْبو صُبُوًّا وصَبًا وصُبِىَ القومُ أصابَتْهم الصَّبا وأصْبَوْا دَخَلوا فى الصَّبا وتزعمُ العَرَبُ انّ الدَّبورَ تُزْعِجُ السحابَ وتُشْخِصُه فى الهواء ثم تسوقُه فاذا علا كَشَفَتْ عنه واستقبلته الصَّبا فوزعت بعضَه على بعض حتى يصير كِسْفًا واحدا والجَنوبُ تُلْحِقُ روادفَه به وتُمِدُّه من المَدَد والشَّمالُ تُمَزِّقُ السحابَ والصابِيَةُ النَّكْباءُ التى تجرى بين الصَّبا والشَّمال والصَّبِىُّ ناظر

العين وعزاه كراع الى العامة والصبيان جانبا الرحل والصبيان على فعيلان طرفا اللحيين للبعير وغيره وقيل هما الحرفان المنحنيان من وسط اللحيين من ظاهرهما قال ذو الرمة

تغنيه من بين الصبيين أبنة * نهوم إذا ما ارتد فيها سحيلها

الابنة ههنا غلصمته وقال شمر الصبيان ملتقى اللحيين الاسفلين وقال أبو زيد الصبيان مادق من أسافل اللحيين قال والرأدان هما أعلى اللحيين عند الماضغتين ويقال الرؤدان أيضا وقال أبو صدقة العجلي يصف فرسا

عار من اللحم صبيا اللحيين * مؤلل الأذن أسيل الخدين

وقيل الصبي رأس العظم الذي هو أسفل من شحمة الأذن بنحو من ثلاث أصابع مضمومة والصبي من السيف مادون الظبة قليلا وصبي السيف حده وقيل عيره الناتئ في وسطه وكذلك السنان والصبي رأس القدم التهذيب الصبي من القدم ما بين حمارتها الى الاصابع وصابى سيفه جعله في غمده مقلوبا وكذلك صابيته أنا واذا أغمد الرجل سيفا مقلوبا قيل قد صابى سيفه يصابيه وأنشد ابن برى لعمران بن حطان يصف رجلا

لم تأهه أوبة عن رمي أسهمه * وسيفه لا مصاباة ولا عطل

وصابيت الرمح أملته للطعن وصابى البيت أنشده فلم يقمه وصابى الكلام لم يجره على وجهه ويقال صابى البعير مشافره اذا قلبها عند الشرب وقال ابن مقبل يذكر ابلا

يصابينها وهي مثنية * كثني السبوت حذين المثالا

وقال أبو زيد صابينا عن الحمض عدلنا (صتا) صتا يصتو صتوا مشى مشيا فيه وثب (صحا) الصحو ذهاب الغيم يوم صحو وسماء صحو واليوم صاح وقد أصحيا وأصحينا أى أصحت لنا السماء وأصحت السماء فهى مصحية انقشع عنها الغيم وقال الكسائى فهى صحو قال ولا تقل مصحية قال ابن برى يقال أصحت السماء فهى مصحية ويقال يوم مصح وصحا السكران لا غير قال وأما العاذلة فيقال فيها أصحت وصحت فيشبه ذهاب العقل عنها تارة بذهاب الغيم وتارة بذهاب السكر وأما الافاقة عن الحب فلم يسمع فيه الا صحا مثل السكر قال جرير

* أتصحو أم فؤادك غير صاح * ويقال صحوان مثل سكران قال الرحال وهو عمرو بن النعمان بن البراء

بان الخليط ولم أكن صحوانا * دنفا بزينب لو تريد هوانا

قوله وصحا السكران زاد فى القاموس صحى كرضى اه

والصَّحْوُ ارتفاعُ النهار قال سُوَيْد

تَمْنَحُ المِرْآةَ وَجْهًا واضِحًا * مثلَ قَرْنِ الشمس في الصَّحْوِ ارْتَفَعْ

والصَّحْوُ ذهابُ السُّكْرِ وترْكُ الصِّبا والباطل يقال صَحا قلبُه وصَحا السكرانُ من سُكْرِه يَصْحُو صَحْوًا وصُحُوًّا فهو صاحٍ وأَصْحَى ذهَبَ سُكْرُه وكذلك المُشْتاق قال * صَحُونا شِي الشَّوْقِ مستَبِل *
والعرب تقول ذَهَبَ بين الصَّحْوِ والسَّكْرَةِ أي بين أن يَعْقِلَ ولا يَعْقِلَ ابن بَرِّي من أمثالهم يريدُ أن يأخذها بين السَّكْرَةِ والصَّحْوَةِ مثل الطالب الأمرَ يتجاهَلُ وهو يعلم والمِصْحاةُ جام يُشْرَبُ فيه وقال أبو عبيدة المِصْحاةُ اناءٌ قال ولا أدري من أيِّ شيءٍ هو قال الاعشى

بكأسٍ وابريقٍ كأنَّ شَرابَهُ * اذا صُبَّ في المِصْحاةِ خالَطَ بَقَّما

وقيل هو الطاس ابن الاعرابي المِصْحاةُ الكأسُ وقيل هو القَدَحُ من الفضة واحْتَجَّ بقول أوس

اذا سُلَّ من جَفْنٍ تَأَكَّلَ أثْرُه * على مثل مِصْحاةِ اللُّجَيْنِ تَأَكُّلَا

قال شَبَّهَ نَقاءَ حَدِيدَةِ السيف بنَقاءِ الفضة قال ابن بري المِصْحاةُ إناءٌ من فضة قد صَحا من الأدْناس والأكْدار لنَقاء الفضة وفي النهاية في ترجمة مصح دخَلَتْ عليه أم حَبِيبَةَ وهو مَحْضُورٌ كأنَّ وجهه مِصْحاةٌ (صخا) الليث صَخِيَ الثوبُ يَصْخَى صَخًا فهو صَخٍ اتَّسَخَ ودَرِنَ والاسم الصَّخاوةُ وربما جعلت الواو ياءً لانه بُنِيَ على فَعِلَ يَفْعَلُ قال أبو منصور لم أسمعه لغير الليث والصَّخاةُ بَقْلَةٌ تَرْتَفِعُ على ساقِها كهيئة السُّنْبُلَة فيها حَبٌّ كحَبِّ اليَنْبُوتِ ولُبابُ حَبِّها دواءٌ للجُرُوح والسين فيها أعلى (صدى) الصَّدَى شدَّةُ العَطَشِ وقيل هو العطشُ ما كان صَدِيَ يَصْدَى صَدًى فهو صَدٍ وصادٍ وصَدٍ وصَدْيانُ والأنثى صَدْيَا وشاهد صادٍ قول القطامي

فهُنَّ يَنْبِذْنَ من قَوْلٍ يُصِبْنَ به * مَواقعَ الماءِ من ذي الغُلَّةِ الصادي

والجمع صِداءٌ ورجل مِصْداءٌ كثيرُ العَطَشِ عن اللحياني وكأسٌ مُصْداةٌ كثيرة الماء وهي ضدُّ المُعْرَقَةِ التي هي القليلة الماء والصَّوادي النَّخْلُ التي لا تَشْرَبُ الماءَ قال المَرَّار

بَناتُ بَناتِها وبَناتُ أُخْرَى * صَوادٍ ما صَدِينَ وقد رَوِينا

صَدِينَ أي عَطِشْنَ قال ابن بري وقال أبو عمرو الصَّوادي التي بَلَغَتْ عُرُوقُها الماءَ فلا تحتاجُ الى سَقْيٍ وفي الحديث لتَرِدُنَّ يومَ القيامة صَوادِيَ أي عِطاشًا وقيل الصَّوادي النَّخْلُ الطِّوالُ منها ومن غيرها قال ذو الرُّمَّة

ماهجن إذ بكرن بالأجمال * مثل صوادى النخل والسيال

واحدتها صادية قال الشاعر * صوادياً لا تتكن الأصوصا * والصدى جسد الانسان بعد موته والصدى الدماغ نفسه وحشو الرأس يقال صدع الله صداه والصدى موضع السمع من الرأس والصدى طائر يصيح فى هامة المقتول اذا لم يثأربه وقيل هو طائر يخرج من رأسه اذا بلى ويدعى الهامة وانما كان يزعم ذلك أهل الجاهلية والصدى الصوت والصدى مايجيبك من صوت الجبل ونحوه بمثل صوتك قال الله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية قال ابن عرفة التصدية من الصدى وهو الصوت الذى يرده عليك الجبل قال والمكاء والتصدية ليسا بصلاة ولكن الله عزوجل أخبر أنهم جعلوا مكان الصلاة التى أمروا بها المكاء والتصدية قال وهذا كقولك رفدنى فلان ضرباً وحرماناً أى جعل هذين مكان الرفد والعطاء كقول الفرزدق

قريناهم المأثورة البيض قبلها * يثج القرون الايزنى المثقف

أى جعلنا لهم بدل القرى السيوف والأسنة والتصدية ضربك يداً على يد لتسمع ذلك انساناً وهو من قوله مكاء وتصدية صدى قيل أصله صدد لأنه يقابل فى التصفيق صدّ هذا صدّ الآخر أى وجهاهما وجه الكف يقابل وجه الكف الأخرى قال أبو العباس رواية عن المبرد الصدى على ستة أوجه أحدها ما يبقى من الميت فى قبره وهو جثته قال النمر بن تولب

أعاذل ان يصبح صداى بقفرة * بعيداً نآنى ناصرى وقريبى

فصداه بدنه وجثته وقوله نآنى أى نأى عنى قال والصدى الثانى حشوة الرأس يقال لها الهامة والصدى وكانت العرب تقول ان عظام الموتى تصير هامة فتطير وكان أبو عبيدة يقول انهم كانوا يسمون ذلك الطائر الذى يخرج من هامة الميت اذا بلى الصدى وجمعه أصداء قال أبو دواد

سلط الموت والمنون عليهم * فلهم فى صدى المقابر هام

وقال لبيد فليس الناس بعدك فى نقير * وليسوا غير أصداء وهام

والثالث الصدى الذكر من البوم وكانت العرب تقول اذا قتل قتيل فلم يدرك به الثأر خرج من رأسه طائر كالبومة وهى الهامة والذكر الصدى فيصيح على قبره اسقونى اسقونى فان قتل قاتله كف عن صياحه ومنه قول الشاعر * أضربك حيث تقول الهامة اسقونى * والرابع الصدى

مايرجع

قوله القرون هكذا فى الاصل هنا والذى فى التهذيب هنا واللسان فى مادة يزن يثج العروق اه

قوله رواية عن المبرد هكذا فى الاصل وفى التهذيب وقال أبو العباس المبرد اه وحرر

مايرجع عليك من صوت الجبل ومنه قول امرئ القيس

صَمَّ صَدَاها وعَفا رَسْمُها * واستعجمت عن منطق السائل

وروى ابن أخى الاصمعى عن عمه قال العرب تقول الصدى فى الهامة والسمع فى الدماغ يقال أصم الله صَدَاه من هذا وقيل بل أصم الله صداه من صدى الصوت الذى يجيب صوت المنادى وقال رؤبة فى تصديق من يقول الصدى الدماغ

لهامهم أرضه وأنقع * أمّ الصدى عن الصدى وأصمخ

وقال المبرد والصدى أيضا العطش يقال صدى الرجل يصدى صدًى فهو صدٍ وصديان وأنشد

* ستعلم ان متنا صدًى أينا الصدى * وقال غيره الصدى العطش الشديد ويقال انه لا يشتد العطش حتى ييبس الدماغ ولذلك تنشق جلدة جبهة من يموت عطشا ويقال امرأة صديا وصادية والصدى السادس قولهم فلان صدى مال اذا كان رفيقا بسياستها وقال أبو عمرو يقال فلان صدى مال اذا كان عالما بها وبمصلحتها ومثله هو ازاء مال وانه لصدى مال أى عالم بمصلحته وخص بعضهم به العالم بمصلحة الابل فقال انه لصدى ابل وقال ويقال للرجل اذا مات وهلك صم صداه وفى الدعاء عليه أصم الله صداه أى أهلكه وأصلها الصوت يرده عليك الجبل اذا صحت أو المكان المرتفع العالى فاذا مات الرجل فانه لا يسمع ولا يصوت فيرد عليه الجبل فكان معنى قوله صم صداه أى مات حتى لا يسمع صوته ولا يجاب وهو اذا مات لم يسمع الصدى منه شيأ فيجيبه وقد أصدى الجبل وفى حديث الحجاج قال لأنس أصم الله صداك أى أهلكك الصدى الصوت الذى يسمعه المصوت عقيب صياحه راجعا اليه من الجبل والبناء المرتفع ثم استعير للهلاك لانه انما يجاب الحى فاذا هلك الرجل صم صداه كأنه لا يسمع شيأ فيجيب عنه ثعلب عن ابن الاعرابى أنه أنشده لسدوس بن ضباب

انى الى كل أيسار ونادبة * أدعو حبيشا كما تدعى ابنة الجبل

أى أنوه به كما ينوه بابنة الجبل وقيل ابنة الجبل هى الحية وقيل هى الداهية وأنشد

ان تدعه موهنا يعجل بجابته * عارى الاشاجع يسعى غير مشتمل

يقول يعجل حبيش بجابته كما يعجل الصدى وهو صوت الجبل أبو عبيد والصدى الرجل اللطيف الجسد قال شمر روى أبو عبيد هذا الحرف غير مهموز قال وأراه مهموزا كان الصدأ لغة فى الصدع وهو اللطيف الجسم قال ومنه ما جاء فى الحديث صدأ من حديد فى ذكر على عليه السلام

والصَّدَى ذَكَرُ البُومِ والهامُ والجمعُ أَصْداءٌ قال يزيد بن الحكم

بِكُلِّ بِقاعٍ يومُها تَسْمَعُ الصَّدَى * دُعاءٌ مَتى ما تَسْمَعِ الهامَ تَنْأَجِ

تَنْأَجْ تَصِحْ قال وجمعه صَدَوات قال يزيد بن الصعق

فلن تنفكَّ قُنْبُلَةٌ ورَجْلٌ * اليكم ما دعا الصَّدَوات بُومُ

قال والياءُ فيه أعرف والتَّصْدِيَةُ التَّصْفِيقُ وصَدَّى الرجل صَفَّقَ بيديه وهو من مُحَوَّل التَّضْعِيف والمصاداةُ المُعارَضَة وتَصَدَّى للرجل تعرَّض له وتَضَرَّعَ وهو الذي يَسْتَشْرِفُه ناظرا اليه وفى حديث أنس فى غزوة حنين فجعل الرَّجُلُ يَتَصَدَّى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليأمُرَه بقتله التَّصَدِّى التَّعَرُّض للشئ وتَصَدَّى للامر رفع رأسه اليه والصَّدَى فعلُ المُتَصَدِّى والصداة فعلُ المُتَصَدِّى وهو الذى يَرفعُ رأسه وصَدْرَه يتصدَّى للشئ يَنْظُرُ اليه وأنشد للطرماح

* لها كلما صاحت صَداةٌ وركْدَةٌ * يصف هامةً اذا صاحت تَصَدَّتْ مرةً وركَدَتْ أخرى وفى التنزيل العزيز ص والقرآن ذى الذكر قال الزجاج من قرأ صادِ بالكسر فله وجهان أحدهما أنه هجاء موقوف فكُسر لالتقاء الساكنين والثانى أنه أمر من المُصاداة على معنى صادِ القرآنَ بعملك أى قابِلْه يقال صادَيْته أى قابلته وعادَيْته قال والقراءة صادْ بسكون الدال وهى أكثر القراءة لان الصادَ من حروف الهجاء وتقدير سكون الوقف عليها وقيل معناه الصادقُ اللهُ وقيل معناه القَسَم وقيل ص اسم السورة ولا يَنْصَرِف أبو عمرو وصادَيْتُ الرجلَ وداجَيْتُه ودارَيْتُه وساتَرْتُه بمعنى واحد قال ابن أحمر يصف قدورا

ودُهْمٍ تُصاديها الوَلائِدُ جِلَّةٍ * اذا جَهِلَتْ أجوافُها لم تَحَلَّمِ

قال ابن برى ومنه قولُ الشاعر

صادِ ذا الطَّعْنِ الى غِرَّتِه * واذا أدرتَ أَبْرِنْ فاحْتَلِبْ

وفى حديث ابن عباس ذَكَرَ أبا بكر رضى الله عنهما كانَ والله بَرًّا تقيًّا لا يُصادَى غَرْبُه أى تُدارَى حِدَّتُه وتُسَكَّنُ والغَرْبُ الحِدَّة وفى رواية كان يُصادَى منه غَرْبٌ بحذف النفْى قال وهو الاشبه لان أبا بكر رضى الله عنه كانت فيه حِدَّةٌ يَسيرة قال أبو العباس فى المصاداة قال أهل الكوفة هى المُداراة وقال الاصمعى هى العناية بالشئ وقال رجل من العرب وقد نُتِجَ ناقةٌ له فقال لَمَّا مُخِضَتْ بِتُّ أُصاديها طول الليل وذلك أنه كره أن يَعقلها فيَقْتُلها أو يَدَعها فتنفرق أى تَنِدّ فى الارض فيأكل الذئبُ وَلَدَها فذلك مُصاداته اياها وكذلك الرّاعى يُصادى الابلَ اذا عطشت قبل تمام ظِمْئِها يمنعها

قوله كلما صاحت الخ هكذا فى الاصل وفى التكملة كلما ربعت الخ اهـ

قوله الطعن هو بالظاء المعجمة فى الاصل المعتمد بيدنا وفى بعض النسخ بالطاء المهملة وانظر معرض البيت اهـ

عن القرب وقال كثير

أباعزّ صادى القلب حتى يودّنى * فؤادك أوردّى علىّ فؤاديا

وقيل فى قولهم فلان يتصدّى لفلان انه مأخوذ من اتباعه صداه أى صوته ومنه قول آخر مأخوذ من الصدد فقلبت احدى الدالات ياء فى يتصدّى وقيل فى حديث ابن عباس انه كان يصادى منه غرب أى أصدقاؤه كانوا يحتملون حدته قوله يصادى أى يدارى والمصاداة والموالاة والمداجاة والمداراة والمراماة كل هذا فى معنى المداراة وقوله تعالى فأنت له تصدّى أى تتعرّض يقال تصدّى له أى تعرّض له قال الشاعر

من المتصدّيات بغير سوء * تسيل اذا مشت سيل الحباب

يعنى الحية والأصل فيه الصدد وهو القرب وأصله يتصدّد فقلبت احدى الدالات ياء وكل ماصار قبالتك فهو صددك أبو عبيد عن العدبّس الصدى هو الجدجد الذى يصر بالليل أيضا قال والجندب أصغر من الصدى يكون فى البرارى قال والصدى هو هذا الطائر الذى يصرّ بالليل ويقفز قفزانا ويطير والناس يرونه الجندب وانما هو الصدى وصادى الامر وصادا الامر دبّره وصاداه داراه ولاينه والصدو سم تسقاه النصال مثل دم الأسود وصداء حى من اليمن قال

فقلتم تعال يايزى بن مخرّق * فقلت لكم إنى حليف صداء

والنسب اليه صداوى على غير قياس (صرى) صرى الشئ صريا قطعه ودفعه قال ذو الرمة

فودّع من مشتا فأصبن فؤاده * هواهن ان لم يصره الله قاتله

وفى الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنّ آخر من يدخل الجنة لرجل يمشى على الصراط فينكب مرة ويمشى مرة وتسفعه النار فاذا جاوز الصراط ترفع له شجرة فيقول يارب أدننى منها فيقول الله عزوجل أى عبدى مايصريك منى قال أبو عبيد قوله مايصريك مايقطع مسألتك عنى ويمنعك من سؤالى يقال صريت الشئ اذا قطعته ومنعته ويقال صرى الله عنك شر فلان اى دفعه وأنشد ابن برى للطرماح

ولو أن الطعائن عجن يوما * على بطن ذى نفر صرانى

أى دفع عنى ووقانى وصريته منعته قال ابن مقبل

ليس الفؤاد براء أرضها أبدا * وليس صاريه من ذكرها صار

وصريت مابينهم صريا أى فصلت يقال اختصمنا الى الحاكم فصرى مابيننا أى قطع مابيننا

قوله وصادى الامر وصاد الامر هكذا فى الاصل المعتمد بيدنا وحرره اه

قوله صداوى هكذا فى بعض النسخ وهو موافق لما فى المحكم هنا وللسان فى مادة صدأ وفى بعضها اصدانى وهو موافق لما فى القاموس وحرر اه

قوله ذى نفر هكذا فى الاصل بهذا الضبط وانظره ولعله ذى بقر فحرر

وفصل وصريت الماء اذا استقيت ثم قطعت والصارى الحافظ وصراه الله وقاه وقيل حفظه وقيل نجاه وكفاه وكل ذلك قريب بعضه من بعض وصرى أيضا نجى قال الشاعر

صرى الفحل منى أن ضئيل سنامه * ولم يصر ذات التى منها بروعها

وصرى ما بيننا يصرى صريا أصلح والصرى والصرى الماء الذى طال استنقاعه وقال أبو عمرو اذا طال مكثه وتغير وقد صرى الماء بالكسر قال ابن برى ومنه قول ذى الرمة

صرى آجن يزوى له المرء وجهه * اذا ذاقه ظمآن فى شهر ناجر

وأنشد لذى الرمة أيضا

وما صرى عافى الثنايا كأنه * من الآجن أبوال المخاض الضوارب

ونطفة صراة متغيرة وصرى فلان الماء فى ظهره زمانا صريا حبسه بامتساكه عن النكاح وقيل جمعه ونطفة صراة صراها صاحبها فى ظهره زمانا قال الاغلب العجلى

رب غلام قد صرى فى فقرته * ماء الشباب عنفوان سنبته * أنعظ حتى اشتد سم سمته

ويروى رأت غلاما وقيل صرى أى اجتمع والاصل صرى فقلبت الياء ألفا كما يقال بقى فى بقى المتجمع الصريان من الرجال والدواب الذى قد اجتمع الماء فى ظهره وأنشد

* فهو مصل صميان صريان * أبو عمرو وماء صرى وصرى وقد صرى يصرى والصرى اللبن الذى قد بقى فتغير طعمه وقيل هو بقية اللبن وقد صرى صرى فهو صر كالماء وصريت الناقة صرى وأصرت تحفل لبنها فى ضرعها وأنشد

من للعفافر يا قومى فقد صريت * وقد يساق لذات الصرية الحلب

الليث صرى اللبن يصرى فى الضرع اذا لم يحلب ففسد طعمه وهو لبن صرى وفى حديث أبى موسى أن رجلا استفتاه فقال امرأتى صرى لبنها فى ثديها فدعت جارية لها فمصته فقال حرمت عليك أى اجتمع فى ثديها حتى فسد طعمه وتحريمها على رأى من يرى أن ارضاع الكبير يحرم وصريت الناقة وغيرها من ذوات اللبن وصريتها وأصريتها حفلتها وناقة صريا محفلة وجمعها اصرايا على غير قياس وفى حديث النبى صلى الله عليه وسلم من اشترى مصراة فهو بخير النظرين ان شاء ردها ورد معها صاعا من تمر قال أبو عبيد المصراة هى الناقة او البقرة أو الشاة يصرى اللبن فى ضرعها أى يجمع و يحبس يقال منه صريت الماء وصريته وقال ابن برج

صَرِيَت الناقة تَصْرى من الصَّرْى وهو جمع اللبن فى الضَّرْع وصَرَّيْتُ الشاة تَصْرِيَةً اذا لم تَحْلُبْها أياما حتى يجتمع اللَّبَنُ فى ضَرْعها والشاة مُصَرَّاة قال ابن برى ويقال ناقة صَرْيا وصَرِيَّة وأنشد أبو عمرو لمغلس الاسدى

لَيالِىَ لم تَنْتَجْ عِذامٌ خَلِيَّةٌ * تَسُوقُ صَرَيًا فى مُقَلَّدَةٍ صُهْبِ

قال وقال ابن خالويه الصَّرِيَة اجتماع اللبن وقد تُكْسَر الصاد والفتح اجود وروى ابن برى قال ذكر الشافعى رضى الله عنه المُصَرَّاة وفسرها أنها التى تُصَرُّ أخلافها ولا تُحْلَبُ أياما حتى يجتمع اللبنُ فى ضَرْعها فاذا احْلَبَها المشترى استَغْزَرَها قال وقال الازهرى جائز أن تكون سُمِّيَت مُصَرَّاةً من صَرِّ أخلافها كما ذكر الا أنهم لما اجتمع لهم فى الكلمة ثلاث راآت قُلِبَتْ احداها ياءً كما قالوا تَظَنَّيْتُ فى تَظَنَّنْتُ ومثله تَقَضِّى البازى فى تَقَضُّض والتَّصَدِّى فى تَصَدَّد وكثير من أمثال ذلك أبدلوا من احد الاحرف المكررة ياءً كراهيةً لاجتماع الامثال قال وجائز أن تكون سميت مُصَرَّاةً من الصَّرْى وهو الجمع كما سبق قال واليه ذهب الاكثرون وقد تكررت هذه اللفظة فى أحاديث منها قوله صلى الله عليه وسلم لا تَصُرُّوا الابل والغنم فان كان من الصَّرِّ فهو بفتح التاء وضم الصاد وان كان من الصَّرْى فيكون بضم التاء وفتح الصاد وانما نَهَى عنه لانه خداعٌ وغِشٌّ ابن الاعرابى قيل لابنة الخُسِّ أىُّ الطعام أثقل فقالت بَيْضُ نَعامٍ وصَرَى عامٍ بعد عامْ أى ناقةٌ تَغْزُرُها عاما بعد عام الصَّرَى اللبنُ يَتْرُكُ فى ضَرْع الناقة فلا يُحْتَلَبُ فيصير مِلْحًا اذا رياح وردَّ أبو الهيثم على ابن الاعرابى قوله صَرَى عام بعد عام وقال كيف يكون هذا والناقة انما تُحْلَبُ ستة أشهر أو سبعة أشهر فى كلام طويل قد وَهِمَ فى أكثره قال الازهرى والذى قاله ابن الاعرابى صحيح قال ورأيت العرب يحلبون الناقة من يوم تُنْتَجُ سنة اذا لم يحملوا الفحل عليها كشافا ثم يغرزونها بعد تمام السنة ايبقى طرقها واذا غرزوها ولم يحتلبوها وكانت السنة مخصبة تراد اللبن فى ضَرْعها فخثر وخبث طعمه فامتسح قال ولقد حلبت ليلة من الليالى ناقة مُغَرَّزَة فلم يتهيأ لى شرب صَرَاها لخبث طعمه ودفقته وانما أرادت ابنة الخس بقولها صَرَى عام بعد عام ابن عام استقبلته بعد انقضاء عام نتجت فيه ولم يعرف أبو الهيثم مرادها ولم يفهم منه ما فهمه ابن الاعرابى فطفق يرد على من عرفه بتطويل لا معنى فيه وصَرَى بوله صَرْيًا اذا قطعه وصَرَى فلان فى يد فلان اذا بقى فى يده رهنا محبوسا قال رؤبة

قوله ليالى الخ هذا البيت هو هكذا بهذا الضبط فى الاصل المعوّل عليه بيدنا وحرره اه

* رهن الخرور بين قد صريت * والصرى ما اجتمع من الدمع واحدته صراة وصرى الدمع اذا اجتمع فلم يجر وقالت خنساء

فلم أملك غداة نعى صخر * سوابق عبرة حلبت صراها

ابن الاعرابى صرى يصرى اذا قطع وصرى يصرى اذا عطف وصرى يصرى اذا تقدم وصرى يصرى اذا تأخر وصرى يصرى اذا علا وصرى يصرى اذا سفل وصرى يصرى اذا أنجى انسانا من هلكة وأغاثه وأنشد

أصبحت لحم ضباع الارض مقتسما * بين النراعل ان لم يصرنى الصارى

وقال آخر فى صرى اذا سفل * والناشيات الماشيات الخيزرى * وفى الحديث أنه مسح بيده النصل الذى بقى فى لبة رافع بن خديج وتفل عليه فلم يصر أى لم يجمع المدة وفى حديث عرض نفسه على القبائل وانما نزلنا الصريين اليمامة والسمامة هما تثنية صرى ويروى الصيرين وهو مذكور فى موضعه وكل ما يجتمع صرى ومنه الصراة وقال * كعنق الآرام أوفى أو صرى * قال أوفى علا وصرى سفل وأنشد فى عطف

وصرين بالاعناق فى مجدولة * وصل الصوانع نصنهن جديدا

قال ابن بزرج صرت الناقة عنقها اذا رفعته من ثقل الوقر وأنشد

* والعيس بين خاضع وصارى * والصراة نهر معروف وقيل هو نهر بالعراق وهى العظمى والصغرى والصراية نقيع ماء الحنظل الاصمعى اذا اصفر الحنظل فهو الصراء ممدود وروى قول امرئ القيس

كأن سراته لدى البيت قائما * مداك عروس أو صراية حنظل

والصراية الحنظلة اذا اصفرت وجمعها صراء وصرايا قال ابن الاعرابى أنشد أبو محضة أبياتا ثم قال هذه بصراهن وبطراهن قال أبو تراب وسألت الحصينى عن ذلك فقال هذه الابيات بطراوتهن وصراوتهن أى بجدتهن وغضاضتهن قال العجاج

قرقور ساج ساجه مطلى * بالقير والضباب زنبرى

رفع من جلاله الدارى * ومده اذ عدل الخلى

جل وأشطان وصرارى * ودقل أجرد شوذبى

وقال سليك بن السلكة

قوله كعنق الآرام الى قوله وصرى سفل هكذا فى الاصل ومحل هذه العبارة بعد قوله * والناسيات الماشيات الخيزرى * اه

كأَنَّ مَنَاقَ الهاماتِ منهم * صَرَايَاتٌ تَهَادَتْها الجَوارى

قال بعضهم الصَّرَايةُ نَقِيعُ الحَنْظَلِ وفي نوادر الاعراب النَّاقةُ في نِفاذها وقد أَخَذَتْ بهنى في إلبائها وكذلك هى في اخدائها وصَراها والصَرَى أن تحمل الناقةُ اثنى عشر شهرا افتابى فذلك الصَّرَى وهذا الصَرَى غير ما قاله ابن الاعرابى فالصَّرَى وجهان والصَّارِيَةُ من الركايا البعيدةُ العَهْدِ بالماء فقد أَجِنَتْ وعَرْمَضَتْ والصَّارى المَلَّاحُ وجمعه صُرَّاءٌ على غير قياس وفي المحكم والجمع صُرَّاءٌ وصَرَارِىُّ وصَرَارِيُّونَ كلاهما جمع الجمع قال * جَذْبُ الصَّرارِيِّينَ بالكُرُورِ * وقد تقدم انّ الصَرارِىَّ واحد في ترجمة صرر قال الشاعر

خَشْىَ الصَرارِىِّ صَوْلَةً * منه فعاذوا بالكلاكل

وصَارِى السَّفينة الخَشَبةُ المُعْتَرِضَةُ في وَسَطِها وفي حديث ابن الزُّبَيْرِ وبناء البيت فأَمَرَ بصَوارٍ فنُصِبَتْ حَوْلَ الكَعْبَةِ هى جمع الصَّارِى وهو دَقَلُ السَّفِينةِ الذى يُنْصَبُ في وَسَطِها قائما ويكون عليه الشِّراعُ وفي حديث الاسراء في فَرْضِ الصلاة عَلِمْتُ انها فَرْضُ الله صِرىً أى حَتْمٌ واجبٌ وقيل هى مُشْتَقَّةٌ من صَرَى اذا قطع وقيل من أَصْرَرْتُ على الشئ اذا لَزِمْتَه فان كان هذا فهو من الصَّادِ والراءِ المُشَدَّدَةِ وقال أبو موسى هو صِرىً بوزن جِنىٍّ وصِرِّىُّ العزمِ ثابتُه ومُسْتَقَرُّه قال ومن الاول حديث أبى سَمَّالٍ الاسدى وقد ضَلَّتْ ناقته فقال أَيْمُنُكَ لَئِنْ لم تَرُدَّها علىَّ لا عَبَدْتُكَ فأَصابها وقد تَعَلَّقَ زِمامُها بعَوْسَجةٍ فأَخذها وقال عَلِمَ رَبِّى أنها مِنِّى صِرىً أى عَزيمةٌ قاطعةٌ ويَمِينٌ لازمةٌ التهذيب في قوله تعالى فَصُرْهُنَّ اليكَ قال فسروه كلهم فصُرْهُنَّ أَمِلْهُنَّ قال وأَمَّا فصِرْهُنَّ بالكسر فانه فُسِّرَ بمعنى قَطِّعْهُنَّ قال ولم نجد قَطِّعْهُنَّ معروفة قال وأُراها ان كانت كذلك من صَرَيْتُ أَصْرِى أى قطعت فقُدِّمَتْ ياؤُها وقلب وقيل صِرْتُ أَصِيرُ كما قالوا عَثَيْتُ أَعْثِى وعِثْتُ أَعِيثُ بالعين من قولك عِثْتُ في الارض أى أَفسدت (صعا) في حديث أُمِّ سُلَيْمٍ قال لها مالى أَرَى ابْنَكِ خاثِرَ النفس قالت ماتَتْ صَعْوَتُه الصَّعْوَةُ صِغارُ العصافير وقيل هو طائرٌ أَصغرُ من العُصْفُورِ وهو أحمر الرأس وجمعه صِعاءٌ على لفظ سقاءٍ ويقال صَعْوَةٌ واحدةٌ وصَعْوٌ كثيرٌ والانثى صَعْوَةٌ والجمع صَعَواتٌ ابن الاعرابى صَعَا اذا دَقَّ وصَغا اذا صَغُرَ قال الازهرى كأَنه ذهب الى الصَّعْوَةِ وهو طائرٌ لطيفٌ وجمعه صِعاءٌ قال والأَصْعاءُ جمع الصَّعْوِ طائرٌ صغيرٌ ويقال الصَّعْوُ والوَصْعُ واحد كما يقال جَبَذَ وجَذَبَ (صغا) صَغَا اليه يَصْغَى ويَصْغُو صَغْوًا وصُغُوًّا وصَغًا مالَ وكذلك صَغِىَ بالكسر يَصْغَى صَغًى وصُغِيًّا ابن سيده في معتل الياء صَغَى صَغْيًا مالَ قال شمر صَغَوْتُ وصَغَيْتُ وصَغِيتُ وأَكثره صَغَيْتُ وقال ابن السكيت

صَغَيْتُ الى الشئ أَصْغَى صُغِيًّا اذا ملت وصَغَوْتُ أَصْغُو صُغُوًّا قال الله تعالى ولتَصْغَى اليه أَفْئِدة أى ولتميل وصَغْوه معك وصِغْوه وصَغَاه أى مَيْله معك وصاغية الرجل الذين يميلون اليه و يأتونه و يطلبون ما عنده و يغشونه ومنه قولهم أكرموا فلانا فى صاغيته قال ابن سيده وأُراهم انما أنثوا على معنى الجماعة وقال اللحيانى الصاغية كُلُّ من أَلَمَّ بالرجل من أهله وفى حديث ابن عوف كاتبت أُمية بن خلف أن يحفظنى فى صاغيتى بمكة وأحفظه فى صاغيته بالمدينة هم خاصّة الانسان والمائلون اليه وفى حديث على كرم الله وجهه كان اذا خلا مع صاغيته وزافرته انبسط والصَّغا كأنه بالالف وصَغا الرجلُ اذا مال على أحد شقيه أوانحنى فى قوسه وصَغَا على القوم صَغًا اذا كان هوامع غيرهم وصغا اليه يمعى يصغو صغوا وصغى يصغى صغًا مال وأصغى اليه رأسه وسمعه أماله وأصغيت الى فلان اذا ملت بسمعك نحوه وأنشد ابن برى شاهدا على الاصغاء بالسمع لشاعر

تَرَى السفيه به عن كل مكرمة * زَيْغٌ وفى الى التشبيه اصغاء

وقال بعضهم صغوت اليه برأسى أصغى صغوا وصغا وأصغيت وأصغت الناقة تصغى اذا أمالت رأسها الى الرجل كأنها تستمع شيأ حين يشد عليها الرحل قال ذوالرمة يصف ناقته

تُصْغِى اذا شدها بالكور جانحة * حتى اذا ما استوى فى غرزها تثب

وأصغى الاناء أماله وحرفه على جنبه ليجتمع ما فيه وأصغاه نقصه يقال فلان مُصْغًى اناؤه اذا نُقِص حقه و يقال أصغى فلان اناء فلان اذا أماله ونقصه من حظه وكذلك أصغى حظه اذا نقصه قال النمر بن تولب

وان ابن أُخت القوم مُصْغًى اناؤه * اذا لم يزاحم خاله بأب جلد

وفى حديث الهرة كان يُصغى لها الاناء أى يميله ليسهل عليها الشرب ومنه الحديث ينفخ فى الصور فلا يسمعه أحد الا أصغى ليتا أى أمال صفحة عنقه اليه وقالوا الصبى أعلم مُصغى خده أى هو أعلم الى من يلجأ أو حيث ينفعه والصغا ميل فى الحنك فى احدى الشفتين صغا يصغو صُغُوًّا وصغى يصغى صغًا فهو أصغى والأنثى صغواء قال الشاعر

فراع تكلع الروقا منه * ويعتدل الصغا منه سويا

وقوله أنشده ثعلب

قوله وفى الى التشبيه هكذا فى الاصول التى بأيدينا ولعلها وفيه الى التسفيه وحرره اه

لم يبقَ الا كلُّ صَغْواءَ صَغْوَةٍ * بصحراءَ تيهٍ بين أرضين مجهل

لم يفسره قال ابن سيده وعندى أنه يعنى القطاة والصَغْواءُ التى مال حَنَكُها وأحد منقاريها فأمّا صَغْوَةٌ فعلى المبالغة كما تقول لَيْلٌ لائِلٌ وان اختلف البناآن وقد يجوز أن يريد صَغِيَة فخفف فردّ الواو لعدم الكسرة على أن هذا الباب الحكم فيه أن تبقى الياء على حالها الان الكسرة فى الحرف الذى قبلها منوية وصَغَت الشمسُ والنجومُ تَصْغو صُغُوًّا مالت للغروب ويقال للشمس حينئذ صَغْواءُ وقد يتقارب ما بين الواو والياء فى أكثر هذا الباب قال ورأيت الشمسَ صَغْواءَ يريد حين مالت وأنشد * صَغْواءَ قد مالت ولمّا تَفْعَلِ * وقال الاعشى

ترى عينها صَغْواءَ فى جنب مُوقها * تُراقبُ كَفّى والقطيعَ المُحَرَّما

قال الفراء ويقال للقمر اذا دنا للغروب صَغا وأصْغى اذا دنا وصَغْوُ المِغْرَفة جوفُها وصَغْوُ البئر ناحيتها وصَغْوُ الدلو ما تثنّى من جوانبه قال ذو الرمة

فجاءت بِغَدْنٍ فُهُ الدِّمْنَ آجِنٍ * كماء السَّلى فى صغوها يترقرق

ابن الاعرابى صَغْوُ المِقْدحة جوفُها ويقال هو فى صَغْو كَفّه اى فى جوفها والأصاغى بلد قال ساعدة بن جُؤَيّة

لَهُنَّ بما بين الأصاغى ومَنْصَحٍ * تَعاوٍ كما عَجَّ الحجيجُ المُلَبِّدُ

(صفا) الصَّفْوُ والصَّفاءُ ممدود نقيض الكدر صفا الشئُ والشرابُ يَصْفو صَفاءً وصُفُوًّا وصَفْوَة وصَفْوَته وصِفْوَته وصُفْوَته ما صفا منه وصَفّيته أنا تصفية وصَفْوة كل شئ خالصه من صفوة المال وصَفْوة الاخاء الكسائى هو صُفْوة الماء وصِفْوة الماء وكذلك المال وقال أبو عبيدة يقال له صَفْوة مالى وصِفْوة مالى وصُفْوة مالى فاذا نزعوا الهاء قالوا له صَفْوُ مالى بالفتح لا غير وفى حديث عوف بن مالك لهم صَفْوة أمرهم الصِّفوة بالكسر خيار الشئ وخلاصته وما صفا منه فاذا حذفت الهاء فتحت الصاد وهو صَفْوُ الاهالة لا غير والصَّفاءُ مصدر الشئ الصافى واذا أخذ صَفْوَ ماء من غدير قال اسْتَصْفَيْتُ صَفْوَة وصَفَوْتُ القِدرَ اذا أخذت صَفْوَتَها والمِصْفاةُ الراووق وفى الاناء صُفْوة من ماء أو خمر أى قليل وصَفا الجَوُّ لم تكن فيه لُطْخَة غيم ويوم صافٍ وصَفْوان اذا كان صافى الشمس لا غيم فيه ولا كدر وهو شديد البرد وقول أبى فقعس فى صفة كلا خَضِعٍ مَضِعٍ صافٍ رَتِعٍ أراد أنه نقى من الاغثاء والنبت الذى لا خير فيه فاذا كان ذلك فهو من هذا الباب

قوله الملبد الخ تقدم لنا فى مادة نصح * الحجيج المبلد * والصواب ما هنا اه

وقد يكون صَافٍ مقلوبًا من صَائف أى أنه نبتٌ صَيفي فقُلبَ فاذا كان هذا فليس من هذا الباب وانما هو من باب ص ى ف أبو عبيد الصَفيُّ من الغنيمة ما اختاره الرئيس من المَغنَم واصطَفاه لنفسه قبلَ القِسْمَة من فَرسٍ أو سيفٍ أو غيره وهو الصَفيَّةُ أيضًا وجمعه صَفايا وأنشد لعبد الله بن عَنَمَة يخاطب بِسْطامَ بن قَيس

لكَ المرباعُ فيها والصَفايا * وحُكْمُكَ والنَشيطَةُ والفُضولُ

وفى الحديث ان أعطيتم الخُمُسَ وسهمَ النبى صلى الله عليه وسلم والصَفيَّ فأنتم آمنُونَ قال الشعبى الصفىُّ علَقٌ تخيَّره رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من المَغنَم كانَ منه صَفيَّةُ بنتُ حُيَي ومنه حديث عائشة كانت صَفيَّةُ من الصَفايا تعنى صَفيَّةَ بنتَ حُيَي كانت من غَنيمَة خَيبَر واستصفيتُ الشئَ اذا استخلصته ومن قرأ فاذكروا اسمَ الله عَلَيْها صَوافِيَ بالياء فتفسيره أنها خالصة لله تعالى يذهب بها الى جمع صافية ومنه قيل للضِياع التى يَستَخْلِصُها السلطانُ لخاصته الصَوافى وفى حديث علىّ والعباس رضى الله عنهما انهما دَخَلا على عمر رضى الله عنه وهُما يختصمان فى الصَوافى التى أفاءَ اللهُ على رسوله صلى الله عليه وسلم من أموال بَنى النَضير الصوافى الأملاكُ والارض التى جَلا عنها أهلُها أو ماتوا ولا وارثَ لها واحدُها صَافيَةٌ واستَصفَى صَفْوَ الشئ اخذه وصفَا الشئَ أخذ صَفْوَه قال الأسودُ بن يَعفُر

بهاليلُ لا تَصفو الاماءُ قدورَهُم * اذا النَجمُ وافاهم عشاءً بشَمأَلِ

وقول كثير عزة

كأنّ مَغارِزَ الأنيابِ منها * اذا ما الصُبحُ نَوَّرَ لانفلاقِ

صَليتُ غَمامةٍ بجَناةِ نَخلٍ * صَفاةُ اللونِ طيّبةُ المَذاقِ

قال ابن سيده قيل فى تفسيره صَفاةُ اللونِ صافيةٌ قال وهو عندى فَعلَةٌ على النَسَب كأنه صَفيّة قُلب الى صَفاة كما قيل ناصاة وباناة واستَصفَى الشئَ واصطَفاه اختاره الليث الصَفاء مصافاةُ المودّة والاخاء والاصطفاء الاختيار افتعالٌ من الصَفْوَة ومنه النبىُّ صلى الله عليه وسلم صَفْوَةُ الله من خَلقه ومُصطَفاه والأنبياءُ المُصطَفَوْنَ وهم من المُصطَفَيْنَ اذا اختيروا وهُم المُصطَفَونَ اذا اختاروا وهذا بضم الفاء وصَفيُّ الانسان أخوه الذى يُصافيه الاخاء والصَفيُّ المُصافى وأصفَيتُه الوُدَّ أخلصتُه وصَافيتُه وتصافَينا تخالَصنا وصافى الرجلُ صَدَقَهُ الاخاءَ وصَفيُّكَ الذى يُصافيكَ والصَفيّ

قوله *صليت غمامة بجناة نخل* هكذا فى الاصل وفى بعض الاصول مغايرة له وحرره اه

الخالصُ من كلِّ شئٍ واصطفاه أخذه صفيًّا قال أبو ذؤيب

عشيّةَ قامت بالفناء كأنّها * عقيلةُ نهبٍ تُصطفى وتغوج

وفى الحديث انّ الله لا يرضى لعبده المؤمن اذا ذهب بصفيّه من أهل الارض فصبر واحتسب بثواب دون الجنة صفىُّ الرجل الذى يصافيه الودّ ويخلصه له فعيلٌ بمعنى فاعل أو مفعول وفى الحديث كسانيه صفيّى عمر أى صديقى وناقةٌ صفىٌّ أى غزيرةٌ كثيرة اللبن والجمع صفايا قال سيبويه ولا يُجمع بالالف والتاء لان الهاء لم تدخله فى حدّ الافراد وقد صفَوَت وصفَت وفى حديث عوف بن مالك تسبيحةٌ فى طلب حاجة خيرٌ من لقوح صفىٍّ فى عام لزبة هى الناقة الغزيرة وكذلك الشاة ويقال ما كانت الناقة والشاة صفيًّا ولقد صفَت تصفو وكذلك الابل وبنو فلان مُصْفُونَ اذا كانت غنمهم صفايا والنخلة كذلك ونخلة صفىٌّ كثيرة الحمل والجمع الصفايا ويقال أصفيتُ فلانًا بكذا وكذا اذا آثرته به الاصمعى الصفواء والصفوان والصفا مقصور كله واحد وأنشد لامرئ القيس

كميتٍ يزلّ اللبد عن حال متنه * كما زلّت الصفواء بالمتنزّل

ابن السكيت الصفا العريض من الحجارة الاملس جمع صفاة يكتب بالالف فاذا ثنّى قيل صفوان وهو الصفواء أيضا ومنه الصفا والمروة وهما جبلان بين بطحاء مكة والمسجد وفى الحديث ذكرهما والصفا اسم أحد جبلى المسعى والصفاء موضع بمكة والصفاة صخرة ملساء يقال فى المثل ما تندى صفاته وفى حديث معاوية يضرب صفاتها بمعوله هو تمثيل أى اجتهد عليه وبالغ فى امتحانه واختباره ومنه الحديث لا تقرع لهم صفاة أى لا ينالهم أحد بسوء ابن سيده الصفاة الحجر الصلد الضخم الذى لا ينبت شيأ وجمع الصفاة صفوات وصفا مقصور وجمع الجمع أصفاء وصُفِىّ وصِفِىّ قال الاخيل

كأن متنيه من النفىّ * مواقع الطير على الصفىّ

كذا أنشده متنيه والصحيح متنىَّ كما أنشده ابن دريد لان بعده * من طول اشرافى على الطوى *
قال ابن سيده وانما حكمنا بان أصفاء وصفيًّا انما هو جمع صفا الاجمع صفاة لان فعلة لا تكسّر على فعول انما ذلك لفعلة كبذرة وبدور وكذلك أصفاء جمع صفا لا صفاة لان فعلة لا تجمع على أفعال وهو الصفواء كالشجراء واحدتها صفاة وكذلك الصفوان واحدته صفوانة وفى التنزيل كمثل صفوانٍ عليه تراب قال أوس بن حجر

على ظهر صفوان كأن متونه * عللن بدهن يزلق المتنزلا

وفى حديث الوحى كأنها سلسلة على صفوان وأصفى الحافر بلغ الصفا فارتدع وأصفى الشاعر انقطع شعره ولم يقل شعرا ابن الاعرابى أصفى الرجل اذا أنفدت النساء ماء صلبه وأصفى الرجل من المال والأدب أى خلا وأصفى الأمير دار فلان واستصفى ماله اذا أخذه كله وأصفت الدجاجة اصفاء انقطع بيضها والصفا اسم نهر بعينه قال لبيد يصف نخلا

سحق يمتعها الصفا وسريه * عم نواعم بينهن كروم

وبالبحرين نهر يتخلج من عين محلم يقال له الصفا مقصور وصفى اسم أبى قيس بن الأسلت السلمى وصفوان اسم (صكا) ابن الاعرابى صكا اذا لزم الشئ (صلا) الصلاة الركوع والسجود فأما قوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لجار المسجد الا فى المسجد فانه أراد لا صلاة فاضلة أو كاملة والجمع صلوات والصلاة الدعاء والاستغفار قال الاعشى

وصهباء طاف يهوديها * وأبرزها وعليها ختم

وقابلها الريح فى دنها * وصلى على دنها وارتسم

قال دعا لها أن لا تحمض ولا تفسد والصلاة من الله تعالى الرحمة قال عدى بن الرقاع

صلى الاله على امرئ ودعته * وأتم نعمته عليه وزادها

وقال الراعى صلى على عزة الرحمن وابنتها * ليلى وصلى على جاراتها الأخر

وصلاة الله على رسوله رحمته له وحسن ثنائه عليه وفى حديث ابن أبى أوفى أنه قال أعطانى أبى صدقة ماله فأتيت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم صل على آل أبى أوفى قال الازهرى هذه الصلاة عندى الرحمة ومنه قوله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فالصلاة من الملائكة دعاء واستغفار ومن الله رحمة وبه سميت الصلاة لما فيها من الدعاء والاستغفار وفى الحديث التحيات لله والصلوات قال أبو بكر الصلوات معناها الترحم وقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبى اى يترحمون وقوله اللهم صل على آل أبى أوفى أى ترحم عليهم وتكون الصلاة بمعنى الدعاء وفى الحديث قوله صلى الله عليه وسلم اذا دعى أحدكم الى طعام فليجب فان كان مفطرا فليطعم وان كان صائما فليصل قوله فليصل يعنى فليدع لأرباب الطعام بالبركة والخير والصائم اذا أكل عنده الطعام صلت عليه الملائكة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة صلت عليه الملائكة عشرا وكل داع فهو مصل

ومنه قول الأعشى

عليكِ مثلَ الذى صلّيتِ فاغتمضى * نوماً فان لجنبِ المرءِ مضطجعا

معناه أنه يأمرها بان تدعو له مثل دعائها أى تعيد الدعاء له ويروى عليكِ مثلُ الذى صلّيتِ فهو ردٌّ عليها أى عليكِ مثلُ دعائكِ أى ينالكِ من الخير مثلُ الذى أردتِ بى ودعوتِ به لى أبو العباس فى قوله تعالى هو الذى يصلّى عليكم وملائكته فيصلّى يرحم وملائكته يدعون للمسلمين والمسلمات ومن الصلاة بمعنى الاستغفار حديث سودة أنها قالت يارسولَ الله اذا متنا صلّى لنا عثمانُ بنُ مظعون حتى تأتينا فقال لها ان الموتَ أشدُّ مما تقدّرين قال شمر قولها صلّى لنا أى استغفر لنا عند ربه وكان عثمانُ ماتَ حين قالت سودةُ ذلك وأما قوله تعالى أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمةٌ فعنى الصلَوات ههنا الثناءُ عليهم من الله تعالى وقال الشاعر

صلّى على يحيَى وأشياعه * ربٌّ كريمٌ وشفيعٌ مطاعْ

معناه ترحّم الله عليه على الدعاء لا على الخبر ابن الاعرابى الصلاةُ من الله رحمةٌ ومن المخلوقين الملائكة والانس والجنّ القيامُ والركوعُ والسجودُ والدعاءُ والتسبيح والصلاةُ من الطير والهوامّ التسبيح وقال الزجاج الاصلُ فى الصلاة اللّزوم يقال قد صلِىَ واصطَلَى اذا لزم ومن هذا من يُصلَى فى النار أى يُلزَم النارَ وقال أهلُ اللغة فى الصلاة انها من الصَّلَوين وهما مكتنفا الذنَب من الناقة وغيرها وأولُ موصلِ الفخذين من الانسان فكأنهما فى الحقيقة مكتنفا العصعص قال الازهرى والقولُ عندى هو الاولُ انما الصلاةُ لزومُ ما فرَضَ الله تعالى والصلاةُ من أعظم الفرض الذى أُمِرَ بلزومه والصلاةُ واحدةُ الصلَوات المفروضة وهو اسم يوضع موضعَ المصدر تقول صلّيتُ صلاةً ولا تقل تصليةً وصلّيتُ على النبىّ صلى الله عليه وسلم قال ابن الاثير وقد تكرّر فى الحديث ذكرُ الصلاة وهى العبادةُ المخصوصةُ وأصلُها الدعاءُ فى اللغة فسُمّيت ببعض أجزائها وقيل أصلُها فى اللغة التعظيم وسُمّيت الصلاةُ المخصوصة صلاةً لما فيها من تعظيم الرب تعالى وتقدس وقوله فى التشهد الصلوَاتُ لله أى الادعية التى يُراد بها تعظيم الله هو مستحقُّها لا تليق باحد سواه وأما قولنا اللهم صلّ على محمد فمعناه عظّمه فى الدنيا باعلاء ذكره واظهار دعوته وابقاء شريعته وفى الآخرة بتشفيعه فى أمّته وتضعيف أجره ومثوبته وقيل المعنى لمّا أمرنا الله سبحانه بالصلاة عليه ولم نبلغ قدرَ الواجب من ذلك أحلناه على الله وقلنا اللهم صلّ أنتَ على محمد لانك أعلم بما يليق به وهذا الدعاء قد اختُلف فيه هل يجوز اطلاقه على غير النبىّ صلى الله عليه وسلم أم لا والصحيح أنه

خاصٌّ له ولا يقال لغيره وقال الخطابيّ الصلاة التي بمعنى التعظيم والتكريم لا تقال لغيره والتي بمعنى الدعاء والتبريك تقال لغيره ومنه اللهم صلّ على آل أبي أوفى أي تَرَحَّم وبَرِّكْ وقيل فيه ان هذا خاصٌّ له ولكنه هو آثَرَ به غيرَه وأما سواه فلا يجوز له أن يخص به أحدا وفي الحديث من صَلَّى عليَّ صلاةً صَلَّتْ عليه الملائكة عشرا أي دَعَتْ له وبَرَّكَتْ وفي الحديث الصائم اذا أُكِلَ عنده الطعام صَلَّتْ عليه الملائكة وصَلَواتُ اليهود كنائسهم وفي التنزيل لَهُدِّمَتْ صوامعُ وبِيَعٌ وصَلَواتٌ ومساجدُ قال ابن عباس هي كنائس اليهود أي مواضعُ الصلوات وأصلها بالعبرانية صَلُوتا وقرئت وصُلُوتٌ ومساجدُ قال وقيل انها مواضعُ صَلَواتِ الصابئين وقيل معناه لَهُدِّمَتْ مواضعُ الصلوات فأُقيمت الصلواتُ مُقامَها كما قال وأُشْرِبُوا في قلوبهم العِجْلَ أي حُبَّ العجل وقال بعضهم تَهْديمُ الصلوات تَعْطيلُها وقيل الصلاةُ بيتٌ لأهل الكتاب يُصَلُّونَ فيه وقال ابن الانباري عليهم صَلَواتٌ أي رَحَماتٌ قال ونَسَقَ الرحمةَ على الصلوات لاختلاف اللفظين وقوله وصَلَوات الرسول أي ودَعَواته والصَّلا وَسْطُ الظَّهْرِ من الانسان ومن كلّ ذي أَرْبَع وقيل هو ما انْحَدَرَ من الوَرِكَيْن وقيل هي الفُرْجَةُ بين الجاعِرَةِ والذَّنَب وقيل هو ما عن يمين الذَّنَب وشماله والجمع صَلَواتٌ وأَصْلاءٌ الأولى مما جُمِعَ من المذكَّر بالالف والتاء والمُصَلِّي من الخَيْل الذي يجيء بعدَ السابق لان رأسه يلي صَلَا المتقدِّم وهو تالي السابق وقال اللحياني انما سُمِّيَ مُصَلِّيًا لانه يجيء ورأسُه على صَلَا السابق وهو مأخوذ من الصَّلَوَيْن لا محالة وهما مُكْتَنِفا ذَنَب الفرس فكأنه يأتي ورأسُه مع ذلك المكان يقال صَلَّى الفَرَسُ اذا جاء مُصَلِّيًا وصَلَوْتُ الظَّهْرَ ضَرَبْتُ صَلاه أو أَصَبْتُه بشيء سهم أو غيره عن اللحياني قال وهي هُذَلِيَّة ويقال أَصْلَتِ الناقةُ فهي مُصْلِيَةٌ اذا وقع وَلَدُها في صَلَاها وقَرُبَ نِتاجُها وفي حديث عليّ أنه قال سبق رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وصَلَّى أبو بكر وثَلَّثَ عُمَر وخَبَطَتْنا فِتْنَةٌ فما شاء الله قال أبو عبيد وأصلُ هذا في الخَيْل فالسابقُ الاوّلُ والمُصَلِّي الثاني قيل له مُصَلٍّ لانه يكونُ عند صَلَا الاوّل وصَلاه جانبا ذَنَبه عن يمينه وشماله ثم يَتْلُوه الثالثُ قال أبو عبيد ولم أسمع في سوابق الخيل ممن يُوثَقُ بعلمه اسمًا لشيء منها الّا الثاني والسُّكَيْتَ وما سوى ذلك انما يقال الثالثُ والرابع وكذلك الى التاسع قال أبو العباس المُصَلِّي في كلام العرب السابقُ المتقدِّمُ قال وهو مُشَبَّهٌ بالمُصَلِّي من الخيل وهو السابقُ الثاني قال ويقال للسابق الاوّل من الخيل المُجَلِّي وللثاني المُصَلِّي وللثالث المُسَلِّي وللرابع التالي وللخامس المُرْتاحُ وللسادس العاطِفُ وللسابع الحَظِيُّ وللثامن المُؤَمَّلُ

وللتاسع اللطيم وللعاشر السكيت وهو آخر السبق جاء به في تفسير قولهم رجل مصلٍّ وصلاءة اسم وصلاءة ابن عمرو النميري أحد القلعين قال ابن بري القلعان لقبان لرجلين من بني نمير وهما صلاءة وشريح ابنا عمرو بن خويلفة بن عبد الله بن الحرث بن نمير وصلى اللحم وغيره يصليه صليا شواه وصليته صليا مثال رميته رميا وأنا أصليه صليا اذا فعلت ذلك وأنت تريد أن تشويه فاذا أردت أنك تلقيه فيها القاء كأنك تريد الاحراق قلت أصليته بالالف إصلاء وكذلك صليته أصليه تصلية التهذيب صليت اللحم بالتخفيف على وجه الصلاح معناه شويته فأما أصليته وصليته فعلى وجه الفساد والاحراق ومنه قوله فسوف نصليه نارا وقوله ويصلى سعيرا والصلاء بالمد والكسر الشواء لأنه يصلى بالنار وفي حديث عمر لو شئت لدعوت بصلاء هو بالكسر والمد الشواء وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي بشاة مصلية قال الكسائي المصلية المشوية فأما اذا أحرقته وألقيته في النار قلت صليته بالتشديد وأصليته وصلى اللحم في النار وأصلاه وصلاه ألقاه للاحراق قال

ألا يا اسلمي يا هند هند بني بدر * تحية من صلى فؤادك بالجمر

أراد أنه قتل قومها فأحرق فؤادها بالحزن عليهم وصلي بالنار وصليها صليا وصليا وصليا وصلى وصلاء واصطلى بها وتصلاها قاسى حرها وكذلك الامر الشديد قال أبو زبيد

فقد تصليت حر حربهم * كما تصلى المقرور من قرس

وفلان لا يصطلى بناره اذا كان شجاعا لا يطاق وفي حديث السقيفة أنا الذي لا يصطلى بناره الاصطلاء افتعال من صلاء النار والتسخن بها أي أنا الذي لا يتعرض لحربي وأصلاه النار أدخله اياها وأثواه فيها وصلاه النار وفي النار وعلى النار صليا وصليا وصليا وصلى فلانا النار تصلية وفي التنزيل العزيز ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا ويروى عن علي رضي الله عنه أنه قرأ ويصلى سعيرا وكان الكسائي يقرأ به وهذا ليس من الشي انما هو من القائك اياه فيها وقال ابن مقبل

يخيل فيها ذو وسوم كأنما * يطلى بحص أو يصلى فيضبح

ومن خفف فهو من قولهم صلي فلان بالنار يصلى صليا احترق قال الله تعالى هم أولى بها صليا وقال العجاج قال ابن بري وصوابه الزفيان

تالله لولا النار أن نصلاها * أو يدعو الناس علينا الله * لما سمعنا للأمير قاها

وصليت النار أي قاسيت حرها إصلوها أي قاسوا حرها وهي الصلا والصلاء مثل الأيا والاياء للضياء اذا كسرت مددت واذا فتحت قصرت قال امرؤ القيس

وقاتل كلب الحي عن نار أهله * ليربض فيها والصلا متكنف

ويقال صليت الرجل نارا اذا أدخلته النار وجعلته يصلاها فان ألقيته فيها إلقاء كأنك تريد الاحراق قلت أصليته بالالف وصليته تصلية والصلا والصلى اسم للوقود تقول صلى النار وقيل هما النار وصلى يده بالنار سخنها قال

أتانا فلم نفرح بطلعة وجهه * طروقا وصلى كف أشعث ساغب

واصطلى بها استدفأ وفي التنزيل لعلكم تصطلون قال الزجاج جاء في التفسير أنهم كانوا في شتاء فلذلك احتاج الى الاصطلاء وصلى العصا على النار وتصلاها لوحها وأدارها على النار ليقومها ويلينها وفي الحديث أطيب مضغة صيحانية مصلية قد صليت في الشمس وشمست ويروى بالباء وهو مذكور في موضعه وفي حديث حذيفة فرأيت أبا سفيان يصلي ظهره بالنار أي يدفئه وقدح مصلى مضبوح قال قيس بن زهير

فلا تعجل بأمرك واستدمه * فما صلى عصاه كمستديم

والمصلاة شرك ينصب للصيد وفي حديث أهل الشام إن للشيطان مصالي وفخوخا والمصالي شبيهة بالشرك تنصب للطير وغيرها قال ذلك أبو عبيد يعني ما يصيد به الناس من الآفات التي يستفزهم بها من زينة الدنيا وشهواتها واحدتها مصلاة ويقال صلي بالأمر وقد صليت به أصلى به اذا قاسيت حره وشدته وتعبه قال الطهوي

ولا تبلى بسالتهم وإن هم * صلوا بالحرب حينا بعد حين

وصليت لفلان بالتخفيف مثال رميت وذلك اذا عملت له في أمر تريد أن تمحل به وتوقعه في هلكة والاصل في هذا من المصالي وهي الاشراك تنصب للطير وغيرها وصليته وصليت له محلت به وأوقعته في هلكة من ذلك والصلاية والصلاءة مدق الطيب قال سيبويه انما همزت ولم يك حرف العلة فيها طرفا لانهم جاؤا بالواحد على قولهم في الجمع صلاء مهموزة كما قالوا مسنية ومرضية حين جاءت على مسني ومرضي وأما من قال صلاية فانه لم يجيء بالواحد على صلاء أبو عمرو والصلاية كل حجر عريض يدق عليه عطر أو هبيد الفراء تجمع الصلاءة صليا وصليا والسماء سميا وسميا وأنشد

* أشعث مما ناطح الصليا * يعني الوتد ويجمع خني البقر على خني وخني والصلاية الفهر قال أمية يصف السماء

سراة صلاية خلقاء صيغت * تزل الشمس ليس لها رئاب

قال وانما قال امرؤ القيس * مداك عروس أو صلاية حنظل * فأضافه اليه لانه يفلق به اذا يبس ابن شميل الصلاية سريحة خشنة غليظة من القف والصلا ما عن يمين الذنب وشماله وهما صلوان وأصلت الفرس اذا استرخى صلواها وذلك اذا قرب نتاجها وصليت الظهر ضربت صلاه أو أصبته نادر وانما حكمه صلوته كما تقول هذيل الليث الصليان نبت قال بعضهم هو على تقدير فعلان وقال بعضهم فعليان فمن قال فعليان قال هذه أرض مصلاة وهو نبت له سنمة عظيمة كأنها رأس القصبة اذا خرجت أذنابها تجذبها الابل والعرب تسميه خبزة الابل وقال غيره من أمثال العرب في اليمين اذا أقدم عليها الرجل ليقتطع بها مال الرجل جذها جذ العير الصليانة وذلك ان لها جعثنة في الارض فاذا كدمها العير اقتلعها بجعثنتها وفي حديث كعب ان الله بارك لدواب المجاهدين في صليان أرض الروم كما بارك لها في شعير سورية معناه أي يقوم لخيلهم مقام الشعير وسورية هي بالشام (صما) الصميان من الرجال الشديد المحتنك السن والصميان الشجاع الصادق الحملة والجمع صميان عن كراع قال أبو اسحق أصل الصميان في اللغة السرعة والخفة ابن الاعرابي الصميان الجرىء على المعاصي قال ابن بزرج يقال لا صمياء له ولا عمياء من ذلك متروكان كذلك اذا أكب على أمر فلم يقلع عنه ورجل صميان جرىء شجاع والصميان بالتحريك التلفت والوثب ورجل صميان اذا كان ذا توثب على الناس وأصمى الفرس على لجامه اذا عض عليه ومضى وأنشد

أصمى على فأس اللجام وقربه * بالماء يقطر تارة ويسيل

وانصمى عليه أي انصب قال جرير

اني انصميت من السماء عليكم * حتى اختطفتك يا فرزدق من عل

ويروى انصببت وأصميت الصيد اذا رميته فقتلته وأنت تراه وأصمى الرمية أنفذها وروى عن ابن عباس أنه سئل عن الرجل يرمي الصيد فيجده مقتولا فقال كل ما أصميت ودع ما أنميت قال أبو اسحق المعنى في قوله كل ما أصميت أي ما أصابه السهم وأنت تراه فأسرع في الموت فرأيته ولا محالة انه مات برميك وأصله من الصميان وهو السرعة والخفة وصمى الصيد يصمى اذا مات وأنت تراه والاصماء أن تقتل الصيد مكانه ومعناه سرعة ازهاق الروح من قولهم للمسرع صميان والانماء أن تصيب اصابة غير قاتلة في الحال يقال أنميت الرمية ونمت بنفسها ومعناه اذا صدت

قوله ليس لها رئاب هكذا في الاصل والصحاح وقال في التكملة الرواية * ليس لها اياب * اه

قوله متروكان كذلك هكذا في النسخ وهي ساقطة من عبارة ابن بزرج التي نقلها في التكملة اه

بكلّب أربتهم أو غيرهما فمات وأنت تراه غير غائب عنك فكل منه وما أصبته ثم غاب عنك فمات
بعد ذلك فلا تأكله فانك لا تدرى أمات بصيدك أم بعارض آخر وانصمى عليه انقض وأقبل نحوه
وقال شمر يقال صماه الامر أى حل به يصميه صميا وقال عمران بن حطان

وقاضى الموت يعلم ما عليه * اذا ما مات منه ما صمانى

أى ما حل بى ورجل صميان ينصمى على الناس بالاذى وصامى منيته وأصماها اذاقها والانصماء
الاقبال نحو الشئ كما ينصمى البازى اذا انقض (صنا) الصناو الصناء الوسخ وقيل الرماد قال
ثعلب يمد ويقصر ويكتب بالياء والالف وكتابه بالالف أجود ويقال تصنى فلان اذا قعد عند
القدر من شرهه يكبب ويشوى حتى يصيبه الصناء وفى حديث أبى قلابة قال اذا طال صناء الميت
نقى بالاشنان ان شاؤا قال الازهرى أى درنه ووسخه قال وروى ضناء بالضاد والصواب صناء بالصاد
وهو وسخ النار والرماد الفراء أخذت الشئ بصنايته أى أخذته بجميعه والسين لغة أبو عمرو
الصنى شعب صغير يسيل فيه الماء بين جبلين وقيل الصنى حسى صغير لا يرده أحد ولا يؤبه له
وهو تصغير صنو قالت ليلى الاخيلية

أنابغ لم تنبغ ولم تك أولا * وكنت صنيا بين صدين مجهلا

ويقال هو شق فى الجبل ابن الاعرابى الصانى اللازم للخدمة والناصى المعربد والصنو الغور
الخسيس بين الجبلين قال والصنو الماء القليل بين الجبلين والصنو الحجر بين الجبلين وجمعها
كلها صنو والصنو الاخ الشقيق والعم والابن والجمع أصناء وصنوان والانثى صنوة وفى حديث
النبى صلى الله عليه وسلم عم الرجل صنو أبيه قال أبو عبيد معناه أن أصلهما واحد قال وأصل
الصنو انما هو فى النخل قال شمر يقال فلان صنو فلان أى أخوه ولا يسمى صنوا حتى يكون معه
آخر فهما حينئذ صنوان وكل واحد منهما صنو صاحبه وفى حديث العباس صنو أبى وفى رواية
صنوى والصنو المثل وأصله أن تطلع نخلتان من عرق واحد يريد أن أصل العباس وأصل أبى
واحد وهو مثل أبى أو مثلى وجمعه صنوان واذا كانت نخلتان أو ثلاث أو أكثر أصلها واحد
فكل واحد منها صنو والاثنان صنوان والجمع صنوان برفع النون وحكى الزجاجى فيه صنو
بضم الصاد وقد يقال لسائر الشجر اذا تشابه والجمع كالجمع وقال أبو حنيفة اذا نبتت الشجرتان
من أصل واحد فكل واحدة منهما صنو الاخرى وركيتان صنوان متجاورتان اذا تقاربتا

قوله ان شاؤا هكذا فى الاصل وليست فى النهاية وحرر اه

قوله الغور هكذا فى الاصل المعتمد بيدنا والذى فى القاموس والتهذيب العود اه

وتنبعثا من عين واحدة وروى عن البراء بن عازب فى قوله تعالى صنوان وغير صنوان قال الصنوان المجتمع وغير الصنوان المتفرق وقال الصنوان النخلات أصلهن واحد قال والصنوان النخلتان والثلاث والخمس والست أصلهن واحد وفروعهن شتى وغير صنوان الفاردة وقال أبو زيد هاتان نخلتان صنوان ونخيل صنوان وأصناء ويقال للاثنين قنوان وصنوان وللجماعة قنوان وصنوان الفراء الأصناء الأمثال والأنصاء السابقون ابن الاعرابى الصنوة الفسيلة ابن برزج يقال للحفر المعطل صنو وجمعه صنوان ويقال اذا احتفر قد اصطنى (صها) صهوة كل شئ أعلاه وأنشد بيت عارق

فأقسمت لا أحتل الا بصهوة * حرام على رمله وشقائقه

قوله حرام على هكذا فى الاصل وفى الصحاح عليك وحرره اه

وهى من الفرس موضع اللبد من ظهره وقيل مقعد الفارس وقيل هى ما أسهل من سراة الفرس من ناحيتيها كلتيهما والصهوة مؤخر السنام وقيل هى الرادفة تراها فوق العجز قال ذو الرمة يصف ناقة

الى صهوة تتلو محالا كأنها * صفا دلصته طحمة السيل أخلق

والجمع صهوات وصهاء الجوهرى أعلى كل جبل صهوته والصهاء منابع الماء الواحدة صهوة وأنشد ابن برى

تطالل فيهن أبصارها * كما طالل الصخر ماء الصهاء

والصهوة ما يتخذ فوق الروابى من البروج فى أعاليها والجمع صهى نادر وفى التهذيب والصهوات وأنشد

أزنأنى الحب فى صهى تلف * ما كنت لولا الرباب أزنؤها

والصهوة مكان متطامن من الارض تأوى اليه ضوال الابل والصهوات أوساط المتنسين الى القطاة وهاصاه كسر صلبه وصاهاه ركب صهوته والصهوة كالغار فى الجبل يكون فيه الماء وقد يكون فيه ماء المطر والجمع صهاء وصهى الجرح بالفتح يصهى صهيا ندى وقال الخليل صهى فى الجرح بالكسر وأصهى الصبى دهنه بالسمن ووضعه فى الشمس من مرض يصيبه قال ابن سيده وحملناه على الواو لانا لا نجد ه ص ى ابن الاعرابى تيس ذو صهوات اذا كان سمينا وأنشد

ذا صهوات يرتعى الادلاسا * كأن فوق ظهره أحلاسا * من شحمه ولحمه دحاسا

والدلس أرض أنبتت بعد ما أكلت وصها اذا كثر ماله الاصمعى اذا أصاب الانسان جرح فجعل يندى قيل صها يصهى وصهيون هى الروم وقيل هى بيت المقدس وأنشد

وان أجلبت صهيون يوما عليكما * فان رحا الحرب الدلوك رحاكما

(صوى) الصوة جماعة السباع عن كراع والصوة حجر يكون علامة فى الطريق والجمع صوى

وأصواء جمع الجمع قال * قد اغتدى والطير فوق الأصواء * وأنشد أبو زيد

ومن ذات أصواء سهوب كأنها * مزاحف هزلى بينها متباعد

قال ابن برى وقد جاء فعلة على أفعال كما قال * وعقبة الأعقاب فى الشهر الأصم * قال وقد يجوز أن يكون أصواء جمع صوى مثل ربع وأرباع وقيل الصوى والأصواء الأعلام المنصوبة المرتفعة فى غلظ وفى حديث أبى هريرة ان للاسلام صوى ومنارا كمنار الطريق ومنه قيل للقبور أصواء قال أبو عمرو الصوى أعلام من حجارة منصوبة فى الفيافى والمفازة المجهولة يستدل بها على الطريق وعلى طرفيها أراد أن للاسلام طرائق وأعلاما يهتدى بها وقال الاصمعى الصوى ما غلظ من الارض وارتفع ولم يبلغ أن يكون جبلا قال أبو عبيد وقول أبى عمرو أعجب الى وهو أشبه بمعنى الحديث وقال لبيد

ثم أصدرناهما فى وارد * صادر وهم صواه قد مثل

وقال أبو النجم * و بين أعلام الصوى المواثل * ابن الاعرابى أخفض الأعلام الثابتة وهى بلغة بنى أسد بقدر قعدة الرجل فاذا ارتفعت عن ذلك فهى صوة قال يعقوب والعلم ما نصب من الحجارة ليستدل به على الطريق والعلم الجبل وفى حديث لقيط فيخرجون من الاصواء فينظرون اليه ساعة قال القتيبى يعنى بالاصواء القبور وأصلها الأعلام شبه القبور بها وهى أيضا الصوى وهى الآرام واحدها آرم وأرمى وأيرمى ويرمى أيضا وفى حديث أبى هريرة فتخرجون من الاصواء فتنظرون اليه الاصواء القبور والصاوى اليابس الاصمعى فى الشاء اذا أيبس أربابها ألبانها عمدا ليكون أسمن لها فذلك التصوية وقد صوّيناها يقال صوّ يتها فصوت ابن الاعرابى التصوية فى الاناث أن تبقى ألبانها فى ضروعها ليكون أشد لها فى العام المقبل وصوّيت الناقة حفلتها التسمن وقيل أيبست لبنها او اغبا يفعل ذلك ليكون أسمن لها وأنشد ابن الاعرابى

اذا الدعرم الدفناس صوّى لقاحه * فان لنا ذودا عظام المحالب

قال وناقة مصوّاة ومصراة ومحفلة بمعنى واحد وجاء فى الحديث التصوية خلابة وكذلك التصرية وصوّيت الغنم أيبست لبنها عمدا ليكون أسمن لها مثله فى الابل والاسم من كل ذلك الصوى وقيل الصوى ان تتركها فلا تحلبها قال

يجمع للرعاء فى ثلاث * طول الصوى وقلة الارغاث

قوله قد مثل هكذا فى الاصل هنا وتقدم فى مادة مثل * صواه كالمثل * وشرحه هنالك نقلا عن ابن سيده فارجع اليه اه

والتصوية

والتَّصْوِيَةُ مثل التصرية وهو أن تترك الشاة أياماً لا تُحْلَب والخلابة الخداع وضرع صاوٍ اذا ضمر وذهب لبنه قال أبو ذؤيب

مُتَفَلِّقٌ أَنْساؤُها عن قانئٍ * كالقُرْطِ صاوٍ غُبْرُه لا يُرْضَعُ

أراد بالقانئ ضرعها وهو الأحمر لأنه ضمر وارتفع لبنه التهذيب الصَّوَى أن تغرز الناقة فيذهب لبنها قال الراعي

فَطَأْطَأْتُ عَيْني هل أرى من سَمِينةٍ * تَدارَكَ منها نِيَّ عامين والصَّوَى

قال ويكون الصوى بمعنى الشحم والسمن الأحمر وهو الصَّاءَةُ بوزن الصاعة ماء ثخين يخرج مع الولد وقال العدبس الكناني التصوية للفحول من الابل أن لا يحمل عليه ولا يعقد فيه حبل ليكون أنشط له في الضراب وأقوى قال الفقعسي يصف الراعي والابل

صَوَّى لها ذا كِدْنَةٍ جُلْذِيَّا * أَخْيَفَ كانَتْ أُمُّه صَفِيَّا

وصَوَّيْتُ الفحل من ذلك وقيل انما أصل ذلك في الاناث تغرز فلا تحلب لتسمن ولا تضعف فجعله الفقعسي للفحل أي ترك من العمل وعلف حتى رجعت نفسه اليه وسمن وصوّيت لابلي فحلا اذا اخترته ورببته للفحلة الليث الصاوي من النخيل اليابس وقد صوت النخلة تصوي صُوِيًّا قال ابن الانباري الصوى في النخلة مقصور يكتب بالياء وقد صويت النخلة فهي صاوية اذا عطشت وضمرت ويبست قال وقد صوي النخل وصوّى النخل قال الازهري وهذا أصح مما قال الليث وكذلك غير النخل من الشجر وقد يكون في الحيوان أيضا قال ساعدة يصف بقر وحش

قد أُوبِيَتْ كُلَّ ماءٍ فَهْيَ صاوِيَةٌ * مَهْما تُصِبْ أُفُقاً من بارِقٍ تَشِمِ

والصُّوُّ الفارغ وأصوى اذا جف والصُّوَّةُ مختلف الريح قال امرؤ القيس

وهَبَّتْ له رِيحٌ بِمُخْتَلَفِ الصُّوَى * صَباً وشَمالاً في مَنازِلِ قُفَّالِ

ابن الاعرابي الصوى السنبل الفارغ والقنبع غلافه الازهري في ترجمة صعنب * تحسب بالليل صُوًى مُصَعْنَبَا * قال الصوى الحجارة المجموعة الواحدة صُوَّة ابن الاعرابي الصُّوَّة صوت الصدى بالصاد التهذيب في ترجمة ضوى سمعت ضَوَّة القوم وعَوَّتهم أي أصواتهم وروى عن ابن الاعرابي الصَّوَّة والعَوَّة بالصاد وذات الصُّوَى موضع قال الراعي

تَضَمَّنَهُم وارْتَدَّتِ العَيْنُ دُونَهُم * بِذاتِ الصُّوَى من ذي التَّنانِيرِ ماهِرُ

(صيا) الصَّيَّةُ ما يخرج من رحم الشاة بعد الولادة قال ابن أحمر الصَّاءَةُ بوزن الصاعة والصَّاءَة

بوزن الصعاة والصيأة بوزن الصيعة والصيّة الماء الذى يكون فى المشيمة وأنشد شمر
على الرجلين صاء كالخراج قال وبعث الناقة بصيتها أى يجذبان نتاجها والصيّة أنثى الطائر
الذى يقال له الهام والصياصى شوك النساجين واحدته صيصية وقيل صيصية الحائك
الذى يخط به الثوب وتدعى المخط أبو الهيثم الصيصية خف صغير من قرون الظباء تنسج به المرأة
قال دريد بن الصمة

فجئت اليه والرماح تنوشه * كوقع الصياصى فى النسيج الممدد

ومنه الحديث حين ذكر الفتنة فقال كأنها صياصى البقر قال أبو بكر شبه الفتنة بقرون البقر
لشدتها وصعوبة الأمر فيها والعرب تقول فتنة صماء إذا كانت هائلة عظيمة وفى حديث أبى
هريرة أصحاب الدجال شواربهم كالصياصى يعنى قرون البقر يريد أنهم أطالوا شواربهم وفتلوها
فصارت كأنها قرون بقر والصياصى القرى وقيل الحصون وفى التنزيل وأنزل الذين ظاهروهم
من أهل الكتاب من صياصيهم قال الفراء من حصونهم وقال الزجاج الصياصى كل ما يمتنع به
وهى الحصون وقيل القصور لأنه يتحصن بها وصيصية الثور قرنه لاحتصانه به من عدوه قال
النابغة الجعدى وقيل سحيم عبد بنى الحسحاس

فأصبحت الثيران غرقى وأصبحت * نساء تميم يلتقطن الصياصيا

ذهب الى أن رجال تميم نساجون فنساؤهم يلتقطن لهم الصياصى ليحفزوا بها الغزل وصيصية
الديك مخلبان فى ساقيه وقيل صيصية الديك وغيره من الطير الاصبع الزائدة التى فى مؤخر رجله
وقيل صيصية الديك شوكته لانه يتحصن بها

(فصل الضاد المعجمة) (ضأى) ابن الاعرابى ضأى الرجل اذا دق جسمه (ضبا) ضبته
الشمس والنار تضبوه ضبوا وضبوا لفحته ولوحته وغيرته وكذلك ضحته ضحوا وضبته النار
ضبوا أحرقته وشوته وبعض أهل اليمن يسمون خبزة الملة مضباة من هذا قال ابن سيده ولا أدرى
كيف ذلك الا أن تسمى باسم الموضع وأضبى الرجل على ما فى يديه أمسك لغة فى أضبأ عن اللحيانى
وأضبى بهم السفر أخلفهم ما رجوا فيه من ربح ومنفعة عن الهجرى وأنشد

لا يشكرون اذا كانت ميسرة * ولا يكفون ان أضبى بنا السفر

الكسائى أضبيت على الشئ أشرفت عليه أن أظفر به والضابى الرماد وأضبى يضبى اذا رفع
قال رؤبة ترى قناتى كقناة الانشاب * يعملها الطاهى ويضبيها الضاب

قوله مضباة بفتح الميم كما فى المحكم وفى القاموس بضم الميم اه

يضبيها

بِضَبْنِها أي يَرْفَعُها عن النار كي لا تَحْتَرِقَ والضَّابُ يريد الضَّابِي وهو الرافعُ والطّاهي هنا المُقَوِّم للقِسِيّ والرِماح على النار (ضبا) ضَحَا بالمكان أقام حكاه ابن دريد قال وليس بثَبْت

(ضحا) الضَّحْوُ والضَّحْوَةُ والضَّحِيَّةُ على مثال العَشِيَّةِ ارتفاعُ النهار أنشد ابن الاعرابي

رَقُودُ ضَحِيّاتٍ كأَنَّ لِسانَهُ * اذا واجَهَ السُّفّارَ مِكْحالُ أَرْمَدا

والضُّحَى فُوَيْقَ ذلك أُنْثَى وتصغيرها بغير هاء لئلا يلتبس بتصغير ضَحْوَة والضَّحاءُ ممدود اذا امتَدَّ النهارُ وكَرَبَ أن يَنْتَصِفَ قال رؤبة * هابي العَشِيِّ دَيْسَقٌ ضَحاؤُه * وقال آخر

* عليه من نَسْجِ الضُّحَى شُفُوفُ * شَبَّهَ السَّرابَ بالسُّتُورِ البيض وقيل الضُّحَى من طلوع الشمس الى أن يَرْتَفِعَ النهارُ وتَبْيَضَّ الشمسُ جدًّا ثم بعد ذلك الضَّحاءُ الى قريب من نصف النهار قال الله تعالى والشمسِ وضُحاها قال الفراء ضُحاها نَهارُها وكذلك قوله والضُّحَى والليلِ اذا سَجَى هو النهارُ كُلُّه قال الزجاج وضُحاها وضِيائِها وقال في قوله والضُّحَى والنهار وقيل ساعةٌ من ساعات النهار والضُّحَى حين تَطْلُعُ الشمسُ فيَصْفُو ضَوْءُها والضَّحاءُ بالفتح والمد اذا ارْتَفَعَ النهارُ واشْتَدَّ وَقْعُ الشمس وقيل هو اذا عَلَتِ الشمسُ الى رُبْعِ السماء فما بعده والضَّحاءُ ارتفاعُ الشمس الاعلى والضُّحَى مقصورة مؤنثة وذلك حين تُشْرِقُ الشمسُ وفي حديث بلال فلقد رأيتهم يَتَرَوَّحُونَ في الضَّحاءِ أي قريبًا من نصف النهار فأما الضَّحْوَةُ فهو ارتفاعُ أول النهار والضُّحَى بالضم والقصر فَوْقَه وبه سُمِّيَتْ صلاةُ الضُّحَى غيره ضَحْوَةُ النهار بعد طُلوع الشمس ثم بعده الضُّحَى وهي حين تُشْرِقُ الشمسُ قال ابن بري وقد يقال ضَحْوٌ لغة في الضُّحَى قال الشاعر

طَرِبْتَ وهاجَتْكَ الحَمامُ السَّواجِعُ * تَمِيلُ بها ضَحْوًا غُصُونٌ يَوانِعُ

قال فعلى هذا يجوز أن يكون ضُحَيٌّ تصغير ضَحْوٍ قال الجوهري الضُّحَى مقصورة تؤنث وتذكر فمن أنث ذهب الى أنها جمع ضَحْوَة ومن ذكر ذهب الى أنه اسم على فُعَلٍ مثل صُرَدٍ ونُغَرٍ وهو ظرف غير متمكن مثل سَحَرٍ تقول لقيته ضُحًى وضُحَى اذا أردت به ضُحَا يومك لم تنونه قال ابن بري ضُحًى مصروفٌ على كل حال قال الجوهري ثم بعده الضَّحاءُ ممدود مذكر وهو عند ارتفاع النهار الاعلى تقول منه أَقَمْتُ بالمكان حتى أَضْحَيْتُ كما تقول من الصباح أَصْبَحْتُ ومنه قول عمر رضي الله عنه أَضْحُوا بصلاة الضُّحَى أي صَلُّوها لوقتها ولا تُؤَخِّرُوها الى ارتفاع الضُّحَى ويقال أَضْحَيْتُ بصلاة الضُّحَى أي صَلَّيْتُها في ذلك الوقت والضَّحاءُ أيضًا الغَداءُ وهو الطعامُ الذي يُتَغَدَّى به سُمِّيَ بذلك لانه

يؤكل في الضحاء تقول هم يتضحون أي يتغدون قال ابن بري ومنه قول الجعدي

أعجلها أقدحي الضحاء ضحا * وهي تناصي ذوائب السلم

وقال يزيد بن الحكم

بها الصون الأشوط هامن غداتها * لتمرينها ثم الصبوح ضحاؤها

وفي حديث سلمة بن الأكوع بينا نحن نتضحى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أي نتغدى والأصل فيه أن العرب كانوا يسيرون في ظعنهم فاذا مروا ببقعة من الارض فيها كلأ وعشب قال قائلهم ألا ضحوا رويدًا اي ارفقوا بالابل حتى تتضحى أي تنال من هذا المرعى ثم وضعت التضحية مكان الرفق لتصل الابل الى المنزل وقد شبعت ثم اتسع فيه حتى قيل لكل من أكل وقت الضحى هو يتضحى أي يأكل في هذا الوقت كما يقال يتغدى ويتعشى في الغداء والعشاء وضحيت فلانا أضحيه تضحية أي غديته وأنشد لذي الرمة

ترى الثور يمشي راجعا من ضحائه * بها مثل مشي الهبرزي المسرول

الهبرزي الماضي في أمره من ضحائه اي من غدائه من المرعى وقت الغداء اذا ارتفع النهار ورجل ضحيان اذا كان يأكل في الضحى وامرأة ضحيانة مثل غديان وغديانة ويقال هذا يضاحينا ضحية كل يوم اذا أتاهم كل غداة وضحى الرجل تغدى بالضحى عن ابن الاعرابي وأنشد

ضحيت حتى أظهرت بعلجوب * وحكت الساق ببطن العرقوب

يقول ضحيت لكثرة أكلها أي تغديت تلك الساعة انتظارا لها والاسم الضحاء على مثال الغداء والعشاء وهو ممدود مذكر والضاحية من الابل والغنم التي تشرب ضحى وتضحت الابل أكلت في الضحى وضحيتها أنا وفي المثل ضح ولا تغتر ولا يقال ذلك للانسان هذا قول الأصمعي وجعله غيره في الناس والابل وقيل ضحيتها غذيتها أي وقت كان والاعرف أنه في الضحى وضحى فلان غنمه أي رعاها بالضحى قال الفراء ويقال ضحت الابل الماء ضحا اذا وردت ضحى قال أبو منصور فان أرادوا أنها رعت ضحى قالوا تضحت الابل تتضحى تضحيا والمضحي الذي يضحي إبله وقد تسمى الشمس ضحى لظهورها في ذلك الوقت وأتيتك ضحوة أي ضحى لا تستعمل الاظرفا اذا عنيتها من يومك وكذلك جميع الأوقات اذا عنيتها من يومك أو ليلتك فان لم تعن ذلك صرفتها بوجوه الاعراب وأجريتها مجرى سائر الاسماء والضحية لغة في الضحوة عن ابن الاعرابي كما أن الغدية

لغة في الغداة وسيأتي ذكر الغدية وضاحاه أتاه ضحى وضاحيته أتيته ضحاء وفلان يضاحينا ضحو كل يوم أي يأتينا وضحينا بني فلان أتيناهم ضحى مغيرين عليهم وقال

أراني إذا ما كنت قوما عداوة * فضحيتهم أني على الناس قادر

وأضحينا صرنا في الضحى وبلغناها وأضحى يفعل ذلك أي صار فاعلا له في وقت الضحى كما تقول ظل وقيل اذا فعل ذلك من أول النهار وأضحى في الغدو اذا أخره وضحى بالشاة ذبحها ضحى النحر هذا هو الاصل وقد تستعمل التضحية في جميع أوقات أيام النحر وضحى بشاة من الاضحية وهي شاة تذبح يوم الاضحى والضحية ما ضحيت به وهي الاضحاة وجمعها أضحى يذكر ويؤنث فمن ذكر ذهب الى اليوم قال أبو الغول الطهوي

رأيتكم بني الخذواء لما * دنا الاضحى وصلت اللحام
توليتم بودكم وقلتم * لعك منك أقرب أو جذام

وأضحى جمع أضحاة منونا ومثله أرطى جمع أرطاة وشاهد التأنيث قول الآخر

يا قاسم الخيرات يا مأوى الكرم * قد جاءت الاضحى وما لي من غنم

وقال

ألا ليت شعري هل تعودن بعدها * على الناس أضحى تجمع الناس أو فطر

قال يعقوب يسمى اليوم أضحى بجمع الاضحاة التي هي الشاة والاضحية والاضحية كالضحية ابن الاعرابي الضحية الشاة التي تذبح ضحوة مثل غدية وعشية وفي الضحية أربع لغات أضحية وإضحية والجمع أضاحي وضحية على فعيلة والجمع ضحايا وأضحاة والجمع أضحى كما يقال أرطاة وأرطى وبها سمي يوم الاضحى وفي الحديث إن على كل أهل بيت أضحاة كل عام أي أضحية وأما قول حسان بن ثابت يرثي عثمان رضي الله عنه

ضحوا بأشمط عنوان السجود به * يقطع الليل تسبيحا وقرآنا

فانه استعاره وأراد قراءة وضحا الرجل ضحوا وضحوا وضحيا برز للشمس وضحا الرجل وضحي يضحى في اللغتين معا ضحوا وضحيا أصابته الشمس وفي التهذيب قال شمر ضحي يضحى ضحيا وضحا يضحو ضحوا وعن الليث ضحي الرجل يضحى ضحا اذا أصابه حر الشمس قال الله تعالى وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى قال لا يؤذيك حر الشمس وقال الفراء لا تضحى لا تصيبك شمس مؤذية قال وفي بعض التفسير ولا تضحى لا تعرق قال الازهري والاول أشبه بالصواب وأنشد

قوله أبو الغول الطهوي قال في التكملة الشعر لابي الغول النهشلي لا الطهوي وقوله *لعك منك أقرب أو جذام* قال في التكملة هكذا وقع في نوادر أبي زيد والرواية *أعك منك اقرب أم جزام* بالهمزة لا باللام اه كتبه مصححه

رأت رجلاً أمّا اذا الشمس عارضت * فيضحى وأمّا بالعشيّ فيخصر

وضحيتُ بالكسر ضَحًى عرقتُ ابن عرفة يقال لكل من كان بارزاً في غير ما يظلّه ويكنّه انه اضاح ضحيتُ للشمس أي برزتُ لها وضحيتُ للشمس لغة وفي الحديث عن عائشة فلم يرعني الأور سول الله صلى الله عليه وسلم قد ضحا أي ظهر قال شمر قال بعض الكلابيين الضاحي الذي برزت عليه الشمس وغدا فلان ضحيًا وغدا ضاحيًا وذلك قرب طلوع الشمس شيأ ولا يزال يقال غدا ضاحيًا ما لم تكن قائلة وقال بعضهم الغادي أن يغدو بعد صلاة الغداة والضاحي اذا استعلت عليه الشمس وقال بعض الكلابيين بين الغادي والضاحي قدر فواق ناقة وقال القطامي

مستبطؤني وما كانت أناتهم * الا كما لبث الضاحي عن الغادي

وضحيتُ للشمس وضحيتُ أضحى منهما جميعا والمضحاة الارض البارزة التي لا تكاد الشمس تغيب عنها تقول عليك بمضحاة الجبل وضحا الطريق يضحو ضحوًّا بدا وظهر وبرز وضاحية كل شيء ما برز منه وضحا الشيء وأضحيته أنا أي أظهرته وضواحي الانسان ما برز منه للشمس كالمنكبين والكتفين ابن بري والضواحي من الانسان كتفاه ومتناه وقيل ان الأصمعي دخل على سعيد بن سلم وكان ولد سعيد يتردد اليه ابن الاعرابي فقال له الأصمعي أنشد عمك مما رواه أستاذك فأنشد

رأت نضو أسفار أميمة قاعدا * على نضو أسفار فجنّ جنونها

فقالت من أيّ الناس أنت ومن تكن * فانك راعي ثلة لا يزينها

فقلت لها ليس الشحوب على الفتى * بعار ولا خير الرجال سمينها

عليك براعي ثلة مسلحبة * يروح عليه محضها وحقينها

سمين الضواحي لم تؤرقه ليلة * وأنعم أبكار الهموم وعونها

الضواحي ما بدا من جسده ومعناه لم تؤرقه ليلة أبكار الهموم وعونها وأنعم أي وزاد على هذه الصفة وضحيتُ للشمس ضحاء ممدود اذا برزت وضحيت بالفتح مثله والمستقبل أضحى في اللغتين جميعا وفي الحديث ان ابن عمر رضي الله عنهما رأى رجلا محرمًا قد استظل فقال أضح لمن أحرمت له أي اظهر واعتزل الكن والظل هكذا يرويه المحدثون بفتح الالف وكسر الحاء من أضحيت

قوله مستبطؤني هكذا في الاصل وفي التهذيب مستبطؤن وحرر اه

قوله محضها هكذا في بعض الاصول وفي بعضها مخضها بالخاء وحرره اه

وقال الاصمعي انما هو اضْحَ لمن أَحْرَمْتَ له بكسر الهمزة وفتح الحاء من ضَحِيتُ أَضْحَى لانه انما أَمَرَه بالبروز للشمس ومنه قوله تعالى وأَنَّك لا تَظْمَأُ فيها ولا تَضْحَى والضَّحْيانُ من كل شيء البارزُ للشمس قال ساعدة بن جُؤَيَّة

ولو أَنَّ الذى تَتَّقِى عليه * بضَحْيانٍ أَشَمَّ به الوُعُولُ

قال ابن جنى كان القياس فى ضَحْيانٍ ضَحْوانٌ لانه من الضَّحْوة أَلا تَراه بارزًا ظاهرًا وهذا هو معنى الضَّحْوة الا أَنه استُخِفَّ بالياء والأُنثى ضَحْيانَةٌ وقوله أَنشده ابن الاعرابى

يَكْفِيك جهلَ الأَحْمَقِ المُسْتَجْهَلِ * ضَحْيانَةٌ من عَقَدات السَّلْسَلِ

فسَّره فقال ضَحْيانَةٌ عَصًا نَبَتَتْ فى الشمس حتى طَبَخَتْها وأَنْضَجَتْها فهى أَشَدُّ ما يكونُ وهى من الطَّلْح وسَلْسَلُ جَبَلٌ من الدَّهْناء ويقال سَلاسِلُ وشَجَرُه طَلْحٌ فاذا كانت ضَحْيانَةً وكانت من طَلْحٍ ذَهَبَتْ فى الشِّدَّة كلَّ مذهب وشَدَّ ما ضَحِيتَ وضَحَوتَ للشمس والريحِ وغيرهما وتميم تقول ضَحَوتُ للشمس أَضْحُو وفى حديث الاستسقاء اللهم ضاحَتْ بلادُنا واغْبَرَّتْ أَرْضُنا أَى بَرَزَتْ للشمس وظَهَرَتْ بعدم النَّبات فيها وهى فاعَلَتْ من ضَحِىَ مثل رامَتْ من رَمَى وأَصلُها ضاحَيَتْ المعنى أَنَّ السَّنَةَ أَحْرَقَتِ النباتَ فَبَرَزَتِ الارض للشمس واسْتَضْحَى للشمس بَرَزَ لها وقَعَدَ عندها فى الشِّتاء خاصَّةً وضَواحِى الرجلِ ما ضَحَا منه للشمس وبَرَزَ كالمَنْكِبَيْنِ والكَتِفَيْنِ وضَحا الشئُ يَضْحُو فهو ضاحٍ أَى بَرَزَ والضاحِى من كل شيء البارزُ الظاهرُ الذى لا يَسْتُرُه منك حائطٌ ولا غيْرُه وضَواحِى كلِّ شيء نَواحِيه البارزَةُ للشمس والضَّواحِى من النَّخْلِ ما كان خارجَ السُّور صفةٌ غالبةٌ لانها تَضْحَى للشمس وفى كتاب النبىّ صلى الله عليه وسلم لأُكَيْدِرَ بن عبد المَلِكِ لكم الضامِنَةُ من النَّخْلِ ولنا الضاحِيَةُ من البَعْلِ يعنى بالضامِنَة ما أَطافَ به سُورُ المَدِينَة والضاحِيَةُ الظاهرةُ البارزَةُ من النَّخِيلِ الخارجَةُ من العِمارَة التى لا حائلَ دونها والبَعْلُ النَّخْلُ الراسِخُ عُرُوقُه فى الارض والضامنَةُ ما تَضَمَّنها الحدائقُ والأَمْصارُ وأُحِيطَ عليها وفى الحديث قال لأَبى ذَرٍّ انى أَخافُ عليكَ من هذه الضاحِيَة أَى الناحِيَة البارزَة والضَّواحِى من الشَّجر القَليلةُ الوَرَق التى تَبْرُزُ عِيدانُها للشمس قال شمر كلُّ ما ظَهَرَ وبَرَزَ فقد ضَحَا ويقال خرج الرجلُ من مَنْزِله فضَحَا لى والشَّجَرَةُ الضاحِيَةُ البارزَةُ للشمس وأَنشد لابن الدُّمَيْنَة يصف القوس

وخُوطٍ من فُرُوعِ النَّبْعِ ضاحٍ * لها فى كَفِّ أَغْبَرَ كالضُّباحِ

الضاحى عودها الذى نبت فى غير ظلّ ولا فى ماء فهو أصلب له وأجود ويقال للبادية الضاحية
ويقال ولى فلان على ضاحية مضر وباع فلان ضاحية أرض اذا باع أرضا ليس عليها حائط وباع
فلان حائطا وحديقة اذا باع أرضا عليها حائط وضواحى الحوض نواحيه وهذه الكلمة واوية
ويائية وضواحى الروم ما ظهر من بلادهم وبرز وضاحية كل شئ ناحيته البارزة يقال هم
ينزلون الضواحى ومكان ضاح أى بارز قال والقلة الضحيانة فى قول تأبط شرا هى البارزة
للشمس قال ابن برى وبيت تأبط شرا هو قوله

وقلة كسنان الرمح بارزة * ضحيانة فى شهور الصيف محراق
بادرت قنتها صحبى وما كسلوا * حتى نميت اليها بعد اشراق

المحراق الشديدة الحر ويقال فعل ذلك الامر ضاحية أى علانية قال الشاعر

عمى الذى منع الدينار ضاحية * دينار نخة كلب وهو مشهود

وفعلت الامر ضاحية أى ظاهرا بينا وقال النابغة

فقد جزتكم بنو ذبيان ضاحية * حقا يقينا ولما يأتنا الصدر

وأما قوله فى البيت * عمى الذى منع الدينار ضاحية * فمعناه أنه منعه نهارا جهارا أى جاهر
بالمنع وقال لبيد

فهرقنا لهما فى داثر * لضواحيه نشيش بالبلل

وفى حديث عمر رضى الله عنه انه رأى عمرو بن حريث فقال الى أين قال الى الشام قال أما انها
ضاحية قومك أى ناحيتهم وفى حديث أبى هريرة وضاحية مضر مخالفون لرسول الله صلى الله
عليه وسلم أى أهل البادية منهم وجمع الضاحية ضواح ومنه حديث أنس قال له البصرة
احدى المؤتفكات فانزل فى ضواحيها ومنه قيل قريش الضواحى أى النازلون بظواهر مكة
وليلة ضحياء وضحيا وضحيان وضحيانة واضحيان واضحيانة بالكسر مضيئة لا غيم فيها وقيل
مقمرة وخص بعضهم به الليلة التى يكون القمر فيها من أولها الى آخرها وفى حديث اسلام أبى ذر
فى ليلة اضحيان أى مقمرة والالف والنون زائدتان ويوم اضحيان مضئ لا غيم فيه وكذلك
قمر ضحيان قال

ماذا تلاقين بسهب انسان * من الجعالات به والعرفان * من ظلمات وسراج ضحيان

وقر

وقَمَرٌ أَضْحِيانٌ كضَحْيان ويومٌ ضَحْيانٌ أي طَلْقٌ وسراجٌ ضَحْيانٌ مُضِيءٌ ومَفازةٌ ضاحيةُ الظلال ليس فيها شجرٌ يُسْتَظَلُّ به وليس لكلامه ضُحًى أي بيانٌ وظهور وضَحَّى عن الأمر بيّنه وأظهره عن ابن الاعرابي وحكى أيضا أَضْحِ لي عن أمرك بفتح الهمزة أي أَوْضِحْ وأَظْهِر وأَضْحى الشيءَ أَظْهَره وأَبْداه قال الراعي

حَفَرْنَ عُروقَها حتّى أَجَنَّتْ * مَقاتِلَها وأَضْحَيْنَ القُرُونا

والمُضَحِّي المُبَيِّنُ عن الامر الخَفِيّ يقال ضَحِّ لي عن أمرك وأَضْحِ لي عن أمرك وضَحَّى عن الشيء رَفَقَ به وضَحِّ رُوَيْدًا أي لا تَعْجَلْ وقال زيد الخيل الطائي

فلو أَنَّ نَصْرًا أَصْلَحَتْ ذاتَ بينها * لَضَحَّتْ رُوَيْدًا عن مَطالبها عَمْرُو

ونصرٌ وعمرٌو ابْنا قُعَيْنٍ وهما بَطْنانِ من بني أَسَد وفي كتاب علي الى ابن عبّاس رضي الله عنهم أَلَا ضَحِّ رُوَيْدًا فقد بلغتَ المَدى أي اصْبِرْ قليلا قال الازهري والعربُ قد تضع التَّضْحِيةَ موضع الرِّفْق والتأَنّي في الأمر وأَصْله أنّهم في البادية يَسيرون يوم ظَعْنهم فاذا مرّوا بلُمْعةٍ من الكلا قال قائدهم أَلَا ضَحُّوا رُوَيْدًا فيَدَعُونها تَضْحي وتَجْتَرّ ثم وضعوا التَّضْحِيةَ موضع الرِّفْق لرِفْقهم بحَمُولتهم ومالهم في ضَحائها وما لها من الرِّفْق في تَضْحيتها وبلوغها مَثْواها وقد شَبِعَتْ وأما بيت زيد الخيل فقول ابن الاعرابي في قوله * لَضَحَّتْ رُوَيْدًا عن مَطالبها عَمْرُو * بمعنى أَوْضَحَتْ وبيَّنَتْ حَسَنٌ والعربُ تَضَعُ التَّضْحِيةَ موضع الرِّفْق والتُّؤَدةِ لرِفْقهم بالمال في ضَحائها كي تُوافي المَنْزِلَ وقد شَبِعَتْ وضاحٍ موضعٌ قال ساعدة بن جؤية

أَضَرَّ به ضاحٍ فنَبْطا أُسالةٍ * فمَرٌّ فأَعْلى حَوْزِها فخُصُورُها

قال أَضَرَّ به ضاحٍ وان كان المكان لا يدنو لان كل ما دنا منك فقد دنوتَ منه والأَضْحى من الخيل الاشْهَبُ والأُنثى ضَحْياءُ قال أبو عبيدة لا يقال للفرس اذا كان أَبيض أَبيض ولكن يقال له أَضْحى قال والضُّحى منه مأخوذ لانهم لا يُصلّون حتّى تَطْلُعَ الشمسُ أبو عبيد فرسٌ أَضْحى اذا كان أَبيض ولا يقال فرسٌ أَبيض واذا اشتدّ بياضه قالوا أَبيض قِرْطاسيّ وقال أبو زيد أُنْشِدْتُ بيتَ شعرٍ ليس فيه حَلاوةٌ ولا ضَحًى أي ليس بضاحٍ قال أبو مالك ولا ضَحاءٌ وبنو ضَحْيانَ بطنٌ وعامرُ الضَّحْيانِ معروف الجوهري وعامرُ الضَّحْيانِ رجل من النَّمِر بن قاسط وهو عامر بن سعد بن الخزرج بن تَيْمِ الله بن النَّمِر بن قاسط سُمّي بذلك لانه كان يَقْعُدُ لقومه في الضَّحاء يقضي بينهم قال

ابن برى ويجوز عامر الضحيان بالاضافة مثل ثابت قطنة وسعيد كرز وفارس الضحياء ممدود من فرسانهم والضحياء فرس عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وهو فارس الضحياء قال خداش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر وعمرو جده فارس الضحياء

أبى فارس الضحياء يوم هبالة * اذا الخيل فى القتلى من القوم تعثر

وهو القائل أيضا

أبى فارس الضحياء عمرو بن عامر * أبى الذم واختار الوفاء على الغدر

وضحياء موضع قال أبو صخر الهذلى

عفت ذات عرق عصلها فرئامها * فضحياؤها وحش قد اجلى سوامها

والضواحى السموات وأما قول جرير يمدح عبد الملك

فما شجرات عيصك فى قريش * بعشات الفروع ولا ضواح

فانما أراد أنه ليس فى نواح قال أبو منصور أراد جرير بالضواحى فى بيته قريش الظواهر وهم الذين لا ينزلون شعب مكة وبطحاءها أراد جرير أن عبد الملك من قريش الاباطح لا من قريش الظواهر وقريش الاباطح أشرف وأكرم من قريش الظواهر لان البطحاويين من قريش حاضرة وهم قطان الحرم والظواهر أعراب بادية وضاحية كل بلد ناحيتها البارزة ويقال هؤلاء ينزلون الباطنة وهؤلاء ينزلون الضواحى وقال ابن برى فى شرح بيت جرير العشة الدقيقة والضواحى البادية العيدان لا ورق عليها النهاية فى الحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الضح والريح أراد كثرة الخيل والجيش يقال جاء فلان بالضح والريح وأصل الضح ضحى وفى حديث أبى بكر اذا انضب عمره وضحى ظله أى اذا مات يقال للرجل اذا مات وبطل ضحا ظله يقال ضحا الظل اذا صار شمسا واذا صار ظل الانسان شمسا فقد بطل صاحبه ومات ابن الاعرابى يقال للرجل اذا مات ضحا ظله لانه اذا مات صار لا ظل له وفى الدعاء لا أضحى الله ظلك معناه لا أماتك الله حتى يذهب ظل شخصك وشجرة ضاحية الظل أى لا ظل لها لانها عشة دقيقة الاغصان قال الازهرى وبيت جرير معناه جيد وقد تقدم تفسيره وقول الشاعر

ونحن سيرنا من قور حسمى * مروت الرعى ضاحية الظلال

يقول رعيها مروت لا نبات فيه وظلالها ضاحية أى ليس لها ظل لقلة شجرها أبو عبيد فرس ضاحى العجان يوصف به المحبب يمدح به وضاحية كل بلد ناحيتها والجو باطنها يقال هؤلاء ينزلون

الباطنة

قوله قال خداش بن زهير الى قوله * أبى فارس الضحياء يوم هبالة * البيت هكذا فى الاصل قال فى التكملة والرواية فارس الحواء وهى فرس أبى ذى الرمة والبيت لذى الرمة وقوله والضحياء فرس عمرو بن عامر صحيح والشاهد عليها بيت خداش بن زهير
أبى فارس الضحياء عمرو بن عامر
البيت الثانى اه فانظر كتبه مصححه

الباطنة وهؤلاء ينزلون الضواحي وضواحي الارض التي لم يحط عليها قال الاصمعي ويستحب من الفرس أن يضحى عجانه أي يظهر (ضخا) الضاخية الداهية (ضدا) ابن برى قال أبو زياد ضدا جبل وأنشد الاعور بن براء

رفعت عليه السوط لما بدا ضدا * وزال زويلا أجلد عن شماليا

قوله زويلا أجلد هكذا في الاصل وحرره اه

(ضرا) ضرى به ضرا وضراوة لهج وقد ضريت بهذا الامر أضرى ضراوة وفي الحديث ان للاسلام ضراوة أي عادة ولهجا به لا يصبر عنه وفي حديث عمر رضي الله عنه اياكم وهذه المجازر فان لها ضراوة كضراوة الخمر وقد ضرا بذلك الامر وسقاء ضار باللبن يعتق فيه ويجود طعمه وجرة ضارية بالخل والنبيذ وضرى النبيذ يضرى اذا اشتد قال أبو منصور الضارى من الآنية الذي ضرى بالخمر فاذا جعل فيه النبيذ صار مسكرا وأصله من الضراوة وهي الدربة والعادة وفي حديث على كرم الله وجهه أنه نهى عن الشرب في الاناء الضارى هو الذي ضرى بالخمر وعود بها فاذا جعل فيه العصير صار مسكرا وقيل فيه معنى غير ذلك أبو زيد لذمت به لذما وضريت به ضرى ودربت به دربا والضراوة العادة يقال ضرى الشئ بالشئ اذا اعتاده فلا يكاد يصبر عنه وضرى الكلب بالصيد اذا تطعم بلحمه ودمه والاناء الضارى بالشراب والبيت الضارى باللحم من كثرة الاعتياد حتى يبقى فيه ريحه وفي حديث عمر ان للحم ضراوة كضراوة الخمر أي أن له عادة ينزع اليها كعادة الخمر وأراد أن له عادة طلابة لاكله كعادة الخمر مع شاربها وذلك أن من اعتاد الخمر وشربها أسرف في النفقة حرصا عليها وكذلك من اعتاد اللحم وأكله لم يكد يصبر عنه فدخل في باب المسرف في نفقته وقد نهى الله عز وجل عن الاسراف وكلب ضار بالصيد وقد ضرى ضرا وضراء وضراء الاخيرة عن ابي زيد اذا اعتاد الصيد والضرو الكلب الضارى والجمع ضراء وأضر مثل ذئب وأذؤب وذئاب قال ابن أحمر

حتى اذا ذر قرن الشمس صبحه * أضرى ابن قران بات الوحش والعزبا

اراد بات وحشا وعزبا وقال ذو الرمة

مقزع أطلس الاطمار ليس له * الا الضراء والا صيدها نشب

وفي الحديث من اقتنى كلبا الا كلب ماشية أو ضار أي كلبا معودا بالصيد يقال ضرى الكلب وأضراه صاحبه أي عوده وأغراه به ويجمع على ضوار والمواشي الضارية المعتادة لرعى زروع الناس ويقال كلب ضار وكلبة ضارية وفي الحديث ان قيسا ضراء الله هو بالكسر جمع ضرو

وهو من السباع ماضرى بالصيد وأهج بالفرائس المعنى أنهم شجعان تشبيها بالسباع الضارية فى شجاعتها والضِّرْوُ بالكسر الضارى من أولاد الكلاب والانثى ضِرْوَةٌ وقد ضَرِىَ الكَلْبُ بالصيد ضَرَاوةً أى تعوّد وأضراه صاحبه أى عوّده وأضراه به أى أغراه وكذلك التضرية قال زهير

متى تبعثوها تبعثوها ذميمة * وتَضْرَ اذا ضَرَّيْتُموها فتضرم

والضِّرْوُ من الجُذام اللَّطْخُ منه وفى الحديث أنّ أبا بكر رضى الله عنه أكل مع رجل به ضِرْوٌ من جُذام أى لَطْخ وهو من الضراوة كأنّ الداء ضَرِىَ به حكاه الهروى فى الغريبين قال ابن الاثير روى بالكسر والفتح فالكسر يريد أنه داء قد ضرى به لا يفارقه والفتح من ضرا الجرح يضرو ضَرْوًا اذا لم ينقطع سيلانه أى به قرحة ذات ضَرْوٍ والضِّرْوُ والضَّرْوُ شجر طيب الريح يُسْتاكُ به ويُجْعَل ورقه فى العطر قال النابغة الجعدى

تَسْتَنُّ بالضرو من بَراقِشَ أو * هَيْلانَ أو ناضِرٍ من العُتُم

ويروى أو ضامِرٍ من العُتُم بَراقِشُ وهَيْلانُ مَوْضِعانِ وقيل هما واديان باليَمَن كان للامم السالفة والضِّرْوُ المَحْلَبُ ويقال حَبَّةُ الخَضْراء وأنشد

هَنيأً لعود الضرو شَهْدٌ يناله * على خَضِراتٍ ماؤُهُنَّ رَفِيفُ

أى له بَرِيقٌ أراد عود سواك من شجرة الضرو اذا اسْتاكَتْ به الجارِيَةُ قال أبو حنيفة وأكثر مَنابِتِ الضرو باليَمَن وقيل الضِّرْوُ البُطْمُ نفسه ابن الاعرابى الضَّرْوُ والبُطْمُ الحَبَّةُ الخَضْراءُ قال جارية بن بدر

وكأنّ ماءَ الضَّرْوِ فى أنيابها * والزَّنْجَبِيلَ على سُلافٍ سَلْسَلِ

قال أبو حنيفة الضرو من شجر الجبال وهى مثل شجر البَلُّوط العظيم له عناقيد كعناقيد البُطْم غير أنه أكبر حبا ويطبخ ورقه حتى ينضج فاذا انضج صُفِّىَ ورقه ورُدَّ الماء الى النار فيعقد ويصير كالقُبَيْطَى يُتداوى به من خُشُونة الصدر ووجع الحلق الجوهرى الضِّرْوُ بالكسر صمغ شجرة تُدْعى الكَمْكام تُجْلَبُ من اليمن واضْرَوْرَى الرجلُ اضْرِيراءً انتفخ بطنه من الطعام واتَّخَم والضَّراءُ أرض مُسْتَوِيَةٌ فيها السِّباع ونُبَذٌ من الشجر والضَّراءُ البَرازُ والفَضاءُ ويقال أرض مُسْتَوِيَةٌ فيها شجر فاذا كانت فى هَبْطَة فهى غَيْضَةٌ ابن شميل الضَّراءُ المُسْتَوِى من الارض يقال

قوله اذا استاكت به الجارية هكذا فى الاصل وهى عبارة التهذيب وبقيتها اذا استاكت بهذه الجارية كان الريق الذى يبتل به السواك من فيها كالشهد اه

قوله واضرورى الرجل الخ قال الصغانى فى التكملة هو تصحيف والصواب اطرورى بالظاء المعجمة وقد ذكرناه فى موضعه على الصحة ويجوز بالطاء المهملة أيضا اه

لامشين

لأمشين لك الضراء قال ولا يقال أرض ضراء ولا مكان ضراء قال ونزلنا بضراء من الارض أي بأرض مستوية وفي حديث معديكرب مشوا في الضراء والضراء بالفتح والمد الشجر الملتف في الوادي يقال توارى الصيد منه في ضراء وفلان يمشي الضراء اذا مشى مستخفيا فيما يواري من الشجر واستضريت للصيد اذا ختلته من حيث لا يعلم والضراء ما واراك من الشجر وغيره وهو أيضا المشي فيما يواريك عمن تكيده وتختله يقال فلان لا يدب له الضراء قال بشر بن أبي خازم

عطفنا لهم عطف الضروس من الملا * بشهباء لا يمشي الضراء رقيبها

ويقال للرجل اذا ختل صاحبه ومكر به هو يدب له الضراء ويمشي له الخمر ويقال لا أمشي له الضراء ولا الخمر أي أجاهره ولا أختله والضراء الاستخفاء ويقال ما واراك من أرض فهو الضراء وما واراك من شجر فهو الخمر وهو يدب له الضراء اذا كان يختله ابن شميل ما واراك من شيء وادارأت به فهو خمر الوهدة خمر والاكمة خمر والجبل خمر والشجر خمر وما واراك فهو خمر أبو زيد مكان خمر اذا كان يغطي كل شيء ويواريه وفي حديث علي رضي الله عنه يمشون الخفاء ويدبون الضراء هو بالفتح وتخفيف الراء والمد الشجر الملتف يريد به المكر والخديعة والعرق الضاري السائل قال الاخطل يصف خمرا بزلت

لما أتوها بمصباح ومبزلهم * سارت اليهم سؤور الابجل الضاري

والمبزل عند الخمارين هي حديدة تغرز في زق الخمر اذا حضر المشتري ليكون أنموذجا للشراب ويشتريه حينئذ ويستعمل في الحضر في أسقية الماء وأوعيته يعالج بشيء له لولب كلما أدير خرج الماء فاذا أرادوا احتبسه ردوه الى موضعه فيحتبس الماء وكذلك المبزل وقال حميد

نزيف ترى ردع العبير بجيبها * كما ضرج الضاري النزيف المكلما

أي المجروح وقال بعضهم الضاري السائل بالدم من ضرا يضرو وقيل الضاري العرق الذي اعتاد الفصد فاذا حان حينه وفصد كان أسرع لخروج دمه قال وكلاهما صحيح جيد وقد ضرا العرق والضري كالضاري قال العجاج

لها اذا ما هدرت أتي * مما ضرا العرق به الضري

وعرق ضري لا يكاد ينقطع دمه الاصمعي ضرا العرق يضرو ضروا فهو ضار اذا نزا منه الدم واهتز ونعر بالدم قال ابن الاعرابي ضرى يضري اذا سال وجرى قال ونهى علي رضي الله عنه عن الشرب في الاناء الضاري قال معناه السائل لانه ينغص الشرب الى شاربه ابن السكيت الشرف

كبد نجد وكانت منازل الملوك من بنى آكل المرار وفيها اليوم حمى ضرية وفى حديث عثمان كان الحمى حمى ضرية على عهده ستة أميال وضرية امرأة سمى الموضع بها وهو بأرض نجد قال أبو عبيدة وضرية بئر وقال الشاعر

فأسقانى ضرية خير بئر * تمج الماء والحب التؤاما

وفى الشرف الربذة وضرية موضع قال نصيب

ألا يا عقاب الوكر وكر ضرية * سقيت الغوادى من عقاب ومن وكر

وضرية قرية لبنى كلاب على طريق البصرة الى مكة وهى الى مكة أقرب (ضعا) الضعة شجر بالبادية قيل هو مثل الثمام وفى التهذيب مثل الكمام وقال ابن الاعرابى هو شجر أو نبت ولا تكسر الضاد والجمع ضعوات قال جرير يهجو البعيث

قد غبرت أم البعيث حججا * على السوايا ما تحف هودجا

فولدت أعثى ضروطا عنبجا * كأنه ذيخ اذا تنفجا

متخذا فى ضعوات تولجا

التولج والدولج الكناس تاؤه بدل من واو وداله بدل من تاء قال ابن برى العنبج الثقيل الأحمق ورأيت فى أمالى ابن برى فى أصل النسخة ما صورته انقضى كلام الشيخ وقد أنشد هذه الابيات فى باب الجيم الا البيت الاخير قال وعلى هذا يجب أن يكون بعده متخذ بالرفع لانه من صفة الذيخ وأنشدها أيضا باختلاف بعض ألفاظها فأنشد هنالك عنبجا بالعين المهملة مفتوحة وهنا غنبجا بالغين المعجمة مضمومة وكلاهما لم يذكره الجوهرى فى فصل العين والغين قال ولا نبه عليهما الشيخ ايضا وما علمت هذا من كلام من هو لكنى نقلته على صورته قال الجوهرى والنسبة اليها ضعوى قال الازهرى الضعة كانت فى الاصل ضعوة نقص منها الواو ألا تراهم جمعوها ضعوات قال الجوهرى وأصلها ضعو والهاء عوض من الواو الذاهبة من أوله وقد ذكرت فى فصل وضع ابن الاعرابى ضعا اذا اختبأ أو طعا بالطاء اذا ذل وطعا اذا تباعد أيضا قال الازهرى فى قوله ضعا اذا اختبأ وقال فى موضع آخر اذا استتر مأخوذ من الضعوة كأنه اتخذ فيها تولجا اى سربا فدخل فيه مستترا ابن الاعرابى الاضعاء السفل (ضغا) الضغو الاستخذاء ضغا يضغو ضغوا وضغوا وأضغاه هو وأضغاه وضغاه وضغا الذئب والسنور والثعلب يضغو ضغوا وضغاء صوت وصاح وكذلك الكلب والحية

قوله وفى التهذيب مثل الكمام هكذا فى الاصل المعتمد بيدنا والذى فى نسخة التهذيب التى بيدنا مثل الثمام بالثاء فلعل النسخة التى وقعت للمؤلف بالكاف وحرر اه

ثم كثر حتى قيل للانسان اذا ضرب فاستغاث وفي حديث حذيفة في قصة قوم لوط فألوى بها حتى سمع أهل السماء ضغاء كلابهم وفي رواية حتى سمعت الملائكة ضواغي كلابها جمع ضاغية وهي الصائحة ويقال الضغاء صوت كل ذليل مقهور والضغاء صوت الذليل اذا شق عليه ويقال رأيت صبيانا يتضاغون اذا تباكوا وفي الحديث قال لعائشة رضي الله عنها عن أولاد المشركين ان شئت دعوت الله أن يسمعك تضاغيهم في النار أي صياحهم وبكاءهم وضغا يضغو ضغوا اذا صاح وضج ومنه قوله ولكني أكرمك أن تضغو هذه الصبية عند رأسك بكرة وعشيا والحديث الآخر وصبيتي يتضاغون حولي وضغا المقامر ضغوا اذا خان ولم يعدل قال أبو منصور ولا أعرف قاله وأعله صغا بالصاد وجاءنا بثريدة تضاغي أي تتراجع من الدسم قال ابن سيده وألفها واو لوجود ض غ و وعدم ض غ ي (ضفا) ضفا ماله يضفو ضفوا وضفوا كثر وضفا الشعر والصوف يضفو ضفوا وضفوا كثر وطال والضفو السعة والخير قال أبو ذؤيب ونسبه الجوهري للأخطل وغلطه ابن بري في ذلك وقال هو لأبي ذؤيب

اذا الهدف المعزال صوب رأسه * وأعجبه ضفو من الثلة الخطل

قوله المعزال هو باللام في الاصل والتهذيب والصحاح وقال الصغاني الرواية المعزاب اه

وشعر ضاف وذنب ضاف قال الشاعر * بضاف فويق الارض ليس بأعزل * والضفو السبوغ ضفا الشيء يضفو وفرس ضافي السبيب سابغه وثوب ضاف أي سابغ قال بشر

ليالي لا أطاوع من نهاني * ويضفو تحت كعبي الازار

ورجل ضافي الرأس كثير شعر الرأس وفلان ضافي الفضل على المثل وديمة ضافية وهي تضفو ضفوا تخصب منها الارض وهو في ضفو من عيشه وضفوة من عيشه أي سعة وضفا الماء يضفو فاض أنشد ابن الاعرابي

وماكد عمأده من بحره * يضفو ويبدي تارة عن قعره

عمأده أي تأخذه في ذلك الوقت يقول يمتلئ فتشرب الابل ماءه حتى يظهر قعره وضفا الحوض يضفو اذا فاض من امتلائه والضفا جانب الشيء وهما ضفواه أي جانباه (ضقا) التهذيب ابن الاعرابي ضقي الرجل اذا افتقر (ضلا) التهذيب ضلا اذا هلك (ضمي) ثعلب عن ابن الاعرابي ضمي اذا ظلم قال أبو منصور كأنه مقلوب من ضام قال وكذلك بضي اذا أقام مقلوب من باض (ضنا) الضنى السقيم الذي قد طال مرضه وثبت فيه بعضهم لا يثنيه ولا يجمعه

يذهب به مذهب المصدر وبعضهم يثنيه ويجمعه قال عوف بن الاحوص الجعفرى

أودى بنى فما برحلى منهم * الاّ غلاما بيتة ضنيان

قال ابن سيده هكذا أنشده أبو على الفارسى بفتح النون وقد ضنى ضنًى فهو ضنٍ وأضناه المرض أى أثقله والضنى المرض ضنى الرجل بالكسر يضنى ضنًى شديدًا اذا كان به مرض مخامر وكلما ظن أنه قد برأ نكس الفراء العرب تقول رجل ضنًى وقوم دنف وضنًى لانه مصدر كقولهم قوم زور وعدل وصوم وقال ابن الاعرابى رجل ضنًى وامرأة ضنًى وهو المضنى من المرض وقال

اذا ارعوى عاد الى جهله * كذى الضنى عاد الى نكسه

الجوهرى رجل ضنٍ وضنٍ مثل حرٍ وحرٍ يقال تركته ضنًى وضنيًا فاذا قلت ضنًى استوى فيه المذكر والمؤنث والجمع لانه مصدر فى الاصل واذا كسرت النون ثنيت وجمعت كما قلناه فى حرٍ ويقال تضنى الرجل اذا تمارض وأضنى اذا لزم الفراش من الضنى وفى الحديث فى الحدود ان مريضا اشتكى حتى أضنى أى أصابه الضنى وهو شدة المرض حتى نحل جسمه وفى الحديث لا تضطنى عنى أى لا تنخزل بانبساطك الىّ وهو افتعال من الضنى المرض والطاء بدل من التاء ويقال رجل ضنٍ ورجلان ضنيان وامرأة ضنية وقوم أضناء والمضاناة المعاناة وضنت المرأة تضنى ضنًى وضناء ممدود كثر ولدها يهمز ولا يهمز وقال غيره ضنت المرأة تضنو وتضنى ضنًى اذا كثر ولدها وهى الضانية وقيل ضنت وضنأت وأضنأت اذا كثر أولادها أبو عمرو الضنء الولد مهموز ساكن النون وقد يقال الضنء قال أبو المفضل أعرابى من بنى سلامة من بنى أسد قال الضنء الولد والضنء الاصل قال الشاعر

وميراث ابن آجر حيث ألقى * بأصل الضنء ضنضئه الاصيل

ابن الاعرابى الضنى الاولاد أبو عمرو الضنو والضنو الولد بفتح الضاد وكسرها بلا همز وفى حديث ابن عمر قال له أعرابى ألقى أعطيت بعض بنى ناقة حياته وانها أضنت واضطربت فقال هى له حياته وموته قال الهروى والخطابى هكذا روى والصواب ضنت أى كثر أولادها يقال امرأة ماشية وضانية وقد مشت وضنت أى كثر أولادها والضنى بالكسر الاوجاع المخيفة (ضها) الليث المضاهاة مشاكلة الشئ بالشئ وربما همزوا فيه وضاهيت الرجل شاكلته وقيل عارضته وفلان ضهى فلان أى نظيره وشبيهه على فعيل قال الله تعالى يضاهون قول الذين كفروا من قبل قال الفراء يضاهون أى يضارعون قول الذين كفروا وقولهم اللات والعزى قال وبعض العرب يهمز

فيقول

قوله عوف بن الاحوص الجعفرى هكذا فى الاصل وفى المحكم ابن الاخوص الجعدى وحرره اه

قوله حيث ألقى هكذا فى الاصل وفى التهذيب حيث ألقت وحرر اه

فيقول يضاهؤن وقد قرأ بها عاصم وقال أبو إسحق معنى يضاهون قول الذين كفروا أى يشابهون في قولهم هذا قول من تقدم من كفرتهم أى إنما قالوه اتباعاً لهم قال والدليل على ذلك قوله تعالى اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله أى قبلوا منهم أن المسيح والعزير أبناء الله قال واشتقاقه من قولهم امرأة ضهيأ وهى التى لا يظهر لها ثدى وقيل هى التى لا تحيض فكأنها رجل شبهاً قال وضهيأ فعلا الهمزة زائدة كما زيدت فى شمأل وفى غرقئ البيض قال ولا نعلم الهمزة زيدت غير أول الا فى هذه الاسماء قال ويجوز أن تكون الضهيأ بوزن الضهيع فعيلا وان كانت لا نظير لها فى الكلام فقد قالوا كنهبل ولا نظير له والضهيأ التى لم تحض قط وقد ضهيت تضهى ضهى قال ابن سيده الضهيأ والضهياء على فعلاء من النساء التى لا تحيض ولا ينبت ثدياها ولا تحمل وقيل التى لا تلد وان حاضت وقال اللحيانى الضهيأ التى لا ينبت ثدياها فاذا كانت كذا فهى لا تحيض وقال بعضهم الضهياء ممدود التى لا تحيض وهى حبلى قال ابن جنى امرأة ضهيأة وزنها فعلأة لقولهم فى معناها ضهياء وأجاز أبو إسحق فى همزة ضهيأة أن تكون أصلا وتكون الياء هى الزائدة فعلى هذا تكون الكلمة فعيلة وذهب فى ذلك مذهباً من الاشتقاق حسناً ولا شئ اعترضه وذلك أنه قال يقال ضاهيت زيداً وضاهأت زيداً بالياء والهمزة قال والضهيأة هى التى لا تحيض وقيل هى التى لا ثدى لها قال فيكون ضهيأة فعيلة من ضاهأت بالهمز قال ابن سيده قال ابن جنى هذا الذى ذهب اليه من الاشتقاق معنى حسن وليس يعترض قوله شئ الا أنه ليس فى الكلام فعيل بفتح الفاء انما هو فعيل بكسرها نحو حذيم وطريم وغرين ولم يأت الفتح فى هذا الفن ثبتاً انما حكاه قوم شاذا والجمع ضهى ضهيت ضهى وقالت امرأة للعجاج فى ابنها وهو محبوس انى أنا الضهياء الذناء فالضهياء هنا التى لا تلد وان حاضت والذناء المستحاضة وروى أن عدة من الشعراء دخلوا على عبد الملك فقال أجيزوا

وضهياء من سر المهارى نجيبة * جلست عليها ثم قلت لها إخ

وقال الراعى

لتهجع وامتبقيتها ثم قلصت * بسمر خفاف الوطء واريه المخ

قال على بن حمزة الضهياء التى لا ثدى لها وأما التى لا تحيض فهى الضهيأة وأنشد

* ضهيأة أو عاقر جماد * وقيل انها فى كلتا اللغتين التى لا ثدى لها والتى لا تحيض والضهياء من النوق التى لا تضبع ولم تحمل قط ومن النساء التى لا تحيض وحكى أبو عمرو امرأة ضهيأة

قوله قال ابن سيده الضهيأ والضهياء هكذا فى أصول اللسان التى بيدنا والذى فى نسخة المحكم بيدنا الاقتصار على الضهياء وانظر فان قوله قال ابن سيده الضهيأ الخ يقتضى انها من كلامه ولعلها ثابتة فى النسخة التى نقل منها المصنف اهـ

قوله هى التى لا ثدى لها قال فيكون الخ هكذا فى النسخ التى بأيدينا وعبارة المحكم هى التى لا ثدى لها قال وفى هذين معنى المضاهأة لانها قد ضاهأت الرجال بأنها لا تحيض كما ضاهأتهم بأنها لا ثدى لها قال فيكون الخ اهـ

وضَهْيَاءُ بالتاء والهاء وهى التى لا تَطْمَث قال وهذا يقتضى ان يكون الضَّهْيَاءُ مقصورًا وقال غيره الضَّهْوَاءُ من النساء التى لم تَنْهد وقيل التى لا تحيض ولا ثدى لها والضَّهْيَاءُ مقصور الارض التى لا تُنْبِتُ وقيل هو شجر عِضَاهِىٌّ له بَرَمَةٌ وعُلَّفَةٌ وهى كثيرة الشَّوْكِ وعُلَّفُها أَحْمَرُ شديد الحمرة وورقها مثلُ ورق السَّمُر الجوهرى الضَّهْيَاءُ ممدودٌ شجر وقال ابن برى واحدته ضَهْيَاءَةٌ أبو زيد الضَّهْيَأُ بوزن الضَّهْيَع مهموز مقصور مثل السَّيَال وجَنَاتُهُمَا واحد فى سِنْفَةٍ وهى ذات شَوْكٍ ضعيف ومَنْبِتُها الأَوْدِيَةُ والجبال ويقال أَضْهَى فلان اذا رَعَى إِبلَهُ الضَّهْيَأَ وهو نبات مُلَبِّنَةٌ مُسَمِّنَة التهذيب أبو عمرو الضَّهْوَةُ بِرْكَةُ الماء والجميع أَضْهَاءٌ ابن بزرج ضَهْيَأَ فلان أَمْرَهُ اذا مَرَّضَه ولم يَصْرِمْهُ الأُمَوى ضَاهَأْتُ الرجلَ رَفَقْتُ به خالد بن جَنْبَة المُضَاهَاةُ المُتَابَعَة يقال فلانٌ يُضَاهِى فلانًا أى يُتَابِعُهُ وفى الحديث أشدّ الناس عذابًا يوم القيامة الذين يُضَاهُونَ خَلْقَ الله أى يُعارِضُون بما يعملون خَلْقَ الله تعالى أراد المُصَوِّرِينَ وكذلك معنى قول عمر لكعب ضَاهَيْتَ اليَهُودِيَّةَ أى عارَضْتَها وشابَهْتَها وضُهَاءٌ موضع قال الهذلى

لَعَمْرُكَ ما إِنْ ذُو ضُهاءٍ بِهَيِّنٍ * عَلَىَّ وما أَعْطَيْتُهُ سَيْبَ نائِلِ

قال ابن سيده وقضينا أن همزة ضهاء لكونها لامًا مع وجود الضَّهْيَا وضَهْيَاء (ضوا) الضَّوَّةُ والعَوَّةُ الصوتُ والجَلَبَةُ أبو زيد والاصمعى معا سمعتُ ضَوَّةَ القَوْمِ وعَوَّتَهُم أى أصواتهم وروى عن ابن الاعرابى الصَّوَّةُ والعَوَّةُ بالصاد وقال الصَّوَّةُ الصَّدَى والعَوَّةُ الصياحُ فكأنهما لغتان والضَّوَّةُ من الارض كالصُّوَّة وليس بثبت والضَّوْضَاةُ والضَّوْضَاءُ أصواتُ الناس وجَلَبَتُهُم وقيل الاصوات المختلطة والجلبة وفى حديث النبى صلى الله عليه وسلم حين ذكر رُؤْيَتَهُ النارَ وأنه رأى فيها قومًا اذا أتاهم لَهَبُها ضَوْضَوْا قال أبو عبيدة يعنى ضَجُّوا وصاحوا والمصدر منه الضَّوْضَاءُ قال الحرث بن حلزة

أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عِشَاءً فلما * أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لهم ضَوْضَاءُ

قال ابن سيده وعندى ان ضَوْضَاء ههنا فَعْلَاء ضَوْضَيْتُ ضَوْضَاةً وضِيضَاءً التهذيب الضَّأْضَاءُ صوتُ الناس وهو الضَّوْضَاءُ ويقال ضَوْضَوْا بلا همز وضَوْضَيْتُ أبدلوا من الواو ياء ورجلٌ ضُوَاضِيَةٌ داهيةٌ مُنْكَرٌ والضَّوَى دقة العظم وقلة الجسم خِلْقَةً وقيل الضَّوَى الهُزالُ ضَوِىَ ضَوًى وقال ذو الرمة يصف الزَّنْدَيْنِ الزَّنْدَ والزَّنْدَةَ حين يُقْدَحُ منهما

أَخُوها أَبُوها والضَّوَى لا يَضِيرُها * وساقُ أَبِيها أُمُّها عُقِرَتْ عَقْرَا

يصفهما بأنهما من شجرة واحدة وقوله وساق أبيها أمّها يريد أنّ ساق الغصن الذى قطعت منه أبوها الغصن وأمّها ساقه وغلام ضاويٌّ وكذلك غير الانسان من أنواع الحيوان وما أدرى ما أضواه وأضوى الرجل ولدت له ولد ضاوى وكذلك المرأة وفى الحديث اغتربوا لا تُضْوُوا أى تزوّجوا فى البعاد الانساب لا فى الاقارب لئلا تضوى أولادكم وقيل معناه انكحوا فى الغرائب دون القرائب فان ولد الغريبة أنجب وأقوى وولد القرائب أضعف وأضوى ومنه قول الشاعر

فتى لم تلده بنت عم قريبة * فيضوى وقد يضوى رديد القرائب

وقيل معناه تزوجوا فى الاجنبيات ولا تتزوجوا فى العمومة وذلك أن العرب تزعم أن ولد الرجل من قرابته يجىء ضاويا نحيفا غير أنه يجىء كريما على طبع قومه قال الشاعر

ذاك عبيد قد أصاب ميّا * ياليته ألقحها صبيّا * فحملت فولدت ضاويّا

وقال الشاعر تنجيتها للنسل وهى غريبة * فجاءت به كالبدر خرقا معمما

ومعنى لا تضووا أى لا تأتوا بأولاد ضاوين أى ضعفاء الواحد ضاو ومنه لا تنكحوا القرابة القريبة فان الولد يخلق ضاويا الازهرى الضوى مقصور مصدر الضاوى ويمدّ فيقال ضاوىٌّ على فاعول اذا كان نحيفا قليل الجسم والفعل ضوى بالكسر يضوى ضوى فهو ضاو وهو الذى يولد بين الاخ والاخت وبين ذوى محرم وأنشد بيت ذى الرمة وسئل شمر عن الضاوى فقال جاء مشددا وقال رجل ضاوىٌّ بيّن الضاوية وفيه ضاوية وجارية ضاوية وقال جاء عن الفراء أنه قال الضاوىٌّ ضعيف فاسد على فاعول مثل ساكوت قال وتقول العرب من الضاوى من الهزال الضوى يضوى ضوى وهو الذى خرج ضعيفا ابن الاعرابى وأضوت المرأة وهو الضوى ورجل ضاو اذا كان ضعيفا وهو الحارض وقال الاصمعى المودن الذى يولد ضاويّا وقال ابن الاعرابى واحد الضواوىّ ضاوىٌّ وواحد العواوير عاور وأضويت الامر اذا أضعفته ولم تحكمه وأضواه حقه اذا انتقصه اياه عن ابن الاعرابى وضوى إليه ضيّا وضويّا انضم ولجأ وضويت اليه بالفتح أضوى ضويّا اذا أويت اليه وانضممت وفى الحديث لما هبط من ثنية الاراك يوم حنين ضوى اليه المسلمون أى مالوا وقد انضوى اليه ويقال ضواه اليه وأضواه وضوى الى منه خير ضيّا وضويّا وضوى الينا خبره أتانا ليلا والضاوى الطارق ابن بزرج يقال ضوى الرجل الينا أشدّ المضوية أى أوى الينا كالأوية

قوله يريد أن ساق الغصن الخ هذه العبارة فى الاصول التى بأيدينا كلها اه

قوله القرائب هكذا فى الاصل المعتمد والتهذيب والاساس وتقدم لنا فى مادة ردد الغرائب بالغين كما فى بعض الاصول هنا اه

قوله واحد العواوير عاور هكذا فى الاصول التى بيدنا وفى القاموس أن العواوير جمع عوار كرمان وحرراه

من أَوَيْت و يقال ضَوَيْت الى فلان أى مِلْت وضَوَى اليناأَوَى الينا وقال بعض العرب ضَوَى الينا البارحة رجل فأعلمنا كذا وكذا أى أوى الينا وقد اضواه الليل الينا فغبقناه وهو يضوى الينا ضيًّا والضَّواة غُدَّة تحت شحمة الأذن فوق النكفة وقد ضُوِيَت الابل والضواة ورم يكون فى حلوق الابل وغيرها والجمع ضَوًى التهذيب الضَّوَى ورم يصيب البعير فى رأسه يغلب على عينيه ويصعب لذلك خطمه فيقال بعير مَضْوِىٌّ وربما اعترى الشدق قال أبومنصور هى الضَّواة عند العرب تشبه الغُدَّة والسلعة ضَواةٌ أيضا وكل ورم صُلْب ضَواة يقال بالبعير ضَواةٌ أى سلعة وكلُّ سلعة فى البدن ضَواة قال مزرد

قذيفةُ شيطان رجيم رمى بها * فصارت ضَواةً فى لهازم ضِرْزِم

والضَّواة هَنَة تخرج من حياء الناقة قبل خروج الولد وفى التهذيب قبل أن يزايلها ولدها كأنها مثانة البول قال الشاعر يصف حوصلة قطاة

لها كضَواة النابِ شُدَّ بلاعُرًى * ولاخَرْزِ كَفٍّ بين نحر ومذبح

والضاوِىُّ اسم فرس كان لغَنِىٍّ وأنشد شمر

غداة صبحنا بطرف أعوجى * من نسب الضاوى ضاوى غنى

(فصل الطاء المهملة) ❁ (طاء) الطاءة مثل الطاعة الحمأة قال الجوهرى كذا قرأته على أبى سعيد فى المصنف قال ابن برى قال الاحمر الطاءة مثل الطاعة الحمأة والطاءة مقلوبة من الطاءة مثل الصاءة مقلوبة من الصاءة وهى مايخرج من القذى مع المشيمة وقال ابن خالويه الطاءة الزناة ومابالدار طُوئِىٌّ مثال طُوعِىٍّ وطُؤْوِىٌّ أى مابها أحد قال العجاج

وبَلْدة ليس بها طُوئِىُّ * ولاخلا الجن بها إنْسِىُّ

قال ابن برى طُوئِىٌّ على أصله بتقديم الواو على الهمزة ليس من هذا الباب لان آخره همزة وانما يكون من هذا الباب طُؤْوِىٌّ الهمزة قبل الواو على لغة تميم قال وقال أبو زيد الكلابيون يقولون *وبلدة ليس بها طُوئِىٌّ* الواو قبل الهمزة وتميم تجعل الهمزة قبل الواو فتقول طُؤْوِىٌّ (طبى) طَبَيْته عن الامر صرفته وطَبَى فلان فلانا يطبيه عن رأيه وأمره وكلُّ شئ صرف شيأ عن شئ فقد طباه عنه قال الشاعر * لايطبينى العمل المُقْدِى * أى لايستميلنى وطَبَيْته الينا طَبْيًا وأَطْبَيْته دعوته وقيل دعوته دعاء لطيفا وقيل طَبَيْته قُدْته عن اللحيانى وأنشد بيت ذى الرمة

قوله المقدى هكذا فى الاصل المعتمد عليه وفى التهذيب المقذى بالقاف والذال المعجمة وحرر اه

لياني

لَيالِيَ اللَّهْوُ يَطْبِينِي فأَتْبَعُه * كأَنَّنِي ضارِبٌ في غَمْرةٍ لَعِبُ

ويروى يَطْبُونِي أَي يَقُودُني وطَباه يَطْبُوه ويَطْبِيه اذا دَعاه قال الجوهري يقول ذو الرمة يَدْعُونِي اللَّهْوُ فأَتْبَعُه قال وكذلك اطَّباه على افْتَعَلَه وفي حديث ابن الزبير ان مُصْعَباً اطَّبَى القُلوبَ حتى ما تَعْدِلُ به أَي تَحَبَّبَ الى قُلُوبِ النَّاسِ وقَرَّبَها منه يقال طَباه يَطْبُوه ويَطْبِيه اذا دعاه وصَرَفَه اليه واخْتارَه لنَفْسِه واطَّباه يَطَّبِيه افْتَعَلَ منه فقُلِبَت التاءُ طاءً وأُدْغِمَت والطَباةُ الأَحْمَقُ والطُّبْيُ والطِّبْيُ حَلَماتُ الضَّرْعِ التي فيها اللَّبَنُ من الخُفِّ والظِّلْفِ والحافِرِ والسِّباعِ وقيل هو لذَواتِ الحافِرِ والسِّباعِ كالثَّدْيِ للمرأَة وكالضَّرْعِ لغَيْرِها والجمع من كلِّ ذلك أَطْباءٌ الاصمعي يقال للسِّباعِ كلِّها طُبْيٌ وأَطْباءٌ وذَواتُ الحافِرِ كلُّها مِثْلُها قال والخُفُّ والظِّلْفُ خِلْفٌ وأَخْلافٌ التهذيب والطُّبْيُ الواحِدُ من أَطْباءِ الضَّرْعِ وكلُّ شيءٍ لا ضَرْعَ له مِثْلُ الكَلْبَةِ فلَها أَطْباءٌ وفي حديث الضَّحايا ولا المُصْطَلَمَةُ أَطْباؤُها أَي المَقْطوعَةُ الضُّرُوعِ قال ابن الاثير وقيل يقال لمَوْضِعِ الأَخْلافِ من الخَيْلِ والسِّباعِ أَطْباءٌ كما يقال في ذَواتِ الخُفِّ والظِّلْفِ خِلْفٌ وضَرْعٌ وفي حديث ذي الثُّدَيَّة كأَنَّ احْدَى يَدَيْه طُبْيُ شاةٍ وفي المَثَلِ جاوَزَ الحِزامُ الطُّبْيَيْنِ وفي حديث عثمان قد بلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى وجاوَزَ الحِزامُ الطُّبْيَيْنِ قال هذا كِنايةٌ عن المُبالغَةِ في تَجاوُزِ حَدِّ الشَّرِّ والأَذى لأَن الحِزامَ اذا انْتَهى الى الطُّبْيَيْنِ فقد انْتَهى الى أَبْعَدِ غاياتِه فكيفَ اذا جاوَزَه واسْتَعارَه الحسينُ بن مُطَيْرٍ للمَطَرِ على التَّشْبِيه فقال

كَثُرَتْ كَكَثْرَةِ وَبْلِه أَطْباؤُه * فاذا تَجَلَّتْ فاضَتِ الأَطْباءُ

قوله تجلت هكذا في الاصل المعتمد بيدنا اه

وخِلْفٌ طُبْيٌ أَي مُجَبَّبٌ ويقال أَطْبَى بنو فلان فلاناً اذا خالُّوه وقَبِلُوه قال ابن بري صوابه خالُّوه ثم قَتَلُوه وقوله خالُّوه من الخُلَّةِ وهي المَحَبَّة وحكي عن أَبي زياد الكلابي قال شاةٌ طَبْواءُ اذا انْصَبَّ خِلْفاها نحوَ الارضِ وطالا (طثا) الطَّثْيَةُ شجرةٌ تَسْمُو نحوَ القامةِ شَوْكةٌ من أَصْلِها الى أَعْلاها شَوْكُها غالِبٌ لوَرَقِها ووَرَقُها صِغارٌ ولها نُوَيْرةٌ بَيْضاءُ يَجْرُسُها النَّحْلُ وجمعها طَثْيٌ حكاه أَبو حنيفة ابن الاعرابي طَثَا اذا لَعِبَ بالقُلَةِ والطُّثَى الخَشَباتُ الصِّغارُ (طحا) طَحاه طَحْواً وطُحُوًّا بَسَطه وطَحَى الشيءَ يَطْحِيه طَحْياً بَسَطَه أَيضاً الازهري الطَّحْوُ كالدَّحْوِ وهو البَسْطُ وفيه لغتان طَحا يَطْحُو وطَحَى يَطْحَى والطَّاحِي المُنْبَسِطُ وفي التنزيل العزيز والارضِ وما طَحاها قال الفراء طَحاها ودَحاها واحِدٌ قال شمر معناه ومن دَحاها فأَبدل الطاء من الدال قال ودَحاها وسَّعَها وطَحَوْتُه مثل دَحَوْتُه أَي بَسَطْتُه قال ابن سيده وأَما قراءةُ الكسائي طَحيها بالامالة وان كانت من ذَواتِ الواو

فانما جاز ذلك لانها جاءت مع ما يجوز أن يمال وهو يغشاها وبناها على أنهم قد قالوا مظلة مطغية فلولا أن الكسائى أمال تلاها من قوله تعالى والقمر اذا تلاها القلنا انه حمله على قولهم مظلة مطغية ومظلة مطغوة عظيمة ابن سيده ومظلة طاحية ومطغية عظيمة وقد طحاها طحوا وطحيا أبو زيد يقال للبيت العظيم مظلة مطحوة ومطحية وطاحية وهو الضخم وضربه ضربا طحا منه أى امتد وطحا به قلبه وهمه يطحا طحوا ذهب به فى مذهب بعيد مأخوذ من ذلك وطحا بك قلبك يطحى طحيا ذهب قال وأقبل التيس فى طحيانه أى هبابه وطحا يطحو طحوا بعد عن ابن دريد والقوم يطحى بعضهم بعضا أى يدفع ويقال ما أدرى أين طحا من طحا الرجل اذا ذهب فى الارض والطحا مقصور المنبسط من الارض والطحى من الناس الرذال والمدومة الطواحى هى النسور تستدير حول القتلى ابن شميل المطحى اللازق بالارض رأيته مطحيا أى منبطحا والبقلة المطحية النابتة على وجه الارض قد افترشتها وقال الاصمعى فيما روى عنه أبو عبيد اذا ضربه حتى يمتد من الضربة على الارض قيل طحامنها وأنشد لصخر الغى

وخفض عليك القول واعلم بأننى * من الانس الطاحى عليك العرمرم

وضربه ضربة طحا منها أى امتد وقال * له عسكر طاحى الضفاف عرمرم * ومنه قيل طحا به قلبه أى ذهب به فى كل مذهب قال علقمة بن عبدة

طحا بك قلب فى الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب

قال الفراء شرب حتى طحى يريد مد رجليه قال وطحى البعير الى الارض إما خلاء وإما هزالا أى لزق بها وقد طحى الرجل الى الارض اذا ما دعوه فى نصر او معروف فلم يأتهم كل ذلك بالتشديد قال الاصمعى كأنه رد قوله بالتخفيف والطاحى الجمع العظيم والطائح الهالك وطحا اذا مد الشئ وطحا اذا هلك وطحونه اذا بطحته وصرعته فطحى انبطح انبطاحا والطاحى الممتد وطحيت أى اضطجعت وفرس طاح أى مشرف وقال بعض العرب فى يمين له لا والقمر الطاحى أى المرتفع والطحى موضع قال مليح

فأضحى بأجزاع الطحى كأنه * فكيك أسارى فك عنه السلاسل

وطاحية أبو بطن من الازد من ذلك (طغا) طغا الليل طغوا وطغوا أظلم والطغوة السحابة الرقيقة وليلة طغواء مظلمة والطغية والطغية عن كراع الظلمة وليلة طغياء شديدة الظلمة

قوله قال الاصمعى كأنه رد قوله بالتخفيف هكذا فى الاصل وعبارة التهذيب قلت كأنه (يعنى الفراء) عارض بهذا الكلام ما قال الاصمعى فى طحا بالتخفيف اه

قد وارى السحاب قمرها وليالٍ طاخياتٌ على الفعل أو على النسب اذ فاعلاتٌ لا يكون جمع فعلاء وظلام طاخ والطخياء ظلمة الليل ممدود وفي الصحاح الليلة المظلمة وأنشد ابن برى

في ليلة صرة طخياء داجية * ما تبصر العين فيها كف ملتمس

قال وطخا الليل طخوا وطخوا أظلم والطخاء والطهاء والطخاف بالمد السحاب الرقيق المرتفع يقال ما في السماء طخاء أي سحاب وظلمة واحدته طخاءة وكل شئ ألبس شيأ طخاء وعلى قلبه طخاء وطخاءة أي غشية وكرب ويقال وجدت على قلبي طخاء من ذلك وفي الحديث اذا وجد أحدكم على قلبه طخاء فليأكل السفرجل الطخاء ثقل وغشاء وغشي وأصل الطخاء والطخية الظلمة والغيم وفي الحديث ان للقلب طخاء كطخاء القمر أي شيأ يغشاه كما يغشى القمر والطخية السحابة الرقيقة اللحياني ما في السماء طخية بالضم أي شئ من سحاب قال وهو مثل الطخرور التهذيب الطخاءة والطهاءة من الغيم كل قطعة مستديرة تسد ضوء القمر من الغيم تغطي نوره ويقال لها الطخية وهو مارق وانفرد ويجمع على الطخاء والطهاء والطخية الأحمق والجمع الطخيون وتكلم فلان بكلمة طخياء لا تفهم وطاخية فيما ذكر عن الضحاك اسم النملة التي أخبر الله عنها أنها كلمت سليمان على سيدنا محمد وعليه الصلاة والسلام (طدى) الجوهري عادة طادية أي ثابتة قديمة ويقال هو مقلوب من واطدة قال القطامي

ما اعتاد حب سليمى حين معتاد * وما تقضى بواقي دينها الطادي

أي ما اعتادني حين اعتياد والدين الدأب والعادة (طرا) طرا طروا أتى من مكان بعيد وقالوا الطرى والثرى فالطرى كل ما كان عليه من غير جبلة الارض وقيل الطرا ما لا يحصى عدده من صنوف الخلق الليث الطرا يكثر به عدد الشئ يقال هم أكثر من الطرى والثرى وقال بعضهم الطرا في هذه الكلمة كل شئ من الخلق لا يحصى عدده وأصنافه وفي أحد القولين كل شئ على وجه الارض مما ليس من جبلة الارض من التراب والحصباء ونحوه فهو الطرا وشئ طرئ أي غض بين الطراوة وقال قطرب طرو اللحم وطرى ولحم طرى غير مهموز عن ابن الاعرابي ابن سيده طرو الشئ يطرو وطرى طراوة وطراء وطراءة وطراة مثل حصاة فهو طرى وطراه جعله طريا أنشد ثعلب

قلت لطاهينا المطرى للعمل * عجل لنا هذا وألحقنا بذا الـ * بالشحم إنا قد أجمناه بجل

وقد تقدم في الهمز وأطرى الرجل أحسن الثناء عليه وأطرى فلانا فلانا اذا مدحه بما ليس فيه

الطرا الواوي يكتب بالالف واختار ثعلب كتابته مع الثرى بالياء للمجانسة اه

قوله بذا الـ * بالشحم هكذا في الاصول باعادة الباء في الشحم اه

ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما أطرت النصارى المسيح فانما أنا عبد ولكن قولوا
عبد الله ورسوله وذلك أنهم مدحوه بما ليس فيه فقالوا هو ثالث ثلاثة وانه ابن الله وما أشبهه من
شركهم وكفرهم وأطرى اذا زاد فى الثناء والاطراء مجاوزة الحد فى المدح والكذب فيه ويقال
فلان مطرى فى نفسه أى متحير والطرى الغريب وطرى اذا أتى وطرى اذا مضى وطرى اذا تجدد
وطرى يطرى اذا أقبل وطرى يطرى اذا مر أبو عمرو يقال رجل طارى وطورانى وطورى وطخرور
وطمرور أى غريب ويقال للغرباء الطراء وهم الذين يأتون من مكان بعيد ويقال لكل شئ أطروانية
يعنى الشباب وطرى الطيب فتقه بأخلاط وخلصه وكذلك طرى الطعام والمطراة ضرب من
الطيب قال أبو منصور يقال للألوة مطراة اذا طريت بطيب أو عنبر أو غيره وطريت الثوب
تطرية أبو زيد أطريت العسل اطراء وأعقدته وأخثرته سواء وغسلة مطراة أى مرباة بالأفاويه
يغسل بها الرأس أو اليد وكذلك العود المطرى المربى منه مثل المطير يتبخر به وفى حديث ابن عمر
أنه كان يستجمر بالألوة العود والمطراة التى يعمل عليها ألوان الطيب غيرها كالعنبر والمسك والكافور
والاطرية بكسر الهمزة مثل الهبرية ضرب من الطعام ويقال له بالفارسية لاخشه قال شمر
الاطرية شئ يعمل مثل النشاستج المتلبقة وقال الليث هو طعام يتخذه أهل الشام ليس له واحد
قال وبعضهم يكسر الهمزة فيقول اطرية بوزن زبنية قال أبو منصور وكسرها هو الصواب
وفتحها لحن عندهم قال ابن سيده ألفها واو وانما قضينا بذلك لوجود ط ر و وعدم ط ر ى قال
ولا يلتفت الى ما تقلبه الكسرة فان ذلك غير حجة واطرورى الرجل اتخم وانتفخ جوفه أبو عمرو
اذا انتفخ بطن الرجل قيل اطرورى اطريراء وقال شمر اطرورى بالطاء لا أدرى ما هو قال وهو
عندى بالظاء قال أبو منصور وقد روى أبو العباس عن ابن الاعرابى أنه قال ظرى بطن الرجل اذا لم
يتماسك لينا قال أبو منصور والصواب اظرورى بالظاء كما قال شمر والطريان الطبق وقال ابن سيده
الطريان الذى يؤكل عليه قال ووقع فى بعض نسخ كتاب يعقوب مخفف الراء مشدد الياء على فعلان
كالصليان والعرفان ووقع فى النسخ الجليلة منه الطريان مشدد الراء مخفف الياء وفى
الحديث عن أبى أمامة قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل قديدا على طريان جالسا على
قدميه قال شمر قال الفراء هو الطريان الذى تسميه الناس الطريان قال ابن السكيت هو
الطريان الذى يؤكل عليه جاء به فى حروف شددت فيها الياء مثل البارى والبخاتى والسرارى

قوله وطرى يطرى اذا أقبل ضبطه فى القاموس كرضى وفى التكملة والتهذيب كرمى اه

(طسى) طَسَتْ نفسُه طَسْيًا وطَسِيَتْ تغيّرت من أكل الدَسَم وعرض له ثِقَلٌ من ذلك ورأيته مُتَكَرِّهًا لذلك وهو أيضًا بالهمز وطسا طَسْيًا شرب اللبن حتى يَخْثُرَه (طشا) تَطَشَّى المريض بَرِئَ وفى نوادر الاعراب رجلٌ طَشَّةٌ وتصغيره طُشَيَّةٌ اذا كان ضعيفًا ويقال الطُشَّةُ أُمُّ الصِبيان ورجلٌ مطشى ومطشوٌّ (طعا) حكى الازهرى عن ابن الاعرابى طَعا اذا تباعد غيره طعا اذا ذلّ أبو عمرو الطاعى بمعنى الطائع اذا ذلّ قال ابن الاعرابى الاطْعاءُ الطاعة (طغى) الازهرى الليث الطُغْيانُ والطُغْوانُ لغة فيه والطَغْوَى بالفتح مثله والفعل طَغَوْتُ وطَغَيْتُ والاسم الطغوى ابن سيده طَغَى يَطْغَى طَغْيًا ويَطْغو طُغْيانًا جاوز القَدْرَ وارتفع وغلا فى الكفر وفى حديث وَهْب إنّ للعلم طُغْيانًا كطُغْيانِ المال أى يحمل صاحبه على الترخّص بما اشتبه منه الى ما لا يحلّ له ويترفّع به على من دونه ولا يُعطى حقّه بالعمل به كما يفعل ربُّ المال وكلُّ مجاوزٍ حدَّه فى العصيان طاغٍ ابن سيده طَغَوْتُ أَطْغو وأَطْغَى طُغُوًّا كطَغَيْتُ وطَغْوَى فَعْلَى منهما وقال الفراء منهما فى قوله تعالى كَذَّبَتْ ثمودُ بطَغْواها قال أراد بطُغْيانِها وهما مصدران إلا أنّ الطَغْوَى أشكلُ برؤس الآيات فاختير لذلك ألا تراه قال وآخرُ دَعْواهم أنِ الحمدُ لله معناه وآخرُ دُعائهم وقال الزجّاج أصلُ طَغْواها طَغْياها وفَعْلَى اذا كانت من ذوات الياء أُبدلت فى الاسم واوًا ليُفصَل بين الاسم والصفة تقول هى التَقْوَى وانما هى من تَقَيْتُ وهى البَقْوَى من بَقِيت وقالوا امرأةٌ خَزْيا لانه صفة وفى التنزيل العزيز ونَذَرُهم فى طُغْيانِهم يَعْمَهون وطَغَى يَطْغَى مثله وأَطْغاه المالُ أى جعله طاغيًا وقوله عز وجل فأمّا ثمودُ فأُهْلِكوا بالطاغية قال الزجاج الطاغيةُ طُغْيانُهم اسم كالعاقبة والعافية وقال قتادة بعث الله عليهم صيحةً وقيل أُهْلِكوا بالطاغية أى بصيحة العذاب وقيل أُهلكوا بالطاغية أى بطُغْيانِهم وقال أبو بكر الطغيا البغى والكفر وأنشد

وان ركبوا طُغْياهُمُ وضلالَهم * فليس عذابُ الله عنهم بلابث

وقال تعالى ويَمُدُّهم فى طُغْيانِهم يَعْمَهون وطَغَى الماءُ والبحرُ ارتفع وعلا على كلّ شئ فاخترقه وفى التنزيل العزيز إنّا لمّا طَغَى الماءُ حملناكم فى الجارية وطَغَى البحرُ هاجت أمواجُه وطَغَى الدمُ تبيّغ وطَغَى السيلُ اذا جاء بماء كثير وكلُّ شئ جاوز القدر فقد طَغَى كما طَغَى الماءُ على قوم نوح وكما طَغَت الصيحةُ على ثمود وتقول سمعتُ طَغْيَ فلانٍ أى صوتَه هُذَلِيّة وفى النوادر سمعتُ طَغْيَ القوم وطَهْيَهم ووَغْيَهم أى صوتَهم وطَغَت البقرةُ تَطْغَى صاحت ابن الاعرابى يقال

للبقرة الحائرة والطغيا وقال المفضل طُغيا وفتح الاصمعي طاء طَغيا وقال ابن الانبارى قال أبو العباس طَغيا مقصور غير مصروفة وهى بقرة الوحش الصغيرة ويحكى عن الاصمعى أنه قال طُغيا فضم وطغيا اسم لبقرة الوحش وقيل للصغير من بقر الوحش من ذلك جاء شاذا قال أمية ابن أبى عائذ الهذلى

والا النعام وحفانه * وطغيا مع اللهق الناشط

قال الاصمعى طُغيا بالضم وقال ثعلب طَغيا بالفتح وهو الصغير من بقر الوحش قال ابن برى قول الاصمعى هو الصحيح وقول ثعلب غلط لان فَعْلى اذا كانت اسما يجب قلب يائها واوا نحو شروى وتقوى وهما من شريت وتقيت فكذلك يجب فى طَغيا أن يكون طغوى قال ولا يلزم ذلك فى قول الاصمعى لان فُعلى اذا كانت من الواو وجب قلب الواو فيها ياء نحو الدنيا والعليا وهما من دنوت وعلوت والطاغية الصاعقة والطغية المستصعب العالى من الجبل وقيل أعلى الجبل قال ساعدة بن جؤية

صب اللهيف لها السبوب بطغية * تنبى العقاب كما يلط المجنب

قوله تنبى أى تدفع لانه لا يثبت عليها مخالبها لاستوائها وكل مكان مرتفع طغوة وقيل الطغية الصفاة الملساء وقال أبو زيد الطغية من كل شئ نبذة منه وأنشد بيت ساعدة أيضا يصف مشتار العسل قال ابن برى واللهيف المكروب والسبوب جمع سب الحبل والطغية الناحية من الجبل ويلط يكب والمجنب الترس أى هذه الطغية كأنها ترس مكبوب وقال ابن الاعرابى قيل لابنة الخس ما مائة من الخيل قالت طغى عند من كانت ولا توجد فاما أن تكون أرادت الطغيان أى أنها تطغى صاحبها واما أن تكون عنت الكثرة ولم يفسره ابن الاعرابى والطاغوت يقع على الواحد والجميع والمذكر والمؤنث وزنه فعلوت انما هو طغيوت قدمت الياء قبل الغين وهى مفتوحة وقبلها فتحة فقلبت ألفا وطاغوت وان جاء على وزن لاهوت فهو مقلوب لانه من طغى ولاهوت غير مقلوب لانه من لاه بمنزلة الرغبوت والرهبوت وأصل وزن طاغوت طغيوت على فعلوت ثم قدمت الياء قبل الغين محافظة على بقائها فصار طيغوت ووزنه فلعوت ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار طاغوت وقوله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت قال الليث الطاغوت تاؤها زائدة وهى مشتقة من طغى وقال أبو اسحق كل معبود من دون الله عز وجل جبت وطاغوت وقيل الجبت والطاغوت الكهنة والشياطين وقيل فى بعض التفسير الجبت والطاغوت حيى بن

أَخْطَبَ وكعبُ بنُ الأَشْرف اليهوديّان قال الازهرى وهذا غيرُ خارجٍ عمّا قال أهل اللغة لانهم اذا اتَّبعُوا أَمرَهما فقد أطاعوهما من دون الله وقال الشَّعبيُّ وعطاءٌ ومجاهدٌ الجِبْتُ السحر والطاغوتُ الشيطانُ والكاهنُ وكلُّ رأسٍ فى الضَّلال قد يكون واحدا قال تعالى يُريدون أن يَتحاكَمُوا الى الطاغوت وقد أُمِرُوا أن يَكْفُروا به وقد يكون جمعًا قال تعالى والذين كفروا أولياؤُهم الطاغوتُ يُخْرِجُونَهم فجمع قال الليث انما أخبر عن الطاغُوت بجمْع لانه جنسٌ على حدّ قوله تعالى أو الطفل الذين لم يَظْهَرُوا على عَوْرات النساء وقال الكسائى الطاغوتُ واحدٌ وجماعٌ وقال ابن السكيت هو مثلُ الفُلْك يُذكَّر ويؤنَّث قال تعالى والذين اجْتَنَبُوا الطاغوتَ أن يَعْبُدُوها وقال الاخفش الطاغوتُ يكونُ للاَصْنام والطاغوتُ يكون من الجنّ والانس وقال شمر الطاغوت يكون من الاصنام ويكون من الشياطين ابن الاعرابى الجِبْتُ رئيس اليَهود والطاغوتُ رئيس النصارى وقال ابن عباس الطاغوتُ كعبُ بنُ الاَشْرف والجِبْتُ حُيَيُّ بن أَخْطَبَ وجمعُ الطاغوت طَواغيتُ وفى الحديث لاتحلفُوا بآبائكُم ولا بالطواغى وفى الآخر ولا بالطَّواغيت فالطَّواغى جمع طاغيَة وهى ما كانوا يَعْبُدونَه من الاَصْنام وغيرها ومنه هذه طاغيَةُ دَوْس وخَثْعَم أى صَنَمُهم ومَعْبُودُهُم قال ويجوز أن يكون أراد بالطَّواغى مَن طَغَى فى الكُفْر وجاوز الحدَّ وهُم عُظَماؤُهم وكُبَراؤُهم قال وأمّا الطَّواغيتُ فجمع طاغوت وهو الشيطان أو ما زَيَّن لهم أن يَعْبُدوا من الاَصْنام ويقال للصَّنَم طاغوتٌ والطاغيةُ مَلِكُ الرُّوم الليث الطاغيةُ الجَبّارُ العَنيدُ ابن شميل الطاغيةُ الاَحْمَقُ المُسْتَكْبِرُ الظالمُ وقال شمر الطاغيةُ الذى لايُبالى ما أَتى يأكلُ الناسَ ويَقْهَرُهم لا يَثْنيه تَحَرُّجٌ ولا فَرَقٌ

(طفا) طَفَا الشئُ فوقَ الماء يَطْفُو طَفْوًا وطُفُوًّا ظَهَرَ ولم يَرْسُبْ وفى الحديث أنه ذكر الدَّجّالَ فقال كأَنَّ عَيْنَه عِنَبَةٌ طافيةٌ وسئل أبو العباس عن تفسيره فقال الطّافيَةُ من العنب الحَبّةُ التى قد خرجت عن حدّ نِبْتَةِ أخواتها من الحَبّ فنَتَأَت وظَهَرَتْ وارْتَفَعَتْ وقيل أراد به الحَبّةَ الطافيةَ على وجه الماء شَبَّه عينَه بها ومنه الطافى من السمك لانه يَعْلُو ويَظْهَرُ على رَأْس الماء وطَفَا الثَّورُ الوَحْشيُّ على الاَكَم والرِّمال قال العجاج

اذا تَلَقَّتْهُ الدهاسُ خَطْرَفا * وانْ تَلَقَّتْه العَقاقيلُ طَفَا

ومَرَّ الظَّبيُ يَطْفُو اذا خَفَّ على الارض واشتَدَّ عَدْوُه والطُّفاوةُ ما طَفَا من زَبَد القِدْر ودَسَمها والطُّفاوة بالضم دارةُ الشمسِ والقمرِ الفراء الطُّفاوِيُّ مأخوذٌ من الطُّفاوة وهى الدارةُ حولَ الشمس

وقال أبو حاتم الطُّفاوة الدارة التي حول القمر وكذلك طُفاوة القدر ما طفا عليها من الدسم قال العجاج * طُفاوة الأثر كحم الجُمَّل * والجُمَّل الذين يذيبون الشحم والطَّفوة النبت الرقيق ويقال أصبنا طُفاوة من الربيع أى شيأ منه والطُّفاوة حى من قيس عيلان والطافى فرس عمرو ابن شيبان والطُّفية خوصة المُقل والجمع طُفى قال أبو ذؤيب

لمن طلل بالمنتضى غير حائل * عفا بعد عهد من قطار ووابل

عفا غير نؤى الدار ما إن تُبينه * وأقطاع طُفى قد عفت فى المعاقل

المناقل جمع منقل وهو الطريق فى الجبل ويروى فى المنازل ويروى فى المعاقل وهو كذا فى شعره وذو الطُّفيتين حية لها خطان أسودان يشبهان بالخوصتين وقد أمر النبى صلى الله عليه وسلم بقتلها وفى الحديث اقتلوا ذا الطُّفيتين والأبتر وقيل ذو الطُّفيتين الذى له خطان أسودان على ظهره والطُّفية حية لينة خبيثة قصيرة الذنب يقال لها الأبتر وفى حديث النبى صلى الله عليه وسلم اقتلوا الجان ذا الطُّفيتين والأبتر قال الاصمعى أراه شبه الخطين اللذين على ظهره بخوصتين من خوص المقل وهما الطُّفيتان وربما قيل لهذه الحية طُفية على معنى ذات طُفية قال الشاعر

وهم يذلونها من بعد عزتها * كما تذل الطُّفى من رقية الراقى

أى ذوات الطُّفى وقد يسمى الشئ باسم ما يجاوره وحكى ابن برى ان أبا عبيدة قال خطان أسودان وأن ابن حمزة قال أصفران وأنشد ابن الاعرابى * عبد إذا ما رسب القوم طفا * قال طفا أى نزا بجهله إذا ترزن الحليم (طلى) طلى الشئ بالهناء وغيره طليا لطخه وقد جاء فى الشعر طليته اياه قال مسكين الدارمى

كأن الموقدين بها جمال * طلاها الزيت والقطران طال

وطلاه كطلاه قال أبو ذؤيب

وسرب يطلى بالعبير كأنه * دماء ظباء بالنحور ذبيح

وقد اطلى به وتطلى وروى بيت أبى ذؤيب * وسرب تطلى بالعبير * والطلاء الهناء والطلاء القطران وكل ما طليت به وطليته بالدهن وغيره طليا وتطليت به واطليت به على افتعلت والطلاء الشراب شبه بطلاء الابل وهو الهناء والطلاء ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه وتسميه العجم الميبختج وبعض العرب يسمى الخمر الطلاء يريد بذلك تحسين اسمها لا أنها الطلاء بعينها قال عبيد بن الابرص للمنذر حين أراد قتله

قوله ذبيح هو هكذا بالمعجمة والحاء فى الاصل اه

هى

هى الخمر يكنونها بالطلا * كما الذئب يكنى أبا جعده

واستشهد به ابن سيده على الطلاء خاثر المنصف يشبه به وضربه عبيد مثلا أى تظهر لى الاكرام وأنت تريد قتلى كما ان الذئب وان كانت كنيته حسنة فان عمله ليس بحسن وكذلك الخمر وان سميت طلاء وحسن اسمها فان عملها قبيح وروى ابن قتيبة بيت عبيد * هى الخمر تكنى الطلا * وعروضه على هذا تنقص جزأ فاذا هذه الرواية خطأ وقال ابن برى وقالوا هى الخمر وقال أبو حنيفة أحمد ابن داود الدينورى هكذا ينشد هذا البيت على مر الزمان ونصفه الاول ينقص جزأ وفى حديث على رضى الله عنه انه كان يرزقهم الطلاء قال ابن الاثير هو بالكسر والمد الشراب المطبوخ من عصير العنب قال وهو الرب وأصله القطران الخاثر الذى تطلى به الابل ومنه الحديث ان أول ما يكفأ الاسلام كما يكفأ الاناء فى شراب يقال له الطلاء قال هذا نحو الحديث الآخر سيشرب ناس من أمتى الخمر يسمونها بغير اسمها يريد أنهم يشربون النبيذ المسكر المطبوخ ويسمونه طلاء تحرجا من أن يسموه خمرا فأما الذى فى حديث على رضى الله عنه فليس من الخمر فى شئ وانما هو الرب الحلال وقال اللحيانى الطلاء مذكر لا غير وناقة طلياء ممدود مطلية والطلية صوفة تطلى بها الابل ويقال فلان ما يساوى طلية وهى الصوفة التى تطلى بها الجربى وهى الربذة أيضا قاله ابن الاعرابى وقال أبو طالب ما يساوى طلية أى الخيط الذى يشد فى رجل الجدى مادام صغيرا وقيل الطلية خرقة العارك وقيل هى النملة التى يهنأ بها الجرب قال ابن برى وقول العامة لا يساوى طلية غلط انما هو طلوة والطلوة قطعة حبل والطلى المطلى بالقطران وطليت البعير أطليه طليا والطلاء الاسم والطلى الصغير من أولاد الغنم وانما سمى طليا لانه يطلى أى تشد رجله بخيط الى وتد أياما واسم ما يشد به الطلى والطلاء الحبل الذى يشد به رجل الطلى الى وتد وطلوت الطلى حبسته والطلو والطلوة الخيط الذى يشد به رجل الطلى الى الوتد والطلى والطلية والطلية قال اللحيانى هو الخيط الذى يشد فى رجل الجدى مادام صغيرا فاذا كبر ربق والربق فى العنق وقد طليت الطلى أى شددته وحكى ابن برى عن ابن دريد قال الطلو والطلى بمعنى والطلوة قطعة خيط وقال ابن حمزة الطلى المربوط فى طليته لا فى رجليه والطلية صفحة العنق ويقال الطلاة أيضا قال ويقوى أن الطلى المربوط فى عنقه قول ابن السكيت ربق البهم يربقها اذا جعل رؤسها فى عرى حبل ويقال اطل سخلتك أى اربقها وقال الاصمعى الطلى والطلى والطلو بمعنى والطلية أيضا خرقة

العَارِك وقد طَلَيْته قال الفارسي الطَّلِيُّ صفةٌ غالبةٌ كسّروه تكسير الأسماء فقالوا طُلْيانٌ كقولهم للجدول سَرِيٌّ وسُرْيانٌ ويقال طَلَوْتُ الطَّلَى وطَلَيْته اذا رَبَطْته برجله وحَبَسْته وطَلَيْتُ الشئَ حَبَسْته فهو طَلِيٌّ ومَطْلِيٌّ وطَلَيْتُ الرجلَ طَلْيًا فهو طَلِيٌّ ومَطْلِيٌّ حَبَسْته والطَّلَى والطَّلَيانُ والطَّلَوانُ بياضٌ يعلو الأسنان من مَرَض أو عَطَش قال

لَقَدْ تَرَكَتْنِي نَاقَتِي بِتَنُوفَةٍ * لِسانِي مَعْقُولٌ مِنَ الطَّلَيانِ

والطَّلِيُّ والطُّلْيانُ القَلَحُ في الأسنان وقد طَلِيَ فُوه فهو يَطْلَى طَلًى والكلمة واوية ويائية وبأسنانه طَلِيٌّ وطُلْيانٌ مثل صَبِيّ وصِبْيانٍ أي قَلَحٌ وقد طَلِيَ فَمُه بالكسر يَطْلَى طَلًى اذا يَبِسَ رِيقُه من العَطَش والطُّلاوَةُ الرِّيقُ الذي يَجِفُّ على الأسنان من الجوع وهو الطَّلَوانُ الكلابي الطُّلْيانُ ليس بالفتح يقال طَلِيَ فَمُ الانسان اذا عَطِشَ وبَقِيَتْ رِيقةٌ ثَقِيلةٌ في فَمِه وربما قيل كان الطَّلَى من جَهْد يُصيب الانسانَ من غير عَطَش وطَلِيَ لسانُه اذا ثَقُلَ مأخوذ من طَلَى البَهْم اذا أَوْثَقَه والطُّلا والطُّلاوَة والطلاوة والطَّلَوانُ والطُّلْوانُ الرِّيقُ يَتَحَثَّرُ ويَعْصِبُ بالفم من عَطَش أو مَرَض وقيل الطُّلْوانُ بضم الطاء الريقُ يَجِفُّ على الأسنان لا جمع له وقال اللحياني في فَمِه طُلاوَةٌ أي بَقِيَّةٌ من طَعام وطَلاوة الكلا القليلُ منه والطُّلايَة والطُّلاوة ذُوايَة اللبن والطُّلاوة الجُلْدَة الرَّقيقة فوق اللبن أو الدم والطُّلاوة ما يُطْلَى به الشئ وقياسه طُلايَة لأنه من طَلَيْتُ فدخلت الواو هنا على الياء كما حكاه الأحمر عن العرب من قولهم انّ عندك لأَشاوِيَ والطَّلَى الصغيرُ من كل شئ وقيل الطَّلَى هو الولد الصغير من كل شئ وشبه العجاج رَمادًا المَوْقِد بين الأَثافي بالطَّلَى بين أُمَّهاته فقال

* طَلَى الرَّمادِ اسْتُرْئِمَ الطَّلِيُّ *

أراد استُرْئِمَه قال أبو الهيثم هذا مثلٌ جَعَلَ الرَّمادَ كالولد لأثافٍ ثلاثة أَيْنُقٍ وهي الأثافي عَطَفْنَ عليه يقول كأنما الرَّماد ولدٌ صغيرٌ عطفت عليه ثلاثةُ أَيْنُقٍ الجوهري الطَّلا الولد من ذوات الظِّلْف والخُفّ والجمع أَطْلاءٌ وأنشد الأصمعي لزهير

بها العِينُ والأَرْآمُ يَمْشِينَ خِلْفَةً * وأَطْلاؤُها يَنْهَضْنَ من كلّ مَجْثَمِ

ابن سيده والطَّلُو والطَّلا الصغيرُ من كل شئ وقيل الطَّلا ولد الظَّبْية ساعةَ تَضَعُه وجمعه طِلْوانٌ وهو طَلًا ثم خِشْفٌ وقيل الطَّلا من أولاد الناس والبهائم والوحش من حين يولد الى أن يَتَشَدَّدَ وامرأة مُطْلِيَةٌ ذات طَلًى وفي حديثه صلى الله عليه وسلم لولا ما يأتين لأزواجهن دخل مُطْلِياتُهنّ الجنة والجمع أَطْلاءٌ وطُلِيٌّ وطُلْيانٌ وطِلْيانٌ واستعار بعض الرُّجّاز الأَطْلاء لفَسيل النخل فقال

دُهْمًا كأنَّ الليلَ في زُهائها * لا تَرْهَبُ الذِّئبَ على أَطْلائها

يقول

يقول ان أولادها انما هى فسيل فهى لا ترهب الذئب لذلك فان الذئاب لا تأكل الفسيل الفراء أطل طاليك والجمع الطليان وطلوته وهو الطلا مقصور يعنى اربطه برجله والطلى اللذة قال ابو صخر الهذلى

كما تثنى حميا الكأس شاربها * لم يقض منها طلاه بعد انفاد

وقضى ابن سيده على الطلى اللذة بالياء وان لم يشتق كما قال لكثرة ط ل ى وقلة ط ل و وتطلى فلان اذا لزم اللهو والطرب ويقال قضى فلان طلاه من حاجته أى هواه والطلاة هى العنق والجمع طلى مثل تقاة وتقى وبعضهم يقول طلوة وطلى والطلى الأعناق وقيل هى أصول الأعناق وقيل هى ما عرض من أسفل الخششاء واحدتها طلية غيره الطلى جمع طلية وهى صفحة العنق وقال سيبويه قال أبو الخطاب طلاة وهو من باب رطبة ورطب لا من باب تمرة وتمر فافهم وأنشد غيره قول الأعشى

متى تسق من أنيابها بعد هجعة * من الليل شربا حين مالت طلاتها

قال سيبويه ولا نظير له الا حرفان حكاة وحكى وهو ضرب من العظاء وقيل هى دابة تشبه العظاءة ومهاة ومهى وهو ماء الفحل فى رحم الناقة واحتج الأصمعى على قوله واحدتها طلية بقول ذى الرمة

أضله راعيا كلبية صدرا * عن مطلب وطلى الأعناق تضطرب

قال ابن برى وهذا ليس فيه حجة لانه يجوز أن يكون جمع طلاة كمهاة ومهى وأطلى الرجل والبعير إطلاء فهو مطل وذلك اذا مالت عنقه للموت أو لغيره قال

وسائلة تسائل عن أبيها * فقلت لها وقعت على الخبير
تركت أباك قد أطلى ومالت * عليه القشعمان من النسور

ويروى مثال الثعلبان وفى الحديث ما أطلى نبى قط أى ما مال الى هواه وأصله من ميل الطلا وهى الأعناق الى أحد الشقين والطلوة لغة فى الطلية التى هى عرض العنق والطلية بياض الصبح والنوار ورجل طلى مقصورا اذا كان شديد المرض مثل عمى لا يثنى ولا يجمع وربما قيل رجلان طليان وعميان ورجال أطلاء وأعماء قال الشاعر

أفاطم فاستحيى طلى وتحرجى * مصابا متى يلجج به الشر يلجج

ابن السكيت طليت فلانا تطلية اذا مرضته وقمت فى مرضه عليه والطلا مثال المكاء الدم يقال

تركته يتشحط فى طلاته أى يضطرب فى دمه مقتولا وقال أبو سعيد الطلاء شئ يخرج بعد شؤبوب الدم يخالف لونه لون الدم وذلك عند خروج النفس من الذبيح وهو الدم الذى يطلى به وقال ابن بزرج يقال هو أبغض الى من الطلياء والمهل وزعم أن الطلياء قرحة تخرج فى جنب الانسان شبيهة بالقوباء فيقال للرجل انما هى قوباء وليست بطلياء يهونون بذلك عليه وقيل الطلياء الجرب قال أبو منصور وأما الطلياء فهى النملة ممدودة وقال ابن السكيت فى قولهم هو أهون عليه من طلية هى الربذة وهى النملة قاله بفتح الطاء أبو سعيد أمر مطلى أى مشكل مظلم كأنه قد طلى بما يلبسه وأنشد ابن السكيت

شامذا تتقى المبس على المر * ية كرها بالصرف ذى الطلاء

قال الطلاء الدم فى هذا البيت قال وهؤلاء قوم يريدون تسكين حرب وهى تستعصى عليهم وتزبنهم لما هريق فيها من الدماء وأراد بالصرف الدم الخالص والطلى الشخص يقال انه لجميل الطلى وأنشد أبو عمرو

وخد كمتن الصلى جلوته * جميل الطلى مستشرب اللون أكحل

ابن سيده الطلاوة والطلاوة الحسن والبهجة والقبول فى النامى وغير النامى وحديث عليه طلاوة وعلى كلامه طلاوة على المثل ويجوز طلاوة ويقال ما على وجهه حلاوة ولا طلاوة وما عليه طلاوة والضم اللغة الجيدة وهو الأفصح وقال ابن الاعرابى ما على كلامه طلاوة وحلاوة بالفتح قال ولا أقول طلاوة بالضم الا للشئ يطلى به وقال أبو عمرو طلاوة وطلاوة وطلاوة وفى قصة الوليد بن المغيرة ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة أى رونقا وحسنا قال وقد تفتح الطاء والطلاوة السحر ابن الاعرابى طلى اذا شتم شتما قبيحا والطلاء الشتم وطليته أى شتمته أبو عمرو وليل طال أى مظلم كأنه طلى الشخوص فغطاها قال ابن مقبل

ألا طرقتنا بالمدينة بعدما * طلى الليل أذناب النجاد فأظلما

أى غشاها كما يطلى البعير بالقطران والمطلاء مسيل ضيق من الارض يمد ويقصر وقيل هى أرض سهلة لينة تنبت العضاه وقد وهم أبو حنيفة حين أنشد بيت هميان

* ورغل المطلى به لواهبا * وذلك انه قال المطلاء ممدود لا غير وانما قصره الراجز ضرورة وليس هميان وحده قصرها قال الفارسى ان أبا زياد الكلابى ذكر دار أبى بكر بن كلاب فقال تصب فى مذانب ونواصر وهى مطلى كذلك قالها بالقصر أبو عبيد المطالى الارض

السهلة

قوله يريدون تسكين حرب الخ تقدم لنا فى مادة شمذ قال أبو زيد يصف حربا والصواب يصف حربا كما هنا اه

قوله طلاوة هى مثلثة كما فى القاموس اه

قوله والطلاوة السحر فى القاموس أنه مثلث اه

السَّهْلة اللَّيِّنة تُنْبِتُ العِضاهَ واحدتُها مِطْلاءٌ على وزن مِفْعال ويقال المَطالى المواضع التى تَغْذُو فيها الوَحْشُ أَطْلاءَها وحكى ابن برى عن على بن حمزة المَطالى رَوْضاتٌ واحدها مَطْلًى بالقصر لا غير واما المِطْلاءُ لِما انخفض من الارض واتسع فيمد ويقصر والقصر فيه أكثر وجمعه مَطالٍ قال زَبّان بن سَيّار الفزارى

رَحَلْتُ اليكَ من جَنَفاءَ حَتّى * أَنَخْتُ فِناءَ بَيْتِك بالمَطالى

وقال ابن السيرافى الواحدة مِطْلاءٌ بالمد وهى أرضٌ سَهْلة والمُطَّلِى هو المُغَنِّى والطِّلْوُ الذئب والطِّلْوُ القانِصُ اللطيفُ الجِسْمِ شُبِّه بالذئب قال الطرماح

صادَفَتْ طِلْوًا طَوِيلَ القَرا * حافِظَ العَيْنِ قَليلَ السَّأَمْ

(طما) طَمَا الماءُ يَطْمُو طُمُوًّا ويَطْمِى طَمْيًا ارتفع وعلا ومَلأَ النهرَ فهو طامٍ وكذلك اذا امتلأ البَحْرُ او النهرُ او البئرُ وفى حديث طَهْفَة ما طَمَا البحرُ وقام تِعارُ أى ارتفع موجُه وتِعارٌ اسم جَبَل وطَمَى النَّبْتُ طالَ وعَلا ومنه يقال طَمَت المرأةُ بزَوْجِها أى ارتفعت به وطَمَتْ به هِمَّتُه عَلَتْ وقد يُسْتَعارُ فيما سوى ذلك أنشد ثعلب

لَها مَنْطِقٌ لا هِذْرِيانٌ طَمَى بِه * سَفاهٌ ولا بادِى الجَفاءِ جَشِيبُ

أى أنّه لم يَعْلُ به كما يَعْلُو الماءُ بالزَّبَد فيَقْذِفه وطَمَى يَطْمِى مثل طَمَّ يَطِمُّ اذا مَرَّ مُسْرِعًا قال الشاعر

أَرادُوا وِصالَ الأُمِّ صَدْتُه نِيَّةٌ * وكانَ له شَكْلٌ نَحاالفَهَا يَطْمِى

وطَمِيَّةُ جَبَلٌ قال امرؤ القيس

كَأَنَّ طَمِيَّةَ المُجَيْمِرِ غُدْوَةً * مِنَ السَّيْلِ والأَغْثاءِ فَلْكَةُ مِغْزَلِ

(طنا) الطَّنَى التُّهَمَةُ وهو مذكور فى الهمز أيضا والطُّنْيُ والطُّنُوُّ الفُجُور قلبوا فيه الياءَ واوًا كما قالوا المُضُوّ فى المُضِىّ وقد طَنِيَ اليها طَنًى وقومٌ زُناةٌ طُناةٌ وطَنِيَ فى الفجور وأَطْنَى مَضَى فيه والطَّنَى الرِّيبَةُ والتُّهَمة والطَّنَى الظَّنُّ ما كانَ والطَّنَى أن يَعْظُمَ الطِّحالُ عن الحُمَّى يقال منه رجل طَنٍ عن اللحيانى وهو الذى يُحَمُّ غِبًّا فيعظُمُ طحالُه وقد طَنِيَ طَنًى وبعضهم يهمز فيقول طَنِئَ طَنَأً فهو طَنِئٌ والطَّنَى فى البعير أن يَعْظُمَ طِحالُه عن النُّحاز عن اللحيانى والطَّنَى لُزُوقُ الطِّحال بالجَنْبِ والرِّئَةِ بالأَضْلاعِ من الجانبِ الأَيْسَرِ وقيل الطَّنَى لُزوقُ الرِّئةِ بالاضلاع حتى رُبَّما عَفِنَتْ واسْوَدَّتْ وأَكثرُ ما يُصيبُ الإبلَ وبَعيرٌ طَنٍ قال رؤبة

من داءِ نفسي بعدما طَنِيتُ * مثلَ طَنَى الإبلِ وما ضَنِيتُ

أي وبعد ما ضَنِيتُ الجوهري الطَّنَى لُزوقُ الطِّحالِ بالجَنْبِ من شِدَّةِ العَطَشِ تقولُ منه طَنِيَ بالكسر يَطْنَى طَنًى فهو طَنٍ وطَنِيٌّ وطَنَّاه تَطْنِيَةً عالجَه من ذلك قال الحرثُ بن مُصَرِّف وهو أبو مُزاحِم العُقَيلي

أكْوِيهِ إمّا أرادَ الكَيَّ مُعتَرِضًا * كَيَّ المُطَنِّي من النَّغْرِ الطَّنِي الطِّحلا

قال والمُطَنِّي الذي يُطَنِّي البعيرَ إذا طَنِيَ قال أبو منصور والطَّنَى يكون في الطِّحالِ النُّسَراءُ طَنِيَ الرجلُ طَنًى إذا التصقت رئتُه بجَنْبه من العَطَشِ وقال اللحياني طَنِيَتْ بعيري في جَنْبِه كَوَيْتُه من الطَّنَى ودواءُ الطَّنَى أن يُؤخذ وَتِد فيُضجَع على جَنْبِه فيُجرَى بين أضلاعه أحزازًا لا تُخرَق والطَّنَى المَرَضُ وقد طَنِيَ ورجلٌ طَنٍ كضَنٍ والاطْناءُ أن يَدَعَ المرضُ المَريضَ وفيه بَقيّةٌ عن ابن الاعرابي وأنشد في صفة دلو

اذا وَقَعْتِ فقَعِي لفِيكِ * انّ وُقُوعَ الظَّهْرِ لا يُطْنِيكِ

أي لا يُبْقِي فيكِ بَقيّةً يقول الدَّلْوُ إذا وقعت على ظَهْرِها انشقّت وإذا وقعت لفيها لم يَضُرْها وقوله وُقُوعَ الظَّهْرِ أراد أن وُقُوعَكِ على ظَهْرِكِ ابن الاعرابي ورَماه الله بأفْعَى حارِيَةٍ وهي التي لا تُطْنِي أي لا تُبْقِي وحَيّةٌ لا تُطْنِي أي لا تُبْقِي ولا يَعِيشُ صاحبُها تقتُل من ساعتها وأصله الهمز وقد تقدم ذكره وفي حديث اليهوديّة التي سَمَّت النبيّ صلى الله عليه وسلم عَمَدَتْ الى سُمٍّ لا يُطْنِي أي لا يَسْلَمُ عليه أحَدٌ يقال رماه الله بأفْعَى لا تُطْنِي أي لا يُفْلِتُ لَديغُها وضَرَبَه ضَرْبَةً لا تُطْنِي أي لا تُلْبِثُه حتى تَقتُلَه والاسم من ذلك الطَّنَى قال أبو الهيثم يقال لَدَغَتْه حَيّةٌ فأطْنَتْه إذا لم تَقتُلْه وهي حَيّةٌ لا تُطْنِي أي لا تُخْطِئُ والاطْناءُ مثلُ الاشواءِ والطَّنَى المَوْتُ نفسُه ابن الاعرابي أطْنَى الرجلُ إذا مال الى الطَّنَى وهو الرِّيبَةُ والتُّهَمَةُ وأطْنَى إذا مال الى الطَّنَى وهو البِساطُ فنام عليه كَسَلًا وأطْنَى إذا مال الى الطَّنَى وهو المَنْزِلُ وأطْنَى إذا مال الى الطَّنَى فشَرِبَه وهو الماءُ يَبْقَى أسفلَ الحَوْضِ وأطْنَى إذا أخَذَه الطَّنَى وهو لُزُوقُ الرِّئَةِ بالجَنْبِ والأطْناءُ الأهْواءُ والطَّنَى عَلَقُ الماءِ قال ابن سيده ولستُ منه على ثِقَةٍ والطَّنَى شِراءُ الشَّجَرِ وقيل هو بيعُ ثَمَرِ النَّخْلِ خاصّةً أطْنَيْتُها بِعْتُها وأطْنَيْتُها اشتريتُها وأطْنَيْتُه بِعتُ عليه نَخْلَه قال ابن سيده وهذا كله من الياء لعدم ط ن و ووجود ط ن ى وهو قوله الطَّنَى التُّهَمَة

(طها) طَهَا اللحمَ يَطْهُوه ويَطْهاه طَهْوًا وطُهُوًّا وطُهِيًّا وطَهايَةً وطَهْيًا عالجَه بالطَّبْخِ أو الشَّيِّ والاسم الطُّهْيُ ويقال يَطْهَى والطَّهْوُ والطُّهَى أيضًا الخُبْزُ ابن الاعرابي الطُّهَى الطَّبِيخُ

قوله اذا مال الى الطنى هكذا في الاصل والمحكم والذي في القاموس الى الطنو بالكسر اه

والطاهي

والطَّاهِي الطَّبَّاخ وقيل الشَّوَّاءُ وقيل الخَبَّاز وقيل كلُّ مُصْلِحٍ لطعام أو غيره مُعالِجٍ له طاهٍ رواه ابن الاعرابي والجمع طُهاةٌ وطُهِيٌّ قال امرؤ القيس

فَظَلَّ طُهاةُ اللَّحْمِ من بَيْنِ مُنْضِجٍ * صَفِيفَ شِواءٍ أو قَدِيرٍ مُعَجَّلِ

أبو عمرو أَطْهَى حَذَقَ صِناعَتَه وفي حديث أُمّ زَرْعٍ وما طُهاةُ أَبي زَرْعٍ يعني الطَّبَّاخين واحدُهم طاه وأَصلُ الطَّهْوِ الطَّبْخُ الجَيِّدُ المُنْضِجُ يقال طَهَوْتُ الطعامَ اذا أَنْضَجْتَه وأَتْقَنْتَ طَبْخَه والطَّهْوُ العَمَلُ الليث الطَّهْوُ عِلاجُ اللَّحْمِ بالشَّيِّ أو الطَّبْخِ وقيل لابي هريرة أأنت سَمِعْتَ هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وما كانَ طَهْوِي أي ما كان عَمَلِي ان لم أُحْكِمْ ذلك قال أبو عبيد هذا عندي مَثَلٌ ضَرَبه لانَّ الطَّهْوَ في كلامهم انْضاجُ الطَّعام قال فنُرَى أَنَّ معناه أَنَّ أَبا هريرة جعل إِحْكامَه للحديث واتْقانَه اياه كالطَّاهِي المُجِيدِ المُنْضِجِ لِطَعامه يقول فما كان عَمَلِي ان كنتُ لم أُحْكِمْ هذه الرِّوايَةَ التي رَوَيْتُها عن النبي صلى الله عليه وسلم كإِحْكامِ الطَّاهِي للطعام وكان وجهُ الكلام أن يقول فما كانَ اذاً طَهْوِي ولكن الحديثُ جاءَ على هذا اللَّفْظِ ومعناه أَنِّي لم يكن لي عَمَلٌ غيرُ السَّماعِ أَو أَنه انكارٌ لأَنْ يكونَ الأَمْرُ عَلَى خلاف ما قالَ وقيل هُوَ بمعنَى التَّعَجُّب كأَنه قال وأَلَّا فأَيُّ شيْءٍ حِفْظِي وإِحْكامِي ما سَمِعْتُ والطُّهَى الذَّنْبُ طَهَى طَهْياً أَذْنَبَ حكاه ثعلب عن ابن الاعرابي قال وذلك من قَوْلِ أَبي هريرة أَنا ما طَهْوِي أي أَيُّ شيْءٍ طَهْوِي على التَّعَجُّب كأَنه أَراد أَيُّ شيْءٍ حِفْظِي لما سمعته وإِحْكامِي وطَهَتِ الابِلُ تَطْهَى طَهْواً وطُهُوّاً وطَهْياً انْتَشَرَتْ وذَهَبَتْ في الارض قال الاعشى

ولَسْنا لِباغِي المُهْمَلاتِ بِقِرْفَةٍ * اذا ما طَهَى باللَّيْلِ مُنْتَشِراتُها

ورواه بعضهم اذا ما طَ من ماطَ يَمِيطُ والطُّهاوةُ الجِلْدَةُ الرَّقِيقةُ فوقَ اللَّبَنِ أو الدَّمِ وطَهَا في الارض طَهْياً ذهَبَ فيها مثل طَحَا قال

ما كانَ ذَنْبِي أَنْ طَهَى ثُمَّ لم يَعُدْ * وحُجْرانُ فيها طائِشُ العَقْلِ أَصْوَرُ

وأَنشد الجوهري

طَهَا هِذْرِيانٌ قَلَّ تَغْمِيضُ عَيْنِه * عَلَى دُبَّةٍ مِثْلِ الخَنِيفِ المُرَعْبَلِ

وكذلك طَهَتِ الابِلُ والطَّهْيُ الغَيْمُ الرَّقِيقُ وهو الطَّهاءُ لُغَةٌ في الطَّخاءِ واحدَتُه طَهاءَةٌ يقال ما على السماء طَهاءَةٌ أي قَزَعَةٌ وليلٌ طاهٍ أي مُظْلِمٌ الاصمعي الطَّهاءُ والطَّخاءُ والطَّخافُ والعَماءُ كلُّه السحابُ المرتفعُ والطَّهْيُ الصِّراعُ والطَّهْيُ الضرب الشديد وطُهَيَّةُ قبيلةٌ النَّسَبُ اليها طُهَوِيٌّ وطُهْوِيٌّ

قوله وما كان طهوى هذا لفظ الحديث في المحكم ولفظه في التهذيب فقال أنا ما طهوى الخ اهـ

قوله فما كان اذا طهوى هكذا في الاصل المعتمد بيدنا وعبارة التهذيب أن يقول فما طهوى أي فما كان اذا طهوى الخ اهـ

وطهوى وطهوى وذكروا أن مكبره طهوة ولكنهم غلب استعمالهم له مصغرا قال ابن سيده وهذا ليس بقوى قال وقال سيبويه النسب الى طهية طهوى وقال بعضهم طهوى على القياس وقيل هم حى من تميم نسبوا الى أمهم وهم أبو سود وعوف وحبيش بنو مالك بن حنظلة قال جرير

أثعلبة الفوارس أو رياحا * عدلت بهم طهية والخشابا

قال ابن برى قال ابن السيرافى لا يروى فيه الا نصب الفوارس على النعت لثعلبة الازهرى من قال طهوى جعل الاصل طهوة وفى النوادر ما أدرى أى الطهياء هو وأى الضحياء هو وأى الوضح هو وقول أبو النجم

جزاه عنا ربنا رب طها * خير الجزاء فى العلالى العلا

فانما أراد رب طه السورة فحذف الالف وأنشد الباهلى للاحول الكندى

وليت لنا من ماء زمزم شربة * مبردة باتت على الطهيان

يعنى من ماء زمزم بدل ماء زمزم كقوله

كسوناها من الريط اليمانى * مسوحا فى بنائقها فضول

يصف ابلا كانت بيضا وسودها العرق فكأنها كسيت مسوحا سودا بعدما كانت بيضا والطهيان كأنه اسم قلة جبل والطهيان خشبة يبرد عليها الماء وأنشد بيت الاحول الكندى * مبردة باتت على طهيان * وجنان مكة شرفها الله تعالى ورأيت بخط الشيخ الفاضل رضى الدين الشاطبى رحمه الله فى حواشى كتاب أمالى ابن برى قال قال أبو عبيد البكرى طهيان بفتح أوله وثانيه وبعده الياء أخت الواو اسم ماء وطهيان جبل وأنشد

فليت لنا من ماء حمنان شربة * مبردة باتت على الطهيان

وشرحه فقال يريد بدلا من ماء زمزم كما قال على كرم الله وجهه لاهل العراق وهم مائة ألف أو يزيدون لوددت لو أن لى منكم مائتى رجل من بنى فراس بن غنم لا أبالى من لقيت بهم (طوى) الطى نقيض النشر طويته طيا وطية وطية بالتخفيف الاخيرة عن اللحيانى وهى نادرة وحكى صحيفة جافية الطية بالتخفيف أيضا أى الطى وحكى أبو على طية وطوى ككوة وكوى وطويته وقد انطوى واطوى وتطوى تطويا وحكى سيبويه تطوى انطواء وأنشد

* وقد تطويت انطواء الحضب * الحضب ضرب من الحيات وهو الوتر أيضا قال وكذلك جميع ما يطوى ويقال طويت الصحيفة أطويها طيا فالطى المصدر وطويتها طية واحدة أى مرة

واحدة

قوله حبيش هكذا فى الاصل وبعض نسخ الصحاح وفى بعضها احنش وحرر اه

قوله أى الطهياء هو الخ فسره فى التكملة فقال أى أى الناس هو اه

قوله وحنان مكة أى فى صدر البيت على الرواية الآتية بعده وقد أسلفها فى مادة ح م ن ونسب البيت هناك ليعلى بن مسلم بن قيس الشكرى قال وشكر قبيلة من الازد اه كتبه مصححه

واحدة وانه لحسن الطِيَة بكسر الطاء يريدون ضربًا من الطي مثل الجِلسة والمِشية والرِكبة وقال ذو الرمة

من دمنة نسفت عنها الصبا سفعا * كما تنشر بعد الطية الكتب

فكسر الطاء لانه لم يرد به المرة الواحدة ويقال للحية وما يشبهها انطوى ينطوي انطواء فهو منطو على منفعل ويقال اطّوى يطّوي اطّواء اذا أردت به افتعل فادغم التاء في الطاء فتقول مطّو مفتعل وفي حديث بناء الكعبة فتطوت موضع البيت كالحجفة أي استدارت كالترس وهو تفعلت من الطي وفي حديث السفر اطو لنا الارض أي قربها لنا وسهل السير فيها حتى لا تطول علينا فكانها قد طويت وفي الحديث ان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار أي تقطع مسافتها لان الانسان فيه أنشط منه في النهار وأقدر على المشي والسير لعدم الحر وغيره والطاوي من الظباء الذي يطوي عنقه عند الربوض ثم يربض قال الراعي

أغن غضيض الطرف باتت تعله * صرى ضرة شكرى فأصبح طاويا

عدى تعل الى مفعولين لان فيه معنى تسقي والطية الهيئة التي يطوى عليها وأطواء الثوب والصحيفة والبطن والشحم والامعاء والحية وغير ذلك طرائقه ومكاسر طيه واحدها طي بالكسر وطي بالفتح وطوى الليث أطواء الناقة طرائق شحمها وقيل طرائق شحم جنبيها وسنامها طي فوق طي ومطاوي الحية ومطاوي الامعاء والثوب والشحم والبطن أطواؤها والواحد مطوى وتطوت الحية أي تحوت وطوى الحية انطواؤها ومطاوي الدرع غضونها اذا ضمت واحدها مطوى وأنشد وعندي حصداء مسرودة * كأن مطاويها مبرد

والمطوى شئ يطوى عليه الغزل والمنطوي الضامر البطن وهذا رجل طوى البطن على فعل أي ضامر البطن عن ابن السكيت قال العجير السلولي

فقام فأدنى من وسادي وساده * طوى البطن ممشوق الذراعين شرجب

وسقاء طوٍ وطوى وفيه بلل أو بقية لبن فتغير ولخن وتقطع عفنا وقد طوى طوى والطي في العروض حذف الرابع من مستفعلن ومفعولات فيبقى مستعلن ومفعلات فينقل مستعلن الى مفتعلن ومفعلات الى فاعلات يكون ذلك في البسيط والرجز والمنسرح وربما سمي هذا الجزء اذا كان ذلك مطويا لان رابعه وسطه على الاستواء فشبه بالثوب الذي يعطف من وسطه وطوى

الركية طيا عرشها بالحجارة والآجر وكذلك اللبن تطويه فى البناء والطوى البئر المطوية بالحجارة مذكر فان أنث فعلى المعنى كما ذكر البئر على المعنى فى قوله

يا بئر يا بئر بنى عدى * لأنزحن قعرك بالدلى * حتى تعودى أقطع الولى

أراد قليبا أقطع الولى وجمع الطوى البئر أطواء وفى حديث بدر فقذفوا فى طوى من أطواء بدر أى بئر مطوية من آبارها قال ابن الاثير والطوى فى الاصل صفة فعيل بمعنى مفعول فلذلك جمعوه على الاطواء كشريف وأشراف ويتيم وأيتام وان كان قد انتقل الى باب الاسمية وطوى كشحه على كذا أضمره وعزم عليه وطوى فلان كشحه مضى لوجهه قال الشاعر

وصاحب قد طوى كشحا فقلت له * ان انطواءك هذا عنك يطوينى

وطوى عنى نصيحته وأمره كتمه أبو الهيثم يقال طوى فلان فؤاده على عزيمة أمر اذا أسرها فى فؤاده وطوى فلان كشحه أعرض بوده وطوى فلان كشحه على عداوة اذا لم يظهرها ويقال طوى فلان حديثا الى حديث أى لم يخبر به وأسره فى نفسه فجازه الى آخر كما يطوى المسافر منزلا الى منزل فلا ينزل ويقال اطو هذا الحديث أى اكتمه وطوى فلان كشحه عنى أى أعرض عنى مهاجرا وطوى كشحه على أمر اذا أخفاه قال زهير

وكان طوى كشحا على مستكنة * فلا هو أبداها ولم يتقدم

أراد بالمستكنة عداوة أكنها فى ضميره وطوى البلاد طيا قطعها بلدا عن بلد وطوى الله لنا البعد أى قربه وفلان يطوى البلاد أى يقطعها بلدا عن بلد وطوى المكان الى المكان جاوزه أنشد ابن الاعرابى

عليم ابن علات اذا اجتس منزلا * طوته نجوم الليل وهى بلاقع

أى أنه لا يقيم بالمنزل لا يجاوزه النجم الا وهو قفر منه قال وهى بلاقع لانه عنى بالمنزل المنازل أى اذا اجتس منازل وأنشد

بها الوجناء ما تطوى بماء * الى ماء ويعتل السليل

يقول وان بقيت فانها لا تبلغ الماء ومعها حين بلوغها فضلة من الماء الاول وطويت طية بعدت هذه عن اللحيانى فاما قول الاعشى

أجد بتيا شجرها وشتاتها * وحب بها الوتستطاع طياتها

انما أراد طِيَّاتهم فحذف الياء الثانية والطِّيَّةُ الناحية والطِّيَّةُ الحاجة والوَطَر والطِّيَّة تكون منزلاً وتكون منتوى ومضى لِطِيَّتِه أى لوجهه الذى يريده ولِنِيَّتِه التى انتواها وفى الحديث لما عرض نفسه على قبائل العرب قالوا له يا محمد اعمد لِطِيَّتِكَ أى امض لوجهك وقصدك ويقال الحق بِطِيَّتِكَ وبِنِيَّتِكَ أى بحاجتك وطِيَّةٌ بعيدة أى شاسعة والطَّوِيَّةُ الضمير والطِّيَّة الوطن والمنزل والنِّيَّة وبَعُدَتْ عنا طِيَّتُه وهو المنزل الذى انتواه والجمع طِيَّاتٌ وقد يخفف فى الشعر قال الطرماح

* أصَمَّ القلب حُوشِىّ الطِّيَاتِ * والطَّوَاءُ أن يَنْطَوِىَ ثَدْيَا المرأة فلا يَكْسِرُهما الحَبَل وأنشد

* وثَدْيانِ لم يَكْسِرْ طَوَاءَهُما الحَبَلْ * قال أبو حنيفة والأطْواءُ الأثْنَاءُ فى ذَنَب الجَرادة وهى كالعُقْدَة واحدها طَوًى والطَّوَى الجُوعُ وفى حديث فاطمة قال لها لا أُخْدِمُكِ وأتْرُكَ أهلَ الصُّفَّة تَطْوَى بطونهم والطَّيَّانُ الجائع ورجل طَيَّانُ لم يأكل شيأ والانثى طَيًّا وجمعها طِوَاءٌ وقد طَوِىَ يَطْوَى بالكسر طَوًى وطُوًى عن سيبويه خُصَّ من الجوع فاذا تَعَمَّدَ ذلك قيل طَوَى يَطْوِى بالفتح طَيًّا الليث الطَّيَّانُ الطاوى البطن والمرأة طَيًّا وطاويةٌ وقال طَوَى نهارَه جائعا يَطْوِى طَوًى فهو طاوٍ وطَوٍ أى خالى البطن جائع لم يأكل وفى الحديث يَبِيتُ شَبْعانَ وجارُه طاوٍ وفى الحديث أنه كان يَطْوِى بَطْنَه عن جاره أى يُجِيعُ نفسه ويُؤْثِرُ جارَه بطعامه وفى الحديث أنه كان يَطْوِى يومين أى لا يأكل فيهما ولا يَشْرَب وأتيته بعد طُوًى من الليل أى بعد ساعة منه ابن الاعرابى طَوَى اذا أتى وطَوَى اذا جاز وقال فى موضع آخر الطَّىُّ الاتيانُ والطَّىُّ الجوازُ يقال مَرَّ بنا فطَوانا أى جلس عندنا ومَرَّ بنا فطَوانا أى جازنا وقال الجوهرى طُوًى اسم موضع بالشأم تُكْسَر طاؤُه وتُضَم ويُصْرَف ولا يُصْرَف فمن صَرَفَه جعله اسم وادٍ ومكان وجعله نكرة ومن لم يَصْرِفه جعله اسم بلدة وبُقْعة وجعله معرفة قال ابن برى اذا كان طُوًى اسمًا للوادى فهو عَلَم له واذا كان اسما عَلَمًا فليس يصح تنكيره لتباينهما فمن صرفه جعله اسما للمكان ومن لم يصرفه جعله اسما للبُقْعة قال واذا كان طُوًى وطِوًى وهو الشئ المَطْوِىُّ مرتين فهو صفة بمنزلة ثُنًى وثِنًى وليس بعَلَمٍ لشئ وهو مصروف لا غير كما قال الشاعر

أفى جَنْبِ بَكْرٍ قَطَّعَتْنِى مَلامَةً * لَعَمْرِى لقد كانت مَلامَتُها ثِنَى

وقال عدى بن زيد

أعاذِلَ انّ اللَّوْمَ فى غير كُنْهِه * علىَّ طِوًى من غَيِّكِ المُتَرَدِّدِ

ورأيت فى حاشية نسخة من أمالى ابن برى أن الذى فى شعر عدى على ثنى من غيلٍ ابن سيده وطُوًى وطِوًى جبل بالشام وقيل هو وادٍ فى أصل الطور وفى التنزيل العزيز إنك بالوادى المقدس طُوًى قال أبو اسحق طُوًى اسم الوادى ويجوز فيه أربعة أوجه طوى بضم الطاء بغير تنوين وبتنوين فمن نونه فهو اسم للوادى أو الجبل وهو مذكر سمى بمذكر على فُعَلٍ نحو حُطَم وصُرَد ومن لم ينونه ترك صرفه من جهتين احداهما أن يكون معدولا عن طاو فيصير مثل عُمَرَ المعدول عن عامر فلا ينصرف كما لا ينصرف عمر والجهة الأخرى أن يكون اسما للبقعة كما قال فى البقعة المباركة من الشجرة واذا كسر فنون فهو طِوًى مثل مِعًى وضِلَعٍ مصروف ومن لم ينون جعله اسما للبقعة قال ومن قرأ طِوًى بالكسر فعلى معنى المقدسة مرة بعد مرة كما قال طرفة وأنشد بيت عدى بن زيد المذكور آنفا وقال أراد اللوم المكرر علىّ وسئل المبرد عن وادٍ يقال له طُوًى أتصرفه قال نعم لان إحدى العلتين قد انخرمت عنه وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب الحضرمى طُوَى وأنا وطُوَى اذهب غير مجرى وقرأ الكسائى وعاصم وحمزة وابن عامر طُوًى منونا فى السورتين وقال بعضهم طُوًى مثل طِوًى وهو الشئ المثنى وقالوا فى قوله تعالى بالوادى المقدس طُوًى أى طُوِىَ مرتين أى قُدِّسَ وقال الحسن ثُنيت فيه البركة والتقديس مرتين وذو طُوًى مقصور وادٍ بمكة وكان فى كتاب أبى زيد ممدودا والمعروف أن ذا طُوًى مقصور وادٍ بمكة وذو طُواء ممدود موضع بطريق الطائف وقيل واد قال ابن الاثير وذو طُوًى بضم الطاء وفتح الواو المخففة موضع عند باب مكة يستحب لمن دخل مكة أن يغتسل به وما بالدار طُوئِىٌّ بوزن طُوعِىٍّ وطُؤْوِىٌّ بوزن طُعْوِىٍّ أى ما بها أحد وهو مذكور فى الهمزة والطَّوُّ موضع وطَيِّئٌ قبيلة بوزن فَيْعِلٍ والهمزة فيها أصلية والنسبة اليها طائىٌّ لانه نُسب الى فعل فصارت الياء ألفا وكذلك نسبوا الى الحيرة حارىّ لان النسبة الى فعل فعلىّ كما قالوا فى رجل من النمر نمرىّ قال وتأليف طيّ من همزة وطاء وياء وليست من طَوَيْتُ فهو ميت التصريف وقال بعض النسابين سميت طيّ طيا لانه أول من طوى المناهل أى جازمنهلا الى منهل آخر ولم ينزل ۞ والطاء حرف هجاء من حروف المعجم وهو حرف مجهور مستعلٍ يكون أصلا وبدلا وألفها ترجع الى الياء اذا هجيته جزمته ولم تعربه كما تقول ط د مرسلة اللفظ بلا اعراب فاذا وصفته وصيرته اسما أعربته كما تعرب الاسم فتقول هذه طاء طويلة لما وصفته أعربته وشعر طاوىٌّ قافيته الطاء (طيا) الطاية الصخرة العظيمة فى رملة أو أرض لا حجارة بها والطاية السطح الذى ينام عليه وقد يسمى بها الدكان قال ويوديه (٣) التابة وهو أن يجمع بين رؤس ثلاث

شجرات

قوله من النمر نمرى تقدم لنا فى مادة حير كما نسبوا الى التمر تمرى بالتاء المثناة والصواب ما هنا اه

(٣) قوله ويوديه التابة الخ هكذا فى الاصول التى بأيدينا ولعلها محرفة عن الطابة والاصل والطاية التابة وهو الخوحرر اه

شجرات او شجرتين ثم يلقى عليها ثوب فيستظل بها وجاءت الابل طاآيات أى قطعا واحدها طاية وقال عمرو بن لجا يصف ابلا * تربع طايات وتمشى همسا *

(حرف الظاء المعجمة) (ظبا) الظبة حد السيف والسنان والنصل والخنجر وما أشبه ذلك وفى حديث قيلة أنها لما خرجت الى النبى صلى الله عليه وسلم أدركها عم بناتها قال فأصابت ظبة سيفه طائفة من قرون رأسه ظبة السيف حده وهو ما يلى طرف السيف ومثله ذبابه قال الكميت

يرى الراؤن بالشفرات منا * وقود أبى حباحب والظبينا

والجمع ظبات وظبون وظبون قال ابن سيده وانما قضينا عليه بالواو لمكان الضمة لانها كأنها دليل على الواو مع أن ما حذفت لامه واوا نحو أب وأخ وحم وهن وسنة وعضة فيمن قال سنوات وعضوات أكثر مما حذفت لامه ياء ولا يجوز أن يكون المحذوف منها فاء ولا عينا أما امتناع الفاء فلأن الفاء لم يطرد حذفها الا فى مصادر بنات الواو نحو عدة وزنة وحدة وليست ظبة من ذلك وأوائل تلك المصادر مكسورة وأول ظبة مضموم ولم يحذف فاء من فعلة الا فى حرف شاذ لا نظير له وهو قولهم فى الصلة صلة ولولا المعنى وأنا قد وجدناهم يقولون صلة فى معناها وهى محذوفة الفاء من وصلت لما أجزنا أن تكون محذوفة الفاء فقد بطل أن تكون ظبة محذوفة الفاء ولا تكون أيضا محذوفة العين لان ذلك لم يأت الا فى سه ومه وهما حرفان نادران لا يقاس عليهما وظبة السيف وظبة السهم طرفه قال بشامة بن حرى النهشلى

إذا الكماة تنحوا أن ينالهم * حد الظباة وصلناها بأيدينا

وفى حديث على كرم الله وجهه نافحوا بالظبى هى جمع ظبة السيف وهو طرفه وحده قال وأصل الظبة ظبو بوزن صرد فحذفت الواو وعوض منها الهاء وفى حديث البراء فوضعت ظبيب السيف فى بطنه قال الحربى هكذا روى وانما هو ظبة السيف وهو طرفه وتجمع على الظباة والظبين وأما الضبيب بالضاد فسيلان الدم من الفم وغيره وقال أبو موسى انما هو بالصاد المهملة وقد تقدم ذكره ويقال لحد السكين الغرار والظبة والقرنة ولجانبها الذى لا يقطع الكل والظبة جنس من المزاد التهذيب الظبية شبه العجلة والمزادة واذا خرج الدجال تخرج قدامه امرأة تسمى ظبية وهى تنذر المسلمين به والظبية الجراب وقيل الجراب الصغير خاصة وقيل هو من جلد الظباء وفى الحديث أنه أهدى للنبى صلى الله عليه وسلم ظبية فيها خرز فأعطى الآهل منها والعزب

الظبية جراب صغير عليه شعر وقيل شبه الخريطة والكيس وفى حديث أبى سعيد مولى آبى أسيد قال التقطت ظبية فيها ألف وما ئتا درهم وقلبان من ذهب أى وجدت وتصغر فيقال ظبية وجمعها ظباء وقال عدى

بيت جلوف طيب ظله * فيه ظباء ودواخيل خوص

وفى حديث زمزم قيل له احفر ظبية قال وما ظبية قال زمزم سميت به تشبيها بالظبية الخريطة لجمعها ما فيها والظبى الغزال والجمع أظب وظباء وظبى قال الجوهرى أظب أفعل فابدلوا ضمة العين كسرة لتسلم الياء وظبى على فعول مثل ثدى وثدى والانثى ظبية والجمع ظبيات وظباء وأرض مظباة كثيرة الظباء وأظبت الارض كثر ظباؤها ولك عندى مائة سن الظبى أى هن ثنيان لان الظبى لا يزيد على الاثناء قال

فجاءت كسن الظبى لم أر مثلها * بواء قتيل أو حلوبة جائع

ومن أمثالهم فى صحة الجسم بفلان داء ظبى قال أبو عمرو معناه أنه لا داء به كما أن الظبى لا داء به وأنشد الاموى فلا تجهمينا أم عمرو فانما * بنا داء ظبى لم تخنه عوامله

قال أبو عبيد قال الاموى وداء الظبى أنه اذا أراد أن يثب مكث ساعة ثم وثب وفى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم أمر الضحاك بن قيس أن يأتى قومه فقال اذا أتيتهم فاربض فى دارهم ظبيا وتأويله أنه بعثه الى قوم مشركين ليتبصر ماهم عليه ويتجسس أخبارهم ويرجع اليه يخبرهم وأمره أن يكون منهم بحيث يراهم ويتبينهم ولا يستمكنون منه فان أرادوه بسوء أو رابه منهم ريب تهيأ له الهرب وتفلت منهم فيكون مثل الظبى الذى لا يربض الا وهو متباعد متوحش بالبلد القفر ومتى ارتاب أو أحس بفزع نفر ونصب ظبيا على التفسير لان الربوض له فلما حول فعله الى المخاطب خرج قوله ظبيا مفسرا وقال القتيبى قال ابن الاعرابى أراد أقم فى دارهم آمنا لا تبرح كأنك ظبى فى كناسه قد أمن حيث لا يرى انسا ومن أمثالهم لا تركنه ترك الظبى ظله وذلك أن الظبى اذا ترك كناسه لم يعد اليه يقال ذلك عند تأكيد رفض الشئ أى شئ كان ومن دعائهم عند الشماتة به لا بظبى أى جعل الله تعالى ما أصابه لازماله ومنه قول الفرزدق فى زياد

أقول له لما أتانا نعيه * به لا بظبى بالصريمة أعفرا

والظبى سمة لبعض العرب واياها أراد عنترة بقوله

عمرو بن أسود فازباء قاربة * ماء الكلاب عليها الظبى معناق

والظَّبْيَةُ الحَيَاءُ من المرأة وكلّ ذي حافر وقال الليث والظَّبْيَةُ جَهَازُ المرأة والناقة يعني حَيَاءَها قال ابن سيده وبعضهم يجعل الظَّبْيَةَ للكلبة وخصّ ابن الاعرابي به الأتان والشاة والبقرة والظَّبْيَةُ من الفرس مَشَقُّها وهو مَسْلَكُ الجُرْدان فيها الاصمعي يقال لكل ذات خُفّ أو ظِلْف الحَيَاءُ ولكل ذات حافر الظَّبْيَةُ وللسباع كلها الثَّفْر والظَّبْيُ اسم رجل وظَبْيٌ اسم موضع وقيل هو كَثِيبُ رَمْل وقيل هو واد وقيل هو اسم رملة وبه فُسّر قول امرئ القيس

وتَعْطُو برَخْصٍ غيرِ شَثْنٍ كأنّه * أساريعُ ظَبْيٍ أو مَساويكُ إسْحِلِ

ابن الانباري ظُباءٌ اسم كثيب بعينه وأنشد

وكَفٍّ كعُوّاذِ النَّقَا لا يَضِيرُها * اذا أُبْرِزَتْ أن لا يكونَ خِضابُ

وعُوّاذُ النَّقا دوابُّ تُشبه العَظَاءَ واحدتها عائذة تلزم الرمل لا تبرحه وقال في موضع آخر الظُّبَاءُ وادٍ بتِهامة والظُّبْيَةُ مُنْعَرَجُ الوادي والجمع ظِباءٌ وكذلك الظُّبَةُ وجمعها ظُباءٌ وهو من الجمع العزيز وقد روى بيت أبي ذؤيب بالوجهين

عَرَفْتُ الديارَ لأُمّ الرَّهِيـ * ـنِ بينَ الظُّباءِ فوادي عُشَرْ

قال الظُّبَاءُ جمع ظُبَةٍ لمُنْعَرَج الوادي وجعل ظُبَاءً مثل رُخالٍ وظُؤارٍ من الجمع الذي جاء على فُعال وأنكر أن يكون أصله ظُبًى ثم مَدّه للضرورة وقال ابن سيده قال ابن جني ينبغي أن تكون الهمزة في الظُّباءِ بدلا من ياء ولا تكون أصلا أمّا ما يدفع كونها أصلا فلأنهم قد قالوا في واحدها ظُبَة وهي مُنْعَرَج الوادي واللام إنما تُحْذَف اذا كانت حرفَ علّة ولو جَهِلْنا قولهم في الواحد منها ظُبَة لحكمنا بأنها من الواو اتّباعا لما وَصّى به أبو الحسن من أن اللامَ المحذوفة اذا جُهِلَتْ حُكِم بأنها واو حَمْلًا على الأكثر لكنّ أبا عبيدة وأبا عمرو الشيباني روياه بين الظِّباء بكسر الظاء وذكرا أن الواحد ظَبْية فاذا ظهرت الياء لاما في ظَبْية وجب القطع بها ولم يَسُغ العدولُ عنها وينبغي أن يكونَ الظُّبَاءُ المضمومُ الظاء أحدَ ما جاء من الجُموع على فُعال وذلك نحو رُخال وظُؤار وعُراق وثُناء وأُناس وتُؤام ورُباب فان قلت فلعله أراد ظُبًى جمع ظُبَة ثم مدّ ضرورة قيل هذا لو صح القصر فأما ولم يثبت القصر من جهة فلا وجه لذلك لترككَ القياسَ الى الضرورة من غير ضرورة وقيل الظِّباء في شعر أبي ذؤيب هذا وادٍ بعينه وظَبْيةُ موضعٌ قال قيس بن ذريح

فغَيْقَةُ فالأَخْيافُ أخْيافُ ظَبْيةٍ * بها من لُبَيْنَى مَخْرَفٌ ومَرابِعُ

قوله كعوّاذ النقا الخ هكذا في الاصول التي بأيدينا ولا شاهد فيه على هذه الرواية ولعله روى * كعوّاذ الظبا * وحرره اه

وعِرْقُ الظُّبْيَة بضم الظاء موضع على ثلاثة أميال من الرَّوْحاء به مسجد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث عمرو بن حزم من ذي المروة الى الظَّبْيَة وهو موضع في ديار جُهَينة أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم عَوْسَجَةَ الجُهَني والظُّبْيَة اسم موضع ذكره ابن هشام في السيرة وظَبْيان اسم رجل بفتح الظاء (ظرا) الظَّرَوْرَى الكَيِّس رجل ظَرَوْرَى كَيِّس وظَرِيَ يَظْرَى اذا كاس قال أبو عمرو ظَرَى اذا لانَ وظَرِيَ اذا كاس واظْرَوْرَى كاسَ وحَذِقَ وقال ابن الاعرابي اطْرَوْرَى بالطاء غير المعجمة واطْرَوْرَى الرجلُ اطْرِيراءً اتَّخَم فانتفخ بطنُه والكلمة واوية ويائية واطْرَوْرَى بطنُه اذا انتفخ وذكره الجوهري في ضَرَا بالضاد ولم يذكره هذا الفصل الازهري قرأتُ في نوادر الأَعراب الاطْرِيراء والاظْرِيراء البِطْنَةُ وهو مُطْرَوْرٍ ومُظْرَوْرٍ قال وكذلك المُحْبَنْطِي والمُحْبَنْظِي بالظاء وقال الاصمعي اظْرَوْرَى بطنُه بالظاء أبو زيد اظْرَوْرَى الرجلُ غلبَ الدَّسَمُ على قلبه فانتفخ جوفُه فمات ورواه الشيباني اطْرَوْرَى والشيباني ثقة وأبو زيد أوثق منه ابن الانباري ظَرَى بطنُه يَظْرِي اذا لم يَتَمالَكْ لِينًا ويقال أصاب المالَ الظَّرَى فأهزله وهو جُمودُ الماء لشدّة البَرْد ابن الاعرابي الظَّارِي العاضّ وظَرَى يَظْرِي اذا جرى (ظلا) ابن الاعرابي تَظَلَّى فلان اذا لزم الظِّلال والدِّعَة قال أبو منصور كان في الاصل تَظَلَّلَ فقلبت احدى اللامات ياء كما قالوا تَظَنَّيْتُ من الظنّ (ظما) الظَّمْوُ من أظماء الابل لغة في الظِّمْء والظَّمَا بلا همز ذُبُولُ الشَّفَة من العطش قال أبو منصور وهو قِلَّة لحمه ودمه وليس من ذُبول العطش ولكنه خِلْقة محمودة وكلّ ذابل من الحرّ ظَمٍ وأَظْمَى والمَظْمِيُّ من الارض والزَّرْع الذي تسقيه السماء والمَسْقَوِيُّ ما يُسْقَى بالسَّيْح وفي حديث معاذ وان كان نَشْرَ أرضٍ يُسْلِمُ عليها صاحبها فانه يُخْرِجُ منها ما أُعْطِيَ نَشْرُها ربعَ المَسْقَوِيّ وعُشْرَ المَظْمِيّ وهما منسوبان الى المَظْمَى والى المَسْقَى مصدري سَقَى وظَمِيَ قال أبو موسى المَظْمِيُّ أصله المَظْمَئِيُّ فترك همزه يعني في الرواية قال وذكره الجوهري في المعتلّ ولم يذكره في الهمز ولا تعرّض الى ذكر تخفيفه والظَّمَى قِلَّةُ دَمِ اللِّثَة ولحمها وهو يعتري الحُبْش رجل أَظْمَى وامرأة ظَمْياء وشَفَة ظَمْياءُ ليست بوارمة كثيرة الدم ويُحْمَدُ ظَمَاها وشَفَة ظَمْياء بيّنة الظَّمَى اذا كان فيها سُمْرة وذُبول ولِثَة ظَمْياء قليلة الدم وعينٌ ظَمْياءُ رقيقة الجَفْن وساق ظَمْياءُ قليلة اللحم وفي المحكم مُعْتَرِقَة اللحم وظِلٌّ أظْمَى أسْوَد ورجل أظْمَى أسود الشفة والانثى ظَمْياء ورمح أظْمَى أسْمَر الاصمعي من الرِّماح الأظْمَى غير مهموز وهو الأسمر وقناة ظَمْياء بيّنة الظَّمَى منقوص أبو عمرو ناقة ظَمْياءُ وابل ظُمْيٌ اذا كان في لونها سواد

أبو عمرو الأظمى الأسود والمرأة ظمياء اسوداء الشفتين وحكى اللحيانى رجل أظمى اسم وامرأة ظمياء والفعل من كل ذلك ظمى ظمى ويقال للفرس اذا كان معرق الشوى انه لأظمى الشوى وان فصوصه لظماء اذا لم يكن فيها رهل وكانت متوترة ويحمد ذلك فيها والاصل فيها الهمز ومنه قول الراجز يصف فرسا أنشده ابن السكيت

ينجيه من مثل حمام الاغلال * وقع يد عجلى ورجل شملال

* ظمأى النسى من تحت ريا من عال *

والظميان شجر ينبت بنجد يشبه القرظ (ظنى) قال الازهرى ليس فى باب الظاء والنون غير التظنى من الظن وأصله التظنن فأبدل من احدى النونات ياء وهو مثل تقضى من تقضض (ظوا) أرض مظواة ومظياة تنبت الظيان فأما مظواة فانها من ظ و ى وأما مظياة فاما أن تكون على المعاقبة واما أن تكون مقلوبة من مظواة فهى على هذا مفلعة وأديم مظوى مدبوغ بالظيان عن أبى حنيفة ﷺ والظاء حرف هجاء وهو حرف مجهور يكون أصلا لابدلا ولا زائدا قال ابن جنى اعلم أن الظاء لا توجد فى كلام النبط فاذا وقعت فيه قلبوها طاء ولهذا قالوا البرطلة وانما هو ابن الظل وقالوا ناطور وانما هو ناظور رفاعول من نظر ينظر قال ابن سيده كذا يقول أصحابنا البصريون فأما قول أحمد بن يحيى فيقول ناطور ونواطير مثل حاصود وحواصيد وقد نظر ينظر ابن الاعرابى أظوى الرجل اذا حمق (ظيا) الظياة الرجل الأحمق والظيان نبت باليمن يدبغ بورقه وقيل هو ياسمين البر وهو فعلان واحدته ظيانة وأديم مظيا مدبوغ بالظيان وأرض مظياة كثيرة الظيان الاصمعى من أشجار الجبال العرعر والظيان والنبع والنشم الليث الظيان شئ من العسل ويجئ فى بعض الشعر الظى والظى بلا نون قال ولا يشتق منه فعل فتعرف ياؤه وبعضهم يصغره ظبيانا وبعضهم ظويانا قال أبو منصور ليس الظيان من العسل فى شئ انما الظيان ما فسره الاصمعى أولا وقال مالك بن خالد الخناعى

يا مى ان سباع الارض هالكة * والغفر والادم والآرام والناس

والخيش لن يعجز الايام ذو حيد * بمشمخر به الظيان والآس

أراد بذى حيد وعلا فى قرنه حيد وهى أنابيبه وحيد جمع حيدة كحيضة وحيض قال ابن برى وهذه الكلمة قد عزب أن يعلم أصلها من طريق الاشتقاق فلم يبق الاحملها على الاكثر وعند المحققين أن عينها واو ولان باب طويت أكثر من باب حييت والمشمخر الجبل الطويل والآس ههنا شجر

والآس العسل أيضا والمعنى لا يبقى لانه لو أراد الايجاب لا دخل عليه اللام لان اللام في الايجاب بمنزلة لا في النفي والظيان العسل والآس بقية العسل في الخلية ۞ والظاء حرف من حروف المعجم وهو حرف مطبق مستعل والظا نبيب التيس وصوته وعليه قوله

* له ظاء كما صخب الغريم * ويروى ظأب وظيت ظاء عملتها

(فصل العين المهملة) ۞ (عاعا) قال الازهرى في آخر لفيف المعتل في ترجمة وعع العاعاء صوت الذئب (عبا) عبا المتاع عبوا وعباه هيأه وعبى الجيش أصلحه وهيأه تعبية وتعبئة وتعبيأ وقال أبو زيد عبأته بالهمز والعباية ضرب من الاكسية واسع فيه خطوط سود كبار والجمع عباء وفى الحديث لباسهم العباء وقد تكرر فى الحديث والعباءة لغة فيه قال سيبويه انما همزت وان لم يكن حرف العلة فيها طرفا لانهم جاؤا بالواحد على قولهم في الجمع عباء كما قالوا مسنية ومرضية حين جاءت على مسني ومرضي وقال العباء ضرب من الاكسية والجمع أعبية والعباء على هذا واحد قال ابن سيده قال ابن جني وقالوا عباءة وقد كان ينبغي لما لحقت الهاء آخرا وجرى الاعراب عليها وقويت الياء لبعدها عن الطرف أن لا تهمز وأن لا يقال الا عباية فيقتصر على التصحيح دون الاعلال وأن لا يجوز فيه الامران كما اقتصر في نهاية وغباوة وشقاوة وسعاية ورماية على التصحيح دون الاعلال لان الخليل رحمه الله قد علل ذلك فقال انهم انما بنوا الواحد على الجمع فلما كانوا يقولون عباء فيلزمهم اعلال الياء لوقوعها طرفا أدخلوا الهاء وقد انقلبت الياء حينئذ همزة فبقيت اللام معتلة بعد الهاء كما كانت معتلة قبلها قال الجوهرى جمع العباءة والعباية العباآت قال ابن سيده والعبى الجافي والمدلغة قال

* كجبهة الشيخ العباء الثط * وقيل العباء بالمد الثقيل الاحمق وروى الازهرى عن الليث العبى مقصور الرجل العبام وهو الجافي العيي ومده الشاعر فقال وأنشد أيضا البيت

* كجبهة الشيخ العباء الثط * قال الازهرى ولم أسمع العباء بمعنى العبام لغير الليث وأما الرجز فالرواية عندى * كجبهة الشيخ العياء * بالياء يقال شيخ عياء وعياياء وهو العبام الذى لا حاجة له الى النساء قال ومن قاله بالباء فقد صحف وقال الليث يقال في ترخيم اسم مثل عبد الرحمن أو عبد الرحيم عبويه مثل عمرو وعمرويه والعب ضوء الشمس وحسنها يقال ما أحسن عبها وأصله العبو فنقص ويقال امرأة عابية أى ناظمة تنظم القلائد قال الشاعر يصف سهاما

اليها أطر صفر لطاف كأنها * عقيق جلاه العابيات نظيم

قال والاصل عابثة بالهمز من عبأت الطيب اذا هيأته قال ابن سيده والعباة من السطاح الذى ينفرش على الارض وابن عباية من شعرائهم وعباية بن رفاعة من رواة الحديث (عتا) عتا يعتو عتوا وعتيا استكبر وجاوز الحد فأما قوله

أدعوك يارب من النار التى * أعددتها للظالم العاتى العتى

فقد يجوز أن يكون أراد العتى على النسب كقولك رجل حرح وسته وقد يجوز أن يكون أراد العتى خففه لان الوزن قد انتهى فارتدع ويقال تعتت المرأة وتعتى فلان وأنشد

بأمره الارض فما تعتت أى فما عصت وقال الازهرى فى ترجمة تعا والعتا العصيان والعاتى الجبار وجمعه عتاة والعاتى الشديد الدخول فى الفساد المتمرد الذى لا يقبل موعظة الفراء الاعتاء الدعار من الرجال الواحد عات وتعتى فلان لم يطع وعتا الشيخ عتيا وعتيا بفتح العين أسن وكبر وولى وفى التنزيل وقد بلغت من الكبر عتيا وقرئ عتيا وقول أبى اسحق كل شئ قد انتهى فقد عتا يعتو عتيا وعتوا وعسا يعسو عسوا وعسيا فأحب زكرياء سلام الله عليه أن يعلم من أى جهة يكون له ولد ومثل امرأته لا تلد ومثله لا يولد له قال الله عز وجل كذلك معناه والله أعلم الامر كما قيل لك ويقال للشيخ اذا ولى وكبر عتا يعتو عتوا وعسا يعسو ومثله الجوهرى يقال عتوت يا فلان تعتو عتوا وعتيا وعتيا والاصل عتو ثم أبدلوا احدى الضمتين كسرة فانقلبت الواو ياء فقالوا عتيا ثم أتبعوا الكسرة الكسرة فقالوا عتيا ليؤكدوا البدل ورجل عات وقوم عتى قلبوا الواو ياء قال محمد بن السرى وفعول اذا كانت جمعا فحقها القلب واذا كانت مصدرا فحقها التصحيح لان الجمع أثقل عندهم من الواحد وفى الحديث بئس العبد عبد عتا وطغى العتو التجبر والتكبر وتعتيت مثل عتوت قال ولا تقل عتيت وقال ابن سيده عتيت لغة فى عتوت وعتى بمعنى حتى هذلية وثقفية وقرأ بعضهم عتى حين أى حتى حين وفى حديث عمر رضى الله عنه بلغه أن ابن مسعود رضى الله عنه يقرئ الناس عتى حين يريد حتى حين فقال ان القرآن لم ينزل بلغة هذيل فأقرئ الناس بلغة قريش كل العرب يقولون حتى الا هذيلا وثقيفا فانهم يقولون عتى وعتوة اسم فرس (عثا) العثا لون الى السواد مع كثرة شعر والاعثى الكثير الشعر الجافى السمج والانثى عثواء والعثوة جفوف شعر الرأس والتباده وبعد عهده بالمشط عثى شعره يعثى عثا وعثا وربما قيل للرجل الكثير الشعر أعثى وللعجوز عثواء وضبعان أعثى كثير الشعر والانثى عثواء والجمع عثو وعثى معاقبة وقال أبو عبيد الذكر من الضباع يقال له عثيان قال ابن سيده والعثيان الذكر من الضباع قال

ابن برى ويقال للضبع غثواء بالغين المعجمة أيضا وسنذكره فى موضعه وقال أبو زيد فى الرأس العثوة وهو جفوف شعره والتباده معًا ورجل أعثى كثير الشعر ورجل أعثى كثيف اللحية وأنشد ابن برى فى الأعثى الكثير الشعر لشاعر

عرضت لنا تغشى فيعرض دونها * أعثى غيور فاحش متزعم

ابن السكيت يقال شاب عثا الارض اذا هاج نبتها وأصل العثا الشعر ثم يستعار فيما تشعث من النبات مثل النصى والبهمى والصليان وقال ابن الرقاع

بسرارة حفش الربيع عثاها * حواء يزدرع الغمير ثراها

حتى اصطلى وهج المقيظ وخانه * أنقى مشاربه وشاب عثاها

أى يبس عشبها والأعثى لون الى السواد والأعثى الضبع الكبير أبو عمرو العثوة والوفضة والغشنة هى الجمة من الرأس وهى الوفرة وقال ابن الاعرابى العثى اللمم الطوال وقول ابن الرقاع

لولا الحياء وأن رأسى قد عثا * فيه المشيب لزرت أم القاسم

عثا فيه المشيب أى أفسد قال ابن سيده عثا عثوًّا وعثى عثوًّا أفسد أشد الافساد وقال وقد ذكرت هذه الكلمة فى المعتل بالياء على غير هذه الصيغة من الفعل وقال فى الموضع الذى ذكره عثى فى الارض عثيًّا وعثيًّا وعثيانًا وعثى يعثى عن كراع نادر كل ذلك أفسد وقال كراع عثى يعثى مقلوب من عاث يعيث فكان يجب على هذا يعثى الا أنه نادر والوجه عثى فى الارض يعثى وفى التنزيل ولا تعثوا فى الارض مفسدين القراء كلهم قرؤا ولا تعثوا بفتح الثاء من عثى يعثى عثوًّا وهو أشد الفساد وفيه لغتان أخريان لم يقرأ بواحدة منهما احداهما عثا يعثو مثل سما يسمو قال ذلك الاخفش وغيره ولو جازت القراءة بهذه اللغة لقرئ ولا تعثوا ولكن القراءة سنة ولا يقرأ الا بما قرأ به القراء واللغة الثانية عاث يعيث وتفسيره فى بابه ابن بزرج وهم يعثون مثل يسعون وعثا يعثو عثوًّا قال الازهرى واللغة الجيدة عثى يعثى لان فعل يفعل لا يكون الا فيما ثانيه أو ثالثه أحد حروف الحلق أنشد أبو عمرو

وحاص منى فرقًا وطحربا * فأدرك الاعثى الدثور الخنثبا * فشد شدًّا ذا نجاء ملهبا

ابن سيده الاعثى الاحمق الثقيل لامه ياء لقولهم فى جمعه عثى قال ابن برى شاهده قول الراجز

* فولدت أعثى ضروطًا عنبجا * والعثونى الجافى الغليظ (عجا) الام تعجو ولدها تؤخر رضاعه عن مواقيته ويورث ذلك ولدها وهنًا قال الاعشى

قوله والوفضة هكذا فى الاصول وحرره اه

مشفقا

مُشْفِقًا قَلْبُها عَلَيْهِ فَمَا تَعْـ * ـجُوهُ الاَّ عُفافَةٌ أَوفُواقُ

قال الجوهري عَجَتِ الأُمُّ وَلَدَها تَعْجُوهُ عَجْوًا اذا سَقَتْه اللَّبَنَ وقيل عَجَتِ المرأة ابنها عَجْوًا أخَّرَتْ رَضاعه عن وقته وقيل داوَتْه بالغذاء حتى نَهَضَ والعُجْوَةُ والمُعاجاةُ أن لا يكون للأم لبن يُرْوِي صبيها فتُعاجيه بشيء تُعَلِّلُه به ساعة وكذلك ان وَلِيَ ذلك منه غير أُمّه والاسم منه العُجْوة والفعل العَجْوُ واسم ذلك الوَلَدِ العَجِيُّ والأُنْثَى عَجِيَّةٌ وقد عَجَتْه وعَجاه اللبنَ غَذاه وأنشد بيت الاعشى

وتَعادَى عنه النهارُ فما تَعْـ * ـجُوهُ الاَّ عُفاوةٌ أو فُواقُ

وأما من مُنِعَ اللبنَ فغُذِيَ بالطعام يقال عُوجِيَ والعَجِيُّ الفَصِيلُ تموتُ أُمّه فيُرْضِعُه صاحبه بلبن غيرها ويقوم عليه وكذلك البَهْمة وقال ثعلب هو الذي يُغَذَّى بغير لبن والأنثى عَجِيَّة وقيل الذكر والانثى جميعًا بغير هاء والجمع من كل ذلك عَجايا وعَجاياوا الاخيرة أقيس قال الشاعر

عَدانِي أنْ أَزُورَكَ أنَّ بَهْمِي * عَجايا كُلُّها الاقايلا

ويقال لِلَّبَنِ الذي يُعاجَى به الصبيُّ اليتيم أي يُغَذَّى به عُجاوَةٌ ويقال لذلك اليتيم الذي يُغَذَّى بغير لبن أُمّه عَجِيٌّ وفي الحديث كنتُ يتيمًا ولم أكُنْ عَجِيًّا قال ابن الاثير هو الذي لا لَبَنَ لأُمّه أو ماتت أُمّه فعُلِّلَ بلَبَنِ غيرها أو بشيء آخر فأورثه ذلك وَهْنًا وعاجَيْتُ الصبيَّ اذا أرْضَعْتَه بلبن غير أُمّه أو مَنَعْتَه اللَّبَنَ وغَذَّيْتَه بالطَّعام وعَجا الصبيَ يَعْجُوه اذا عَلَّله بشيء فهو عَجِيٌّ وعَجِيَ هو يَعْجَى عَجًا ويقال للبن الذي يُعاجَى به الصبيُّ عُجاوَةٌ وأنشد الليث للنابغة الجعدي

اذا شئتَ أبصرتَ من عَقْبِهِمْ * يَتامَى يُعاجَوْنَ كالأَذْؤُبِ

وقال آخر في صفة أولاد الجراد

اذا ارتحلَتْ من مَنْزِلٍ خَلَّفَتْ به * عَجايا يُحاثِي بالتُّرابِ صَغِيرُها

قال ابن بري قال ابن خالويه العَجِيُّ في البهائم مثلُ اليتيم في النَّاس قال ابن سيده العَجِيُّ من الناس الذي يَفْقِدُ أُمَّه وعَجَوْتُه عَجْوًا أمَلْتُه قال الحرث بن حلزة

مُكْفَهِرًّا على الحَوادِثِ لا تَعْـ * ـجُوهُ للدَّهْرِ مُؤْيِدٌ صَمّاءُ

ويروى لا تَرْتُوه وعَجا البَعِيرُ رُغَا وعَجا فاه فتحه قال الازهري وعَجا شِدْقَه اذا لَوَاه قال خلف الأَحْمَر سألتُ أعرابيًّا عن قولهم عَجا شِدْقَه فقال اذا فتحه وأماله قال الازهري قال الطِرِمّاح يصف صائدًا له أولاد لا أُمّهاتَ لَهُم فهم يعاجَوْنَ تَرْبِيَةً سَيِّئَةً

انْ يُصِبْ صَيْداً يَكُنْ جُلّه * لِعَجَايَاقُوتُهُمْ بِاللِّحَامِ

وقال ابن شميل يقال لَقِيَ فلانٌ ماعَجَاه وماعَظَاه وماأَوْرَمَه اذا لَقِيَ شِدّةً وبَلاءً وَلَقّاه الله ماعَجَاه وما عَظَاه أى ماساءَهُ وفى حديث الحجاج أنه قال لبعض الاعراب أراكَ بصيراً بالزَّرْع فقال انى طالمَا عاجَيْتُه أى عانَيْتُه وعالَجْتُه والعَجِيُّ السيّئُ الغِذاء وأنشد أبو زيد

يَسْبِقُ فيها الحَمَلَ العَجِيَّا * رَغْلاً اذا ما آنَسَ العَشِيّا

والعُجَاوَةُ قدرُ مُضْغَةٍ من لَحْمٍ تكونُ موصولةً بعَصَبَةٍ تَنْحَدِرُ من رُكْبَةِ البعير الى الفِرْسِن وهى من الفَرَسِ مُضيغةٌ وهى العُجَايَةُ أيضا وقيل هى عَصَبَةٌ فى باطن يد الناقة وقال اللحيانى عُجَاوَةُ الساق عَصَبَةٌ تَتَقَلَّعُ معها فى طَرَفِها مثلُ العُظَيْمِ وجمعها عُجًا كَسَّروه على طرح الزائد فكأَنهم جمعوا عُجْوَةً أو عُجَاةً قال ابن سيده وهذه الكلمة واوية ويائية وقال ابن شميل العُجَايَةُ من الفَرَسِ العَصَبَةُ المُسْتَطيلةُ فى الوَظِيف ومُنْتَهاها الى الرُّسْغَيْنِ وفيها يكون الحَطْمُ قال والرُّسْغُ مُنْتَهَى العُجَايَة وقال ابن سيده فى معتل الياء العُجَايةُ عَصَبٌ مُرَكَّبٌ فيه فُصُوصٌ من عظام كأمثال فُصُوصِ الخاتَمِ تكون عند رُسْغِ الدابة زاد غيره واذا جاعَ أحدُهم دَقَّها بين فِهْرَيْنِ فأكَلَها وقال كعب

سُمْرُ العُجَاياتِ يَتْرُكْنَ الحَصَى زِيَمًا * لم يَقِهِنَّ رُؤُسَ الاكْمِ تَنْعِيلُ

قال وتُجْمَعُ على العُجِيِّ يصف حَوافِرَها بالصَلابة قال ابن الاثير هى أعصابُ قوائم الابل والخَيْل واحدتُها عُجَايَةٌ قال ابن سيده وقيل العُجَايَةُ كلُّ عَصَبَةٍ فى يدٍ أو رجلٍ وقيل هى عَصَبَةٌ باطنِ الوَظِيف من الفَرَسِ والثَّوْرِ والجمع عُجِيٌّ وعِجِيٌّ على حذف الزائد فيهما وعُجَايَا عن ابن الاعرابى قال الجوهرى العُجَايَتَان عَصَبَتَان فى باطن يَدَىِ الفَرَسِ وأَسْفَلَ منهما هَنَاتٌ كأنها الاَظْفارُ تسمى السَّعْدانات ويقال كلُّ عَصَبٍ يَتَّصِلُ بالحافر فهو عُجَايَةٌ قال الراجز

وحافِرٍ صُلْبِ العُجَى مُدَمْلَقِ * وَساقِ هَيْقٍ أَنْسُها مُعَرَّقِ

معرَّقٌ قليلُ اللحم قال ابن برى وأنشده فى فصل دملق * وساقِ هَيْقٍ أَنْفُها مُعَرَّقُ * والعَجْوَةُ ضَرْبٌ من التَمْرِ يقال هو مما غَرَسَهُ النبىُّ صلى الله عليه وسلم بيده ويقال هو نوعٌ من تمر المدينة أكبرُ من الصَّيْحانِىّ يَضْرِبُ الى السَّوادِ من غَرْسِ النبى صلى الله عليه وسلم قال الجوهرى العَجْوَةُ ضَرْبٌ من أجْوَدِ التَمْرِ بالمدينة ونَخْلَتُها تسمى لِينَةً قال الازهرى العَجْوَةُ التى بالمدينة هى الصَّيْحانيّةُ وبها ضُرُوبٌ من العَجْوَةِ ليس لها عُذُوبةُ الصَّيْحانيّة ولا رِيُّها ولا امتلاؤُها وفى الحديث العَجْوَةُ من الجنة وحكى

قوله وساق هيق وأنها الخ قال فى التكملة هكذا وقع فى النسخ والصواب هيق أنفها الخ وقد أنشده فى حرف القاف على الصواب والرجز للزفيان اه

ابن سيده عن أبي حنيفة العجوة بالحجاز أم التمر الذي اليه المرجع كالشهريز بالبصرة والتبي بالبحرين والجذامي باليمامة وقال مرة أخرى العجوة ضرب من التمر وقيل لأحيحة بن الجلاح ما أعددت للشتاء قال ثلثمائة وستين صاعا من عجوة تعطي الصبي منها خمسا فيرد عليك ثلاثا قال الجوهري ويقال العجى الجلود اليابسة تطبخ وتؤكل الواحدة عجية وقال أبو المهوش

ومعصب قطع الشتاء وقوته * أكل العجى وتكسب الاشكاد

فبدأته بالمحض ثم ثنيته * بالشحم قبل محمد وزياد

وحكى ابن بري عن ابن ولاد العجى في البيت جمع عجوة وهو عجب الذنب قال وهو غلط منه انما ذلك عكوة وعكى قال * حتى تليك عكى أذنابها * وسيأتي ذكره والعجى أيضا عصبة الوظيف والاشكاد جمع شكد وهو العطاء (عدا) العدو الحضر عدا الرجل والفرس وغيره يعدو عدوا وعدوا وعدوانا وتعداء وعدى أحضر قال رؤبة * من طول تعداء الربيع في الانق * وحكى سيبويه أتيته عدوا وضع فيه المصدر على غير الفعل وليس في كل شيء قيل ذلك انما يحكى منه ما سمع وقالوا هو مني عدوة الفرس رفع تريد أن تجعل ذلك مسافة ما بينك وبينه وقد أعداه اذا حمله على الحضر وأعديت فرسي استحضرته وأعديت في منطقك أي جرت ويقال للخيل المغيرة عادية قال الله تعالى والعاديات ضبحا قال ابن عباس هي الخيل وقال علي رضي الله عنه هي الابل ههنا والعدوان والعداء كلاهما الشديد العدو قال

ولو أن حيا فائت الموت فاته * أخو الحرب فوق القارح العدوان

وأنشد ابن بري شاهدا عليه قول الشاعر

وصخر بن عمرو بن الشريد فانه * أخو الحرب فوق السابح العدوان

وقال الاعشى

والقارح العدا وكل طمرة * لا تستطيع يد الطويل قذالها

أراد العداء فقصر للضرورة وأراد نيل قذالها فحذف للعلم بذلك وقال بعضهم فرس عدوان اذا كان كثير العدو وذئب عدوان اذا كان يعدو على الناس والشاء وأنشد

تذكر اذ أنت شديد القفز * نهد القصيرى عدوان الجمز * وأنت تعدو بخروف مبزى

والعداء والعداء الطلق الواحد وفي التهذيب الطلق الواحد للفرس وأنشد

* يصرع الخمس عداء في طلق * وقال فمن فتح العين قال جاز هذا الى ذاك ومن كسر العداء

فمعناه أنه يعادي الصيد من العدو وهو الحُضْر حتى يلحقه وتعادى القوم تباروا في العدو والعَدِيُّ جماعة القوم يعدون لقتال ونحوه وقيل العدى أول من يحمل من الرجالة وذلك لانهم يُسْرِعُونَ العَدْوَ والعَدِيُّ أول ما يَنْدَفِع من الغارة وهو منه قال مالك بن خالد الخناعى الهذلى

لما رأيت عَدِيَّ القوم يَسْلُبُهُم * طلح الشواجن والطرفاء والسَّلَمُ

يسلبهم يعنى يتعلق بثيابهم فيزيلها عنهم وهذا البيت استشهد به الجوهري على العَدِيِّ الذين يعدون على أقدامهم قال وهو جمع عاد مثل غاز وغزى وبعده

كفت ثوبى لا ألوى الى أحد * انى شَنِئْتُ الفتى كالبكر يختطم

والشواجن أودية كثيرة الشجر الواحدة شاجنة يقول لما هربوا تعلقت ثيابهم بالشجر فتركوها وفي حديث لقمان أنا لقمان بن عاد لعادية لعاد العادية الخيل تعدو والعادى الواحد أى أنا للجمع والواحد وقد تكون العادية الرجال يعدون ومنه حديث خيبر خرجت عاديتهم أى الذين يعدون على أرجلهم قال ابن سيده والعادية كالعدى وقيل هو من الخيل خاصة وقيل العادية أول ما يحمل من الرجالة دون الفرسان قال أبو ذؤيب

وعادية تلقى الثياب كأنها * تزعزعها تحت السمامة ريح

ويقال رأيت عَدِيَّ القوم مقبلا أى من حمل من الرجالة دون الفرسان وقال أبو عبيد العدى جماعة القوم بلغة هذيل وقوله تعالى ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عَدْوًا بغير علم وقرئ عُدُوًّا مثل جلوس قال المفسرون نهوا قبل أن أذن لهم في قتال المشركين أن يلعنوا الاصنام التى عبدوها وقوله فيسبوا الله عَدْوًا بغير علم أى فيسبوا الله عدوانا وظلما وعَدْوًا منصوب على المصدر وعلى ارادة اللام لان المعنى فيعدون عَدْوًا أى يظلمون ظلما ويكون مفعولا له أى فيسبوا الله للظلم ومن قرأ فيسبوا الله عُدُوًّا فهو بمعنى عَدْوًا أيضا يقال في الظلم قد عدا فلان عَدْوًا وعُدُوًّا وعُدْوانا وعَداءً أى ظلم ظلما جاوز فيه القدر وقرئ فيسبوا الله عَدُوًّا بفتح العين وهو ههنا في معنى جماعة كأنه قال فيسبوا الله أعداء وعَدُوًّا منصوب على الحال في هذا القول وكذلك قوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبى عَدُوًّا شياطين الانس والجن عَدُوًّا في معنى أعداء المعنى كما جعلنا لك ولامتك شياطين الانس والجن أعداء كذلك جعلنا لمن تقدمك من الانبياء وأممهم وعَدُوًّا ههنا منصوب لانه مفعول به وشياطين الانس منصوب على البدل ويجوز أن يكون عَدُوًّا منصوبا على أنه مفعول ثان وشياطين الانس المفعول الاول والعادى الظالم يقال لا أشمت الله بك

عاديك

عادِيكَ أي عدوّك الظالم لك قال أبو بكر قولُ العرب فلانٌ عَدُوُّ فلانٍ معناه فلان يعدو على فلان بالمكروه ويَظْلِمه ويقال فلان عَدُوُّكَ وهم عَدُوُّكَ وهما عَدُوُّكَ وفلانة عَدُوَّةُ فلان وعَدُوُّ فلان فمن قال فلانة عَدُوَّة فلان قال هو خبر المؤنث فعلامةُ التأنيث لازمة له ومن قال فلانة عدوّ فلان قال ذكّرت عدوّا لأنه بمنزلة قولهم امرأة ظَلُومٌ وغَضُوبٌ وصَبُورٌ قال الأزهري هذا إذا جعلتَ ذلك كلَّه في مذهب الاسم والمصدر فإذا جعلته نعتاً محضاً قلت هو عدوّك وهي عدوّتك وهم أعداؤك وهنّ عَدُوّاتك وقوله تعالى فلا عُدْوانَ إلا على الظالمين أي فلا سبيل وكذلك قوله فلا عُدْوانَ عَلَيَّ أي فلا سبيل عليّ وقولهم عَدَا عليه فضربه بسيفه لا يُراد به عَدْوٌ على الرِّجْلين ولكن من الظُّلْم وعَدَا عَدْواً ظَلَمَ وجار وفي حديث قتادة بن النعمان أنه عُدِيَ عليه أي سُرِقَ ماله وظُلِمَ وفي الحديث ما ذئبان عاديان أصابا فريقةَ غنم العادي الظالم وأصله من تجاوز الحدّ في الشيء وفي الحديث ما يقتله المُحْرِم كذا وكذا والسَّبُعُ العادي أي الظالم الذي يَفْتَرِس الناس وفي حديث علي رضي الله عنه لا قَطْعَ على عادي ظَهْرٍ وفي حديث ابن عبد العزيز أُتي برجل قد اختلس طَوْقاً فلم يَرَ قَطْعَه وقال تلك عاديةُ الظَّهْرِ العادية من عدا يعدو على الشيء إذا اختلسه والظَّهْر ما ظهر من الأشياء ولم يَرَ في الطَّوْق قطعاً لأنه ظاهر على المرأة والصبي وقوله تعالى فمن اضطُرَّ غير باغ ولا عاد قال يعقوب هو فاعل من عدا يعدو إذا ظلم وجار قال وقال الحسن أي غير باغ ولا عائد فقلب والاعتداء والتعدّي والعُدْوان الظُّلْم وقوله تعالى ولا تعاونوا على الإثم والعُدْوان يقول لا تعاونوا على المعصية والظُّلْم وعَدَا عليه عَدْواً وعَداءً وعُدُوّاً وعُدْواناً وعِدْواناً وعُدْوى وتعدّى واعتدى كلُّه ظلمه وعَدَا بنو فلان على بني فلان أي ظلموهم وفي الحديث كتب ليهود تيماءَ أن لهم الذمّةَ وعليهم الجزيةَ بلا عَداء العَداءُ بالفتح والمد الظلم وتجاوز الحدّ وقوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله الذين يُقاتلونكم ولا تعتدوا قيل معناه لا تقاتلوا غيرَ من أُمرتم بقتاله ولا تقتلوا غيرهم وقيل ولا تعتدوا أي لا تُجاوزوا إلى قتل النساء والأطفال وعَدَا الأمرَ يعدوه وتعدّاه كلاهما تجاوزه وعدا طوره وقدره جاوزه على المثل ويقال ما يَعْدو فلان أمرك أي ما يُجاوزه والتعدّي مجاوزة الشيء إلى غيره يقال عدّيته فتعدّى أي تجاوز وقوله فلا تعتدوها أي لا تجاوزوها إلى غيرها وكذلك قوله ومن يتعدّ حدود الله أي يجاوزها وقوله عز وجل فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون أي المجاوزون ما حُدّ لهم وأُمروا به وقوله عز وجل فمن اضطر غير باغ ولا عاد أي غير مجاوز لما يبلغه ويُغْنيه من الضرورة وأصل هذا كله مجاوزة الحد والقدر والحق يقال تعدّيت الحقّ واعتديته

وعَدَوْنه أي جاوَزْنه وقد قالت العرب اعْتَدَى فلان عن الحق واعْتَدَى فوقَ الحقِّ كأَنَّ معناه جازَ عن الحق الى الظلم وعَدَّى عن الأَمر جازَه الى غيره وتركه وفي الحديث المُعْتَدِي في الصَّدَقة كمانِعِها وفي رواية في الزَّكاة هو أَن يُعْطِيَها غيرَ مُسْتَحِقِّها وقيل أَرادَ أَن السَّاعيَ اذا أَخذ خيارَ المال رُبَّما منعه في السَّنَة الأُخرى فيكون السَّاعي سَبَبَ ذلك فهما في الاثم سواء وفي الحديث سَيَكُون قومٌ يَعْتَدُون في الدُّعاء هو الخُروجُ فيه عن الوَضْعِ الشَّرْعيِّ والسُّنَّة المَأْثُورة وقوله تعالى فمن اعْتَدَى عَلَيكم فاعْتَدُوا عليه بِمِثْلِ ما اعْتَدَى عَلَيكم سَمَّاه اعْتِداءً لأَنه مُجازاةُ اعْتِداءٍ فسَمَّى بمِثْل اسمه لأَن صورةَ الفِعْلَين واحدةٌ وان كان أَحدُهما طاعةً والآخر معصيةً والعربُ تقول ظَلَمَني فلانٌ فظَلَمْتُه أي جازَيْتُه بظُلْمِه لاوَجْهَ للظُّلْمِ أَكثرُ من هذا والاوّلُ ظُلْمٌ والثاني جزاءٌ ليس بظُلْمٍ وان وافق اللفظُ اللفظَ مثل قوله وجزاءُ سيئةٍ سيئةٌ مِثْلُها السيئةُ الاولى سيئةٌ والثانيةُ مُجازاةٌ وان سميت سيئةً ومثل ذلك في كلام العرب كثير يقال أَثِمَ الرجلُ يأْثَمُ إِثْماً وأَثَمَه اللهُ على إِثْمِه أي جازاه عليه يأْثِمُه أَثاماً قال الله تعالى ومَن يَفْعَلْ ذلك يَلْقَ أَثاماً أي جزاءً لاثْمِه وقوله انه لايُحِبُّ المُعْتَدِين المُعْتَدُون المُجاوِزُون ما أُمِرُوا به والعَدْوَى الفسادُ والفعلُ كالفعل وعَدا عليه اللِّصُّ عَداءً وعُدْواناً وعَدَواناً سرقه عن أَبي زيد وذِئْبٌ عَدَوانٌ عادٍ وذِئْبٌ عَدَوانٌ يَعْدُو على الناس ومنه الحديث السُّلطانُ ذُو عَدَوانٍ وذُو بَدَوانٍ قال ابن الاثير أي سريعُ الانصراف والمَلالِ من قولك ماعَداكَ أي ماصَرَفَكَ ورجلٌ مَعْدُوٌّ عليه ومَعْدِيٌّ عليه على قَلْبِ الواو ياءً طَلَبَ الخِفَّة حكاها سيبويه وأَنشد لعبد يَغُوثَ بن وَقّاصٍ الحارثي

وقد عَلِمَتْ عِرْسِي مُلَيْكَةُ أَنَّني * أَنا الليثُ مَعْدِيّاً عليه وعادِيا

أَبْدَلَ الياءَ من الواو اسْتِثْقالاً وعَدا عليه وَثَبَ عن ابن الاعرابي وأَنشد لابي عارمٍ الكلابي

لقد عَلِمَ الذِّئْبُ الذي كان عادِياً * على الناس أَنِّي مائِرُ السَّهْمِ نازِعُ

وقد يكون العادي هنا من الفساد والظُّلْم وعَداه عن الأَمر عَدْواً وعُدْواناً وعَدّاه كلاهما صَرَفَه وشَغَلَه والعَداءُ والعُدَواءُ والعادِيَةُ كُلُّه الشُّغْلُ يَعْدُوكَ عن الشيءِ قال مُحارِبٌ العُدَواءُ عادةُ الشُّغْل وعُدَواءُ الشُّغْل موانِعُه ويقال جِئْتَني وأَنا في عُدَواءَ عنكَ أي في شُغْلٍ قال الليث العادِيَةُ شُغْلٌ من أَشْغال الدهر يَعْدُوكَ عن أُمورِكَ أي يَشْغَلُكَ وجمعها عَوادٍ وقد عَداني عنكَ أَمْرٌ فهو يَعْدُوني أي صَرَفَني وقول زهير * وعادَكَ أَن تُلاقِيَها العَداءُ * قالوا معنى عادَكَ عَداكَ فقَلَبه ويقال معنى

قوله عادك عادلك وعاودك وقوله أنشده ابن الاعرابي

عَداكَ عن رَيّا وأُمِّ وهْب * عادى العَوادى واختلافُ الشَّعْب

فسره فقال عادى العوادى أشدّها أى أشدُّ الاشغال وهذا كقوله زيد رجُلُ الرجالِ أى أشدُّ الرجالِ والعُدَواءُ إناخةٌ قليلة وتَعادى المكانُ تفاوتَ ولم يَسْتَوِ وجلس على عُدَواءَ أى على غير استقامة ومَركَبٌ ذو عدواءَ أى ليس بِمُطْمَئِنّ قال ابن سيده وفى بعض نسخ المصنف جئت على مركبٍ ذى عُدَواءٍ مصروف وهو خطأ من أبى عُبَيد ان كان قاله لانّ فُعَلاءَ بناءٌ لا ينصرف فى معرفة ولا نكرة والتَّعادى أمكنةٌ غير مستوية وفى حديث ابن الزبير وبناء الكعبة وكان فى المسجد جَراثيمُ وتَعادٍ أى أمكنة مختلفة غيرُ مستوية وأما قول الشاعر

* منها على عُدَواءِ الدار تَسْقيمُ * قال الاصمعى عُدَوَاؤُه صَرْفُه واختلافه وقال المؤرّج عُدَواءُ على غير قصد واذا نام الانسان على مَوْضع غير مُسْتوٍ فيه ارتفاعٌ وانخفاضٌ قال نمتُ على عُدَواءَ وقال النضر العُدَوَاءُ من الارض المكان المُشْرف يَبْرُكُ عليه البعير فيَضْطَجِع عليه والى جنبه مكانٌ مطمئنٌّ فيميل فيه البعير فيَتَوهَّنُ فالمُشْرف العُدَواءُ وتَوَهُّنُه أن يَمُدَّ جسمه الى المكان الوَطِىءِ فتبقى قوائمه على المُشْرف ولا يستطيع أن يقوم حتى يموت فتَوَهُّنُه اضطجاعُه أبو عمرو العُدَواءُ المكان الذى بعضه مرتفع وبعضه مُتَطأْطِئٌ وهو المُتَعادى ومكانٌ مُتَعادٍ بعضُه مرتفع وبعضُه مُتطامن ليس بمُسْتوٍ وأرضٌ مُتَعادِيَةٌ ذاتُ جِحَرةٍ ولَخاقِيقَ والعُدَواءُ على وزن الغُلَواءِ المكان الذى لا يَطْمَئِنُّ مَنْ قَعَدَ عليه وقد عادَيْتُ القِدْرَ وذلك اذا طامَنْتَ احدى الأَثافى ورَفَعْتَ الأُخْرَيَيْن لتميل القِدْر على النار وتَعادَى ما بينهم تَباعَدَ قال الاعشى يصف ظَبْيَةً وغزالها

وتَعادَى عنه النهارَ فَما تَعْ * جُوه الاّ عُفافَةٌ أو فُواقُ

يقول تباعَدُ عن وَلَدِها فى المَرْعَى لئلا يَسْتَدِلَّ الذئبُ بها على وَلَدِها والعُدَواءُ بُعْدُ الدار والعَداءُ البُعْدُ وكذلك العُدَواءُ وقومٌ عِدًى متباعدون وقيل غُرَباءُ مقصورٌ يكتب بالياء والمعنيان مُتَقاربان وهُم الأَعْداءُ أيضا لان الغريب بَعِيدٌ قال الشاعر

اذا كنتَ فى قومٍ عِدًى لستَ منهمُ * فكُلْ ما عُلِفْتَ من خَبيثٍ وطَيِّبِ

قال ابن برى هذا البيتُ يُرْوَى لزُرارَةَ بن سُبَيْعٍ الأَسَدى وقيل هو لنَضْلَةَ بن خالد الاَسدى وقال ابن السيرافى هو لدُودانَ بن سَعْدٍ الأَسَدى قال ولم يأت فِعَلٌ صفةً الا قومٌ عِدًى ومكانٌ سِوًى وماءٌ رِوًى وماءٌ صِرًى ومَلاَءَةٌ ثِنًى ووادٍ طِوًى وقد جاء الضمُّ فى سُوًى وثُنًى وطُوًى قال وجاء على فِعَلٍ من

قوله منها على عداء الخ هو عجز بيت صدره كما مرّ فى مادة سقم * هام الفؤاد بذكراها وخامره * منها الخ

غير المعتل لحم زيم وسبى طيبة وقال على بن حمزة قوم عدى أى غرباء بالكسر لا غير فأما فى الأعداء فيقال عدى وعدى وعداة وفى حديث حبيب بن مسلمة لما عزله عمر رضى الله عنه عن حمص قال رحم الله عمر ينزع قومه ويبعث القوم العدى العدى بالكسر الغرباء أراد أنه يعزل قومه من الولايات ويولى الغرباء والأجانب قال وقد جاء فى الشعر العدى بمعنى الأعداء قال بشر بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الانصارى

فأمشنا العداة من كل حى * فاستوى الركض حين مات العداء

قال وهذا يتوجه على أنه جمع عاد أو يكون مد عدى ضرورة وقال ابن الاعرابى فى قول الأخطل

ألا يا اسلمى يا هند هند بنى بدر * وان كان حيانا عدى آخر الدهر

قال العدى التباعد وقوم عدى اذا كانوا متباعدين لا أرحام بينهم ولا حلف وقوم عدى اذا كانوا حربا وقد روى هذا البيت بالكسر والضم مثل سوى وسوى الاصمعى يقال هؤلاء قوم عدى مقصور يكون للأعداء وللغرباء ولا يقال قوم عدى الا أن تدخل الهاء فتقول عداة فى وزن قضاة قال أبو زيد طالت عدواؤهم أى تباعدهم وتفرقهم والعدو ضد الصديق يكون للواحد والاثنين والجميع والانثى والذكر بلفظ واحد قال الجوهرى العدو ضد الولى وهو وصف ولكنه ضارع الاسم قال ابن السكيت فعول اذا كان فى تأويل فاعل كان مؤنثه بغير هاء نحو رجل صبور وامرأة صبور الا حرفا واحدا جاء نادرا قالوا هذه عدوة لله قال الفراء وانما أدخلوا فيها الهاء تشبيها بصديقة لان الشئ قد يبنى على ضده ومما وضع به ابن سيده من أبى عبد الله بن الاعرابى ما ذكره عنه فى خطبة كتابه المحكم فقال وهل أدل على قلة التفصيل والبعد عن التحصيل من قول أبى عبد الله بن الاعرابى فى كتابه النوادر العدو يكون للذكر والانثى بغير هاء والجمع أعداء وأعاد وعداة وعدى وعدى فأوهم أن هذا كله لشئ واحد وانما أعداء جمع عدو أجروه مجرى فعيل صفة كشريف وأشراف ونصير وأنصار لان فعولا وفعيلا متساويان فى العدة والحركة والسكون وكون حرف اللين ثالثا فيهما الا بحسب اختلاف حرفى اللين وذلك لا يوجب اختلافا فى الحكم فى هذا ألا تراهم سووا بين نوار وصبور فى الجمع فقالوا نور وصبر وقد كان يجب أن يكسر عدو على ما كسر عليه صبور لكنهم لو فعلوا ذلك لاجتنوا اذ لو كسروه على فعل للزم عدو ثم لزم اسكان الواو كراهية الحركة عليها فاذا سكنت وبعدها التنوين التقى ساكنان فحذفت الواو فقيل عد وليس فى الكلام اسم آخره واو قبلها ضمة فان أدى الى ذلك قياس رفض فقلبت الضمة كسرة ولزم

لذلك

في النهاية العدى بالكسر الغرباء والاجانب والاعداء فأما بالضم فهم الاعداء خاصة اه

لذلك انقلاب الواو ياء فقيل عُدٍ فتنكّبت العرب ذلك في كل معتل اللام على فعول أو فعيل أو فَعال أو فِعال أو فُعال على ما قد أحكمته صناعة الاعراب وأما أعادٍ فجمع الجمع كسروا عَدُوًّا على أعداء ثم كسّروا أعداء على أعادٍ وأصله أعادِيّ كأنعام وأناعيم لان حرف اللين اذا ثبت رابعًا في الواحد ثبت في الجمع وكان ياء الا أن يضطر اليه شاعر كقوله أنشده سيبويه * والبَكَرات الفُسَّجَ العطامسا * ولكنهم قالوا أعادٍ كراهة الياءين مع الكسرة كما حكى سيبويه في جمع مِعْطاء مَعاط قال ولا يمتنع أن يجيء على الاصل مَعاطِيّ كأثافيّ فكذلك لا يمتنع أن يقال أعادِيّ وأما عُداة فجمع عادٍ حكى أبو زيد عن العرب أشْمَتَ الله عاديَكَ أي عَدُوَّك وهذا مطّرد في باب فاعِل مما لامه حرف علة يعني أن يكسّر على فُعَلة كقاضٍ وقُضاة ورامٍ ورُماة وهو قول سيبويه في باب تكسير ما كان من الصفة عدّته أربعة أحرف وهذا شبيه بلفظ أكثر الناس في توهّمهم أن كُماة جمع كَمِيّ وفعيل ليس مما يكسّر على فُعَلة وانما جمع كَمِيّ أكْماء حكاه أبو زيد فأما كُماة فجمع كامٍ من قولهم كَمَى شجاعته وشهادته كتمهما وأما عِدًى وعُدًى فاسمان للجمع لان فِعَلًا وفُعَلًا ليسا بصيغتي جمع الا في فِعْلة أو فُعْلة وربما كانت لفَعْلة وذلك قليل كهَضْبة وهِضَب وبَدْرة وبِدَر والله أعلم والعَداوة اسم عام من العَدُوّ يقال عَدُوٌّ بيّن العَداوة وفلان يُعادي بني فلان قال الله عز وجل عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودّة وفي التنزيل العزيز فانهم عَدُوٌّ لي قال سيبويه عَدُوٌّ وصفٌ ولكنه ضارَعَ الاسم وقد يُثنّى ويُجمع ويؤنث والجمع أعْداء قال سيبويه ولم يكسّر على فُعُل وان كان كصَبُور كراهية الاخلال والاعتلال ولم يكسّر على فِعْلان كراهية الكسرة قبل الواو ولان الساكن ليس بحاجز حصين والأعادي جمع الجمع والعِدَى والعُدَى اسمان للجميع قال الجوهري العِدَى بكسر العين الأعْداء وهو جمع لا نظير له وقالوا في جمع عَدُوّة عَدايا لم يسمع الا في الشعر وقوله تعالى هم العَدُوُّ فاحذرهم قيل معناه هم العَدُوّ الأدنى وقيل معناه هم العَدُوّ الأشدّ لانهم كانوا أعداء النبي صلى الله عليه وسلم ويظهرون أنهم معه والعادي العَدُوّ وجمعه عُداة قالت امرأة من العرب * أشْمَتَ ربُّ العالمين عاديَكْ * وقال الخليل في جماعة العَدُوّ عِدًى قال وكان حدّ الواحد عَدْو بسكون الواو ففخموا آخره بواو وقالوا عَدُوّ لانهم لم يجدوا في كلام العرب اسمًا في آخره واو ساكنة قال ومن العرب من يقول قوم عِدًى وحكى أبو العباس قوم عُدًى بضم العين الا أنه قال الاختيار اذا كسرت العين أن لا تأتي بالهاء والاختيار اذا ضممت العين أن تأتي بالهاء وأنشد

مَعاذةَ وجهِ الله أن أُشمِتَ العِدَى * بليلى وإن لم تَجزِني ما أُدِينُها

وقد عاداه مُعاداةً وعِداءً والاسم العَداوة وهو الاشد عاديا قال أبو العباس العُدَى جمع عَدُوّ والرُّؤَى جمع رُؤْيَة والذُّرَى جمع ذِرْوة وقال الكوفيون انما هو مثل قُضاة وغُزاة ودُعاة فحذفوا الهاء فصارت عُدًى وهو جمع عادٍ وتعادَى القومُ عادَى بعضهم بعضا وقوم عِدًى يكتب بالياء وان كان أصله الواو لمكان الكسرة التي في أوله وعُدًى مثله وقيل العُدَى الأَعداء والعِدَى الأعداءُ الذين لا قرابة بينك وبينهم قال والقول هو الاول وقولهم أَعْدَى من الذئب قال ثعلب يكون من العَدْو ويكون من العَداوة وكونه من العَدْو أكثر وأُراه انما ذهب الى أنه لا يقال أفعل من فاعَلْتُ فلذلك جاز أن يكون من العَدْو لا من العَداوة وتعادَى ما بينهم اختلف وعَدِيتُ له أبغضته عن ابن الاعرابي ابن شميل رَدَدْت عني عادِيَةَ فلانٍ أي حِدَّته وغَضَبه ويقال كُفَّ عنا عادِيَتَك أي ظُلْمَك وشَرَّك وهذا مصدر جاء على فاعلة كالراغية والثاغية يقال سمعت راغيةَ البعير وثاغيةَ الشاة أي رُغاء البعير وثُغاء الشاة وكذلك عادية الرجل عَدْوُه عليك بالمكروه والعُدَواءُ أرض يابسة صُلْبة وربما جاءت في البئر اذا حُفِرت قال وقد تكون حَجَرًا يُحادُ عنه في الحَفْر قال العجاج يصف ثورا يحفر كناسا

وإنْ أصابَ عُدَواءَ احْرَوْرَفا * عنها وولَّاها الظُّلُوفَ الظُّلَّفا

أكَّد بالظُّلَّف كما يقال نِعافٌ نُعَّفٌ وبِطاحٌ بُطَّحٌ وكأنه جمع ظالفًا ظالفًا وهذا الرجز أورده الجوهري شاهدا على عُدَواءِ الشُّغْلِ موانعه قال ابن بري هو للعجاج وهو شاهد على العُدَواءِ الارض ذات الحجارة لا على العُدَواءِ الشُّغْل وفسره ابن بري أيضا قال ظُلَّف جمع ظالف أي ظُلُوفه تمنع الأذى عنه قال الازهري وهذا من قولهم أرض ذات عُدَواءَ اذا لم تكن مستقيمة وطيئة وكانت مُتَعادِيَةً ابن الاعرابي العُدَواءُ المكان الغليظ الخشن وقال ابن السكيت زعم أبو عمرو أن العِدَى الحجارة والصخور وأنشد قول كُثَيِّر

وحالَ السَّفَى بيني وبينَكَ والعِدَى * ورَهْنُ السَّفَى غَمْرُ النَّقِيبة ماجِدُ

أراد بالسَّفَى تراب القبر وبالعِدَى ما يُطْبَق على اللحد من الصفائح وأعْداءُ الوادي وأعْناؤه جوانبه قال عمرو بن بدر الهذلي فَرَدَّ العِدَى وهي الحجارة والصخور

أو استَمَرّ لِمَسْكَنٍ أثْوَى به * بقَرارِ مَلْحَدَةِ العِداءِ شَطُونِ

وقال أبو عمرو العِداءُ ممدود ما عادَيْتَ على الميّت حين تدفنه من لَبِنٍ أو حجارةٍ أو خشبٍ أو ما أشبهه

قوله الام النار هو هكذا فى الاصل والتهذيب وحرره اه

الواحدة عداءة ويقال أيضا العِدَى والعداء حجر رقيق يستر به الشئ ويقال لكل حجر يوضع على شئ يستره فهو عداء قال أسامة الهذلى

تالله ما حُبِّى عليا بشوى * قد ظعن الحىّ وأمسى قد ثوى

* مغادرا تحت العداء والثرى *

معناه ما حُبِّى عليا بخطا ابن الاعرابى الأعداء حجارة المقابر قال والادعاء الام النار ويقال جئتك على فرس ذى عُدَوَاء غير مُجْرًى اذا لم يكن ذا طمأنينة وسهولة وعُدَواء الشوق ما برّح بصاحبه والمُتَعَدِّى من الافعال ما يجاوز صاحبه الى غيره والتعدّى فى القافية حركة الهاء التى للمضمر المذكر الساكنة فى الوقف والمُتَعَدِّى الواو التى تلحقه من بعدها كقوله * تنفش منه الخيل ما لا يغزلُهُو * فحركة الهاء هى التعدّى والواو بعدها هى المتعدِّى وكذلك قوله * وامتد عُرشا عنقه للمُقْتَهِى * حركة الهاء هى التعدّى والياء بعدها هى المتعدّى وانما سميت هاتان الحركتان تعدّيا والياء والواو بعدهما متعدّيا لانه تجاوز للحد وخروج عن الواجب ولا يعتدّ به فى الوزن لان الوزن قد تناهى قبله جعلوا ذلك فى آخر البيت بمنزلة الخزم فى أوله وعدَّاه اليه أجازه وأنفذه ورأيتهم عدا أخاك وما عدا أخاك أى ما خلا وقد يخفض بها دون ما قال الجوهرى وعدا فعل يُستثنى به مع ما وبغير ما تقول جاءنى القوم ما عدا زيدا وجاؤنى عدا زيدا تنصب ما بعدها بها والفاعل مضمر فيها قال الازهرى من حروف الاستثناء قولهم ما رأيت أحدا ما عدا زيدا كقولك ما خلا زيدا وتنصب زيدا فى هذين فاذا أخرجت ما خفضت ونصبت فقلت ما رأيت أحدا عدا زيدا وعدا زيد وخلا زيدا وخلا زيد النصب بمعنى الا والخفض بمعنى سوى وعَدّ عمّا ترى أى اصرف بصرك عنه عمّا حاجتك أى اطلبها عند غيرنا فانا لا نقدر لك عليها هذه عن ابن الاعرابى ويقال تعدَّ ما أنت فيه الى غيره أى تجاوزه وعدِّ عما أنت فيه أى اصرف همك وقولك الى غيره وعدّيت عنى الهم أى نحيته وتقول لمن قصدك عدِّ عنى الى غيرى ويقال عادِ رجلك عن الارض أى جافها وما عدا فلان أن صنع كذا ومالى عن فلان معدًّى أى لا تجاوز لى الى غيره ولا قصور دونه وعدّيته عن الامر صرفته عنه وعدّ عما ترى أى اصرف بصرك عنه وفى حديث عمر رضى الله عنه أنه أتى بسطيحتين فيهما نبيذ فشرب من احداهما وعدّى عن الاخرى أى تركها لما رابه منها يقال عدِّ عن هذا الامر أى تجاوزه الى غيره ومنه حديثه الآخر أنه أُهدى له لبن بمكة فعدّاه أى صرفه عنه والاعداء اعداء الحرب وأعداء الداء يُعديه اعداء

جاوز غيره اليه وقيل هو أن يصيبه مثل ما بصاحب الداء وأعداه من علته وخلقه وأعداه به جوّزه اليه والاسم من كل ذلك العَدْوى وفى الحديث لاعَدْوى ولاهامة ولاصفر ولاطيرة ولاغولَ أى لا يُعْدى شئ شيأ وقد تكرر ذكر العَدْوى فى الحديث وهو اسمٌ من الاعداء كالرَّعْوى والبَقْوى من الارْعاء والابْقاء والعَدْوى أن يكون بعير جرب مثلا فتُتَّقى مخالطته بابل أخرى حذارًا أن يتعدّى مابه من الجَرَب اليها فيصيبها ما أصابه فقد أبطله الاسلام لأنهم كانوا يظنّون أن المرض بنفسه يتعدّى فأعلمهم النبىّ صلى الله عليه وسلم أن الامر ليس كذلك وانما الله تعالى هو الذى يُمرض و يُنزل الداءَ ولهذا قال فى بعض الاحاديث وقد قيل له صلى الله عليه وسلم ان النُّقْبة تبدو بمشفر البعير فتُعْدى الابل كلها فقال النبىّ صلى الله عليه وسلم للذى خاطبه فمن الذى أعدى البعير الاول أى من أين صار فيه الجَرَب قال الازهرى العَدْوى أن يكون ببعير جَرَبٌ أو بانسان جُذامٌ أو بَرَصٌ فتُتَّقى مخالطته أو مؤاكلته حذار أن يَعْدُوَه مابه اليك أى يجاوزه فيصيبك مثل ما أصابه ويقال ان الجَرَب ليُعْدى أى يجاوز ذا الجَرَب الى مَنْ قاربه حتى يَجْرَبَ وقد نهى النبىّ صلى الله عليه وسلم مع انكاره العَدْوى أن يُورِدَ مُصحٌّ على مُجْرِب لئلا يصيب الصحاحَ الجَرَبُ فيحقق صاحبها العَدْوى والعَدْوى اسمٌ من أعدى يُعْدى فهو مُعْدٍ ومعنى أعدى أى أجاز الجرب الذى به الى غيره أو أجاز جَرَبًا بغيره اليه وأصله من عَدا يَعْدُو اذا جاوز الحدَّ وتعادى القومُ أى أصاب هذا مثلُ داء هذا والعَدْوى طَلَبُك الى والٍ ليُعْدِيَك على مَنْ ظلمك أى يَنْتَقِمَ منه قال ابن سيده العَدْوى النُّصْرة والمَعُونة وأعْداه عليه نَصَره وأعانه واسْتَعْداه اسْتَنْصَره واستعانه واسْتَعْدى عليه السلطانَ أى اسْتعانَ به فأنْصَفَه منه وأعْداه عليه قوّاه وأعانه عليه قال يزيد بن حذاق

ولقد أضاءَ لكَ الطريقُ وأنْهَجَتْ * سُبُلُ المَكارمِ والهُدَى يُعْدى

أى إبْصارُكَ الطريقَ يقوّيكَ على الطريق ويُعينُكَ وقال آخر

وأنتَ امرؤٌ لا الجُودُ منكَ سَجِيَّةٌ * فتُعْطى وقد يُعْدى على النائلِ الوُجْدُ

ويقال اسْتَأْداه بالهمز فآداه أى أعانه وقوّاه وبعضُ أهل اللغة يجعل الهمزة فى هذا أصلا ويجعل العين بدلا منها ويقال آدَيْتُك وأعْدَيْتُك من العَدْوى وهى المَعُونة وعادَى بين اثنين فصاعدًا مُعاداةً وعِداءً والَى قال امرؤ القيس

فعادَى عِداءً بين ثَوْرٍ ونَعْجَةٍ * وبين شَبُوبٍ كالقَضيمةِ قَرْهَبِ

ويقال عادَى الفارسُ بين صَيْدَيْنِ وبين رَجُلَيْنِ اذا طَعَنهما طَعْنَتَيْن مُتَوالِيَتَيْن والعِداءُ بالكسر

والمُعاداة المُوالاة والمتابعة بين الاثنين يُصرع أحدهما على إثر الآخر في طَلَقٍ واحد وأنشد لامرئ القيس

فعادَى عِداءً بين ثورٍ ونعجةٍ * دِراكاً ولم يُنضَحْ بماءٍ فيُغسَلِ

يقال عادى بين عشرة من الصيد أي والَى بينهم قتلاً ورمياً وتعادَى القوم على نصرهم أي توالَوا وتتابعوا وعِداءُ كل شيء وعَداؤه وعِدْوته وعُدْوته وعِدْوه طَوارُه وهو ما انقاد معه من عَرْضه وطُوله قال ابن برى شاهده ما أنشده أبو عمرو بن العلاء

بكَتْ عيني وحقّ لها البُكاءُ * وأحرقها المَحابِشُ والعَداءُ

وقال ابن أحمر يخاطب ناقته

خُبّي قُلَيْسُ الى عمانَ مُرتجعٌ * إلّا العَداءُ والامكنع ضرر

ويقال لزمتُ عَداء النهر وعَداء الطريق والجبل أي طَواره ابن شميل يقال الزمْ عَداء الطريق وهو أن تأخذه لا تظلمه ويقال خُذْ عَداء الجبل أي خذ في سنده تدور فيه حتى تعلوه وان استقام فيه أيضا فقد أخذ عَداءه وقال ابن بزرج يقال الزم عدوَ أعْداءِ الطريق والزم أعداء الطريق أي وَضَحه وقال رجل من العرب لآخر أبنا نسقيك أم ماء فأجاب أيَّهما كان ولا عَداء معناه لابد من أحدهما ولا يكون ثالث ويقال الآكحل عرق عَداء الساعد قال الازهرى والتَّعْداءُ التَّفعال من كل ما مرّ جائز والعَدى والعَدا الناحية الاخيرة عن كُراع والجمع أعداء والعُدْوة المكان المُتباعد عن كراع والعَدى والعُدْوة والعِدْوة والعَدْوة كله شاطئ الوادى حكى اللحيانى هذه الاخيرة عن يونس والعُدْوة سَنَد الوادى قال ومن الشاذ قراءة قتادة اذ أنتم بالعَدْوة الدنيا والعِدْوة والعُدْوة أيضا المكان المرتفع قال الليث العُدْوة صَلابة من شاطئ الوادى ويقال عِدْوة وفى التنزيل اذ أنتم بالعُدْوة الدنيا وهم بالعُدْوة القُصْوى قال الفراء العُدْوة شاطئ الوادى الدنيا مما يلي المدينة والقُصْوى مما يلي مكة قال ابن السكيت عُدْوة الوادى وعِدْوته جانبه وحافته والجمع عِدًى وعُدًى قال الجوهرى والجمع عِداء مثل بُرْمة وبِرام ورِهْمة ورِهام وعِدَيات قال ابن برى قال الجوهرى الجمع عِدَيات قال وصوابه عِدَوات ولا يجوز عِدوات على حد كسرات قال سيبويه لا يقولون فى جمع جِرْوة جِرِيات كراهة قلب الواو ياء فعلى هذا يقال جِرْوات وكُلْيات بالاسكان لا غير وفى حديث الطاعون لو كانت لك ابل فهبطت واديا له عُدْوتان العدوة بالضم والكسر جانب الوادى وقيل العُدوة المكان المرتفع شيأ على ما هو منه وعَداءُ الخَنْدَق وعَداء الوادى بطنه وعادَى

قوله المحابش هكذا فى الاصل وحرره اه

قوله الامكنع ضرر هو هكذا فى الاصل وحرره اه

قوله عدو أعداء الطريق هكذا فى الاصل والتهذيب وحرره اه

شَعَره أخذَ منه وفي حديث حُذَيفة أنه خرج وقد طَمَّ رأسه فقال انَّ تحت كل شَعْرة لا يُصيبها الماءُ جَنابةً فمِن ثَمَّ عاديت رأسي كما تَرَوْنَ التفسير لشمر معناه أنه طَمَّه واستأصله ليصل الماءُ الى أصول الشَعَر وقال غيره عادَيْتُ رأسي أي جَفَوْت شعره ولم أدْهُنه وقيل عادَيْتُ رأسي أي عاوَدْتُه بوضوء وغُسْل وروى أبو عَدْنان عن أبي عبيدة عادَى شعره رَفَعَه حكاه الهَرَوي في الغريبين وفي التهذيب رَفَعَه عند الغسل وعادَيْت الوسادة أي ثَنَيْتُها وعادَيْتُ الشيءَ باعَدْتُه وتَعادَيْتُ عنه أي تجافَيْت وفي النوادر فلان ما يُعاديني ولا يُواديني قال لا يُعاديني أي لا يجافيني ولا يُواديني أي لا يُواتيني والعَدَوِيَّة الشجر يَخْضَرُّ بعد ذهاب الربيع قال أبو حنيفة قال أبو زياد العَدَوِيَّة الرِّبَل يقال أصاب المالُ عَدَوِيَّةً وقال أبو حنيفة لم أسمع هذا من غير أبي زياد الليث العَدَوِيَّة من نبات الصيف بعد ذهاب الربيع أن تَخْضَرَّ صغار الشجر فترعاه الابل تقول أصابت الابلُ عَدَوِيَّةً قال الازهري العَدَوِيَّة الابل التي تَرْعَى العُدْوة وهي الخُلَّة ولم يضبط الليث تفسير العَدَوِيَّة فجعله نباتا وهو غلط ثم خلَّط فقال والعَدَوِيَّة أيضا سِخالُ الغنم يقال هي بنات أربعين يوما فاذا أجزت عنها عَقِيقتها ذهب عنها هذا الاسم قال الازهري وهذا غلط بل تصحيف منكر والصواب في ذلك الغَدَوِيَّة بالغين أو الغَذَوِيَّة بالذال والغِذاءُ صغار الغنم واحدها غَذِيٌّ قال الازهري وهي كلها مفسرة في معتل الغين ومن قال العَدَوِيَّة سِخال الغنم فقد أبطل وصحَّف وقد ذكره ابن سيده في محكمه أيضا فقال والعَدَوِيَّة صغارُ الغنم وقيل هي بناتُ أربعين يوما أبو عبيد عن أصحابه تَقادَعَ القوم تَقادُعًا وتَعادَوْا تَعادِيًا وهو أن يموت بعضهم في إثر بعض قال ابن سيده وتَعادَى القومُ وتعادَت الابلُ جميعا أي موَّتت وقد تعادَتْ بالقَرْحة وتَعادَى القوم مات بعضهم إثْرَ بعض في شَهْر واحد وعام واحد قال

فَمالَكِ مِن أرْوَى تَعادَيْتِ بالعَمَى * ولاقَيْتِ كَلَّابا مُطِلًّا ورامِيا

يدعو عليها بالهلاك والعُدْوة الخُلَّة من النَّبات فاذا نُسِبَ اليها أو رَعَتْها الابل قيل ابلٌ عُدْوِيَّةٌ على القياس وابل عَدَوِيَّةٌ على غير القياس وعَوادٍ على النَّسَب بغير ياء النَّسَب كل ذلك عن ابن الاعرابي وابل عادِيَةٌ وعَوادٍ ترعى الحَمْض قال كثير

وانَّ الذي يَنْوِي من المالِ أهْلُها * أوارِكُ لَمَّا تَأْتَلِفْ وعَوادِي

ويروى يَبْغِي ذكر امرأةً وأنَّ أهلها يطلبون في مَهْرها من المال ما لا يُمكن ولا يكون كما لا تأتلف هذه الاوارِكُ والعَوادي فكانَّ هذا ضدٌّ لانَّ العَوادِيَ على هذين القولين هي التي ترعى الخُلَّة والتي

ترعى الحمض وهما مختلفا الطعمين لان الخلة ما حلا من المرعى والحمض منه ما كانت فيه ملوحة والأوارك التى ترعى الأراك وليس بحمض ولا خلة انما هو شجر عظام وحكى الازهرى عن ابن السكيت وإبل عادية ترعى الخلة ولا ترعى الحمض وإبل آركة وأوارك مقيمة فى الحمض وأنشد بيت كثير أيضا وقال وكذلك العاديات وقال

رأى صاحبى فى العاديات نجيبة * وأمثالها فى الواضعات القوامس

قال وروى الربيع عن الشافعى فى باب السلم ألبان ابل عواد وأوارك قال والفرق بينهما ما ذكر وفى حديث أبى ذر فقربوها الى الغابة تصيب من أثلها وتعدو فى الشجر يعنى الابل أى ترعى العدوة وهى الخلة ضرب من المرعى محبوب الى الابل قال الجوهرى والعادية من الابل المقيمة فى العضاه لا تفارقها وليست ترعى الحمض وأما الذى فى حديث قس فاذا شجرة عادية أى قديمة كأنها نسبت الى عاد وهم قوم هود النبى صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم وكل قديم ينسبونه الى عاد وان لم يدركهم وفى كتاب على الى معاوية لم يمنعنا قديم عزنا وعادى طولنا على قومك أن خلطناكم بأنفسنا وتعدى القوم وجدوا اللبنا يشربونه فأغناهم عن اشتراء اللحم وتعدوا أيضا وجدوا مراعى لمواشيهم فأغناهم ذلك عن اشتراء العلف لها وقول سلامة بن جندل

يكون محبسها أدنى لمرتعها * ولو تعادى ببكء كل محلوب

معناه لو ذهبت ألبانها كلها وقول الكميت

يرمى بعينيه عدوة الأمد الأبعد هل فى مطافه ريب

قال عدوة الأمد مدّ بصره ينظر هل يرى ريبة تريبه وقال الاصمعى عدانى منه شر أى بلغنى وعدانى فلان من شره بشر يعدونى عدوا وفلان قد أعدى الناس بشر أى ألزقهم منه شرا وقد جلست اليه فأعدانى شرا أى أصابنى بشره وفى حديث على رضى الله عنه أنه قال لطلحة يوم الجمل عرفتنى بالحجاز وأنكرتنى بالعراق فما عدا مما بدا وذلك أنه كان بايعه بالمدينة وجاء يقاتله بالبصرة أى ما الذى صرفك ومنعك وحملك على التخلف بعد ما ظهر منك من التقدم فى الطاعة والمتابعة وقيل معناه ما بدا لك منى فصرفك عنى وقيل معنى قوله ما عدا مما بدا أى ما عداك مما كان بدا لنا من نصرك أى ما شغلك وأنشد

عدانى أن أزورك أن بهمى * عجايا كلها الا قليلا

وقال الاصمعى فى قول العامة ما عدا من بدا هذا خطأ والصواب أما عدا من بدا على الاستفهام

يقول أَلم يَعْـدُ الحقَّ مَن بدأ بالظلم ولو أراد الاخبار قال قد عَدَا مَنْ بَدَأ نا بالظلم أى قد اعْتَدَى أو انما عَدَا مَنْ بَدَا قال أبو العباس ويقال فَعَلَ فلان ذلك الامرَ عَدْواً بَدْواً أى ظاهرا جهارا وعَوادى الدَّهْرِ عَوائقُه قال الشاعر

هَجَرَتْ غَضُوبُ وحُبَّ من يَتَجَنَّبُ * وعَدَتْ عَوادٍ دُونَ وَلْيِكَ تَشْعَبُ

وقال المازنى عَدَا الماءُ يَعْدُو اذا جَرَى وأنشد

وماشَعَرْتُ أَنَّ ظَهْرِى ابْتَلَّا * حَتَّى رَأَيْتُ الماءَ يَعْدُو شَلَّا

وعَدِىٌّ قَبِيلَةٌ قال الجوهرى وعَدِىٌّ من قُرَيش رهطُ عُمَر بن الخطاب رضى الله عنه وهو عَدِىُّ بن كَعْب بن لُؤَىّ بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضْر والنسبة اليه عَدَوِىٌّ وعَدِيٌّ وحجة من أَجاز ذلك أن الياء فى عَـدِىّ لَمّا جرت مَجْرى الصحيح فى اعْتِقاب حَرَكات الاعـراب عليها فقالوا عَدْىٌ وعَدْياً وعَـدْىٍ جَرَى مَجْرَى حَنِيف فقالوا عَـدِيٌّ كما قالوا حَنَفِىٌّ فيمن نسب الى حَنِيف وعَدِىّ ابن عبد مَناة من الرِّباب رهطُ ذى الرُّمَّة والنسبة اليهم أيضا عَدَوِىّ وعَدِىٌّ فى بنى حَنِيفة وعَدِىّ فى فَزارَة وبَنُو العَدَوِيَّة قوم من حَنْظَلة وتَمِيم وعَـدْوانُ بالتسكين قَبِيلَةٌ وهو عَدْوانُ بن عَمْرو بن قَيْس عَيْلانَ قال الشاعر

عَذِيرَ الحَىِّ مِن عَدْوا * نَ كانُوا حَيَّةَ الارْضِ

أراد كانُوا حَيّاتِ الارْضِ فوضع الواحدَ موضعَ الجميع وبنو عَدِىٍّ حَىٌّ من بنى مُزَيْنَة النسبُ اليه عِداوِىٌّ نادرٌ قال

عِداوِيَّةٌ هَيْهاتَ منك مَحَلُّها * اذا ماهى احْتَلَّتْ بِقُدْس وآرَة

ويروى بِقُدْس أُوارَة ومَعْـدِيكَرِب مَنْ جَعَلَه مَفْعِلاً كان له مَخْرَج من الياء والواو قال الازهرى مَعْدِيكَرِب اسمان جُعِلا اسماً واحدا فأُعْطِيا اعراباً واحدا وهو الفتح وبَنُو عِداء قَبِيلَةٌ عن ابن الاعرابى وأنشد

أَلَمْ تَرَ أَنّا وبَنِى عِداء * تَوارَثْنا من الآباء داء

وهم غيرُ بنى عَدِىٍّ من مُزَيْنَة وسَمَّوْا آلَ بنِ عادِياءَ ممدودٌ قال النَّمِر بن تَوْلَب

هَلَّا سَأَلْتَ بِعادِياءَ وبَيْتِه * والخَلِّ والخَمْرِ التى لم تُمْنَع

وقد قَصَره المُرادِى فى شعره فقال

بَنَى لِى عادِيا حِصْناً حَصِيناً * اذا ماسامَنِى ضَيْمٌ أَبَيْتُ

قوله وبنو عداء الخ ضبط فى المحكم بكسر العين وتخفيف الدال والمد فى الموضعين وفى القاموس وبنو عـداء مضبوطا بفتح العين والتشديد والمد وحرره اه

(عذا) العَذَاةُ الارضُ الطَّيِّبةُ التُّرْبةِ الكَرِيمةُ المَنْبِتِ التى ليستْ بسَبِخَةٍ وقيل هى الارض البعيدةُ عن الأَحْساء والنُّزُوز والريفِ السَّهْلةُ المَرِيئةُ التى يكون كَلَؤُها مَرِيئًا ناجِعًا وقيل هى البعيدةُ من الانْهار والبُحور والسِّباخ وقيل هى البعيدة من الناس ولا تكونُ العَذَاةُ ذاتَ وخامةٍ ولا وَباء قال ذوالرمة

بأَرضٍ هِجانِ التُّرْبِ وَسْمِيَّةِ الثَّرَى * عَذَاةٍ نَأَتْ عنها المُلُوحةُ والبَحْرُ

والجمع عَذَواتٌ وعِذًا والعِذَى كالعَذَاةِ قلبتِ الواوُ ياءً لضعف الساكنِ أَن يَحْجُز كما قالوا صِبْيَةٌ وقد قيل انها ياءٌ والاسم العَذَاءُ وكذلك أَرضٌ عَذِيَةٌ مثل خَرِبَة أبوزيد وعَذُوَت الارض وعَذِيَتْ أَحسن العَذاة وهى الارضُ الطيبةُ التُّرْبة البعيدةُ من الماء وقال حُذَيفةُ لرجل ان كنتَ لابدَّ نازلاً بالبَصْرة فانْزِل عَذَواتها ولا تَنْزِل سُرَّتَها جمع عَذَاة وهى الارضُ الطيبةُ التُّرْبة البعيدة من المياه والسِّباخ واسْتَعْذَيْتُ المكانَ واسْتَقْمَأْتُه وقد قامَأَنى فلانٌ أى وافَقَنى وأرضٌ عَذَاةٌ اذا لم يكن فيها حَمْضٌ ولم تكن قريبةً من بلاده والعَذَاة الخامةُ من الزرع يقال رعينا أَرضًا عَذَاةً ورعينا عَذَواتِ الارض ويقال فى تصريفه عَذِىَ يَعْذَى عَذًى فهو عَذٍ وعَذِىٌّ وجمعُ العِذْى أَعْذاءٌ وقال ابن سيده فى ترجمة عذى بالياء العِذْىُ اسم للموضع الذى يُنبِت فى الصيف والشتاء من غير نَبْعِ ماء والعِذْىُ بالتسكين الزَّرْعُ الذى لا يُسْقَى الاّ من ماء المَطَر لبُعْده من المياه وكذلك النَّخْلُ وقيل العِذْىُ من النخيل ماسَقَتْه السماء والبَعْلُ ماشرب بعُروقه من عيون الارض من غير سَماء ولاسَقْى وقيل العِذْىُ البَعْلُ نَفْسه قال وقال أبوحنيفة العِذْىُ كُلُّ بلد لاحَمْضَ فيه وابلٌ عَوَاذٍ اذا كانت فى مَرْعًى لاحَمْض فيه فاذا أُفرِدَت قلت ابلٌ عاذِيَةٌ قال ابن سيده ولاأَعْرِفُ معنى هذا وذهب ابن جنى الى أَنَّ ياءَ عِذْى بدلٌ من واو لقولهم أَرَضُون عَذَواتٌ فان كان ذلك فبابُه الواو وقال أبوحنيفة ابلٌ عاذِيَةٌ وعَذَوِيَّةٌ تَرْعَى الخُلَّةَ الليث والعِذْىُ موضع بالبادية قال الازهرى لاأَعرِفُه ولم أَسْمَعْه لغيره وأَما قوله فى العِذْى أيضا انه اسم للموضع الذى يَنْبُتُ فى الشتاء والصيف من غير نَبْعِ ماء فان كلام العرب على غيره وليس العِذْىُ اسما للموضع ولكن العِذْىُ من الزروع والنخيل مالا يُسْقَى الاّ بماء السماء وكذلك عِذْىُ الكَلَإِ والنَّبات مابَعُدَ عن الريف وأَنْبَتَه ماءُ السماء قال ابن سيده والعَذَوانُ النَّشيطُ الخفيف الذى ليس عنده كبيرُ حِلْم ولا أَصالة عن كراع والانثى بالهاء وعَذَا يَعْذُو اذا طابَ هَواؤُه (عرا) عَرَاه عَرْوًا واعْتَراه كلاهما غَشِيَه طالبًا معروفَه وحكى ثعلب أَنه سمع ابن الاعرابى يقول اذا أَتيت رجلا لا تَطْلُبُ منه حاجة قلتَ عَرَوْتُه وعَرَرْتُه واعْتَرَيْتُه

قوله فهو عذى وعذى هكذا فى الاصل وفى المصباح يقال عذى فهو عذ من باب تعب وعذى على فعيل أيضا اه فانظر

واعْتَرَرْتُه قال الجوهرى عَرَوْتُه أعْرُوه اذا ألْمَمْتَ به وأتيته طالبا فهو مَعْرُوٌّ وفى حديث أبى ذر مالَكَ لا تَعْتَرِيهم وتُصِيبُ منهم هو من قَصْدِهم وطَلَبِ رِفْدِهم وصِلَتِهم وفلان تَعْرُوه الأضياف وتَعْتَرِيه أى تَغْشاه ومنه قول النابغة

أتيتُكَ عاريًا خَلَقًا ثيابى * على خَوْفٍ تُظَنُّ بِىَ الظُّنُونُ

وقوله عز وجل ان نقول الا اعتراك بعضُ آلهتنا بسُوءٍ قال الفراء كانوا كَذَّبوه يعنى هُودًا ثم جعلوه مُخْتَلِطًا وادَّعَوْا أنَّ آلهتهم هى التى خَبَلَتْه لعَيْبِه اياها فهنالك قال انى أُشْهِدُ الله واشْهَدُوا أنى برىءٌ مما تشركون قال الفراء معناه ما نقول الا مَسَّكَ بعضُ أصنامنا بجنون لسَبِّكَ اياها وعَرَانى الأمرُ يَعْرُونى عَرْوًا واعْتَرانى غَشِيَنى وأصابَنى قال ابن برى ومنه قول الراعى

قالَتْ خُلَيْدَةُ ما عَراكَ ولم تكنْ * بَعْدَ الرُّقادِ عن الشُّؤُون سَؤُولَا

وفى الحديث كانت فَدَكُ لحُقوق رسول الله صلى الله عليه وسلم التى تَعْرُوه أى تَغْشاه وتَنْتابُه وأعْرَى القومُ صاحِبَهم تركوه فى مكانه وذهبوا عنه والأعْراءُ القوم الذين لا يُهِمُّهم ما يُهِمُّ أصحابَهم ويقال أعْراه صَدِيقُه اذا تباعد عنه ولم يَنْصُرْه وقال شمر يقال لكل شىء أهْمَلْتَه وخَلَّيْتَه قد عَرَّيْتَه وأنشد

أيُجِعُ ظَهْرِى وأُلْوِى أبْهَرِى * ليس الصحيحُ ظَهْرُه كالأَدْبَرِ

* ولا المُعَرَّى حِقْبَةً كالمُوقَرِ *

والمُعَرَّى الجَمَل الذى يُرْسَلُ سُدًى ولا يُحْمَلُ عليه ومنه قول لبيد يصف ناقة

فكَلَّفْتُها ما عُرِّيَتْ وتَأَبَّدَتْ * وكانت تُسامى بالعَزِيبِ الجَمائلَا

قال عُرِّيَتْ أُلْقِىَ عنها الرَّحْلُ وتُرِكَتْ من الحَمْل عليها وأُرْسِلَتْ تَرْعَى والعُرَواءُ الرِّعْدَةُ مثل الغُلَواء وقد عَرَتْه الحُمَّى وهى قِرَّةُ الحُمَّى ومَسُّها فى أول ما تأخُذُ بالرِّعْدة قال ابن برى ومنه قول الشاعر

أسَدٌ تَفِرُّ الأُسْدُ من عُرَوائه * بمَدافعِ الرَّجّازِ أو بعُيُونِ

الرَّجّازُ وادٍ وعُيُونٌ موضع وأكثر ما يُستعمل فيه صيغة ما لم يُسَمَّ فاعله ويقال عَراه البَرْدُ وعَرَتْه الحُمَّى وهى تَعْرُوه اذا جاءته بنافض وأخَذَتْه الحُمَّى بعُرَوائها واعْتَراه الهَمُّ عامٌّ فى كل شىء قال الاصمعى اذا أخَذَتِ المحمومَ قِرَّةٌ ووَجَدَ مَسَّ الحُمَّى فتلك العُرَواءُ وقد عُرِىَ الرجلُ على ما لم يُسَمَّ فاعله فهو مَعْرُوٌّ وان كانت نافضًا قيل نَفَضَتْه فهو مَنْفُوضٌ وان عَرِقَ منها فهى الرُّحَضاءُ وقال ابن شميل العُرَواءُ قُلٌّ يأخذ الانسانَ من الحُمَّى ورِعْدَةٌ وفى حديث البراء بن مالك أنه كان تُصِيبُه

قوله وحم عروا هكذا في الاصل وحرره اه

العُرَواءُ وهي في الأصل بَرْدُ الحُمَّى وأَخَذَتْه الحُمَّى بنافض أي برعدة وبرد وأُعْرِيَ إذا حُمَّ العُرَواءَ ويقال حُمَّ عُرَواءَ وحُمَّ العُرَواءَ وحم عُرُوًّا والعَراة شدة البرد وفي حديث أبي سلمة كنتُ أَرى الرُّؤيا أُعْرَى منها أي يُصيبني البَرْدُ والرِّعْدة من الخوف والعُرَواءُ ما بين اصفرار الشمس الى الليل إذا اشتدَّ البَرْدُ وهاجَتْ ريحٌ باردةٌ وريحٌ عَرِيٌّ وعَرِيَّةٌ باردة وخص الازهري بها الشَّمالَ فقال شَمالٌ عَرِيَّةٌ باردة وليلة عَرِيَّةٌ باردة قال ابن بري ومنه قول أبي دُواد

وكُهُولٍ عندَ الحِفاظِ مَراجِيـ * ـحَ يُبارُونَ كُلَّ رِيحٍ عَرِيَّه

وأَعْرَيْنا أَصابَنا ذلك وبلغنا بَرْدُ العشيّ ومن كلامهم أَهْلَكَ فقد أَعْرَيْتَ أي غابت الشمس وبَرَدْتَ قال أبو عمرو والعَرِيُّ البَرْدُ وعَرِيَتْ ليلتُنا عَرًى وقال ابن مقبل

وكأَنَّما اصْطَفَقَتْ قُرَيْحَ سَحابةٍ * بِعَرًى تَنازَعُه الرياحُ زُلالِ

قال العَرَى مكان بارد وعُرْوةُ الدَّلْو والكُوزِ ونحوه مَقْبِضُه وعُرَى المَزادة آذانُها وعُرْوةُ القميص مَدْخَلُ زِرِّه وعَرَّى القَميصَ وأَعْراه جَعَلَ له عُرًى وفي الحديث لا تُشَدُّ العُرَى الا الى ثلاثة مَساجِدَ هي جمع عُرْوة يريد عُرَى الأَحْمال والرَّواحِل وعَرَّى الشيءَ اتَّخَذَ له عُرْوةً وقوله تعالى فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بالعُرْوةِ الوُثْقَى لا انْفِصامَ لها شَبَّهه بالعُرْوة التي يُتَمَسَّكُ بها قال الزجاج العُرْوة الوُثْقَى قولُ لا إله الا الله وقيل معناه فقد عقد لنفسه من الدين عقدًا وثيقًا لا تَحُلُّه حُجَّة وعُرْوتا الفرج لحم ظاهر يَدِقُّ فيأخذ عَنَته ويَسْرَة مع أَسْفَلِ البطن وفرج مُعَرًّى إذا كان كذلك وعُرَى المَرْجان قلائدُ المَرْجان ويقال لِطَوْق القِلادة عُرْوة وفي النوادر أرضٌ عُرْوةٌ وذِرْوةٌ وعِصْمةٌ إذا كانت خَصِيبةً خِصْبًا يَبْقَى والعُرْوة من النبات ما بَقِيَ له خُضْرة في الشتاء تتعلَّق به الابل حتى تُدْرِكَ الربيعَ وقيل العُرْوة الجماعةُ من العِضاه خاصَّةً يَرْعاها الناس اذا أَجْدَبُوا وقيل العُرْوة بَقِيَّة العِضاه والحَمْضِ في الجَدْب ولا يقال لشيء من الشجر عُرْوةٌ الا لها غير أنه قد يُشْتَقُّ لكل ما بَقِيَ من الشجر في الصيف قال الازهري والعُرْوة من دِقّ الشجر ماله أصلٌ باقٍ في الارض مثل العَرْفَجِ والنَّصِيِّ وأَجْناسِ الخُلَّة والحَمْضِ فاذا أَمْحَلَ الناسُ عَصَمَت العُرْوةُ الماشيةَ فتَبَلَّغَتْ بها ضربها الله مثلًا لما يُعْتَصَمُ به من الدين في قوله تعالى فقد استمسك بالعُرْوة الوُثْقَى وأنشد ابن السكيت

ما كانَ ذَنْبِيَ أَنْ فَلَّتْ مَعاوِلَكُمْ * ...

قوله انفصام في العرى أي ضعف فيما يعتصم به الناس الازهري العرى سادات الناس الذين يعتصم بهم الضعفاء ويعيشون بعرفهم شبهوا بعرى الشجر العاصمة الماشية في الجدب قال ابن سيده والعروة أيضا الشجر الملتف الذي تشتو فيه الابل فتأكل منه وقيل العروة الشيء من الشجر الذي لا يزال باقيا في الارض ولا يذهب ويشبه به البنك من الناس وقيل العروة من الشجر ما يكفي المال سنته وهو من الشجر ما لا يسقط ورقه في الشتاء مثل الاراك والسدر الذي يعول الناس عليه اذا انقطع الكلأ ولهذا قال أبو عبيدة انه الشجر الذي يلجأ اليه المال في السنة المجدبة فيعتصم به من الجدب والجمع عرى قال مهلهل

خلع الملوك وسار تحت لوائه * شجر العرى وعراعر الاقوام

يعني قوما ينتفع بهم تشبيها بذلك الشجر قال ابن بري ويروى البيت لشرحبيل بن مالك يمدح معديكرب بن عكب قال وهو الصحيح ويروى عراعر وعراعر فمن ضم فهو واحد ومن فتح جعله جمعا ومثله جوالق وجوالق وقماقم وقماقم وعجاهن وعجاهن قال والعراعر هنا السيد وقول الشاعر

ولم أجد عروة الخلائق الا الدين لما اعتبرت والحسبا

أي عماده ورعينا عروة مكة أي ماحولها والعروة النفيس من المال كالفرس الكريم ونحوه والعري خلاف اللبس عري من ثوبه يعرى عريا وعرية فهو عار وتعرى هو عروة شديدة أيضا وأعراه وعراه وأعراه من الشيء وأعراه اياه قال ابن مقبل في صفة قدح

به قرب أبدى الحصى عن متونه * سفاسق أعراها اللحاء المشبح

ورجل عريان والجمع عريانون ولا يكسر ورجل عار من قوم عراة وامرأة عريانة وعارية وعارية قال الجوهري وما كان على فعلان فمؤنثه بالهاء وجارية حسنة العرية والمعرى والمعراة أي المجرد أي حسنة عند تجريدها من ثيابها والجمع المعاري والمحاسر من المرأة مثل المعاري وعري البدن من اللحم كذلك قال قيس بن ذريح

وللحب آيات تبين بالفتى * شحوب وتعرى من يديه الاشاجع

ويروى تبين شحوب وفي الحديث في صفته صلى الله عليه وسلم عاري الثديين ويروى الثندوتين أراد أنه لم يكن عليهما شعر وقيل أراد لم يكن عليهما لحم فانه قد جاء في صفته صلى الله عليه وسلم أشعر الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر الفراء العريان من النبت الذي قد عري عريا اذا استبان لك

والمَعَارِي مَبادِي العظام حيثُ تُرَى من اللحم وقيل هي الوَجْهُ واليَدان والرِّجْلان لانها بادِيةٌ أبدا قال أبو كَبِير الهُذَلي يصف قوما ضربوا فسَقَطوا على أيديهم وأرجلهم

مُتَكَوِّرِينَ على المَعارِي بينهم * ضَرْبٌ كتَعْطاطِ المَزادِ الأنْجَلِ

ويروى الأثْجَل ومُتَكَوِّرِينَ أي بعضهم على بعض قال الازهري ومَعَارِي رؤس العظام حيث يُعَرَّى اللحمُ عن العَظْمِ ومَعَارِي المرأة ما لابُدَّ لها من إظهاره واحدها مَعْرًى ويقال ما أحْسَنَ مَعَارِيَ هذه المرأة وهي يَدَاها ورِجْلاها ووجهها أو ورد بيت أبي كبير الهذلي وفي الحديث لا يَنْظُر الرجل الى عِرْيَةِ المرأة قال ابن الاثير كذا جاء في بعض روايات مسلم يريد ما يَعْرَى منها ويَنْكَشِفُ والمَشْهور في الرواية لا يَنْظُر الى عَوْرَةِ المرأة وقول الراعي

فانْ تَكُ ساقٌ من مُزَيْنَةَ قَلَّصَتْ * لَقَيْسٍ بحَرْبٍ لاتُجِنُّ المَعَارِيَا

قيل في تفسيره أراد العورة والفَرْج وأما قول الشاعر الهُذَلي

أبيتُ على مَعارِيَ واضِحاتٍ * بِهِنَّ مُلَوَّبٌ كدَمِ العِباطِ

فانما نَصَبَ الياءَ لانه أجراها مُجْرى الحَرْف الصحيح في ضَرُورة الشعر ولم يُنَوِّن لانه لا يَنْصرف ولو قال مَعارٍ لم ينكسر البيتُ ولكنه فرَّ من الزحاف قال ابن سيده والمَعَارِي الفُرُش وقيل ان الشاعر عَناها وقيل عَنَى أجْزاءَ جسمها واختار مَعَارِيَ على مَعارٍ لانه آثر اتْمامَ الوَزْن ولو قال مَعارٍ لمَا كَسَرَ الوزن لانه انما كان يصير من مُفاعَلَتُن الى مَفاعيلُن وهو العَصْب ومثله قول الفرزدق

فلَوْ كانَ عبدُ الله مَوْلًى هَجَوْتُه * ولكنّ عبدَ الله مَوْلَى مَوالِيَا

قال ابن بري هو للمُتَنَخِّل الهذلي قال ويقال عَرِيَ زيدٌ ثوبَه وكَسِيَ زيدٌ ثوبًا فيُعَدِّيه الى مفعول قال ضَمْرةُ بنُ ضَمْرة

أرَأيْتَ انْ صَرَخَتْ بلَيْلٍ هامَتِي * وخَرَجْتُ منها عارِيًا أثْوابي

وقال المحدث

أمّا الثِّيابُ فتَعْرَى من محاسنه * اذا نَضاها ويُكْسَى الحُسْنَ عُرْيانا

قال واذا نقلتَ أعْرَيْتَ بالهمزة قلتَ أعْرَيْتُه أثْوابَه قال وأما كَسِيَ فتَعَدِّيه من فَعِلَ الى فَعَلَ فتقول كَسَوْتُه ثوبا قال الجوهري وأعْرَيْتُه أنا وعَرَّيْتُه تَعْرِيةً فتَعَرَّى أبو الهيثم دابّةٌ عُرْيٌ وخَيْلٌ أعْراءٌ ورجل عُرْيانٌ وامرأة عُرْيانةٌ اذا عَرِيا من أثوابهما ولا يقال رجل عُرْيٌ ورجل عارٍ اذا أخْلَقَت أثوابُه وأنشد الازهري هنا بيت النابغة * أتَيْتُكَ عارِيًا خَلَقًا ثيابي * وقد تقدم والعُرْيانُ من

الرمل نقىّ أوعقد ليس عليه شجر وفرس عُرْىٌ لاسرج عليه والجمع أعراء قال الازهرى يقال هو عِرْوٌ من هذا الامر كما يقال هو خلوٌ منه والعِرْوُ الخلو تقول أنا عِرْوٌ منه بالكسر أى خلو قال ابن سيده ورجل عِرْوٌ من الامر لايهتمّ به قال وأرى عِرْوًا من العُرْى على قولهم حِبَيْتُ جباوة وأشاوى فى جمع أشياء فان كان كذلك فبابه الياء والجمع أعراء وقول لبيد

والنِّيبُ ان تُعْرِمِنّى رِمّةً خَلَقًا * بعد المَمات فانّى كنتُ أَتّئِر

ويروى تَعْـرُمِنّى أى تَطْلُب لانها رِعاقِضمت العظام قال ابن برى تُعْرِمِنّى من أعريته النخلة اذا أعطيته ثمرتها وتعرمنّى تطلب من عَرَوْتُه ويروى تعرمنّى بفتح الميم من عَرَمْتُ العظم اذا عَرَقْت ماعليه من اللحم وفى الحديث أنه أُتِىَ بفرس مُعْرَوْرٍ قال ابن الاثير أى لاسرج عليه ولاغيره واعروَرَى فرسه ركبه عُرْيًا فهو لازم ومتعدّ أو يكون أتى بفرس مُعْرَوْرًى على المفعول قال ابن سيده واعروَرَى الفرسُ صارعُرْيًا واعروراه ركبه عُرْيًا ولايُستعمل الأمزيدًا وكذلك اعروَرَى البعيرَ ومنه قوله

واعروَرَتِ العُلُطَ العُرْضِىَّ تَرْكُضُه * أُمُّ الفوارس بالدِّئداء والرَّبَعَه

وهو افعوعل واستعاره تأبط شرًّا للمَهْلَكة فقال

يَظَلُّ بِمَوْماةٍ ويُمْسِى بغيرها * جَحِيشًا ويَعْرَوْرِى ظهورَ المَهالك

ويقال نحن نُعارى أى نَركَب الخيل أعراء وذلك أخفّ فى الحرب وفى حديث أنس أن أهل المدينة فزعوا ليلا فركب النبى صلى الله عليه وسلم فرسا لابى طلحة عُرْيًا واعرورى منّى أمرًا قبيحا ركبه ولم يجئ فى الكلام افعوعل مجاوزًا غيرا اعروريت واحلوليت المكان اذا استحليته ابن السكيت فى قولهم أنا النذير العُريان هو رجل من خثعم حمل عليه يوم ذى الخَلَصة عوفُ بن عامر بن أبى عوف بن عُوَيف بن مالك بن ذُبيان بن ثعلبة بن عمرو بن يشكر فقطع يده ويد امرأته وكانت من بنى عتوارة بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وفى الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم قال انما مَثَلى ومَثَلُكم كمَثَل رجل أنذر قومه جيشًا فقال أنا النذير العُريان أُنذركم جيشا خص العُريان لانه أبين للعين وأغرب وأشنع عند المُبصر وذلك أن ربيئة القوم وعَيْنَهم يكون على مكان عال فاذا رأى العدوّ وقد أقبل نزع ثوبه وألاح به ليُنذر قومه ويبقى عُريانا ويقال فلان عُرْيان النَّجِىّ اذا كان يُناجى امرأته ويُشاورها ويَصْدُر عن رأيها ومنه قوله

أصاخَ لعُرْيانِ النَّجِيّ وإنّه * لأزْوَرُ عن بَعْضِ المَقالة جانِبُهْ

أي استمع الى أمر أنه وأهانني وأعريت المكان تركت حضوره قال ذو الرمة

*ومَنْهَل أعْرَى حِياه الحضر * والمُعَرَّى من الأسماء ما لم يدخل عليه عامل كالمبتدا والمُعَرَّى من الشعر ما سلم من الترفيل والاذالة والاسباغ وعَرّاه من الأمر خَلَّصه وجَرّده ويقال ما تعرّى فلان من هذا الامر أى ما تخلّص والمَعارِي المواضع التي لا تُنْبِت وروى الازهرى عن ابن الاعرابي العَرَا الفناء مقصور يكتب بالالف لان أُنْثاه عَرْوة قال وقال غيره العَرَا الساحةُ والفناء سمى عَرًا لانه عَرِيَ من الأبنية والخيام ويقال نزل بعَراه وعَرْوته وعَقْوته أى نزل بساحته وفنائه وكذلك نَزَل بحَراه وأما العَرَاء ممدود فهو ما اتّسع من فضاء الارض وقال ابن سيده هو المكانُ الفَضاء لا يَسْتَتِرُ فيه شئ وقيل هى الارضُ الواسعة وفى التنزيل فنَبَذْناه بالعَراء وهو سَقِيم وجمعه أعْراء قال ابن جنى كَسَّروا فَعالاً على أفْعال حتى كأنهم إنما كسروا فَعَلاً ومثله جَوادٌ وأجوادٌ وعَياءٌ وأعْياءٌ وأعْرَى سارَ فيها وقال أبو عبيدة انما قيل له عَراءٌ لانه لا شجر فيه ولا شئ يُغَطِّيه وقيل ان العَراء وَجْهُ الارض الخالى وأنشد

ورَفَعْتُ رِجْلاً لا أخافُ عِثارَها * ونَبَذْتُ بالبَلَدِ العَراءِ ثِيابى

وقال الزجاج العَراء على وجهين مقصور وممدود فالمقصور الناحية والممدود المكان الخالى والعَراء ما استوى من ظَهْر الارض وجَهَر والعَراء الجَهْراء مؤنثة غير مصروفة والعَراء مذكر مصروف وهما الأرض المستوية المُصْحِرة وليس بها شجر ولا جبالٌ ولا آكامٌ ولا رمالٌ وهما فَضاء الارض والجماعة الأعْراء يقال وَطِئْنا عَراء الأرض والأعْرِيَة وقال ابن شميل العَرا مثل العَقْوة يقال ما بعَرانا أحَدٌ أى ما بعَقْوتنا أحَدٌ وفى الحديث فكَرِه أن يُعْرُوا المدينة وفى رواية أن تَعْرَى أى تخلو وتَصير عَراءً وهو الفضاء فتصير دُورُهم فى العَراء والعَراء كُلّ شئ أُعْرِيَ من سُتْرَته تقول اسْتَتِره عن العَراء وأعراء الأرْض ما ظهر من مُتُونها وظُهُورها واحدها عَرًى وأنشد

* وبَلَد عارِيَة أعْراؤه * والعَرَى الحائطُ وقيل كُلُّ ما استتر من شئ عَرًى والعَرْو الناحية والجمع أعْراء والعَرَى والعَراةُ الجَنابُ والناحيةُ والفِناء والساحة ونَزَل فى عَراه أى فى ناحيته وقوله أنشده ابن جنى * أو مُجْزَ عنه عُرِيَتْ أعْراؤُه * فانه يكون جمع عَرًى من قولك نَزَل بعَراه ويجوز أن يكون جمع عَراء وأن يكون جمع عُرْى واعْرَوْرَى سارَ فى الأرْض وحْدَه وأعْراهُ النخلة وَهَب له ثَمَرَة عامها والعَرِيّة النخلة المُعْراةُ قال سُوَيْد بن الصامت الانصارى

قوله أو مجز عنه هكذا فى الاصل وفى المحكم أو مجن عنه وحرر البيت اهـ

ليست بسنهاء ولا رجبية * ولكن عرايا فى السنين الجوائح

يقول انا نعريها الناس والعرية أيضا التى تعزل عن المساومة عند بيع النخل وقيل العرية النخلة التى قد أكل ما عليها وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال خففوا فى الخرص فان فى المال العرية والوصية وفى حديث آخر أنه رخص فى العرية والعرايا قال أبو عبيد العرايا واحدتها عرية وهى النخلة يعريها صاحبها رجلا محتاجا والاعراء أن يجعل له ثمرة عامها وقال ابن الاعرابى قال بعض العرب منا من يعرى قال وهو أن يشترى الرجل النخل ثم يستثنى نخلة أو نخلتين وقال الشافعى العرايا ثلاثة أنواع واحدتها أن يجىء الرجل الى صاحب الحائط فيقول له بعنى من حائطك ثمر نخلات بأعيانها بخرصها من التمر فيبيعه اياها ويقبض التمر ويسلم اليه النخلات يأكلها ويبيعها ويتمرها ويفعل بها ما يشاء قال وجماع العرايا كل ما أفرد ليؤكل خاصة ولم يكن فى جملة المبيع من ثمر الحائط اذا بيعت جملتها من واحد والصنف الثانى أن يحضر رب الحائط القوم فيعطى الرجل ثمر النخلة والنخلتين وأكثر عرية يأكلها وهذه فى معنى المنحة قال وللمعرى أن يبيع ثمرها ويتمره ويصنع به ما يصنع فى ماله لانه قد ملكه والصنف الثالث من العرايا أن يعرى الرجل الرجل النخلة وأكثر من حائطه ليأكل ثمرها ويهديه ويتمره ويفعل فيه ما أحب ويبيع ما بقى من ثمر حائطه منه فتكون هذه مفردة من المبيع منه جملة وقال غيره العرايا أن يقول الغنى للفقير ثمر هذه النخلة أو النخلات لك وأصلها لى وأما تفسير قوله صلى الله عليه وسلم انه رخص فى العرايا فان الترخيص فيها كان بعد نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن المزابنة وهى بيع الثمر فى رؤس النخل بالتمر ورخص من جملة المزابنة فى العرايا فيما دون خمسة أوسق وذلك للرجل يفضل من قوت سنته التمر فيدرك الرطب ولا نقد بيده يشترى به الرطب ولا نخل له يأكل من رطبه فيجىء الى صاحب الحائط فيقول له بعنى ثمر نخلة أو نخلتين أو ثلاث بخرصها من التمر فيعطيه التمر بثمر تلك النخلات ليصيب من رطبها مع الناس فرخص النبى صلى الله عليه وسلم من جملة ما حرم من المزابنة فيما دون خمسة أوسق وهو أقل مما تجب فيه الزكاة فهذا معنى ترخيص النبى صلى الله عليه وسلم فى العرايا لان بيع الرطب بالتمر محرم فى الاصل فأخرج هذا المقدار من الجملة المحرمة لحاجة الناس اليه قال الازهرى ويجوز أن تكون العرية مأخوذة من عرى يعرى كأنها عريت من جملة التحريم أى حلت وخرجت منها فهى عرية فعيلة بمعنى فاعلة وهى بمنزلة المستثناة من الجملة قال الازهرى وأعرى فلان فلانا ثمر نخلة اذا أعطاه اياها يأكل رطبها وليس فى هذا بيع وانما هو فضل ومعروف وروى شمر عن صالح بن أحمد عن أبيه قال العرايا أن يعرى الرجل من نخله

ذا قرابته أو جاره ما لا تجب فيه الصدقة أي يهبها له فأرخص للمعرى في بيع ثمر نخله في رأسها بخرصها من التمر قال والعرية مستثناة من جملة ما نهي عن بيعه من المزابنة وقيل يبيعها المعرى ممن أعراه إياها وقيل له أن يبيعها من غيره وقال الازهري النخلة العرية التي اذا عرضت النخيل على بيع ثمرها عريت منها نخلة أي عزلتها من المساومة والجمع العرايا والفعل منه الاعراء وهو أن تجعل ثمرتها لمحتاج أو لغير محتاج عامها ذلك قال الجوهري عرية فعيلة بمعنى مفعولة وانما أدخلت فيها الهاء لانها أفردت فصارت في عداد الاسماء مثل النطيحة والاكيلة ولو جئت بها مع النخلة قلت نخلة عري وقال ان ترخيصه في بيع العرايا بعد نهيه عن المزابنة لانه ربما تأذى بدخوله عليه فيحتاج الى أن يشتريها منه بتمر فرخص له في ذلك واستعرى الناس في كل وجه وهو من العرية أكلوا الرطب من ذلك أخذه من العرايا قال أبو عدنان قال الباهلي العرية من النخل الفاردة التي لا تمسك حملها يتناثر عنها وأنشدني لنفسه

فلما بدت تكنى تضيع مودتي * وتخلط بي قوما لئاما جدودها

رددت على تكنى بقية وصلها * رميما فأمست وهي رث جديدها

كما اعتكرت للاقطين عرية * من النخل يوطي كل يوم جريدها

قال اعتكارها كثرة تحتها فلا يأتي أصلها دابة الا وجدت تحتها القاطا من حملها ولا يأتي حوافيها الا وجد فيها سقاطا من أي ما شاء وفي الحديث شكا رجل الى جعفر بن محمد رضي الله عنه وجعا في بطنه فقال كل على الريق سبع تمرات من نخل غير معرى قال ثعلب المعرى المسمد وأصله المعرر من العرة وقد ذكر في موضعه في عرر والعريان من الخيل الفرس المقلص الطويل القوائم قال ابن سيده وبها أعراء من الناس أي جماعة واحدهم عرو وقال أبو زيد أتتنا أعراؤهم أي أفخاذهم وقال الاصمعي الأعراء الذين ينزلون بالقبائل من غيرهم واحدهم عري قال الجعدي

وأمهلت أهل الدار حتى تظاهروا * علي وقال العري منهم فأهجرا

وعري الى الشيء عروا أباعه ثم استوحش اليه قال الازهري يقال عريت الى مال لي أشد العرواء اذا بعته ثم تبعته نفسك وعرى هواه الى كذا أي حن اليه وقال أبو وجزة

يعرى هواك الى أسماء واحتظرت * بالنأي والبخل فيما كان قد سلفا

والعزوة الاسد وبه سمي الرجل عروة والعريان اسم رجل وأبو عروة رجل زعموا كان يصيح

بالسَّبُعِ فيموت ويزجر الذئب والسبع فيموت مكانه فيشق بطنه فيوجد قلبه قد زال عن موضعه وخرج من غشائه قال النابغة الجعدى

وأزجر الكاشح العدوّ اذا اغـ * ـتابك زجرا منى على وضم
زجر أبى عروة السباع اذا * أشفق أن يلتبسن بالغنم

وعروة اسم وعروى وعروان موضعان قال ساعدة بن جؤية

وما ضرب بيضاء يسقى دبوبها * دفاق فعروان الكراث فضيمها

وقال الازهرى عروى اسم جبل وكذلك عروان قال ابن برى وعروى اسم أكمة وقيل موضع قال الجعدى

كطاو بعروى ألجأته عشية * لها سبل فيه قطار وحاصب

وأنشد لآخر

عسيرية ليس لها ناصر * وعروى التى هدم الثعلب

قال وقال على بن حمزة وعروى اسم أرض قال الشاعر

يا ويح ناقتى التى كلفتها * عروى تصرو بارها وتحجم

أى تحفر عن النجم وهو ما نجم من النبت قال وأنشده المهلبى فى المقصور كلفتها عرّى بتشديد الراء وهو غلط وانما عرّى واد وعروى هضبة وابن عروان جبل قال ابن هرمة

حلّه وازن بنات شمام * وابن عروان مكفهر الجبين

والأعروان نبت مثّل به سيبويه وفسره السيرافى وفى حديث عروة بن مسعود قال والله ما كلمت مسعود بن عمرو منذ عشر سنين والليلة أكلمه فخرج فناداه فقال من هذا قال عروة فأقبل مسعود وهو يقول

أطرقت عراهية * أم طرقت بداهية

حكى ابن الاثير عن الخطابى قال هذا حرف مشكل وقد كتبت فيه الى الازهرى وكان من جوابه أنه لم يجده فى كلام العرب والصواب عنده عتاهية وهى الغفلة والدهش أى أطرقت غفلة بلا روية أو دهشا قال الخطابى وقد لاح لى فى هذا شئ وهو أن تكون الكلمة مركبة من اسمين ظاهر ومكنى وأبدل فيهما حرفا وأصلها إمّا من العراء وهو وجه الارض وإمّا من العرا مقصور وهو الناحية كأنه قال أطرقت عرائى أى فنائى زائرا وضيفا أم أصابتك داهية فجئت مستغيثا فالهاء الاولى من عراهيه مبدلة من الهمزة والثانية هاء السكت زيدت لبيان الحركة وقال

الزمخشرى

الزمخشري يحتمل أن يكون بالزاي مصدر من عَزِهَ يَعْزَهُ فهو عَزِهٌ إذا لم يكن له أَرَبٌ في الطَّرَب فيكون معناه أَطَرَقْتَ بلا أَرَب وحاجة أم أصابَتْكَ داهيةٌ أحوجَتْكَ الى الاستغاثة وذكر ابن الاثير في ترجمة عَزَا حديث المخزومية التي تَسْتَعِيرُ المتاعَ وتَجْحَدُهُ وليس هذا مكانه في ترتيبنا نحن فذكرناه في ترجمة عَوَر ‌(عزا)‌ العَزَاءُ الصبر عن كل ما فَقَدْتَ وقيل حُسْنُهُ عَزِيَ يَعْزَى عَزَاءً ممدود فهو عَزٍ ويقال انه لَعَزِيٌّ صَبُورٌ إذا كان حَسَنَ العَزَاءِ على المَصَائِب وعَزَّاهُ تَعْزِيَةً على الحذف والعوض فَتَعَزَّى قال سيبويه لا يجوز غير ذلك قال أبو زيد الإتمامُ أكثر في لسان العرب يعني التفعيلَ من هذا النحو وانما ذكرت هذا ليُعْلَمَ طريقُ القياس فيه وقيل عَزَّيْتُهُ من باب تَظَنَّيْتُ وقد ذكر تعليله في موضعه وتقول عَزَّيْتُ فلانًا أُعَزِّيهِ تَعْزِيَةً أي أَسَّيْتُهُ وضربت له الأُسَى وأمَرْتُهُ بالعَزَاءِ فَتَعَزَّى تَعَزِّيًا أي تَصَبَّرَ تَصَبُّرًا وتَعَازَى القومُ عَزَّى بعضُهم بعضًا عن ابن جني والتَّعْزُوَةُ العَزَاءُ حكاه ابن جني عن أبي زيد اسمٌ لا مصدر لأن تَفْعُلَةَ ليست من أبنية المصادر والواو ههنا ياءٌ وانما انقلبت للضمة قبلها كما قالوا الفُتُوَّةُ وعَزَا الرجلَ الى أبيه عَزْوًا نَسَبَهُ وانه لَحَسَنُ العِزْوَةِ قال ابن سيده وعَزَاهُ الى أبيه عَزْيًا نَسَبَهُ وانه لَحَسَنُ العِزْيَةِ عن اللحياني يقال عَزَوْتُهُ الى أبيه وعَزَيْتُهُ قال الجوهري والاسم العَزَاءُ وعَزَا فلانٌ نفسَه الى بني فلان يَعْزُوهَا عَزْوًا وعَزَاهُ واليه واعْتَزَى وتَعَزَّى كله انْتَسَبَ صِدْقًا كان أو كذبًا وانْتَمَى اليهم مثله والاسمُ العِزْوَةُ والعِزْوَةُ وهي بالياء أيضا والاعتزاءُ الادِّعاءُ والشِّعارُ في الحَرْب منه والاعتزاءُ الانتماءُ ويقال الى مَنْ تَعْزِي هذا الحديث أي الى مَنْ تَنْمِيه قال ابن جريج حدَّثَ عطاءٌ بحديث فقيل له الى مَنْ تَعْزِيه أي الى مَنْ تُسْنِدُه وفي رواية فقلتُ له أتَعْزِيه الى أحد وفي الحديث مَنْ تَعَزَّى بعَزَاءِ الجاهلية فأعِضُّوهُ بِهَنِ أبيه ولا تَكْنُوا قوله تَعَزَّى أي انْتَسَبَ وانْتَمَى يقال عَزَيْتُ الشيءَ وعَزَوْتُهُ أَعْزِيه وأَعْزُوهُ إذا أسْنَدْتَهُ الى أحد ومعنى قوله ولا تَكْنُوا أي قولوا له اعضَضْ بأَيْرِ أبيك ولا تَكْنُوا عن الأَيْرِ بالهَنِ والعَزَاءُ والعِزْوَةُ اسمٌ لدعوى المُسْتَغِيثِ وهو أن يقول يالَفُلانٍ أو يالَلأَنصار أو يالَلمهاجرين قال الراعي

فَلَمَّا التقتْ فُرْسانُنا ورِجالُهم * دَعَوْا يالَكَعْبٍ واعْتَزَيْنا لعامِرِ

وقول بشر بن أبي خازم

نَعْلُو القَوانِسَ بالسُّيوفِ ونَعْتَزِي * والخيلُ مُشْعَرَةُ النُّحورِ من الدَّمِ

وفي الحديث مَنْ لم يَتَعَزَّ بعَزَاءِ الله فليس منّا أي مَنْ لم يَدْعُ بدَعْوَى الاسلام فيقول يالَله أو يالَلإسلام

أو يا لَلْمُسْلِمِينَ وفي حديث عمر رضي الله عنه أنه قال يا لَلّٰه لَلْمُسْلِمِينَ قال الأزهري له وجهان أحدهما أن لا يَتَعَزَّى بعَزاء الجاهلية ودَعْوى القبائل ولكن يقول يا لَلْمُسْلِمِينَ فتكون دَعْوة المُسْلِمِينَ واحدةً غيرَ مَنْهِيّ عنها والوجه الثاني أن معنى التَّعَزّي في هذا الحديث التَّأَسِّي والصَّبْرُ فإذا أصاب المُسْلِمَ مصيبةٌ تَفْجَعه قال إنا لله وإنا إليه راجعون كما أَمَرَهُ الله ومعنى قوله بعَزاء الله أي بتَعْزِيةِ الله إياه فأقام الاسم مقام المصدر الحقيقي وهو التَّعْزِيةُ من عَزَّيْت كما يقال أَعْطَيْتُه عطاءً ومعناه أَعْطَيْتُه إعطاءً وفي الحديث سيكون للعرب دَعْوى قبائل فإذا كان كذلك فالسَّيْفَ السَّيْفَ حتى يقولوا يا لَلْمُسْلِمِينَ وقال الليث الاعْتِزاءُ الاتِّصالُ في الدَّعْوَى إذا كانت حَرْبٌ فكلُّ مَنِ ادَّعَى في شِعاره أنا فلانُ بنُ فلانٍ أو فلانٌ الفُلانيُّ فقد اعْتَزَى إليه والعِزَةُ عُصْبةٌ من الناس والجمع عِزُونَ الأصمعي يقال في الدار عِزُونَ أي أَصْنافٌ من الناس والعِزَةُ الجماعةُ والفِرْقةُ من الناس والهاءُ عِوَضٌ من الياء والجمع عِزًى على فِعَلٍ وعِزُونَ وعُزُونَ أيضًا بالضم ولم يقولوا عِزات كما قالوا ثُبات وأنشد ابن بري للكميت

وَنَحْنُ وجَنْدَلٌ باغٍ تَرَكْنا * كَتائِبَ جَنْدَلٍ شَتَّى عِزِينا

وقوله تعالى عن اليمين وعن الشمال عِزِينَ معنى عِزِينَ حِلَقًا حِلَقًا وجماعةً جماعةً وعِزُونَ جمعُ عِزَةٍ فكانوا عن يمينه وعن شِماله جماعاتٍ في تَفْرِقة وقال الليث العِزَةُ عُصْبةٌ من الناس فوقَ الحَلْقة ونُقْصانُها واو وفي الحديث مالي أَراكُمْ عِزِينَ قالوا هي الحَلْقةُ المُجْتَمِعةُ من الناس كأَنَّ كلَّ جماعةٍ اعْتِزاؤُها أي انْتِسابُها واحدٌ وأصلها عِزْوَةٌ فحذفت الواو وجُمِعَتْ جمعَ السلامةِ على غير قياس كثُبِينَ وبُرِينَ في جمع ثُبَةٍ وبُرَةٍ وعِزَةٌ مثلُ عِضَةٍ أَصْلُها عِضْوَةٌ وسنذكرها في موضعها قال ابن بري ويأتي عِزِينَ بمعنى مُتَفَرِّقِينَ ولا يلزم أن يكون من صفة الناس بمنزلة ثُبِينَ قال وشاهده ما أنشده الجوهري

فلمَّا أَنْ أَتَيْنَ على أُضاخٍ * ضَرَحْنَ حَصاهُ أَشْتاتًا عِزِينا

لأنه يريد الحَصَى ومثله قول ابن أحمر الباهلي

حَلَقَتْ لَهازِمَهُ عِزِينَ ورَأْسَهُ * كالقُرْصِ فُرْطِحَ من طَحِينِ شَعِيرِ

وعِزْوِيتٌ فِعْلِيتٌ قال ابن سيده وإنما حكمنا عليه بأنه فِعْلِيتٌ لوجود نظيره وهو عِفْرِيت ونِفْرِيتٌ ولا يكون فِعْوِيلًا لأنه لا نظير له قال ابن بري جعله سيبويه صفةً وفسره ثعلب بأنه القصير وقال ابن دريد هو اسم مَوْضِعٍ وبَنُو عِزْوانَ حَيٌّ من الجن قال ابن أحمر

يصف الظليم والعرب تقول ان الظليم من مراكب الجن

حلقت بنو عزوان جؤجؤه * والرأس غير قنازع زعر

قال الليث وكلمة شنعاء من لغة أهل الشحر يقولون يعزى ما كان كذا وكذا كما تقول نحن لعمرى لقد كان كذا وكذا وبعزيك ما كان كذا وقال بعضهم عزوى كأنها كلمة يتلطف بها وقيل بعزى وقد ذكر فى عزز قال ابن دريد العزو لغة مرغوب عنها يتكلم بها بنو مهرة بن حيدان يقولون عزوى كأنها كلمة يتلطف بها وكذلك يقولون يعزى (عسا) عسا الشيخ يعسو عسوا وعسوا وعسيا مثل عتيا وعسا وعسوة وعسى عسى كله كبر مثل عتى ويقال للشيخ اذا ولى وكبر عتا يعتو عتيا وعسا يعسو مثله ورأيت فى حاشية أصل التهذيب للازهرى الذى نقلت منه حديثا متصل السند الى ابن عباس قال قد علمت السنة كلها غير أنى لا أدرى أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ من الكبر عتيا أو عسيا فما أدرى أهذا من أصل الكتاب أم سطره بعض الافاضل وفى حديث قتادة بن النعمان لما أتيت عمى بالسلاح وكان شيخا قد عسا أو عشا عسا بالسين المهملة أى كبر وأسن من عسا القضيب اذا يبس و بالمعجمة أى قل بصره وضعف وعست يده تعسو عسوا غلظت من عمل قال ابن سيده وهذا هو الصواب فى مصدر عسا وعسا النبات عسوا غلظ واشتد وفيه لغة أخرى عسى يعسى عسى وأنشد

يهوون عن أركان عز أدرما * عن صامل عاس اذا ما اصلخمما

قال والعساء مصدر عسا العود يعسو عساء والقساء مصدر قسا القلب يقسو قساء وعسا الليل اشتدت ظلمته قال * وأطعن الليل اذا الليل عسا * والغين أعرف والعاسى مثل العاتى وهو الجافى والعاسى الشمراخ من شماريخ العذق فى لغة بلحرث بن كعب الجوهرى وعسا الشئ يعسو عسوا وعساء ممدود أى يبس واشتد وصلب والعسا مقصورا البلح والعسو الشمع فى بعض اللغات * وعسى طمع وأشفاق وهو من الافعال غير المتصرفة وقال الازهرى عسى حرف من حروف المقاربة وفيه ترج وطمع قال الجوهرى لا يتصرف لانه وقع بلفظ الماضى لما جاء فى الحال تقول عسى زيد أن يخرج وعست فلانة أن تخرج فزيد فاعل عسى وأن يخرج مفعولها وهو بمعنى الخروج الا أن خبره لا يكون اسما لا يقال عسى زيد منطلقا قال ابن سيده عسيت أن أفعل كذا وعسيت قاربت والاولى أعلى قال سيبويه لا يقال عسيت الفعل ولا عسيت للفعل قال اعلم أنهم لا يستعملون عسى فعلك استغنوا بأن تفعل عن ذلك كما استغنى أكثر العرب بعسى

قوله عن صامل الخ تقدم لنا فى مادة صلخم صائل وهو تحريف والصواب ما هنا كما فى مادة صمل اه

قوله والعسا مقصورا البلح هذه عبارة الصحاح وقال الصغانى فى التكملة وهو تصحيف قبيح والصواب الغسا بالغين معجمة لا غير اه

عن أن يقولوا عَسَياً أو عَسْواً وبِلَوْ أنه ذاهبٌ عن لو ذهابُه ومع هذا أنهم لم يستعملوا المَصْدر في هذا الباب كما لم يستعملوا الاسمَ الذي في موضعه يَفْعَلُ في عَسَى وكادَ يعني أنهم لا يقولون عَسَى فاعلاً ولا كادَ فاعلاً فتَرَكَ هذا من كلامهم للاستغناء بالشيء عن الشيء وقال سيبويه عَسَى أن تَفْعَلَ كقولك دنا أن تَفْعَل وقالوا عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُساً أي كان الغُوَيْرُ أبْؤُساً حكاه سيبويه قال الجوهري أما قولهم عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤُساً فشاذٌّ نادرٌ وضع أَبْؤُساً موضعَ الخبر وقد يأتي في الأمثال ما لا يأتي في غيرها وربما شَبَّهوا عَسَى بكادَ واستعملوا الفعل بعده بغير أن فقالوا عَسَى زيدٌ يَنْطَلِق قال سَماعَةُ بن أَسْوَل النعامي عَسَى اللهُ يُغْني عن بلادِ ابنِ قادرٍ * بِمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبابِ سَكُوبِ هكذا أنشده الجوهري قال ابن بري وصواب انشاده * عن بلادِ ابنِ قارِبٍ * وقال كذا أنشده سيبويه وبعده

هَزِيمٍ تَحُفُّ الريحُ فوقَ سِبالِه * له من لَوِيّات العُكُومِ نَصيبُ

وحكى الأزهري عن الليث عَسَى تَجْرِي مَجْرى لعلَّ تقول عَسَيْتُ وعَسَيْتُما وعَسَيْتُمْ وعَسَتِ المرأَةُ وعَسَتا وعَسَيْنَ يُتَكَلَّم بها على فعل ماضٍ وأُمِيتَ ما سواه من وجوه فعله لا يقال يَعْسَى ولا مفعولَ له ولا فاعلَ وعَسَى في القرآن من الله جَلَّ ثناؤُه واجبٌ وهو من العبادِ ظَنٌّ كقوله تعالى عَسَى اللهُ أن يأتيَ بالفتح وقد أتى اللهُ به قال الجوهري الا في قوله عَسَى رَبُّه ان طَلَّقَكُنَّ أن يُبْدِلَه قال أبو عبيدة عَسَى من الله ايجابٌ فجاءت على احدى اللغتين لان عسى في كلامهم رجاءٌ ويَقِينٌ قال ابن سيده وقيل عسى كلمة تكون للشكّ واليقين قال الأزهري وقد قال ابن مُقْبِل فجعله يَقِيناً أنشده أبو عبيد

ظَنِّي بهم كعَسَى وهم بتَنُوفَةٍ * يَتَنازَعُونَ جوائزَ الأمثال

أي ظَنِّي بهم يَقِينٌ قال ابن بري هذا قول أبي عبيدة وأما الأصمعي فقال ظَنِّي بهم كعَسَى أي ليس بثبت كعَسَى يريد أن الظَّنَّ هنا وان كان بمعنى اليقين فهو كعَسَى في كونها بمعنى الطَّمَع والرجاء وجوائزُ الأمثال ما جاز من الشعر وسار وهو عَسِيٌّ أن يَفْعَلَ كذا وعَسٍ أي خَليقٌ قال ابن الاعرابي ولا يقال عَسْيٌ وما أعْساه وأعْسِ به وأعْسِ بأن يفعل ذلك كقولك أحْرِ به وعلى هذا وَجَّه الفارسيُّ قراءةَ نافع فهل عَسِيتُمْ بكسر السين قال لانهم قد قالوا هو عَسٍ بذلك وما أعْساه وأعْسِ به فقوله عَسٍ يقوّي عَسِيتُمْ ألا ترى ان عَسٍ كحَرٍ وشَجٍ وقد جاء فَعَلَ وفَعِلَ في نحو وَرَى الزَّنْدُ ووَرِيَ فكذلك عَسَيْتُمْ وعَسِيتُمْ فان أُسْنِدَ الفعلُ الى ظاهرٍ فقياس عَسِيتُمْ أن يقول فيه عَسِيَ زيدٌ مثل رَضِيَ زيدٌ وان لم يَقُلْه فسائغٌ له أن يأخذ باللغتين فيستعملَ احداهما في موضع دون الأخرى كما فَعَلَ ذلك في غيرها وقال

الأزهري

الازهرى قال النحويون يقال عَسَى ولا يقال عَسِىَ وقال الله عزوجل فهل عَسَيْتم ان تولَّيْتم أن تُفسدوا فى الارض اتفق القراء أجمعون على فتح السين من قوله عَسَيْتم الاما جاء عن نافع أنه كان يقرأ فهل عَسِيتم بكسر السين وكان يقرأ عسى ربكم أن يهلك عدوكم فدل موافقته القراء على عسى على ان الصواب فى قوله عَسَيْتم فتح السين قال الجوهرى ويقال عَسَيْتُ أن أفعل ذلك وعَسِيتُ بالفتح والكسر وقرئ بهما فهل عَسَيْتم وحكى اللحيانى عن الكسائى بالعَسَى أن يفعل قال ولم أسمعهم يصرفونها مصرف أخواتها يعنى بأخواتها احرى وبالحَرَى وماشا كلها وهذا الامر مَعْساةٌ منه أى مَخْلَقَة وانه لَمَعْساةٌ أن يفعل ذلك كقولك مَحْراة يكون للمذكر والمؤنث والاثنين والجميع بلفظ واحد والمُعْسِيَة الناقة التى يُشَكُّ فيها أبها لَبَنٌ أم لا والجمع المُعْسِيات قال الشاعر

اذا المُعْسِياتُ مَنَعْنَ الصَّبُو * حَ خَبَّ جَرِيُّكَ بالمُحْصَن

جَرِيُّه وكيله ورسوله وقيل الجَرِيُّ الخادم والمُحْصَنُ ما أُحْصِنَ وادُّخِرَ من الطعام للجدب وأما ما أنشده أبو العباس

ألم تَرَني تَرَكْتُ أبا يزيد * وصاحبه كَعَسْاءِ الجوارى

بلا خَبْطٍ ولا نَبْلٍ ولكن * يَدًا بيدٍ فَهَا عِيني جَعار

قال هذا رجل طعن رجلاً ثم قال تركته كعساء الجوارى يسيل الدم عليه كالمرأة التى لم تأخذ الحُشْوة فى حيضها فدمها يسيل والمَعْساء من الجوارى المراهقة التى يظن من رآها أنها قد توضأت وحكى الازهرى عن ابن كيسان قال اعلم ان جمع المقصور كله اذا كان بالواو والنون والياء فان آخره يسقط لسكونه وسكون واو الجمع وياء الجمع ويبقى ماقبل الالف على فتحه من ذلك الادنون جمع أدنى والمُصطَفَوْنَ والمُوسَوْنَ والعيسَوْنَ وفى النصب والخفض الادْنَيْن والمُصْطَفَيْنَ والأَعْساء الارزان الصلبة واحدها عاس وروى ابن الاثير فى كتابه فى الحديث أفضل الصدقة المَنِيحة تغدو بعساء وتروح بعساء وقال قال الخطابى قال الحُمَيْدى العساء العُسّ قال ولم أسمعه الأ فى هذا الحديث قال والحُمَيْدى من أهل اللسان قال ورواه أبو خيثمة ثم قال بعساس كان أجود وعلى هذا يكون جمع العُسّ أبدل الهمزة من السين وقال الزمخشرى العساء والعساس جمع عُسّ وأبو العَسَا رجل قال الازهرى كان خلاد صاحب شرطة البصرة يكنى أبا العسا (عشا) العَشا مقصور سوء البصر بالليل والنهار يكون فى الناس والدواب والابل والطير وقيل هو ذهاب البصر حكاه ثعلب

قوله بعساس كان أجود هكذا فى جميع الاصول بيدنا اه

قال ابن سيده وهذا لا يصح اذا تأملته وقيل هو أن لا يبصر بالليل وقيل العشا يكون سوء البصر من غير عمى ويكون الذى لا يبصر بالليل ويبصر بالنهار وقد عشا يعشو عشوا وهو أدنى بصره وانما يعشو بعد ما يعشى قال سيبويه أمالوا العشاوان كان من ذوات الواو وتشبيها بذوات الواو من الافعال كغزا ونحوها قال وليس بطرد فى الاسماء انما يطرد فى الافعال وقد عشى يعشى عشى وهو عش وأعشى والانثى عشواء والعشو جمع الاعشى قال ابن الاعرابى العشو من الشعراء سبعة أعشى بنى قيس أبو بصير وأعشى باهلة أبو قحافة وأعشى بنى نهشل الاسود بن يعفر وفى الاسلام أعشى بنى ربيعة من بنى شيبان وأعشى همدان وأعشى تغلب ابن جاوان وأعشى طرود من سليم وقال غيره وأعشى بنى مازن من تميم ورجلان أعشيان وامرأتان عشواوان ورجال عشو وأعشون وعشى الطير أوقد لها نارا لتعشى منها فيصيدها وعشا يعشو اذا ضعف بصره وأعشاه الله وفى حديث ابن المسيب أنه ذهبت احدى عينيه وهو يعشو بالاخرى أى يبصر بها بصرا ضعيفا وعشا عن الشئ يعشو ضعف بصره عنه وخبطه خبط عشواء لم يتعمده وفلان خابط خبط عشواء وأصله من الناقة العشواء لانها لا تبصر ما أمامها فهى تخبط بيديها وذلك أنها ترفع رأسها فلا تتعهد مواضع أخفافها قال زهير

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب * تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم

ومن أمثالهم السائرة هو يخبط خبط عشواء يضرب مثلا للسادر الذى يركب رأسه ولا يهتم لعاقبته كالناقة العشواء التى لا تبصر فهى تخبط بيديها كل ما مرت به وشبه زهير المنايا بخبط عشواء لانها تعم الكل ولا تخص ابن الاعرابى العقاب العشواء التى لا تبالى كيف خبطت وأين ضربت بمخالبها كالناقة العشواء لا تدرى كيف تضع يدها وتعاشى أظهر العشا وأرى من نفسه أنه أعشى وليس به وتعاشى الرجل فى أمره اذا تجاهل على المثل وعشا يعشو اذا أتى نارا للضيافة وعشا الى النار وعشاها عشوا وعشوا واعتشاها واعتشى بها كله رآها ليلا على بعد فقصدها مستضيأ بها قال الحطيئة

متى تأته تعشو الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد

أى متى تأته لا تتبين ناره من ضعف بصرك وأنشد ابن الاعرابى

وجوها لوان المدلجين اعتشوا بها * صدعن الدجى حتى ترى الليل ينجلى

وعشوته قصدته ليلا هذا هو الاصل ثم صار كل قاصد عاشيا وعشوت الى النار أعشو اليها عشوا اذا

قوله أبو قحافة هكذا فى الاصل وفى التكملة أبو قحفان اه

قوله وجوها هو هكذا بالنصب فى الاصل والمحكم وهو بالرفع فيما سيأتى اه

استدللت

استدللت عليها ببصر ضعيف وينشد بيت الحطيئة أيضا وفسره فقال المعنى متى تأته عاشيا وهو مرفوع بين مجزومين لان الفعل المستقبل اذا وقع موقع الحال يرتفع كقولك ان تأت زيدا تكرمه يأتك جزمت تأت بان وجزمت يأتك بالجواب ورفعت تكرمه بينهما وجعلته حالا وان صدرت عنه الى غيره قلت عشوت عنه ومنه قوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين قال الفراء معناه من يعرض عن ذكر الرحمن قال ومن قرأ ومن يعش عن ذكر الرحمن فمعناه من يعم عنه وقال القتيبي معنى قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن أى يظلم بصره قال وهذا قول أبى عبيدة ثم ذهب يرد قول الفراء ويقول لم أر أحدا يجيز عشوت عن الشئ أعرضت عنه انما يقال تعاشيت عن الشئ أى تغافلت عنه كانى لم أره وكذلك تعاميت قال وعشوت الى النار أى استدللت عليها ببصر ضعيف قال الازهرى أغفل القتيبي موضع الصواب واعترض مع غفلته على الفراء يرد عليه فذكرت قوله لأبين عواره فلا يغتر به الناظر فى كتابه والعرب تقول عشوت الى النار أعشو عشوا أى قصدتها مهتديا بها وعشوت عنها أى أعرضت عنها فيفرقون بين الى وعن موصولين بالفعل وقال أبو زيد يقال عشا فلان الى النار يعشو عشوا اذا رأى نارا فى أول الليل فيعشو اليها يستضئ بضوئها وعشا الرجل الى أهله يعشو وذلك من أول الليل اذا علم مكان أهله فقصد اليهم وقال أبو الهيثم عشى الرجل يعشى اذا صار أعشى لا يبصر ليلا وقال مزاحم العقيلى فجعل الاعتشاء بالوجوه كالاعتشاء بالنار يمدح قوما بالجمال

يزين سنا الماوى كل عشية * على غفلات الزين والمتجمل
وجوه لو ان المدلجين اعتشوا بها * سطعن الدجى حتى ترى الليل ينجلى

وعشا عن كذا وكذا يعشو عنه اذا مضى عنه وعشا الى كذا وكذا يعشو اليه عشوا وعشوا اذا قصد اليه مهتديا بضوء ناره ويقال استعشى فلان نارا اذا اهتدى بها وأنشد

يتبعن حروبا اذا هبن قدم * كأنه بالليل يستعشى ضرم

يقول هو نشيط صادق الطرف جرئ على الليل كأنه مستعش ضرمة وهى النار وهو الرجل الذى قد ساق الخارب ابله فطردها فعمد الى ثوب فشققه وفتله فتلا شديدا ثم غمره فى زيت أو دهن فرواه ثم أشعل فى طرفه النار فاهتدى بها واقتص أثر الخارب ليستنقذ ابله قال الازهرى وهذا كله صحيح وانما أتى القتيبي فى وهمه الخطأ من جهة أنه لم يفرق بين عشا الى النار وعشا عنها ولم يعلم أن كل واحد منهما ضد الآخر من باب الميل الى الشئ والميل عنه كقولك عدلت الى بنى فلان اذا قصدتهم

قوله حروبا هكذا فى الاصل ولعله محرف والاصل حوذيا أى سائقا سريعا السير وحرره اه

وعَدَاتُ عنهم اذا مَضَيْتَ عنهم وكذلك ملتُ اليهم وملتُ عنهم ومَضَيْتُ اليهم ومَضَيْتُ عنهم وهكذا قال أبو اسحق الزجاج فى قوله عز وجل ومن يعشُ عن ذكر الرحمن أى يُعْرِض عنه كما قال الفراء قال أبو اسحق ومعنى الآية أن من أَعْرض عن القرآن وما فيه من الحكمة الى أباطيل المضلين نُعاقِبه بشيطان نُقَيِّضه له حتى يُضِلَّه ويلازمه قرينًا له فلا يَهْتدى مجازاةً له حين آثرَ الباطلَ على الحق البيّن قال الازهرى وأبو عبيدة صاحب معرفة بالغريب وأيام العرب وهو بليدُ النظر فى باب النحو ومَقاييسه وفى حديث ابن عُمَر أن رجلاً أتاه فقال له كما لا يَنْفَع مع الشِّرك عَمَلٌ هل يَضُرُّ مع الايمان ذَنْبٌ فقال ابن عُمَر عَشِّ ولا تَغْتَرّ ثم سأل ابن عباس فقال مثلَ ذلك هذا مَثَلٌ للعرب تَضرِبُه فى التَّوْصية بالاحتياط والأَخْذ بالحَزْم وأصلُه أن رجلا أراد أن يَقْطَع مفازةً بابله ولم يُعَشِّها ثقةً على ما فيها من الكلا فقيل له عَشِّ ابلك قبل أن تَفوزَ وخُذْ بالاحتياط فان كان فيها كَلأٌ لم يَضُرَّك ما صَنَعْتَ وان لم يكن فيها شئٌ كنتَ قد أَخَذْتَ بالثقة والحَزْم فأراد ابنُ عُمَر بقوله هذا اجتنب الذنوبَ ولا تركبها اتكالاً على الاسلام وخُذْ فى ذلك بالثقة والاحتياط قال ابن برى معناه تَعَشَّ اذا كنتَ فى سَفَر ولا تتوانَ ثقةً منك أن تَتَعَشَّى عند أهلك فلعلك لا تجد عندهم شيأ وقال الليث العَشْوُ اتيانُك نارًا تَرْجو عندها هُدًى أو خيرًا تقول عَشَوْتُها أعْشُوها عَشْوًا وعُشُوًّا والعاشيةُ كل شئ يَعْشُو بالليل الى ضَوْء نار من أصناف الخَلْق الفَراش وغيره وكذلك الابل العَواشى تَعْشُو الى ضَوْء نار وأنشد

وعاشيةٍ حُوشٍ بطانٍ ذَعَرْتُها * بضَرْبِ قتيلٍ وَسْطَها يتسيَّفُ

قال الازهرى غلطَ فى تفسير الابل العَواشى أنها التى تَعْشُو الى ضَوْء النار والعَواشى جمعُ العاشية وهى التى تَرْعى ليلاً وتتعشّى وسنذكرها فى هذا الفصل والعُشْوة والعَشْوة النارُ يُسْتَضاءُ بها والعاشى القاصدُ وأصلُه من ذلك لانه يَعْشُو اليه كما يَعْشُو الى النار قال ساعدة بن جُؤَيّة

شَهابى الذى أعْشُو الطريقَ بضَوْئه * ودِرْعى فليلُ الناس بَعْدَكَ أسْوَدُ

والعُشْوة ما أُخِذَ من نار ليُقْتَبَس أو يُسْتَضاءَ به أبو عمرو العُشْوة كالشُّعْلة من النار وأنشد

حتى اذا اشْتالَ سُهيلٌ بسَحَر * كعُشْوة القابس تَرْمى بالشَّرَر

قال أبو زيد ابغُونا عُشْوةً أى نارًا نستضئ بها قال أبو زيد عَشِىَ الرجلُ عن حق أصحابه يَعْشَى عَشًى شديدا اذا ظلَمهم وهو كقولك عَمِىَ عن الحق وأصله من العَشا وأنشد

ألا رُبَّ أعْشَى ظالمٍ متخمّط * جعلتُ بعينيه ضياءً فأبصرا

قوله ثقة على ما فيها الخ هكذا فى الاصل الذى بايدينا وفى النهاية ثقة بما سيجده من الكلا وفى التهذيب فاتكل على ما فيها الخ اه

وقال

وقال عشي على فلان يعشي عشى منقوص ظلمني وقال الليث يقال الرجال يعشون وهما يعشيان وفي النساء هن يعشين قال لما صارت الواو في عشي ياء لكسرة الشين تركت في يعشيان ياء على حالها وكان قياسه يعشوان فتركوا القياس وفي تثنية الاعشى هما يعشيان ولم يقولوا يعشوان لان الواو لما صارت في الواحد ياء لكسرة ما قبلها تركت في التثنية على حالها والنسبة الى أعشى أعشوي والى العشية عشوي والعشوة والعشوة والعشوة ركوب الامر على غير بيان وأوطأني عشوة وعشوة وعشوة لبس علي والمعنى فيه أنه حمله على أن يركب أمرا غير مستبين الرشد فربما كان فيه عطبه وأصله من عشواء الليل وعشوته مثل ظلماء الليل وظلمته تقول أوطأتني عشوة أي أمرا ملتبسا وذلك اذا أخبرته بما أوقعته به في حيرة أو بلية وحكى ابن برى عن ابن قتيبة أوطأته عشوة أي غررته وحملته على أن يطأ ما لا يبصره فربما وقع في بئر وفي حديث علي كرم الله وجهه خباط عشوات أي يخبط في الظلام والامر الملتبس فيتحير وفي الحديث يا معشر العرب احمدوا الله الذى رفع عنكم العشوة يريد ظلمة الكفر كلما ركب الانسان أمرا بجهل لا يبصر وجهه فهو عشوة من عشوة الليل وهو ظلمة أوله يقال مضى من الليل عشوة بالفتح وهو ما بين أوله الى ربعه وفي الحديث حتى ذهب عشوة من الليل ويقال أخذت عليهم بالعشوة أي بالسواد من الليل والعشوة بالضم والفتح والكسر الامر الملتبس وركب فلان العشواء اذا خبط أمره على غير بصيرة وعشوة الليل والسحر وعشواؤه ظلمته وفي حديث ابن الاكوع فأخذ عليهم بالعشوة أي بالسواد من الليل ويجمع على عشوات وفي الحديث أنه عليه السلام كان في سفر فاعتشى في أول الليل أي سار وقت العشاء كما يقال استحروا بتكر والعشاء أول الظلام من الليل وقيل هو من صلاة المغرب الى العتمة والعشا آن المغرب والعتمة قال الازهري يقال لصلاتي المغرب والعشاء العشاآن والاصل العشاء فغلب على المغرب كما قالوا الابوان وهما الاب والام ومثله كثير وقال ابن شميل العشاء حين يصلي الناس العتمة وأنشد

ومحول ملث العشاء دعوته * والليل منتشر السقيط بهيم

قال الازهري صلاة العشاء هي التي بعد صلاة المغرب ووقتها حين يغيب الشفق وهو قوله تعالى ومن بعد صلاة العشاء وأما العشي فقال أبو الهيثم اذا زالت الشمس دعي ذلك الوقت العشي فتحول الظل شرقيا وتحولت الشمس غربية قال الازهري وصلاتا العشي هما الظهر والعصر

قوله ومحول هكذا في الاصل وراجعه اه

وفى حديث أبى هريرة رضى الله عنه صَلَّى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إحْدَى صلاتَى العَشِىّ وأَكْبَرُ ظَنِّى أنها العصر وساقه ابن الاثير فقال صَلَّى بنا إحْدَى صَلاتَى العَشِىّ فسَلَّم من اثْنَتَيْن يريد صلاةَ الظُّهْرِ أو العَصْر وقال الازهرى يَقَع العشىُّ على ما بَيْنَ زَوال الشمس الى وَقْت غُروبها كل ذلك عَشِىٌّ فاذا غابَت الشمس فهُو العشاءُ وقيل العَشِىُّ من زَوال الشمس الى الصَّباح ويقال لما بين المَغْرب والعَتَمة عِشاءٌ وزعم قوم أنَّ العشاء من زَوال الشمس الى طُلوع الفَجْر وأنشدوا فى ذلك

غَدَوْنا غَدْوَةً سَحَرًا بلَيْلٍ * عِشاءً بعدَما انْتَصَف النَّهارُ

وجاء عَشْوَةً أى عِشاءً لا يَتَمَكَّن لا تقول مَضَتْ عَشْوَةٌ والعَشِىُّ والعَشِيَّةُ آخرُ النهار يقال جِئْتُه عَشِيَّةً وعَشِيَّةً حكى الاخيرة سيبويه وأتَيْتُه العَشِيَّةَ ليَوْمِكَ وآتيه عَشِىَّ غَدٍ بغير هاء اذا كان للمُسْتَقْبَل وأتَيْتُك عَشِيًّا غير مضاف وآتيه بالعَشِىِّ والغَدِ أى كلَّ عَشِيَّةٍ وغَداةٍ وانّى لآتيه بالعَشايا والغَدايا وقال الليث العَشِىُّ بغير هاء آخرُ النهار فاذا قلت عَشِيَّة فهو ليوم واحد يقال لَقِيتُه عَشِيَّةَ يومِ كذا وكذا ولَقِيتُه عَشِيَّةً من العَشِيّات وقال الفراء فى قوله تعالى لم يَلْبَثُوا الاّ عَشِيَّةً أو ضُحاها يقول القائل وهل للعَشِيَّة ضُحًى قال وهذا جَيِّد من كلام العرب يقال آتيكَ العَشِيَّة أو غَداتَها وآتيكَ الغَداةَ أو عَشِيَّتَها فالمَعْنى لم يَلْبَثُوا الاّ عَشِيَّةً أو ضُحَى العَشِيَّة فأضاف الضُّحَى الى العَشِيَّة وأما ما أنشده ابن الاعرابى

ألا لَيْتَ حَظِّى من زِيارَةِ أُمَيَّة * غَدِيّاتُ قَيْظٍ أو عَشِيّاتُ أَشْتِيَة

فانه قال الغَدَوات فى القَيْظ أَطْوَلُ وأَطْيَبُ والعَشِيّاتُ فى الشِّتاء أطْوَلُ وأطْيَبُ وقال غَدِيَّة وغَدِيّات مثل عَشِيَّة وعَشِيّات وقيل العَشِىُّ والعَشِيَّة من صلاة المَغْرب الى العَتَمة وتقول أتَيْتُه عَشِىَّ أمْسِ وعَشِيَّةَ أمسِ وقوله تعالى ولهم رِزْقُهم فيها بُكْرَةً وعَشِيًّا وليس هُناك بُكْرَةٌ ولا عَشِىّ وانما أراد لَهُم رِزْقُهم فى مِقْدار ما بَيْنَ الغَداة والعَشِىّ وقد جاء فى التَّفسير أنَّ مَعْناه ولهم رِزْقُهم كلَّ ساعة وتَصْغِيرُ العَشِىّ عُشَيْشِيانٌ على غير القياس وذلك عند شَفًى وهو آخرُ ساعةٍ من النَّهار وقيل تَصْغير العَشِىّ عُشَيّان على غير قياس مُكَبَّره كأنهم صَغَّروا عَشْيانًا والجمع عُشَيّانات ولَقِيتُه عُشَيْشِيَةً وعُشَيْشِيات وعُشَيْشِيانات وعُشَيّانات كلُّ ذلك نادر ولَقِيتُه مُغَيْرِبانَ الشمس ومُغَيْرِبانات الشمس وفى حديث جُنْدَب الجُهَنِى فأتَيْنا بَطْنَ الكَدِيد فنَزَلْنا عُشَيْشِيَةً قال هى تصغير عَشِيَّة على غير قياس أُبْدِلَ من الياء الوُسْطى شِينٌ كأنَّ أصله عُشَيِّيَة وحكى عن ثعلب أتَيْتُه عُشَيْشِيَةً

وعُشَيْشِياناً وعُشَيّاناً قال ويجوز فى تصغير عَشيّة عُشَيَّة وعُشَيْشِيَة قال الازهرى كلام العرب فى تصغير عَشِيَّة عُشَيْشِيَة جاء نادراً على غير قياس ولم أسمع عُشَيَّة فى تصغير عَشِيَّة وذلك أن عُشَيَّة تصغير العَشْوَة وهو أول ظلمة الليل فارادوا أن يفرقوا بين تصغير العَشِيَّة وبين تصغير العَشْوة وأما ما أنشده ابن الاعرابى من قوله

هَيْفاءُ عَجْزاءُ خَرِيدٌ بالعَشِى * تَضْحَكُ عَنْ ذى أُشُرٍ عَذْبٍ نَقِى

فانه أراد بالليل فاما أن يكون سمى الليل عَشِيّاً لمكان العَشاء الذى هو الظلمة واما أن يكون وضع العَشِىّ موضعَ الليل لقُرْبه منه من حيث كان العَشِىّ آخرَ النهار وآخرُ النهار متصل بأول الليل وانما أراد الشاعر أن يبالغ بتخرّدها واستحيائها لان الليل قد يُعدم فيه الرقباءُ والجلساء وأكثر من يُستحيا منه يقول فاذا كان ذلك مع عدم هؤلاء فما ظنّك بتخرّدها نهاراً اذا حضروا وقد يجوز أن يَعْنِىَ به استحياءها عند المُباعَلَة لان المُباعَلَة أكثر ما تكون ليلا والعَشِىُّ طعامُ العَشِىّ والعَشاء قلبت فيه الواو ياء لقرب الكسرة والعَشاءُ كالعَشِىّ وجمعه أَعْشِيَة وعَشِىَ الرجلُ يَعْشَى وعَشا وتَعَشَّى كلُّه أَكَلَ العَشاء فهو عاشٍ وعَشَّيْتُ الرجلَ اذا أطعمته العَشاءَ وهو الطعام الذى يُؤْكَل بعد العشاء ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم اذا حضر العَشاءُ والعِشاءُ فابْدَؤُا بالعَشاء العَشاء بالفتح والمد الطعامُ الذى يُؤْكَل عند العشاء وهو خلاف الغَداء وأراد بالعشاء صلاةَ المغرب وانما قدّم العَشاء لئلا يَشْتَغِل قلبُه به فى الصلاة وانما قيل انها المغرب لانها وقتُ الافطار ولضيق وقتها قال ابن برى وفى المثل سَقَطَ العَشاءُ به على سِرْحان يضرب للرجل يَطْلُب الامر التافه فيقع فى هَلَكَة وأصله ان دابّة طلبت العَشاء فهجمت على أسد وفى حديث الجمع بعرفة صَلَّى الصلاتين كلُّ صلاة وحدها والعَشاءُ بينهما أى أنه تَعَشَّى بين الصلاتين قال الاصمعى ومن كلامهم لا يَعْشَى الا بعد ما يَعْشُو أى لا يَعْشَى الا بعد ما يتعشّى واذا قيل تَعَشَّ قلت مابى من تَعَشٍّ أى احتياجٍ الى العَشاء ولا تقل مابى عَشاءٌ وعَشَوْتُ أى تَعَشَّيْتُ ورجل عَشْيانُ مُتَعَشٍّ والاصل عَشْوانُ وهو من باب أشاوَى فى الشذوذ وطلب الخفة قال الازهرى رجل عَشْيان وهو من ذوات الواو لانه يقال عَشَّيته وعَشَوته فأنا أَعْشُوه أى عَشَّيْته وقد عَشِىَ يَعْشَى اذا تَعَشَّى وقال أبو حاتم يقال من الغَداء والعَشاء رجلٌ غَدْيان وعَشْيان والاصل غَدْوان وعَشْوان لان أصلهما الواو ولكن الواو تُقْلَب الى الياء كثيرا لان الياء أخفُّ من الواو وعَشّاه عَشْواً وعَشْياً فتَعَشَّى أطعمه العَشاء الاخيرة نادرة وأنشد ابن الاعرابى قَصَرْنا عليه بالمَقِيظ لِقاحَنا * فعَيَّلْنَه من بين عَشْىٍ وتَقْييلِ

قوله فعيلنه الخ هكذا فى الاصول وحرره اه

وأنشد ابن برى لقرط بن التؤام اليشكرى

كان ابن أسماء يعشوه ويصبحه * من هجمة كفسيل النخل درار

وعشاه تعشية وأعشاه كعشاه قال أبو ذؤيب

فأعشيته من بعد ما راث عشيه * بسهم كسير التابرية لهوق

عداه بالباء لأنه فى معنى غذيته وعشيت الرجل أطعمته العشاء ويقال عش إبلك ولا تغتر وقوله

بات يعشيها بعضب باتر * يقصد فى أسوقها وجائر

أى أقام لها السيف مقام العشاء الازهرى العشى ما يتعشى به وجمعه أعشاء قال الحطيئة

وقد نظرتكم أعشاء صادرة * للخمس طال بها حوزى وتنساسى

قال شمر يقول انتظرتكم انتظار إبل خوامس لأنها اذا صدرت تعشت طويلا وفى بطونها ماء كثير فهى تحتاج الى بقل كثير وواحد الأعشاء عشى وعشى الابل ما تتعشاه وأصله الواو والعواشى الابل والغنم التى ترعى بالليل صفة غالبة والفعل كالفعل قال أبو النجم

يعشى اذا أظلم عن عشائه * ثم غدا يجمع من غدائه

يقول يتعشى فى وقت الظلمة قال ابن برى ويقال عشى بمعنى تعشى وفى حديث ابن عمر ما من عاشية أشد أنقا ولا أطول شبعا من عالم من علم العاشية التى ترعى بالعشى من المواشى وغيرها يقال عشيت الابل وتعشت المعنى أن طالب العلم لا يكاد يشبع منه كالحديث الآخر منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا وفى كتاب أبى موسى ما من عاشية أدوم أنقا ولا أبعد ملالا من عاشية علم وفسره فقال العشو اتيانك نارا ترجو عندها خيرا يقال عشوته أعشوه فأنا عاش من قوم عاشية وأراد بالعاشية ههنا طالبى العلم الراجين خيره ونفعه وفى المثل العاشية تهيج الآبية أى اذا رأت التى تأبى الرعى التى تتعشى هاجتها للرعى فرعت معها وأنشد

ترى المصك يطرد العواشيا * جلتها والأخر الحواشيا

وبعير عشى يطيل العشاء قال أعرابى ووصف بعيره * عريض عروض عشى عطو * وعشا الابل وعشاها أرعاها ليلا وعشيت الابل اذا رعيتها بعد غروب الشمس وعشيت الابل تعشى عشى اذا تعشت فهى عاشية وجمل عش وناقة عشية يزيدان على الابل فى العشاء كلاهما على النسب دون الفعل وقول كثير يصف سحابا

خَفِيَ تَعَشَّى فى البحار ودونه * من اللُّجِّ خُضْرٌ مُظْلِماتٌ وسُدَفُ

انما اراد أن السحاب تَعَشَّى من ماء البحر جعله كالعَشاء له وقول أُحَيْحَةَ بن الجُلاح

تَعَشَّى أسافلُها بالجَبُوب * وتأتى حَلُوبَتُها من عَلُ

يعنى بها النخلَ يعنى أنها تتعشَّى من أسفل أى تشربُ الماءَ ويأتى حَمْلُها من فوقُ وعَنَى بحلوبتها حَمْلَها كأنه وضع الحَلُوبة موضع المَحْلُوب وعَشِيَ عليه عَشْىً ظلمه وعَشَّى عن الشيء رَفَقَ به كضَحَّى عنه والعُشْوانُ ضَربٌ من التمر أو النخل والعَشْواءُ ممدود ضربٌ من متأخر النخل حَمْلا (عصا) العَصا العودُ أُنثى وفى التنزيل العزيز هى عَصايَ أتوكأُ عليها وفلانٌ صُلْبُ العَصا وصَليبُ العَصا اذا كان يَعْنُفُ بالابل فيضربُها بالعَصا وقوله

فأشْهَدُ لا آتيكِ ما دامَ تَنْضُبٌ * بأرضِكِ أو صُلْبُ العَصا من رجالكِ

أى صَليبُ العَصا قال الازهرى ويقال للراعى اذا كان قويًّا على ابله ضابطًا لها انه لصُلْبُ العَصا وشديدُ العَصا ومنه قول عمر بن لَجَا * صُلْبُ العَصا جافٍ عن التَّغَزُّلِ * قال ابن برى ويقال انه لصُلْبُ العَصا أى صُلْبٌ فى نفسه وليس ثَمَّ عَصًا وانشد بيت عمر بن لجا ونسبه الى أبى النَّجْم ويقال عَصًا وعَصَوانِ والجمع أَعْصٍ وأَعْصاءٌ وعُصِيٌّ وعِصِيٌّ وهو فُعُولٌ وانما كُسِرت العينُ لما بعدَها من الكَسْرة وأنكر سيبويه أَعْصاءً قال جعلوا أَعْصِيًا بدلًا منه ورجلٌ لَيِّنُ العَصا رفيقٌ حَسَنُ السياسة لما يَلِى يكْنُون بذلك عن قلة الضَّرْب بالعَصا وضعيفُ العَصا أى قليلُ الضَّرب للابل بالعَصا وذلك مما يُحْمَدُ به حكاه ابن الاعرابى وأنشد الازهرى لمَعْنِ بن أَوْسٍ المُزَنِى

عليه شَرِيبٌ وادِعٌ لَيِّنُ العَصا * يُساجِلُها جُمّاتِه وتُساجِلُهْ

قال الجوهرى موضع الجُمّات نَصْبٌ وجعل شُرْبَها الماءَ مُساجَلةً وأنشد غيره قول الراعى يصف راعيا ضَعِيفُ العَصا بادِى العُروقِ ترى له * عليها اذا ما أَجْدَبَ الناسُ اصبَعا

وقولهم انه لضعيفُ العَصا أى تِرْعِيَةٌ قال ابن الاعرابى والعربُ تَعيبُ الرِّعاءَ بضَرْب الابل لان ذلك عُنْفٌ بها وقلةُ رِفْقٍ وأنشد

لا تَضْرِباها واشْهَرا لها العِصِى * فرُبَّ بَكْرٍ ذى هِبابٍ عَجْرَفِى

* فيها وصَهْباءَ نَسُولٍ بالعَشِى *

يقول أَخيفاها بِشَهْرِكُما العِصِيَّ لها ولا تَضْرِباها وأنشد

دَعْهَا من الضَّرْبِ وبَشِّرْهَا بِرِيْ * ذالكَ الذِّيادُ لا ذِيادٌ بالعِصِيّ

وعَصَاه بالعصا فهو يعصوه عصوا اذا ضربه بالعصا وعَصِيَ بها أخذها وعَصِيَ بسيفه وعَصَا به يَعْصُو
عَصًا أخذه أَخْذَ العَصَا أو ضَرَبَ به ضَرْبَهُ بها قال جرير

تَصِفُ السيوفَ وغيرُكم يَعْصَى بها * يا ابنَ القُيونِ وذاكَ فعلُ الصَّيْقَلِ

والعَصَا مقصور مصدر قولك عَصِيَ بالسيف يَعْصَى اذا ضرب به وأنشد بيت جرير أيضا وقالوا
عَصَوْتُه بالعصا وعَصَيْتُه بالسيف والعصا وعَصَيْتُ بهما عليه عَصًا قال الكسائي يقال عَصَوْتُه
بالعَصَا قال وكَرِهَها بعضهم وقال عَصِيتُ بالعصا ثم ضَرَبْتُه بها فأنا أَعْصَى حتى قالوها في السيف
تشبيها بالعَصَا وأنشد ابن برى لمعبد بن علقمة

ولكننا نأتي الظَّلامَ ونَعْتَصِي * بكلِّ رقيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُصَمِّمِ

وقال أبو زيد عَصِيَ الرجلُ في القوم بسيفه وعَصَاه فهو يَعْصَى فيهم اذا عاثَ فيهم عَيْثًا والاسمُ العَصا
قال ابن الاعرابي يقال عَصَاه يَعْصُوه اذا ضَرَبَه بالعَصا وعَصِيَ يَعْصَى اذا لَعِبَ بالعصا كَلَعِبِه
بالسيف قال ابن سيده في المعتل بالياء عَصَيْتُه بالعَصا وعَصِيتُه ضربتُه كلاهما لغةٌ في عَصَوْتُه
وانما حَكَمْنا على ألف العَصا في هذا الباب أنها ياء لقولهم عَصَيْتُه بالفتح فأما عَصِيتُه فلا حجة فيه
لانه قد يكون من باب شَقِيتُ وغَبِيتُ فاذا كان كذلك فلامُه واوٌ والمعروف في كل ذلك عَصَوْتُه
واعْتَصَى الشجرةَ قَطَعَ منها عَصًا قال جرير

ولا نَعْتَصِي الأَرْطَى ولكنْ سُيوفُنا * حِدادُ النَّواحِي لا يُبِلُّ سَلِيمُها

وهو يَعْتَصِي على عَصًا جَيِّدَةٍ أي يَتَوَكَّأُ واعْتَصَى فلانٌ بالعَصَى اذا تَوَكَّأَ عليها فهو مُعْتَصٍ بها
وفي التنزيل هي عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عليها وفلانٌ يَعْتَصِي بالسيف أي يجعله عَصًا قال الازهري
ويقال للعَصا عَصَاةٌ بالهاء يقال أَخَذْتُ عَصَاتَه قال ومنهم مَن كَرِهَ هذه اللغة روى الاصمعي عن
بعض البصريين قال سُمِّيَتِ العصا عَصًا لان اليدَ والاصابعَ تَجْتَمِعُ عليها مأخوذٌ من قول العرب
عَصَوْتُ القومَ أَعْصُوهم اذا جمعتهم على خير أو شر قال ولا يجوز مَدُّ العَصا ولا ادخال التاء معها
وقال الفراء أوّلُ لَحْنٍ سُمِعَ بالعراق هذه عَصَاتِي بالتاء وفي الحديث أنه حرّم شَجَرَ المدينة الا عَصَى
حَدِيدَةٍ أي عَصًا تصلح أن تكون نصابا لآلةٍ من الحديد وفي الحديث ألا إنّ قَتِيلَ الخَطَا قَتِيلُ
السَّوْطِ والعَصَا لانهما ليسا من آلات القتل فاذا ضُرِبَ بهما أحدٌ فماتَ كان قَتْلُه خطأً وعاصَانِي

فعصوته

فعصوته أعصوه عن اللحياني لم يزد على ذلك وأراه أراد خاشنني به أو عارضني به فغلبته وهذا قليل في الجواهر انما بابه الاعراض كـكرمته ونخرته من الكرم والفخر وعصاه العصا أعطاه اياها قال طريح

حلالك خاتمها ومنبر ملكها * وعصا الرسول كرامة عصا كها

وألقى المسافر عصاه اذا بلغ موضعه وأقام لانه اذا بلغ ذلك ألقى عصاه فخيم أو أقام وترك السفر قال معقر بن حمار البارقي يصف امرأة كانت لا تستقر على زوج كلما تزوجت رجلا فارقته واستبدلت آخر به وقال ابن سيده كلما تزوجها رجل لم توانه ولم تكشف عن رأسها ولم تلق خمارها وكان ذلك علامة ابائها وأنها لا تريد الزوج ثم تزوجها رجل فرضيت به وألقت خمارها وكشفت قناعها

فألقت عصاها واستقر بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر

وقال ابن برى هذا البيت لعبد ربه السلمي ويقال لسليم بن ثمامة الحنفي وكان هذا الشاعر سير امرأته من اليمامة الى الكوفة وأول الشعر

تذكرت من أم الحويرث بعدما * مضت حجج عشر وذو الشوق ذاكر

قال وذكر الآمدي أن البيت لمعقر بن حمار البارقي وقبله

وحدثها الرواد أن ليس بينها * وبين قرى نجران والشام كافر

كافر أي مطر وقوله * فألقت عصاها واستقر بها النوى * يضرب هذا مثلا لكل من وافقه شئ فأقام عليه وقال آخر

فألقت عصا التسيار عنها وخيمت * بأرجاء عذب الماء بيض محافره

وقيل ألقى عصاه أثبت أوتاده في الارض ثم خيم والجمع كالجمع قال زهير

* وضعن عصى الحاضر المتخيم * وقوله أنشده ابن الاعرابي

(١) أظنك لما حضحضت بطنك العصا * ذكرت من الارحام ما لست ناسيا

قال العصا عصا البين ههنا الاصمعي في باب تشبيه الرجل بأبيه العصا من العصية قال أبو عبيد هكذا قال وأنا أحسبه (٢) العصية من العصا الا أن يراد به أن الشئ الجليل انما يكون في بدئه صغيرا كما قالوا ان القرم من الافيل فيجوز على هذا المعنى أن يقال العصا من العصية قال الجوهري أي

(١) قوله حضحضت الخ هو هكذا بالحاء المهملة في الاصل المعتمد بيدنا وحرره اه

(٢) قوله قال أبو عبيد هكذا قال الخ في التكملة والعصية أم العصا التي هي لجذيمة وفيها المثل العصا من العصية اه فانظر هذا مع قاله أبو عبيد اه كتبه مصححه

بعض الامر من بعض وقوله أنشده ثعلب

ويكفيك أن لا يرحل الضيف مغضبا * عصا العبد والبئر التى لا تميها

يعنى بعصا العبد العود الذى تحرك به الملة وبالبئر التى لا تميها حفرة الملة وأراد أن يرحل الضيف مغضبا فزاد لا كقوله تعالى ما منعك أن لا تسجد أى أن تسجد وأعصى الكرم خرجت عيدانه أو عصيه ولم يثمر قال الازهرى ويقال للقوم اذا استذلوا ما هم الا عبيد العصا قال ابن سيده وقولهم عبيد العصا أى يضربون بها قال

قولا لدودان عبيد العصا * ما غركم بالاسد الباسل

وقرعته بالعصا ضربته قال يزيد بن مفرغ

العبد يضرب بالعصا * والحر تكفيه الملامه

قال الازهرى ومن أمثالهم ان العصا قرعت لذى الحلم وذلك أن بعض حكام العرب أسن وضعف عن الحكم فكان اذا احتكم اليه خصمان وزل فى الحكم قرع له بعض ولده العصا يفطنه بقرعها للصواب فيفطن له وأما ما ورد فى حديث أبى جهم فانه لا يضع عصاه عن عاتقه فقيل أراد أنه يؤدب أهله بالضرب وقيل أراد به كثرة الاسفار يقال رفع عصاه اذا سار وألقى عصاه اذا نزل وأقام وفى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال لرجل لا ترفع عصاك عن أهلك أى لا تدع تأديبهم وجمعهم على طاعة الله تعالى روى عن الكسائى وغيره أنه لم يرد العصا التى يضرب بها ولا أمر أحدا قط بذلك ولم يرد الضرب بالعصا ولكنه أراد الادب وجعله مثلا يعنى لا تغفل عن أدبهم ومنعهم من الفساد قال أبو عبيد وأصل العصا الاجتماع والائتلاف ومنه الحديث ان الخوارج قد شقوا عصا المسلمين وفرقوا جماعتهم أى شقوا اجتماعهم وائتلافهم ومنه حديث صلة اياك وقتيل العصا معناه اياك أن تكون قاتلا أو مقتولا فى شق عصا المسلمين وانشقت العصا أى وقع الخلاف قال الشاعر

اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا * فحسبك والضحاك سيف مهند

أى يكفيك ويكفى الضحاك قال ابن برى الواو فى قوله والضحاك بمعنى الباء وان كانت معطوفة على المفعول كما تقول بعت الشاء شاة ودرهما الا ان المعنى ان الضحاك نفسه هو السيف المهند وليس المعنى يكفيك ويكفى الضحاك سيف مهند كما ذكر ويقال للرجل اذا أقام بالمكان واطمأن

واجتمع اليه أمره قد ألقى عصاه وألقى بوانيه أبو الهيثم العصا تضرب مثلا للاجتماع ويضرب انشقاقها مثلا للافتراق الذى لا يكون بعده اجتماع وذلك لانها لا تدعى عصا اذا انشقت وأنشد

فلله شعباطية صدعا العصا * هى اليوم شتى وهى أمس جميع

قوله فلله له معنيان أحدهما انه الام تعجب تعجب مما كانا فيه من الانس واجتماع الشمل والثانى أن ذلك مصيبة موجعة فقال لله ذلك يفعل ما يشاء ولا حيلة فيه للعباد الا التسليم كالاسترجاع والعصى العظام التى فى الجناح وقال * وفى حقها الادنى عصى القوادم * وعصا الساق عظمها على التشبيه بالعصا قال ذو الرمة

ورجل كظل الذئب ألحق سدوها * وظيف أمرته عصا الساق أروح

ويقال قرع فلان فلانا بعصا الملامة اذا بالغ فى عذله ولذلك قيل للتوبيخ تقريع وقال أبو سعيد يقال فلان يصلى عصا فلان أى يدبر أمره ويليه وأنشد * وما صلى عصاك كمستديم * قال الازهرى والاصل فى تصلية العصا أنها اذا اعوجت ألزمها مقومها حر النار حتى تلين وتجيب التثقيف يقال صليت العصا النار اذا ألزمتها حرها حتى تلين لغامزها وتفاريق العصا عند العرب أن العصا اذا انكسرت جعلت أسطة ثم تجعل الاسطة أوتادا ثم تجعل الاوتاد توادى للصرار يقال هو خير من تفاريق العصا ويقال فلان يعصى الريح اذا استقبل مهبها ولم يتعرض لها ويقال عصا اذا صلب قال الازهرى كأنه أراد عسا بالسين فقلبها صادا وعصوت الجرح شددته قال ابن برى العنصوة الخصلة من الشعر قال وعصوا البئر عرقوتاه وأنشد لذى الرمة

فجاءت بنسج العنكبوت كأنه * على عصويها سابرى مشبرق

والذى ورد فى الحديث أن رجلا قال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال له النبى صلى الله عليه وسلم بئس الخطيب أنت قل ومن يعص الله ورسوله فقد غوى انما ذمه لانه جمع فى الضمير بين الله تعالى ورسوله فى قوله ومن يعصهما فأمره أن يأتى بالمظهر ليترتب اسم الله تعالى فى الذكر قبل اسم الرسول وفيه دليل على أن الواو تفيد الترتيب والعصيان خلاف الطاعة عصى العبد ربه اذا خالف أمره وعصى فلان أميره يعصيه عصيا وعصيانا ومعصية اذا لم يطعه فهو عاص وعصى قال سيبويه لا يجىء هذا الضرب على مفعل الا وفيه الهاء لانه ان جاء على مفعل بغير هاء اعتل فعدلوا الى الاخف وعاصاه أيضا مثل عصاه ويقال للجماعة اذا خرجت

عن طاعة السلطان قد استعصت عليه وفى الحديث لولا أن نعصى الله ما عصانا أى لم يمتنع عن إجابتنا اذا دعوناه فجعل الجواب بمنزلة الخطاب فسماه عصيانا كقوله تعالى ومكروا ومكر الله وفى الحديث أنه غير اسم العاصى انما غيره لان شعار المؤمن الطاعة والعصيان ضدها وفى الحديث لم يكن أسلم من عصاة قريش غير مطيع بن الاسود يريد من كان اسمه العاصى واستعصى عليه الشئ اشتد كأنه من العصيان أنشد ابن الاعرابى

عَلِقَ الفُؤادُ بِرَيِّقِ الجَهْلِ * فأبَرَّ واسْتَعْصَى عَلَى الأَهْلِ

والعاصى الفصيل اذا لم يتبع أمه لانه كأنه يعصيها وقد عصى أمه والعاصى العرق الذى لا يرقأ وعرق عاص لا ينقطع دمه كما قالوا عاند ونعار كأنه يعصى فى الانقطاع الذى يبغى منه ومنه قول ذى الرمة

وهُنَّ منْ وَاطِئٍ ثِنْىَ حَوِيَّتِه * ونَاشِجٍ وعَوَاصِى الجَوْفِ تَنْشَخِبُ

يعنى عروقا انقطعت فى الجوف فلم يرقأ دمها وأنشد الجوهرى

صَرَتْ نَظْرَةً لَوْصَادَفَتْ جَوْزَ دَارِعٍ * غَدَا والعَوَاصِى مِنْ دَمِ الجَوْفِ تَنْعَرُ

وعصى الطائر يعصى طار قال الطرماح

تُعيرُ الرِيحَ مَنْكِبَهَا وتَعْصِى * بِأَحْوَذَ غَيْرِ مُخْتَلَفِ النَّبَاتِ

وابن أبى عاصية من شعرائهم ذكره ثعلب وأنشد له شعرا فى معن بن زائدة وغيره قال ابن سيده وانما حملناه على الياء لانهم قد سموا بضده وهو قولهم فى الرجل مطيع وهو مطيع بن اياس قال ولا عليك من اختلافهما بالذكرية والانائية لان العلم فى المذكر والمؤنث سواء فى كونه علما واعتصت النواة أى اشتدت والعصا اسم فرس عوف بن الاحوص وقيل فرس قصير بن سعد اللخمى ومن كلام قصير يا ضل ما تجرى به العصا وفى المثل ركب العصا قصير قال الازهرى كانت العصا لجذيمة الابرش وهو فرس كانت من سوابق خيل العرب وعصية قبيلة من سليم

(عضا) العضو والعضو الواحد من أعضاء الشاة وغيرها وقيل هو كل عظم وافر بلحمه وجمعهما أعضاء وعضى الذبيحة قطعها أعضاء وعضيت الشاة والجزور تعضية اذا جعلتها أعضاء وقسمتها وفى حديث جابر فى وقت صلاة العصر ما لو أن رجلا نحر جزورا وعضاها قبل غروب الشمس أى قطعها وفصل أعضاءها وعضى الشئ وزعه وفرقه قال * وليس دين الله بالمعضى * ابن الاعرابى وعضا ما لا

يَعْضُوه اذا فرّقه وفي الحديث لا تَعْضِيَةَ في ميراث الا فيما حَمَلَ القَسْمَ معناه ان يموت الميّت ويدع شيأ ان قُسم بين ورثته كان في ذلك ضَرَرٌ على بعضهم أو على جميعهم يقول فلا يُقسم وعَضَّيت الشئ تعضية اذا فرّقته والتَّعْضِيَة التفريق وهو مأخوذ من الأعضاء قال والشئ الذي لا يحتمل القَسْمَ مثل الحَبَّة من الجوهر لانها ان فُرِّقت لم يُنتفع بها وكذلك الطيلسان من الثياب والحَمّام وما أشبهه واذا أراد بعض الورثة القَسْمَ لم يُجَبْ اليه ولكن يُباع ثم يُقسم ثمنه بينهم والعِضَة القِطْعَة والفِرْقَة وفي التنزيل جعلوا القرآن عِضِين واحدتها عِضَة ونقصانها الواو أو الهاء وقد ذُكر في باب الهاء والعِضَة من الأسماء الناقصة وأصلها عِضْوَة فنقصت الواو كما قالوا عِزَة وأصلها عِزْوَة وثُبَة وأصلها ثُبْوَة من ثَبَّيْت الشئ اذا جمعته وفي حديث ابن عباس في تفسير جعلوا القرآن عِضِين أي جَزَّؤُوه أجزاء وقال الليث أي جعلوا القرآن عِضَةً عِضَةً فتفرّقوا فيه أي آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه وكلّ قطعة عِضَةٌ وقال ابن الاعرابي جعلوا القرآن عِضِين فرّقوا فيه القول فقالوا شعر وسحر وكهانة قال المشركون أساطير الأوّلين وقالوا سحر وقالوا شعر وقالوا كهانة فقسّموه هذه الأقسام وعَضَّوْه أعضاء وقيل ان أهل الكتاب آمنوا ببعض وكفروا ببعض كما فعل المشركون أي فرّقوه كما تُعَضَّى الشاة قال الازهري من جعل تفسير عِضِين السحر جعل واحدها عِضَة قال وهي في الاصل عِضَهَة وقال ابن عباس كما أنزلنا على المُقْتَسِمين المُقْتَسِمون اليهود والنصارى والعِضَةُ الكَذِبُ منه والجمع كالجمع ورجل عاض بيّن العُضُوّ طاعم كاس مكتفٍ قال الاصمعي في الدار فِرَقٌ من الناس وعِزُون وعِضُون وأصناف بمعنى واحد (عطا) العَطْوُ التناول يقال منه عَطَوْت أعْطُو وفي حديث أبي هريرة أرْبَى الرِّبا عَطْوُ الرجل عِرْضَ أخيه بغير حقّ أي تناوله بالذمّ ونحوه وفي حديث عائشة رضي الله عنها لا تَعْطُوه الأيدي أي لا تبلغه فتتناوله وعَطَا الشئَ وعَطَا اليه عَطْوًا تناوله قال الشاعر يصف ظبية

وتَعْطُو البَرِيرَ اذا فاتها * بجِيدٍ تَرَى الخَدَّ منه أسيلا

وظبي عَطُوٌّ يتطاول الى الشجر ليتناول منه وكذلك الجَدْي ورواه كُراع ظبي عَطْو وجَدْي عَطْو كأنه وصفهما بالمصدر وعَطَا بيده الى الاناء تناوله وهو محمول قبل أن يوضع على الارض وقول بشر بن أبي خازم

أو الأُدْم المُوَشَّحة العَوَاطي * بأيديهنّ من سَلَم النِّعاف

يعنى الظباء وهى تتطاول اذا رفعت أيديها لتتناول الشجر والاعطاء مأخوذ من هذا قال الازهرى وسمعت غير واحد من العرب يقول لراحلته اذا انفسخ خطمه عن مخطمه أعط فيعوج رأسه الى راكبه فيعيد الخطم على مخطمه ويقال أعطى البعير اذا انقاد ولم يستصعب والعطاء نول للرجل السمح والعطاء والعطية اسم لما يعطى والجمع عطايا وأعطية وأعطيات جمع الجمع سيبويه لم يكسر على فعل كراهية الاعلال ومن قال أزر لم يقل عطى لان الاصل عندهم الحركة ويقال انه لجزيل العطاء وهو اسم جامع فاذا أفرد قيل العطية وجمعها العطايا وأما الاعطية فهو جمع العطاء يقال ثلاثة أعطية ثم أعطيات جمع الجمع وأعطاه مالا والاسم العطاء وأصله عطاو بالواو لانه من عطوت الا أن العرب تهمز الواو والياء اذا جاءتا بعد الالف لان الهمزة أحمل للحركة منهما ولانهم يستثقلون الوقف على الواو وكذلك الياء مثل الرداء وأصله ردأى فاذا ألحقوا فيها الهاء فمنهم من يهمزها بناء على الواحد فيقول عطاءة ورداءة ومنهم من يردها الى الاصل فيقول عطاوة وردايه وكذلك فى التثنية عطاآن وعطاوان ورداآن وردايان قال ابن برى فى قول الجوهرى الا أن العرب تهمز الواو والياء اذا جاءتا بعد الالف لان الهمزة أحمل للحركة منهما قال هذا ليس بسبب قلبها وانما ذلك لكونها متطرفة بعد ألف زائدة وقال فى قوله فى تثنية رداء ردايان قال هذا وهم منه وانما هو رداوان بالواو وليست الهمزة ترد الى أصلها كما ذكر وانما تبدل منها واو فى التثنية والنسب والجمع بالالف والتاء ورجل معطاء كثير العطاء والجمع معاط وأصله معاطى استثقلوا الياءين وان لم يكونا بعد ألف يليانها ولا يمتنع معاطى كأثافى هذا قول سيبويه وقوم معاطى ومعاط قال الاخفش هذا مثل قولهم مفاتيح ومفاتح وأمانى وأمان وقولهم ما أعطاه للمال كما قالوا ما أولاه للمعروف وما أكرمه لى وهذا شاذ لا يطرد لان التعجب لا يدخل على أفعل وانما يجوز من ذلك ما سمع من العرب ولا يقاس عليه قال الجوهرى ورجل معطاء كثير العطاء وامرأة معطاء كذلك ومفعال يستوى فيه المذكر والمؤنث والاعطاء والمعاطاة جميعا المناولة وقد أعطاه الشئ وعطوت الشئ تناولته باليد والمعاطاة المناولة وفى المثل عاط بغير أنواط أى يتناول ما لا مطمع فيه ولا متناول وقيل يضرب مثلا لمن ينتحل علما لا يقوم به وقول القطامى

أكفرا بعد رد الموت عنى * وبعد عطائك المائة الرتاعا

ليس على حذف الزيادة ألا ترى أن فى عطاء ألف فعال الزائدة ولو كان على حذف الزيادة لقال وبعد عطوك ليكون كوحده وعاطاه اياه معاطاة وعطاء قال * مثل المناديل تعاطى الاشربا *

اراد

أراد نُعاطاها الأَشْرَبُ فقلب وتَعاطَى الشئَ تَناوَلَه وتَعاطَوُا الشئَ تناوَلَه بعضُهم من بَعْض وتنازَعُوه ولا يقال أعْطَى به فأمّا قولُ جرير

ألا رُبَّ سامِى الطَّرْفِ من آل مازِنٍ ... إذا شَمَّرَتْ عن ساقِها الحربُ شَمَّرا

ألارُبَّ عامٍ لَمْ نُعطْ زِيقًا بحُكْمه * وأدَّى الينا الحَقَّ والغُلُّ لازِبُ

فانما أراد لم نُعْطِه حُكْمَه فزاد الباءَ وفلان يَتَعاطَى كذا أى يَخُوضُ فيه وتعاطينا فعَطَوْتُه أى غَلَبْتُه الازهرى الاعْطاءُ المُناوَلَةُ والمُعاطاةُ أن يَسْتَقبِلَ رَجُلٌ رجلًا ومعه سَيْف فيقولَ أرِنى سَيْفَكَ فيُعْطِيَه فيَهُزُّه هذا ساعةً وهذا ساعةً وهما فى سُوقٍ أو مَسْجد وقد نُهِىَ عنه واسْتَعْطَى وتَعَطَّى سأَلَ العَطاءَ واسْتَعْطَى الناسَ بكَفِّه وفى كَفِّه استعطاءً طَلَبَ اليهم وسألَهم واذا أرَدْتَ من زَيد أن يُعطِيَكَ شيأ تقولُ هل أنتَ مُعْطِيَّه بياء مفتوحة مشددة وكذلك تقول للجماعة هل أنتم مُعطِيَّه لان النون سقطت للاضافة وقلبت الواو ياء وأُدْغِمَتْ وفُتِحَتْ ياءُ لَكَ لانّ قبلَها ساكنًا وللاثنين هل أنتما مُعطِيايَهُ بفتح الياء فقِسْ على ذلك واذا صَغَّرتَ عَطاءً حذفْتَ اللامَ فقلتَ عُطَىٌّ وكذلك كل اسم اجتمعت فيه ثلاث يا آت مثل عَلِىّ وعَدِىّ حُذِفَت منه اللام اذا لم يكن مبنيا على فِعْلٍ فان كان مبنيًّا على فِعْلٍ ثَبَتَت نحو مُحَيِّى من حيّا يحيّى تحية قال ابن برى ان المُحَيِّى فى آخره ثلاث يا آت ولم تحذف واحدة منها حملًا على فعله يُحَيِّى الا أنك اذا نكرتها حذفتها للتنوين كما تحذفها من قاض والتَّعاطِى تَناوُلُ مالا يَحِقُّ ولا يجوزُ تَناوُلُه يقال تَعاطَى فلانٌ ظُلْمَكَ وتَعاطَى أمرًا قبيحا وتَعَطَّاه كلاهما رَكِبَه قال أبو زيد فلان يَتَعاطَى مَعالِىَ الأُمور ورَفيعَها قال سيبويه تَعاطَيْنا وتَعَطَّيْنا فتَعاطَيْنا من اثْنَيْن وتَعَطَّينا بمنزلة غَلَّقَتِ الابوابَ وفَرَّقَ بعضُهم بينَهُما فقال هو يَتَعاطَى الرِّفْعةَ ويَتَعَطَّى القَبيحَ وقيل هما لُغتان فيهما جميعا وفى التنزيل فتَعاطَى فعَقَرَ أى فتَعاطَى الشَّقِىُّ عَقْرَ الناقةِ فبلَغ ما أرادَ وقيل بل تَعاطِيه جُرْأَتُه وقيل قامَ على أطراف أصابِعِ رِجْلَيْه ثم رَفَعَ يَدَيْه فضَرَبها وفى صفته صلى الله عليه وسلم فاذا تُعُوطِىَ الحَقُّ لم يَعْرِفْه أحَدٌ أى انه كان من أحسن الناس خُلُقًا مع أصحابه مالم يَرَ حَقًّا يُتَعرَّضُ له باهْمال أو ابْطال أو افساد فاذا رأى ذلك شَمَّرَ وتَغَيَّرَ حتى أنكره من عَرَفَه كل ذلك لنُصْرةِ الحق والتَّعاطِى التَّناوُل والجَراءَة على الشئ من عَطَا الشئَ يَعْطُوه اذا أخَذَه وتَناوَلَه وعاطَى الصبىُّ أهلَه عَمِلَ لهم وناوَلَهم ما أرادوا وهو يُعاطِينِى ويُعَطِّينى بالتشديد أى يَنْصُفُنِى ويَخْدُمُنِى ويقال عَطَيْتُه وعاطَيْتُه أى خَدَمْتُه وقُمْتُ بأمره كقولك نَعَّمْتُه وناعَمْتُه تقول مَن يُعَطِّيكَ أى مَن يَتَوَلَّى خِدمَتَكَ ويقال للمرأة هى تُعاطِى خِلْمَها أى تُناوِلُه قُبَلَها وريقَها قال ذو الرمة

تُعاطيه أحيانا اذا جيد جودة * رُضابا كطعم الزنجبيل المُعسّل

وفلان يعطو في الحض يضرب يده فيما ليس له وقوس معطية لينة ليست بكزة ولا ممتنعة على من يمدّ وترها قال أبو النجم * وهتني معطية طروحا * أراد بالهتني قوسا لوترها رنين وقوس عطوى على فعلى مواتية سهلة بمعنى المعطية ويقال هي التي عطفت فلم تنكسر قال ذو الرمة يصف صائدا

له نبعة عطوى كأن رنينها * بألوى تعاطته الاكف المواسح

أراد بالألوى الوتر وقد سموا عطاء وعطية وقول البعيث يهجو جريرا

أبوك عطاء ألأم الناس كلهم * فقبح من فحل وقبحت من نجل

انما عنى عطية أباه واحتاج فوضع عطاء موضع عطية والنسبة الى عطية عطوى والى عطاء عطائي

(عظى) قال ابن سيده العظاية على خلقة سام أبرص أعيظم منه شيأ والعظاءة لغة فيها كما يقال امرأة سقاية وسقاءة والجمع عظايا وعظاء وفي حديث عبد الرحمن بن عوف كفعل الهر يفترس العظايا قال ابن الاثير هي جمع عظاية دويبة معروفة قال وقيل أراد بها سام أبرص قال سيبويه انما همزت عظاءة وان لم يكن حرف العلة فيها طرفا لانهم جاؤا بالواحد على قولهم في الجمع عظاء قال ابن جني وأما قولهم عظاءة وعباءة وصلاءة فقد كان ينبغي لما لحقت الهاء آخرا وجرى الاعراب عليها وقويت الياء ببعدها عن الطرف أن لا تهمز وأن لا يقال الا عظاية وعباية وصلاية فيقتصر على التصحيح دون الاعلال وأن لا يجوز فيه الامران كما اقتصر في نهاية وغباوة وشقاوة وسعاية ورماية على التصحيح دون الاعلال الا أن الخليل رحمه الله قد علل ذلك فقال انهم انما بنوا الواحد على الجمع فلما كانوا يقولون عظاء وعباء وصلاء فيلزمهم اعلال الياء لوقوعها طرفا أدخلوا الهاء وقد انقلبت اللام همزة فبقيت اللام معتلة بعد الهاء كما كانت معتلة قبلها قال فان قيل أولست تعلم أن الواحد أقدم في الرتبة من الجمع وأن الجمع فرع على الواحد فكيف جاز للاصل وهو عظاءة أن يبنى على الفرع وهو عظاء وهل هذا الا كما عابه أصحابك على الفراء في قوله ان الفعل الماضي انما بني على الفتح لانه حمل على التثنية فقيل ضرب لقولهم ضربا فمن أين جاز للخليل أن يحمل الواحد على الجمع ولم يجز للفراء أن يحمل الواحد على التثنية فالجواب أن الانفصال من هذه الزيادة يكون من وجهين أحدهما أن بين الواحد والجمع من المضارعة ما ليس بين الواحد والتثنية ألا ترى أنك تقول

قَصْرٌ وقُصورٌ وقَصْراً وقُصوراً وقَصْرٍ وقُصورٍ فتعرب الجمع اعراب الواحد وتجد حرف اعراب الجمع حرف اعراب الواحد ولست تجد في التثنية شيأ من ذلك انما هو قصرانِ أو قصرَيْنِ فهذا مذهب غير مذهب قَصْرٍ وقُصورٍ أَوَلا ترى الى الواحد تختلف معانيه كاختلاف معاني الجمع لانه قد يكون جمع أكثر من جمع كما يكون الواحد مخالفاً للواحد في أشياء كثيرة وأنت لا تجد هذا اذا ثنيت انما تنتظم التثنية ما في الواحد البتة وهي اضرب من العدد البتة لا يكون اثنان أكثر من اثنين كما تكون جماعة أكثر من جماعة هذا هو الامر الغالب وان كانت التثنية قد يراد بها في بعض المواضع أكثر من الاثنين فان ذلك قليل لا يبلغ اختلاف أحوال الجمع في الكثرة والقلة فلما كانت بين الواحد والجمع هذه النسبة وهذه المقاربة جاز للخليل أن يحمل الواحد على الجمع ولما بعد الواحد من التثنية في معانيه ومواقعه لم يجز للفراء أن يحمل الواحد على التثنية كما حمل الخليل الواحد على الجماعة وقالت أعرابية لمولاها وقد ضربها رماك الله بداء ليس له دواء الا أبوال العظاء وذلك ما لا يوجد وعظاه يعظوه عظواً اغتاله فسقاه ما يقتله وكذلك اذا تناوله بلسانه وفعل به ما عظاه أي ما ساءه قال ابن شميل العظا أن تأكل الابل العنظوان وهو شجر فلا تستطيع أن تجتره ولا تبعره فتحبط بطونها فيقال عظي الجمل يعظى عظا شديدا فهو عظ وعظيان اذا أكثر من أكل العنظوان فتولد وجع في بطنه وعظاه الشيء يعظيه عظياً ساءه ومن أمثالهم طلبت ما يلهيني فلقيت ما يعظيني أي ما يسوءني أنشد ابن الاعرابي * ثم تغاديك بما يعظيك * الازهري في المثل أردت ما يلهيني فقلت ما يعظيني قال يقال هذا للرجل يريد أن ينصح صاحبه فيخطئ ويقول ما يسوءه قال ومثله أراد ما يحظيها فقال ما يعظيها وحكى اللحياني عن ابن اعرابي قال ما تصنع بي قال ما عظاك وشرانك وأورمك يعني ما ساءك يقال قلت ما أورمه وعظاه أي قلت ما أسخطه وعظى فلان فلاناً اذا ساءه بأمر يأتيه اليه يعظيه عظياً ابن الاعرابي عظا فلاناً يعظوه عظواً اذا قطعه بالغيبة وعظي هلك والعظاءة بئر بعيدة القعر عذبة بالمضجع بين رمل السرة وبيشة عن الهجري ولقي فلان ما عجاه وما عظاه أي لقي شدة ولقاه الله ما عظاه أي ما ساءه

(عفا) في أسماء الله تعالى العفو وهو فعول من العفو وهو التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه وأصله المحو والطمس وهو من أبنية المبالغة يقال عفا يعفو عفواً فهو عاف وعفو قال الليث العفو عفو الله عز وجل عن خلقه والله تعالى العفو الغفور وكل من استحق عقوبة فتركتها فقد عفوت عنه قال ابن الانباري في قوله تعالى عفا

قوله رمل السرة الخ هكذا في الاصل المعتمد والمحكم اه

الله عنك لم أذنت لهم محا الله عنك مأخوذ من قولهم عفت الرياح الآثار اذا درستها ومحتها وقد عفت الآثار تعفو عفوا لفظ اللازم والمتعدي سواء قال الازهرى قرأت بخط شمر لابى زيد عفا الله تعالى عن العبد عفوا وعفت الريح الأثر عفاء فعفا الأثر عفوا وفى حديث أبى بكر رضى الله عنه سلوا الله العفو والعافية والمعافاة فأما العفو فهو ما وصفناه من محو الله تعالى ذنوب عبده عنه وأما العافية فهو أن يعافيه الله تعالى من سقم أو بلية وهى الصحة ضد المرض يقال عافاه الله وأعفاه أى وهب له العافية من العلل والبلايا وأما المعافاة فأن يعافيك الله من الناس و يعافيهم منك أى يغنيك عنهم ويغنيهم عنك و يصرف أذاهم عنك وأذاك عنهم وقيل هى مفاعلة من العفو وهو أن يعفو عن الناس و يعفوا هم عنه وقال الليث العافية دفاع الله تعالى عن العبد يقال عافاه الله عافية وهو اسم يوضع موضع المصدر الحقيقى وهو المعافاة وقد جاءت مصادر كثيرة على فاعلة تقول سمعت راغية الابل وثاغية الشاء أى سمعت رغاءها وثغاءها قال ابن سيده وأعفاه الله وعافاه معافاة وعافية مصدر كالعاقبة والخاتمة أصحه وأبرأه وعفا عن ذنبه عفوا صفح وعفا الله عنه وأعفاه وقوله تعالى فمن عفى له من أخيه شئ فاتباع بالمعروف وأداء اليه باحسان قال الازهرى وهذه آية مشكلة وقد فسرها ابن عباس ثم من بعده تفسيرا قربوه على قدر أفهام أهل عصرهم فرأيت أن أذكر قول ابن عباس وأؤيده بما يزيده بيانا ووضوحا روى مجاهد قال سمعت ابن عباس يقول كان القصاص فى بنى اسرائيل ولم تكن فيهم الدية فقال الله عز وجل لهذه الأمة كتب عليكم القصاص فى القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى فمن عفى له من أخيه شئ فاتباع بالمعروف وأداء اليه باحسان فالعفو أن تقبل الدية فى العمد ذلك تخفيف من ربكم مما كتب على من كان قبلكم يطلب هذا باحسان و يؤدى هذا باحسان قال الازهرى فقول ابن عباس العفو أن تقبل الدية فى العمد الاصل فيه أن العفو فى موضوع اللغة الفضل يقال عفا فلان لفلان بماله اذا أفضل له وعفا له عما له عليه اذا تركه وليس العفو فى قوله فمن عفى له من أخيه عفوا من ولى الدم ولكنه عفو من الله عز وجل وذلك أن سائر الأمم قبل هذه الأمة لم يكن لهم أخذ الدية اذا قتل قتيل فجعله الله لهذه الأمة عفوا منه وفضلا مع اختيار ولى الدم ذلك فى العمد وهو قوله عز وجل فمن عفى له من أخيه شئ فاتباع بالمعروف أى من عفا الله جل اسمه بالدية حين

أباح له أخذها بعدما كانت محظورة على سائر الأمم مع اختياره إياها على الدم فعليه اتباع بالمعروف أى مطالبة للدية بمعروف وعلى القاتل أداء الدية اليه باحسان ثم بين ذلك فقال ذلك تخفيف من ربكم لكم يا أمة محمد وفضل جعله الله لأولياء الدم منكم ورحمة خصكم بها فمن اعتدى أى فمن سفك دم قاتل وليه بعد قبوله الدية فله عذاب أليم والمعنى الواضح فى قوله عز وجل فمن عفى له من أخيه شئ أى من أحل له أخذ الدية بدل أخيه المقتول عفواً من الله وفضلاً مع اختياره فليطالب بالمعروف ومن فى قوله من أخيه معناها البدل والعرب تقول عرضت له من حقه ثوبا أى أعطيته بدل حقه ثوبا ومنه قول الله عز وجل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة فى الارض يخلفون يقول لو نشاء لجعلنا بدلكم ملائكة فى الارض والله أعلم قال الازهرى وما علمت أحداً أوضح من معنى هذه الآية ما أوضحته وقال ابن سيده كان الناس من سائر الأمم يقتلون الواحد بالواحد فجعل الله لنا نحن العفو عمن قتل ان شئناه فعفى على هذا متعد ألا تراه متعديا ههنا الى شئ وقوله تعالى الا أن يعفون أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح معناه الا أن يعفو النساء أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح وهو الزوج أو الولى اذا كان أبا ومعنى عفو المرأة أن تعفو عن النصف الواجب لها فتتركه للزوج أو يعفو الزوج على النصف فيعطيها الكل قال الازهرى وأما قول الله عز وجل فى آية ما يجب للمرأة من نصف الصداق اذا طلقت قبل الدخول بها فقال الا أن يعفون أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح فان العفو ههنا معناه الافضال باعطاء ما لا يجب عليه أو ترك المرأة ما يجب لها يقال عفوت لفلان بمالى اذا أفضلت له فأعطيته وعفوت له عمالى عليه اذا تركته له وقوله الا أن يعفون فعل لجماعة النساء يطلقهن أزواجهن قبل أن يمسوهن مع تسمية الأزواج لهن مهورهن فيعفون لأزواجهن بما وجب لهن من نصف المهر ويتركنه لهم أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح وهو الزوج بأن يتم لها المهر كله وانما وجب لها نصفه وكل واحد من الزوجين عاف أى مفضل أما افضال المرأة فأن تترك للزوج المطلق ما وجب لها عليه من نصف المهر وأما افضاله فأن يتم لها المهر كملا لأن الواجب عليه نصفه فيفضل متبرعا بالكل والنون من قوله يعفون نون فعل جماعة النساء فى يفعلن ولو كان للرجال لوجب أن يقال الا أن يعفوا لأن أن تنصب المستقبل وتحذف النون واذا لم يكن مع فعل الرجال ما ينصب أو يجزم قيل هم يعفون وكان فى الاصل يعفوون فحذفت احدى الواوين استثقالا للجمع بينهما فقيل يعفون وأما فعل النساء فقيل لهن يعفون لأنه على تقدير يفعلن ورجل عفو عن الذنب عاف وأعفاه من الامر برأه واستعفاه طلب ذلك منه والاستعفاء أن تطلب الى من يكلفك

أمرًا أن يعفيك عنه يقال أعفنى من الخروج معك أى دعنى منه واستعفاه من الخروج معه أى سأله الاعفاء منه وعفت الابل المرعى تناولته قريبا وعفاه يعفوه أتاه وقيل أتاه يطلب معروفه والعفو المعروف والعفو الفضل وعفوت الرجل اذا طلبت فضله والعافية والعفاة والعفى الاضياف وطلاب المعروف وقيل هم الذين يعفونك أى يأتونك يطلبون ما عندك وعافية الماء واردته واحدهم عاف وفلان تعفوه الاضياف وتعتفيه الاضياف وهو كثير العفاة وكثير العافية وكثير العفى والعافى الرائد والوارد لان ذلك كله طلب قال الجذامى يصف ماء

* ذاعرمض تخضر كف عافيه * أى وارده أو مستقيه والعافية طلاب الرزق من الانس والدواب والطير أنشد ثعلب

لعز علينا ونعم الفتى * مصيرك يا عمرو والعافيه

يعنى أن قتلت فصرت أكلة للطير والضباع وهذا كله طلب وفى الحديث من أحيا أرضا ميتة فهى له وما أكلت العافية منها فهو له صدقة وفى رواية العوافى. وفى الحديث فى ذكر المدينة يتركها أهلها على أحسن ما كانت مذللة للعوافى قال أبو عبيد الواحد من العافية عاف وهو كل من جاءك يطلب فضلا أو رزقا فهو عاف ومعتف وقد عفاك يعفوك وجمعه عفاة وأنشد قول الاعشى

تطوف العفاة بأبوابه * كطوف النصارى ببيت الوثن

قال وقد تكون العافية فى هذا الحديث من الناس وغيرهم قال وبيان ذلك فى حديث أم مبشر الانصارية قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا فى نخل لى فقال من غرسه أمسلم أم كافر قلت لا بل مسلم فقال ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه انسان أو دابة أو طائر أو سبع الا كانت له صدقة وأعطاه المال عفوا بغير مسألة قال الشاعر

خذى العفو منى تستديمى مودتى * ولا تنطقى فى سورتى حين أغضب

وأنشد ابن برى

فتملأ الهجم عفوا وهى وادعة * حتى تكاد شفاه الهجم تنثلم

وقال حسان بن ثابت

خذ ما أتى منهم عفوا فان منعوا * فلا يكن همك الشئ الذى منعوا

قال الأزهرى والمُعفِى الذى يَصحَبكَ ولا يَتعرَّضُ لمعروفك تقولُ اصطحبنا وكلُّنا مُعفٍ
وقال ابن مقبل

فانك لا تبلو امرأً دون صُحبة * وحتى تعيشا مُعفيين وتجهدا

وعَفوُ المال ما يَفضُل عن النفقة وقوله تعالى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو قال أبو اسحق العَفوُ الكثرة والفَضْلُ فأُمروا أن ينفقوا الفضل الى أن فُرضت الزكاة وقوله تعالى خُذِ العفوَ قيل العفو الفضل الذى يجىء بغير كُلفة والمعنى اقبل الميسورَ من أخلاق الناس ولا تستقص عليهم فيستقصىَ الله عليك مع ما فيه من العَداوة والبغضاء وفى حديث ابن الزبير أمرَ الله نبيَّه أن يأخذ العفوَ من أخلاق الناس قال هو السهل المُيسَّر أى أمره أن يحتمل أخلاقهم ويقبل منها ما سَهُل وتيسَّر ولا يستقصى عليهم وقال الفراء فى قوله تعالى يسألونك ماذا ينفقون قل العفو قال وجه الكلام فيه النصبُ يريد قل ينفقون العفوَ وهو فضلُ المال وقال أبو العباس مَن رفع أراد الذى ينفقون العفوُ قال وانما اختار الفراء النصبَ لان ماذا عندنا حرفٌ واحد أكثرُ فى الكلام فكأنه قال ما ينفقون فلذلك اختير النصبُ قال ومن جعل ذا بمعنى الّذى رفعَ وقد يجوز أن يكون ماذا حرفاً ويُرفع بالائتناف وقال الزجاج نزلت هذه الآية قبل فرض الزكاة فأُمروا أن يُنفقوا الفضلَ الى أن فُرضت الزكاة فكان أهل المكاسب يأخذ الرجلُ ما يكسبه فى كل يوم أى ما يكفيه ويتصدّق بباقيه ويأخذ أهلُ الذهب والفضة ما يكفيهم فى عامهم وينفقون باقيه هذا قد روى فى التفسير والذى عليه الاجماع أنّ الزكاة فى سائر الأشياء قد بيّن ما يجبُ فيها وقيل العفوُ ما أتى بغير مسئلة والعافى ما أتى على ذلك من غير مسئلة أيضا قال * يُغنيك عافيه وعيدَ النَّحز * النَّحز الكَدُّ والنَّخس يقول ما جاءك منه عفواً أغناك عن غيره وأدركَ الامرَ عفواً صفواً أى فى سُهولة وسَراح ويقال خُذ من ماله ما عفا وصفا أى ما فضل ولم يَشُقَّ عليه ابن الاعرابى عفا يعفو اذا أعطى وعفا يعفو اذا ترك حقّا وأعفى اذا أنفق العفوَ من ماله وهو الفاضلُ عن نفقته وعفا القومُ كثُروا وفى التنزيل حتى عَفَوا أى كثُروا وعفا النبتُ والشعرُ وغيره يعفو فهو عافٍ كثُر وطال وفى الحديث أنه صلى الله عليه وسلم أمرَ باعفاء اللحَى هو أن يُوفّر شعرُها ويكثّر ولا يُقصّ كالشوارب من عفا الشئ اذا كثُر وزاد يقال أعفيتُه وعفّيتُه لغتان اذا فعلتَ به كذلك وفى الصحاح وعفّيتُه أنا وأعفيتُه لغتان اذا فعلتَ به ذلك ومنه حديث القصاص لا أُعفى من قتل بعدَ أخذ الدية هذا دُعاء عليه أى لا كثُر ماله ولا استغنى ومنه الحديث اذا دخل صَفَر وعفا

الوَبَرُ ورَىُّ الدبَر خاتَ العُمرةَ لمن اعتَمر أى كثر وبر الابل وفى رواية وعَفَا الاثرُ بمعنى دَرَس والمَحَى وفى حديث مُصْعَب بن عُمَير انه غلام عافٍ أى وافى اللَّحم كثيره والعافى الطويل الشعر وحديث عمر رضى الله عنه ان عاملنا ليس بالشعث ولا العافى ويقال للشعر اذا طال ووفى عِفَاءٌ

قال زهير أذلكَ أم أجبُ البطنِ جأبٌ * عليه من عَقيقته عِفَاءُ

وناقةٌ ذاتُ عِفاء كثيرةُ الوَبَر وعَفَا شَعْرُ ظهر البعير كثر وطال فغطى دبره وقوله أنشده ابن الاعرابى

هلَّا سألتَ اذا الكواكبُ أخلَفَت * وعَفَت مطيَّةُ طالب الانساب

فسره فقال عَفَت أى لم يجد أحدٌ كريمًا يرحل اليه فعطّل مطيته فسمنت وكثر وبرها وأرضٌ عافيةٌ لم يُرْعَ نبتها فوفر وكثر وعَفوةُ المرعى ما لم يُرْعَ فكان كثيرا وعَفَت الارضُ اذا غطاها النبات قال حُميد يصف دارا

عفتْ مثل ما يعفو الطليحُ فأصبحتْ * بها كبرياءُ الصعب وهى ركوبُ

يقول غطاها العشب كما طر وبرُ البعير وبر أدبره وعَفْوَةُ الماء جمّته قبل أن يُستقى منه وهو من الكثرة قال الليث ناقةٌ عافيةُ اللحم كثيرةُ اللحم ونوقٌ عافياتٌ وقال لبيد * بأسْوُقِ عافياتِ اللحم كوم * ويقال عَفُّوا ظهرَ هذا البعير أى دعوه حتى يسمن ويقال عَفَا فلانٌ على فلان فى العلم اذا زاد عليه قال الراعى * اذا كان الجراءُ عفت عليه * أى زادت عليه فى الجرى وروى ابن الاعرابى بيت البعيث

بعيد النوى جالت بانسان عينه * عِفاءةُ دمعٍ جال حتى تحدّرا

يعنى دمعًا كثر وعَفَا فسال ويقال فلانٌ يعفو على مُنية المتمنّى وسؤال السائل أى يزيد عطاؤه عليهما وقال لبيد يعفو على الجَهْد والسؤال كما * يعفو عِهادُ الامطار والرصَد

أى يزيد ويفضل وقال الليث العَفْوُ أحلُّ المال وأطيبه وعَفْوُ كل شئ خياره وأجوده وما لا تعب فيه وكذلك عُفاوته وعِفاوته وعَفَا الماءُ اذا لم يطأه شئ يكدّره وعَفْوَة المال والطعام والشراب وعِفْوَته الكسر عن كراع خياره وما صفا منه وكثر وقد عَفَا عَفْوًا وعُفُوًّا وفى حديث ابن الزبير أنه قال للنابغة أما صَفْوُ أموالنا فلآل الزبير وأما عَفْوُه فان تيمًا وأسدًا تشغله عنك قال الحربى العَفْوُ أحلُّ المال وأطيبه وقيل عَفْوُ المال ما يفضل عن النفقة قال ابن الاثير وكلاهما جائز فى اللغة قال والثانى أشبه بهذا الحديث وعَفْوُ الماء ما فضل عن الشاربة وأخذ بغير كلفة ولا مزاحمة عليه ويقال عَفِىَ على ما كان منه اذا أصلح بعد الفساد أبو حنيفة العُفْوَة بضم العين من كل

النبات لينه وما لا مؤونة على الراعية فيه وعفوة كل شئ وعفاوته وعفاوته الضم عن اللحيانى صفوه وكثرته يقال ذهبت عفوة هذا النبت أى لينه وخيره قال ابن برى ومنه قول الاخطل

المانعين الماء حتى يشربوا * عفواته ويقسموه سجالا

والعفاوة ما يرفع للانسان من مرق والعافى ما يرد فى القدر من المرقة اذا استعيرت قال ابن سيده وعافى القدر ما يبقى فيها المستعير لمعيرها قال مضرس الاسدى

فلا تسألينى واسألى ما خليقتى * اذا رد عافى القدر من يستعيرها

قال ابن السكيت عافى فى هذا البيت فى موضع الرفع لانه فاعل ومن فى موضع النصب لانه مفعول به ومعناه أن صاحب القدر اذا نزل به الضيف نصب لهم قدرا فاذا جاءه من يستعير قدره فرآها منصوبة لهم رجع ولم يطلبها والعافى هو الضيف كأنه يرد المستعير لارتداده دون قضاء حاجته وقال غيره عافى القدر بقية المرقة يردها المستعير وهو فى موضع النصب وكان وجه الكلام عافى القدر فترك الفتح للضرورة قال ابن برى قال ابن السكيت العافى والعفوة والعفاوة ما يبقى فى أسفل القدر من مرق وما اختلط به قال وموضع عافى رفع لانه هو الذى رد المستعير وذلك لكلب الزمان وكونه يمنع اعارة القدر لتلك البقية والعفاوة الشئ يرفع من الطعام للجارية تسمن فتؤثر به وقال الكميت

وظل غلام الحى طيان ساغبا * وكاعبهم ذات العفاوة أسغب

قال الجوهرى والعفاوة بالكسر ما يرفع من المرق أولا يخص به من يكرم وأنشد بيت الكميت أيضا تقول منه عفوت له من المرق اذا غرفت له أولا وآثرته به وقيل العفاوة بالكسر أول المرق وأجوده والعفاوة بالضم آخره يردها مستعير القدر مع القدر يقال منه عفوت القدر اذا تركت ذلك فى أسفلها والعفاء بالمد والكسر ما كثر من الوبر والريش الواحدة عفاءة قال ابن برى ومنه قول ساعدة بن جؤية يصف الضبع

كمشى الأتان السارى عليه * عفاء كالعباءة عفشليل

وعفاء النعام وغيره الريش الذى على الزف الصغار وكذلك عفاء الديك ونحوه من الطير الواحدة عفاءة ممدودة وناقة ذات عفاء وليست همزة العفاء والعفاءة أصلية انما هى واوقلبت ألفا فمدت مثل السماء أصل مدتها الواو ويقال فى الواحدة سماوة وسماءة قال ولا يقال للريشة الواحدة عفاءة حتى تكون كثيرة كثيفة وقال بعضهم فى همزة العفاء انها أصلية قال الازهرى وليست همزتها

قوله وعفوة الخ العفوة والعفاوة مثلثتان كما فى القاموس وغيره اه

أصليّة عند النحويين الحذّاق ولكنها همزة ممدودة وتصغيرها عُفَىٌّ وعِفَاءُ السحاب كالخمل فى وجهه لا يكاد يخلف وعِفْوَة الرجل وعُفْوَته شعر رأسه وعَفَا المنزل يعفو وعفت الدار ونحوها عفاء وعُفُوًّا وعفت وتعفت تعفيا درست يتعدى ولا يتعدى وعفتها الريح وعفّتها شدّد للمبالغة وقال

أهاجك ربع دارس الرسم باللوى * لأسماء عَفّى آيه المور والقطر

ويقال عفّى الله على أثر فلان وعفا الله عليه وقفّى الله على أثر فلان وقفا عليه بمعنى واحد والعُفِىُّ جمع عاف وهو الدارس وفى حديث الزكاة قد عفوت عن الخيل والرقيق فأدّوا زكاة أموالكم أى تركت لكم أخذ زكاتها وتجاوزت عنه من قولهم عفت الريح الأثر اذا طمسته ومحته ومنه حديث أم سلمة قالت لعثمان رضى الله عنهما لا تُعَفِّ سبيلا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لحبها أى لا تطمسها ومنه الحديث تعافوا الحدود فيما بينكم أى تجاوزوا عنها ولا ترفعوها الىّ فانى متى علمتها أقمتها وفى حديث ابن عباس وسئل عما فى أموال أهل الذمة فقال العفو أى عُفِىَ لهم عمّا فيها من الصدقة وعن العشر فى غلّاتهم وعفا أثره عفاء هلك على المثل قال زهير يذكر دارا

تحمّل أهلها منها فبانوا * على آثار من ذهب العفاء

والعَفاء بالفتح التراب روى أبو هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا كان عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفاء قال أبو عبيد وغيره العفاء التراب وأنشد بيت زهير يذكر الدار وهذا كقولهم عليه الدبار اذا دعا عليه أن يدبر فلا يرجع وفى حديث صفوان بن محرز اذا دخلت بيتى فأكلت رغيفا وشربت عليه ماء فعلى الدنيا العفاء والعفاء الدروس والهلاك وذهاب الأثر وقال الليث يقال فى السب بفيه العفاء وعليه العفاء والذئب العوّاء وذلك أن الذئب يعوى فى أثر الظاعن اذا خلت الدار عليه وأما ما ورد فى الحديث ان المنافق اذا مرض ثم أعفى كان كالبعير عقله أهله ثم أرسلوه فلم يدر لم عقلوه ولا لم أرسلوه قال ابن الاثير أعفى المريض بمعنى عوفى والعفو الارض الغفل لم توطأ وليست بها آثار قال ابن السكيت عفو البلاد ما لا أثر لاحد فيها بملك وقال الشافعى فى قول النبى صلى الله عليه وسلم من أحيا أرضا ميتة فهى له انما ذلك فى عفو البلاد التى لم تملك وأنشد ابن السكيت

قبيلة كشراك النعل دارجة * ان يهبطوا العفو لا يوجد لهم أثر

قال ابن برى الشعر للاخطل وقبله

ان اللهازم لا تنفك تابعة * هم الذنابى وشرب التابع الكدر

قال والذي في شعره

تنزو النعاج عليها وهي باركة * تحكي عطاء سويد من بني غبرا
قبيلة كشراك النعل دارجة * ان يهبطوا عفوا أرض لا ترى أثرا

قال الازهري والعفا من البلاد مقصور مثل العفو الذي لا ملك لاحد فيه وفي الحديث أنه أقطع من أرض المدينة ما كان عفا أي ما ليس لاحد فيه أثر وهو من عفا الشيء اذا درس أو ما ليس لاحد فيه ملك من عفا الشيء يعفو اذا صفا وخلص وفي الحديث ويرعون عفاها أي عفوها والعفو والعفو والعفو والعفاو والعفا بقصرهما الجحش وفي التهذيب ولد الحمار وأنشد ابن السكيت والمفضل لابي الطمحان حنظلة بن شرقي

بضرب يزيل الهام عن سكناته * وطعن كتشهاق العفا هم بالنهق

والجمع أعفاء وعفاء وعفوة والعفاوة بكسر العين الاتان بعينها عن ابن الاعرابي أبو زيد يقال عفو وثلاثة عفوة مثل قرطة قال وهو الجحش والمهر أيضا وكذلك الجحلة والظئبة جمع الظأب وهو السلف أبو زيد العفوة أفتاء الحمر قال ولا أعلم في جميع كلام العرب واوا متحركة بعد حرف متحرك في آخر البناء غير واو عفوة قال وهي لغة لقيس كرهوا أن يقولوا عفاة في موضع فعلة وهم يريدون الجماعة فتلتبس بوحدان الاسماء قال ولو تكلف متكلف أن يبني من العفو اسما مفردا على بناء فعلة لقال عفاة وفي حديث أبي ذر رضي الله عنه أنه ترك أتانين وعفوا العفو بالكسر والضم والفتح الجحش قال ابن الاثير والانثى عفوة ومعافي اسم رجل عن ثعلب (عقا) العقوة والعقاة الساحة وما حول الدار والمحلة وجمعهما عقاء وعقوة الدار ساحتها يقال نزل بعقوته ويقال ما بعقوة هذه الدار مثل فلان وتقول ما يطور أحد بعقوة هذا الاسد ونزلت الخيل بعقوة العدو وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما المؤمن الذي يأمن من أمسى بعقوته عقوة الدار حولها وقريبا منها وعقا يعقو واعتقى احتفر البئر فأنبط من جانبها والاعتقاء أن يأخذ الحافر في البئر عنة ويسرة اذا لم يمكنه أن ينبط الماء من قعرها والرجل يحفر البئر فاذا لم ينبط الماء من قعرها اعتقى عنة ويسرة واعتقى في كلامه استوفاه ولم يقصد وكذلك الاخذ في شعب الكلام ويشتق الانسان الكلام فيعتقي فيه والعاقي كذلك قال وقلما يقولون عقا يعقو وأنشد لبعضهم

ولقد دربت بالاعتقا * ء والاعتقام فنلت نجحا

وقال رؤبة بشيظمي يفهم التفهيما * ويعتقي بالعقم التعقيما

وقال غيره معنى قوله * ويعتقي بالعقم التعقيما * معنى يعتقي أي يحبس ويمنع بالعقم التعقيم أي بالشر الشر قال الازهري أما الاعتقام في الحفر فقد فسرناه في موضعه من عقم وأما الاعتقاء في الحفر بمعنى الاعتقام فما سمعته لغير الليث قال ابن بري البيت * بشظسي يفهم التفهيما * قال ويعتقي يرد أي يرد أمر من علا عليه قال وقيل التعقيم هنا القهر ويقال عقى الرجل بسهمه اذا رمى به في السماء فارتفع ويسمى ذلك السهم العقيقة وقال أبو عبيدة عقى الرامي بسهمه جعله من عقى وعقى بالسهم رمى به في الهواء فارتفع لغة في عقه قال الهذلي المتنخل

عقوا بسهم فلم يشعر به أحد * ثم استفاؤا وقالوا حبذا الوضح

يقول رموا بسهم نحو الهواء اشعارا أنهم قد قبلوا الدية ورضوا بها عوضا عن الدم والوضح اللبن أي قالوا حبذا الابل التي نأخذها بدلا من دم قتيلنا فنشرب ألبانها وقد تقدم ذلك وعقا العلم وهو البند علا في الهواء وأنشد ابن الاعرابي

وهو اذا الحرب عقا عقابه * كره اللقاء تلتظى حرابه

ذكر الحرب على معنى القتال ويروى عفا عقابه أي كثر وعقى الطائر اذا ارتفع في طيرانه وعقت العقاب ارتفعت وكذلك النسر والمعقي الحائم على الشيء المرتفع كما ترتفع العقاب وقيل المعقي الحائم المستدير من العقبان بالشيء وعقت الدلو اذا ارتفعت في البئر وهي تستدير وأنشد في صفة دلو لا دلو الا مثل دلو أهبان * واسعة الفرغ أديمان اثنان

مما تبقى من عكاظ الركبان * اذا الكفاة اضطجعوا اللاذقان

عقت كما عقت دلوف العقبان * بها فناهب كل ساق عجلان

عقت أي حامت وقيل ارتفعت يعني الدلو كما ترتفع العقاب في السماء قال وأصله عققت فلما توالت ثلاث قافات قلبت احداهن ياء كما قال العجاج * تقضى البازي اذا البازي كسر * ومثله قولهم التظني من الظن والتلعي من اللعاعة قال وأصل تعقية الدلو من العق وهو الشق أنشد أبو عمرو لعطاء الاسدي

وعقت دلوه حين استقلت * بمائها كتعقية العقاب

واعتقى الشيء وعقاه احتبسه مقلوب عن اعتاقه ومنه قول الراعي * صبا تعتقيها تارة وتقيمها *

قوله الكفاة هكذا في الاصل وفي كثير من المواد السقاة اه

وقال

وقال بعضهم معنى تعتقيها تغضيها وقال الاصمعي تجتنبها والاعتقاء الاحتباس وهو قلب الاعتياق قال ابن برى ومنه قول مزاحم

صبًا وشمالًا نيرجًا يعتقيهما * أحايين نوبات الجنوب الزفازف

وقال ابن الرقاع * ودون ذلك غول يعتقي الأجلا * وقالوا عاق على توهم عقوته الجوهرى عقاه يعقوه اذا عاقه على القلب وعاقني وعاقاني وعقاني بمعنى واحد وأنشد أبو عبيد لذى الخرق الطهوى

أَلَم تَعجب لذئبٍ باتَ يَسرى * ليُؤذنَ صاحبًا لَهُ باللحاقِ

حَسِبتَ بُغامَ راحلتي عَناقًا * وما هي وَيبَ غيرك بالعَناقِ

ولَو أَنّي رَمَيتُكَ من قَريبٍ * لَعاقَكَ عن دُعاءِ الذئبِ عاقِ

ولكنّي رَمَيتُكَ من بَعيدٍ * فلم أَفعَل وقد أَوهَت بساقِ

عليكَ الشاءَ شاءَ بَني تَميمٍ * فَعافِقهُ فإنَّكَ ذو عِفاقِ

أراد بقوله عاق عائق فقلبه وقيل هو على توهم عقوته قال الازهرى يجوز عاقنى عنك عائق وعقانى عنك عاق بمعنى واحد على القلب وهذا الشعر استشهد الجوهرى بقوله * ولو أنى رميتك * وقال في ايراده ولو أنى رميتك من بعيد * لعاقك قال ابن برى وصواب انشاده * ولو أنى رميتك من قريب * كما أوردناه وعقا يعقو ويعقى اذا كره شيأ والعاقى الكاره للشئ والعقى بالكسر أول ما يخرج من بطن الصبى يخرؤه حين يولد اذا أحدث أول ما يحدث قال الجوهرى وبعد ذلك ما دام صغيرًا يقال في المثل أحرص من كلب على عقى صبى وهو الردج من السخلة والمهر قال ابن شميل الحولاء مضمنة لما يخرج من جوف الولد وهو فيها وهو أعقاؤه والواحد عقى وهو شئ يخرج من دبره وهو في بطن أمه أسود بعضه وأصفر بعض وقد عقى يعقى يعنى الحوار اذا نتجت أمه فما خرج من دبره عقى حتى يأكل الشجر وفي حديث ابن عباس وسئل عن امرأة أرضعت صبيًّا رضعة فقال اذا عقى حرمت عليه المرأة وما ولدت العقى ما يخرج من بطن الصبى حين يولد أسود لزج كالغراء قبل أن يطعم وانما شرط العقى ليعلم أن اللبن قد صار في جوفه ولأنه لا يعقى من ذلك اللبن حتى يصير في جوفه قال ابن سيده وهو كذلك من المهر والجحش والفصيل والجدى والجمع أعقاء وقد عقى المولود يعقى من الانس والدواب عقيًا فاذا رضع فما بعد ذلك فهو الطوف وعقاه سقاه دواء يسقط عقيه يقال هل عقيتم صبيكم أى سقيتموه عسلا ليسقط عقيه والعقيان ذهب ينبت نباتًا وليس مما يستذاب ويحصل من الحجارة وقيل هو الذهب الخالص وفي حديث على لو أراد الله أن يفتح عليهم معادن العقيان قيل هو الذهب الخالص

وقيل هو ما ينبت منه نباتا والالف والنون زائدتان وأعقى الشئ يعقى إعقاء صار مرّا وقيل اشتدت مرارته ويقال فى مثل لا تكن مرّا فتعقى ولا حلوا فتزدرد ويقال فتعقى فمن رواه فتعقى على تفعل فمعناه فتشتد مرارتك ومن رواه فتعقى فمعناه فتلفظ لمرارتك وأعقيت الشئ اذا أزلته من فيك لمرارته كما تقول أشكيت الرجل اذا أزلته عما يشكو وفى النوادر يقال ما أدرى من أين عقيت ولا من أين طبيت واعتقيت واطبيت ولا من أين أتيت ولا من أين اغتلت بمعنى واحد قال الازهرى وجه الكلام اغتلت وبنو العقى قبيلة وهم العقاة ❨عكا❩ العكوة أصل اللسان والاكثر العكدة والعكوة أصل الذنب بفتح العين حيث عرى من الشعر من مغرز الذنب وقيل فيه لغتان عكوة وعكوة وجمعها عكى وعكاء قال الشاعر

هلا كت ان شربت فى اكبابها * حتى تولّيك عكى أذنابها

قال ابن الاعرابى واذا انعطف ذنبه عند العكوة وتعقد قيل بعير أعكى ويقال برذون معكو قال الازهرى ولو استعمل الفعل فى هذا القيل عكى يعكى فهو أعكى قال ولم أسمع ذلك وعكا الذنب عكوا عطفه الى العكوة وعقده وعكوت ذنب الدابة وعكى الضب بذنبه لواه والضب يعكو بذنبه يلويه ويعقده هنالك والاعكى الشديد العكوة وشاة عكواء بيضاء الذنب وسائرها أسود ولا فعل له ولا يكون صفة للمذكر وقيل الشاة التى ابيض مؤخرها واسود سائرها وعكوة كل شئ غلظه ومعظمه والعكوة الحجزة الغليظة وعكا بازاره عكوا أعظم حجزته وغلظها وعكت الناقة والابل تعكو عكوا غلظت وسمنت من الربيع واشتدت من السمن وابل معكاء غليظة سمينة ممتلئة وقيل هى التى تكثر فيكون رأس ذا عند عكوة ذا قال النابغة

الواهب المائة المعكاء زينها * السعدان يوضح فى أوبارها اللبد

ابن السكيت المعكاء على مفعال الابل المجتمعة يقال مائة معكاء ويوضح يبين فى أوبارها اذا رعى فقال المائة المعكاء أى هى الغلاظ الشداد لا يثنى ولا يجمع قال أوس

الواهب المائة المعكاء يشفعها * يوم الفضال بأخرى غير مجهود

والعاكى الشاد وقد عكا اذا شد ومنه عكو الذنب وهو شده والعكوة الوسط لغلظه والعاكى الغزال الذى يبيع العكا جمع عكوة وهى الغزل الذى يخرج من المغزل قبل أن يكبب على الدجاجة

وهي الكُبَّة ويقال عَكَى بإزاره يعكو عَكْوًا أغلظ معقده وقيل اذا شدّه فالصاعن بطنه لئلا يسترخي لضخم بطنه قال ابن مقبل *شم مخاميص لا يعكون بالأزر* يقول ليسوا بعظام البطون فيرفعوا ما آزرهم عن البطون ولكنهم لطاف البطون وقال الفراء هو عكوان من الشحم وامرأة معكية ويقال عكونه في الحديد والوثاق عكوًا اذا شددته قال أمية يذكر ملك سليمان

أيما شاطن عصاه عكاه * ثم يلقى في السجن والأغلال

والأعكى الغليظ الجنبين عن ثعلب فأما قول ابنة الخس حين شاور أبوها أصحابه في شراء فحل اشتره سلجم اللحيين أسجح الخدين غائر العينين أرقب أحزم أعكى أكوم ان عصى غشم وان أطيع اجرنثم فقد يكون الغليظ العكوة التي هي أصل الذنب ويكون الغليظ الجنبين والعظيم الوسط والأحزم والأرقب والأكوم كل مذكور في موضعه والعكوة والعكوة جميعا عقب يشق ثم يفتل فتلين كما يفتل المخراق وعكاه عكوا شده وعكى على سيفه ورمحه شد عليهما علباء رطبا وعكا بخرئه اذا خرج بعضه وبقي بعض وعكى مات قال الازهري يقال للرجل اذا مات عكّى وقرض الرباط والعاكي الميت وعكى الدخان تصعد في السماء عن أبي حنيفة وذكر في ترجمة كعى الأعكاء العقد وعكا بالمكان أقام وعكت المرأة شعرها اذا لم ترسله وربما قالوا اعكا فلان على قومه أي عطف مثل قولهم علا على قومه الفراء العكي من اللبن المحض والعكي من ألبان الضأن ما حلب بعضه على بعض وقال شمر العكي الخاثر وأنشد للراجز

تعلمن يا زيد يا ابن زين * لأكله من أقط وسمن
وشربتان من عكي الضأن * أحسن مسا في حوايا البطن
من يثربيات قذاذ خشن * يرمي بها أرمى من ابن تقن

قال شمر النيّ من اللبن ساعة يحلب والعكي بعد ما يختر والعكي وطب اللبن (علا) علو كل شئ وعلوه وعلوه وعلاوته وعاليه وعاليته أرفعه يتعدى اليه الفعل بحرف وبغير حرف كقولك قعدت علوه وفي علوه قال ابن السكيت سفل الدار وعلوها وسفلها وعلوها وعلا الشئ علوا فهو علي وعلي وتعلى وقال بعض الرجاز

قوله وعكى مات هي بتشديد الكاف في الاصول وفي القاموس أنها بالتشديد والتخفيف اه

وان تَقُل يا لَيْتَه استَبَلّا * مِنْ مَرَضٍ أَحْرَضَه وبَلّا * تَقُل لا انْقَيْه ولا تَعَلّا

وفى حديث ابن عباس فاذا هو يَتَعَلَّى عنى أى يترفع على وعَلاه عُلُوًّا واسْتَعْلاه واعْلَوْلاه وعَلا به وأَعْلاه وعَلّاه وعالاه وعالَى به قال * كالثقل اذ عالى به المُعَلّى * ويقال علا فلان الجبل اذا رَقِيه يَعْلُوه عُلُوًّا وعَلا فلان فلانا اذا قَهَره والعَلِىُّ الرَّفِيعُ وتَعالَى تَرَفَّع وقول أبى ذؤيب

عَلَوْناهُمُ بالمَشْرَفِى وعُرِّيَتْ * نِصالُ السُّيوفِ تَعْتَلِى بالاماثِلِ

تعتلى تعتمد وعدّاه بالباء لانه فى معنى تذهب بهم وأخذه من عَلٍ ومن عَلُ قال سيبويه حَرّكوه كما حَرّكوا أولُ حين قالوا ابدأ بهذا أولُ وقالوا من علا وعَلْوٍ ومن عالٍ ومُعالٍ قال أعشى باهلة

انى أتتنى لسانٌ لا أُسَرُّ بها * من عَلْوَ لا عَجَبٌ منها ولا سَخَرُ

ويروى من عَلْوِ وعَلْوُ أى أتانى خبر من أعلى وأنشد يعقوب لدُكَيْن بن رجاء فى أتيته من عالٍ

يُنْجِيه من مِثْلِ حَمامِ الاغْلالْ * وَقْعُ يَدٍ عَجْلَى ورِجْلٍ شِمْلالْ * ظَمْأَى النَّسا مِنْ تَحْتُ رَيّا مِنْ عالْ

يعنى فرسا وقال ذو الرمة فى من مُعالٍ

فَرَّجَ عنه حَلَقَ الاغْلالِ * جَذْبُ البُرَى وجَرْيَةُ الجِبالِ * ونَغَضانُ الرَّحْلِ من مُعالِ

أراد فَرَّج عن جنين الناقة حَلَقَ الاغلال يعنى حلق الرحم سَيْرُنا وقيل رَمَى به من عَلِ الجبل أى من فوقه وقول العجلى * اقبُّ من تَحْتُ عَرِيضٌ من عَلِى * انما هو محذوف المضاف اليه لانه معرفة وفى موضع المبنى على الضم ألا تراه قابَلَ به ما هذه حاله وهو قوله من تَحْتُ وينبغى أن تُكْتَبَ عَلِى فى هذا الموضع بالياء وهو فَعِلٌ فى معنى فاعِلٍ أى أقَبُّ من تحته عريضٌ من عاليه بمعنى أعلاه والعالى والسافل بمنزلة الاعلى والاسفل قال

ماهو الا المَوْتُ يَغْلِى غالِيهْ * مُخْتَلِطًا سافِلُه بعالِيهْ * لا بُدَّ يومًا أَنّنى مُلاقِيهْ

وقولهم جئت من عَلُ أى من أعلى كذا قال ابن السكيت يقال أتيته من عَلُ بضم اللام وأتيته من عَلُو بضم اللام وسكون الواو وأتيته من على بياء ساكنة وأتيته من عَلْوُ بسكون اللام وضم الواو ومن عَلْوَ ومن عَلْوِ قال الجوهرى ويقال أتيته من عَلِ الدار بكسر اللام اى من عالٍ قال امرؤ القيس

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ معًا * كجُلْمودِ صَخْرٍ حَطَّه السَّيْلُ من عَلِ

وأتيته من عَلا قال أبو النجم

بانَتْ تَنُوشُ الحَوْضَ نَوْشًا من عَلا * نَوْشًا به تَقْطَعُ أَجْوازَ الفَلا

وأتيته من عَلُ بضم اللام أنشد يعقوب لعدي بن زيد

فى كِناسٍ ظاهِرٍ يَسْتُرُه * من عَلُ الشَّفّانَ هُدّابُ الفَنَنْ

وأما قول أوس

فَمَلَّكَ بالليطِ الذى تحتَ قِشْرِها * كغِرْقِئِ بَيْضٍ كَنَّه القَيْضُ من عَلُو

فان الواو زائدة وهى لاطلاق القافية ولا يجوز مثله فى الكلام وقال الفراء فى قوله تعالى عالِيَهُم ثيابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ قرئ عالِيَهُم بفتح الياء وعالِيهِم بسكونها قال فمن فتحها جعلها كالصفة فوقهم قال والعرب تقول قومُك داخِلَ الدار فينصبون داخِلَ لانه محلٌّ فعالِيَهُم من ذلك وقال الزجاج لا نعرف عالِيَ فى الظروف قال ولعلّ الفراء سمع بعالِيَ فى الظروف قال ولو كان ظرفا لم يجز اسكان الياء ولكنه نصبه على الحال من شيئين أحدهما من الهاء والميم فى قوله تعالى يَطُوفُ عليهم ثم قال عالِيَهُم ثيابُ سندس أى فى حال عُلُوِّ الثياب اياهم قال ويجوز أن يكون حالا من الوِلْدان قال والنصبُ فى هذا بَيِّنٌ قال ومن قرأ عالِيهِم فرفعُه بالابتداء والخبر ثيابُ سندس قال وقد قرئ عالِيَتَهُم بالنصب وعالِيَتُهم بالرفع والقراءة بهما لا تجوز لخلافهما المصحف وقرئ عَلَيْهِم ثيابُ سندس وتفسير نصب عالِيَتَهُم ورفعها كتفسير عالِيَهُم وعالِيهِم والمُسْتَعْلِي من الحروف سبعة وهى الخاءُ والغين والقاف والضاد والصاد والطاء والظاء وما عدا هذه الحروفَ فمنخفض ومعنى الاستِعْلاء أن تتصعَّد فى الحَنَك الأَعلى فأربعةٌ منها مع استعلائها اطْباقٌ وأما الخاءُ والغينُ والقافُ فلا اطباقَ مع استعلائها والعَلاءُ الرِّفْعة والعلاءُ اسم سُمِّيَ بذلك وهو معرفة بالوضع دون اللام وانما أُقِرَّت اللامُ بعد النَّقل وكونه علمًا مراعاةً لمذهب الوصف فيها قبلَ النَّقْل ويدلُّ على تَعَرُّفه بالوضع قولُهم أبو عمرو بنُ العلاء فطرحُهم التنوينَ من عمرو انما هو لأَنَّ ابنًا مضافٌ الى العَلَم فجرى مجرى قولك أبو عمرو بنُ بكر ولو كان العَلاءُ مُعَرَّفًا باللام لوجب ثبوت التنوين كما تُثْبِته مع ما تعرَّف باللام نحو جانى أبو عمرو ابن الغُلام وأبو زيدٍ ابنُ الرجل وقد ذهب عَلاءً وعُلُوًّا وعَلا النهارُ واعْتَلَى واسْتَعْلَى ارْتَفع والعُلُوّ العَظَمة والتَّجبُّر وقال الحسن البصرى ومسلم البَطِين فى قوله تعالى تلك الدارُ الآخرةُ نجعلُها للذين لا يريدون عُلُوًّا فى الارض ولا فسادًا قال العُلُوُّ التكبُّر فى الأرض وقال الحسن الفَسادُ المَعاصى وقال مسلم الفَسادُ أخذ المال بغير حق وقال تعالى ان فِرْعَوْنَ عَلا فى الارض جاء فى التفسير أن معناه طَغَى فى الأرض يقال عَلا فلانٌ فى الارض اذا اسْتَكْبَر وطَغَى وقوله تعالى

ولتعلنّ علوًّا كبيرا معناه لتبغنّ ولتتعظمنّ ويقال لكل متجبر قد علا وتعظم والله عز وجل هو العليّ المتعالي العالي الأعلى ذو العلا والعلاء والمعالي تعالى عما يقول الظالمون علوًّا كبيرا وهو الأعلى سبحانه بمعنى العالي وتفسير تعالى جلّ ونبا عن كل ثناء فهو أعظم وأجلّ وأعلى مما يثنى عليه لا إله إلا الله وحده لا شريك له قال الازهري وتفسير هذه الصفات لله سبحانه يقرب بعضها من بعض فالعليّ الشريف فعيل من علا يعلو وهو بمعنى العالي وهو الذي ليس فوقه شيء ويقال هو الذي علا الخلق فقهرهم بقدرته وأما المتعالي فهو الذي جلّ عن إفك المفترين وتنزه عن وساوس المتحيرين وقد يكون المتعالي بمعنى العالي والأعلى هو الله الذي هو أعلى من كل عال واسمه الأعلى أي صفته أعلى الصفات والعلاء الشرف وذو العلا صاحب الصفات العلا والعلا جمع العليا أي جمع الصفة العليا والكلمة العليا ويكون العلى جمع الاسم الأعلى وصفة الله العليا شهادة أن لا إله إلا الله فهذه أعلى الصفات ولا يوصف بها غير الله وحده لا شريك له ولم يزل الله عليًّا عاليا متعاليا تعالى الله عن إلحاد الملحدين وهو العليّ العظيم وعلا في الجبل والمكان وعلى الدابة وكل شيء وعلاه علوًّا واستعلاه واعتلاه مثله وتعلّى أي علا في مهلة وعلي بالكسر في المكارم والرفعة والشرف يعلى علاء ويقال أيضا علا بالفتح يعلى قال رؤبة فجمع بين اللغتين

لما علا كعبك لي عليت * دفعك دأداني وقد جويت

قال ابن سيده كذا أنشده يعقوب وأبو عبيد علا كعبك لي ووجهه عندي علا كعبك بي أي أعلاني لأن الهمزة والباء يتعاقبان وحكى اللحياني علا في هذا المعنى ويقال فلان تعلو عنه العين بمعنى تنبو عنه العين وإذا نبا الشيء عن الشيء ولم يلصق به فقد علا عنه وفي الحديث تعلو عنه العين أي تنبو عنه ولا تلصق به ومنه حديث النجاشي وكانوا بهم أعلى عينا أي أبصر بهم وأعلم بحالهم وفي حديث قيلة لا يزال كعبك عاليا أي لا تزالين شريفة مرتفعة على من يعاديك وفي حديث حمنة بنت جحش كانت تجلس في المركن ثم تخرج وهي عالية الدم أي يعلو دمها الماء واعل على الوسادة أي اقعد عليها واعل عنها أي انزل عنها أنشد أبو بكر الايادي لامرأة من العرب عنّن عنها زوجها

فقدتك من بعل علام تدكّني * بصدرك لا تغني فتيلا ولا تعلي

أي لا تنزل وأنت عاجز عن الايلاج وعال عني وأعل عني تنح وعال عنّا أي اطلب حاجتك عند غيرنا فإنا نحن لا نقدر لك عليها كأنك تقول تنح عنا إلى من سوانا وفي حديث ابن مسعود فلما

قوله دادانی وقد جویت هكذا في الاصل اه

وضعت

وضعت رجلي على مذمر أبي جهل قال أعل عنج أي تنح عني وأراد بعنج عني وهي لغة قوم يقلبون الياء في الوقف جيما وعال علي أي احمل وقول أمية بن أبي الصلت

سلع ما ومثله عشر ما * عائل ما وعالت البيقورا

أي أن السنة الجدبة أثقلت البقر بما حملت من السلع والعشر ورجل عالي الكعب شريف ثابت الشرف عالي الذكر وفي حديث أحد قال أبو سفيان لما انهزم المسلمون وظهروا عليهم اعل هبل فقال عمر رضي الله عنه الله أعلى وأجل فقال لعمر أنعمت فعال عنها كان الرجل من قريش اذا أراد ابتداء أمر عمد الى سهمين فكتب على أحدهما نعم وعلى الآخر لا ثم يتقدم الى الصنم ويجيل سهامه فان خرج سهم نعم أقدم وان خرج سهم لا امتنع وكان أبو سفيان لما أراد الخروج الى أحد استفتى هبل فخرج له سهم الانعام فذلك قوله لعمر رضي الله عنه أنعمت فعال أي تجاف عنها ولا تذكرها بسوء يعني آلهتهم وفي حديث اليد العليا خير من اليد السفلى العليا المتعففة والسفلى السائلة روى ذلك عن ابن عمر رضي الله عنهما وروى عنه أنها المنفقة وقيل العليا المعطية والسفلى الآخذة وقيل السفلى المانعة والمعلاة كسب الشرف قال الازهري المعلاة مكسب الشرف وجمعها المعالي قال ابن بري ويقال في واحدة المعالي معلوة ورجل علي أي شريف وجمعه علية يقال فلان من علية الناس أي من أشرافهم وجلتهم لا من سفلتهم أبدلوا من الواو ياء لضعف حجز اللام الساكنة ومثله صبي وصبية وهو جمع رجل علي أي شريف رفيع وفلان من علية قومه وعليهم وعليهم أي في الشرف والكثرة قال ابن بري ويقال رجل علي أي صلب قال الشاعر

وكل على قص أسفل ذيله * فشمر عن ساق وأوظفة عجر

ويقال فرس علي والعلية والعلية جميعا الغرفة على بناء حرية قال وهي في التصريف فعولة والجمع العلالي قال الجوهري هي فعيلة مثل مريقة وأصله عليوة فأبدلت الواو ياء وأدغمت لأن هذه الواو اذا سكن ما قبلها صحت كما ينسب الى الدلو دلوى قال وبعضهم يقول هي العلية بالكسر على فعيلة وبعضهم يجعلها من المضاعف قال وليس في الكلام فعيلة وقال الاصمعي العلي جمع الغرف واحدتها علية قال العجاج * وبيعة لسورها علي * وقال أبو حاتم العلالي من البيوت واحدتها علية قال ووزن علية فعيلة العين شديدة قال الازهري وعلية أكثر من علية وفي حديث عمر رضي الله عنه فارتقى علية هو من ذلك بضم العين وكسرها وعلا به وأعلاه وعلاه جعله عاليا

قوله من علية قومه الخ هو بتشديد اللام والياء في الاصل المعتمد وحرره اه

والعالية أعلى القناة وأسفلها السافلة وجمعها العوالى وقيل العالية القناة المستقيمة وقيل هو النصف الذى يلى السنان وقيل عالية الرمح رأسه وبه فسر السكرى قول أبى ذؤيب

آقبا الكشوح أبيضان كلاهما * كعالية الخطى وارى الأزاند

أى كل واحد منهما كرأس الرمح فى مضيه وفى حديث ابن عمر أخذت بعالية رمح قال وهى ما يلى السنان من القناة وعوالى الرماح أسنتها واحدتها عالية ومنه قول الخنساء حين خطبها دريد بن الصمة أترونى تاركة بنى عمى كأنهم عوالى الرماح ومرتثة شيخ بنى جشم شبهتهم بعوالى الرماح لطراءة شبابهم وبريق سحنائهم وحسن وجوههم وقيل عالية الرمح ما دخل فى السنان الى ثلثه والعالية ما فوق ارض نجد الى أرض تهامة والى ما وراء مكة وهى الحجاز وما والاها وفى الحديث ذكر العالية والعوالى فى غير موضع من الحديث وهى أماكن بأعلى أراضى المدينة وأدناها من المدينة على أربعة أميال وأبعدها من جهة نجد ثمانية والنسب اليها عالى على القياس وعلوى نادر على غير قياس وأنشد ثعلب

أأن هب علوى يعالى قتبة * بنخلة وهنا فاض منك المدامع

وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما وجاء اعرابى علوى جاف وعالوا أتوا العالية قال الازهرى عالية الحجاز أعلاها بلدا وأشرفها موضعا وهى بلاد واسعة واذا نسبوا اليها قيل علوى والانثى علوية ويقال عالى الرجل وأعلى اذا أتى عالية الحجاز ونجد قال بشر بن أبى خازم

معالية لاهم إلا محجر * وحرة ليلى السهل منها فلوبها

وحرة ليلى وحرة شوران وحرة بنى سليم فى عالية الحجاز وعلى السطح علوا وعليا وفى حرف ابن مسعود رضى الله عنه ظلما وعليا كل هذا عن اللحيانى ❊ وعلى حرف جر ومعناه استعلاء الشئ تقول هذا على ظهر الجبل وعلى رأسه ويكون أيضا أن يطوى مستعليا كقولك مر الماء عليه وأمررت يدى عليه وأما مررت على فلان فجرى هذا كالمثل وعلينا أمير كقولك عليه مال لانه شئ اعتلاه وهذا كالمثل كما يثبت الشئ على المكان كذلك يثبت هذا عليه فقد يتسع هذا فى الكلام ولا يريد سيبويه بقوله عليه مال لانه شئ اعتلاه أن اعتلاه من لفظ على انما أراد أنها فى معناها وليست من لفظها وكيف يظن بسيبويه ذلك وعلى من ع ل ى واعتلاه من ع ل و وقد تأتى على بمعنى فى قال أبو كبير الهذلى

❊ قوله وعليا هكذا فى الاصل والمحكم بكسر العين وسكون اللام وكذلك فى قراءة ابن مسعود وفى القاموس وشرحه والعلى بكسرتين وشد الياء العلو ومنه قراءة ابن مسعود ظلما وعليا اه يعنى بكسر العين واللام وتشديد الياء فحرر اه

ولقد سَرَيْتُ على الظَّلامِ بِمِغْشَمٍ * جَلْدٍ من الفِتْيانِ غيرِ مُهَبَّلِ

أى فى الظلام ويجى عَلَى فى الكلام وهو اسم ولا يكون الا ظرفا ويَدُلُّكَ عَلَى أنه اسم قول بعض العرب نَهَضَ مِنْ عَلَيْه قال مزاحم العقيلى

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ ما تَمَّ ظِمْؤُها * تَصِلُّ وعَنْ قَيْضٍ بِزَيْزاءَ مَجْهَلِ

وهو بمعنى عِنْد وهذا البيت معناه غَدَتْ مِنْ عِنْدِهِ وقوله فى الحديث فاذا انْقَطَعَ مِنْ عَلَيْها رَجَعَ اليه الايمانُ أى مِنْ فَوْقِها وقيل مِنْ عندها وقالوا رَمَيْتُ عَلَى القوس ورَمَيْتُ عنها ولا يقال رَمَيْتُ بها قال * أَرْمِي عَلَيْها وهى فَرْعٌ أَجْمَعُ * وفى الحديث مَنْ صامَ الدَّهْرَ ضُيِّقَتْ عليه جَهَنَّمُ قال ابن الاثير حَمَلَ بعضهم هذا الحديث على ظاهره وجعله عقوبةً لصائم الدَّهْرِ كأَنه كَرِهَ صومَ الدَّهْرِ ويشهد لذلك مَنْعُه عبدَ الله بنَ عَمْرٍو عن صوم الدهر وكَراهِيَتُه له وفيه بُعْدٌ لأَنَّ صومَ الدَّهْرِ بالجُمْلَة قُرْبَةٌ وقد صامه جماعة من الصحابة رضى الله عنهم والتابعين رحمهم الله فما يَسْتَحِقُّ فاعِلُه تَضْييقَ جَهَنَّمَ عليه وذهب آخرون الى أن عَلَى هنا بمعنى عن أى ضُيِّقَتْ عَنْه فلا يَدْخُلُها وعن وعلى يَتَداخَلان ومنه حديث أبى سفيان لولا أَن يَأْثُرُوا عَلَيَّ الكَذِبَ لَكَذَبْتُ أى يَرْوُوا عَنِّي وقالوا ثَبَتَ عليه مالٌ أى كَثُرَ وكذلك يقال عَلَيْه مالٌ يريدون ذلك المعنى ولا يقال له مالٌ الا من العين كما لا يقال عليه مالٌ الا من غير العَيْن قال ابن جنى وقد يستعمل عَلَى فى الافعال الشاقة المستثقلة تقول قد سِرْنا عَشْرًا وبَقِيَتْ عَلَيْنا ليلتان وقد حَفِظْتُ القرآن وبَقِيَتْ عَلَيَّ منه سورتان وقد صُمْنا عِشْرين من الشهر وبَقِيَتْ علينا عشر كذلك يقال فى الاعتداد على الانسان بذنوبه وقُبْحِ أَفعاله وانما اطَّرَدَتْ عَلَى فى هذه الافعال من حيث كانت عَلَى فى الاصل للاسْتِعْلاءِ والتَّفَرُّعِ فلما كانت هذه الاحوال كُلَفًا ومَشاقَّ تَخْفِضُ الانسانَ وتَضَعُه وتَعْلُوه وتَتَفَرَّعُه حتى يَخْنَعَ لها ويَخْضَعَ لما يَتَسَدَّاه منها كان ذلك من مواضع عَلَى أَلا تراهم يقولون هذا لك وهذا عَلَيْكَ فتستعمل اللام فيما تُؤْثِرُه وعَلَى فيما تكرهه وقالت الخنساء

سأَحْمِلُ نَفْسِي عَلَى آلَةٍ * فأَمَّا عَلَيْها وأَمَّا لَها

⁂ وعَلَيْكَ من أَسماء الفعل المُغْرَى به تقول عَلَيْكَ زيدًا أى خُذْه وعَلَيْكَ بزيد كذلك قال الجوهرى لما كثر استعماله صار بمنزلة هَلُمَّ وان كان أَصله الارتفاع وفسر ثعلب معنى قوله عَلَيْكَ بزيد فقال لم يجئ بالفعل وجاء بالصفة فصارت كالكناية عن الفعل فكأَنك اذا قلت عَلَيْكَ بزيد قلت افْعَلْ بزيد مثل ما تكنى عن ضربت فتقول فعلتُ به وفى الحديث عليكم بكذا اى افْعَلُوه

وهو اسم للفعل بمعنى خذ يقال عَلَيْكَ زيداً وعليك بزيد أى خذه قال ابن جنى ليس زيداً من قولك عَلَيْكَ زيداً منصوباً بخذ الذى دلت عليه عَلَيْكَ انما هو منصوب بنفس عَلَيْكَ من حيث كان اسماً للفعل متعدّ قال الازهرى عَلَى لها معان والقرّاء كلهم يفخمونها لانها حرف أداة قال أبو العباس فى قوله تعالى عَلَى رجل منكم جاء فى التفسير مع رجل منكم كما تقول جاءنى الخيرُ على وجهك ومع وجهك وفى حديث زكاة الفطر على كل حرٍّ وعبدٍ صاعٌ قال على بمعنى مع لان العبد لا يجب عليه الفطرة وانما تجب على سيّده قال ابن كيسان عَلَيْكَ ودونك وعندك اذا جُعِلْنَ أخباراً فعن الاسماء كقولك عليك ثوبٌ وعندك مالٌ ودونك مالٌ ويجعلن اغراءً فتجرى مجرى الفعل فينصبن الاسماء كقولك عليك زيداً ودونك وعندك خالداً أى الزمه وخذه وأما الصفات سواهن فيرفعن اذا جُعِلت أخباراً ولا يغرى بها ويقولون عَلَيْهِ دَيْنٌ ورأيته على أوفاز كأنه يريد النُّهوض وتجىء عَلَى بمعنى عَنْ قال الله عز وجل اذا اكْتالوا عَلَى الناس يَسْتوفون معناه اذا اكتالوا عنهم قال الجوهرى عَلَى لها ثلاثة مواضع قال المبرّد هى لفظة مشتركة للاسم والفعل والحرف لأن الاسم هو الحرف أو الفعل ولكن يتفق الاسم والحرف فى اللفظ ألا ترى أنك تقول على زيد ثوب فعلى هذه حرف وتقول علا زيداً ثوبٌ فعلى هذه فعلٌ من عَلَا يَعْلُو قال طرفة

وتَساقَى القَوْمُ كأْساً مُرَّةً * وعَلَا الخَيْلَ دماءٌ كالشَّقِرْ

ويروى على الخيل قال سيبويه ألف عَلَا زيداً ثوبٌ منقلبة من واو الا أنها تقلب مع المضمر ياء تقول عليكَ وبعضُ العرب يتركها على حالها قال الراجز

أىّ قَلُوصِ راكبٍ تَراها * فاشْدُدْ بمَثْنَى حَقَبٍ حَقْواها

نادِيَةً ونادِياً أباها * طارُوا عَلاهُنَّ فَطِرْ عَلاها

ويقال هى بلغة بلحرث بن كعب قال ابن برى أنشده أبو زيد * ناجِيَةً وناجِياً أباها * قال وكذلك أنشده الجوهرى فى ترجمة نجا وقال أبو حاتم سألت أبا عبيدة عن هذا الشعر فقال لى انْقُطْ عليه هذا من قول المفضل وعلى حرف خافض وقد تكون اسماً يدخل عليه حرف قال يزيد بن الطثرية

غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ تَنْفُضُ الطَّلَّ بعدما * رأتْ حاجِبَ الشمسِ اسْتَوَى فتَرَفَّعا

أى غدت من فوقه لانّ حرف الجرّ لا يدخل على حرف الجرّ وقولهم كانَ كذا على عهد فلان أى

فى عهده وقد يوضع موضع من كقوله تعالى اذا اكتالوا على الناس يستوفون أى من الناس وتقول على زيدا وعلىّ بزيد معناه أعطنى زيدا قال ابن برى وتكون على بمعنى الباء قال أبو ذؤيب

وكأنهن ربابة وكأنه * يسر يفيض على القداح ويصدع

أى بالقداح وعلى صفة من الصفات وللعرب فيها لغتان كنت على السطح وكنت أعلى السطح قال الزجاج فى قوله عليهم واليهم الاصل علاهم وإلاهم كما تقول الى زيد وعلى زيد الا أن الالف غيرت مع المضمر فأبدلت ياء لتفصل بين الالف التى فى آخر المتمكنة وبين الالف فى آخر غير المتمكنة التى الاضافة لازمة لها ألا ترى أن على ولدى والى لا تنفرد من الاضافة ولذلك قالت العرب فى كلا فى حال النصب والجر رأيت كليهما وكليكما ومررت بكليهما ففصلت بين الاضافة الى المظهر والمضمر لما كانت كلا لا تنفرد ولا تكون كلاما الا بالاضافة والعلاوة أعلى الرأس وقيل أعلى العنق يقال ضربت علاوته أى رأسه وعنقه والعلاوة أيضا رأس الانسان ما دام فى عنقه والعلاوة ما يحمل على البعير وغيره وهو ما وضع بين العدلين وقيل علاوة كل شئ ما زاد عليه يقال أعطاه ألفا ودينارا علاوة وأعطاه ألفين وخمسمائة علاوة وجمع العلاوة علاوى مثل هراوة وهراوى وفى حديث معاوية قال للبيد الشاعر كم عطاؤك فقال ألفان وخمسمائة فقال ما بال العلاوة بين الفودين العلاوة ما عولى فوق الحمل وزيد عليه والفودان العدلان ويقال علّ علاوا والذى على الأحمال وعالها والعلاوة كل ما عليت به على البعير بعد تمام الوقر أو علقته عليه نحو السقاء والسفود والجمع العلاوى مثل إداوة وأداوى والعلياء رأس الجبل وفى التهذيب رأس كل جبل مشرف وقيل كل ما علا من الشئ قال زهير

تبصر خليلى هل ترى من ظعائن * تحملن بالعلياء من فوق جرثم

والعلياء السماء اسم لها وليس بصفة وأصله الواو الا أنه شذ والسموات العلى جمع السماء العليا والثنايا العليا والثنايا السفلى يقال للجماعة عليا وسفلى لتأنيث الجماعة ومنه قوله تعالى لنريك من آياتنا الكبرى ولم يقل الكبر وهو بمنزلة الاسماء الحسنى وبمنزلة قوله تعالى ولى فيها مآرب أخرى والعلياء كل مكان مشرف وفى شعر العباس يمدح النبى صلى الله عليه وسلم

حتى احتوى بيتك المهيمن من * خندف علياء تحتها النطق

قال علياء اسم المكان المرتفع كاليفاع وليست بتأنيث الأعلى لانها جاءت منكرة وفعلاء أفعل يلزمها التعريف والعليا اسم للمكان العالى وللفعلة العالية على المثل صارت الواو فيها ياء لان فعلى

اذا كانت اسماً من ذوات الواو أبدلت واواً وياء كما أبدلوا الواو مكان الياء فى فُعْلَى اذا كانت اسماً فأدخلوها عليها فى فَعْلَى لتتكافآ فى التغير قال ابن سيده هذا قول سيبويه ويقال نزل فلان بعالِيَة الوادى وسافلته فعاليته حيث ينحدر الماء منه وسافلته حيث ينصبّ اليه وعَلَا حاجته واستعلاها ظهر عليها وعَلَا قِرْنَه واستعلاه كذلك ورجل عَلُوٌّ للرجال على مثال عَدُوّ عن ابن الاعرابى ولم يستثنه يعقوب فى الاشياء التى حصرها كحسوّ وفسوّ وكل من قهر رجلاً أو عدوّاً فانه يقال عَلَاه واعتلاه واستعلاه واستعلى عليه واستعلى على الناس غلبهم وقهرهم وعلاهم قال الله عز وجل وقد أفلح اليوم من استعلى قال الليث الفرسُ اذا بلغ الغاية فى الرِّهان يقال قد استعلى على الغاية وعلوت الرجل غلبته وعلوته بالسيف ضربته والعُلُوّ ارتفاع أصل البناء وقالوا فى النداء تعالَ أى اعل ولا يستعمل فى غير الأمر والتعالى الارتفاع قال الازهرى تقول العرب فى النداء للرجل تعالَ بفتح اللام وللاثنين تعاليا وللرجال تعالَوْا وللمرأة تعالَىْ وللنساء تعالَيْن ولا يبالون أين يكون المدعوّ فى مكان أعلى من مكان الداعى أو مكان دونه ولا يجوز أن يقال منه تعاليت ولا يُنْهى عنه وتقول تعاليتُ والى أىّ شئ أتعالى وعلا بالأمر اضطلع به واستقلّ قال كعب بن سعد الغنوى يخاطب ابنه على بن كعب وقيل هو لعلى بن عدىّ الغنوى المعروف بابن العرير

قوله العرير هو هكذا فى الاصل وحرره اه

اعمِد لما تَعْلُو فمالك بالذى * لا تستطيع من الأمور يدان

هكذا أورده الجوهرى قال ابن برى صوابه فاعمد بالفاء لان قبله

واذا رأيت المرء يشعب أمره * شعب العصا ويلجّ فى العصيان

يقول اذا رأيت المرء يسعى فى فساد حاله ويلجّ فى عصيانك ومخالفة أمرك فيما يفسد حاله فدعه واعمد لما تستقلّ به من الأمر وتضطلع به اذ لا قوة لك على من لا يوافقك وعلا الفرس ركبه وأعلى عنه نزل وعلّى المتاع عن الدابة أنزله ولا يقال أعلاه فى هذا المعنى الا مستكرها وعالوا نعيه أظهروه عن ابن الاعرابى قال ولا يقال أعلوه ولا علّوه ابن الاعرابى تعلّى فلان اذا هجم على قوم بغير اذن وكذلك دمق ودمر ويقال عاليته على الحمار وعلّيته عليه وانشد ابن السكيت

عاليت أنساعى وجلب الكور * على سراة رائح ممطور

وقال فالّا تجلّلها يعالوك فوقها * وكيف توقّى ظهر ما أنت راكبه

أى يعلوك فوقها وقال رؤبة

وان هوى العاثر قلنا دعدعا * له وعالينا بتنعيش لعا

أبو سعيد عَلَوْتُ على فلان الرِّيحَ أي كنت في عُلاوَتِها ويقال لا تَعْلُ الرِّيحَ على الصَّيْدِ فَيَراحَ رِيحَكَ ويَنْفِرَ ويقال كُنْ في عُلاوةِ الرِّيحِ وسُفالَتِها فعُلاوَتُها أن تكون فوق الصيد وسُفالَتُها أن تكون تحت الصيد لئلا يجد الوَحْشُ رائحتك ويقال أتَيْتُ الناقةَ من قِبَلِ مُسْتَعْلاها أي من قِبَلِ إنْسِيِّها والمُعَلَّى بفتح اللام القِدْحُ السابعُ في المَيْسِر وهو أفضلُها إذا فاز حاز سبعةَ أنصباءٍ من الجَزُور وقال اللحياني وله سبعة فُرُوض وله غُنْمُ سبعةِ أنصباءٍ إن فاز وعليه غُرْمُ سبعةِ أنصباءٍ إن لم يَفُزْ والعَلاةُ الصَّخْرةُ وقيل صَخْرةٌ يُجْعَلُ لها إطارٌ من الأَخْثاءِ ومن اللَّبِنِ والرماد ثم يُطْبَخُ فيها الأَقِطُ وتجمع عَلاً وأنشد أبو عبيد

وقالوا عليكم عاصمًا نَسْتَغِثْ به * رُوَيْدَكَ حتى يَصْفِقَ البَهْمَ عاصِمُ
وحتى تَرَى أن العَلاةَ تَمُدُّها * جُخادِيَّةٌ والرائحاتُ الرَّوائِمُ

يريد أن تلك العَلاةَ يَزِيدُ فيها جُخادِيَّةٌ وهي قِرْبةٌ مَلْأَى لَبَنًا أو غِرارةٌ مَلْأَى تَمْرًا أو حِنْطةً يُصَبُّ منها في العَلاةِ للتأْقيط فذلك مَدُّها فيها قال الجوهري والعَلاةُ حَجَرٌ يُجْعَلُ عليه الأَقِطُ قال مُبَشِّرُ بن هُذَيْلٍ الشمجي

لا يَنْفَعُ الشاوِيَّ فيها شاتُه * ولا حِماراه ولا عَلاتُه

والعَلاةُ الزُّبْرةُ التي يَضْرِبُ عليها الحَدَّادُ الحديدَ والعلاةُ السَّنْدانُ وفي حديث عطاء في مَهْبِطِ آدَمَ هَبَطَ بالعَلاةِ وهي السَّنْدانُ والجمع العَلا ويقال للناقة عَلاةٌ تُشَبَّهُ بها في صَلابتها يقال ناقةٌ عَلاةُ الخَلْقِ قال الشاعر

ومُتْلِفٍ بين مَوْماةٍ بمَهْلَكةٍ * جاوَزْتُه بِعَلاةِ الخَلْقِ عِلْيانِ

أي طويلةٍ جسيمةٍ وذكر ابن بري عن الفراء أنه قال ناقة عِلْيانٌ بكسر العين وذكر أبو علي أنه يقال رجل عِلْيانٌ وعَلْيانٌ وأصلُ الياء واو وانقلبت ياءً كما قالوا صِبْيةٌ وصِبْيانٌ وعليه قول الأجلح

* تَقْدُمُها كلُّ عَلاةٍ عِلْيانْ * ويقال رجلٌ عِلْيانٌ مثل عَطْشانٍ وكذلك المرأة يستوي فيه المذكر والمؤنث وفي التنزيل وأنزلنا الحديدَ فيه بأسٌ شديد قيل في تفسيره أنزل العَلاةَ والمَرَّ وعَلَّى الحَبْلَ أعاده إلى مَوْضعه من البَكَرة يُعَلِّيه ويقال للرجل الذي يَرُدُّ حَبْلَ المُسْتَقِي بالبَكَرة إلى موضعه منها إذا مَرِسَ المُعَلِّي والرِّشاءُ المُعَلَّى وقال أبو عمرو التَّعْلِيةُ أن يَنْتَأَ بعضُ الطَّيِّ أسفلَ البئر فينزل رجل في البئر يُعَلِّي الدَّلْوَ عن الحَجَر الناتِئِ وأنشد لعدي * كَهُوِيِّ الدَّلْوِ نَزَّاها المُعَلّ * أراد المُعَلِّي وقال

لو أنَّ سَلْمَى أَبْصَرَتْ مَطَلِّي * تَمْتَحُ أو تَدْلِجُ أو تُعَلِّي

وقيل المُعَلِّي الذي يرفع الدَّلْوَ مملوءةً إلى فوق يُعِينُ المُسْتَقِيَ بذلك وعُلْوانُ الكتابِ سِمَتُه كعُنْوانِه وقد

عَلَيْتُه هذا أقيس ويقال عَلْوَنْتُه عَلْوَنَةً وعُلْوانًا وعَنْوَنْتُه عَنْوَنَةً وعُنْوانًا قال أبو زيد عُلْوانُ كل شئ ما عَلا منه وهو العُنْوانُ وأنشد

وحاجةٍ دونَ أُخْرَى قد سَمَحْتُ بها * جَعَلْتُها للّذى أَخْفَيْتُ عُنْوانا

أى أَظْهَرْتُ حاجةً وكَتَمْتُ أُخرى وهى التى أُرِيغُ فصارت هذه عُنْوانًا لما أَرَدْتُ قال الازهرى العرب تبدل اللام من النون فى حروف كثيرة مثل لَعَلَّكَ ولَعَنَّكَ وعَتَلَه الى السجن وعَتَنَه وكأَنّ عُلْوانَ الكتاب اللام فيه مبدلة من النون وقد مَضَى تفسيره ورجل عِلْيانٌ وعَلْيانٌ ضخم طويل والانثى بالهاء وناقة عِلْيانٌ طويلة جسيمة عن ابن الاعرابى وأنشد

أَنْشُد من خَوّارةٍ عِلْيانِ * مَضْبُورةِ الكاهلِ كالبُنْيانِ

وقال اللحيانى ناقة عَلاةٌ وعَلِيَةٌ وعِلْيانٌ مرتفعة السَّيْر لا تُرَى أبدًا الأَّ أمام الرِّكاب والعِلْيانُ الطويل من الضِّباع وقيل الذَّكَرُ من الضِّباع قال الازهرى هذا تصحيف وانما يقال لذَكَرِ الضِّباع عِثْيانٌ بالثاء فصحّفه الليث وجعل بدلَ الثاء لامًا وقد تقدم ذكره وبعيرٌ عِلْيانٌ ضَخْمٌ وقال اللحيانى هو القديم الضخم وصوت عِلْيانٌ جهيرٌ عنه أيضا والياء فى كل ذلك منقلبة عن واو لقرب الكسرة وخفاء اللام بمشابهتها النونَ مع السكون والعَلايَةُ موضعٌ قال أبو ذؤيب

فما أُمُّ خِشْفٍ بالعَلايَةِ فاردٌ * تَنُوشُ البَرِيرَ حيثُ نالَ اهْتِصارُها

قال ابن جنى الياء فى العَلايَة بدل عن واو وذلك أنا لا نعرف فى الكلام تصريف ع ل ى انما هو ع ل و فكأنه فى الاصل علاوة الا أنه غُيِّر الى الياء من حيث كان عَلَمًا والاعلام مما يكثُر فيها التغيير والخلاف كمَوْهَبٍ ومَوْظَبٍ وحَيْوَةَ ومُحَبَّبٍ وقد قالوا الشَّكايَة فهذه نظير العَلايَة الا أن هذا ليس بعَلَمٍ وفى الحديث ذِكْرُ العُلا بالضم والقصر هو موضعٌ من ناحية وادى القُرَى نزلَه سيدُنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فى طريقه الى تَبُوكَ وبه مَسْجِد واعْتَلَى الشئَ قَوِىَ عليه وعَلاه قال

إِنّى اذا مالم تَصِلْنى خُلَّتى * وتَباعَدَتْ مِنّى اعْتَلَيْتُ بِعادَها

أى عَلَوْتُ بِعادَها بِبِعادٍ أَشَدَّ منه وقوله أنشده ابن الاعرابى لبعض ولد بلال بن جرير

لَعَمْرُكَ إِنّى يومَ فَيْدَ لَمُعْتَلٍ * بِما ساءَ أَعْدائى على كَثْرَةِ الزَّجْرِ

فسره فقال مُعْتَلٍ عالٍ قادرٌ قاهرٌ والعَلِىُّ الصُّلْبُ الشديدُ القَوِىُّ وعالِيَةُ تَمِيمٍ هم بَنُو عَمْرو بن تميم وهم بَنُو الهُجَيْم والعَنْبَر ومازِن وعُلْيا مُضَرَ أَعْلاها وهم قُرَيْشٌ وقَيْسٌ والعَلِيَّةُ من الابل والمُعْتَلِيَةُ والمُسْتَعْلِيَةُ القَوِيّةُ عَلى حَمْلِها وللناقة حالِبانِ أحدُهما يُمْسِكُ العُلْبَةَ من الجانب الأَيْمَن والآخر

يحلب من الجانب الايسر فالذى يحلب يسمى المُعَلِّى والمُسْتَعْلِى والذى يمسك يسمى البائن قال الازهرى المُسْتَعْلِى هو الذى يقوم على يسار الحلوبة والبائن الذى يقوم على يمينها والمُسْتَعْلِى يأخذ العُلْبة بيده اليُسْرى ويحلب باليمنى وقال الكميت فى المُسْتَعْلِى والبائن

يُبَشِّرُ مُسْتَعْلِيًا بائنٌ * من الحالبين بأن لا غرارا

والمُسْتَعْلِى الذى يحلبها من شقها الأيسر والبائن من الأيمن قال الجوهرى المُعَلِّى بكسر اللام الذى يأتى الحلوبة من قبل يمينها والعَلاة أيضا شبيه بالعُلْبة يجعل حواليها الخثى ويحلب بها وناقة عَلاة عالية مُشْرِفة قال * حَرْف عَلَنْداة عَلاة ضَمْعَج * ويقال عَلِيَّة حَلِيَّة أى حُلْوة المَنْظَر والسير عَلِيَّة فائقة والعَلاة فرس عمرو بن جبلة صفة غالبة وعُولِىَ السمن والشحم فى كل ذى سمن صُنِع حتى ارتفع فى الصنعة عن اللحيانى وأنشد غيره قول طَرَفة

لها عَضُدان عُولِىَ النَّحْضُ فيهما * كأنهما بابا مُنِيفٍ مُمَرَّد

وحكى اللحيانى عن العامرية كان لى أخ هَنِىُّ عَلِىُّ أى يتأنث للنساء وعَلِىٌّ اسم فأما أن يكون من القوة واما أن يكون من عَلا يَعْلُو وعِلِّيُّون جماعة عَلِّى فى السماء السابعة اليه يُصْعَد بأرواح المؤمنين وقوله تعالى كلا ان كتاب الأبرار لفى عِلِّيِّين أى فى أعلى الأمكنة يقول القائل كيف جُمِعَت عِلِّيُّون بالنون وهذا من جمع الرجال قال والعرب اذا جَمَعَت جمعا لا يذهبون فيه الى أن له بناء من واحد واثنين وقالوا فى المذكر والمؤنث بالنون من ذلك عِلِّيُّون وهو شئ فوق شئ غير معروف واحده ولا اثناه قال وسمعت العرب تقول أطعمنا مَرَقة مَرَقين تريد اللُّحمان اذا طُبِخَت بماء واحد وأنشد

قد رَوِيَتْ الا الدُّهَيْدِهينا * قُلَيِّصات وأُبَيْكِرينا

فجمع بالنون لانه أراد العَدد الذى لا يُحَدّ آخره وكذلك قول الشاعر

فأصبحت المذاهب قد أذاعت * بها الأعصار بعد الوابلينا

أراد المطر بعد المطر غير محدود وكذلك عِلِّيُّون ارتفاع بعد ارتفاع قال أبو اسحق فى قوله جل وعز لفى عِلِّيِّين أى فى أعلى الأمكنة وما أدراك ما عِلِّيُّون قال واعراب هذا الاسم كاعراب الجمع لانه على لفظ الجمع كما تقول هذه قِنَّسْرُون ورأيت قِنَّسْرِين وعِلِّيُّون السماء السابعة قال الازهرى ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة ليتراءون أهل عِلِّيِّين كما تراءون الكوكب الدُّرِّىَّ فى أُفُق السماء قال ابن الاثير عِلِّيُّون اسم للسماء السابعة وقيل هو اسم لديوان الملائكة الحفظة

قوله هنى الخ هكذا فى الاصل المعتمد وفى بعض الاصول هِيٌّ وحرر اه

يُرفع إليه أعمال الصالحين من العباد وقيل أراد أعلى الأمكنة وأشرف المراتب وأقربها من الله في الدار الآخرة ويُعرب بالحروف والحركات كقِنَّسرين وأشباهها على أنه جمع أو واحد قال أبو سعيد هذه كلمة معروفة عند العرب أن يقولوا لأهل الشَّرف في الدنيا والثَّروة والغِنَى أهل عِلِّيِّين فإذا كانوا متَّضعين قالوا سِفْلِيُّون والعِلِّيُّون في كلام العَرب الذين يَنْزلون أعالي البلاد فإذا كانوا ينزلون أسافلها فهم سِفْلِيُّون ويقال هذه الكلمة تَسْتَعْلِي لساني إذا كانت تَعْتَرِه وتَجْرِي عليه كثيرا وتقول العرب ذهب الرجل عَلاءً وعُلُوًّا ولم يذهب سُفْلًا إذا ارتفع وتَعَلَّتِ المرأةُ طهرت من نفاسها وفي حديث سُبَيْعة أنها لمّا تَعَلَّتْ من نفاسها أي سَلِمَت وقيل تَشَوَّفَتْ لخُطّابها ويروى تعالت أي ارتفعت وظهرت قال ويجوز أن يكون من قولهم تَعَلَّى الرجلُ من علّته إذا برأ أي خَرَجت من نفاسها وسلمت ومنه قول الشاعر * ولا ذاتُ بَعْلٍ من نفاس تَعَلَّتِ * وتَعَلَّى المريضُ من علّته أفاق منها ويَعْلَى اسمٌ فأما قوله

قَدْ عَجِبَتْ مِنِّي ومن يُعَيْلِيَا * لَمَّا رأَتْني خَلَقًا مُقْلَوْلِيَا

فإنه أراد من يُعَيْلِي فردّه إلى أصله بأن حرّك الياء ضرورة وأصل الياآت الحركة وإنما لم يُنوِّن لأنه لا ينصرف قال الجوهري ويُعَيْلِي مصغَّرا اسم رجل قال ابن بري صوابه يُعَيْلٍ وإذا نُسِبَ الرجلُ إلى عَلِيّ بن أبي طالب رضي الله عنه قالوا عَلَوِيٌّ وإذا انتسبوا إلى بني عَلِيٍّ وهم قبيلة من كنانة قالوا هؤلاء العَلِيُّون وروى عن ابن الأعرابي في قوله * بَنُو عَلِيٍّ كُلُّهم سواء * قال بَنُو عَلِيٍّ من بني العَبَلات من بني أُمَيَّة الأصغر كان وَلِيَ من بعد طلحة الطَّلَحات لأن أمّهم عَبْلَة بنت حادل من البراجم وهي أم ولد ابن أمية الأصغر وعَلْوانُ ومُعَلًّى اسمان والنسب إلى مُعَلًّى مُعَلَّوِيٌّ وتَعْلَى اسم امرأة وأخذ مالي عَلْوَةً أي عَنْوَةً حكاها اللحياني عن الرُّؤاسي وحكى أيضا أنه يقال للكثير المال اعْلُ به أي ابْقَ بعده قال ابن سيده وعندي أنه دعاء له بالبَقاء وقول طُفَيل الغَنَوي

ونحن مَنَعْنا يوم حَرْسٍ نساءَكم * غَداةَ دَعانا عامرٌ غيرَ مُعْتَلِي

إنما أراد مُؤْتَلِي فحوّل الهمزة عينا يقال فلانٌ غير مُؤْتَلٍ في الأمر وغير مُعْتَلٍ أي غير مقصر والمعتلي فرس عقبة بن مُدْلِج والمُعَلَّى أيضا اسم فرس الأشعر الشاعر وعَلْوَى اسم فرس سُلَيك وعَلْوَى اسم فرس خُفَاف بن نُدْبة وهي التي يقول فيها

وَقَفْتُ له عَلْوَى وقد خام صُحْبَتي * لأَبْنِيَ مَجْدًا أو لأَثْأَرَ هالكا

وقيل عَلْوَى فَرَس خُفاف بن عُمَير قال الأزهري وعَلْوَى اسم فرس كانت من سوابق خيل العرب

قوله حادل هكذا في الأصل وحرر اه

قوله وتعلى اسم امرأة هكذا في الأصل والتكملة وفي القاموس يعلى بكسر الياء التحتية وانظر اه

قوله والمعلى أيضا الخ هكذا في الأصل والصحاح وكتب عليه في التكملة فقال وقال الجوهري والمعلى بكسر اللام الذي يأتي الحلوبة من قبل يمينها والمعلى أيضا فرس الأشعر الشاعر وفرس الأشعر المعلى بفتح اللام ولو لم يقل أيضا كان الحمل على الناسخ اه كتبه مصححه

(عمى) العمى ذهاب البصر كله وفى الازهرى من العينين كلتيهما عمى يعمى عمى فهو أعمى واعماى يعماى اعمياء أرادوا حذو ادهامّ يدهامّ ادهيماما فأخرجوه على لفظ صحيح وكان فى الاصل ادهامم فأدغموا لاجتماع الميمين فلما بنوا اعمايا على أصل ادهامم اعتمدت الياء الأخيرة على فتحة الياء الأولى فصارت ألفا فلما اختلفا لم يكن للادغام فيهما مساغ كمساغه فى الميمين ولذلك لم يقولوا اعمايّ فلان غير مستعمل وتعمّى فى معنى عمى وأنشد الاخفش

صرفت ولم نصرف أوانا وبادرت * نهالك دموع العين حتى تعمّت

وهو أعمى وعم والانثى عمياء وعمية وأما عمية فعلى حد فخذ فى فخذ خففوا ميم عمية قال ابن سيده حكاه سيبويه قال الليث رجل أعمى وامرأة عمياء ولا يقع هذا النعت على العين الواحدة لان المعنى يقع عليهما جميعا يقال عميت عيناه وامرأتان عمياوان ونساء عمياوات وقوم عمى وتعامى الرجل أى أرى من نفسه ذلك وامرأة عمية عن الصواب وعمية القلب على فعلة وقوم عمون وفيهم عميتهم أى جهلهم والنسبة الى أعمى أعموى والى عم عموى وقال الله عز وجل ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا قال الفراء عدد الله نعم الدنيا على المخاطبين ثم قال من كان فى هذه أعمى يعنى فى نعم الدنيا التى اقتصصناها عليكم فهو فى نعم الآخرة أعمى وأضل سبيلا قال والعرب اذا قالوا هو أفعل منك قالوه فى كل فاعل وفعيل وما لا يزاد فى فعله شئ على ثلاثة أحرف فاذا كان على فعللت مثل زخرفت أو على افعللت مثل احمررت لم يقولوا هو أفعل منك حتى يقولوا هو أشد حمرة منك وأحسن زخرفة منك قال وانما جاز فى العمى لانه لم يرد به عمى العينين انما أريد والله أعلم عمى القلب فيقال فلان أعمى من فلان فى القلب ولا يقال هو أعمى منه فى العين وذلك أنه لما جاء على مذهب أحمر وحمراء ترك فيه أفعل منه كما ترك فى كثير قال وقد تلقى بعض النحويين يقول أجيزه فى الأعمى والأعشى والأعرج والأزرق لانا قد نقول عمى وزرق وعشى وعرج ولا نقول حمر ولا بيض ولا صفر قال الفراء وليس ذلك بشئ انما ينظر فى هذا الى ما كان لصاحبه فيه فعل يقل أو يكثر فيكون أفعل دليلا على قلة الشئ وكثرته ألا ترى أنك تقول فلان أقوم من فلان وأجمل لان قيام ذا يزيد على قيام ذا وجماله يزيد على جماله ولا تقول للاعميين هذا أعمى من ذا ولا لميتين هذا أموت من ذا فان جاء شئ منه فى شعر فهو شاذ كقوله

أما الملوك فأنت اليوم ألأمهم * لؤما وأبيضهم سربال طباخ

قوله لم يقولوا اعماىّ فلان الخ هكذا فى الاصل المعتمد وعبارة التهذيب ولذلك لم يقولوا اعماىّ مدغمة وعلى هذا الحذو يجرى هذا كله فى جميع هذا الباب الا أن يقول قائل تكلفا على لفظ ادهامّ بالتثقيل اعماىّ فلان الخ اه كتبه مصححه

وقولهم ماأعماه انما يرادبه ماأعمى قلبه لان ذلك ينسب اليه الكثير الضلال ولا يقال فى عمى العيون ماأعماه لان مالا يتزيد لا يتعجب منه وقال الفراء فى قوله تعالى وهو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد قرأها ابن عباس رضى الله عنه عم وقال أبو معاذ النحوى من قرأ وهو عليهم عمى فهو مصدر يقال هذا الامر عمى وهذه الأمور عمى لانه مصدر كقولك هذه الأمور شبهة وريبة قال ومن قرأ عم فهو نعت تقول أمر عم وأمور عمية ورجل عم فى أمره لا يبصره ورجل أعمى فى البصر وقال الكميت * ألا هل عم فى رأيه متأمل * ومثله قول زهير

* ولكننى عن علم مافى غد عم * والعامى الذى لا يبصر طريقه وأنشد

لا تأتينى تبتغى لين جانبى * برأسك نحوى عاميا متعاشيا

قال ابن سيده وأعماه وعماه صيره أعمى قال ساعدة بن جؤية

وعمى عليه الموت يأتى طريقه * سنان كعسراء العقاب ومنهب

يعنى بالموت السنان فهو اذا بدل من الموت ويروى * وعمى عليه الموت بابى طريقه * يعنى عينيه ورجل عم اذا كان أعمى القلب ورجل عمى القلب أى جاهل والعمى ذهاب نظر القلب والفعل كالفعل والصفة كالصفة الا أنه لا يبنى فعله على افعال لانه ليس بمحسوس وانما هو على المثل وافعال انما هو للمحسوس فى اللون والعاهة وقوله تعالى ومايستوى الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور قال الزجاج هذا مثل ضربه الله للمؤمنين والكافرين والمعنى ومايستوى الأعمى عن الحق وهو الكافر والبصير وهو المؤمن الذى يبصر رشده ولا الظلمات ولا النور الظلمات الضلالات والنور الهدى ولا الظل ولا الحرور أى لا يستوى أصحاب الحق الذين هم فى ظل من الحق ولا أصحاب الباطل الذين هم فى حر دائم وقول الشاعر

وثلاث بين اثنتين بها يرسل أعمى بما يكيد بصيرا

يعنى القدح جعله أعمى لانه لا بصر له وجعله بصيرا لانه يصوب الى حيث يقصد به الرامى وتعامى أظهر العمى يكون فى العين والقلب وقوله تعالى ونحشره يوم القيامة أعمى قيل هو مثل قوله ونحشر المجرمين يومئذ زرقا وقيل أعمى عن حجته وتأويله أنه لا حجة له يهتدى اليها لانه ليس للناس على الله حجة بعد الرسل وقد بشر وأنذر ووعد وأوعد وروى عن مجاهد فى قوله تعالى قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا قال أعمى عن الحجة وقد كنت بصيرا بها وقال نفطويه يقال عمى فلان عن رشده وعمى عليه طريقه اذا لم يهتد لطريقه ورجل عم وقوم عمون قال وكلما ذكر الله

قوله وعمى عليه الموت الخ برفع الموت فاعلا كما فى الاصول هنا وتقدم لنا ضبطه فى مادة عسر بالنصب والصواب ماهنا وقوله ويروى * وعمى عليه الموت بابى طريقه * يعنى عينيه الخ هكذا فى الاصل والمحكم هنا وتقدم لنا فى مادة عسر أيضا ويروى يأبى طريقه يعنى عينيه والصواب ماهنا فانظر اه

جلّ وعزّ العَمَى فى كتابه فذمّه يريد عَمَى القلب قال تعالى فانها لا تَعْمَى الأبصارُ ولكن تَعْمَى القلوبُ التى فى الصدور وقوله تعالى صمٌّ بكمٌ عميٌ هو على المَثَل جعلهم فى تركهم العمل بما يبصرون ووعْى ما يسمعون بمنزلة المَوْتَى لأن ما بَيَّنَ من قدرته وصنعته التى يَعْجِز عنها المخلوقون دليلٌ على وحدانيته والأعْمَيان السَّيْلُ والجَمَلُ الهائجُ وقيل السَّيْلُ والحَريقُ كلاهما عن يعقوب قال الأزهرى والأعْمَى الليلُ والأعْمَى السَّيْلُ وهما الأبْهَمان أيضا بالباء للسَّيْل والليل وفى الحديث نعوذُ بالله من الأعْمَيَيْن هما السَّيْلُ والحَريقُ لما يُصيبُ من يُصيبانه من الحَيْرة فى أمره أو لأنهما إذا حَدَثا ووقعا لا يُبْقِيان مَوضعا ولا يتجنّبان شيأ كالأعْمَى الذى لا يَدْرى أين يسلُك فهو يمشى حيث أدّته رِجْله وأنشد ابن برى

ولما رأيتُك تنسى الذِّمامْ * ولا قَدْرَ عندك للمُعْدِمِ
وتَجْفُو الشريفَ إذا ما أُخِلّ * وتُدْنى الدَّنِىَّ على الدِّرْهَمِ
وهَبْتُ إخاءك للأعْمَيَيْن * وللأثْرَمَيْن ولم أظْلِمِ

أخلّ من الخَلّة وهى الحاجة والأعْمَيان السَّيْلُ والنارُ والأثْرَمان الدهرُ والموتُ والعَمْياءُ والعَمايةُ والعُمِّيَّةُ والعِمِّيَّةُ كلّه الغَوايةُ واللَّجاجةُ فى الباطل والعُمِّيَّةُ والعِمِّيَّةُ الكِبْرُ من ذلك وفى حديث أمّ مَعْبَد تسفّهوا عَمايتَهم العَمايةُ الضلالُ وهى فَعالةٌ من العَمَى وحكى اللحيانى تركتُهم فى عُمِّيَّةٍ وعِمِّيَّةٍ وهو من العَمَى وقُتِل عِمِّيًّا أى لم يُدْرَ من قَتَله وفى الحديث مَن قاتل تحت راية عِمِّيَّة يَغْضَبُ لعَصَبَةٍ أو يَنْصُر عَصَبَةً أو يَدْعو إلى عَصَبةٍ فقُتِل قُتِل قِتْلةً جاهليةً هو فِعِّيلةٌ من العَماء الضلالة كالقتال فى العَصَبِيّة والأهواء وحكى بعضهم فيها ضمّ العين وسُئل أحمد بن حنبل عمّن قُتل فى عِمِّيَّة قال الأمرُ الأعْمَى للعَصَبِيّة لا تستبينُ ما وَجْهُه قال أبو إسحق إنما معنى هذا فى تحارُب القوم وقتل بعضهم بعضا يقول من قُتِل فيها كان هالكا قال أبو زيد العِمِّيَّةُ الدعوةُ العَمْياءُ فقَتيلُها فى النار وقال أبو العلاء العَصَبَة بنو العمّ والعَصَبِيّة أُخِذت من العَصَبة وقيل العِمِّيَّة الفتنة وقيل الضلالة وقال الراعى * كما يذود أخو العِمِّيَّة النَّجِدُ * يعنى صاحبَ فتنة ومنه حديث الزبير لئلا يموتَ مِيتةً عِمِّيَّة أى مِيتَةَ فتنة وجَهالة وفى الحديث من قُتِل فى عِمِّيًّا فى رِمِّيًّا يكونُ بينهم فهو خطأ وفى رواية فى عِمِّيَّة فى رِمِّيًّا تكون بينهم بالحجارة فهو خطأ العِمِّيَّا بالكسر والتشديد والقصر فِعِّيلَى من العَمَى كالرِّمِّيَّا من الرَّمْى والخِصِّيصَى من التخصُّص وهى مصادر والمعنى أن يوجَد بينهم قتيلٌ يَعْمَى أمرُه ولا يَبِينُ قاتلُه فحكمُه حكمُ قتيل الخطإ تجب فيه الدية وفى الحديث الآخر يَنْزُو الشيطانُ بين الناس فيكون دمًا فى عَمْياءَ فى غير ضَغينة أى فى جَهالة من غير حقد وعداوة والعَمْياءُ تأنيثُ

الأعْمى يريدُ بها الضلالةَ والجَهالةَ والعماية الجهالة بالشئ ومنه قوله

* تجلّتْ عماياتُ الرِّجالِ عن الصِّبَا * وعَمايَةَ الجاهليّةِ جَهالَتها والأعْماءُ المجاهلُ يجوز أن يكون واحدُها أعْمَى وأعْماءٌ عامِيَةٌ على المُبالَغة قال رؤبة

وبَلَدٍ عامِيَةٍ أعْماؤُه * كأنّ لَوْنَ أرْضِه سَماؤُه

يريد وربَّ بَلَد وقوله عامية أعْماؤه أراد مُتَناهية فى العَمَى على حدّ قولهم ليلٌ لائلٌ فكأنّه قال أعْماؤه عامية فقدّم وأخّر وقلّما يأتون بهذا الضرب من المُبالَغ به إلا تابعاً لما قبْله كقولهم شُغْلٌ شاغلٌ وليلٌ لائلٌ لكنه اضطُرّ الى ذلك فقدّم وأخّر قال الازهرى عامية دارسة وأعْماؤه مَجاهِلُه بلدٌ مَجْهَلٌ وعَمًى لا يُهتَدى فيه والمَعامِى الارضُون المجهولة والواحدة مَعْمِيَة قال ولم أسْمع لها بواحدة والمَعامِى من الأرَضين الأغْفالُ التى ليس بها أثَرُ عمارة وهى الأعْماءُ أيضا وفى الحديث إنّ لنا المَعامِىَ يُريدُ الأراضىَ المجهولة الأغْفالَ التى ليس بها أثَرُ عمارة واحدُها مَعْمًى وهو موضع العَمَى كالمَجْهَل وأرضٌ عَمْياءُ وعامِيةٌ ومكانٌ أعْمى لا يُهْتَدى فيه قال وأقْرأنى ابنُ الأعرابى

وماءٍ صَرًى عافى الثَّنايا كأنّه * من الأجْنِ أبْوالُ المَخاضِ الضَّوارِبِ

عَمٍ شَرَكَ الأقْطارِ بينى وبينَه * مَرارِىُّ مَخْشِىٌّ به المَوْتُ ناضِب

قال ابن الاعرابى عم شَرَكٍ كما يقال عَمٍ طريقًا وعَمٍ مَسْلَكًا يريدُ الطريقَ ليس بيّن الأثَر وأما الذى فى حديث سلمان سُئِلَ ما يَحِلُّ لنا من ذِمّتنا فقال من عَماكَ الى هُداكَ أى اذا ضَلَلْتَ طريقاً أخَذْتَ منهم رجلاً حتى يَقِفَكَ على الطريق وانما رَخّص سَلْمان فى ذلك لانّ أهلَ الذمّة كانوا صُولِحُوا على ذلك وشُرِطَ عليهم فأمّا اذا لم يُشْرَط فلا يجوزُ الا بالأجْرة وقوله من ذِمّتنا أى من أهل ذِمّتنا ويقال لقيتُه فى عَمايةِ الصُّبح أى فى ظلمته قبل أن أتبيّنه وفى حديث أبى ذر أنه كان يُغيرُ على الصِّرْم فى عَمايةِ الصُّبح أى فى بقيّة ظُلْمة الليل ولقيتُه صَكّةَ عُمَىٍّ وصَكّةَ أعْمَى أى فى أشدّ الهاجرة حَرًّا وذلك أن الظّبْىَ اذا اشتدّ عليه الحرُّ طلب الكِناسَ وقد بَرِقَتْ عينُه من بَياضِ الشمس ولَمَعانِها فيَسْدَرُ بصرُه حتى يَصْطَكّ بنفسه الكِناسَ لا يُبْصِره وقيل هو أشدُّ الهاجرة حَرًّا وقيل حينَ كادَ الحرُّ يُعْمِى من شدّته ولا يقال فى البَرْد وقيل حين يقوم قائمُ الظَّهيرة وقيل نصفَ النهار فى شدّة الحرّ وقيل عُمَىٌّ الحَرُّ بعينه وقيل عُمَىٌّ رجلٌ من عَدْوانَ كان يُفْتى فى الحج فأقبل معتمرًا ومعه ركْبٌ حتى نَزَلوا بعضَ المنازل فى يوم شديد الحرّ فقال عُمَىٌّ من جاءتْ عليه هذه الساعةُ من غَدٍ وهو حرامٌ لم يَقْضِ عُمْرَتَه فهو حرامٌ الى قابِلٍ فوثَبَ الناسُ يَضْرِبون حتى وافَوُا البيتَ وبينَهم وبينَه من ذلك الموضع ليلتانِ

جوادان فضرب مثلا وقال الازهرى هو عُمَىٌّ كأنه تصغير أعمى قال وأنشد ابن الاعرابى

صَكَّ بها عَيْنَ الظهيرة غائرا * عُمَىٌّ ولم يُنْعَلْنَ الا ظلالها

وفى الحديث نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة نصف النهار اذا قام قائم الظهيرة صَكَّة عُمَىٍّ قال وعُمَىٌّ تصغير أعمى على الترخيم ولا يقال ذلك الا فى حارّة القيظ والانسان اذا خرج نصف النهار فى أشد الحر لم يتهيأ له أن يملأ عينيه من عين الشمس فأرادوا أنه يصير كالاعمى ويقال هو اسم رجل من العمالقة أغار على قوم ظهرا فاستأصلهم فنسب الوقت اليه وقول الشاعر

يحسبه الجاهلُ ما كان عَمَى * شيخا على كرسيه معمما

أى اذا نظر اليه من بعيد فكأن العمى هنا البعد يصف وطب اللبن يقول اذا رآه الجاهل من بعد ظنه شيخا معمما لبياضه والعماء ممدود السحاب المرتفع وقيل الكثيف قال أبو زيد هو شبه الدخان يركب رؤس الجبال قال ابن برى شاهده قول حميد بن ثور

فاذا احزألا فى المناخ رأيته * كالطود أفرده العماء الممطر

وقال الفرزدق

ووفراء لم تخرز بسير وكيعة * غدوت بها طبا يدى برشائها
ذعرت بها سربا نقيا جلوده * كنجم الثريا أسفرت من عمائها

ويروى * اذ بدت من عمائها * وقال ابن سيده العماء الغيم الكثيف الممطر وقيل هو الرقيق وقيل هو الاسود وقال أبو عبيد هو الابيض وقيل هو الذى هراق ماءه ولم يتقطع تقطع الجفال واحدته عماءة وفى حديث أبى رزين العقيلى أنه قال للنبى صلى الله عليه وسلم أين كان ربنا قبل أن يخلق السموات والارض قال فى عماء تحته هواء وفوقه هواء قال أبو عبيد العماء فى كلام العرب السحاب قاله الاصمعى وغيره وهو ممدود وقال الحرث بن حلزة

وكأن المنون تردى بنا أعـ * ـصم صم ينجاب عنه العماء

يقول هو فى ارتفاعه قد بلغ السحاب فالسحاب ينجاب عنه أى ينكشف قال أبو عبيد وانما تأولنا هذا الحديث على كلام العرب المعقول عنهم ولا ندرى كيف كان ذلك العماء قال وأما العمى فى البصر فمقصور وليس هو من هذا الحديث فى شئ قال الازهرى وقد بلغنى عن أبى الهيثم ولم يعزه اليه ثقة أنه قال فى تفسير هذا الحديث ولفظه انه كان فى عمى مقصور قال وكل أمر لا تدركه القلوب بالعقول فهو عمى قال والمعنى أنه كان حيث لا تدركه عقول بنى آدم ولا يبلغ كنهه وصف قال

الازهرى والقولُ عندى ما قاله أبو عبيد أنه العَماءُ ممدودٌ وهو السحابُ ولا يُدرَى كيف ذلك العَماءُ بصفة تحصره ولا نعتٍ يحدّه ويقوّى هذا القولَ قولُه تعالى هل ينظرون الا أن يأتيهم الله فى ظُلَلٍ من الغَمام والملائكة والغَمام معروفٌ فى كلام العرب الا أنّا لا ندرى كيف الغَمامُ الذى يأتى الله عز وجل يوم القيامة فى ظُلَلٍ منه فنحن نؤمن به ولا نكيّف صفته وكذلك سائر صفات الله عز وجل وقال ابن الاثير معنى قوله فى عَمًى مقصورٌ ليس معه شئ قال ولا بد فى قوله أين كان ربنا من مضاف محذوف كما حذف فى قوله تعالى هل ينظرون الا أن يأتيهم الله ونحوه فيكون التقدير أين كان عرش ربنا ويدل عليه قوله تعالى وكان عرشه على الماء والعَمايَةُ والعَماءَةُ السحابةُ الكثيفةُ المُطبِقَةُ قال وقال بعضهم هو الذى هَراق ماءه ولم يتقطّع تقطُّعَ الجفل والعربُ تقولُ أشدُّ بردِ الشتاء شَمالٌ جِرْبِياءُ فى غِبِّ سَماءٍ تحت ظلِّ عَماءٍ قال ويقولون للقطعة الكثيفة عَماءَةٌ قال وبعضٌ ينكر ذلك ويجعلُ العَماءَ اسمًا جامعًا وفى حديث الصوم فان عُمِّىَ عليكم هكذا جاء فى رواية قيل هو من العَماءِ السحابِ الرقيق أى حالَ دونه ما أعمى الابصار عن رؤيته وعَمَى الشئُ عَميًا سالَ وعَمَى الماءُ يَعْمِى اذا سالَ وهَمَى يَهْمِى مثله قال الازهرى وأنشد المنذرى فيما أقرأنى لابى العباس عن ابن الاعرابى

وغبراءَ مَعْمِىٍّ بها الآلُ لم يَبِنْ * بها من ثَنايا المَنْهَلَيْنِ طَريقُ

قال عَمَى يَعْمِى اذا سالَ يقول سالَ عليها الآلُ ويقال عَمَيْتُ الى كذا وكذا أَعْمِى عَمَيانًا وعطشتُ عَطَشانًا اذا ذهبتَ اليه لا تريد غيره غير أنك تؤمّه على الابصار والظلمة عَمَى يَعْمِى وعَمَى الموجُ بالفتح يَعْمِى عَميًا اذا رمى بالقذى والزبد ودفعه وقال الليث العَمْىُ على مثال الرَّمْى رفعُ الامواج القذى والزبدَ فى أعاليها وأنشد * رها زبدًا يَعْمِى به الموجُ طاميا * وعَمَى البعيرُ بلغامه عَميًا هدر فرمى به أيّا كان وقيل رمى به على هامته وقال المؤرج رجلٌ عامٍ رامٍ وعَمانى بكذا وكذا رمانى من التُّهَمة قال وعَمَى النبتُ يَعْمِى واعتمّ واعتمى ثلاث لغات واعتمى الشئَ اختاره والاسم العِمْيَةُ قال أبو سعيد اعتميتُه اعتماءً أى قصدته وقال غيره اعتميته اخترته وهو قلبُ الاعتيام وكذلك اعتمته والعرب تقول عَما والله وأَما والله وهَما والله يبدلون من الهمزة العين مرة والهاء أخرى ومنهم من يقول غَما والله بالغين المعجمة والعَمْوُ الضلالُ والجمع أعماءٌ وعَمِىَ عليه الامرُ التبس ومنه قوله تعالى فعَمِيَتْ عليهم الانباءُ يومئذ والتَّعمِيَةُ أن تُعَمِّىَ على الانسان شيئًا فتلبسه عليه تلبيسًا وفى حديث الهجرة لأُعَمِّيَنَّ على من ورائى من التعمية والاخفاء والتلبيس حتى لا يتبعكما أحدٌ وعَمَّيْتُ معنى

البيت تَعمِيةٌ ومنه المُعَمَّى من الشعر وقرئ فعُمِّيَت عليهم بالتشديد أبو زيد تركناهم عَمًى اذا أشرفوا على الموت قال الازهرى وقرأت بخط أبى الهيثم فى قول الفرزدق

غَلَبْتُكَ بالمُفَقِّئِ والمُعَمَّى * وبيتِ المُحْتَبِى والخافقات

قال فخر الفرزدق فى هذا البيت على جرير لان العرب كانت اذا كان لاحدهم ألف بعير فقأ عين بعير منها فاذا تمت ألفان عَمّاه وأعماه فافتخر عليه بكثرة ماله قال والخافقات الرايات ابن الاعرابى عَمَا يَعمُو اذا خَضَع وذَلّ ومنه حديث ابن عمر مَثَلُ المُنافق مثل الشاة بين الرَّبيضَين تَعْمُو مَرّةً الى هذه ومرّةً الى هذه يريد أنها كانت تَميل الى هذه والى هذه قال والاعرف تَعْنُو التفسير للهروى فى الغريبين قال ومنه قوله تعالى مُذَبْذَبِينَ بين ذلك والعَمَا الطولُ يقال ما أحسنَ عَمَا هذا الرجل أى طُولَه وقال أبو العباس سألتُ ابنَ الاعرابى عنه فعَرَفَه وقال الأعْماءُ الطوالُ من الناس وعَمايَةُ جبلٌ من جبال هُذَيل وعَمايَتان جبلان معروفان (عنا) قال الله تعالى وعَنَتِ الوُجوهُ للحىّ القَيُّوم قال الفراء عَنَت الوجوه نَصِبَت له وعَمِلَت له وذكر أيضا أنه وَضْعُ المُسلم يدَيه وجبهتَه وركبتيه اذا سجد وركع وهو فى معنى العربيّة أن تقول للرجل عَنَوْتُ لك خَضَعْتُ لك وأطعتُك وعَنَوْتُ للحقّ عُنُوًّا خَضَعْتُ قال ابن سيده وقيل كُلُّ خاضعٍ لحقّ أو غيره عانٍ والاسم من كل ذلك العَنْوة والعَنْوة القَهْرُ وأخذته عَنْوةً أى قَسْرًا وقَهْرًا من باب أتيته عَدْوًا قال ابن سيده ولا يطرد عند سيبويه وقيل أخذه عَنْوةً أى عن طاعة وعن غير طاعة وفُتِحَت هذه البلدة عَنْوةً أى فُتِحَت بالقتال قُوتِلَ أهلُها حتى غُلِبُوا عليها وفُتِحَت البلدة الاخرى صُلْحًا أى لم يُغْلَبوا ولكن صُولِحوا على خَرْجٍ يؤدّونه وفى حديث الفتح أنه دخل مكة عَنْوةً أى قهرًا وغَلَبةً قال ابن الاثير هو من عَنا يَعْنُو اذا ذَلّ وخَضَع والعَنْوَةُ المَرّةُ منه كأن المأخوذ بها يَخْضَع ويَذِلّ وأُخِذَت البلادُ عَنْوةً بالقهر والاذلال ابن الاعرابى عَنا يَعْنُو اذا أخذ الشئ قَهْرًا وعَنا يَعْنُو عَنْوةً فيهما اذا أخذ الشئ صُلْحًا بإكرامٍ ورِفْقٍ والعَنْوةُ أيضا المودّة قال الازهرى قولهم أُخِذَت الشئ عَنْوةً يكون غَلَبةً ويكون عن تسليمٍ وطاعةٍ ممن يؤخذ منه الشئ وأنشد الفراء لكُثَيِّر

فما أخذوها عَنْوةً عن مودّةٍ * ولكنْ ضَرْبُ المَشْرَفِىّ استقالها

فهذا على معنى التسليم والطاعة بلا قتال وقال الاخفش فى قوله تعالى وعَنَتِ الوُجوه استأسَرَت قال والعانى الاسير وقال أبو الهيثم العانى الخاضع والعانى العبد والعانى السائل من ماء أودم

يقال عنت القربة تعنو اذا سال ماؤها وفى المحكم عنت القربة بماء كثير تعنو لم تحفظه فظهر قال المتنخل الهذلى

تعنو بمخروت له ناضح * ذو ريّق يغذو وذو شلشل

ويروى قاطر بدل ناضح قال شمر تعنو تسيل بمخروت أى من شق مخروت والخرت الشق فى الشفة والمخروت المشقوق رواه ذو شلشل قال الازهرى معناه ذو قطران من الواشن وهو القاطر ويروى ذو رونق ودم عان سائل قال

لما رأت أمه بالباب مهرته * على يديها دم من رأسه عان

وعنوت فيهم وعنيت عنوا وعناء صرت أسيرا وأعنيته أسرته وقال أبو الهيثم العناء الحبس فى شدة وذل يقال عنا الرجل يعنو عنوا وعناء اذا ذل لك واستأسر قال وعنيته أعنيه تعنية اذا أسرته وحبسته مضيقا عليه وفى الحديث اتقوا الله فى النساء فانهن عندكم عوان أى أسرى أو كالأسرى واحدة العوانى عانية وهى الأسيرة يقول انما هن عندكم بمنزلة الأسرى قال ابن سيده والعوانى النساء لانهن يظلمن فلا ينتصرن وفى حديث المقدام الخال وارث من لا وارث له يفك عانه أى عانيه فحذف الياء وفى رواية يفك عنيه بضم العين وتشديد الياء يقال عنا يعنو عنوا وعنيا ومعنى الاسر فى هذا الحديث ما يلزمه ويتعلق به بسبب الجنايات التى سبيلها أن يتحملها العاقلة هذا عند من يورث الخال ومن لا يورثه يكون معناه أنها طعمة يطعمها الخال لا أن يكون وارثا ورجل عان وقوم عناة ونسوة عوان ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم عودوا المرضى وفكوا العانى يعنى الاسير وفى حديث آخر أطعموا الجائع وفكوا العانى قال ولا أراه مأخوذا الامن الذل والخضوع وكل من ذل واستكان وخضع فقد عنا والاسم منه العنوة قال القطامى

ونأت بحاجتنا ورب عنوة * لك من مواعدها التى لم تصدق

الليث يقال للأسير عنا يعنو وعنى يعنى قال واذا قلت أعنوه فمعناه أبقوه فى الاسار قال الجوهرى يقال عنى فيهم فلان أسيرا أى أقام فيهم على اساره واحتبس وعناه غيره تعنية حبسه والتعنية الحبس قال أبو ذؤيب

مشعشعة من أذرعات هوت بها * ركاب وعنتها الزقاق وقارها

وقال ساعدة بن جؤية

فان يك عتاب أصاب بسهمه * حشاه فعناه الجوى والمحارف

قوله الواشن هكذا فى النسخة المعتمدة بيدنا وفى التهذيب الوأبتين فانظر اه كتبه مصححه

دعا عليه بالحبس والنقل من الجراح وفى حديث على كرم الله وجهه انه كان يحرض أصحابه يوم صفين و يقول استشعروا الخشية وعنوا بالاصوات أى احبسوها وأخفوها من التعنية الحبس والاسر كأنه نهاهم عن اللغط ورفع الاصوات والاعناء الاخلاط من الناس خاصة وقيل من الناس وغيرهم واحدها عنو وعنى فيه الاكل يعنى شاذة تجمع لم يحكها غير أبى عبيد قال ابن سيده حكمنا عليها أنها يائية لان انقلاب الالف لاما عن الياء أكثر من انقلابها عن الواو الفراء ما يعنى فيه الاكل أى ما ينجع عنى يعنى الفراء شرب اللبن شهرا فلم يعن فيه كقولك لم يغن عنه شيأ وقد عنى يعنى عنيا بكسر النون من عنى ومن أمثالهم عنيته تشفى الجرب يضرب مثلا للرجل اذا كان جيد الرأى وأصل العنية فيما روى أبو عبيد أبوال الابل يؤخذ معها أخلاط فتخلط ثم تحبس زمانا فى الشمس ثم تعالج بها الابل الجربى سميت عنية من التعنية وهو الحبس قال ابن سيده والعنية على فعيلة والتعنية أخلاط من بعر وبول يحبس مدة ثم يطلى به البعير الجرب قال أوس بن حجر

كأن كحيلا معقدا أو عنية * على رجع ذفراها من الليت واكف

وقيل العنية أبوال الابل تستبال فى الربيع حين تجزأ عن الماء ثم تطبخ حتى تخثر ثم يلقى عليها من زهر ضروب العشب وحب المحلب فتعقد بذلك ثم تجعل فى بساتيق صغار وقيل هو البول يؤخذ وأشياء معه فيخلط ويحبس زمنا وقيل هو البول يوضع فى الشمس حتى يخثر وقيل العنية الهناء ما كان وكله من الخلط والحبس وعنيت البعير تعنية طليته بالعنية عن اللحيانى أيضا والعنية أبوال يطبخ معها شئ من الشجر ثم يهنأ به البعير واحدها عنو وفى حديث الشعبى لأن أتعنى بعنية أحب الى من ان أقول فى مسئلة برأيى العنية بول فيه أخلاط تطلى به الابل الجربى والتعنى التطلى بها سميت عنية لطول الحبس قال الشاعر

عندى دواء الاجرب المعبد * عنية من قطران معقد

وقال ذو الرمة

كأن بذفراها عنية مجرب * لها وشل فى قنفذ الليت ينتح

والقنفذ ما يعرق خلف أذن البعير وأعناء السماء نواحيها الواحد عنو وأعناء الوجه جوانبه عن ابن الاعرابى وأنشد

فتبارحت تقريه أعناء وجهها * وجبهتها حتى تنته قرونها

ابن الاعرابى الأعناء النواحى واحدها عنًا وهى الأعنان أيضا قال ابن مقبل

لا تحرز المرء أعناء البلاد ولا * تبنى له فى السموات السلاليم

ويروى أحجاء واورد الازهرى هنا حديث النبى صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن الابل فقال أعنان الشياطين أراد أنها مثلها كأنه أراد أنها من نواحى الشياطين وقال اللحيانى يقال فيها أعناء من الناس وأعراء من الناس واحدهما عنو وعرو أى جماعات وقال أحمد بن يحيى بها أعناء من الناس وأفناء أى أخلاط الواحد عنو وفنو وهم قوم من قبائل شتى وقال الاصمعى أعناء الشئ جوانبه واحدها عنو بالكسر وعنوت الشئ أبديته وعنوت به وعنوته أخرجته وأظهرته وأعنى الغيث النبات كذلك قال عدى بن زيد

ويأكلن ما أعنى الولى فلم يلت * كأن بحافات النهاء المزارعا

فلم يلت أى فلم ينقص منه شيأ قال ابن سيده هذه الكلمة واوية ويائية وأعناء المطر أنبته ولم تعن بلادنا العام بشئ أى لم تنبت شيأ والواو لغة الازهرى يقال للأرض لم تعن بشئ أى لم تنبت شيأ ولم تعن بشئ والمعنى واحد كما يقال حثوت عليه التراب وحثيت وقال الاصمعى سألته فلم يعن لى بشئ كقولك لم يند لى بشئ ولم يبض لى بشئ وما أعنت الارض شيأ أى ما أنبتت وقال ابن برى فى قول عدى * ويأكلن ما أعنى الولى * قال حذف الضمير العائد على ما أى ما أعناه الولى وهو فعل منقول بالهمز وقد يتعدى بالباء فيقال عنت به فى معنى أعنته وعليه قول ذى الرمة * مما عنت به * وسنذكره عقبها وعنت الارض بالنبات تعنو عنوًّا وتعنى أيضا وأعنته أظهرته وعنوت الشئ أخرجته قال ذو الرمة

ولم يبق بالخلصاء مما عنت به * من الرطب الا يبسها وهجيرها

وأنشد بيت المتنخل الهذلى * تعنو بمخروت له ناضح * وعنا النبت يعنو اذا ظهر وأعناه المطر اعناء وعنا الماء اذا سال وأعنى الرجل اذا صادف أرضا قد أمشرت وكثر كلؤها ويقال خذ هذا وما عاناه أى ما شاكله وعنا الكتاب للشئ يعنو أتاه فشمه ابن الاعرابى هذا يعنوه هذا أى يأتيه فيشمه والهموم تعانى فلانا أى تأتيه وأنشد

واذا تعانينى الهموم قريتها * سرح اليدين تخالس الخطرانا

ابن الاعرابى عنيت بأمره عناية وعنيًّا وعنانى أمره سواء فى المعنى ومنه قولهم

إيّاكِ أعني واسمعي يا جاره ويقال عَنيتُ وتَعَنَّيْتُ كلٌّ يقال ابن الاعرابي عَنَا عليه الأمْرُ أي شَقَّ عليه وأنشد قول مُزَرِّد

وشَقَّ على امرئ وعَنا عليه * تكاليفُ الذي لَنْ يَسْتَطيعا

ويقال عُنِيَ بالشئ فهو مَعْنِيٌّ به وأعْنَيْتُه وعَنَّيْتُه بمعنى واحد وأنشد

ولَمْ أَخْلُ في قَفْرٍ ولَمْ أُوفِ مَرْبأً * يَفاعاً ولم أُعْنِ المَطِيَّ النَّواجِيا

وعَنَّيْتُه حَبَسْتُه حَبْساً طويلا وكُلُّ حَبْسٍ طويل تَعْنِيَةٌ ومنه قول الوليد بن عقبة

قَطَعْتَ الدَّهْرَ كالسَّدِمِ المُعَنَّى * تُهَدِّرُ في دِمَشْقَ وما تَرِيمُ

قال الجوهري وقيل ان المُعَنَّى في هذا البيت فَحْلٌ لَئيمٌ اذا هاجَ حُبِسَ في العُنَّة لانه يُرْغَبُ عن فِحْلَتِه ويقال أصله مُعَنَّنٌ فأُبدلت من إحدى النونات ياء قال ابن سيده والمُعَنَّى فَحْلٌ مُقْرِفٌ يُقْمَطُ اذا هاج لانه يُرْغَبُ عن فِحْلَتِه ويقال لَقِيتُ من فلان عَنْيةً وعَناءً أي تَعَباً وعَناهُ الأمْرُ يَعْنيه عِنايةً وعَنْياً أهَمَّه وقوله تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شأنٌ يُغْنيه وقرئ يَعْنيه فمن قرأ يعنيه بالعين المهملة فمعناه له شأن لا يُهِمُّه معه غيرُه وكذلك شأن يُغْنيه أي لا يقدر مع الاهتمام به على الاهتمام بغيره وقال أبو تراب يقال ما أَعْنَى شيأ وما أغنى شيأ بمعنى واحد واعْتَنَى هو بأمره اهْتَمَّ وعُنِيَ بالأمر عنايةً ولا يقال ما أعْناني بالأمر لان الصيغة موضوعة لما لم يُسَمَّ فاعله وصيغة التعجب انما هي لما سُمِّيَ فاعله *وجلس أبو عثمان الى أبي عبيدة فجاءه رجل فسأله فقال له كيف تأمر من قولنا عُنيتُ بحاجتك فقال له أبو عبيدة أُعْنَ بحاجتي فأومأتُ الى الرجل أن ليس كذلك فلما خَلَوْنا قلت له انما يقال لِتُعْنَ بحاجتي قال فقال لي أبو عبيدة لا تدخُلْ اليَّ قلت لِمَ قال لأنك كنت مع رجل دُوريٍّ سَرَقَ مِنِّي عامَ أوَّلَ قَطيفةً لي فقلت لا والله ما الأمر كذلك ولكنك سمعتني أقول ما سمعت أو كلاما هذا معناه وحكى ابن الاعرابي وحده عَنِيتُ بأمره بصيغة الفاعل عنايةً وعُنِيّاً فأنا به عَنٍ وعُنِيتُ بأمرك فأنا مَعْنِيٌّ وعَنِيتُ بأمرك فأنا عانٍ وقال الفراء يقال هو مَعْنِيٌّ بأمره وعانٍ بأمره وعَنٍ بأمره بمعنى واحد قال ابن بري اذا قلت عُنِيتُ بحاجتك فعدَّيتَه بالباء كان الفعلُ مضمومَ الأوَّل فاذا عَدَّيْتَه بفي فالوجه فتحُ العين فتقول عَنِيت قال الشاعر

اذا لَمْ تَكُنْ في حاجةِ المَرْءِ عانِياً * نَسِيتَ ولَمْ يَنْفَعْكَ عَقْدُ الرَّتائمِ

وقال بعض أهل اللغة لا يقال عُنِيتُ بحاجتك الا على معنى قَصَدْتُها من قولك عَنَيْتُ الشئ أعْنيه اذا

كنت قاصداً له فأما من العناء وهو العناية فبالفتح نحو عَنَيْتُ بكذا وعَنَيْتُ في كذا وقال البطليوسي أجاز ابن الاعرابي عَنِيتُ بالشئ أعْنَى به فأنا عانٍ وأنشد

عانٍ بأخراها طويلُ الشُّغْلِ * له جَفِيرانِ وأيُّ نَبْلِ

وعُنِيتُ بحاجتك أُعْنَى بها وأنا بها مَعْنِيٌّ على مفعول وفي الحديث من حُسْنِ اسلام المَرْءِ تَرْكُه مالا يَعْنيه أي لا يُهِمُّه وفي الحديث عن عائشة رضي الله عنها كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم اذا اشْتَكَى أتاه جبريلُ فقال بسم الله أَرْقِيكَ من كلِّ داءٍ يَعْنِيكَ من شرِّ كلِّ حاسدٍ ومن شرِّ كلِّ عَيْنٍ قوله يَعْنِيكَ أي يشغَلُك ويقال هذا الأمرُ لا يَعْنِيني أي لا يَشْغَلُني ولا يُهِمُّني وأنشد

عَنانِي عنكَ والأَنْصابُ حَرْبٌ * كأنَّ صِلابَها الأبطالُ هِيمُ

أراد شَغَلَني وقال آخر

لا تَلُمْني على البُكاءِ خليلي * انه ما عَناكَ قد ما عَناني

وقال آخر إنَّ الفَتى ليس يَعْنيه ويَقْمَعُه * الاّ تَكَلُّفُه ما ليس يَعْنيه

أي لا يَشْغَله وقيل معنى قول جبريل عليه السلام يَعْنِيكَ أي يَقْصِدُك يقال عَنَيْتُ فلاناً عَنْياً أي قَصَدْتُه ومَنْ تَعْنِي بقولك أي مَنْ تَقْصِد وعَناني أمرُك أي قَصَدني وقال أبو عمرو في قول الجعدي * وأَعْضادُ المَطِيِّ عَوانِي * أي عَوامِلُ وقال أبو سعيد معنى قوله عَواني أي قَواصِدُ في السير وفلانٌ تَعَنَّاه الحُمَّى أي تَتَعَهَّده ولا تقال هذه اللفظة في غير الحُمَّى ويقال عَنِيتُ في الامر أي تَعَنَّيْتُ فيه فأنا أعْنَى وأنا عَنٍ فاذا سألت قلت كيف مَنْ تُعْنَى بأمره مضموم لان الأمرَ عَناه ولا يقال كيف مَنْ تَعْنَى بأمره وعانَى الشئَ قاساه والمُعاناةُ المُقاساة يقال عاناه وتَعَنَّاه وتَعَنَّى هو وقال

فقلتُ لها الحاجاتُ يَطْرَحْنَ بالفَتى * وهَمٌّ تَعَنَّاه مُعَنًّى رَكائِبُه

وروى أبو سعيد المُعاناةُ المُداراة قال الاخطل

فانْ أَكُ قد عانَيْتُ قومي وهِبْتُهم * فَهَلْهِلْ وأَوِّلْ عن نُعَيْمِ بنِ أَخْنَما

هَلْهِلْ تأنَّ وانْتَظِرْ وقال الاصمعي المُعاناةُ والمُقاناةُ حُسْنُ السِّياسة ويقال ما يُعانُونَ مالَهم ولا يُقانُونَه أي ما يقومون عليه وفي حديث عُقْبَةَ بن عامر في الرمي بالسهام لولا كلامٌ سمعتُه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أُعانِه مُعاناةُ الشئِ مُلابَسَتُه ومُباشَرَتُه والقومُ يُعانُونَ مالَهم أي يقومون عليه وعَنَى الأمرُ يَعْنِي واعْتَنَى نَزَلَ قال رؤبة

انّي وقد تَعْنِي أُمورٌ تَعْتَنِي * على طريقِ العُذْرِ انْ عَذَرْتَني

وعَنَتْ به أمورٌ نزلت وعَنِيَ عَناءً وتَعَنَّى نَصِبَ وعَنَّيْتُه أنا تَعْنِيَةً وتَعَنَّيْتُه أيضاً فتَعَنَّى وتَعَنَّى العَناءَ تَجَشَّمَه وعَنَّاه هو وأَعْنَاه قال أُمَيَّة

وإنّي بليلي والدِّيار التي أرى * لَكالمُبْتَلَى المُعَنَّى بِشَوْقٍ مُوَكَّلِ

وقوله أنشده ابن الاعرابي * عَنْساً تُعَنِّيها وعَنْساً تَرْحَلُ * فسره فقال تُعَنِّيها تُحَرِّثُها وتُسْقِطُها والعَنِيَّةُ العَنَاءُ وعَنَاءٌ عانٍ ومُعَنٍّ كما يقال شِعْرٌ شاعرٌ ومَوْتٌ مائتٌ قال تميم بن مقبل

تَحَمَّلْنَ مِن جُبَّانَ بعد إقامةٍ * وبَعْدَ عَناءٍ مِن فُؤادِكَ عانِ

وقال الاعشى

لَعَمْرُكَ ما طُولُ هذا الزَّمَنْ * على المَرْءِ إلّا عَنَاءٌ مُعَنّْ

ومَعْنَى كُلِّ شيءٍ مِحْنَتُه وحالُه التي يصير إليها أَمْرُه وروى الازهرى عن أحمد بن يحيى قال المَعْنَى والتفسيرُ والتأويلُ واحدٌ وعَنَيْتُ بالقول كذا أردتُ ومَعْنَى كُلِّ كلامٍ ومَعْناتُه ومَعْنِيَّتُه مَقْصِدُه والاسم العَناءُ يقال عرفت ذلك في مَعْنَى كلامه ومَعْناة كلامه وفي مَعْنِيِّ كلامه ولا تُعانِ أصحابك أي لا تُشاجِرْهُم عن ثعلب والعَناءُ الضُّرُّ وعُنْوانُ الكتاب مشتقٌّ فيما ذكروا من المَعْنَى وفيه لغاتٌ عَنْوَنْتُ وعَنَيْتُ وعَنَّنْتُ وقال الاخفش عَنَوْتُ الكتاب واعْنُه وأنشد يونس

فَطِنِ الكتابَ إذا أردتَ جوابَه * واعْنُ الكتابَ لكَي يُسَرَّ ويُكْتَما

قال ابن سيده العُنْوانُ والعِنْوانُ سِمَةُ الكتاب وعَنْوَنَه عَنْوَنَةً وعَنْواناً وعَنَّاه كلاهما وَسَمَه بالعُنْوان وقال أيضاً والعُنْيانُ سِمَةُ الكتاب وقد عَنَّاه وأَعْناه وعَنْوَنْتُ الكتاب وعَلْوَنْتُه قال يعقوب وسمعتُ من يقول أَطِنْ وأَعِنْ أي عَنْوِنْه واخْتِمْه قال ابن سيده وفي جَبْهَتِه عُنْوانٌ من كثرة السجود أي أَثَرٌ حكاه اللحياني وأنشد

وأَشْمَطَ عُنْوانٌ به من سُجُودِه * كرُكْبَةِ عَنْزٍ من عُنُوزِ بني نَصْرِ

والمُعَنَّى جَمَلٌ كان أهل الجاهلية يَنْزِعُون سَناسِنَ فَقْرَتِه ويَعْقِرُون سَنامَه لئلا يُرْكَب ولا يُنْتَفَع بظَهْرِه قال الليث كان أهل الجاهلية إذا بلغت إبل الرجل مائةً عَمَدُوا إلى البعير الذي أَمْأَتْ به إبله فأَغْلَقُوا ظَهْرَه لئلا يُرْكَب ولا يُنْتَفَع بظَهْرِه ليُعْرَف أن صاحبها مُمْءٍ وإغلاقُ ظَهْرِه أن يُنْزَعَ منه سَناسِنُ من فَقْرَتِه ويُعْقَرَ سَنامُه قال ابن سيده وهذا يجوز أن يكون من العَناءِ الذي هو التعب فهو بذلك من المعتلّ بالياء ويجوز أن يكون من الحَبْسِ عن التصرُّف فهو على هذا من المعتلّ بالواو وقال في قول الفرزدق

قوله من جبان هو هكذا في الاصل بالباء الموحدة والجيم اهـ

غَلَبتُكَ بالمُفقِّئ والمُعَنّي * وبَيتِ المُحتَبِي والخافقاتِ

يقول غلبتك بأربع قصائد منها المُفَقِّئُ وهو بيته

فَلَسْتَ ولو فَقَأْتَ عينَكَ واجدا * أباً لكَ إن عُدَّ المَساعي كَدارِم

قال وأراد بالمُعَنّي قوله تعَنَّى في بيته

تَعَنَّى يا جريرُ لغيرِ شيءٍ * وقد ذهبَ القصائدُ للرُّواةِ

فكيف تَرُدُّ ما بعُمانَ منها * وما بجبالِ مِصرَ مُشَهَّراتِ

قال الجوهري ومنها قوله

فإنكَ إذ تَسعى لتُدرِكَ دارِماً * لأَنتَ المُعَنَّى يا جريرُ المُكَلَّفُ

وأراد بالمُحتَبِي قوله بيتاً زُرارةُ مُحتَبٍ بفِنائه * ومُجاشِعٌ وأبو الفوارسِ نَهْشَلُ

لا يَحتَبِي بفِناءِ بيتِكَ مِثلُهُم * أبداً إذا عُدَّ الفَعالُ الأفضَلُ

وأراد بالخافقات قوله

وأينَ يُقَضَّى المالكانِ أُمورَها * بحَقٍّ وأينَ الخافقاتُ اللوامِعُ

أخَذْنا بآفاقِ السَّماءِ عليكُمُ * لنا قَمَراها والنُّجومُ الطَّوالِعُ

(عها) حكى أبو منصور الازهرى في ترجمة عوه عن أبي عدنان عن بعضهم قال العَفْوُ والعَهْوُ جميعاً الجَحْش قال ووَجَدتُ لأبي وجزة السَّعْدى بيتاً في العَهْو

قَرَّبنَ كُلَّ صَلَخْدىٍ مُخَنَّقٍ قَطِم * عَهْوٍ له نَجَجٌ بالنَّيِّ مَضبورُ

وقيل هو جَمَلٌ عَهْوٌ نَبيلُ الثَّبَجِ لَطيفُه وهو شديدٌ مع ذلك قال الازهرى كأنه شَبَّهَ الجَمَلَ به لخفته

(عوى) العَوِيُّ الذِّئبُ عَوَى الكلبُ والذِّئبُ يَعوِي عَيّاً وعُواءً وعَوَّةً وعَوْيَةً كلاهما نادرٌ لَوَى خَطْمَه ثم صَوَّتَ وقيلَ مَدَّ صَوْتَه ولم يُفصِحْ واعتَوَى كعَوَى قال جرير

ألا إنَّما العُكْلِىُّ كَلبٌ فقُلْ له * إذا ما اعتَوَى إخْسأْ وأَلْقِ له عَرْقا

وكذلك الأَسَدُ الازهرى عَوَتِ الكلابُ والسباعُ تَعوِي عُواءً وهو صوتٌ تَمُدُّه وليس بنَبْحٍ وقال أبو الجَرّاحِ الذِّئبُ يَعوِي وأنشدني أعرابي

هذا أحَقُّ مَنزِلٍ بالتَّركِ * الذِّئبُ يَعوِي والغُرابُ يَبكي

وقال الجوهرى عَوَى الكلبُ والذِّئبُ وابنُ آوَى يَعوِي عُواءً صاحَ وهو يُعاوِي الكلابَ أى يُصايِحُها قال ابن برى الاعلم العُواءُ في الكلاب لا يكون الا عند السِّفادِ يقال عاوَتِ الكلابُ إذا

استحرمت فان لم يكن للسفاد فهو النباح لاغير قال وعلى ذلك قوله

جزى ربه عنى عدى بن حاتم * جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

وفى حديث حارثة كأنى أسمع عواء أهل النار أى صياحهم قال ابن الاثير العواء صوت السباع وكأنه بالذئب والكلب أخص والعوة الصوت نادر والعواء ممدود الكلب يعوى كثيرا وكلب عواء كثير العواء وفى الدعاء عليه عليه العفاء والكلب العواء والمعاوية الكلبة المستحرمة تعوى الى الكلاب اذا صرفت ويعوين وقد تعاوت الكلاب وعاوت الكلاب الكلبة نابحتها ومعاوية اسم وهو منه وتصغير معاوية معية هذا قول أهل البصرة لان كل اسم اجتمع فيه ثلاث ياآت أولاهن ياء التصغير حذفت واحدة منهن فان لم يكن أولاهن ياء التصغير لم يحذف منه شئ تقول فى تصغير مية مييئة وأما أهل الكوفة فلا يحذفون منه شيأ يقولون فى تصغير معاوية معيية على قول من قال أسيد ومعيوة على قول من يقول أسيود قال ابن برى تصغير معاوية عند البصريين معيوية على لغة من يقول فى أسود أسيود ومعية على قول من يقول أسيد ومعيية على لغة من يقول فى أحوى أحيى قال وهو مذهب أبى عمرو بن العلاء قال وقول الجوهرى ومعيوة على قول من يقول أسيود غلط وصوابه كما قلنا ولا يجوز معيوة كما لا يجوز جريوة فى تصغير جروة وانما يجوز جرية وفى المثل لولاك أعوى ما عويت وأصله أن الرجل كان اذا أمسى بالقفر عوى ليسمع الكلاب فان كان قربه أنيس أجابته الكلاب فاستدل بعوائها فعوى هذا الرجل فجاءه الذئب فقال لولاك أعوى ما عويت وحكاه الازهرى ومن امثالهم فى المستغيث بمن لا يغيثه قولهم لولاك عويت لم أعوه قال وأصله الرجل يبيت بالبلد القفر فيستنبح الكلاب بعوائه ليستدل بنباحها على الحى وذلك أن رجلا بات بالقفر فاستنبح فأتاه ذئب فقال لولاك عويت لم أعوه قال ويقال للرجل اذا دعا قوما الى الفتنة عوى قوما فاستعووا وروى الازهرى عن الفراء أنه قال هو يستعوى القوم ويستغويهم أى يستغيث بهم ويقال تعاوى بنو فلان على فلان وتغاووا عليه اذا تجمعوا عليه بالعين والغين ويقال استعوى فلان جماعة اذا نعق بهم الى الفتنة ويقال للرجل الحازم الجلد ما ينهى ولا يعوى وماله عاو ولا نابح أى ماله غنم يعوى فيها الذئب وينبح دونها الكلب وربما سمى رغاء الفصيل عواء اذا ضعف قال

بها الذئب محزونا كأن عواءه * عواء فصيل آخر الليل محثل

وعَوَى الشئَ عَيًّا واعْتَوَاه عطفه قال

فلمّا جرى أدركنه فاعتوينه * عن الغاية الكبرى وهنّ قعود

وعوى القوس عطفها وعوى رأس الناقة فانعوى عاجه وعوت الناقة البرة عيا اذا لوتها بخطمها قال رؤبة

اذا مطونا نقضة أو نقضا * تعوى البرى مستوفضات وفضا

وعوى القوم صدور ركابهم وعووها اذا عطفوها وفى الحديث ان أبيّا سأله عن نحر الابل فأمره أن يعوى رؤسها أى يعطفها الى أحد شقيها لتبرز اللبة وهى المنحر والعىّ اللىّ والعطف قال الجوهرى وعويت الشعر والحبل عيا وعوّيته تعوية لويته قال الشاعر

وكأنّها لمّا عويت قرونها * أدماء ساوقها أغرّ نجيب

واستعويته أنا اذا طلبت منه ذلك وكل ما عطف من حبل ونحوه فقد عواه عيا وقيل العىّ أشدّ من اللىّ الازهرى عويت الحبل اذا لويته والمصدر العىّ والعىّ فى كل شئ اللىّ وعقت يده وعواها اذا لواها وقال أبو العميثل عويت الشئ عيا اذا أملته وقال الفراء عويت العمامة عية ولويتها لية وعوى الرجل بلغ الثلاثين فقويت يده فعوى يد غيره أى لواها ليّا شديدا وفى حديث المسلم قاتل المشرك الذى سبّ النبىّ صلى الله عليه وسلم فتعاوى المشركون عليه حتى قتلوه أى تعاونوا وتساعدوا ويروى بالغين المعجمة وهو بمعناه الازهرى العوّا اسم نجم مقصور يكتب بالالف قال وهى مؤنثة من أنواء البرد قال ساجع العرب اذا طلعت العوّاء وجثم الشتاء طاب الصلاء وقال ابن كناسة هى أربعة كواكب ثلاثة مثفاة متفرقة والرابع قريب منها كأنه من الناحية الشامية وبه سميت العوّاء كأنه يعوى اليها من عواء الذئب قال وهو من قولك عويت الثوب اذا لويته كأنه يعوى لما انفرد قال والعوّاء فى الحساب يمانية وجاءت مؤنثة عن العرب قال ومنهم من يقول أول اليمانية السماك الرامح ولا يجعل العوّاء يمانية للكوكب الفرد الذى فى الناحية الشامية وقال أبو زيد العوّاء ممدودة والجوزاء ممدودة والشعرى مقصور وقال شمر العوّاء خمسة كواكب كأنها كتابة ألف أعلاها أخفاها ويقال كأنها نون وتدعى وركى الأسد وعرقوب الأسد والعرب لا تكثر ذكر نوئها لان السماك قد استغرقها وهو أشهر منها وطلوعها لاثنتين وعشرين ليلة من أيلول وسقوطها لاثنتين وعشرين ليلة تخلو من أذار وقال الحصينى فى قصيدته التى يذكر فيها المنازل

وانتثرت عواؤه * تناثر العقد انقطع

ومن

ومن سجعهم فيها اذا طلعت العَوّاء ضُرِبَ الخِباءُ وطاب الهَواءُ وكُرِهَ العَراءُ وشَنُنَ السِّقاءُ قال الازهرى مَن قَصَرَ العَوّا شَبَّهَها باسْتِ الكَلْب ومن مَدَّها جَعَلَها تَعْوِى كما يَعْوِى الكَلْبُ والقَصْرُ فيها أكثرُ قال ابن سيده العَوّاءُ مَنْزِلٌ من منازل القمر يُمَدُّ ويُقْصَرُ والالف فى آخره للتأنيث بمنزلة ألف بُشْرَى وحُبْلَى وعينُها ولامُها واوان فى اللفظ كما ترى ألا ترى أن الواوَ الآخرة التى هى لامٌ بدل من ياء وأصلها عَوْيَا وهى فَعْلَى من عَوَيْتُ قال ابن جنى قال لى أبو على انما قيل لَ العَوّا لانها كواكبُ مُلْتَوِيَةٌ قال وهى من عَوَيْتُ يَدَه أى لَوَيْتُها فان قيل فاذا كان أصلها عَوْيَا وقد اجتمعت الواو والياء وسبقت الاولى بالسكون وهذه حالٌ تُوجِبُ قلبَ الواو ياءً وليست تقتضى قلبَ الياء واوًا ألا تراهم قالوا طَوَيْتُ طَيًّا وشَوَيْتُ شَيًّا وأصلُهما طَوْيًا وشَوْيًا فقلبت الواو ياءً فهلّا اذ كان أصل العَوّا عَوْيَا قالوا عَيّا فقلبوا الواو ياءً كما قلبوها فى طَوَيْتُ طَيًّا وشَوَيْتُ شَيًّا فالجواب أن فَعْلَى اذا كانت اسما لا وصفا وكانت لامُها ياءً قُلبت ياؤُها واوًا وذلك نحو التَّقْوَى أصلُها وَقْيَا لانها فَعْلَى من وَقَيْتُ والثَّنْوَى وهى فَعْلَى من ثَنَيْتُ والبَقْوَى وهى فَعْلَى من بَقِيتُ والرَّعْوَى وهى فَعْلَى من رَعَيْتُ فكذلك العَوَّى فَعْلَى من عَوَيْتُ وهى مع ذلك اسمٌ لا صفة بمنزلة البَقْوَى والتَّقْوَى والفَتْوَى فقلبت الياء التى هى لامٌ واوًا وقبلها العين التى هى واو فالتقت واوان الأُولى ساكنة فأدغمت فى الآخرة فصارت عَوًّا كما ترى ولو كانت فَعْلَى صفة لما قُلِبَتْ ياؤُها واوًا ولَبَقِيَتْ بحالها نحو الخَزْيَا والصَّدْيَا ولو كانت قبل هذه الياء واوٌ لَقُلِبَت الواوُ ياءً كما يجب فى الواو والياء اذا التقتا وسَكَنَ الاوّلُ منهما وذلك نحو قولهم امرأة طَيًّا ورَيًّا وأصلُهما طَوْيَا ورَوْيَا لانهما من طَوَيْتُ ورَوِيتُ فقلبت الواوُ منهما ياءً وأدغمت فى الياء بعدَها فصارت طَيًّا ورَيًّا ولو كانت رَيًّا اسمًا لَوَجَبَ أن يُقال رَوَّى وحالُها كحال العَوّا قال وقد حُكِىَ عنهم العَوّاءُ بالمد فى هذا المنزل من منازل القمر قال ابن سيده والقولُ عندى فى ذلك أنه زاد للمد الفاصل ألفَ التأنيث التى فى العَوّاء فصار فى التقدير مثالُ العَوّاا ألفين كما ترى ساكنين فقلبت الآخرة التى هى علم التأنيث همزةً لمّا تحركت لالتقاء الساكنين والقولُ فيها القولُ فى حمراءَ وصحراءَ وصَلْفاءَ وخَبْراءَ فان قيل فلما نُقِلَتْ من فَعْلَى الى فَعْلاء فزال القَصْرُ عنها هلّا رُدَّتْ الى القياس فقلبت الواو ياءً لزوال وزن فَعْلَى المقصورة كما يقال رجل ألْوَى وامرأة لَيّاءُ فهلّا قالوا على هذا العَيّاء فالجواب أنهم لم يَبْنُوا الكلمة على أنها ممدودة البتّة ولو أرادوا ذلك لقالوا العَيّاء فمدّوا وأصله العَوْياء كما قالوا امرأة لَيّاءُ وأصلها لَوْياء ولكنهم انما أرادوا القَصْرَ الذى فى العَوّا ثم انهم اضْطُرّوا الى المد فى بعض المواضع ضرورةً فبَقَّوا الكلمةَ بحالها الاولى من قلب الياء التى هى

قوله والقصر فيها أكثر هكذا فى الاصل والمحكم والذى فى التهذيب والمد فيها أكثر فحرر اهـ

لام وواو وكان تركهم القلب بحاله أدل شئ على أنهم لم يعتزموا المد البتة وأنهم انما اضطروا اليه فركبوه وهم حينئذ للقصر ناوون وبه معنيون قال الفرزدق

فلو بلغت عوا السماك قبيلة * لزادت عليها نهشل وتعلت

ونسبه ابن برى الى الحطيئة الازهرى والعوّاء الناب من الابل ممدودة وقيل هى فى لغة هذيل الناب الكبيرة التى لاسنام لها وأنشد

وكانوا السنام اجتث أمس فقومهم * كعوّاء بعد النى غاب ربيعها

وعواه عن الشئ عيا صرفه وعوّى عن الرجل كذب عنه ورد على مغتابه وأعواء موضع قال عبد مناف بن ربع الهذلى

ألا رب داع لا يجاب ومدع * بساحة أعواء وناج موائل

الجوهرى العوّاء سافلة الانسان وقد تقصر ابن سيده العوا والعوى والعوّاء والعوة كله الدبر والعوة علم من حجارة ينصب على غلظ الارض والعوة الضوة وعوعى عوعاة زجر الضأن الليث العوا والعوة لغتان وهى الدبر وأنشد

قياما يوارون عواتهم * بشتمى وعواتهم أظهر

وقال الآخر فى العوا بمعنى العوة

فهلا شددت العقد أوبت طاويا * ولم يفرح العوا كما يفرح القتب

قوله ولم يفرح الخ هكذا فى الاصل وحرر اه

والعوة والضوة الصوت والجلبة يقال سمعت عوة القوم وضوتهم أى أصواتهم وجلبتهم والعوّ جمع عوة وهى أم سويد وقال الليث عا مقصور زجر للضئين وربما قالوا عو وعاء وعاى كل ذلك يقال والفعل منه عاعى يعاعى معاعاة وعاعاة ويقال أيضا عوعى يعوعى عوعاة وعيعى يعيعى عيعاة وعيعاء وأنشد

وان ثيابى من ثياب محرق * ولم أستعرها من معاع وناعق

(عيا) عى بالامر عيا وعيى وتعايا واستعيا هذه عن الزجاجى وهو عى وعيى وعيان عجز عنه ولم يطق احكامه قال سيبويه جمع العيى أعيياء وأعياء التصحيح من جهة أنه ليس على وزن الفعل والاعلال لاستثقال اجتماع الياءين وقد أعياه الامر فأما قول أبى ذؤيب

وما ضرب بيضاء يأوى مليكها * الى طنف أعيا براق ونازل

فانما عدى أعيا بالباء لانه فى معنى برح فكأنه قال برح براق ونازل ولولا ذلك لما عداه بالباء وقال الجوهرى قوم أعياء وأعيياء قال وقال سيبويه أخبرنا بهذا اللغة يونس قال ابن برى صوابه وقوم

أعياء وأعيياء كما ذكره سيبويه قال ابن برى وقال يعنى الجوهرى وسمعنا من العرب من يقول أعيياء وأحيية فيبين قال فى كتاب سيبويه أحيية جمع حياء لفرج الناقة وذكر أن من العرب من يدغمه فيقول أحية الازهرى قال الليث العى تأسيس أصله من عين وياءين وهو مصدر العيى قال وفيه لغتان رجل عيى بوزن فعيل وقال العجاج * لاطائش قاق ولا عيى * ورجل عى بوزن فعل وهو أكثر من عيى قال ويقال عيى يعيا عن حجته عيا وعى يعيا كل ذلك يقال مثل حيى يحيا وحى قال الله عز وجل ويحيا من حى عن بينة قال والرجل يتكلف عملا فيعيا به وعنه اذا لم يهتد لوجه عمله وحكى عن الفراء قال يقال فى فعل الجميع من عى عيوا وأنشد لبعضهم

يحدن بنا عن كل حى كأننا * أخاريس عيوا بالسلام وبالنسب

وقال آخر

من الذين اذا قلنا حديثكم * عيوا وان نحن حدثناهم شغبوا

قال واذا سكن ما قبل الياء الاولى لم تدغم كقولك هو يعيي ويحيي قال ومن العرب من أدغم فى مثل هذا وأنشد لبعضهم

فكأنها بين النساء سبيكة * تمشى بسدة بيتها فتعي

وقال أبو اسحق النحوى هذا غير جائز عند حذاق النحويين وذكر أن البيت الذى استشهد به الفراء ليس بمعروف قال الازهرى والقياس ما قاله أبو اسحق وكلام العرب عليه وأجمع القراء على الاظهار فى قوله يحيي ويميت وحكى عن شمر عييت بالامر وعييته وأعياء على ذلك وأعيانى وقال الليث أعيانى هذا الامر أن أضبطه وعييت عنه وقال غيره عييت فلانا أعياه أى جهلته وفلان لا يعياه أحد أى لا يجهله أحد والاصل فى ذلك أن تعيا عن الاخبار عنه اذا سئلت جهلا به قال الراعى * يسألن عنك ولا يعياك مسؤل * أى لا يجهلك وعيى فى المنطق عيا حصر وأعيا الماشى كل وأعيا السير البعير ونحوه أكله وطلحه وابل معايا معيية قال سيبويه سألت الخليل عن معايا فقال الوجه معاى وهو المطرد وكذلك قال يونس وانما قالوا معايا كما قالوا مدارى وصحارى وكانت مع الياء أثقل اذ كانت تستثقل وحدها ورجل عياياء عيى بالأمور وفى الدعاء عى له وشى والنصب جائز والمعاياة أن تأتى بكلام لا يهتدى له وقال الجوهرى أن تأتى بشئ لا يهتدى له وقد عاياه وعياه تعيية والاعيية ما عاييت به وفحل عياء لا يهتدى للضراب وقيل هو الذى لم يضرب ناقة قط وكذلك الرجل الذى لا يضرب والجمع أعياء جمعوه على حذف الزائد حتى كأنهم كسروا فعلا كما قالوا أحياء الناقة والجمع أحياء وفحل عياياء كعياء وكذلك الرجل وفى

حديث أمّ زرع أنّ المرأة السادسة قالت زوجى عَيَاياءُ طَباقاءُ كلُّ داءٍ له داءٌ قال أبو عبيد العَيَاياءُ من الابل الذى لا يَضْرِبُ ولا يُلْقِحُ وكذلك هو من الرجال قال ابن الاثير فى تفسيره العَيَاياءُ العِنِّينُ الذى تُعْيِيهِ مُباضَعَةُ النساء قال الجوهرى ورَجُلٌ عَياياءُ اذا عَىَّ بالأَمْرِ والمَنْطق وذكر الازهرى فى ترجمة عبا * كَجَبْهَةِ الشَّيْخِ العَباءِ الثَّطِّ * وفسره بالعَبَامِ وهو الجافى العَىُّ ثم قال ولم أسمع العَباءَ بمعنى العَبَامِ لغير الليث قال وأما الرَّجز فالرواية عنه * كَجَبْهَةِ الشَّيْخِ العَياءِ * بالياء يقال شيخ عَياءٌ وعَياياءٌ وهو العَبامُ الذى لا حاجة له الى النساء قال ومن قاله بالباء فقد صَحَّف وداءٌ عَياءٌ لا يُبْرَأُ منه وقد أَعْياه الداءُ وقوله * وداءٌ قد أَعْيا بالأَطِبَّاءِ ناجِسُ * أراد أَعْيا الأَطِبَّاءَ فَعَدّاه بالحَرْف اذ كانت أعْيا فى معنى بَرَّحَ على ما تقدم الازهرى وداءٌ عَىٌّ مثل عَياءٍ وعَيِيٌّ أجود قال الحرث بن طُفَيل

وتَنْطِقُ مَنْطِقًا حُلْوًا لذيذًا * شِفاءَ البَثِّ والسُّقْمِ العَيِيِّ
كأنَّ فَضِيضَ شاربِهِ بكأْسٍ * شَمُولٌ لَوْنُها كالرازِقِىِّ
جَمِيعًا يُقْطَبانِ بزَنْجَبِيلٍ * على فَمِها مع المِسْكِ الذَّكِىِّ

وحكى عن الليث الداءُ العَياءُ الذى لا دَواءَ له قال ويقال الداءُ العَياءُ الحُمْقُ قال الجوهرى داءٌ عَياءٌ أى صعبٌ لا دَواءَ له كأنه أعْيا على الأطِبَّاءِ وفى حديث على كرم الله وجهه فعِلْمُهم الداءُ العَياءُ هو الذى أعْيا الأطِبَّاءَ ولم يَنْجَعْ فيه الدواءُ وحديث الزُّهرى أنّ بَريدًا من بعض المُلوكِ جاءَه يسأله عن رجل معه ما مع المرأة كيف يُوَرَّثُ قال من حيثُ يخرُجُ الماءُ الدافِقُ فقال فى ذلك قائلهم

ومُهِمَّةٍ أعْيا القُضاةَ عَياؤُها * تَذَرُ الفَقِيهَ يَشُكُّ شَكَّ الجاهل
عَجَّلْتَ قبلَ حَنِيذِها بِشِوائِها * وقَطَعْتَ مَحْرِدَها بحُكْمٍ فاصلِ

قال ابن الاثير أراد أنّك عَجَّلْتَ الفَتْوَى فيها ولم تَسْتَأْنِ فى الجواب فشبهه برجل نَزَلَ به ضَيْفٌ فعَجَّلَ قِراهُ بما قَطَعَ له من كَبِدِ الذَّبِيحَةِ ولَحْمِها ولم يَحْبِسْه على الحَنِيذِ والشِّواءِ وتَعْجِيلُ القِرَى عندهم محمودٌ وصاحبُه ممدوح وتَعَيَّا بالأمر كتَعَنَّى عن ابن الاعرابى وأنشد

حتى أَزُورَكُمُ وأَعْلَمَ عِلْمَكُم * انّ التَّعَيِّيَ لى بأَمْرِكِ مُمْرِضُ

وبنو عَياءٍ حَىٌّ من جَرْمٍ وعَيْعايَةُ حَىٌّ من عَدْوانَ فيهم خَساسةٌ الازهرى بنو أعْيا يُنْسَبُ اليهم أَعْيَوِىٌّ قال وهم حَىٌّ من العرب وعاعَى بالضأن عاعاةً وعَيْعاءً قال لها عاعا وربما قالوا عَوْ وعاىْ وعاءِ وعَيْعَى عَيْعاةً وعَيْعاءً كذلك قال الازهرى وهو مثل حاحَى بالغَنَمِ حِيحاءً وهو زَجْرُها وفى الحديث

شفاءُ العِيّ السؤالُ العِيُّ الجهلُ عيَ به يَعْيا عِيًّا وعَىّ بالادغام والتشديد مثل عَىَ ومنه حديث الهَدْى فأزحفت عليه بالطريق فعَىّ بشأنها أى عجز عنها وأشكل عليه أمرها قال الجوهرى العِيُّ خلافُ البيانِ وقد عَىّ فى مَنْطقه وفى المثل أعْيَى من باقِلٍ ويقال أيضا عَىّ بأمره وعَيِيَ اذا لم يهتد لوجهه والادغام أكثر وتقول فى الجمع عَيُوا مخففا كما قلناه فى حَيُوا ويقال أيضا عَيُّوا بالتشديد وقال عبيد بن الابرص

عَيُّوا بأمرهم كما * عَيَّتْ ببيضتها الحمامَهْ

وأعيانى هو وقال عمرو بن حسان من بنى الحرث بن همام

فانّ الكثر أعيانى قديما * ولم أُقْتِر لَدُنْ أنى غلامُ

يقول كنت متوسطا لم أفتقر فقرا شديدا ولا أمكننى جمع المال الكثير ويروى أعنانى أى أذلّنى وأخضعنى وحكى الازهرى عن الاصمعى عَيِيَ فلان يا مْن بالامر اذا عجز عنه ولا يقال أعْيا به قال ومن العرب من يقول عَىّ به فيُدْغم ويقال فى المَشْى أعْيَيْتُ وأناعَيِيٌّ قال النابغة

* عَيَّتْ جوابا وما بالربع من أحد * قال ولا يُنْشَدُ أعيت جوابا وأنشد لشاعر آخر فى لغة من يقول عَيِيَ وحتى حسبناهم فوارس كهمس * حَيُوا بعد ما ماتوا من الدهر أعصرا

ويقال أعْيا عَلَىّ هذا الامرُ وأعيانى ويقال أعيانى عَياؤُه قال المَرّار

* وأعْيَتْ أن تجيب رُقَى لِراقِ * قال ويقال أعْيا به بعيره وأذم سواءٌ والاعْياءُ الكَلال يقال مَشَيْتُ فأعْيَيْتُ وأعْيا الرجلُ فى المَشْى فهو مُعْيٍ وأنشد ابن برى

انّ البراذين اذا جَرَيْنَهْ * مع العتاق ساعةً أعْيَيْنَهْ

قال الجوهرى ولا يقال عَيّانُ وأعيا الرجل وأعياه الله كلاهما بالالف وأعْيا عليه الامرُ وتَعَيّا وتَعايا بمعنًى وأعْيا أبو بطن من أسد وهو أعيا أخو فقعس ابنا طريف بن عمرو بن الحرث بن ثعلبة ابن دُودانَ بن أسد قال حُرَيث بن عتّاب النبهانى

تعالوا أفاخركم أأعيا وفقعس * الى المجد أدنى أم عشيرةُ حاتِمِ

والنسبة اليهم أعْيَوِىّ

(فصل الغين المعجمة) (غبا) غَبِيَ الشئَ وغَبِيَ عنه غَبًا وغَباوَةً لم يَفْطُنْ له قال الشاعر

* فى بَلْدَةٍ يَغْبَى بها الخِرّيتُ * أى يخفى وقال ابن الرقاع

قوله أعييت وأناعَيِيٌّ هكذا فى الاصل وعبارة التهذيب أعييت اعياء قال وتكلمت حتى عييت عيا قال واذا طلب علاج شئ فعجز يقال عييت وأناعيي الخ اه

ألا رُبَّ لَهْوٍ آنسٍ ولَذاذةٍ * من العَيْشِ يُغْبِيهِ الخِباءُ المُسَتَّرُ

وغَبِيَ الأمْرُ عَنِّي خَفِيَ فلَمْ أعْرِفْه وفي حديث الصوم فإن غَبِيَ عليكم أي خَفِيَ ورواه بعضهم غُبِّيَ بضم الغين وتشديد الباء المكسورة لما لم يسم فاعله وهما من الغَباءِ شِبْه الغَبَرَةِ في السماء التهذيب ابن الانبارى الغَبا يكتب بالالف لانه من الواو يقال غَبِيتُ عن الأمْرِ غَباوةً الليث يقال غَبِيَ عن الأمْرِ غَباوةً فهو غَبِيٌّ اذا لم يَفْطُنْ للخَبِّ ونحوه يقال غَبِيَ عَلَيَّ ذلكَ الأمْرُ اذا كان لا يَفْطُنُ له ولا يعرِفُه والغَباوة المصدر ويقال فلان ذو غَباوةٍ أي تَخْفَى عليه الأمور ويقال غَبِيتُ عن ذلكَ الأمْرِ اذا كان لا يفطن له ويقال ادْخُلْ في الناس فهو أغْبَى لَكَ أي أخْفَى لَكَ ويقال دَفَنَ فلان لي مَغْباةً ثم حمَلَنِي عليها وذلك اذا ألقاكَ في مَكْرٍ أخْفاهُ ويقال غَبِّ شَعَرَكَ أي اسْتَأْصِلْهُ وقد غَبَّى شَعَرَه تَغْبِيَةً وغَبِيتُ الشيءَ أغْباه وقد غَبِيَ عَلَيَّ مثْلُه اذا لم تَعْرِفْه وقولُ قيس بن ذُرَيْحٍ

وكيفَ يُصَلِّي مَنْ اذا غَبِيَتْ لَهُ * دماءُ ذَوِي الذِمّاتِ والعَهْدِ طُلَّتِ

لم يُفَسِّرْ ثعلب غَبِيَتْ لَهُ وتَغابَى عنه تَغافَلَ وفيه غَبْوَةٌ وغَباوةٌ أي غَفْلَةٌ والغَبِيُّ على فَعِيلٍ الغافِلُ القليلُ الفِطْنة وهو من الواو وأما أبو علي فاشْتَقَّ الغَبِيَّ من قولهم شَجَرَةٌ غَبْياءُ كأنَّ جهلَه غَطَّى عنه ما وَضَحَ لغيره وغَبِيَ الرجلُ غَباوةً وغَبًا وحكى غيره غَباءً بالمدّ وفي الحديث الا الشياطِينَ وأَغْبِياءَ بني آدمَ الاغبياء جمع غَبِيٍّ كغَنِيٍّ وأغْنياءَ ويجوز أن يكون أغْباءٌ كأيْتامٍ ومثله كَمِيٌّ وأكْماءٌ وفي الحديث قَلِيلُ الفِقْهِ خيرٌ من كثير الغَباوةِ وفي حديث علي تَغابَ عن كُلِّ ما لا يَصِحُّ لَكَ أي تَغافَلْ وتَبالَهْ وحكى ابن خالويه أنَّ الغَباءَ الغُبارُ وقد يضمّ ويقصر فيقال الغُبَى والغُباءُ شِبْهُ الغَبَرَةِ تكونُ في السماء والغَبْيَةُ الدفْعَةُ من المَطَر وقال امرؤ القيس

* وغَبْيَةُ شُؤْبُوبٍ من الشَّدِّ مُلْهِبُ * وهي الدفْعةُ من الحُضْرِ شَبَّهها بدَفْعةِ المَطَر قال ابن سيده الغَبْيَةُ الدفْعَةُ الشديدةُ من المَطَرِ وقيل هي المَطْرَةُ ليست بالكثيرة وهي فوقَ البَغْشَةِ قال

فَصَوَّبْتُهُ كأنَّه صَوْبُ غَبْيَةٍ * على الأمْعَزِ الضاحِي اذا سِيطَ أحْضَرا

ويقال أغْبَتِ السماءُ اغْباءً فهي مُغْبِيَةٌ قال الراجز * وغَبَيات بينهنَّ وَبْلُ * قال ورُبَّما شُبِّهَ بها الجَرْيُ الذي يَجِيءُ بعدَ الجَرْيِ الأوّل وقال أبو عبيد الغَبْيَةُ كالوَثْبَةِ في السَيْرِ والغَبْيَةُ صَبٌّ كثيرٌ من ماءٍ ومن سِياطٍ عن ابن الاعرابي أنشد

انَّ دَواءَ الطامِحات السُجَّلُ * السَوْطُ والرِشاءُ ثم الحَبْلُ * وغَبَيات بينهنَّ هَطْلُ

قال ابن سيده وأنا أرى ذلكَ على التشبيه بغَبَيات المَطَر وجاء على غَبْيَةِ الشمسِ أي غَيْبَتِها قال

أراه على القلب وشجرة غبياء ملتفة وغصن أغبى كذلك وغبية التراب ما سطع منه قال الاعشى

اذا حال من دونها غبية * من الترب فانجال سربالها

وحكى الاصمعى عن بعض الاعراب أنه قال الحمى فى أصول النخل وشر الغبيات غبية التبل وشر النساء السويداء الممراض وشر منها الحيراء المحياض وغبى شعره قصر منه لغة لعبد القيس وقد تكلم بها غيرهم قال ابن سيده وانما قضينا بان ألفها ياء لانها ياء واللام ياء أكثر منها واوا وغبى الشئ ستره قال ابن أحمر

فما كان قتل القدر المغبى * ولا الطير الذى لا تعبرينا

الكسائى غبيت البئر اذا غطيت رأسها ثم جعلت فوقها ترابا قال أبو سعيد وذلك التراب هو الغباء والغابياء بعض جحرة اليربوع (غثا) الغثاء بالضم والمد ما يحمله السيل من القمش وكذلك الغثاء بالتشديد وهو أيضا الزبد والقذر وحده الزجاج فقال الغثاء الهالك البالى من ورق الشجر الذى اذا خرج السيل رأيته مخالطا زبده والجمع الاغثاء وفى حديث القيامة كما تنبت الحبة فى غثاء السيل قال الغثاء بالمد والضم ما يجئ فوق السيل مما يحمله من الزبد والوسخ وغيره وقد تكرر فى الحديث وجاء فى مسلم كما تنبت الغثاءة يريد ما احتمله السيل من البزورات وفى حديث الحسن هذا الغثاء الذى كان نحدث عنه يريد أرذال الناس وسقطهم وغثا الوادى يغثو غثوا فهو غاث اذا كثر غثاؤه وهو ما علا الماء قال ابن سيده هذه الكلمة يائية وواوية والغثيان خبث النفس غثت نفسه تغثى غثيا وغثيانا وغثيت غثى جاشت وخبثت قال بعضهم هو تحلب الفم فربما كان منه القئ وهو الغثيان وغثت السماء بسحاب تغثى اذا بدأت تغيم وغثا السيل المرتع يغثوه غثوا اذا جمع بعضه الى بعض وأذهب حلاوته وأغثاه مثله وقال أبو زيد غثا الماء يغثو غثوا وغثاء اذا كثر فيه البعر والورق والقصب وقال الزجاج فى قوله تعالى الذى أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى قال جعله غثاء جففه حتى صيره هشيما جافا كالغثاء الذى تراه فوق السيل وقيل معناه أخرج المرعى أحوى أى أخضر فجعله غثاء بعد ذلك أى يابسا وحكى ابن جنى غثى الوادى يغثى فهمزة الغثاء على هذا منقلبة عن ياء وسهله ابن جنى بأن جمع بينه وبين غثيان المعدة لما يعلوها من الرطوبة ونحوها فهو مشبه بغثاء الوادى والمعروف عند أهل اللغة غثا الوادى يغثو غثا قال الازهرى الذى رواه أبو عبيد عن أبى زيد وغيره غثت نفسه غثيا وأما الليث فقال فى كتابه غثيت نفسه تغثى غثى وغثيانا قال الازهرى وكلام العرب على ما رواه أبو عبيد قال وما رواه الليث فهو مولد وذكر ابن برى فى ترجمة غثا

يقال للضبع عثواء لكثرة شعرها قال ويقال غثواء بالغين المعجمة قال الشاعر

لا تستوى ضبع غثواء جيألة * وعلجم من تيوس الادم قنعال

(غدا) الغدوة بالضم البكرة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس وغدوة من يوم بعينه غير مجراة علم للوقت والغداة كالغدوة وجمعها غدوات التهذيب وغدوة معرفة لا تصرف قال الازهرى هكذا يقول قال النحويون انها لا تنون ولا يدخل فيها الالف واللام واذا قالوا الغداة صرفوا قال الله تعالى بالغداة والعشى يريدون وجهه وهى قراءة جميع القراء الا ما روى عن ابن عامر فانه قرأ بالغدوة وهى شاذة ويقال أتيته غدوة غير مصروفة لانها معرفة مثل سحر الا انها من الظروف المتمكنة تقول سير على فرسك غدوة وغدوة وغدوة وغدوة فما نون من هذا فهو نكرة وما لم ينون فهو معرفة والجمع غدا ويقال آتيك غداة غد والجمع الغدوات مثل قطاة وقطوات الليث يقال غدا غدك وغدا غدوك ناقص وتام وأنشد للبيد

وما الناس الا كالديار وأهلها * بها يوم حلوها وغدوا بلاقع

وغد أصله غدو حذفوا الواو بلا عوض ويدخل فيه الالف واللام للتعريف قال

* اليوم عاجله ويعذل فى الغد * وقال آخر * ان كان تفريق الاحبة فى غد * وغدو هو الاصل كما أتى به لبيد والنسبة اليه غدى وان شئت غدوى وأنشد ابن برى للراجز

لا تغلواها وادلواها دلوا * ان مع اليوم أخاه غدوا

وفى حديث عبد المطلب والفيل

لا يغلبن صليبهم * ومحالهم غدوا محالك

الغدو أصل الغد وهو اليوم الذى يأتى بعد يومك فحذفت لامه ولم يستعمل تاما الا فى الشعر ولم يرد عبد المطلب الغد بعينه وانما أراد القريب من الزمان والغد ثانى يومك محذوف اللام وربما كنى به عن الزمن الاخير وفى التنزيل العزيز سيعلمون غدا من الكذاب الاشر يعنى يوم القيامة وقيل عنى يوم الفتح وفى حديث قضاء الصلوات فليصلها حين يذكرها ومن الغد للوقت قال الخطابى لا أعلم أحدا من الفقهاء قال ان قضاء الصلوات يؤخر الى وقت مثلها من الصلوات ويقضى قال ويشبه أن يكون الامر استحبابا ليحوز فضيلة الوقت فى القضاء ولم يرد اعادة الصلاة المنسية حتى تصلى مرتين وانما أراد أن هذه الصلاة وان انتقل وقتها للنسيان الى وقت الذكر فانها باقية على وقتها فيما بعد ذلك مع الذكر لئلا يظن ظان انها قد سقطت بانقضاء وقتها أو تغيرت بتغيره وقال

ابن

قوله قنعال هو هكذا فى الاصل المعتمد بيدنا بالعين المهملة و لم نجده بغيره اه

قوله اليوم عاجله الخ هو هكذا فى الاصل وحرر اه

ابن السكيت فى قوله تعالى ولتنظر نفس ما قدمت لغد قال قدمت لغد بغير واو فاذا صرفوها قالوا غدوت أغدو غدوًا وغدوًّا فأعادوا الواو وقال الليث الغدو جمع مثل الغدوات والغدى جمع غدوة وانشد * بالغدى والاصائل * وقالوا انى لآتيه بالغدايا والعشايا والغداة لا تجمع على الغدايا ولكنهم كسروه على ذلك ليطابقوا بين لفظه ولفظ العشايا فاذا أفردوه لم يكسروه وقال ابن السكيت فى قولهم انى لآتيه بالغدايا والعشايا قال أرادوا جمع الغداة فأتبعوها العشايا للازدواج واذا أفرد لم يجز ولكن يقال غداة وغدوات لا غير كما قالوا هنأنى الطعام ومرأنى وانما قالوا أمرأنى قال ابن الاعرابى غدية مثل عشية لغة فى غدوة كضحية لغة فى ضحوة فاذا كان كذلك فغدية وغدايا كعشية وعشايا قال ابن سيده وعلى هذا لا تقول انهم انما كسروا الغدايا من قولهم انى لآتيه بالغدايا والعشايا على الاتباع للعشايا انما كسروه على وجهه لان فعيلة بابه أن يكسر على فعائل أنشد ابن الاعرابى

ألا ليت حظى من زيارة أميه * غديات قيظ أو عشيات أشتيه

قال انما أراد غديات قيظ أو عشيات أشتية لان غديات القيظ أطول من عشياته وعشيات الشتاء أطول من غدياته والغدو جمع غداة نادرة وأتيته غدياناتٍ على غير قياس كعشيانات حكاهما سيبويه وقال هما تصغير شاذ وغدا عليه غدوًا وغدوًّا واغتدى بكر والاغتداء الغدو وغاداه باكره وغدا عليه والغدو نقيض الرواح وقد غدا يغدو غدوًّا وقوله تعالى بالغدو والآصال أى بالغدوات فعبر بالفعل عن الوقت كما يقال أتيتك طلوع الشمس أى فى وقت طلوع الشمس ويقال غدا الرجل يغدو فهو غاد وفى الحديث لغدوة أو روحة فى سبيل الله الغدوة المرة من الغدو وهو سير أول النهار نقيض الرواح والغادية السحابة التى تنشأ غدوة وقيل لابنة الخس ما أحسن شئ قالت أثر غادية فى إثر سارية فى ميثاء رابية وقيل الغادية السحابة تنشأ فتمطر غدوة وجمعها غواد وقيل الغادية سحابة تنشأ صباحا والغداء الطعام بعينه وهو خلاف العشاء ابن سيده الغداء طعام الغدوة والجمع أغدية عن ابن الاعرابى أبو حنيفة الغداء رعى الابل فى أول النهار وقد تغدت وتغدى الرجل وغديته ورجل غديان وامرأة غديا على فعلى وأصلها الواو ولكنها قلبت استحسانا لا عن قوة علة وغديته فتغدى واذا قيل لك تغد قلت مابى غداء حكاه يعقوب وتقول أيضا مابى من تغد وقيل لا يقال مابى غداء ولا عشاء لانه الطعام بعينه واذا قيل لك ادن فكل قلت مابى أكل بالفتح وفى حديث السحور قال هلم الى الغداء المبارك قال الغداء الطعام الذى يؤكل أول النهار فسمى السحور غداء

قوله قلت مابى غداء حكاه يعقوب هكذا فى الاصل وعبارة المحكم قلت مابى تغد ولا تقل مابى غداء حكاه يعقوب اه فانظر وحرر كتبه مصححه

لانه للصائم بمنزلته للمُفطر ومنه حديث ابن عباس كنتُ أتغدّى عندَ عُمر بن الخطاب رضى الله عنه في رمضانَ أي أتسحّر ويقال غدِيَ الرجلُ يغدَى فهو غَدْيانُ وامرأة غَدْيانة وعَشِيَ الرجلُ يعشَى فهو عَشْيانُ وامرأة عَشْيانة بمعنى تغدّى وتعشّى وماتركتُ من أبيه مَغْدًى ولا مَراحًا ومَغْداة ولا مَراحةً أي شبهًا حكاهما الفارسى والغَدَوِيُّ كلُّ ما في بطون الحوامل وقوم يجعلونه في الشاء خاصة والغَدَويُّ أن يُباعَ البعيرُ أو غيرُه بما يضرب الفحلُ وقيل هو أن تُباعَ الشاةُ بنتاج ما نزا به الكبشُ ذلك العامَ قال الفرزدق

ومُهورُ نسوتهم اذا ما أنكحوا * غَدَوِيُّ كلِّ هَبَنْقَعٍ تنبالِ

قال ابن سيده والمحفوظ عند أبي عبيد الغَذَوِيُّ بالذال المعجمة وقال شمر قال بعضهم هو الغَذَوي بالذال المعجمة في بيت الفرزدق ثم قال ويروى عن أبي عبيدة أنه قال كلُّ ما في بطون الحوامل غَدَوِيٌّ من الابل والشاء وفي لغة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في بطون الشاء خاصة وأنشد أبو عبيدة أرجو أبا طَلْقٍ بحُسْنِ ظَنّي * كالغَدَوِيِّ يُرتجى أنْ يُغْنِي

وفي الحديث عن يزيد بن مرّة أنه قال نُهِيَ عن الغَدَوِيّ وهو كلُّ ما في بطون الحوامل كانوا يتبايعونه فيما بينهم فنُهُوا عن ذلك لانه غَرَر وأنشد

أعطيتَ كَبْشًا وارِمَ الطِّحالِ * بالغَدَويّات وبالفِصالِ

وعاجلاتٍ آجلِ السِّخالِ * في حلَقِ الأرحامِ ذي الأقفالِ

وبعضهم يرويه بالذال المعجمة وغادِيَةُ امرأةٌ من بني دُبَير وهي غادِيَةُ بنتُ قَزَعَة (غذا) الغِذاءُ ما يُتغذّى به وقيل ما يكونُ به نماءُ الجسم وقِوامُه من الطعام والشراب واللبن وقيل اللبنُ غِذاءُ الصغير وتحفةُ الكبير وغذاه يغذوه غِذاءً قال ابن السكيت يقال غَذَوْتُه غِذاءً حسنًا ولا تقول غَذَيْتُه واستعمله أيوبُ بنُ عَبايةَ في سَقْيِ النَّخل فقال

فجاءتْ يَدًا مع حُسْنِ الغذا * اذ غَرْسُ قومٍ قصيرٌ طويلُ

غذاه غَذْوًا وغَذّاه فاغتذى وتغذّى ويقال غَذَوْتُ الصبيَّ باللبن فاغتذى أي رَبّيته به ولا يقال غَذَيْته بالياء والتغذيةُ أيضًا التربية قال ابن سيده غَذَيْتُ الصبيَّ لغة في غَذَوْته اذا غذّيته عن اللحياني وفي الحديث لا تُغَذُّوا أولادَ المشركين أراد وطءَ الحَبالى من السَّبْي فجعلَ ماءَ الرجلِ للحمل كالغذاء والغَذِيُّ السَّخلة أنشد أبو عمرو بنُ العلاء

لو أنني كنتُ من عادٍ ومن إرَمٍ * غَذِيَّ بَهْمٍ ولُقمانًا وذا جَدَنِ

قال ابن بري البيت لأفنون التغلبي واسمه صُرَيم بن مَعْشَر قال وغَذِيُّ بَهْمٍ في البيت هو أحد أملاك حِمْيَر وسمّي بذلك لأنه كان يُغَذّى بلحوم البَهْم وعليه قول سلمى بن ربيعة الضبي

من لذّة العيش والفتى * للدهر والدهرُ ذو فنونِ

أهلكن طَسْمًا وبعدهم * غَذِيَّ بَهْمٍ وذا جُدونِ

قال ويدلُّك على صحة ذلك عطفه لقمانًا وذا جَدَن عليه في قوله * لو أنني كنتُ من عادٍ ومن إرَمٍ * قال وهو أيضًا خبر كنتُ ولا يصحّ كنتُ سخالًا قال الأصمعي أخبرني خلف الأحمر أنه سمع العرب تنشد البيت غُذَيَّ بَهْمٍ بالتصغير لقب رجل قال شمر وبلغني عن ابن الأعرابي أنه قال الغَذَوِيُّ البَهْمُ الذي يُغَذّى قال وأخبرني أعرابي من بَلْهُجَيم قال الغَذَوِيُّ الحَمَلُ أو الجَدْيُ لا يُغَذّى بلبن أمه ولكن يُعالَج وجمع غَذِيّ غِذاءٌ مثل فَصيل وفِصال ومنه قول عمر رضي الله عنه أَحْتَسِبُ عليهم بالغِذاء هكذا رواه الجوهري وقال ابن بري الصواب في حديث عمر أنه قال احْتَسِبْ عليهم بالغِذاء ولا تأخُذْها منهم وكذلك ورد في حديث عمر رضي الله عنه أنه قال لعامل الصدقات احْتَسِبْ عليهم بالغِذاء ولا تأخُذْها منهم قال أبو عبيدة الغِذاءُ السِّخالُ الصغار واحدها غَذِيٌّ وفي حديث عمر رضي الله عنه شكا إليه أهلُ الماشية تَصْديقَ الغِذاء وقالوا إن كنتَ مُعْتَدًّا علينا بالغِذاء فخُذْ منه صدقته فقال إنا نَعْتَدُّ بالغِذاء حتى السَّخْلة يَرُوحُ بها الراعي على يده ثم قال في آخره وذلك عَدْلٌ بين غِذاء المال وخياره قال ابن الأثير وإنما ذكَّر الضمير رَدًّا إلى لفظ الغِذاء فإنه بوزن كِساء ورِداء وقد جاء السِّمامُ المُنْقَع وإن كان جمع سَمٍّ قال والمراد بالحديث أن لا يأخذ الساعي خيارَ المال ولا رَديَّه وإنما يأخذ الوسط وهو معنى قوله وذلك عَدْلٌ بين غِذاء المال وخياره وغَذِيُّ المال وغَذَوِيُّه صغاره كالسِّخال ونحوها والغَذَوِيُّ أن يبيع الرجلُ الشاةَ بنِتاج ما نَزَا به الكَبْشُ ذلك العام قال الفرزدق

ومُهُورُ نِسْوَتِهِم إذا ما أُنْكِحوا * غَذَوِيُّ كُلِّ هَبَنْقَعٍ تِنْبالِ

ويروى غَدَوِيٌّ بالدال المهملة منسوب إلى غَدٍ كأنهم يَمُنُّونَه فيقولون تضعُ إبِلُنا غدًا فنُعْطيك غدًا قال ابن بري وروى أبو عبيد هذا البيت * ومُهُورُ نِسْوَتِهِم إذا ما أَنْكَحوا * بفتح الهمزة والكاف مبنيًا للفاعل والغَذَى مقصور بولُ الجمل وغَذَا ببوله وغَذَّاه غَذْوًا قطعه وفي التهذيب غَذَى البعيرُ

بوله يغذى تغذية وفى الحديث حتى يدخل الكلب فيغذى على سوارى المسجد أى يبول على السوارى لعدم سكانه وخلوه من الناس يقال غذى ببوله يغذى اذا ألقاه دفعة دفعة وغذا البول نفسه يغذو غذوا وغذوانا سال وكذلك العرق والماء والسقاء وقيل كل ما سال فقد غذا والعرق يغذو غذوا أى يسيل دما و يغذى تغذية مثله وفى حديث سعد بن معاذ فاذا جرحه يغذو دما أى يسيل وغذا الجرح يغذو اذا دام سيلانه وفى حديث العباس مرت سحابة فنظر اليها النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما تسمون هذه قالوا السحاب قال والمزن قالوا والمزن قال والغيذى قال الزمخشرى كأنه فيعل من غذا يغذو اذا سال قال ولم أسمع بفيعل فى معتل اللام غير هذا الا الكيهاة وهى الناقة الضخمة قال الخطابى ان كان محفوظا فلا أراه سمى به الا لسيلان الماء من غذا يغذو وغذا البول انقطع وغذا أى أسرع والغذوان المسرع الذى يغذو ببوله اذا جرى قال

وصخر بن عمرو بن الشريد كأنه * أخو الحرب فوق القارح الغذوان

هذه رواية الكوفيين ورواه غيرهم العدوان بالفتح وقد غذا والغذوان أيضا المسرع وفى الصحاح والغذوان من الخيل النشيط المسرع وقد روى بيت امرئ القيس * كتيس ظباء الحلب الغذوان * مكان العدوان أبو عبيد غذا الماء يغذو اذا مر مرا مسرعا قال الهذلى

تعنو بمخروت له ناضح * ذو ريق يغذو وذو شلشل

وعرق غاذ أى جار والغذوان النشيط من الخيل وغذا الفرس غذوا مر مرا سريعا أبو زيد الغاذية يافوخ الرأس ما كانت جلدة رطبة وجمعها الغواذى قال ابن سيده والغاذية من الصبى الرماعة ما دامت رطبة فاذا صلبت وصارت عظما فهى يافوخ (غرا) الغراء الذى يلصق به الشئ يكون من السمك اذا فتحت الغين قصرت وان كسرت مددت تقول منه غروت الجلد اى ألصقته بالغراء وغرا السمن قلبه يغروه غروا لصق به وغطاه وفى حديث الفرع لا تذبحها وهى صغيرة لم يصلب لحمها فيلصق بعضها ببعض كالغراء قال الغرا بالمد والقصر هو الذى يلصق به الاشياء ويتخذ من أطراف الجلود والسمك ومنه الحديث فرعوا ان شئتم ولكن لا تذبحوا غراة حتى يكبر وهى بالفتح والقصر القطعة من الغرا وهى لغة فى الغراء وفى الحديث لبدت رأسى بغسل أو بغراء وفى حديث عمرو بن سلمة الجرمى فكأنما يغرى فى صدرى أى يلصق به يقال غرى هذا الحديث

فى صَدْرِى بالكسر يَغْرَى بالفتح كأَنه أُلصِقَ بالغِراءِ وغَرِىَ بالشئ يَغْرَى غَرًا وغَراءً أُولِعَ به وكذلك أُغْرِىَ به إِغْراءً وغَراةً وغُرًى وأَغْراه به لا غير والاسم الغَرْوَى وقيل الاسم الغَراءُ بالفتح والمد وحكى أَبو عبيد غارَيْتُ بين الشيئين غِراءً إِذا والَيْتَ ومنه قول كثير

إِذا قُلْتُ أَسْلُو غارَتِ العَيْنُ بالبُكا * غِراءً ومَدَّتْها مَدامِعُ حُفَّلُ

قال وهو فاعَلْتُ من قولك غَرِيتُ به أَغْرَى غَراءً وغَرِىَ به غَراةً فهو غَرٍ لَزِقَ به ولَزِمَه عن اللحيانى وفى حديث جابر فلما رأَوْه أَغْرَوا بى تلك الساعة أَى لَجُّوا فى مُطالَبَتِى وأَلَحُّوا وغارَيْتُه أُغارِيه مُغاراةً وغِراءً إِذا لاجَجْتَه وقال فى بيت كثير * غارَتِ العَيْنُ بالبُكا * غِراءً قال هو من غارَيْتُ وقال خالد بن كلثوم غارَيْتُ بين اثْنَيْن وعادَيْتُ بين اثْنَيْن أَى والَيْتُ وأَنشد أَيضا بيت كثير ويقال غارَتْ فاعَلَتْ من الوِلاءِ وقال أَبو عبيدة هى فاعَلَتْ من غَرِيتُ به أَغْرَى غَراءً وأَغْرَى بينهم العَداوةَ أَلقاها كأَنه أَلْزَقَها بهم والاسم الغَراةُ والإِغْراءُ الإِيسادُ وقد أَغْرَى الكَلْبَ بالصَّيْدِ وهو منه لأَنه إِلْزاقٌ وأَغْرَيْتُ الكَلْبَ إِذا آسَدْتَه وأَرَّشْتَه وغَرِيتُ به غَراءً أَى أُولِعْتُ وغَرِيتُ به غَراةً قال الحرث

لا تَخَلْنا على غَراتِكَ إِنَّا * قَبْلُ ما قَدْ وَشَى بنا الأَعْداءُ

أَى على إِغْرائِك بنا إِغْراءً وغَراةً وهو يُغارِيه ويُوارِيه ويُمارِيه ويُشارُّه ويُلاحُّه قال الهذلى

ولا بالدِّلاءِ له نازِعٌ * يُغارِى أَخاه إِذا ما نَهاهُ

وغَرَا الشئَ غَرْوًا وغَرَّاه طَلاهُ وقوس مَغْرُوَّةٌ ومَغْرِيَّةٌ بُنِيَتِ الأَخيرة على غَرَيْتُ والأَفأَصله الواو وكذلك السَّهْمُ ويقال غَرَوْتُ السَّهْمَ وغَرَيْتُه بالواو والياء أَغْرُوه وأَغْرِيه وهو سَهْمٌ مَغْرُوٌّ ومَغْرِىٌّ قال أَوس * لأَسْهُمِه غارٍ وبارٍ وراصِفُ * وفى المثل أَدْرِكْنِى ولو بأَحَدِ المَغْرُوَّيْنِ قيل يعنى بالمَغْرُوَّيْن السهمَ والرمحَ عن أَبى على فى البصريات وقيل بأَحَدِ السَّهْمَيْنِ وقال ثعلب أَدْرِكْنِى بسهم أَو برمح قال الأَزهرى ومن أَمثالهم أَزِلْنِى ولو بأَحَدِ المَغْرُوَّيْن حكاه المُفَضَّل أَى بأَحَدِ السَّهْمَيْنِ قال وذلك أَن رجلا رَكِبَ بعيرا صَعْبًا فتَقَحَّمَ به فاستغاث بصاحب له معه سَهْمان فقال أَزِلْنِى ولو بأَحَدِ المَغْرُوَّيْن قال ابن برى يُضْرَب مثلا فى السُّرْعة والتعجيل بالإِغاثة ولو بأَحَدِ السَّهْمَيْنِ المكسورَيْن وقيل بل الذى لم يَجِفَّ عليه الغِراء والغِراءُ ما طُلِىَ به قال بعضهم غَرَى السَّرْجِ مقصور مفتوح الأَول فإِذا كسرته مددته وقال أَبو حنيفة قوم يفتحون الغَرا فيقصرونه وليست بالجيدة والغَرِىُّ صِبْغٌ أَحمر كأَنه يُغْرَى به قال * كأَنَّما جَبِينُه غَرِىُّ * الليث الغِراءُ ما غَرَيْتَ به شيئا ما دام لَوْنًا واحدا ويقال أَيضا أَغْرَيْتُه ويقال مَطْلِىٌّ مُغَرًّى بالتشديد والغَرِىُّ صَنَمٌ كان طُلِىَ بدمٍ أَنشد ثعلب

قوله والغرى صبغ احمر هو هكذا فى الاصل وكذلك ضبطه شارح القاموس كغنى وحرره اه

كغرى أجدت رأسه * فرع بين رئاس وحام

أبو سعيد الغرى نصب كان يذبح عليه النسك وأنشد البيت والغرى مقصورا الحسن والغرى الحسن من الرجال وغيرهم وفى التهذيب الحسن الوجه وأنشد ابن برى للاعشى

وتبسم عن مهاشيم غرى * اذا تعطى المقبل يستزيد

وكل بناء حسن غرى والغريان المشهوران بالكوفة منه حكاها سيبويه أنشد ثعلب

لو كان شئ له أن لا يبيد على * طول الزمان لما باد الغريان

قال ابن برى وأنشد ثعلب

لو كان شئ أبى أن لا يبيد على * طول الزمان لما باد الغريان

قال وهما بناآن طويلان يقال هما قبرا مالك وعقيل نديمى جذيمة الابرش وسميا الغريين لان النعمان بن المنذر كان يغريهما بدم من يقتله فى يوم بؤسه قال خطام المجاشعى

أهل عرفت الدار بالغريين * لم يبق من آى بها يحلين

غير خطام ورماد كنفين * وصاليات ككما يؤثفين

والغرو موضع قال عروة بن الورد

وبالغرو والغراء منها منازل * وحول الصفا من أهلها متدور

والغرى والغرى موضع عن ابن الاعرابى وأنشد

أغرلة يا موصول منها ثمالة * وبقل بأكناف الغرى توان

أراد تؤام فأبدل والغرا ولد البقرة وفى التهذيب البقرة الوحشية قال الفراء ويكتب بالالف وتثنيته غروان وجمعه أغراء ويقال للحوار أول ما يولد غرا أيضا ابن شميل الغرا منقوص هو الولد الرطب جدا وكل مولود غرا حتى يشتد لحمه يقال أيكلمنى فلان وهو غرا وغرس للصبى والغرو العجب ولا غرو ولا غروى أى لا عجب ومنه قول طرفة

لا غرو الا جارتى وسؤالها * ألا هل لنا أهل سئلت كذلك

وفى الحديث لا غرو الا أكلة بهمطة الغرو العجب وغروت أى عجبت ورجل غراء لا دابة له قال أبو نخيلة * بل افتطت كل غراء معظم * وغرى العدبر دماؤه وروى بيت عمرو بن كلثوم

قوله كغرى تقدم انشاده فى مادة فرع كفرى بالفاء والصواب ما هنا اه مصححه

قوله غير خطام هو هكذا فى الاصل هنا بالخاء المعجمة وكذلك فى مادة ثفى من اللسان وحرر الرواية اه كتبه مصححه

كأنَّ مُتونَهُنَّ مُتونُ عُدْرٍ * تُصَفِّقُهُ الرِّياحُ اذا غَرِينا

وغَرِيَ فُلانٌ اذا تَمادَى في غَضَبِه وهو من الواو **(غزا)** غَزا الشئَ غَزْوًا أَرادَه وطَلَبَه وغَزَوْتُ فُلانًا أَغْزُوه غَزْوًا والغَزْوَةُ ما غُزِيَ وطُلِبَ قال ساعدة بن جُؤَيَّة

لَقُلْتُ لدَهْرِي انه هو غَزْوَتي * واني وان أَرْغَبْتَني غيرُ فاعل

ومَغْزَى الكلامِ مَقْصِدُه وعَرَفْتُ ما يُغْزَى من هذا الكلام أي ما يُرادُ والغَزْوُ القَصْدُ وكذلك الغَوْزُ وقد غَزاه وغازَه غَزْوًا وغَوْزًا اذا قَصَدَه وغَزَا الامرَ واغْتَزاه كلاهما قَصَدَه عن ابن الاعرابي وأَنشد * قد يُغْتَزَى الهِجْرانُ بالتَّجَرُّمِ * التَّجَرُّمُ ههنا ادِّعاءُ الجُرْمِ وغَزْوِي كذا أي قَصْدي ويقال ما تَغْزُو وما مَغْزاكَ أي ما مَطْلَبُكَ والغَزْوُ السَّيْرُ الى قِتالِ العَدُوِّ وانْتِهابِه غَزاهُم غَزْوًا وغَزَوانًا عن سيبويه صحت الواو فيه كراهية الاخلال وغَزاوَةً قال الهذلي

تقولُ هُذَيلٌ لا غَزاوةَ عندَه * بَلَى غَزَواتٌ بينهنَّ تَوَاثُبُ

قال ابن جني الغَزاوةُ كالشَّقاوةِ والسَّراوةِ وأَكثرُ ما تأْتي الفَعالةُ مصدرًا اذا كانت لغير المُتَعَدِّي فأَما الغَزاوةُ ففِعْلُها مُتَعَدٍّ وكأَنها انما جاءت على غَزُوَ الرجلُ جادَ غَزْوُه وقَضُوَ جادَ قَضاؤُه وكما أَنَّ قولَهم ما أَضْرَبَ زيدًا كأَنه على ضَرُبَ اذا جادَ ضَرْبُه قال وقد رُوِّينا عن محمد بن الحسن عن أَحمد بن يحيي ضَرُبَتْ يدُه اذا جادَ ضَرْبُها وقال ثعلب اذا قيل غَزاةٌ فهو عَمَلُ سَنَةٍ واذا قيل غَزْوَةٌ فهي المَرَّةُ الواحدةُ من الغَزْوِ ولا يَطَّرِدُه هذا الاصل لا تقولُ مثلَ هذا في لَقاةٍ ولَقْيَةٍ بل هُما بمعنًى واحد ٣ ورجل غازٍ من قَومٍ غُزًّى مثل سابِقٍ وسُبَّقٍ وغَزِيٍّ على مِثال فَعِيلٍ مثل حاجٍّ وحَجِيجٍ وقاطِنٍ وقَطِينٍ حكاها سيبويه وقال قلبت فيه الواو ياءً لخفة الياء وثقل الجمع وكسرت الزاي لمجاورتها الياء قال الازهري يقال لجمع الغازي غَزِيٌّ مثل نادٍ ونَدِيٍّ وناجٍ ونَجِيٍّ للقوم يتَناجَوْنَ قال زياد الاعجم

قُلْ للقَوافِلِ والغَزِيِّ اذا غَزَوْا * والباكِرِينَ وللمُجِدِّ الرائِحِ

ورأَيتُ في حاشية بعض نسخ حواشي ابن بري أَنّ هذا البيت للصَّلَتانِ العَبْدِي لا لزياد قال وله خبر رواه زياد عن الصَّلَتانِ مع القصيدة فذكر ذلك في ديوان زياد فتوَهَّم من رآه فيه أَنه له وليس الامر كذلك قال وقد غلط أَيضا في نسبتها لزياد أَبو الفَرَجِ الاصبهاني صاحب الأَغاني وتبعه الناس على ذلك ابن سيده والغَزِيُّ اسمٌ للجميع قال الشاعر

سَرَيْتُ بهم حتى تَكِلَّ غَزِيُّهم * وحتى الجِيادُ ما يُقَدْنَ بأَرْسانِ

وفي جمع غازٍ أَيضا غُزَّاءٌ بالمدّ مثل فاسِقٍ وفُسّاقٍ قال تأَبط شرًّا

٣ قوله ورجل غازٍ من قوم غزى الى قوله لمجاورتها الياء هكذا في الاصل وهذه العبارة مؤلفة من عبارة المحكم وعبارة الصحاح وعبارة المحكم وحدها ورجل غازٍ من قوم غزى وغزى (يعني بضم الغين وكسر الزاي) على مثال فعول (أي بضم الفاء) حكاها سيبويه وقال قلبت فيه الواو ياء لخفة الياء وثقل الجمع وكسرت الزاي لمجاورتها الياء اه وعبارة الجوهري وحدها والجمع غزاة مثل قاض وقضاة وغزى مثل سابق وسبق وغزى مثل حاج وحجيج وقاطن وقطين وغزاء الخ وبهذا تعلم ما في عبارة المصنف فانظر اه مصححه

فيوماً بغزاء ويوماً بسرية * ويوماً بخشخاش من الرجل هيضل

وغزاة مثل قاض وقضاة قال الازهرى والغزى على بناء الركع والسجد قال الله تعالى أو كانوا غزى سيبويه رجل مغزى شبهوها حيث كان قبلها حرف مضموم ولم يكن بينهما الأحرف ساكن بأدل والوجه فى هذا النحو الواو والاخرى عربية كثيرة وأغزى الرجل وغزاه حمله على أن يغزو وأغزى فلان فلانا اذا أعطاه دابة يغزو عليها قال سيبويه وأغزيت الرجل أمهلته وأخرت مالى عليه من الدين قال وقالوا غزاة واحدة يريدون عمل وجه واحد كما قالوا حجة واحدة يريدون عمل سنة واحدة قال أبوذؤيب

بعيد الغزاة فما ان يزا * ل مضطمرا طرتاه طليحا

والقياس غزوة قال الاعشى

ولا بد من غزوة فى الربيع * حجون تكل الوقاح الشكورا

والنسب الى الغزو غزوى وهو من نادر معدول النسب والى الغزية غزوى والمغازى مناقب الغزاة الازهرى والمغزى والمغزاة والمغازى مواضع الغزو وقد تكون الغزو نفسه ومنه الحديث كان اذا استقبل مغزى وتكون المغازى مناقبهم وغزواتهم وغزوت العدو غزوا والاسم الغزاة قال ابن برى وقد جاء الغزوة فى شعر الاعشى قال

وفى كل عام أنت جاسم غزوة * تشد لاقصاها عزيم عزائكا

وقوله وفى كل عام له غزوة * تحث الدوابر حث السفن

وقال جميل يقولون جاهد يا جميل بغزوة * وان جهادا طيئ وقتالها

تقديرها وان جهادا جهاد طيئ فحذف المضاف وفى الحديث قال يوم فتح مكة لا تغزى قريش بعدها أى لا تكفر حتى تغزى على الكفر ونظيره لا يقتل قرشى صبرا بعد اليوم أى لا يرتد فيقتل صبرا على ردته ومنه الحديث الآخر لا تغزى هذه بعد اليوم الى يوم القيامة يعنى مكة أى لا تعود دار كفر يغزى عليه ويجوز أن يراد بها ان الكفار لا يغزونها أبدا فان المسلمين قد غزوها مرات وأما قوله ما من غازية تخفق وتصاب الا تم أجرهم الغازية تأنيث الغازى وهى ههنا صفة لجماعة وأخفق الغازى اذا لم يغنم ولم يظفر وأغزت المرأة فهى مغزية اذا غزا بعلها والمغزية التى غزا زوجها وبقيت وحدها فى البيت وحديث عمر رضى الله عنه لا يزال أحدهم كاسرا وساده عند مغزية وغزا فلان بفلان واغتزى اغتزاء اذا اختصه من بين أصحابه والمغزية من الابل التى جازت الحق ولم

قوله جاسم هو هكذا فى الاصل وحرراه

تَلِدُ وحَقُّها الوَقْتُ الذى ضُرِبَتْ فيه ابن سيده والمُغْزِيَةُ من النُوق التى زادت على السَنَة شهرًا أو نَحْوَه ولم تَلِد مثل المِدْراج والمُغْزِى من الإبِل الى عَشر لقاحها وأَغْزَتِ النَاقَةُ من ذلك ومنه قول رؤبة * والحربُ عسراءُ اللِقاح مُغْز * أى عَسِرَة اللقاح واستعاره أُمَيَّة فى الاتُن فقال

تَرِنُّ عَلَى مُغْزِيات العقاق * ويقرو بها قَفِرات الصلال

يريد القَفِرات التى بها الصلال وهى أمطار تقع متفرقة واحدتها صلَة وأتان مُغْزِيَة متأخرة النتاج ثم تُنْتَج والاغْزاء والمُغْزى نِتاجُ الصَيْف عن ابن الاعرابى قال وهو مذموم وقال ابن سيده وعندى أن هذا ليس بشئ قال ابن الاعرابى النِتاجُ الصَيْفىُّ هو المُغْزى والاغْزاء نِتاجُ سَوْء حُوارُه ضعيف أبدًا الاصمعى المُغْزِيَة من الغَنَم التى يَتأَخَّر ولادُها بعد الغَنَم شهرًا أو شهرين لانها حملت بأَخَرة وقال ذو الرمة فجعل الاغزاء فى الحير

رَباعٍ أَقَبُّ البَطْن جأْبٌ مُطَرَّد * بلَحْيَيْه صَكُّ المُغْزِيات الرَوا كِل

وغَزِيَّة قبيلة قال دُرَيْد بن الصِمّة

وهَلْ أنا الّا من غَزِيَّة ان غَوَتْ * غَوَيْتُ وانْ تَرْشُد غَزِيَّة أَرْشُد

وقال * نَزَلَت فى غَزِيَّة أو مَراد * وأبو غَزِيَّة كنية وابنُ غَزِيَّة من شعراء هُذَيْل وغَزْوان اسمُ رجل (غسا) غَسَا الليلُ يَغْسُو غَسْوًا وغَسِىَ يَغْسَى قال ابن أحمر

كأَنَّ الليلَ لا يَغْسَى عَلَيه * اذا زَجَر السَبَنْتاةَ الأَمُونا

وأَغْسَى يُغْسِى أَظْلَم قال ابن أحمر

فلما غَسَى لَيْلِى وأَيْقَنْتُ أَنَّها * هى الأُرَبَى جاءَتْ بأُمّ حَبَوْكَرَى

وقد ذكره ابن سيده فى معتل الياء أيضا قال ابن برى شاهدُ أَغْسَى قول الهجيمى

هَجَوْا شَرَّ يَرْبوع رجالًا وخيرها * نساءً اذا أَغْسَى الظلامُ تُزار

قال وقال العجاج * ومَرَّ أَعْوام بلَيْلٍ مُغْسِ * وحكى ابنُ جنى غَسَى يَغْسَى كأَبَى يأْبَى قال وذلك لأنهم شَبَّهوا الالف فى آخره بالهمزة فى قرأ يقرأ وهدأ يهدأ وقد قالوا غَسِىَ يَغْسَى قال ابن سيده فقد يجوز أن يكون غَسَى يَغْسَى من التركيب يعنى أنه انما قام يَغْسَى من غَسِىَ ويَغْسُو من غَسَا وقد أَغْسَيْنا وذلك عند المغرب وبُعَيْده وأَغْسِ من اللَيْل أى لا تَسِر أَوَّله حتى يذهب غُسْوَته كما يقال أَخْم عنك من اللَيْل أى لا تَسِر حتى تذهب خَمْتُه وشيخ غاسٍ قد طالَ عُمْرُه قال ابن سيده ولم أرها بالغين المعجمة الّا فى كتاب العين قال الازهرى الصواب شيخ عاسٍ بالعَين المهملة ومن قال غاسٍ فقد صحف

قوله ترن الخ هو هكذا فى الاصل وحرره وقوله بعد والاغزاء والمغزى هما هكذا بهذا الضبط فى الاصل وحررهما اهـ

والغَساةُ البَلَحَةُ الصَغيرةُ وجمعها غَسَواتٌ وغَسًا وقال أبو حنيفة الغَسَا البَلَحُ فَمْ به وقال مَرَّةً الغاسِى أوّلُ ما يخرُجُ من التَمْرِ فيكون كأنّه أزرار القصال قال وانما حملناه على الواو لمقاربته الغسوات في المعنى

(غشا) الغِشاءُ الغطاءُ غَشَّيْتُ الشئَ تَغْشِيَةً اذا غَطَّيْتَه وعلى بَصَرِه وقَلْبِه غَشْوٌ وغَشْوَةٌ وغُشْوةٌ وغِشْوَةٌ وغَشاوَةٌ وغِشاوةٌ وغُشاوةٌ وغاشِيَةٌ وغُشْيَةٌ وغِشايَةٌ وغُشايَةٌ هذه الثلاث عن اللحيانى أى غطاءٌ وغاشِيَةُ القَلْبِ وغِشاوتُه قَيْصُه قال أبو عبيد فى القَلْب غِشاوةٌ وهى الجِلْدَةُ المُلْبِسةُ وربما خرج فؤادُ الانسان والدابّةِ من غِشائه وذلك من فَزَعٍ يُفزِعُه فيموتُ مكانَه وكذلك تقولُ العرب انْخَلَعَ فؤادُه والفؤادُ فى الجَوْف هو القَلْبُ وفيه سُوَيْداؤُه وهى عَلَقَةٌ سَوْداءُ اذا شُقَّ القَلْبُ بَدَتْ كقطعة كَبِد والغشاوةُ ما غَشَّى القَلْبَ من الطَبَع وقال بعضهم الغِشاوةُ جِلْدَةٌ غُشِّيَتِ القَلْبَ فاذا انْخَلَعَ منها القَلْبُ مات صاحبُه وأنشد ابن برى للحرث بن خالد المخزومى

صَحِبْتُكَ اذ عَيْنى عليها غِشاوةٌ * فلمّا انْجَلَتْ قَطَّعْتُ نَفْسى أَلومُها

تقول غَشَّيْتُ الشئَ تَغْشِيَةً اذا غَطَّيْتَه وقد غَشَّى اللهُ على بَصَرِه وأَغْشَى ومنه قوله تعالى فأَغْشَيْناهم فهم لا يُبْصِرُون وقال تعالى وعلى أبصارِهم غِشاوةٌ وقرئ غَشْوة كأنه ردّ الى الاصل لان المصادر كلها تردّ الى فَعْلة والقراءة المختارة الغشاوة وكل ما كان مشتملا على الشئ فهو مبنى على فِعالة نحو الغِشاوة والعِمامة والعِصابة وكذلك أسماءُ الصِّناعات لاشتمال الصناعة على كلّ ما فيها نحو الخِياطة والقِصارة وغَشِيَه الأَمْرُ وتَغَشَّاه وأَغْشَيْتُه اياه وغَشَّيْتُه وفى التنزيل العزيز يُغْشِى الليلَ النهارَ وقال اللحيانى وقرئ يُغَشِّى الليلَ النهارَ قال وقرئ فى الأنفال يُغْشِيكم النُعاسَ ويُغَشِّيكم النعاسَ ويَغْشاكم النُعاسُ وقوله تعالى هل أتاكَ حديث الغاشِيَة قيل الغاشِيَة القيامة لانها تَغْشَى الخَلْقَ بأفزاعها وقيل الغاشيةُ النارُ لانها تَغْشَى وجوهَ الكُفّار وغِشاءُ كلّ شئ ما تَغَشّاه كغِشاء القَلْب والسَرْج والرَحْل والسَيْف ونحوها والغَشْواءُ من المَعَز التى يَغْشَى وجْهَها كلَّه بياضٌ وهى بَيِّنَةُ الغَشا والأَغْشَى من الخَيْل الذى غَشِيَتْ غُرَّتُه وجْهَه واتَّسعتْ وقيل الأَغْشَى من الخَيْل وغيرها ما ابْيَضَّ رأسُه كلُّه من بين جَسَده مثل الأَرْخَم والغَشْواءُ فرس حَسّان بن سَلَمة صفةٌ غالبة والغاشِيَةُ السُؤّالُ الذين يَغْشَوْنَكَ يرجُون فَضْلَكَ ومعروفَكَ وغاشِيَةُ الرجل مَن يَنْتابه من زُوّارِه وأصدقائه وغاشِيَةُ الرَحْل الحَديدة التى فوق المؤخرة قال أبو زيد يقال للحديدة التى فوق مؤخرة الرَحْل الغاشية وهى الدامغة والغاشيةُ غاشيةُ السَرْج وهى غطاؤه والغاشية ما أُلْبِسَ جَفْنُ السَيْف من الجُلود من أسفل شارب السَيْف الى أن يَبْلُغَ نَعْلَ السَيْف وقيل هى ما يَتَغَشّى

قوله من الاسنان هكذا في الاصل تبعا للمحكم وفي القاموس من الاسفار وحرر اه

قوائم السيوف من الاسنان وقال جعفر بن علبة الحارثي

نقاسمهم أسيافنا شر قسمة * ففينا غواشيها وفيهم صدورها

والغاشية داء يأخذ في الجوف وكله من التغطية يقال رماه الله بغاشية قال الشاعر

* في بطنه غاشية تقمه * قال تقمه تهلكه قال أبو عمرو وهو داء أو ورم يكون في البطن يعني الغاشية وقوله تعالى أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله أي عقوبة مجللة تعمهم واستغشى ثيابه وتغشى بها تغطى بها كي لا يرى ولا يسمع وفي التنزيل العزيز واستغشوا ثيابهم وقال تعالى ألا حين يستغشون ثيابهم الآية وقيل ان طائفة من المنافقين قالوا اذا أغلقنا أبوابنا وأرخينا ستورنا واستغشينا ثيابنا وثنينا صدورنا على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم كيف يعلم بنا فأنزل الله تعالى ألا حين يستغشون ثيابهم يعلم ما يسرون وما يعلنون استغشى ثوبه وتغشى أي تغطى والغشوة السدرة قال

غدوت لغشوة في رأس نيق * ومورة نعجة ماتت هزالا

وغشي عليه غشية وغشيا وغشيانا أغمي فهو مغشي عليه وهي الغشية وكذلك غشية الموت قال الله تعالى نظر المغشي عليه من الموت وقال تعالى لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش أي إغماء قال أبو اسحق زعم الخليل وسيبويه جميعا أن النون ههنا عوض من الياء لان غواش لا ينصرف والاصل فيها غواشي الا أن الضمة تحذف لثقلها في الياء فاذا ذهبت الضمة أدخلت التنوين عوضا منها قال وكان سيبويه يذهب الى أن التنوين عوض من ذهاب حركة الياء والياء سقطت لسكونها وسكون التنوين وغشيه غشيانا أتاه وأغشاه إياه غيره فأما قوله

أتوعدني وعضو المضرحي وقد ترى * بعينيك رب النضو يغشى لكم فردا

فقد يكون يغشى من الافعال المتعدية بحرف وغير حرف وقد تكون اللام زائدة أي يغشاكم كقوله تعالى قل عسى أن يكون ردف لكم أي ردفكم وغشي الامر غشيانا باشره وغشيت الرجل بالسوط ضربته والغشيان اتيان الرجل المرأة والفعل غشي يغشى وغشي المرأة غشيانا جامعها وقوله تعالى فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به كناية عن الجماع يقال تغشى المرأة اذا علاها وتجللها مثله وقيل للقيامة غاشية لانها تجلل الخلق فتعمهم ابن الاثير وفي حديث المسعى قال ان الناس غشوه أي ازدحموا عليه وكثروا يقال غشيه يغشاه غشيانا اذا جاءه وغشاه تغشية اذا

غَطَّاه وغَشِيَ الشيءَ إذا لابَسَه وغَشِيَ المرأةَ إذا جامعها وغُشِيَ عليه أُغْمِيَ عليه واستَغْشَى بثوبه وتَغَشَّى إذا تغطَّى والجميع قد جاء في الحديث على اختلاف لفظه فمنها قوله وهو مُتَغَشٍّ بثوبه وقوله وتَغْشَى أنامله أي تستُرها وقوله غَشِيَتْهُم الرحمة وغَشِيَها ألوانٌ أي تعلوها وقوله فلا يَغْشَنا في مساجدنا وقوله وإنْ غَشِيَنا من ذلك شيءٌ من القصد الى الشيء والمباشرة وقوله ما لم يَغْشَ الكبائرَ ومنه حديث سَعْد فلما دخل عليه وجده في غاشِيَة الغاشِيَة الداهِيَة من خيرٍ أو شرٍّ أو مكروه ومنه قيل للقيامة الغاشِيَة وأراد في غَشْيَة من غَشَيات الموت قال ويجوز أن يريد بالغاشِيَة القومَ الحضور عنده الذين يَغْشَوْنه للخدمة والزيارة أي جماعة غاشِيَة أو ما يتغشّاه من كَرْب الوجع الذي به أي يُغَطّيه فظُنَّ أنه قد مات وغُشَيٌّ موضع (غضا) غَضَوْتُ على الشيء وعلى القَذَى وأغضيت سكتّ وقول الطرمّاح

غَضَى عن الفحشاء يَقْصُر طَرْفُه * وإنْ هو لاقَى غارةً لم يُهَلِّلِ

يجوز أن يكون من غَضا وأن يكون من أَغْضَى كقولهم عذاب أليم وضَرْب وَجِيع والأوّل أجود والاغضاء إدناء الجفون وغَضَى الرجلُ وأغضى أطبق جفنيه على حدقته وأغضى عيناً على قَذًى صَبَرَ على أذًى وأغضى عنه طَرْفَه سدّه أو صدّه أنشد ثعلب

دَفَعْتُ اليه رِسْلَ كَوْماءَ جَلْدَةٍ * وأغْضَيْتُ عنه الطَّرْفَ حتى تَضَلَّعا

وقول الشاعر * كعَيْنِق الطير يُغْضِي ويُجَلِّ * يعني يُغْضِي الجفون مرةً ويُجَلِّي مرة وقال الآخر * لم يُغْضِ في الحرب على قَذاكا * قال ابن بري أَغْضَيْتُ يتعدّى ولا يتعدّى فمثاله متعدّيا قول الشاعر

فما أسلمتنا عند يوم كريهة * ولا نحن أغضينا الجفونَ على وِتْرِ

ومنه ما يُحكى عن عليّ رضي الله عنه فكم أُغْضِي الجفونَ على القَذَى وأسحب ذيلي على الأذى وأقول لعلّ وعسى ومثاله غير متعدّ قول الآخر

يُغْضِي حياءً ويُغْضَى من مهابته * فما يُكَلَّمُ الا حين يبتسمُ

وتَغاضَيْتُ عن فلان إذا تغابيتُ عنه وتغافلت وليلٌ غاضٍ غاطٍ وقال ابن بزرج ليلٌ مُغْضٍ وغاضٍ ومقامٌ فاضٍ ومُفْضٍ وأنشد * عنكم كراماً بالمقام الفاضي * وغَضَى الليلُ غُضُوّاً وأغضى ألبس كلَّ شيء وأغضى الليل أظلم وليلٌ مُغْضٍ لغةٌ قليلة وأكثر ما يقال ليلٌ غاضٍ قال

رؤبة يخرجن من أجواز ليل غاض * نضو قداح النابل النواضي

* كأنما ينضحن بالخضخاض *

الخضخاض القطران يريد أنها عرقت من شدة السير فاسودت جلودها وليلة غاضية شديدة الظلمة ونار غاضية عظيمة مضيئة وهو من الأضداد قال الازهري قوله نار غاضية عظيمة أخذ من نار الغضى وهو من أجود الوقود عند العرب ورجل غاض طاعم كاس مكتف وقد غضا يغضو والغضى شجر ومنه قول سحيم عبد بني الحسحاس

كأن الثريا علقت فوق نحرها * وجمر غضى هبت له الريح ذاكيا

ومنه قولهم ذئب غضى والغضى من نبات الرمل له هدب كهدب الأرطى ابن سيده قال ثعلب يكتب بالالف ولا أدرى لم ذلك واحدته غضاة قال أبو حنيفة وقد تكون الغضاة جمعا وأنشد

لنا الجبلان من أزمان عاد * ومجتمع الألاءة والغضاة

ويقال لمنبتها الغضيا وأهل الغضى أهل نجد لكثرته هنالك قالت أم خالد الخثعمية

ليت سماكا تطير ربابه * يقاد الى أهل الغضى بزمام

وفيها رأيت لهم سيماء قوم كرهتهم * وأهل الغضى قوم على كرام

أراد كرهتهم لها أو بها ابن السكيت يقال للابل الكثيرة غضيا مقصور قال شبهت عندى بمنابت الغضى وابل غضوية منسوبة الى الغضى قال

كيف ترى وقع طلاحياتها * بالغضويات على علاتها

وابل غاضية وغواض وبعير غاض يأكل الغضى قال ابن برى ومنه قول الشاعر

أبعير عض أنت ضخم رأسه * شثن المشافر أم بعير غاض

وبعير غض يشتكى بطنه من أكل الغضى والجمع غضية وغضايا وقد غضيت غضى واذا نسبته الى الغضى قلت بعير غضوى والرمث والغضى اذا باحتهما الابل ولم يكن لها عاقبة من غيرهما يصيبها الداء فيقال رمثت وغضيت فهى رمثة وغضية وأرض غضيا كثيرة الغضى والغضياء ممدود منبت الغضى ومجتمعه والغضى الخمر عن ثعلب والعرب تقول أخبث الذئاب ذئب الغضى وانما صار كذا لأنه لا يباشر الناس الا اذا أراد أن يغير يعنون بالغضى هنا الخمر فيما ذكر ثعلب وقيل الغضى هنا هذا الشجر ويزعمون أنه أخبث الشجر ذئابا وذئاب الغضى بنو كعب بن مالك بن حنظلة شبهوا

بتلك الذئاب لخبثها وغضيا معرفة مقصورة مائة من الابل مثل هنيدة لا ينصرفان قال

ومستبدل من بعد غضيا صريمة * فأحر به من طول فقر وأحريا

أراد وأحرين فجعل النون ألفا ساكنة أبو عمرو الغضيانة من الابل الكرام وغضيان موضع عن ابن الاعرابي وأنشد

فصبحت والشمس لم تقضب * عينا بغضيان ثجوج العنبب

(غطى) غطى الشباب غطيا وغطيا امتلأ يقال للرجل اذا امتلأ شبابا غطى يغطى غطيا وغطيا قال رجل من قيس

يحملن سرباً غطى فيه الشباب معا * وأخطأته عيون الجن والحسد

وهذا البيت في الصحاح * وأخطأته عيون الجن والحسده * قال ابن سيده وكذلك أنشده أبو عبيد ابن برى قال ابن الانبارى أكثر الناس يروى هذا البيت

* وأخطأته عيون الجن والحسده * وانما هو * وأخطأته عيون الجن والحسد * وبعده

ساجى العيون غضيض الطرف تحسبه * يوما اذا ما مشى في لينه أود

اللحيانى غطاه الشباب يغطيه غطيا وغطيا وغطاه كلاهما ألبسه وغطاه الليل وغطاه ألبسه ظلمته عنه أيضا وغطت الشجرة وأغطت طالت أغصانها وانبسطت على الارض فألبست ما حولها وقوله أنشده ابن قتيبة

ومن تعاجيب خلق الله غاطية * يعصر منها ملاحى وغربيب

انما عنى به الدالية وذلك لسموها وبسوقها وانتشارها والباسها المفضل يقال للكرمة الكثيرة النوامى غاطية والنوامى الاغصان واحدها نامية وغطى الشئ يغطيه غطيا وغطى عليه وأغطاه وغطاه ستره وعلاه قال

أنا ابن كلاب وابن أوس فمن يكن * قناعه مغطيا فانى مجتلى

وفى التهذيب فانى لمجتلى وفلان مغطى القناع اذا كان خامل الذكر وقال حسان

رب حلم أضاعه عدم الما * ل وجهل غطى عليه النعيم

قال أبو عبد الله بن الاعرابى حكى أن حسان بن ثابت صاح قبل النبوة فقال يا بنى قيلة يا بنى قيلة قال فجاءه الانصار يرعون اليه قالوا ماذا دهاك قال لهم قلت الساعة بيتا خشيت أن أموت فيدعيه غيرى قالوا هاته فأنشدهم هذا البيت * رب حلم أضاعه عدم المال * والغطاء ما غطى به

وفى

وفي الحديث أنه نهى أن يُغَطِّيَ الرجلُ فاه في الصلاة ابن الاثير من عادة العرب التلثم بالعمائم على الأفواه فنُهوا عن ذلك في الصلاة فان عَرَضَ له التثاؤب جاز له أن يُغَطِّيَه بثوبه أو يده لحديث ورد فيه وقالوا اللهم أَغْطِ على قَلْبِه أي غَشِّ قَلْبَه وفعل به ما غَطَّاه أي ماساءه وماء غاط كثير وقد غطى يغطى قال الشاعر * يَمُرُّ كَزُبْدِ الأعراف غاط * ابن سيده وغَطَا الشئ غَطْوًا وغَطَّاه تغطيةً وأغطاه واراه وستره قال وهذه الكلمة واوية ويائية والجمع الأغطية وقد تَغَطَّى والغطاءُ ما تُغُطِّيَ به أو غُطِّيَ به غيره والغطاية ما تَغَطَّتْ به المرأة من حشو الثياب تحت ثيابها كالغلالة ونحوها قلبت الواو فيها ياء طلب الخفة مع قرب الكسرة وغَطَا الليلُ يَغْطُو ويَغْطِي غَطْوًا وغُطُوًّا اذا غسا وأظلم وقيل ارتفع وغَشِيَ كلَّ شئ وألبسه وغَطَا الماءُ وكلُّ شئ ارتفع وطال على شئ فقد غطا عليه قال ساعدة بن جُؤَيَّة

كذوائب الحَفَا الرطيب غَطَا به * غَيْلٌ ومَدَّ بجانبيه الطُّحْلُبُ

غَطَا به ارتفع وليل غاط مظلم قال العجاج * حتى تَلاَ أعجازَ لَيْلٍ غاط * ويقال غَطَا عليهم البلاءُ وأَغْطَى الكرم جرى الماء فيه وزاد وكل ذلك مذكور في الواو والياء (غفا) الازهرى غَفَا الرجلُ وغيره غفوة اذا نام نومةً خفيفة وفي الحديث فغفوت غفوة أي نمت نومة خفيفة قال وكلام العرب أَغْفَى وقلما يقال غَفَا ابن سيده غَفَى الرجلُ غَفْيَةً وأَغْفَى نَعَس وأَغْفَيْتُ إغفاء نمت قال ابن السكيت ولا تقل غفوت ويقال أَغْفَى إغفاءً وإغفاءةً اذا نام أبو عمرو وأَغْفَى نام على الغَفَا وهو التبن في بيدره والغَفْيَةُ الحفرة التي يَكْمُن فيها الصائد وقال اللحياني هي الزُّبْيَة والغَفَى ما ينفونه من إبلهم والغَفَى منقوص ما يخرج من الطعام فيرمى به كالزؤان والقصل وقيل غَفَى الحنطة عيدانها وقيل الغَفَى حطام البر وما تكسر منه وقيل هو كل ما يخرج منه فيرمى به ابن الاعرابى يقال في الطعام حَصَلَه وغفاة وعمرود وفغاة وحثالة كل ذلك الردئ الذي يرمى به قال ابن برى والغَفَا قشر الحنطة وتثنيته غفوان والجمع أغفاء وهو سقط الطعام من عيدانه وقصبه وقول أوس

حَسِبْتُمْ وَلَدَا السبرشاء قاطبة * نَقْلَ السمادِ وتَسْلِيكًا غَفَى الغَبَرِ

يجوز أن يعنى به هذا ويجوز أن يعنى به السفلة والواحدة من كل ذلك غفاة وحنطة غفية فيها اغفى على النسب وغَفَّى الطعام وأَغْفاه نقاه من غفاه والغفى قشر صغير يعلو البسر وقيل هو التمر الفاسد الذي يغلظ ويصير فيه مثل أجنحة الجراد وقيل الغفى آفة تصيب النخل وهو شبه الغبار يقع على البسر فيمنعه من الادراك والنضج ويمسخ طعمه والغفى حسافة التمر ودقاق التمر والغفى داء يقع في

قوله الغبر هكذا في الاصل وفي المحكم العبير بالعين المهملة والياء المثناة وحرراه
قوله قشر صغير هكذا في الاصل المعتمد بيدنا وفي المحكم غليظ اه

التين فيفسده وقول الاغلب

قد سرني الشيخ الذي ساء الفتى * اذ لم يكن ماضم أمساد الغفى

أمساد الغفى مشاقة الكتان وما أشبهه ابن سيده في غفا بالالف غفا الشيء غفوا وغفوا طفا فوق الماء والغفو والغفوة جميعا الزبية عن اللحياني (غلا) الغلاء نقيض الرخص غلا السعر وغيره يغلو غلاء ممدود فهو غال وغلي الاخيرة عن كراع وأغلاه الله جعله غاليا وغالى بالشيء اشتراه بثمن غال وغالى بالشيء وغلاه سام فأبعط قال الشاعر

نغالي اللحم للاضياف نيأ * ونرخصه اذا نضج القدير

فحذف الباء وهو يريدها كما يقال لعبت الكعاب ولعبت بالكعاب المعنى نغالي باللحم وقال أبو مالك نغالي اللحم نشتريه غاليا ثم نبذله ونطعمه اذا نضج في قدورنا ويقال أيضا أغلى قال الشاعر

* كأنها درة أغلى التجار بها * وقال ابن بري شاهد أغلى اللحم قول شبيب ابن البرصاء

واني لأغلي اللحم نيأ وانني * لممن يهين اللحم وهو نضيج

الفراء غاليت اللحم وغاليت باللحم جائز ويقال غاليت صداق المرأة أي أغليته ومنه قول عمر رضي الله عنه لا تغالوا صدقات النساء وفي رواية لا تغالوا صدق النساء وفي رواية في صدقات النساء أي لا تبالغوا في كثرة الصداق وأصل الغلاء الارتفاع ومجاوزة القدر في كل شيء وبعته بالغلاء والغالي والغلي كله عن ابن الاعرابي وأنشد

ولو أنا نباع كلام سلمى * لأعطينا به ثمنا غليا

وغلا في الدين والأمر يغلو غلوا جاوز حده وفي التنزيل لا تغلوا في دينكم وقال الحرث بن خالد

خمصانة قلق موشحها * رؤد الشباب غلا بها عظم

التهذيب وقال بعضهم غلوت في الامر غلوا وغلانية وغلانيا اذا جاوزت فيه الحد وأفرطت فيه قال الاعشى أنشده ابن بري * أو زد عليه الغلانيا * وفي التهذيب زادوا فيه النون قال ذو الرمة

وذو الشنء فاشنأه وذو الود فاجزه * على وده وازدد عليه الغلانيا

زاد فيه النون وفي الحديث اياكم والغلو في الدين أي التشدد فيه ومجاوزة الحد كالحديث الآخر ان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق وقيل معناه البحث عن بواطن الاشياء والكشف عن عللها وغوامض متعبداتها ومنه الحديث وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه انما قال ذلك

لانّ من آدابه وأخلاقه التى أمر بها القصد فى الأمور وخير الأمور أوساطها

و * كلا طرفى قصد الأمور ذميم * والغلوّ الاعداء وغلا بالسهم يغلو غلوا وغلوّا وغالى به غلاء رفع به يده يريد رميه أقصى الغاية وهو من التجاوز ومنه قول الشاعر

* كالسهم أرسله من كفه الغالى * وقال الليث رمى به وأنشد للشماخ

* كما سطع المريخ شمّره الغالى * والمغالى بالسهم الرافع يده يريد به أقصى الغاية ورجل غلاء بعيد الغلو بالسهم قال غيلان الربعى يصف حلبة

أمسوا فقادوهن حول المطاء * بما ئتين بغلاء الغلاء

وغلا السهم نفسه ارتفع فى ذهابه وجاوز المدى وكذلك الحجر وكل مرماة من ذلك غلوة وأنشد

* من مائة زلخ بمريخ غال * وكله من الارتفاع والتجاوز والجمع غلوات وغلاء وفى الحديث أهدى له يكسوم سلاحا فيه سهم فسماه قتر الغلاء الغلاء بالكسر والمد من غاليته أغاليه مغالاة وغلاء اذا راميته والقتر سهم الهدف وهى أيضا أمد جرى الفرس وشوطه والاصل الاول وفى حديث ابن عمر بينه وبين الطريق غلوة الغلوة قدر رمية بسهم وقد تستعمل الغلوة فى سباق الخيل والغلوة الغاية مقدار رمية وفى المثل جرى المذكيات غلاء والمغلاة سهم يتخذ لمغالاة الغلوة ويقال له المغلى بلا هاء قال ابن سيده والمغلى سهم تغلى به أى ترفع به اليد حتى يتجاوز المقدار أو يقارب ذلك وسهم الغلاء ممدود السهم الذى يقدر به مدى الاميال والفراسخ والارض التى يستبق اليها التهذيب الفرسخ التام خمس وعشرون غلوة والغلو فى القافية حركة الروى الساكن بعد تمام الوزن والغالى نون زائدة بعد تلك الحركة وذلك نحو قوله فى انشاد من أنشده هكذا

* وقاتم الأعماق خاوى المخترقن * فحركة القاف هى الغلو والنون بعد ذلك هى الغالى وانما اشتق من الغلو الذى هو التجاوز لقدر ما يجب وهو عندهم أفحش من التعدى وقد ذكرنا التعدى فى الموضع الذى يليق به ولا يعتد به فى الوزن لان الوزن قد تناهى قبله جعلوا ذلك فى آخر البيت بمنزلة الخزم فى أوله والدابة تغلو فى سيرها غلوا وتغتلى بخفة قوائمها وأنشد

* فهى أمام الفرقدين تغتلى * ابن سيده وغلت الدابة فى سيرها غلوا واغتلت ارتفعت فجاوزت حسن السير قال الاعشى

جماليّة تغتلى بالرداف * اذا كذب الآثمات الهجيرا

والاغتلاء الاسراع قال الشاعر

كَيْفَ تَرَاهَا تَغْتَلِي يا شَرْج * وقد سَهِجْنَاهَا فطال السَّهْجُ

وناقةٌ مِغْلاةُ الوَهَق اذا تَوَهَّقَتْ أخفافُها قال رؤبة

تَنَشَّطَتْهُ كُلُّ مِغْلاةِ الوَهَقْ * مَضْبُورَةٍ قَرْوَاءَ هِرْجَابٍ فُنُقْ

الهاء للمُخْتَرَق وهو المَفازة وغَلَا بالجارية والغُلام عَظْمٌ غَلْواً وذلك فى سرعة شبابهما وسَبْقهما لداتهما وهو من التجاوز وغُلْوَانُ الشَّبَاب وغُلَوَاؤُه سُرْعَته وأوَّله أبو عبيد الغُلَواءُ ممدودٌ سرعةُ الشباب وأنشد قول ابن الرُّقَيّات

لَمْ تَلْتَفِتْ لِلِدَاتِهَا * وَمَضَتْ عَلَى غُلَوَائِهَا

وقال آخر فَمَضَى عَلَى غُلَوَائِهِ وكَأَنَّهُ * نَجْمٌ سَرَتْ عَنْهُ الغُيُومُ فَلاحَا

وقال طُفَيْل فَمَشَوْا الى الهَيْجاءِ فى غُلَوَائِهَا * مَشْيَ اللُّيُوثِ بكُلِّ أبْيَضَ مُذْهَبِ

وفى حديث على رضى الله عنه شُمُوخُ أنفه وسُمُوُّ غُلَوائه غُلَواءُ الشَّباب أوَّلُه وشِرَّتُه وقال ابن السكيت فى قول الشاعر

خُمْصانَةٌ قَلِقٌ مُوَشَّحُهَا * رُؤْدُ الشَّبَابِ غَلَا بِهَا عَظْمُ

قال هذا مثلُ قول ابن الرقيات

لَمْ تَلْتَفِتْ لِلِدَاتِهَا * وَمَضَتْ عَلَى غُلَوَائِهَا

وكما قال * كالغُصْنِ فى غُلَوَائِهِ المُتَأَوِّدِ * وقال غيره الغَالى اللَّحْمُ السَّمِينُ أُخِذَ منه قوله غَلَا بها عَظْمٌ اذا سَمِنَتْ وقال أبو وَجْزَةَ السَّعْدى

تَوَسَّطَهَا غَالٍ عَتِيقٌ وزَانَهَا * مُعَرِّسُ مَهْرِيٍّ بِهِ الذَّيْلُ يَلْمَعُ

أراد بمُعَرِّسِ مَهْرِىّ حَمْلَها الذى أجَنَّته فى رَحِمها من ضِراب جَمَلٍ مَهْرِىّ أى تَوَسَّطَها شَحْمٌ عَتِيق فى سنامها ويقال للشئ اذا ارتفع قد غَلَا قال ذو الرمة

فَمَا زَالَ يَغْلُو حُبُّ مَيَّةَ عِنْدَنَا * وَيَزْدَادُ حَتَّى لَمْ نَجِدْ مَا نَزِيدُهَا

وغَلَا النَّبْتُ ارتفع وعَظُمَ والْتَفَّ قال لبيد

فَغَلَا فُرُوعُ الأَيْهُقَانِ وأَطْفَلَتْ * بالجَلْهَتَيْنِ ظِبَاؤُهَا ونَعَامُهَا

وكذلك تغالى واغْلَوْلَى قال ذو الرمة

مِمَّا تَغَالَى مِنَ البُهْمَى ذَوَائِبُهُ * بالصَّيْفِ وانْضَرَجَتْ عنه الأكامِيمُ

وأَغْلَى الكَرْمُ الْتَفَّ وَرَقُه وكَثُرَتْ نَوامِيه وطال وأغْلاه خَفَّفَ من وَرَقِه ليرتفع ويجود وكل

ما ارتفع فقد غلا وتغالى وتغالى لحمه انحسر عند الضماد كأنه ضد التهذيب وتغالى لحم الدابة أو الناقة اذا ارتفع وذهب وقيل اذا انحسر عند التضمير قال لبيد

فاذا تغالى لحمها وتحسرت * وتقطعت بعد الكلال خدامها

تغالى لحمها أى ارتفع وصار على رؤس العظام وروا ثعلب بالعين غير المعجمة والغلواء الغلو وغلوى اسم فرس مشهورة وغلت القدر والجرة تغلى غليا وغليانا وأغلاها وغلاها ولا يقال غليت قال أبو الاسود الدؤلى

ولا أقول لقدر القوم قد غليت * ولا أقول لباب الدار مغلوق

أى انى فصيح لا ألحن ابن سيده قال ابن دريد وفى بعض كلام الاوائل أن ماء وغله قال وبعضهم يرويه أزماء وغله والغالية من الطيب معروفة وقد تغلى بها عن ثعلب وغلى غيره يقال ان أول من سماها بذلك سليمان بن عبد الملك ويقال منها تغللت وتغلفت وتغليت كله من الغالية وقال أبو نصر سألت الاصمعى هل يجوز تغللت فقال ان أردت أنك أدخلته فى لحيتك أو شاربك فجائز والغلوى الغالية فى قول عدى بن زيد

ينفح من أردانها المسك والـ * ـعنبر والغلوى ولبنى قفوص

وفى حديث عائشة رضى الله عنها كنت أغلف لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغالية قال هو نوع من الطيب مركب من مسك وعنبر وعود ودهن وهى معروفة والتغلف بها التلطخ (غما) ابن دريد غما البيت يغموه غموا ويغميه غميا اذا غطاه وقيل اذا غطاه بالطين والخشب والغما سقف البيت وتثنيته غموان وغميان وهو الغماء أيضا والكلمة واوية ويائية وغمى على المريض وأغمى عليه غشى عليه ثم أفاق وفى التهذيب أغمى على فلان اذا ظن أنه مات ثم يرجع حيا ورجل غمى مغمى عليه وامرأة غمى كذلك وكذلك الاثنان والجميع والمؤنث لأنه مصدر وقد ثناه بعضهم وجمعه فقال رجلان غميان ورجال أغماء وفى التهذيب غميان فى التذكير والتأنيث ويقال تركت فلانا غمى مقصور مثل قنى أى مغشيا عليه قال ابن برى أى ذا غمى لانه مصدر يقال غمى عليه غمى وأغمى عليه اغماء وأغمى عليه فهو مغمى عليه وغمى عليه فهو مغمى عليه على مفعول أبو بكر رجل غمى للمشرف على الموت ولا يثنى ولا يجمع ورجال غمى وامرأة غمى وأغمى عليه الخبر أى استعجم مثل غم التهذيب ويقال رجل غمى ورجلان غميان اذا أصابه مرض وأنشد

فراحوا بحبور تشف لحاهم * غمى بين مقذى عليه وهائع

قال يحبور رجل ناعم تشف تحرك الفراء تركتهم غمى لا يتحركون كأنهم قد سكنوا وقال غمى البيت فقصر وقال أقرب لها وأبعد اذا تكلمت بكلمة وتكلم الآخر بكلمة قال أنا أقرب لها منك أى أنا أقرب الى الصواب منك والغمى سقف البيت فاذا كسرت الغين مددت وقيل الغمى القصب وما فوق السقف من التراب وما أشبهه والتثنية غميان وغموان عن اللحيانى قال والجمع أغمية وهو شاذ ونظيره ندى وأندية والصحيح أن أغمية جمع غماء كرداء وأردية وأن جمع غمى انما هو أغماء كنقى وأنقاء وقد غميت البيت وغميته اذا سقفته ابن دريد وغمى البيت ما غمى عليه أى غطى وقال الجعدى يصف نورا فى كناسه

منكب روقيه الكناس كأنه * مغشى غمى الا اذا ما تنشرا

قال تنشر خرج من كناسه قال ابن برى غمى كل شئ أعلاه والغمى أيضا ما غطى به الفرس ليعرق قال غيلان الربعى يصف فرسا * مداخلا فى طول وأغماء * وأغمى يومنا دام غيمه وأغميت ليلتنا غم هلالها وليلة مغماة وفى حديث الصوم فان أغمى عليكم وفى رواية فان غمى عليكم يقال أغمى علينا الهلال وغمى فهو مغمى ومغمى اذا حال دون رؤيته غيم أو قترة كما يقال غم علينا وفى السماء غمى وغمى اذا غم عليهم الهلال وليس من لفظ غم الجوهرى ويقال صمنا للغمى وللغمى بالفتح والضم أى صمنا من غير رؤية اذا غم عليهم الهلال وأصل التغمية الستر والتغطية ومنه أغمى على المريض اذا أغشى عليه كأن المرض ستر عقله وغطاه وهى ليلة الغمى قال الراجز

ليلة غمى طامس هلالها * أوغلتها ومكرها ايغالها

قال ابن برى هذا الفصل ذكره الجوهرى ههنا وحق هذا الفصل أن يذكر فى فصل غمم لا فى فصل غمى لانه من غم عليهم الهلال التهذيب وفى الحديث فان غمى عليكم وفى رواية فان أغمى عليكم وفى رواية فان غم عليكم فأكملوا العدة والمعنى واحد يقال غم علينا الهلال فهو مغموم وأغمى فهو مغمى وكان على السماء غمى مثل غشى وغم فحال دون رؤية الهلال (غنا) فى أسماء الله عز وجل الغنى ابن الاثير هو الذى لا يحتاج الى أحد فى شئ وكل أحد محتاج اليه وهذا هو الغنى المطلق ولا يشاركه الله تعالى فيه غيره ومن أسمائه المغنى سبحانه وتعالى وهو الذى يغنى من يشاء من عباده ابن سيده الغنى مقصور ضد الفقر فاذا فتح مد فأما قوله

سَيُغْنِينِي الَّذِى أَغْنَاكَ عَنِّى * فلا فَقْرٌ يدوم ولا غَنَاءُ

فانه يُروى بالفتح والكسر فمن رواه بالكسر أراد مصدر غانيت ومن رواه بالفتح أراد الغنى نفسه قال أبو إسحق انما وجهه ولا غناء لان الغناء غير خارج عن معنى الغنى قال وكذلك أنشده من يوثق بعلمه وفى الحديث خير الصدقة ما أبقت غنى وفى رواية ما كان عن ظهر غنى أى ما فضل عن قوت العيال وكفايتهم فاذا أعطيتها غيرك أبقيت بعدها لك ولهم غنى وكانت عن استغناء منك ومنهم عنها وقيل خير الصدقة ما أغنيت به من أعطيته عن المسئلة قال ظاهر هذا الكلام أنه ما أغنى عن المسئلة فى وقته أو يومه وأما أخذه على الاطلاق ففيه مشقة للعجز عن ذلك وفى حديث الخيل رجل ربطها تغنيا وتعففا أى استغناء بها عن الطلب من الناس وفى حديث الجمعة من استغنى بلهو أو تجارة استغنى الله عنه والله غنى حميد أى اطرحه الله ورمى به من عينه فعل من استغنى عن الشئ فلم يلتفت اليه وقيل جزاه جزاء استغنائه عنها كقوله تعالى نسوا الله فنسيهم وقد غنى به عنه غنية وأغناه الله وقد غنى غنى واستغنى واغتنى وتغانى وتغنى فهو غنى وفى الحديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن قال أبو عبيد كان سفيان بن عيينة يقول ليس منا من لم يستغن بالقرآن عن غيره ولم يذهب به الى الصوت قال أبو عبيد وهذا جائز فاش فى كلام العرب تقول تغنيت تغنيا بمعنى استغنيت وتغانيت تغانيا أيضا قال الاعشى

وكنتُ امرأً زمنا بالعراق * عفيفَ المُناخ طويلَ التغَنْ

يريد الاستغناء وقيل أراد من لم يجهر بالقراءة قال الازهرى وأما الحديث الآخر ما أذن الله لشئ كأذنه لنبى يتغنى بالقرآن يجهر به قال فان عبد الملك أخبرنى عن الربيع عن الشافعى أنه قال معناه تحسين القراءة وترقيقها قال ومما يحقق ذلك الحديث الآخر زينوا القرآن بأصواتكم قال ونحو ذلك قال أبو عبيد وقال أبو العباس الذى حصلناه من حفاظ اللغة فى قوله صلى الله عليه وسلم كأذنه لنبى يتغنى بالقرآن أنه على معنيين على الاستغناء وعلى التطريب قال الازهرى فمن ذهب به الى الاستغناء فهو من الغنى مقصور ومن ذهب به الى التطريب فهو من الغناء الصوت ممدود الاصمعى فى المقصور والممدود الغنى من المال مقصور ومن السماع ممدود وكل من رفع صوته ووالاه فصوته عند العرب غناء والغناء بالفتح النفع والغناء بالكسر من السماع والغنى مقصور اليسار قال ابن الاعرابى كانت العرب تتغنى بالركبانى (٣) اذا ركبت الابل واذا جلست فى الافنية

(٣) قوله الركبانى فى هامش نسخة من النهاية هو نشيد بالمد والتمطيط يعنى ليس منا من لم يضع القرآن موضع الركبانى فى اللهج به والطرب عليه اه

وعلى أكثر أحوالها فلما نزل القرآن أحب النبي صلى الله عليه وسلم أن يكون هجيراهم بالقرآن مكان التغني بالركباني وأول من قرأ بالألحان عبيد الله بن أبي بكرة فورثه عنه عبيد الله بن عمر ولذلك يقال قراءة العمري وأخذ ذلك عنه سعيد العلاف الاباضي وفي حديث عائشة رضي الله عنها وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث أي تنشدان الأشعار التي قيلت يوم بعاث وهو حرب كانت بين الأنصار ولم ترد الغناء المعروف بين أهل اللهو واللعب وقد رخص عمر رضي الله عنه في غناء الأعراب وهو صوت كالحداء واستغنى الله سأله أن يغنيه عن الهجرى قال وفي الدعاء اللهم إني أستغنيك عن كل حازم وأستعينك على كل ظالم وأغناه الله وغناه وقيل غناه في الدعاء وأغناه في الخبر والاسم من الاستغناء عن الشيء الغنية والغنوة والغنية والغنيان وتغانوا أي استغنى بعضهم عن بعض قال المغيرة بن حبناء التميمي

كلانا غني عن أخيه حياته * ونحن إذا متنا أشد تغانيا

واستغنى الرجل أصاب غنى أبو عبيد أغنى الله الرجل حتى غني غنى أي صار له مال وأقناه الله حتى قني قنى وهو أن يصير له قنية من المال قال الله عز وجل وأنه هو أغنى وأقنى وفي حديث عمر رضي الله عنه أن غلاما لأناس فقراء قطع أذن غلام لأغنياء فأتى أهله النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجعل عليه شيئا قال ابن الأثير قال الخطابي كان الغلام الجاني حرا وكانت جنايته خطأ وكانت عاقلته فقراء فلا شيء عليهم لفقرهم قال ويشبه أن يكون الغلام المجني عليه حرا أيضا لأنه لو كان عبدا لم يكن لاعتذار أهل الجاني بالفقر معنى لأن العاقلة لا تحمل عبدا كما لا تحمل عمدا ولا اعترافا فأما المملوك إذا جنى على عبد أو حر فجنايته في رقبته وللفقهاء في استيفائها منه خلاف وقول أبي المثلم

لعمرك والمنايا غاليات * وما تغني التميمات الحماما

أراد من الحمام فحذف وعدى قال ابن سيده فأما ما أثر من أنه قيل لابنة الخس ما مائة من الضأن فقالت غنى فروى لي أن بعضهم قال الغنى اسم المائة من الغنم قال وهذا غير معروف في موضوع اللغة وإنما أرادت أن ذلك العدد غنى لمالكه كما قيل لها عند ذلك وما مائة من الإبل فقالت منى فقيل لها وما مائة من الخيل فقالت لا ترى فمنى ولا ترى ليسا باسمين للمائة من الإبل والمائة من الخيل وكتسمية أبي النجم في بعض شعره الحرباء بالشقي وليس الشقي باسم للحرباء وإنما سماه به لمكابدته للشمس واستقباله لها وهذا النحو كثير والغني والغاني ذو الوفر أنشد ابن الأعرابي لعقيل بن علفة قال

قوله غاليات هو هكذا في المحكم بالمثناة وحرر اه

ارى

أرى المال يغشى ذا الوصوم فلا ترى * ويدعى من الأشراف من كان غانيا

وقال طرفة * وان كنت عنها غانيا فاغن وازدد * ورجل غان عن كذا أى مستغن وقد غني عنه ومالك عنه غنى ولا غنية ولا غنيان ولا مغنى أى مالك عنه بد ويقال ما يغنى عنك هذا أى ما يجزئ عنك وما ينفعك وقال فى معتل الالف لى عنه غنوة أى غنى حكاه اللحيانى عن الكسائى والمعروف غنية والغانية من النساء التى غنيت بالزوج وقال جميل

أحب الأيامى اذ بثينة أيم * وأحببت لما أن غنيت الغوانيا

وغنيت المرأة بزوجها غنيانا أى استغنت قال قيس بن الخطيم

أجد بعمرة غنيانها * فتهجر أم شاننا شانها

والغانية من النساء الشابة المتزوجة وجمعها غوان وأنشد ابن برى لنصيب

فهل تعودن ليالينا بذى سلم * كما بدأن وأيامى بها الأول

أيام ليلى كعاب غير غانية * وأنت أمرد معروف لك الغزل

والغانية التى غنيت بحسنها وجمالها عن الحلى وقيل هى التى تطلب ولا تطلب وقيل هى التى غنيت ببيت أبويها ولم يقع عليها سباء قال ابن سيده وهذه أغربها وهى عن ابن جنى وقيل هى الشابة العفيفة كان لها زوج أو لم يكن الفراء الأغناء املاكات العرائس وقال ابن الاعرابى الغنى التزويج والعرب تقول الغنى حصن العزب أى التزويج أبو عبيدة الغوانى ذوات الأزواج وأنشد * أزمان ليلى كعاب غير غانية * وقال ابن السكيت عن عمارة الغوانى الشواب اللواتى يعجبن الرجال ويعجبهن الشبان وقال غيره الغانية الجارية الحسناء ذات زوج كانت أو غير ذات زوج سميت غانية لانها غنيت بحسنها عن الزينة وقال ابن شميل كل امرأة غانية وجمعها الغوانى وأما قول ابن قيس الرقيات

لا بارك الله فى الغوانى هل * يصبحن الا لهن مطلب

فانما حرك الياء بالكسرة للضرورة وردها الى أصله وجائز فى الشعر أن يرد الشئ الى أصله وقوله

وأخو الغوان متى يشأ يصرمنه * ويعدن أعداء بعيد وداد

انما أراد الغوانى فحذف الياء تشبيها للام المعرفة بالتنوين من حيث كانت هذه الأشياء من خواص الأسماء فحذف الياء لاجل اللام كما تحذفها لاجل التنوين وقول المثقب العبدى

هل عند غان لفؤاد صد * من نهلة فى اليوم أو فى غد

انما أراد غانية فذكر على إرادة الشخص وقد غنيت غنى وأغنى عنه غناء فلان ومغناه ومغناته ومغناه ومغناته ناب عنه وأجزأ عنه مجزأه والغناء بالفتح النفع والغناء بفتح الغين ممدود الاجزاء والكفاية يقال رجل مغن أى مجزئ كاف قال ابن برى الغناء مصدر أغنى عنك أى كفاك على حذف الزوائد مثل قوله * وبعد عطائك المائة الرتاعا * وفى حديث عثمان أن عليا رضى الله عنهما بعث اليه بصحيفة فقال للرسول أغنها عنا أى اصرفها وكفها كقوله تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه أى يكفه ويكفيه يقال أغن عنى شرك أى اصرفه وكفه ومنه قوله تعالى لن يغنوا عنك من الله شيأ وحديث ابن مسعود وأنا لا أغنى لو كانت لى منعة أى لو كان معى من يمنعنى لكفيت شرهم وصرفتهم ومافيه غناء ذلك أى اقامته والاضطلاع به وغنى به أى عاش وغنى القوم بالدار غنى أقاموا وغنى بالمكان أقام قال ابن برى تقول غنى بالمكان مغنى وغنى القوم فى ديارهم اذا طال مقامهم فيها قال الله عز وجل كأن لم يغنوا فيها أى لم يقيموا فيها وقال مهلهل

غنيت دارنا تهامة فى الدهـ * ـر وفيها بنو معد حلولا

وقال الليث يقال للشئ اذا فنى كأن لم يغن بالأمس أى كأن لم يكن وفى حديث على رضى الله عنه ورجل سماه الناس عالما ولم يغن فى العلم يوما سالما أى لم يلبث فى أخذ العلم يوما تاما من قولك غنيت بالمكان أغنى اذا أقمت به والمغانى المنازل التى كان بها أهلوها واحدها مغنى وقيل المغنى المنزل الذى غنى به أهله ثم ظعنوا عنه وغنيت لك منى بالبر والمودة أى بقيت وغنيت دارنا تهامة أى كانت دارنا تهامة وأنشد لمهلهل غنيت دارنا أى كانت وقال تميم بن مقبل

أأم تميم ان ترينى عدوكم * وبيتى فقد أغنى الحبيب المصافيا

أى أكون الحبيب الازهرى وسمعت رجلا من العرب يبكت خادما له يقول أغن عنى وجهك بل شرك بمعنى اكفنى شرك وكف عنى شرك ومنه قوله تعالى لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه يقول يكفيه شغل نفسه عن شغل غيره والمغنى واحد المغانى وهى المواضع التى كان بها أهلوها والغناء من الصوت ما طرب به قال حميد بن ثور

عجبت لها أنى يكون غناؤها * فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما

وقد غنى بالشعر وتغنى به قال

تغن بالشعر اما كنت قائله * ان الغناء بهذا الشعر مضمار

أراد أن التغني فوضع الاسم موضع المصدر وغنّاه بالشعر وغنّاه اياه ويقال غنّى فلان يغني أغنية وتغنى بأغنية حسنة وجمعها الأغاني فأما ما أنشده ابن الأعرابي من قول الشاعر

ثم بدت تنبض أحرادها * ان متغناة وان حادية

فانه أراد ان متغنية فأبدل الياء ألفا كما قالوا الناصاة في الناصية والقاراة في القارية وغنّى بالمرأة تغزل بها وغنّاه بها ذكره اياها في شعر قال

ألا غنّنا بالزاهرية انني * على النأي مما أن ألم بها ذكرا

وبينهم أغنية واغنية يتغنون بها أي نوع من الغناء وليست الأولى بقوية اذ ليس في الكلام أفعلة الا أسنمة فمن رواه بالضم والجميع الأغاني وغنّى وتغنى بمعنى وغنّى بالرجل وتغنى به مدحه أوهجاه وفي الخبر أن بعض بني كليب قال لجرير هذا غسان السليطي يتغنى بنا أي يهجونا وقال جرير غضبتم علينا أم تغنيتم بنا * أن اخضر من بطن التلاع غميرها

وغنّيت الركب به ذكرته لهم في شعر قال ابن سيده وعندي أن الغزل والمدح والهجاء انما يقال في كل واحد منها غنيت وتغنيت بعد أن يلحن فيغنى به وغنى الحمام وتغنى صوت والغناء رمل بعينه قال الراعي

لها خصور وأعجاز ينوء بها * رمل الغناء وأعلى متنها رؤد

التهذيب ورمل الغناء ممدود ومنه قول ذي الرمة

تنطقن من رمل الغناء وعلقت * بأعناق أدمان الظباء القلائد

أي اتخذن من رمل الغناء أعجازا كالكثبان وكأن أعناقهن أعناق الظباء وقال الاصمعي الغناء موضع واستشهد ببيت الراعي * رمل الغناء وأعلى متنها رؤد * والمغني الفصيل الذي يصرف بنابه قال * يا أيها الفصيل المغني * وغني حي من غطفان (غنذى) التهذيب قال أبو تراب سمعت الضبابي يقول ان فلانة لتغنذى بالناس وتغنذى بهم أي تغرى بهم ودفع الله عنك غنذاتها أي اغراءها (غوى) الغي الضلال والخيبة غوى بالفتح غيا وغوي غواية الأخيرة عن أبي عبيد ضل ورجل غاو وغو وغوي وغيان ضال وأغواه هو وأنشد للمرقش

فمن يلق خيرا يحمد الناس أمره * ومن يغو لا يعدم على الغي لائما

وقال دريد بن الصمة

قوله وبينهم أغنية الخ في القاموس وبينهم أغنية كأثفية ويخفف ويكسران اه

قوله رؤد هو بالهمز في الاصل والمحكم والتكملة وفي ياقوت رود بالواو وحرر القافية اه

قوله ورمل الغناء ممدود زاد في التهذيب مفتوح الاول وأنشد بيت ذي الرمة تنطقن الخ وفي معجم ياقوت أنه بكسر الغين وأنشد البيت على ذلك اه حرر

وهل أنا إلا من غزية ان غوت * غويت وان ترشد غزية أرشد

ابن الاعرابى الغى الفساد قال ابن برى غو هو اسم الفاعل من غوى لا من غوى وكذلك غوى ونظيره رشد فهو راشد ورشد فهو رشيد وفى الحديث من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى وفى حديث الاسراء لو أخذت الخمر غوت أمتك أى ضلت وفى الحديث سيكون عليكم أئمة ان أطعتموهم غويتم أى ان أطاعوهم فيما يأمرونهم به من الظلم والمعاصى غووا أى ضلوا وفى حديث موسى وآدم عليهما السلام أغويت الناس أى خيبتهم يقال غوى الرجل خاب وأغواه غيره وقوله عز وجل فعصى آدم ربه فغوى أى فسد عليه عيشه قال والغوة والغية واحد وقيل غوى أى ترك النهى وأكل من الشجرة فعوقب بأن أخرج من الجنة وقال الليث مصدر غوى الغى قال والغواية الانهماك فى الغى ويقال أغواه الله اذا أضله وقال تعالى فأغويناكم انا كنا غاوين وحكى المؤرج عن بعض العرب غواه بمعنى أغواه وأنشد

وكائن ترى من جاهل بعد علمه * غواه الهوى جهلا عن الحق فانغوى

قال الازهرى لو كان غواه الهوى بمعنى لواه وصرفه فانغوى كان أشبه بكلام العرب وأقرب الى الصواب وقوله تعالى قال فبما أغويتنى لأقعدن لهم صراطك المستقيم قيل فيه قولان قال بعضهم فبما أضللتنى وقال بعضهم فبما دعوتنى الى شئ غويت به أى غويت من أجل آدم لأقعدن لهم صراطك أى على صراطك ومثله قوله ضرب زيد الظهر والبطن المعنى على الظهر والبطن وقوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون قيل فى تفسيره الغاوون الشياطين وقيل أيضا الغاوون من الناس قال الزجاج والمعنى أن الشاعر اذا هجا بما لا يجوز هوى ذلك قوم وأحبوه فهم الغاوون وكذلك ان مدح ممدوحا بما ليس فيه وأحب ذلك قوم وتابعوه فهم الغاوون وأرض مغواة مضلة والأغوية المهلكة والمغويات بفتح الواو مشددة جمع المغواة وهى حفرة كالزبية تحتفر للاسد وأنشد ابن برى لمغلس بن لقيط

وان رأيانى قد نجوت تبغيا * لرجلى مغواة هيا ما ترابها

وفى مثل للعرب من حفر مغواة أوشك أن يقع فيها ووقع الناس فى أغوية أى فى داهية وروى عن عمر رضى الله عنه انه قال ان قريشا تريد أن تكون مغويات لمال الله قال أبو عبيد هكذا روى بالتخفيف وكسر الواو قال وأما الذى تكلمت به العرب فالمغويات بالتشديد وفتح الواو واحدها مغواة وهى حفرة كالزبية تحتفر للذئب ويجعل فيها جدى اذا نظر الذئب اليه سقط عليه يريده

فيصاد ومن هذا قيل لكل مهلكة مغواة وقال رؤبة * الى مغواة الفتى بالمرصاد * يريد الى مهلكته ومنيته شبهها بتلك المغواة قال وانما أراد عمر رضى الله عنه أن قريشا تريد أن تكون مهلكة لمال الله كاهلاك تلك المغواة لما سقط فيها أى تكون مصايد للمال ومهالك كتلك المغويات قال أبو عمرو وكل بئر مغواة والمغواة فى بيت رؤبة القبر وتغاووا عليه أى تعاونوا عليه فقتلوه وتغاووا عليه جاؤه من هنا وهنا وان لم يقتلوه والتغاوى التجمع والتعاون على الشر وأصله من الغواية أو الغى يبين ذلك شعر لأخت المنذر بن عمرو الانصارى قالته فى أخيها حين قتله الكفار

تغاوت عليه ذئاب الحجاز * بنو بهثة وبنو جعفر

وفى حديث عثمان رضى الله عنه وقتلته قال فتغاووا والله عليه حتى قتلوه أى تجمعوا والتغاوى التعاون فى الشر ويقال بالعين المهملة ومنه حديث المسلم قاتل المشرك الذى كان يسب النبى صلى الله عليه وسلم فتغاوى المشركون عليه حتى قتلوه ويروى بالعين المهملة قال والهروى ذكر مقتل عثمان فى المعجمة وهذا فى المهملة أبو زيد وقع فلان فى أغوية وفى وامئة أى فى داهية الاصمعى اذا كانت الطير تحوم على الشئ قيل هى تغايا عليه وهى تسوم عليه وقال شمر تغايا وتغاوى بمعنى واحد قال العجاج

وان تغاوى باهلا أو انعكر * تغاوى العقبان يمزقن الجزر

قال والتغاوى الارتقاء والانحدار كأنه شئ بعضه فوق بعض والعقبان جمع العقاب والجزر اللحم وغوى الفصيل والسخلة يغوى غوى فهو غو بشم من اللبن وفسد جوفه وقيل هو أن يمنع من الرضاع فلا يروى حتى يهزل ويضر به الجوع وتسوء حاله ويموت هزالا أو يكاد يهلك قال يصف قوسا

معطفة الأثناء ليس فصيلها * برازئها درا ولا ميت غوى

وهو مصدر يعنى القوس وسهما رمى به عنها وهذا من اللغز والغوى البشم ويقال العطش ويقال هو الدق وقال الليث غوى الفصيل يغوى غوى اذا لم يصب ريا من اللبن حتى كاد يهلك قال أبو عبيد يقال غويت أغوى وليست بمعروفة وقال ابن شميل غوى الصبى والفصيل اذا لم يجد من اللبن الا علقة فلا يروى وتراه محثلا قال شمر وهذا هو الصحيح عند أصحابنا الجوهرى والغوى مصدر قولك غوى الفصيل والسخلة بالكسر يغوى غوى قال ابن السكيت هو أن لا يروى من لبأ أمه ولا يروى من اللبن حتى يموت هزالا قال ابن برى الظاهر فى هذا البيت قول ابن السكيت والجمهور على أن الغوى البشم من اللبن وفى نوادر الاعراب يقال

بتَّ مَغْوِىّ وغَوِى وغَوِيًا وقاوِيًا وقَوِى وقوِيًّا ومَقْوِيًا اذا بت مُخْلِيًا مُوحِشًا ويقال رأيته غَوِيًا من الجُوعِ وقَوِيًا وضَوِيًا وطَوِيًّا اذا كان جائعًا وقول أبى وجزة

حتّى اذا جَنَّ أغْواءُ الظَّلامِ لهُ * من فَوْرِ نَجْمٍ من الجَوْزاءِ مُلْتهِبِ

أغْواءُ الظلام ما استرك بسواده وهو لِغَيَّةٍ ولِغِيَّةٍ أى لِزَنْيَةٍ وهو نقيض قولك لِرَشْدَةٍ قال اللحيانى الكسر فى غِيَّة قليل والغاوى الجَرادُ تقول العرب اذا أخْصَبَ الزمان جاء الغاوى والهاوى الهاوى الذئب والغَوْغاءُ الجراد اذا احمرّ وانسلخ من الألوان كلها وبدت أجنحته بعد الدَّبا أبو عبيد الجرادُ أوّل ما يكون سَرْوَةٌ فاذا تحرّك فهو دَبًا قبل أن تَنْبُتَ أجنحته ثم يكون غَوْغاءَ وبه سمّى الغَوْغاءُ والغاغة من الناس وهم الكثير المختلطون وقيل هو الجراد اذا صارت له أجنحة وكاد يطير قبل أن يستقلّ فيطير يُذَكَّرُ ويؤنّث ويُصرف ولا يُصرف واحدته غَوْغاءَةٌ وغَوْغاةٌ وبه سمّى الناس والغوغاء سَفِلَةُ الناس وهو من ذلك والغَوْغاءُ شئٌ يُشْبِه البَعُوضَ ولا يعضّ ولا يُؤذى وهو ضعيف فمن صرفه وذكّره جعله بمنزلة قَمْقامٍ والهمزة بدل من واو ومن لم يصرفه جعله بمنزلة عَوْراءَ والغَوْغاءُ الصوتُ والجلبة قال الحرث بن حلزة اليشكرى أَجْمَعُوا أمرَهم بليلٍ فلمّا * أصبحوا أصبحت لهم غَوْغاءُ

ويروى ضَوْضاءُ وحكى أبو على عن قُطْرُب فى نوادره أنه ذكّر الغَوْغاءَ أغْوغ وهذا نادر غير معروف وحكى أيضا تَغاغَى عليه الغَوْغاءُ اذا ركبوه بالشرّ أبو العباس اذا سميت رجلا بغَوْغاءَ فهو على وجهين ان نوّنت به ميزان حَمْراءَ لم تصرفه وان نوّنت به ميزان قَمْقاعٍ صرفته وغَوِىٌّ وغَوِيَّةُ وغُوَيَّةُ أسماء وبنو غَيّانَ حىٌّ هم الذين وفدوا على النبى صلى الله عليه وسلم فقال لهم من أنتم فقالوا بنو غَيّانَ قال لهم بنو رَشْدانَ فبناه على فَعْلانَ علما منه أن غَيّانَ فَعْلانُ وان فَعْلانَ فى كلامهم ممّا فى آخره الالف والنون أكثر من فَعّالٍ ممّا فى آخره الالف والنون وتعليل رِشْدانَ مذكور فى موضعه وقوله تعالى فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا قيل غَىٌّ وادٍ فى جهنم وقيل نهر وهذا جدير أن يكون نهرا أعدّه الله للغاوين سمّاه غَيًّا وقيل معناه فسوف يلقون مجازاةَ غَيِّهِم كقوله تعالى ومن يفعل ذلك يلق أثامًا أى مجازاة الاثام وغاوةُ اسم جبل قال المتلمس يخاطب عمرو بن هند

فاذا حللتَ ودونَ بيتى غاوةٌ * فابْرُقْ بأرضك ما بدا لكَ وارْعُدِ

(غيا) الغَايَةُ مَدَى الشئ والغايَةُ أقْصَى الشئ الليث الغايَةُ مَدَى كلّ شئ وألِفُه ياءٌ وهو من تأليف غينٍ وياءَينِ وتصغيرها غُيَيَّةٌ تقول غَيَّيْتُ غايَةً وفى الحديث أنه سابَقَ بين الخيل فجعل غاية المُضَمَّرة كذا هو من غاية كلّ شئ مَداه ومُنْتَهاه وغاية كلّ شئ مُنْتَهاه وجمعها غاياتٌ وغاىٌ مثل

ساعة

ساعة وساع قال أبو إسحق الغاياتُ فى العَروض أكثر مُعتلًّا لأنّ الغايات اذا كانت فاعلاتن أو مَفاعِيلُن أو فَعُولُن فقد لزمها أن لا تُحذف أسبابُها لأنّ آخر البيت لا يكون الّا ساكنا فلا يجوز أن يُحذف الساكن ويكون آخر البيت متحرّكا وذلك لان آخر البيت لا يكونُ الّا ساكنا فمن الغايات المَقطُوع والمَقصُور والمَكْشُوف والمَقطُوف وهذه كلها أشياء لا تكون فى حَشو البيت وسُمّى غايةً لانه نهاية البيت قال ابن الانبارى قول الناس هذا الشئُ غايةٌ معناه هذا الشئُ علامةٌ فى جنسه لا نظير له أخذا من غايةِ الحرب وهى الراية ومن ذلك غايةُ الخمّار خرقة يرفعها ويقال معنى قولهم هذا الشئُ غايةٌ أى هو منتهى هذا الجنس أُخذ من غايةِ السبق وهى قصبة تُنصب فى الموضع الذى تكون المسابقة اليه ليأخذها السابق والغايةُ الراية يقال غَيَّيتُ غايةً وفى الحديث أنّ النبىّ صلى الله عليه وسلم قال فى الكوائن قبل الساعة منها هُدنة تكون بينكم وبين بنى الأصفر فيغدرون بكم وتسيرون اليهم فى ثمانين غايةً تحت كل غايةٍ اثنا عشر ألفا الغايةُ والرايةُ سواءٌ ورواه بعضهم فى ثمانين غابة بالباء قال أبو عبيد من رواه غاية بالياء فانه يريد الراية وأنشد بيت لبيد

قد بِتُّ سامرَها وغايةَ تاجرٍ * وافيتُ اذ رُفعت وعزّ مُدامُها

قال ويقال إن صاحب الخمر كانت له راية يرفعها ليُعرف أنه بائع خمر ويقال بل أراد بقوله غايةَ تاجرٍ أنها غايةُ متاعه فى الجودة قال ومن رواه غابة بالباء يريد الأجمة شبّه كثرة الرماح فى العسكر بها قال أبو عبيد وبعضهم روى الحديث فى ثمانين غَيايةً وليس ذلك بمحفوظ ولا موضع للغياية ههنا أبو زيد غَيَّيتُ للقوم تغييًا وريّيتُ لهم ترييًا جعلت لهم غايةً وراية وغايةُ الخمّار رايته وغيّاها عملها وأغياها نصبها والغايةُ القصبة التى يُصادُ بها العصافير والغَيايةُ السحابةُ المنفردة وقيل الواقفة عن ابن الاعرابى والغَيايةُ ظلُّ الشمس بالغداة والعشىّ وقيل هو ضوءُ شُعاعِ الشمس وليس هو نفس الشعاع قال لبيد

فتدلّيتُ عليه قافلًا * وعلى الأرض غَياياتُ الطَّفَلْ

وكلُّ ما أظلّك غَيايةٌ وفى الحديث تجىء البقرة وآل عمران يوم القيامة كأنّهما غمامتان أو غَيايتان الاصمعى الغَيايةُ كلُّ شئ أظلّ الانسان فوق رأسه مثل السحابة والغبرة والظل ونحوه ومنه حديث هلال رمضان فان حالت دونه غَيايةٌ أى سحابةٌ أو قترة أبو زيد نزل الرجل فى غَيابةٍ بالباء أى فى هَبطةٍ من الأرض والغَيايةُ بالياء ظلُّ السحابة وقال بعضهم غَياءةٌ وفى حديث أمّ زرع زوجى غَياياءُ طَباقاءُ كذا جاء فى رواية أى كأنه فى غَيايةٍ أبدا وظُلمةٍ لا يهتدى الى مَسلكٍ ينفذ فيه ويجوز أن

تكون قد وصفته بثقل الروح وأنه كالظل المتكاثف المظلم الذي لا اشراق فيه وغايا القوم فوق رأس فلان بالسيف كأنهم أظلوه به وكل شيء أظل الانسان فوق رأسه مثل السحابة والغبرة والظلمة ونحوه فهو غياية ابن الاعرابي الغياية تكون من الطير الذي يغيي على رأسك أي يرفرف ويقال أغيا عليه السحاب بمعنى غايا اذا أظل عليه وأنشد

أربت به الأرواح بعد أنيسه * وذو حومل أغيا عليه وأظلما

وتغايت الطير على الشيء حامت وغيت رفرفت والغياية الطير المرفرف وهو منه وتغايوا عليه حتى قتلوه أي جاؤا من ههنا وههنا ويقال اجتمعوا عليه وتغايوا عليه فقتلوه وان اشتق من الغاوي قيل تغاووا وغياية البئر قعرها مثل الغيابة وذكر الجوهري في ترجمة غيا ويقال فلان لغية وهو نقيض قولك لرشدة قال ابن بري ومنه قول الشاعر

ألا رب من يغتابني وكأنني * أبوه الذي يدعى اليه وينسب

على رشدة من أمره أو لغية * فيغلبها فحل على النسل منجب

قال ابن خالويه يروى رشدة وغية بفتح أولهما وكسره والله أعلم

(تم الجزء التاسع عشر ويليه الجزء العشرون وأوله فصل الفاء)